

(١١٨٣)

المرجئة

الآثار والأقوال عن السلف فيهم

والجرح العقدي للرواة منهم

(جمع موسع)

من الكتب المسندة ومصنفات السلف

د/ يوسف بن محمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"٦٧- باب ذكر الأخبار المصرحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما يخرج من النار من كان في قلبه في الدنيا إيمان دون من لم يكن في قلبه في الدنيا إيمان.

ممن كان يقر بلسانه بالتوحيد خاليا قلبه من الإيمان مع البيان الواضح أن الناس يتفاضلون في إيمان القلب ضد قول من زعم من غالية **المرجئة** أن الإيمان لا يكون في القلب وخلاف قول من زعم من غير **المرجئة** أن الناس إنما يتفاضلون في إيمان الجوارح الذي هو كسب الأبدان فإنهم زعموا أنهم متساوون في إيمان القلب الذى هو التصديق وإيمان اللسان الذى هو الإقرار مع البيان أن للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات يوم القيامة على ما قد بينت قبل لا أن له شفاعة واحدة فقط.." (١)

"٤٥٦- حدثنا محمد بن يحيى الذهلي حدثنا الخليل بن عمر ، قال : حدثنا عمر ، يعني ابن سعيد الأبح عن سعيد ، يعني ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه ما يزن خردلة ما يزن برة ما يزن ذرة من الإيمان.

قال أبو بكر ليس خبر قتادة عن أنس أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه من الخير ما يزن برة خلاف هذه الأخبار التي فيها في قلبه من الإيمان ما يزن كذا إذ العلم محيط أن الإيمان من الخير لا من الشر ومن زعم من الغالية **المرجئة** أن ذكر الخير في هذا الخير ليس بإيمان كان مكذبا لهذه الأخبار التي فيها أخرجوا من النار من كان في قلبه من الإيمان كذا فيلزمهم أن يقولوا هذه الأخبار كلها غير ثابتة أو يقولوا إن الإيمان ليس بإيمان أو يقولوا أن الإيمان ليس بخير وما ليس بخير فهو شر ولا يقول مسلم إن الإيمان ليس بخير فافهمه لا تغالط.." (٢)

"٤٩٥ . وحدثنا أبو موسى ، قال : حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي نضرة عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه إلى حجزته ومنهم من تأخذه إلى ترقوته هذا حديث يزيد بن زريع لم يذكر أبو موسى الكعبين وقال في أحدهما حقويه وقال الآخر حجزته.

قال أبو بكر قد روينا أخبارا عن النبي صلى الله عليه وسلم يحسب كثير من أهل الجهل والعناد انها خلاف هذه الاخبار التي ذكرناها مع كثرتها وصحة سندها وعدالة ناقليها في الشفاعة وفي إخراج بعض أهل التوحيد من النار بعدما ادخلوها بذنوبهم وخطاياهم وليست بخلاف تلك الاخبار عندنا بحمد الله ونعمته واهل

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٤٤٠

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٤٤٩

اجلهل الذين ذكرتهم في هذا الفصل صنفنان

صنف منهم الخوارج والمعتزلة أنكرت اخراج أحد من النار ممن يدخل النار وأنكرت هذه الاخبار التي ذكرناها في الشفاعة.

الصنف الثاني الغالية من **المرجئة** التي تزعم أن النار حرمت على من قال لا اله إلا الله تتأول هذه الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه اللفظة على خلاف تأويلها.." (١)

"٥٣٧- حدثنا أبو موسى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وأنا أقول أخرى قال من مات وهو يجعل لله ندا دخل النار قال وأنا أقول وهو لا يجعل لله ندا دخل الجنة.

قال أبو بكر قد كنت أمليت أكثر هذا الباب في كتاب الإيمان وبينت في ذلك الموضع معنى هذه الاخبار وإن معناها ليس كما يتوهمه **المرجئة** وبيقين يعلم كل عالم من أهل الاسلام أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بهذه الاخبار أن من قال لا اله إلا الله أو زاد مع شهادة أن لا اله إلا الله شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن بأحد من الأنبياء غير محمد صلى الله عليه وسلم ولا آمن بشيء من كتاب الله ولا بجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب أنه من أهل الجنة لا يعذب بالنار ولئن جاز **للمرجئة** الاحتجاج بهذه الاخبار وان كانت هذه الاخبار ظاهرها خلاف اصلهم وخلاف كتاب الله وخلاف سنن النبي صلى الله عليه وسلم. جاز للجهمية الاحتجاج بأخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا تؤولت على ظاهرها استحق من يعلم أن الله ربه وإن محمدا نبيه الجنة وإن لم ينطق بذلك لسانه ولا يزال يسمع أهل الجهل والعناد ويحتجون بأخباره مختصرة غير متقصاه وبأخبار مجملة غير مفسرة لا يفهمون." (٢)

"اصول العلم يستدلون بالمتقصى من الاخبار على مختصرها وبالمفسر منها على مجملها قد ثبتت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظة لو حملت على ظاهرها كما حملت **المرجئة** الاخبار التي ذكرناها في شهادة أن لا اله إلا الله على ظاهرها لكان العالم بقلبه أن لا اله إلا الله مستحقا للجنة وإن لم يقر بذلك بلسانه ولا اقر بشيء مما أمر الله تعالى بالاقرار به ولا آمن بقلبه بشيء أمر الله بالإيمان به ولا عمل بجوارحه شيئا أمر الله به ولا انزجر عن شيء حرمه الله من سفك دماء المسلمين وسبي ذراريهم وأخذ

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٤٩٣

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٥٢١

اموالهم واستحلال حرمهم فاسمع الخبر الذي ذكرت أنه غير جائز أن يحمل على ظاهره كما حملت **المرجئة** الاخبار التي ذكرناها على ظاهره.." [(١)]

"كاحتجاج **المرجئة** بقول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله دخل الجنة.

ويقول معاند آخر جاهل أن الإيمان بكماله الماشي في سبيل الله حتى تغبر قدما الماشي ويحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم

من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار.

وبقوله لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري رجل مسلم أبدا

ويدعي جاهل آخر أن الإيمان عتق رقبة مؤمنة ويحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال

من أعتق رقبة مؤمنه أعتقه الله بكل عضو منه عضوا من النار

ويدعي جاهل آخر أن جميع الإيمان البكاء من خشية الله تعالى ويحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى

ويدعي جاهل آخر أن جميع الإيمان صوم يوم في سبيل الله ويحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عنالنار سبعين خريفا

ويدعي جاهل آخر أن جميع الإيمان ةتل كافر ويحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا .." [(٢)]

"٧٩- باب ذكر أخبار رويت عن النبي A ثابته من جهة النقل جهل معناها فرقتان.

فرقة المعتزلة والخوارج.

واحتجوا بها وادعوا أن مرتكب الكبيرة إذا مات قبل التوبة منها مخلد في النار محرم عليه الجنان.

والفرقة الأخرى **المرجئة** كفرت بهذه الأخبار وأنكرتها ودفعتها جهلا منهم بمعانيها

وأنا ذاكرها بأسانيدها والفاظ متونها ومبين معانيها بتوفيق الله تعالى.

٥٤٩- حدثنا أحمد بن عبدة ، قال Y حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال Y حدثنا عاصم الأحول

- وحدثنا مؤمل بن هشام ، قال Y حدثنا إسماعيل عن عاصم الأحول

- وحدثنا سلم بن جنادة ، قال Y حدثنا أبو معاوية ، قال Y حدثنا عاصم عن أبي عثمان قال سمعت

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٥٢٢

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٥٣٠

سعد بن أبي وقاص وأبا بكرة قالا سمعته أذناي ووعاه قلبي من محمد A يقول من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام هذا حديث عبد الواحد وأبي معاوية وفي خبر ابن علية مثل معناه.." (١)

"٨١- باب ذكر اخبار رويت أيضا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي التي لا تزيل الإيمان بأسره وجهل معناها المعتزلة والخوارج فأزلوا اسم المؤمن عن مرتكبها ومرتكبي بعضها. أنا ذكارها بأسانيدها ومبين معانيها ومؤلف بين معانيها ومعاني الاخبار التي قدما ذكرها التي احتج بها **المرجئة** وتوهمت أن مرتكب هذه الذنوب والخطايا كامل الإيمان لا نقص في ايمانهم أن وفق الله ذلك وشاء.

٥٧٣- حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن أبان قالا حدثنا محمد ، قال Y حدثنا شعبة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن نبيط عن جابان عن عبد الله بن عمرو عن النبي A قال لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر.." (٢)

"إن خراسان كانت من أخصب بلاد الإسلام، خصوصا في القرن الخامس الهجري، بالتيارات الكلامية والفلسفية. ويكفي أن نذكر أسماء بعض أعلام الأشاعرة والماتريدية والمعتزلة التي أخرجتها هذه البلاد:

. أبو الطيب سهل بن أبي سهل محمد الصعلوكي النيسابوري (ت. ٤٠٤هـ)، مفتي نيسابور، وابن مفتيها، من أوائل من انتشر مذهب الأشاعرة على يديهم، وقد تخرج على يديه جماعة من الفقهاء بنيسابور وسائر مدن خراسان(١).

. أبو بكر محمد بن الطيب القاضي، المعروف بابن الباقلاني المتكلم (ت. ٤٠٣هـ)، من أعرف الناس بعلم الكلام، له التصانيف الكثيرة المنتشرة في نصرة الدين والرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج **والمرجئة** والمشبهة والحشوية(٢).

. أبو بكر محد بن الحسن بن فورك، الأديب الأصولي، شيخ المتكلمين (ت. ٤٠٦هـ)، أقام أولا بالعراق، حتى درس بها مذهب الأشعري، وورد إلى نيسابور، فتخرج عليه جماعة كثيرة، وكان قد دعي إلى غزنة، وجرت له بها مناظرات، بلغ تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن، والرد على الملحدين أكثر من مئة وعشرين تصنيفا(٣).

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٥٣٦

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٥٤٨

(١) تبيين كذب المفتري ص ٢١٧-٢٢٦؛ سير أعلام النبلاء ١٧: ٢٠٧-٢٠٩؛ طبقات الشافعية الكبرى ٤: ٣٩٣-٤٠٤.

(٢) التبصير في الدين ص ١١٩؛ تبيين كذب المفتري ص ٢١١-٢١٤؛ سير أعلام النبلاء ١٧: ١٩٠-١٩٣؛ البداية والنهاية ١١: ٣٤٦.

(٣) التبصير في الدين ص ١١٩-١٢٠؛ تبيين كذب المفتري ٢٣٢-٢٣٣؛ سير أعلام النبلاء ١٧: ٢١٤-٢١٦؛ المنتخب ص ١٧.." [1]

"٤- ويروى عن الجارود بن يزيد(١) قال: سمعت أبا حنيفة - رضي الله عنه - يقول: نفى جهم(٢)، حتى قال: لا شيء(٣)، وغضب على التنزيل، قال: فقال له الجارود: ما تقول أنت رحمك الله؟ قال: أنا أقول كما قال الله تعالى في تنزيله(٤)، وروي عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم - .

---

(١) أبو علي، وقيل: أبو الضحاك، الفقيه العامري النيسابوري، صاحب الإمام أبي حنيفة، وجاء من أولاده كثير من أهل العلم والفضل. حدث عن بهز بن حكيم، وعمر بن ذر، وروى عنه أهل نيسابور. وكانت وفاته سنة ثلاث، وقيل: ٢٠٦هـ. (تاريخ بغداد ٧: ٢٦١-٢٦٤؛ ميزان الاعتدال ١: ٣٨٤-٣٨٥؛ الجواهر المضية ٢: ٦-٧؛ عقود الجمان ١٠٣؛ الطبقات السنية ٢: ٢٧٢-٢٧٣).

(٢) جهم بن صفوان، أبو محرز مولى بني راسب، وهو من أهل خراسان، تتلمذ على الجعد بن درهم، واتصل بمقاتل بن سليمان من **المرجئة**. وكان كاتبا للحارث بن سريج من زعماء خراسان، وخرج معه على الأمويين، فقتل بمرو سنة ١٢٨هـ. وإليه تنسب الجهمية، من أبرز آرائه: نفيه الصفات وعذاب القبر، وقوله بالجبر، وبفناء الجنة والنار (مقالات الأشعري ٢٧٩-٢٨٠؛ الفرق بين الفرق ١٢٨؛ التبصير في الدين٦٣-٦٤؛ الملل والنحل ١: ٨٦-٨٨؛ الخطط للمقريزي ٢: ٣٤٩-٣٥٠؛ تاريخ الجهمية ١٠-٢٨؛ المعتزلة لزهدي جار الله ١٦، ٤٢).

(٣) نقل الحافظ ابن أبي العوام في فضائل أبي حنيفة، كما في تأنيب الخطيب للكوثري ١٠٢؛ والذهبي في ميزان الاعتدال ٤: ١٧٣، عن الإمام أبي حنيفة قوله: "أفرط جهم في نفي التشبيه، حتى قال: إنه تعالى ليس بشيء. وأفرط مقاتل - يعني في الإثبات-، حتى جعله مثل خلقه". انظر كذلك: تلبيس إبليس ٩٦؛ ومناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي ٣٥؛ وتهذيب التهذيب ١٠:٢٨١؛ والطبقات السنية ١: ١١٢؛

---

(١) الاعتقاد - صاعد النيسابوري، ص/٢٥

وقواعد في علوم الحديث للتهانوى ٣٣٣؛ وتاريخ الجهمية للقاسمي ١١.

(٤) في الأصل : تنزله .." [1]

"، ومحمد بن الحسن، وأصحابهم(١). وهؤلاء يروون الفقه عن أبي حنيفة وأصحابه الذين سميناهم. ومن قال: إن الله خلق الخير ولم يخلق الشر، ولم يقدرهما جميعا فهو مبتدع، لا يصلى خلفه.

٤١- وروي عن عبد الكريم الجرجاني(٢)، عن أبي حنيفة - رضي الله عنه -، قال: كذب الناس على الحسن، حيث نسبوه [٤٨أ] إلى القدر(٣)

---

(١) ذكر هذه الرواية كل من القرشي في الجواهر المضية ١: ٧؛ ٢: ٢٦٧؛ وابن قطلوبغا في تاج التراجم ٢٩، نقلا عن هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه.

(٢) هو عبد الكريم بن محمد الجرجاني، أبو محمد ويقال أبو سهل، قاضي جرجان، وإمام أهلها. هرب من القضاء، وجاور بمكة. روى عنه قيس بن الربيع وأبو حنيفة والمسعودي وغيرهم. وعنه ابن عيينة وأبو يوسف القاضي وهما أكبر منه، والشافعي وغيرهم. قال أبو يوسف: كان إذا حضر مجلس الإمام انتفع أهل المجلس بحضوره، وما قدم علينا من خراسان أفقه منه". وقال ابن حبان: كان **مرجئا**، وكان من خيار الناس. مات بمكة سنة نيف وسبعين ومئة (الثقات ٨: ٤٢٣؛ الجرح والتعديل ٦: ٦١؛ تهذيب الكمال ١٨: ٢٥٨؛ الكاشف ١: ٦٦١؛ ميزان الاعتدال ٢: ٦٤٦؛ مناقب الكردري ٥١٠؛ عقود الجمان ١٢٧؛ تهذيب التهذيب ٦: ٣٧٥؛ لسان الميزان ٧: ٢٩١).

(٣) أخرج عبد الرزاق في المصنف ١١: ١١٩ عن معمر، عن قتادة، عن الحسن قال: "من كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن".وقال محققه حبيب الرحمن الأعظمي: "وذكر ابن حجر في التهذيب (٢: ٢٧٠) عن ابن عون قال: سمعت الحسن يقول: "من كذب بالقدر فقد كفر". وروى عنه حميد الطويل أيضا إثبات القدر".

أخرج أبو داود ٥: ٢٢، رقم ٤٦١٨، في السنة، باب لزوم السنة، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد، حدثنا حميد، قال: قدم علينا الحسن مكة، فكلمني فقهاء أهل مكة أن أكلمه في أن يجلس لهم يوما يعظهم فيه، فقال: نعم، فاجتمعوا فخطبهم، فما رأيت أخطب منه، فقال رجل: يا أبا سعيد! من خلق الشيطان؟ فقال: سبحان الله!! هل من خالق غير الله؟ خلق الله الشيطان، وخلق الخير، وخلق الشر،

---

(١) الاعتقاد - صاعد النيسابوري، ص/٩٢

فقال الرجل: قاتلهم الله! كيف يكذبون على الشيخ!؟"

وأخرج أيضا برقم ٤٦٢١ "عن ابن عون، قال: كنت أسير بالشام، فناداني رجل من خلفي، فالتفت فإذا رجاء بن حيوة، فقال: يا أبا عون! ما هذا الذي يذكرون عن الحسن؟ قال: قلت: إنهم يكذبون على الحسن كثيرا".

وأخرج كذلك برقم ٤٦٢٢ عن أيوب ـ السختياني ـ يقول: "كذب على الحسن ضربان من الناس: قوم، القدر رأيهم وهم يريدون أن ينفقوا بذلك رأيهم، وقوم له في قلوبهم شنآن وبغض، يقولون: أليس من قوله كذا؟ أليس من قوله كذا؟".

وأخرج برقم ٤٦٢٣ قال: حدثنا ابن المثني، أن يحيى بن كثير العنبري حدثهم، قال: كان قرة بن خالد يقول لنا: يا فتيان! لا تغلبوا على الحسن، فإنه كان رأيه السنة والصواب". قلت: وهناك في الكتاب والباب نفسهما أحاديث أخرى، أعرضت عن ذكرها اكتفاء بما ذكرته، والتي تبين أن الحسن ما كان ينكر القدر، وإنما هو افتراء عليه.

وأسند ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧: ١٧٥، عن عمر مولى غفرة قال: كان أهل القدر ينتحلون الحسن بن أبي الحسن، وكان قوله مخالفا قولهم، كان يقول: يا ابن آدم! لا ترض أحدا بسخط الله، ولا تطيعن أحدا في معصية الله، ولا تحمدن أحدا على فضل الله، ولا تلومن أحدا فيما لم يؤتك الله، إن الله خلق الخلق والخلائق فمضوا على ما خلقهم عليه، فمن كان يظن أنه مزداد بحرصه في رزقه فليزدد بحرصه في عمره، أو يغير لونه أو يزيد في أركانه وبنانه".

وأسند ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧: ١٦٧، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١: ١٣٣، عن "حماد بن زيد، عن أيوب قال: أدركت الحسن والله، وما يقوله ـ يعني القدر ـ".

وأسند اللالكائي فيه (٤: ٦٨٢) أيضا عن مروان عن عاصم قال: "سمعت الحسن يقول في مرضه الذي مات فيه: إن الله قدر أجلا، وقدر معه مرضا، وقدر معه معافاة، فمن كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن، ومن كذب بالقرآن فقد كذب بالحق".

وأسند فيه (٤: ٦٨٢) أيضا عن حماد بن زيد عن عوف قال: سمعت الحسن يقول : من كذب بالقدر فقد كذب بالإسلام. ثم قال: إن الله خلق خلقا، فخلقهم بقدر، وقسم الآجال بقدر، وقسم أرزاقهم بقدر، والبلاء والعافية بقدر" .." (١)

---

(١) الاعتقاد – صاعد النيسابوري، ص/١٢٩

"٥٥- وروي عن بشر بن الوليد قال: كنت جالسا عند أبي يوسف القاضي رحمه الله، فدخل بشر المريسي(١)، فقال: يا أبا يوسف ! حدثنا إسماعيل(٢)، عن قيس(٣)، عن(٤)جرير بن عبد الله(٥)

---

(١) بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن، المريسي، العدوي بالولاء، كان جده مولى لزيد بن الخطاب – رضي الله عنه –، وقيل: إن أباه كان يهوديا قصارا صباغا بالكوفة. تفقه على أبي يوسف، فبرع، وأتقن علم الكلام، ثم جرد القول بخلق الفرآن، وناظر عليه، ولم يدرك الجهم بن صفوان، إنما أخذ مقالته، واحتج لها، ودعا إليها. فلما أظهر هذا القول هجره أبو يوسف. وهو رأس طائفة المريسية من **المرجئة**، وكانت تقول: إن الإيمان هو التصديق، وإن التصديق يكون بالقلب واللسان جميعا. توفي سنة ٢١٨، وقيل ٢١٩هـ (مقالات الأشعري ١٤٠، ١٤٣، ١٤٩، ٥١٥؛ تاريخ بغداد ٧: ٥٦.٦٧؛ الفرق بين الفرق ١٢٤؛ التبصير في الدين ٦١؛ الملل والنحل ١: ١٤٣. ١٤٤).

(٢) هو إسماعيل بن أبي خالد، أبو عبد الله، البجلي الكوفي الحافظ، روى عن ابن أبي أوفى، وأبي جحيفة، وقيس. وروى عنه شعبة، وعبيد الله، وخلق. وكان طحانا، توفي سنة ١٤٦هـ. (طبقات ابن سعد ٦: ٣٤٤؛ الكاشف ١: ٢٤٥؛ تقريب التهذيب ١٠٧).

(٣) هو قيس بن أبي حازم، البجلي، أبو عبد الله الكوفي، تابعي كبير، مخضرم، فاتته الصحبة بليال، سمع أبا بكر، وعمر، وبقية العشرة. وعنه بيان بن بشر، وإسماعيل بن أبي خالد، وخلق. وثقوه. مات سنة ٩٨هـ. (طبقات ابن سعد ٦: ٦٧؛ الكاشف ٢: ١٣٨.١٣٩؛ تقريب التهذيب ٤٥٦).

(٤) في الأصل: بن، وهو تحريف، والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) البجلي اليماني، أبو عمرو، بسط له النبي – صلى الله عليه وسلم – رداءه وأكرمه، وكان سيدا مطاعا بديع الجمال. روى عنه ابناه: إبراهيم وعبد الله، وحفيده أبو زرعة، وزياد بن علاقة، وأبو إسحاق. أسلم في رمضان سنة عشر، وتوفي سنة ٥١ هـ. (طبقات ابن سعد ٦: ٢٢؛ الكاشف ١: ٢٩١؛ تقريب التهذيب ١٣٩).." [١]

"٥٩- روي عن أبي حنيفة – رضي الله عنه – أن سائلا سأله في المسجد [٥١أ] بالكوفة، فقال له في كلام له: أنت **مرجئ؟** فقال له أبو حنيفة– رضي الله عنه –: أنا راج لله تعالى، وقد أخبر الله تعالى أن في عباده مرجؤون لأمره، قال الله تعالى ﴿ وآخرون مرجؤون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ﴾ (١)،

---

(١) الاعتقاد – صاعد النيسابوري، ص/١٤٤

فلو عذبهم كانوا مستحقين للعذاب، ولو تاب عليهم، كان فضله عليهم أوسع، ولطفه بهم أكمل، وإحسانه إليهم أكثر، فلا تنكر علي أن أرجأت أمر المذنبين من المسلمين وأهل القبلة إلى الذي خلقهم، وضمن العفو عن كثير من زلاتهم، قال الله تعالى ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم، ويعفو عن كثير ﴾ (٢). فقيل له: فماذا تقول: أليس جائزا(٣) أن يعذب الله الزانية والقاتل، إذا لم يقم عليهم الحد، بالنار أبدا؟ فقال: إذا كان القاتل والزاني مقرين بالله تعالى ورسوله وتصديقه فيما جاء به عن الله تعالى، وأقر بالبعث والنشور، وبالغيب الذي مدح الله تعالى من آمن به، وأقر به، فقال ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ﴾ (٤)، فليس بجائز أن يقال بدوام عذابه. إن عذبه الله تعالى بما استحقه من جنايته فجائز، ويجوز أن لا يعذبه الله تعالى. فقيل له: ولم لا يجوز [٥١ب] دوام عذابه؟ فقال: لما صح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، أنه قال ﴿يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان﴾(٥)

---

(١) التوبة، ١٠٦. قرأ نافع والأعرج وابن نصاح وأبو جعفر وطلحة والحسن وأهل الحجاز: مرجون، من أرجى يرجي، دون همز. وقرأ أبو عمرو وعاصم وأهل البصرة: مرجؤون، من أرجأ يرجىء، بالهمز (المحرر الوجيز لابن عطية الغرناطي ٨: ٢٦٩).

(٢) الشورى، ٣٠.

(٣) في الأصل: جائز.

(٤) البقرة، ٣.

(٥) أخرجه بهذا اللفظ: الترمذي ٤: ٧١٤ في كتاب صفة جهنم، باب ١٠، برقم ٢٥٩٨ عن أبي سعيد الخدري، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"؛ وابن خزيمة في كتاب التوحيد ٣٢٨، ٣٨٤ عن عبد الله بن مسعود.." [1]

"٨١- وروي عن محمد بن مقاتل، عن إبراهيم بن رستم(١)، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة رضي الله عنهما قال: لا يصلى خلف جهمي، ولا رافضي، ولا قدري(٢). قال محمد بن مقاتل: وبه نأخذ.

---

(١) أبو بكر المروزي، أحد الأعلام، تفقه على محمد بن الحسن، وروى عنه النوادر. وروى عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم المروزي، وأسد بن عمرو البجلي، وهما ممن تفقها على أبي حنيفة. وتفقه عليه الجم

---

(١) الاعتقاد – صاعد النيسابوري، ص/١٤٨

الغفير. وقدم بغداد غير مرة، فروى عنه أئمة الحديث أبو عبد الله أحمد بن حنبل، وغيره. مات بنيسابور سنة ٢١١هـ. (تاريخ بغداد ٦: ٧٤.٧٢؛ الجواهر المضية ١: ٨٢.٨٠؛ ميزان الاعتدال ١: ٣١.٣٠؛ تاج التراجم ٤.٣؛ الطبقات السنية ١: ١٩٦.١٩٤؛ الفوائد البهية ٩.١٠).

(٢) أخرجه الطبري بسنده إلى أبي يوسف كما في مرهم العلل المعضلة لليافعي ١٤٢.

وأخرج اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤: ٧٣٣، رقم ٦١٣٥ بسنده "عن أبي يوسف القاضي قال: لا أصلي خلف جهمي، ولا رافضي، ولا قدري".

وقال الملك المعظم في السهم المصيب في الرد على الخطيب (ص ٥٧ من طبعة مصر؛ ص ٤٥ من طبعة الباكستان): "إن أبا حنيفة لا يرى الصلاة خلف **المرجئ**، والجهمي، ولا صاحب بدعة، ولا هوى". (انظر كذلك ص ١٢٢، ١٢٦ من طبعة مصر؛ ص ٩٤، ٩٧ من طبعة الباكستان).

الجهمي: من ينفي صفات الله تعالى التي أثبتها الكتاب والسنة، وينفي قدرة العبد المؤثرة والكاسبة، ويقول بخلق الفرآن، وفناء الجنة والنار.

والقدري: من يزعم أن كل عبد خالق لفعله، ويرى أن الشر فعل العبد وحده، وليس بتقدير الله تعالى (الجرجاني: التعريفات ٥٥، ١١٦؛ ابن حجر: هدي الساري ٤٥٩)..." [١]

"قال : وقال ضمرة بن ربيعة يحدثه عن يحيى بن أبي عمرو السيباني ، عن حميد المقرائي ، عن حذيفة قارن حديث حذيفة هذا قد قرن الأرجاء بحجة الصلاة وبذلك وصفهم ابن عمر أيضا

٢٢ – قال أبو عبيد : حدثنا علي بن ثابت الجزري ، عن ابن أبي ليلى ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : صنفان ليس لهم في الإسلام نصيب : **المرجئة** ، والقدرية@." [٢]

"٣٢٣- حدثنا دحيم ، حدثنا محمد بن شعيب عن عمر بن يزيد عن أبي سلام عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل الله لهم صرفا ولا عدلا عاق ومنان ومكذب بالقدر

٣٢٤- حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن القاسم الأسدي عن فطر عن أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث الاستسقاء بالأنواء وحيف السلطان والتكذيب بالقدر

---

(١) الاعتقاد – صاعد النيسابوري، ص/١٦٦

(٢) الإيمان للقاسم بن سلام، ص/٦٣

٣٢٥- حدثنا ابن مصفى ، حدثنا بقية عن أبي العلاء الدمشقي عن محمد بن جحادة عن يزيد بن حصين عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى نبيا قط إلا في أمته قدرية ومرجئة إن الله لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا

". (١)

"٦٩- باب من قال القدرية في المنسا تحت قدم الرحمن

٣٣٣- حدثنا الحوطي ومحمد بن مصفى ، قالا : حدثنا بقية عن أرطاة بن المنذر عن أبي بسر عن أبي مسعود عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة في المنسأ تحت قدم الرحمن يوم القيامة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم قلت يا رسول الله من هم جلهم لنا قال المكذب بالقدر والمدمن الخمر والمتبرئ من ولده قال قلت فما المنسأ قال جب في قعر جهنم وأسفل طينتها قال ابن مصفى بشر وقال الحوطي بسر

٧٠- باب في قوله عليه السلام صنفان من أمتي ليس لهم في الآخرة نصيب القدرية والمرجئة

٣٣٤- حدثنا يحيى بن داود الواسطي ، حدثنا محمد بن فضيل عن القاسم بن حبيب عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صنفان من أمتي ليس لهم في الآخرة نصيب القدرية والمرجئة

". (٢)

"٣٤٥- حدثنا يوسف القطان ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا سلام بن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي ليس لهم في الإسلام سهم المرجئة والقدرية

٧٦- باب قي قوله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله بأسماء أهل الجنة

٣٤٦- حدثنا علي بن ميمون بن العطار ، حدثنا عبد الله بن خالد وهو عبدون القرقساني عن عبد الله بن زيد بن آدم الدمشقي عن أبي الدرداء ووائلة بن الأسقع وأنس بن مالك وأبي أمامة قالوا كنا في مجلس فيه أناس من اليهود ونحن نتذاكر القدر فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فعبس وانتهر وقطب ثم قال مه مه اتقوا الله يا أمة محمد واديان عميقان فغيران مظلمان لا تهيجوا عليكم وهج

---

(١) السنة لابن أبي عاصم، ١٤٢/١

(٢) السنة لابن أبي عاصم، ١٤٧/١

حر النار ثم أمر اليهود أن يقوموا ثم قال وبسط يمينه وبسط أصبعه الشمال فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تبارك وتعالى الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وأبنائهم وعشائرهم فرغ ربكم فرغ ربكم فرغ ربكم ثم بسط شماله ثم أشار إليها بأصبعه اليمنى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الرحمن الرحيم بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وأبنائهم وعشائرهم فرغ ربكم فرغ ربكم فرغ ربكم أعذرت أنذرت أبلغت اللهم إني قد بلغت ". (١)

"٩٤٥- حدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا معتمر ، حدثنا أبي قال سمعت أنس بن مالك يقول ذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج فيكم أو يكون فيكم قوم يتعبدون ويتدينون حتى يعجبوكم وتعجبهم أنفسهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

٩٤٦- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا ابن نزار عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي **المرجئة** والقدرية

٩٤٧- حدثنا يحيى بن داود ، حدثنا محمد بن فضيل عن القاسم بن حبيب عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام أو في الآخرة نصيب القدرية **والمرجئة**." (٢)

"٩٤٨- حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي ، حدثنا نزار بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب أهل الإرجاء وأهل القدر

٩٤٩- حدثنا هارون بن موسى الفروي ، حدثنا أبو ضمرة عن سليمان بن جعفر الأسدي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض القدرية **والمرجئة**

٩٥٠- حدثنا محمد بن مرزوق ، حدثنا عمرو بن يوسف ، حدثنا سعيد الحمصي عن هارون بن هارون عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هلاك أمتي في العصبية والقدرية والرواية من غير ثبت

---

(١) السنة لابن أبي عاصم، ١/١٥٣

(٢) السنة لابن أبي عاصم، ٢/٤٦١

٩٥١- حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا سلام بن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان من أمتي ليس لهما في الإسلام سهم القدرية **والمرجئة**

٩٥٢- حدثنا ابن مصفى ، حدثنا بقية عن أبي العلاء الدمشقي عن محمد بن جحادة عن يزيد بن حصين عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا قط إلا جعل في أمته قدرية **ومرجئة** وإن الله تعالى لعن على لسان سبعين نبيا القدرية **والمرجئة**." (١)

" سمعت أبا يوسف القاضي يقول جيئوني بشاهدين يشهدان على المريسي والله لاملأن ظهره وبطنه بالسياط يقول في القرآن يعني مخلوق // إسناده حسن

٥٤ - حدثني عباس العنبري حدثنا شاذ بن يحيى سمعت يزيد بن هارون وقيل له من الجهمية فقال من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي // إسناده حسن

٥٥ - حدثني اسحاق بن بهلول قال قلت ليزيد بن هارون أصلي خلف الجهمية قال لا قلت أصلي خلف **المرجئة** قال انهم لخبثاء // إسناده حسن

جماعة من العلماء

٥٦ - حدثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان قال سمعت أبي يقول سمعت معاذ بن معاذ يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر قال أبو عبد الرحمن وقد ." (٢)

" قال رجل لابن المبارك ونحن عنده ان أبا حنيفة كان **مرجئا** يرى السيف فلم ينكر عليه ذلك ابن المبارك // رجاله ثقات

٢٣٤ - حدثني أبو الفضل الخراساني ثنا الحسن بن موسى الاشيب قال سمعت أبا يوسف يقول كان أبو حنيفة يرى السيف قلت فانت قال معاذ الله // رجاله ثقات

٢٣٥ - حدثني أبو موسى الانصاري سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة يقول هو دينه ودين آبائه يعني القرآن مخلوق // إسناده ضعيف ." (٣)

" سليمان الاعمش ومغيرة الضبي وغيرهما

---

(١) السنة لابن أبي عاصم، ٤٦٢/٢

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٢٣/١

(٣) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٨٢/١

٢٥٧ – حدثني عبدة بن عبد الرحيم سمعت معرفا يقول دخل أبو حنيفة على الاعمش يعوده فقال يا أبا محمد لولا أن يثقل عليك مجيئي لعدتك في كل يوم فقال الاعمش من هذا قالوا أبو حنيفة فقال يا ابن النعمان انت والله ثقيل في منزلك فكيف إذا جئتني // إسناده حسن

٢٥٨ – حدثني أبي حدثنا اسود بن عامر قال سمعت أبا بكر عياش ذكر أبا حنيفة وأصحابه الذين يخاصمون فقال كان مغيرة يقول والله الذي لا إله إلا هو لأنا أخوف على الدين منهم من الفساق وحلف الأعمش قال والله الذي لا إله إلا هو ما أعرف من هو شر منهم قيل لأبي بكر يعني **المرجئة** قال **المرجئة** وغير **المرجئة** // إسناده صحيح

٢٥٩ – حدثني إسحاق بن منصور الكوسج ثنا محمد بن يوسف الفريابي قال سمعت سفيان الثوري يقول قيل لسوار لو نظرت في شيء من كلام أبي حنيفة وقضاياه فقال كيف أقبل من رجل يؤت الرفق في دينه // إسناده صحيح ." (١)

" ٣٠١ – قال وحدثني أبو اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه أنه قال السراويل لمن لم يجد الإزار والخفين لمن لم يجد النعلين قال فقلت له ما بال صاحبكم قال كذا وكذا قال ففي ذاك وصاحب من ذاك قبح الله ذاك // إسناده ضعيف

٣٠٢ – حدثني منصور بن مزاحم قال سمعت أبا علي العذري يقول قيل لحماد بن زيد مات أبو حنيفة قال الحمد لله الذي كبس به بطن الأرض

٣٠٣ – حدثني هارون بن عبد الله أبو موسى ثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد قال جلست إلى أبي حنيفة بمكة فذكر سعيد بن جبير فانتحله في الارجاء فقلت من يحدثك يا أبا حنيفة قال سالم الأفطس فقلت له فان سالما يرى رأي **المرجئة** ." (٢)

" ٣٢١ – حدثني إبراهيم ثنا أبو سلمة عن أبي عوانة قال سئل أبو حنيفة عن الاشربة فما سئل عن شيء إلا قال لا بأس به وسئل عن المسكر فقال حلال // إسناده صحيح

٣٢٢ – حدثني إبراهيم ثنا أبو توبة عن أبي إسحاق الفزاري قال حدثت أبا حنيفة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم بحديث في رد السيف فقال هذا حديث خرافة // رجاله ثقات

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/١٩٠

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/٢٠٢

٣٢٣ - حدثني ابراهيم بن سعيد قال سمعت وكيعا يقول كان أبو حنيفة يقول لو أن رجلا كسر طنبورا ضمن // رجاله ثقات

٣٢٤ - حدثني ابراهيم بن سعيد ثنا أبو توبة عن سلمة بن كلثوم عن الاوزاعي أنه لما مات أبو حنيفة قال الحمد لله الذي أماته فإنه كان ينقض عرى الاسلام عروة عروة // إسناده حسن

٣٢٥ - حدثني ابراهيم ثنا أبو توبة عن أبي إسحاق قال كان أبو حنيفة **مرجئا** يرى السيف

٣٢٦ - حدثني ابراهيم ثنا أبو توبة عن أبي إسحاق الفزاري قال قال الاوزاعي إنا لا ننقم على أبي حنيفة الرأي كلنا نرى إنما ننقم عليه أنه يذكر له الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فيفتي بخلافه ". (١)

" ٣٤٨ - حدثين أبو الفضل الخراساني ثنا إبراهيم بن شماس السمرقندي ثنا عبد الله بن المبارك بالثغر عن أبي حنيفة قال فقال إليه رجل يكنى أبا خداش فقال يا أبا عبد الرحمن لا ترو لنا عن أبي حنيفة فانه كان **مرجئا** فلم ينكر ذلك عليه ابن المبارك وكان بعد إذا جاء الحديث عن أبي حنيفة ورأيه ضرب عليه ابن المبارك من كتبه وترك الرواية عنه وذلك آخر ما قرأ على الناس بالثغر ثم انصرف ومات قال وكنت في السفينة معه لما انصرف من الثغر وكان يحدثنا فمر على شيء من حديث أبي حنيفة فقال لنا اضربوا على حديث أبي حنيفة فاني قد خرجت على حديثه ورأيه قال ومات ابن المبارك في منصرفه من ذلك الثغر قال وقال رجل لابن المبارك ونحن عنده أن أبا حنيفة كان **مرجئا** يرى السيف فلم ينكر ذلك عليه ابن المبارك

٣٤٩ - حدثني عبدة بن عبد الرحيم سمعت أبا الوزير محمد بن أعين رضي الله عنه وصي ابن المبارك قال دخل رجل من أصحاب عبد الكريم على ابن المبارك والدار غاصة بأصحاب الحديث فقال يا أبا عبدالرحمن مسألة كذا وكذا قال فروى ابن المبارك فيه أحاديث عن النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه فقال الرجل يا أبا عبدالرحمن قال أبو حنيفة خلاف هذا فغضب ابن المبارك وقال أروي لك عن النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه تأتيني برجل كان يرى السيف على أمة محمد صلى الله عليه و سلم // إسناده حسن

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/٢٠٧

٣٥٠ - حدثني القاسم بن محمد الخراساني ثنا عبدان عن ابن المبارك قال ما كان على ظهر الأرض مجلس أحب إلى من مجلس سفيان الثوري كنت إذا شئت أن تراه مصليا رأيته وإذا شئت أن تراه في ذكر الله عز و جل رأيته وكنت إذا شئت أن تراه في ." (١)

" ٣٦١ - حدثني أبو الفضل الخراساني نا محمد بن أبي عمر قال سمعت سفيان بن عيينة يقول ما ولد في الاسلام مولود أضر على الاسلام من ابي حنيفة // في إسناده محمد بن أبي عمر لم أعرف له ترجمة

٣٦٢ - حدثني أبي رحمه الله نا سفيان بن عيينة ثنا أبن جريج قال املاه علينا نافع قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم المتبايعان بالخيار فذكر الحديث قال فكان ابن عمر رضي الله عنه إذا أراد أن يفارقه مشى قليلا ثم رجع // إسناده صحيح

٣٦٣ - حدثني عبدالله بن عمر أبو عبدالرحمن ثنا أبو أسامة عن أبي إسحاق الفزاري قال سمعت سفيان والاوزاعي يقولان إن قول **المرجئة** يخرج إلى السيف // إسناده حسن

٣٦٤ - حدثني محمد بن هارون أبو نشيط نا نعيم بن حماد ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد بحديث قال سفيان فلما قدمت الكوفة سألوني عن الحديث فقلت هو جابر بن زيد فقالوا إن أبا حنيفة رواه عن عمرو عن جابر بن عبدالله فقلت لا إنما هو جابر بن زيد فأتوا أبا حنيفة فقالوا إن ها هنا رجلا عالما بحديث عمرو فقال لا تبالوا ان شئتم صيروه جابر عن عبد الله وان شئتم صيروه جابر بن زيد // في إسناده نعيم بن حماد صدوق يخطىء كثيرا

٣٦٥ - حدثنا شيخ لنا بصري ثنا مؤمل بن اسماعيل قال سمعت سفيان بن عيينة وقال له رجل يا أبا محمد تحفظ عن أبي حنيفة شيئا قال لا ولا نعمت عيني // في إسناده مجهول ." (٢)

" ٣٦٦ - حدثني أبو بكر بن أبي عون المديني ثنا أبو بكر الردادي عن أبي حماد السقلبي قال سمعت سعيد الازرق يقول رأيت كأني على قبر النبي صلى الله عليه و سلم وأنا أسوي التراب عليه إذ انشق القبر فخرج بأبي وأمي صلى الله عليه و سلم فجلس على شفير القبر فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ادع الله لي بالشهادة فقال اللهم ارزق أبا عثمان الشهادة ثم سكت هنيئة ثم قلت بأبي أنت وأمي يا نبي الله أدع لي بالشهادة قال اللهم ارزق أبا عثمان الشهادة ثم سكت هنيئة ثم قلت بأبي أنت وأمي يا نبي الله

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢١٣/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢١٧/١

أدع لي بالشهادة قال اللهم ارزق أبا عثمان الشهادة يا سعيد إن تر أن ترد على الحوض فلا تعملن بشيء من قول من أبي حنيفة

أبو إسحاق الفزاري رحمه الله

٣٦٧ – حدثني منصور بن أبي مزاحم نا يزيد بن يوسف عن أبي إسحاق الفزاري قال لما قتل أخي جئت الكوفة فسألت عن أخي فقالوا استفتى أبا حنيفة في الخروج مع إبراهيم فأفتاه فقلت له تفتي أخي بالخروج معه يعني إبراهيم فقال نعم وهو خير منك // إسناده ضعيف

٣٦٨ – حدثني محمد بن هارون أبو نشيط حدثني أبو صالح يعني الفرا قال سمعت أبا اسحاق الفزاري يقول كان أبو حنيفة **مرجئا** يرى السيف // إسناده حسن

٣٦٩ – حدثنا محمد بن هارون نا أبو صالح قال سمعت الفزاري يقول حدثت ." (١)

" ٣٨٥ – حدثني أبو الفضل نا الحسين بن الفرج الخياط نا أبراهيم بن أبي سويد قال سمعت حماد بن سلمة يقول أبو حنيفة هذا والله إني لارجو ان يدخله الله عز و جل نار جهنم // في إسناده كذاب

٣٨٦ – حدثني أبو الفضل نا إبراهيم بن شماس نا أبو عبد الرحمن المقريء قال كان والله أبو حنيفة **مرجئا** ودعاني إلى الارجاء فأبيت عليه رجاله ثقات

٣٨٧ – أخبرت عن مطرف اليساري الاصم عن مالك بن أنس قال النداء العضال الهلاك في الدين أبو حنيفة الداء العضال // في إسناده من لا يعرف

٣٨٨ – حدثني أبو الفضل الخراساني نا يحيى بن أيوب عن أبي الجهم وكان ثقة قال رأيت سفيان الثوري وأبا حنيفة فرأيت سفيان أعلم بما كان وأبو حنيفة أعلم بما لم يكن ." (٢)

" النعمان بن ثابت وهو أبو حنيفة يقول لأبي يوسف يا يعقوب لا ترو عني شيئا فوالله ما أدري امخطيء أم مصيب

٣٩٩ – حدثني محمد بن هارون نا أبو صالح سمعت يوسف يقول كان أبو حنيفة يقول لو أدركني النبي صلى الله عليه و سلم لأخذ بكثير مني ومن قولي وهل الدين إلا الرأي

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢١٨/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢٢٣/١

٤٠٠ – حدثني أبو الفضل الخراساني نا محمد بن جعفر المدائني قال قال محمد بن جابر سمعت أبا حنيفة وحدثه رجل بحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أخطأ عمر بن الخطاب فأخذت كفا من حصى فرميته به // فيه لين

٤٠١ – حدثني أبو الفضل نا يحيى بن أيوب نا علي بن عاصم قال حدثت أبا حنيفة بحديث في النكاح أو في الطلاق قال هذا قضاء الشيطان // فيه إسناده من لا يعرف

٤٠٢ – حدثني أبو الفضل ثنا يحيى بن معين قال كان أبو حنيفة **مرجئا** وكان من الدعاة ولم يكن في الحديث بشيء وصاحبه أبو يوسف ليس به بأس // رجاله ثقات

٤٠٣ – حدثني أبو الفضل نا مسلم بن إبراهيم نا عبد الوارث بن سعيد ." (١)

" إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم في الرؤية فاحسبوه من الجهمية قد قالت **المرجئة** الإقرار بما جاء من عند الله عز و جل يجزىء من العمل وقالت الجهمية المعرفة بالقلب بما جاء من عند الله يجزىء من القول والعمل وهذا كفر // إسنادة حسن

٤١٩ – حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال سمعت يزيد بن هارون لما فرغ من حديث إسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه و سلم إنكم ترون ربكم عز و جل كما ترون القمر فلما فرغ منه قال يزيد من كذب بهذا الحديث فهو بريء من الله عز و جل ومن رسول الله صلى الله عليه و سلم // إسناده صحيح

٤٢٠ – أخبرت عن إسماعيل بن المجالد عن بيان وإسماعيل ومجالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال تنظرون إلى ربكم عز و جل يوم القيامة كما تنظرون إلى هذا القمر لا تضامون في رؤيته // في إسناده مجهول

٤٢١ – حدثني أبي نا محمد بن جعفر نا شعبة عن إسماعيل قال سمعت قيس ابن أبي حازم يحدث عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة البدر فقال إنكم سترون ربكم عز و جل كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على هاتين الصلاتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فذكر الحديث // إسناده صحيح

٤٢٢ – حدثنا محمد بن سليمان لوين أملاه علينا املاء نا سفيان عن سهيل بن ." (٢)

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/٢٢٦

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/٢٣٢

" ابن موسى الضبي ثنا معدان قال علي بن الحسن قال ابن المبارك إن كان بخراسان أحد من الابدال فمعدان قال سألت سفيان الثوري عن قول الله عز و جل وهو معكم أينما كنتم قال علمه // في إسناده من لا يعرف ترجمته

٥٩٨ – حدثني أحمد بن إبراهيم نا علي بن الحسن قال سألت عبدالله بن المبارك كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا عز و جل قال على السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما تقول الجهمية أنه ها هنا في الأرض // إسناده صحيح

سئل عن الايمان والرد على **المرجئة**

٥٩٩ – سمعت أبي رحمه الله وسئل عن الارجاء فقال نحن نقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص إذا زنى وشرب الخمر نقص إيمانه

٦٠٠ – سألت أبي عن رجل يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص ولكن لا يستثنى **امرجئ** قال أرجو أن لا يكون **مرجئا** ." (١)

" ٦٠٩ – حدثني أبي نا وكيع قال قال سفيان الثوري الناس عندنا مؤمنون في الاحكام والمواريث ونرجو أن يكونوا كذلك ولا ندري ما حالنا عند الله عزوجل // إسناده صحيح

٦١٠ – حدثني أبي رحمه الله نا عبدالله بن نمير قال سمعت سفيان وذكر **المرجئة** فقال رأي محدث أدركنا الناس على غيره // إسناده صحيح

٦١١ – حدثني أبي نا عبد الصمد بن حسان أنا سفيان الثوري عن يزيد يعني ابن أبي زياد عن مجاهد قال الايمان يزيد وينقص والايمان قول وعمل // إسناده ضعيف

٦١٢ – حدثني أبي نا أبو سلمة الخزاعي قال قال مالك وشريك وأبو بكر بن عياش وعبدالعزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد الايمان المعرفة والاقرار والعمل إلا أن حماد بن زيد كان يفرق بين الايمان والاسلام ويجعل الاسلام عاما والايمان خاصا // رجاله ثقات ." (٢)

" ٦١٣ – حدثنا ابي نا عبدالله بن نمير عن جعفر الاحمر قال قال منصور بن المعتمر في شيء لا أقول كما قالت **المرجئة** الضالة المتبدعة

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٠٧/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣١١/١

٦١٤ – حدثني أبي نا حجاج سمعت شريكا **وذكرالمرجئة** فقال هم اخبث قوم وحسبك بالرافضة خبثا ولكن **المرجئة** يكذبون على الله تعالى // إسناده صحيح

٦١٥ – حدثني أبي نا حجاج أنا شريك عن الاعمش ومغيرة عن أبي وائل أن حائكا من **المرجئة** بلغه قول عبدالله في الايمان فقال زلة من عالم // رجاله ثقات إلا أن فيه مدلسين

٦١٦ – حدثني أبي نا عبد الرحمن بن مهدي نا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال مثل **المرجئة** مثل الصابئين // إسناده حسن ." (١)

" ٦١٧ – حدثني أبي نا مؤمل نا سفيان نا سعيد بن صالح قال قال إبراهيم لأنا لفتنة **المرجئة** أخوف على هذه الأمة من فتنة الازارقة

٦١٨ – حدثني أبي نا مؤمل سمعت سفيان يقول قال إبراهيم تركت **المرجئة** الدين ارق من ثوب سابري

٦١٩ – حدثني أبي نا يونس نا حماد عن ابن عون قال كان إبراهيم يعيب على ذر قوله في الارجاء // رجاله ثقات

٦٢٠ – حدثني أبي نا محمد بن بشر نا سعيد بن صالح عن حكيم بن جبير قال قال إبراهيم **المرجئة** اخوف عندي على أهل الاسلام من عدتهم من الازارقة // في إسناده ضعيف ومجهول ." (٢)

" ٦٢١ – حدثني أبي نا إسماعيل عن أيوب قال قال سعيد بن جبير غير سائله ولا ذاكرا ذاك له لا تجالس طلقا يعني أنه كان يرى رأي **المرجئة** // إسناده صحيح

٦٢٢ – حدثني أبي نا هيثم أخبرنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول الايمان يزداد وينقص

٦٢٣ – حدثني أبي حدثنا هيثم بن خارجة أنا إسماعيل بن عياش عن جرير عن عثمان عن الحارث بن محمد عن أبي الدرداء أنه كان يقول الايمان يزداد وينقص ." (٣)

" ٦٤٠ – حدثني ابي نا عبدالله بن ميمون أبو عبدالرحمن الرقي نا أبو المليح قال سئل ميمون عن كلام **المرجئة** فقال أنا أكبر من ذلك // إسناده ضعيف

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣١٢/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣١٣/١

(٣) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣١٤/١

٦٤١ – حدثني أبي نا معاوية بن عمرو نا أبو إسحاق قال قال الاوزاعي كان يحيى وقتادة يقولان ليس من الاهواء شيء أخوف عندهم على الامة من الارجاء // رجاله ثقات

٦٤٢ – حدثني أبي رحمه الله نا معاوية بن عمرو نا أبو إسحاق عن الاوزاعي قال كان أبو سعيد الخدري يقول الشهادة بدعة والبراءة بدعة والارجاء بدعة // رجاله ثقات وهو منقطع

٦٤٣ – حدثني ابي نا حسن بن موسى نا شريك عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن ." [1]

" عن أبي البختري قلت لشريك عن علي رضي الله عنه فذكره قال الارجاء بدعة والشهادة بدعة والبراءة بدعة

٦٤٤ – حدثني أبي نا أبو عامر العقدي نا أبو هلال عن قتادة قال إنما أحدث الارجاء بعد هزيمة ابن الاشعث

٦٤٥ – حدثني ابي رحمه الله نا سليمان بن داود نا شعبة عن زبيد قال لما تكلمت المرجئة أتيت أبا وائل فسألته فحدثني عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه و سلم قال سباب المسلم فسق أو فسوق وقتاله كفر // إسناده صحيح

٦٤٦ – قال وحدثنيه الاعمش ومنصور سمعا أبا وائل عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم بمثله قال قلت لحماد اتهم منصورا أتتهم الاعمش قال لا ولكن اتهم أبا وائل // إسناده صحيح ." [2]

" ٦٥٩ – حدثني أبي نا مؤمل نا حماد بن زيد نا أيوب قال قال لي سعيد بن جبير ألم أرك مع طلق قال قلت بلى فماله قال لا تجالسه فانه مرجيء قال قال ايوب وما شاورته في ذلك ولكن يحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه

٦٦٠ – حدثني أبي نا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال كان إذا قيل له أمؤمن أنت قال آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يزيد على ذلك // رجاله ثقات

٦٦١ – حدثني أبي نا محمد بن عبد الله نا عبدالله بن حبيب عن أمه قالت سمعت سعيد بن جبير وذكر المرجئة فقال اليهود

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣١٨/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣١٩/١

٦٦٢ – حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن نا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال مثل **المرجئة** مثل الصابئين

٦٦٣ – حدثني أبي نا الوليد بن مسلم نا أبو عمرو يعني الاوزاعي عن يحيى ابن أبي عمرو السيباني عن حذيفة قال إني لاعلم أهل دينين أهل ذينك الدينين في ." [١]

" النار قوم يقولون إنما الايمان كلام وقوم يقولون ما بال الصلوات الخمس وإنما هما صلاتان

٦٦٤ – حدثني أبي نا أبو عمر يعني الضرير عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب قال ذكر سعيد بن جبير **المرجئة** فضرب لهم مثلا قال مثلهم مثل الصابئين إنهم أتوا اليهود فقالوا ما دينكم قالوا اليهودية قالوا فما كتابكم قالوا التوراة قالوا فمن نبيكم قالوا موسى قالوا فماذا لمن تبعكم قالوا الجنة ثم أتوا النصارى فقالوا ما دينكم قالوا النصرانية قالوا فما كتابكم قالوا الانجيل قالوا فمن نبيكم قالوا عيسى ثم قالوا فماذا لمن تبعكم قالوا الجنة قوال فنحن به ندين

٦٦٥ – حدثني أبي نا أبو عمر نا حماد يعني ابن سلمة عن عطاء بن السائب عن زاذان وميسرة قالا أتينا الحسن بن محمد قلنا ما هذا الكتاب الذي وضعت وكان ." [٢]

" هو الذي أخرج كتاب **المرجئة** قال زاذان فقال لي يا أبا عمر لوددت أني كنت مت قبل أن أخرج هذا الكتاب أو قال قبل أن أضع هذا الكتاب // إسناده ضعيف

٦٦٦ – حدثني أبي قال حدثنا وكيع حدثني القاسم بن حبيب عن رجل يقال له نزار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صنفان من هذه الأمة ليس لهما في الاسلام نصيب **المرجئة** والقدرية // إسناده ضعيف

٦٦٧ – حدثني أبي نا عبدالرحمن حدثني محمد بن أبي وضاح عن العلاء بن عبد ." [٣]

" ٦٩١ – حدثني عثمان بن أبي شيبة ها ابن مهدي عن محمد بن أبي الوضاح عن العلاء يعني ابن عبد الله بن رافع عن أبيه قال أتى ذر الهمداني سعيد بن جبير في حاجة فقال لا حتى تخبرني على أي دين أنت اليوم أما تستحي من دين أنت أكبر منه

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٢٣/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٢٤/١

(٣) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٢٥/١

٦٩٢ – حدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي نا عبدالرحمن بن مهدي قال بلغني أن شعبة قال لشريك كيف لا تجيز شهادة **المرجئة** قال كيف أجيز شهادة قوم يزعمون أن الصلاة ليست من الايمان // رجاله ثقات

٦٩٣ – حدثني سويد بن سعيد الهروي نا شريك عن أبي إسحاق عن أبي الاحوص عن عبدالله قال امرتم بالصلاة والزكاة فمن لم يزك فلا صلاة له

٦٩٤ – حدثني سويد بن سعيد نا عبدالله بن يزيد وهو أبو عبدالرحمن المقريء عن ابن لهيعة عن بكر بن عمرو بن عقبة بن عامر قال ان الرجل ليتفضل بالايمان كما يتفضل ثوب المرأة ." [١]

" ٦٩٩ – حدثني إبراهيم بن دينار الكرخي سمعت خالد بن الحارث يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص // رجاله ثقات

٧٠٠ – حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال سألت ابن أدريس وجريرا ووكيعا فقالوا الايمان يزيد وينقص // إسناده صحيح

٧٠١ – حدثني أبو عمر ومحمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة سمعت علي بن الحسن ابن شقيق يقول قال رجل لعبد الله بن المبارك يا معشر **المرجئة** قال رميتني بهوى من الاهواء // إسناده صحيح

٧٠٢ – حدثنا عبدالله بن سيار من أهل مرو قال سمعت يحيى بن سليم يقول قال لي مالك بن انس الايمان قول وعمل ." [٢]

" وقال محمد بن مسلم الطائفي لا يصلح قول إلا بعمل وقال لي فضيل بن عياض لا يصلح قول الا بعمل وقال لي ابن جريج الايمان قول وعمل

٧٠٣ – حدثني عبدالله بن سيار سمعت يحيي يعني ابن سليم يقول قال لي سفيان الثوري لا يصلح قول الا بعمل

٧٠٤ – حدثني أبي نا عبد الله بن ميمون الرقي أنا أبو المليح قال سئل ميمون يعني ابن مهران عن كلام **المرجئة** فقال أنا أكبر من ذلك

٧٠٥ – حدثنا عبدة بن عبد الرحيم من أهل مرو أنا بقية نا موسى بن أعين الجزري قال سمعت عبد الكريم بن مالك الجزري وخصيف بن عبدالرحمن يقولان الايمان يزيد وينقص

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٣٤/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٣٦/١

٧٠٦ - حدثنا الحسن بن حماد الحضرمي سجادة نا محمد بن فضيل عن مسلم الملائي عن إبراهيم قال الخوارج أعذر عندي من **المرجئة** // إسناده ضعيف ." [١]

" ٧٠٧ - حدثني أبي نا عبدالله بن نمير عن جعفر الاحمر قال قال منصور بن المعتمر في شيء لا أقول كما قالت **المرجئة** الضالة المبتدعة

٧٠٨ - حدثني أبي نا عبد الرحمن بن مهدي حدثني حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال مثل **المرجئة** مثل الصابئين // إسناده حسن

٧٠٩ - حدثني أبي نا مؤمل بن إسماعيل سمعت سفيان يقول قال إبراهيم تركت **المرجئة** الدين أرق من ثوب سابري

٧١٠ - حدثني أبي رحمه الله نا ابن نمير سمعت سفيان وذكر **المرجئة** قال رأي محدث أدركنا الناس على غيره // إسناده صحيح

٧١١ - حدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي نا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن مغيرة قال قال رجل لأبي وائل سمعت ابن مسعود يقول من شهد أنه مؤمن فليشهد أنه في الجنة قال نعم // رجاله ثقة إلا مغيرة كان يدلس

٧١٢ - حدثني محمد بن سليمان لوين الاسدي قال قيل لسفيان رجل يقول ." [٢]

" ٧٢٠ - حدثني يعقوب نا عبد الرحمن عن إسرائيل عن منصور عن إبراهيم قال قال رجل لعلقمة مؤمن أنت قال أرجو إن شاء الله // رجاله ثقات

٧٢١ - حدثني يعقوب نا عبد الرحمن نا سفيان بن مغيرة قال قال رجل لأبي وائل سمعت ابن مسعود يقول من شهد أنه مؤمن فليشهد أنه في الجنة قال نعم

٧٢٢ - حدثني منصور بن أبي مزاحم نا زكريا بن عبدالله بن يزيد الصهباني أبو يحيى النخعي عن أبيه عن إبراهيم قال ما أعلم قوما احمق في رأيهم من هذه **المرجئة** لأنهم يقولون مؤمن ضال ومؤمن فاسق // إسناده ضعيف

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/٣٣٧

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/٣٣٨

٧٢٣ - حدثنا حسن بن حماد أبو علي سجادة نا محمد بن فضيل عن أبيه عن المغيرة بن عتيبة بن النهاس عن سعيد بن جبير انه قال **المرجئة** يهود القبلة ." [١]

" ٧٣٥ - حدثني سويد بن سعيد الهروي قال سألنا سفيان بن عيينة عن الارجاء فقال يقولون الايمان قول ونحن نقول الايمان قول وعمل // إسناده صحيح

٧٣٦ - حدثني ابي رحمه الله نا أبو عمر يعني الضرير عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب قال ذكر سعيد بن جبير **المرجئة** قال فضرب لهم مثلا فقال مثلهم مثل الصابئين

٧٣٧ - قرأت على أبي رحمه الله نا مهدي بن جعفر الرملي نا الوليد بن مسلم قال سمعت أبا عمرو ومالكا وسعيد بن عبد العزيز يقولون ليس للايمان منتهى هو في زيادة ابدا وينكرون على من يقول أنه مستكمل الايمان وان إيمانه كإيمان جبريل عليه السلام

٧٣٨ - حدثنا محمد بن سليمان بن حبيب لوين سمعت ابن عيينة غير مرة يقول الايمان قول وعمل قال ابن عيينة اخذناه ممن قبلنا قول وعمل وأنه لايكون قول إلا بعمل قيل لابن عيينة يزيد وينقص قال فأيش إذا قيل لابن عيينة هذه الاحاديث التي ترويها في الرؤية قال حق على ما سمعناها // إسناده صحيح

٧٣٩ - حدثنا محمد بن سليمان لوين قال قيل لسفيان رجل يقول مؤمن أنت قال ما أشك في إيماني وسؤالك اياي بدعة وما أدري ما أنا عند الله شقي اولا أو مقبول العمل أولا // رجاله ثقات ." [٢]

" ٧٤٠ - حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي يقول الايمان قول وعمل // إسناده صحيح

٧٤١ - حدثني محمد بن علي بن الحسن نا إبراهيم بن الاشعث قال سمعت الفضيل يعني ابن عياض يقول الايمان المعرفة بالقلب والاقرار باللسان والتفضيل بالعمل // إسناده ضعيف

٧٤٢ - وقال سمعت الفضيل يقول أهل الارجاء يقولون الايمان قول بلا عمل وتقول الجهمية الايمان المعرفة بلا قول ولا عمل ويقول أهل السنة الايمان المعرفة والقول والعمل

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٤١/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٤٦/١

٧٤٣ - حدثنا الليث بن خالد البلخي أبو بكر سمعت حماد بن زيد وسألناه عن رجل من بلادنا فعرفناه فقال ما كان اجرأه يقول أنا مؤمن حقا البته ويسمونا الشكاك والله ما شككنا في ديننا قط ولكن جاءت اشياء أليس ذكر ان اليسير من الرياء شرك فأينا لم يراء

٧٤٤ - قرأت على أبي رحمه الله نا مهدي بن جعفر الرملي نا الوليد يعني ابن مسلم قال سمعت أبا عمرو يعني الاوزاعي ومالك بن انس وسعيد بن عبد العزيز ينكرون ان يقول أنا مؤمن ويأذنون في الاستثناء ان أقول أنا مؤمن إن شاء الله

٧٤٥ - حدثنا سويد بن سعيد الهروي قال سألنا سفيان بن عيينة عن الارجاء فقال يقولون الايمان قول ونحن نقول الايمان قول وعمل **والمرجئة** أوجبوا الجنة لمن شهد أن لا إله إلا الله مصرا بقلبه على ترك الفرائض وسموا ترك الفرائض ذنبا بمنزلة ." (١)

" بالله فهو يجزيك من أن تقول أنا مؤمن وإذا قلت أنا مؤمن لا يجزيك من أن تقول آمنت بالله لأن آمنت بالله أمر قال الله عز و جل قولوا آمنا بالله الآية وقولك أنا مؤمن تكلف لا يضرك أن لا تقوله ولا بأس أن قلته على وجه الاقرار واكرهه على وجه التزكية

وقال فضيل سمعت سفيان الثوري يقول من صلى إلى هذه القبلة فهو عندنا مؤمن والناس عندنا مؤمنون بالاقرار والمواريث والمناكحة والحدود والذبائح والنسك ولهم ذنوب وخطايا الله حسيبهم إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم ولا ندري ما هم عند الله عز و جل

وقال فضيل سمعت المغيرة الضبي يقول من شك في دينه فهو كافر وأنا مؤمن إن شاء الله

قال فضيل الاستثناء ليس بشك وقال فضيل **المرجئة** كلما سمعوا حديثا فيه تخويف قالوا هذا تهديد وان المؤمن يخاف تهديد الله وتحذيره وتخويفه ووعيده ويرجو وعده وإن المنافق لا يخاف تهديد الله ولا تحذيره ولا تخويفه ولا وعيده ولا يرجو وعده

وقال فضيل الاعمال تحبط الاعمال والأعمال تحول دون الاعمال

٨١٩ - قال عبد الله قال أبي أخبرت عن فضيل عن ليث عن مجاهد في قول الله عز و جل ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا قال الفقه والعلم // في سنده مجهول

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/٣٤٧

٨٢٠ - ووجدت في كتاب أبي رحمه الله قال أخبرت عن فضيل عن سليمان يعني الاعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري الطائي عن حذيفة بن اليمان رضي ." (١)

" فقال لا والله الذي لا إله إلا هو ما كان هذا مرتين أو ثلاثا قال ثم قدمت المدينة فجلست إلى نافع فقلت له يا أبا عبدالله إن لي إليك حاجة قال أسر أم علانية فقلت لا بل سر قال رب سر لا خير فيه فقلت له ليس من ذاك فلما صلينا العصر قام واخذ بيدي وخرج من الخوخة ولم ينتظر القاص فقال ما حاجتك قال قلت اخلني من هذا قال تنح يا عمرو فذكرت له بدو قولهم فقال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم امرت أن أضربهم بالسيف حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقه وحسابهم على الله

قال قلت انهم يقولون نحن نقر بأن الصلاة فريضة ولا نصلي وان الخمر حرام ونحن نشربها وان نكاح الامهات حرام ونحن نفعل قال فنتر يده من يدي ثم قال من فعل هذا فهو كافر

قال معقل ثم ليقت الزهري فاخبرته بقولهم فقال سبحان الله أوقد أخذ الناس في هذه الخصومات قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الشارب الخمر حين يشربها وهو مؤمن قال معقل ثم لقيت الحكم بن عتيبة قال فقلت ان ميمونا وعبدالكريم بلغهما أنه دخل عليك ناس من **المرجئة** فعرضوا عليك قولهم فقبلت قولهم قال فقبل ذلك على ميمون وعبدالكريم قلت لا قال فدخل علي منهم أثنا عشر رجلا وأنا مريض فقالوا يا أبا محمد بلغك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أتاه رجل بأمة سوداء أو حبشية فقال يا رسول الله إن علي ." (٢)

" ١٣٠٥ - حدثني أبي وقرأت عليه نا يحيى بن أبي زائدة عن مجالد عن عامر قال قلت لزياد بن النضر قد كنت من الشيعة فلم تركتهم قال إني رأيتهم يأخذون بإعجاز ليس لها صدور // في سنده مجالد

١٣٠٦ - حدثنا يحيى بن أيوب إملاء سنة ثلاثين ومائتين نا أبو حفص الأبار حدثني شيخ من قريش عن الشعبي قال أرجئ الأمور إلى الله تعالى ولا تكن **مرجئا** وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ولا تكن حروريا واعلم أن الخير والشر من الله ولا تكن قدريا قال يحيى بن أيوب فحدثني رجل كان إلى جنب الأبار أن الشعبي قال مع هذا وأحب صلاح بني هاشم ولا تكن شيعيا // في سنده مجهول وهو شيخ الأبار

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٧٧/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٨٣/١

١٣٠٧ – حدثني عثمان بن محمد بن أبي شيبة نا شريك أو رجل عن شريك شك أبو عبد الرحمن عن الأعمش عن سالم أن أسقف نجران جاء إلى علي رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين أنشدك كتابك بيمينك وشفاعتك بلسانك وكان عمر أخرجهم من أرضهم أرجعنا إلى أرضنا قال لا إن عمر رضي الله عنه كان رشيد الأمر // في سنده من لا يعرف

١٣٠٨ – حدثنا محمد بن يحيى بن عمر العدني بمكة أبو عبد الله نا سفيان عن عبد الملك بن أعين عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه عن علي قال أتاني عبد ." (١)

" ٥٥ – أخبرنا علي بن أبي طالب حدثنا أحمد بن محمد بن شارك

ح وأخبرنا أحمد بن علي بن سعدويه النسوي ومحمد بن علي المؤدب بطوس ومحمد بن عثمان الجرجاني قالوا أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان

ح وأخبرنا أبو يعقوب الحافظ وعلي بن محمد الفارسي والحسين بن محمد الفرضي وأحمد بن محمد بن فورجه الزاهد وعبد الرحمن بن محمد بن محبور قالوا أخبرنا علي بن عيسى قالوا أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا سويد بن سعيد حدثنا شهاب بن خراش عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي قال ما بعث الله نبيا فاستجمع له أمر أمته إلا كان فيهم **المرجئة** والقدرية يشوشون عليه أمر أمته ألا وإن الله لعن **المرجئة** والقدرية على لسان سبعين نبيا أنا آخرهم // رواه الآجري // ." (٢)

" فهو منقوص على هذا أدركت العلماء

٤٧٢ – قال علي بن الحسين سمعت محمد بن مقاتل يقول سألت وكيعا قلت إن عندنا قوما يقولون إن الإيمان لا يزداد فقال هؤلاء **المرجئة** الخبثاء قال أهل الإيمان لا يجزيء قول إلا بعمل وبعقد ." (٣)

" جعفر يقال إنه ابن أحمر الكوفي ابن عقدة يقوله عن عمرو بن قيس قال قلت للحكم ما اضطر **المرجئة** إلى رأيهم قال الخصومات

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٥٥٩/٢

(٢) أحاديث في ذم الكلام وأهله، ٦٨/١

(٣) أحاديث في ذم الكلام وأهله، ١٢٦/٣

٨٥٠ – أخبرنا أبو يعقوب أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي حدثنا ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا سليم بن منصور بن عمار حدثني علي بن عاصم حدثني كاتب إياس بن معاوية قال ." (١)

" فإن الجهاد ماض مذ بعث الله عز و جل نبيه عليه الصلاة و السلام إلى قيام الساعة مع أولي الأمر من ائمة المسلمين لا يبطله شيء

والحج كذلك ودفع الصدقات من السوائم إلى أولي الأمر من ائمة المسلمين

والناس مؤمنون في أحكامهم ومواريثهم ولا ندري ما هم عند الله عز و جل

فمن قال أنه مؤمن حقا فهو مبتدع ومن قال هو مؤمن عند الله فهو من الكاذبين ومن قال هو مؤمن بالله حقا فهو مصيب

والمرجئة والمبتدعة ضلال

والقدرية المبتدعة ضلال

فمن أنكر منهم أن الله عز و جل لا يعلم ما لم يكن قبل أن يكون فهو كافر

وأن الجهمية كفار

وأن الرافضة رفضوا الإسلام

والخوارج مراق

ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقل عن الملة ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر

ومن شك في كلام الله عز و جل فوقف شاكا فيه يقول لا أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي

ومن وقف في القرآن جاهلا علم وبدع ولم يكفر ." (٢)

" ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي

قال أبو محمد وسمعت أبي يقول

وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون إبطال الآثار

---

(١) أحاديث في ذم الكلام وأهله، ٦٢/٥

(٢) اعتقاد أهل السنة، ١٧٨/١

وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة

وعلامة القدرية تسميتهم أهل الأثر مجبرة

وعلامة المرجئية تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية

وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة ناصبة

ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء

٣٢٢ - قال أبو محمد

وسمعت أبي وأبا زرعة يأمران بهجران أهل الزيغ والبدع يغلظان في ذلك أشد التغليظ وينكران وضع الكتب برأي في غير آثار

وينهيان عن مجالسة أهل الكلام والنظر في كتب المتكلمين ويقولان لا يفلح صاحب كلام أبدا ." (١)

" ٩٣٩ - ذكره عبد الرحمن قال سمعت ابي يقول علامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة وعلامة القدرية تسميتهم اهل السنة مجبرة وعلامة المرجئة تسميتهم اهل السنة نقصانية وعلامة المعتزلة تسميتهم أهل السنة حشوية وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة نابتة ." (٢)

" عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم المكذبة بالقدر إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تصلوا عليهم

١١٥٥ - أخبرنا عبيد الله بن احمد قال أخبرنا الحسين بن إسماعيل قال ثنا الحسن بن علي الصدائي قال ثنا فضل بن دكين قال ثنا سفيان عن عمر بن محمد عن عمر مولى غفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن لكل أمة مجوسا ومجوس هذه الأمة القدرية فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم وهم شيعة الدجال وحق على الله أن يلحقهم به

١١٥٦ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم قال أخبرنا إسماعيل بن محمد قال ثنا عباس بن محمد قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا سلام بن أبي عمرة عن عكرمة

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ١٧٩/١

(٢) اعتقاد أهل السنة، ٥٣٣/٣

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب **المرجئة** والقدرية ." [1]

" ١١٥٧ – أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي قال أخبرنا محمد بن يعقوب قال ثنا أبو عتبة قال نا بقية قال ثنا سليمان بن جعفر الأزدي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى

عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم صنفان من أمتي لا يردان على الحوض القدرية **والمرجئة**

١١٥٨ – أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن هارون قال ثنا محمد بن عبد الله الزيادي قال ثنا حسان بن إبراهيم ح

١١٥٩ – وأخبرنا محمد بن عثمان الدقيقي قال ثنا محمد بن هارون ." [2]

" الحسن بن يحيى بن عباس قال ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا علي بن ثابت الجزري عن عكرمة بن عمار قال

كان سالم بن عبد الله بن عمر يلعن القدرية

١١٦٧ – أخبرنا الحسن بن عثمان قال ثنا حمزة بن العباس قال ثنا عباس الدوري قال ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي قال ثنا عكرمة بن عمار قال

سمعت القاسم وسليمان يعني ابن يسار يلعنان القدرية

١١٦٨ – أخبرنا القاسم بن جعفر قال ثنا الحسن بن يحيى قال ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا علي بن ثابت عن إسماعيل بن أبي إسحاق عن الوليد بن زياد عن مجاهد قال يبدوأن فيكونون **مرجئة** ثم يكونون قدرية ثم يصيرون مجوسا

١١٦٩ – اخبرنا علي بن محمد بن عيسى قال ثنا علي بن محمد بن أحمد المصري قال ثنا إسحاق بن إبراهيم قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه قال كنت عند نافع مولى ابن عمر فجاء رجل يسأل عن شيء فقال له أنا أفتيك يا قدري

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٤/٦٤١

(٢) اعتقاد أهل السنة، ٤/٦٤٢

١١٧٠ - أخبرنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن أبي خثيمة قال ثنا فضيل بن عبد الوهاب قال ثنا جعفر بن سليمان عن أبي سنان القسملي ." [١]

" أما بعد : فإن كثيرا من الزائغين عن الحق من المعتزلة وأهل القدر مالت بهم أهواؤهم إلى تقليد رؤسائهم ومن مضى من أسلافهم فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلا لم ينزل به الله سلطانا ولا أوضح به برهانا ولا نقلوه عن رسول رب العالمين ولا عن السلف المتقدمين

وخالفوا روايات الصحابة رضي الله عنهم عن نبي الله صلى الله عليه و سلم في رؤية الله عز و جل بالأبصار وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفات وتواترت بها الآثار وتتابعت بها الأخبار . (١ / ١٥)

وأنكروا شفاعة رسول الله صلى الله عليه و سلم للمذنبين ودفعوا الروايات في ذلك عن السلف المتقدمين

وجحدوا عذاب القبر وأن الكفار في قبورهم يعذبون وقد أجمع على ذلك الصحابة والتابعون رضي الله عنهم أجمعين

ودانوا بخلق القرآن نظيرا لقول إخوانهم من المشركين الذين قالوا : (إن هذا إلا قول البشر) (٢٥)

وأثبتوا أن العباد يخلقون الشر نظيرا لقول المجوس الذين أثبتوا خالقين :

أحدهما الخير والآخر يخلق الشر

وزعمت القدرية أن الله تعالى يخلق الخير والشيطان يخلق الشر

وزعموا أن الله تعالى يشاء ما لا يكون ويكون مالا يشاء خلافا لما أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وردا لقول الله تعالى (١ / ١٦) : (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) من الآية (٣٠)

فأخبر تعالى أنا لا نشاء شيئا إلا وقد شاء الله أن نشاءه

ولقوله : (ولو شاء الله ما اقتتلوا) من الآية (٢٥٣) ولقوله تعالى : (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) من الآية (١٣) ولقوله تعالى : (فعال لما يريد) من الآية (١٠٧) ولقوله تعالى مخبرا عن نبيه

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٦٤٥/٤

شعيب صلى الله عليه و سلم أنه قال : (وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما) من الآية (٨٩)

ولهذا سماهم رسول الله صلى الله عليه و سلم مجوس هذه الأمة لأنهم دانوا بديانة المجوس وضاهوا أقاويلهم

وزعموا أن للخير والشر خالقين كما زعمت المجوس ذلك وأنه يكون من الشرور ما لا يشاء الله كما قالت المجوس

وأنهم يملكون الضر والنفع لأنفسهم من دون الله عز (١ / ١٧) وجل ردا لقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و سلم : (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله) (١٨٨) وإعراضا عن القرآن وعما أجمع عليه أهل الإسلام

وزعموا أنهم منفردون بالقدرة على أعمالهم دون ربهم فأثبتوا لأنفسهم الغنى عن الله عز و جل ووصفوا أنفسهم بالقدرة على ما لم يصفوا الله عز و جل بالقدرة عليه كما أثبت المجوس لعنهم الله للشيطان من القدرة على الشر ما لم يثبتوا لله عز و جل فكانوا مجوس هذه الأمة إذ دانوا بديانة المجوس وتمسكوا بأقاويلهم ومالوا إلى أضاليلهم

وقنطوا الناس من رحمة الله وآيسوهم من روحه وحكموا على العصاة بالنار والخلود فيها خلافا لقول الله تعالى : (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) من الآية (٤٨)

وزعموا أن من دخل النار لا يخرج منها خلافا لما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم : (إن الله عز و جل يخرج قوما من النار بعد أن امتحشوا فيها (١ / ١٨) وصاروا حمما)

ودفعوا أن يكون لله وجه مع قوله عز و جل : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (٢٧)

وأنكروا أن له يدان مع قوله سبحانه : (لما خلقت بيدي) من الآية (٧٥)

وأنكروا أن يكون له عينان مع قوله سبحانه : (تجري بأعيننا) من الآية (١٤) وقوله : (ولتصنع على عيني) (٣٩)

وأنكروا أن يكون له سبحانه علم مع قوله : (أنزله بعلمه) من الآية (١٦٦)

وأنكروا أن يكون له قوة مع قوله سبحانه : (ذو القوة المتين) من الآية (٥٨)

ونفوا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم (أن الله (١ / ١٩) عز و جل ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا) وغير ذلك مما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

وكذلك جميع أهل البدع من الجهمية والمرجئة والحرورية أهل الزيغ فيما ابتدعوا وخالفوا الكتاب والسنة وما كان عليه النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه رضى الله عنهم أجمعين وأجمعت عليه الأمة كفعل المعتزلة والقدرية وأنا ذاكر ذلك بابا بابا وشيئا شيئا إن شاء الله تعالى وبه المعونة . (١ / ٢٠) ."
(١)

" فإن قال لنا قائل : قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافعة والمرجئة فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون

قيل له :

قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب الله ربنا عز و جل وبسنة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم وما روى عن السادة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل – نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته – قائلون ولما خالف قوله مخالفون لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي (١ / ٢١) أبان الله به الحق ودفع به الضلال وأوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيع الزائغين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من إمام مقدم وجليل معظم وكبير مفهم

وجملة قولنا : أنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاءوا به من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم لا نرد من ذلك شيئا وأن الله عز و جل إله واحد لا إله إلا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق

وأن الجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور

وأن الله تعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منزها عن الممارسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شيء إلى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا إلى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد . (١ / ٢٢)

وأن له سبحانه وجها بلا كيف كما قال : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (٢٧)

---

(١) الإبانة – الأشعري، ص/١٤

وأن له سبحانه يدين بلا كيف كما قال سبحانه : (خلقت بيدي) من الآية (٧٥) وكما قال : (بل يداه مبسوطتان) من الآية (٦٤)

وأن له سبحانه عينين بلا كيف كما قال سبحانه : (تجري بأعيننا) من الآية (١٤)

وأن من زعم أن أسماء الله غيره كان ضالا

وأن لله علما كما قال : (أنزله بعلمه) من الآية (١٦٦) وكما قال : (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) من الآية (١١)

ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفى ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج . (١ / ٢٣)

ونثبت أن لله قوة كما قال : (أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة) من الآية (١٥)

ونقول : إن كلام الله غير مخلوق وأنه سبحانه لم يخلق شيئا إلا وقد قال له كن كما قال : (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) (٤٠)

وأنه لا يكون في الأرض شيء من خير أو شر إلا ما شاء الله وأن الأشياء تكون بمشيئة الله عز و جل وأن أحدا لا يستطيع أن يفعل شيئا قبل أن يفعله ولا يستغني عن الله ولا يقدر على الخروج من علم الله عز و جل

وأنه لا خالق إلا الله وأن أعمال العباد مخلوقة لله مقدرة كما قال سبحانه : (والله خلقكم وما تعملون) (٩٦) وأن العباد لا يقدرون أن يخلقوا شيئا وهم يخلقون (١ / ٢٤) كما قال : (هل من خالق غير الله) من الآية (٣) وكما قال : (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) من الآية (٢٠ / ١٦) وكما قال سبحانه : (أفمن يخلق كمن لا يخلق) (١٧ / ١٦) وكما قال : (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون) (٣٥ / ٥٢) وهذا في كتاب الله كثير

وأن الله وفق المؤمنين لطاعته ولطف بهم ونظر لهم وأصلحهم وهداهم وأضل الكافرين ولم يهدهم ولم يلطف بهم بالإيمان كما زعم أهل الزيغ والطغيان ولو لطف بهم وأصلحهم لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين

وإن الله يقدر أن يصلح الكافرين ويلطف بهم حتى (١ / ٢٥) يكونوا مؤمنين ولكنه أراد أن يكونوا كافرين كما علم وخذلهم وطبع على قلوبهم

وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره وإنا نؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه ومره ونعلم أن ما أخطأنا لم يكن ليصيبنا وأن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا

وأن العباد لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا إلا بإذن الله كما قال عز و جل : (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله) (١٨٨ / ٧)

ونلجئ أمورنا إلى الله ونثبت الحاجة والفقر في كل وقت إليه سبحانه وتعالى

ونقول : إن كلام الله غير مخلوق وأن من قال بخلق القرآن فهو كافر

وندين بأن الله يرى في الآخرة بالأبصار كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

ونقول : إن الكافرين محجوبون عنه إذا رآه المؤمنون في الجنة كما قال (١ / ٢٦) سبحانه : (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) (١٥ / ٨٣) وإن موسى صلى الله عليه و سلم سأل الله عز و جل الرؤية في الدنيا وأن الله تعالى تجلى للجبل فجعله دكا فأعلم بذلك موسى أنه لا يراه في الدنيا

وندين بأن لا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب يرتكبه ما لم يستحله كالزنا والسرقة وشرب الخمر كما دانت بذلك الخوارج وزعمت أنهم كافرون

ونقول : إن من عمل كبيرة من هذه الكبائر مثل الزنا والسرقة وما أشبهها مستحلا لها غير معتقد لتحريمها كان كافرا

ونقول : إن الإسلام أوسع من الإيمان وليس كل إسلام إيمانا

وندين الله عز و جل بأنه يقلب القلوب بين أصبعين من أصابعه وأنه سبحانه يضع السماوات على أصبع والأرضين على (١ / ٢٧) أصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من غير تكييف

وندين بأن لا ننزل أحدا من أهل التوحيد والمتمسكين بالإيمان جنة ولا نارا إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة ونرجو الجنة للمذنبين ونخاف عليهم أن يكونوا بالنار معذبين أجارنا الله منها بشفاعة سيدنا وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم

ونقول : إن الله عز و جل يخرج قوما من النار بعد أن امتحشوا بشفاعة رسول الله صلى الله عليه و سلم تصديقا لما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

ونؤمن بعذاب القبر وبالحوض وأن الميزان حق والصراط حق والبعث بعد الموت حق وأن الله عز و جل يوقف العباد في الموقف ويحاسب المؤمنين

وأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم الروايات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم التي رواها الثقات عدل عن عدل حتى تنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم . (١ / ٢٨)

وندين بحب السلف الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه و سلم ونثني عليهم بما أثنى الله به عليهم ونتولاهم أجمعين

ونقول : إن الإمام الفاضل بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأن الله سبحانه وتعالى أعز به الدين وأظهره على المرتدين وقدمه المسلمون بالإمامة كما قدمه رسول الله صلى الله عليه و سلم للصلاة وسموه بأجمعهم خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم عثمان بن عفان رضى الله عنه وأن الذين قتلوه قتلوه ظلما وعدوانا ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فهؤلاء الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم وخلافتهم خلافة النبوة (١ / ٢٩)

ونشهد بالجنة للعشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بها ونتولى سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ونكف عما شجر بينهم

وندين بأن الأئمة الأربعة خلفاء راشدون مهديون فضلاء لا يوازنهم في الفضل غيرهم

ونصدق بجميع الروايات التي يثبتها أهل النقل عن النزول إلى سماء الدنيا وأن الرب عز و جل يقول : (هل من سائل هل من مستغفر) وسائر ما نقلوه و أثبتوه خلافا لما قاله أهل الزيغ والتضليل

ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا عز و جل وسنة نبينا صلى الله عليه و سلم وإجماع المسلمين وما كان في معناه ولا نبتدع في دين الله (١ / ٣٠) ما لم يأذن لنا ولا نقول على الله مالا نعلم

ونقول : إن الله عز و جل يجيء يوم القيامة كما قال سبحانه : (وجاء ربك والملك صفا صفا) (٢٢ / ٨٩)

وأن الله مقرب من عباده كيف شاء بلا كيف كما قال تعالى : (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) من الآية (١٦ / ٥٠) وكما قال سبحانه : (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) (٨ - ٩ / ٥٣)

ومن ديننا أن نصلي الجمعة والأعياد وسائر الصلوات والجماعات خلف كل بر وفاجر كما روى أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم كان يصلي خلف الحجاج . (١ / ٣١)

وأن المسح على الخفين سنة في الحضر والسفر خلافا لقول من أنكر ذلك

ونرى الدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح والإقرار بإمامتهم وتضليل من رأى الخروج عليهم إذا ظهر منهم ترك الاستقامة

وندين بإنكار الخروج بالسيف وترك القتال في الفتنة ونقر بخروج الدجال – أعاذنا الله من فتنته – كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

ونؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير عليهما الصلاة والسلام ومساءلتهما المدفونين في القبور

ونصدق بحديث المعراج وتصحيح كثير من الرؤيا في المنام ونقر أن لذلك تفسيرا

ونرى الصدقة على موتى المسلمين والدعاء لهم ونؤمن بأن الله ينفعهم بذلك

ونصدق بأن في الدنيا سحرة وسحرا وأن السحر كائن موجود في الدنيا . (١ / ٣٢)

وندين بالصلاة على من مات من أهل القبلة برهم وفاجرهم وتوارثهم

ونقر أن الجنة والنار مخلوقتان وأن من مات وقتل فبأجله مات وقتل

وأن الأرزاق من قبل الله سبحانه يرزقها عباده حلالا وحراما وأن الشيطان يوسوس الإنسان ويشككه ويخبطه خلافا للمعتزلة والجهمية كما قال تعالى : (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) من الآية (٢٧٥ / ٢) وكما قال : (من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس) (٤ – ٦ / ١١٤) . (١ / ٣٤)

ونقول : إن الصالحين يجوز أن يخصهم الله تعالى بآيات يظهرها عليهم

وقولنا في أطفال المشركين أن الله تعالى يؤجج لهم في الآخرة نارا ثم يقول لهم اقتحموها كما جاءت بذلك الرواية

وندين الله عز و جل بأنه يعلم ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون وما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون وبطاعة الأئمة ونصيحة المسلمين

ونرى مفارقة كل داعية إلى بدعة ومجانبة أهل الأهواء

وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقى منه مما لم نذكره بابا بابا وشيئا شيئا إن شاء الله عز و جل . (١ / ٣٥) ." [1]

" باب أقوال المرجئة والجهمية في الإيمان

---

(١) الإبانة – الأشعري، ص/٢٠

٢٩ - أخبرنا محمد قال أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا محمد قال وكيع أهل السنة يقولون الإيمان قول وعمل والمرجئة يقولون إن الإيمان قول بلا عمل والجهمية يقولون إن الإيمان المعرفة ." [١]

" الله قال نعم قال رسول الله إن أمتي لن تزال بخير متمسكة بما هي به حتى تكذب بالقدر فإذا كذبت به فعند ذلك هلكتها وسيرفع للمكذبين بالقدر لواء يوشك الله حطه ثم لا يرفع لهم أبدا // رواه الطبراني عن أبي موسى الأشعري //

١٥٢٣ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عثمان الأدمي قال حدثنا العباس ابن محمد قال حدثنا علي بن بحر قال حدثنا إسماعيل بن داود عن أبي عمران عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي أو لا يدخلون في شفاعتي المرجئة و القدرية قالوا يا رسول الله من القدرية قال الذين يقولون المشيئة إلينا // حديث ضعيف رواه ابن الجوزي ومعاذ بن جبل وابن عباس وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك والطبراني وابن عدي واللالكائي والآجري وابن ماجه وابن أبي عاصم // ." [٢]

" ١٥٣٠ - حدثنا أبو العباس بن مسعدة الأصبهاني قال حدثنا إبراهيم ابن الحسن قال حدثنا أبو توبة الحلبي قال حدثنا شهاب بن خراش عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي قال ما بعث الله نبيا قبلي قط فاجتمعت له أمته إلا كان فيهم مرجئة وقدرية يشوشون عليه أمر أمته من بعده ألا وإن الله عز و جل لعن المرجئة و القدرية على لسان سبعين نبيا أنا آخرهم // إسناده ضعيف // ." [٣]

" ١٥٣٦ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف الطباخ قال حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد المروزي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد البصري قال حدثنا محمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن عمرو قال حدثنا بقية عن محمد بن عبد الرحمن القشيري عن فطر بن خليفة عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صنفان من أمتي لا يدخلون الجنة المرجئة والقدرية // ضعيف رواه ابن الجوزي //

١٥٣٧ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال حدثنا أبو بكر أحمد ابن محمد المروزي قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا جعفر قال حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي قال حدثنا بقية عن الهقل بن زياد عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صنفان من أمتي

---

(١) الإيمان للعدني، ص/٩٦

(٢) الإبانة - ابن بطة، ٢/١٠٦

(٣) الإبانة - ابن بطة، ٢/١١١

ليس لهما في الإسلام نصيب **المرجئة** والقدرية وقتالهم أحب إلي من قتال الروم وفارس والديلم // ضعيف الإسناد رواه الطبراني // ." [١]

" ١٥٥٤ – حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا علي بن ثابت الجزري عن إسماعيل بن أبي إسحاق عن الوليد بن زياد عن مجاهد قال يبتدون فيكونون **مرجئة** ثم يكونون قدرية ثم يصيرون مجوسا // رواه اللالكائي // ." [٢]

" علي عن أبيه أنه كان يقول ما الليل بالليل ولا النهار بالنهار بأشبه من القدرية بالنصرانية ومن **المرجئة** باليهودية

١٥٧٩ – حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد قال حدثنا ابن أبي العوام قال حدثنا أبي قال حدثنا يوسف بن عطية الباهلي أبو المنذر قال حدثني من سمع المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال القدرية رياضة الزندقة من دخل فيها هملج // رواه اللالكائي //

١٥٨٠ – حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال حدثنا أبو بكر محمد ابن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن سليم الهمجيمي قال حدثنا داود بن الفضل قال حدثنا النضر بن عبد ربه عن عمرو بن مرة عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال علي بن أبي طالب رحمه الله إذا كثرت القدرية بالبصرة حل بهم المسخ

١٥٨١ – حدثنا أبو الحسن أحمد بن مطرف بن سوار البستي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يوسف قال حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة قال أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك في حديث رفعه إلى علي بن أبي طالب قال ذكر ." [٣]

" يرجعوا إلى ما كتب عليهم

١٧٥٢ – أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين قال أخبرنا الفريابي قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مروان بن معاوية عن رجاء المكي قال سمعت مجاهدا يقول القدرية مجوس هذه الأمة فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم // رواه الاجري //

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ٢/١١٥

(٢) الإبانة – ابن بطة، ٢/١٢٣

(٣) الإبانة – ابن بطة، ٢/١٣٩

١٧٥٣ – حدثنا الصفار قال حدثنا ابن عرفة قال حدثنا علي بن ثابت عن إسماعيل بن أبي إسحاق عن الوليد بن زياد عن مجاهد قال يبدؤون فيكونون **مرجئة** ثم يكونون قدرية ثم يصيرون مجوسا // رواه اللالكائي //

١٧٥٤ – حدثنا المتوثي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثنا الفريابي عن سفيان عن حميد بن قيس الأعرج قال صليت إلى جنب رجل يتهم بالقدرية فلقيت مجاهدا فأعرض عني فقلت له فقال ألم أرك صليت إلى جنب فلان قلت إنما ضمتني وإياه الصلاة

محمد بن كعب القرضي

١٧٥٥ – حدثنا أبو جعفر عمر بن محمد بن رجاء قال حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصري قال حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري قال حدثنا محمد بن جهضم قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال الخلق أدق شأنا من أن يعصوا الله عز و جل طرفة عين فيما لا يريد // رواه البيهقي // (١) ".

"

لا تذكروهم فإن ذكر المجوس أحب إلي منهم (١)

٢ حدثنا عبد الله بن سليمان نا يحيى بن الفضل نا زفر بن هبيرة المازني نا أبو معشر عن عطاء قال إذا لقيتم القدرية فلا تبدءوهم بالسلام واضطروهم من الطريق إلى أضيقه + إسناده فيه جهالة +

٣ حدثنا نصر بن القاسم نا أبو بكر بن أبي شيبة نا شريك عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم عن مجاهد قال قلت لابن عباس

إني أريد أن آتيك برجل منهم يتكلم في القدر

قال لو أتيتني به لأشنن له وجهه ولأوجعت رأسه لا تجالسهم ولا تكلمهم + إسناده ضعيف +

٤ حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف نا محمد بن إبراهيم بن شبيب نا إسماعيل بن عمرو ثنا أبو إسرائيل الملائي عن أبي الزناد عن مجاهد قال

يكونون **مرجئة** ثم يكونون قدرية ثم يكونون مجوسا + إسناده واه +

١- إسناده صحيح

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ٢/٢٠٧

". (١)

"

٥ حدثنا إبراهيم بن محمد البخاري نا عبد العزيز بن حاتم نا علي بن الحسن نا عبد الله يعني ابن المبارك عن الحسن بن عياش عن المغيرة عن إبراهيم قال

ذكر عنده الإرجاء قال هو الرأي المحدث (١)

٦ حدثنا عبد الله بن محمد عن حاجب بن الوليد ثنا بقية نا هشام بن عبيد الله عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال

كلام القدرية كفر وكلام الرافضة هلكة وكلام **المرجئة** ضلالة ولا أعلم الحق إلا في قوم أرجوا ما غاب عنهم من الذنوب إلى الله ولم يقطعوا بالذنوب العصمة من عند الله وفوضوا أمرهم إلى الله وعلموا أن كلا بقدر الله عز وجل + منكر +

١- إسناده لا بأس به

". (٢)

"

٧ حدثنا إبراهيم بن محمد البخاري نا عبد العزيز بن حاتم نا علي بن شقيق عن خلف بن خليفة عن عطاء بن السائب قال

ما رأيت إبراهيم على أحد من أصحاب الأهواء أشد منه على أصحاب الإرجاء (١)

٨ حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا محمد بن مصفى ثنا عبيد الله بن موسى محل عن عن إبراهيم

أنه كان يبغض **المرجئة** وقال لرجل عنده منهم يا فلان لا أعرفن إذا قمت من عندي أن تعود إلي + إسناده لا باس به +

٩ حدثنا عبد الله بن سليمان نا محمد بن مصفى نا عبيد الله عن إسرائيل عن غالب بياع الملا قال

دخل على إبراهيم ناس من **المرجئة** فتكلموا عنده فغضب إبراهيم ثم قال إن كان هذا كلامكم فلا تدخلوا علي (١)

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة، ص/٢٣

(٢) شرح مذاهب أهل السنة، ص/٢٤

١- إسناده لا بأس به

". (١)

"

١٠ حدثنا محمد بن غسان بن جبلة نا عبد الله بن محمد الزهري نا عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي عن طلحة بن عمرو قال

رأيت عطاء بن أبي رباح قال لرجل قم عني قم عني

فقلت ما هذا

قال أفرط في الإرجاء (١)

١١ حدثنا الحسين بن محمد بن عفير نا أبو همام نا محمد بن بشر نا سعيد بن صالح عن حكيم بن جبير قال قال إبراهيم

المرجئة أخوف عندي على أهل الإسلام من عدتهم من الأزارقة + إسناده فيه جهالة +

١٢ حدثنا محمد بن هارون بن حميد نا محمد بن أبان البلخي نا محمد بن فضيل عن أبيه عن المغيرة بن عتيبة عن سعيد بن جبير قال

المرجئة يهود القبلة + إسناده فيه نظر +

١٣ حدثنا عبد الله بن محمد نا عبد الرحمن بن صالح نا عمر بن عبيد عن أبي حمزة الأعور قال

١- إسناده رجاله ثقات

". (٢)

"

أتيت إبراهيم فقلت إن ناسا يقولون قد تابعت إبراهيم التيمي على رأيه

قال فضحك وقال تراني **مرجئا** سبابا وما من أهل هذه القبلة أضل عندي من **المرجئة** (١)

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة، ص/٢٥

(٢) شرح مذاهب أهل السنة، ص/٢٦

١٤ حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المقرئ نا الفضل بن زياد نا أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل ثنا حجاج عن شريك عن مغيرة والأعمش عن أبي وائل

أن حائكا من **المرجئة** بلغه قول عبد الله في الإيمان قال زلة من عالم (١)

١٥ حدثنا محمد بن مخلد العطار نا هارون بن مسعود الدهان نا عبد الصمد بن حسان قال سفيان الثوري

اتقوا هذه الأهواء المضلة

قيل له بين لنا رحمك الله

قال سفيان أما **المرجئة** فيقولون الإيمان كلام بلا عمل من قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فهو مؤمن مستكمل الإيمان على إيمان جبريل والملائكة وإن قتل كذا وكذا مؤمن وإن ترك الغسل من الجنابة وإن ترك الصلاة وهم يرون السيف على أهل القبلة + رجاله ثقات +

١٦ حدثنا محمد بن هارون بن حميد نا محمد بن أبان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول

من قال إنه مؤمن فهو **مرجئ** + إسناده صحيح +

١- إسناده ضعيف

". (١)

" ١٧

حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي نا الفضل بن زياد قال سمعت أبا عبد الله يقول حدثني رجل من أصحابنا قال

قال رجل لعبد الله بن المبارك ترى رأي الإرجاء

فقال كيف أكون **مرجئا** فأنا لا أرى رأي السيف وكيف أكون **مرجئا** وأنا أقول الإيمان قول وعمل

(١) قال أبو عبد الله نسيت الثالثة

١٨ حدثنا أحمد بن محمد نا الفضل قال سمعت أبا عبد الله وسئل عن **المرجئة** فقال

من قال الإيمان قول (١) & باب ما ذكر في الجهمية والمعتزلة وأقوالهم &

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة، ص/٢٧

١٩ حدثنا أحمد بن محمد بن هشام المروزي وجماعة قال ثنا حفص بن عمرو بن ربال قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول

ما كنت لأعرض الأهواء على السيف إلا الجهمية فإنهم يقولون قولا منكرا + إسناده يصح +

١- إسناده صحيح

". (١)

"

(وبالقدر المقدور أيقن فإنه ** دعامة عقد الدين والدين أفيح)

(ولا تنكر جهلا نكيرا ومنكرا ** ولا الحوض والميزان إنك تنصح)

(وقد يخرج الله العظيم بفضله ** من النار أجسادا من الفحم تطرح)

(على النهر في الفردوس يحيى بمائه **كحب حميل السيل إذ جاء يطفح)

(وأن رسول الله للخلق شافع ** وقل في عقاب القبر حق موضح)

(ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا ** فكلهم يعصي وذو العرش يصفح)

(ولا تعتقد رأي الخوارج إنه ** مقال لمن يهواه يردي ويفضح)

(ولا تك مرجئيا لعوبا بدينه ** ألا إنما المرجئ بالدين يمزح)

(وقل إنما الإيمان قول ونية ** وفعل على قول النبي مصرح)

(وينقص طورا بالمعاصي وتارة ** بطاعته ينمى والوزن يرجح)

(ودع عنك آراء الرجال وقولهم ** فقول رسول الله أزكى وأسرج)

(ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ** فيطعن في أهل الحديث ويقدح)

(إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ** فأنت على خير تبيت وتصبح)

قال أبو بكر بن أبي داود رحمه الله هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل رحمه الله وقول من أدركنا من أهل العلم وقول ممن لم ندرك ممن بلغنا قوله وممن قال علي غير هذا فقد كذب

حدثنا أحمد بن أبي عثمان النيسابوري قال سمعت السراج يقول سمعت الحسين بن أبي يزيد يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله أن يميتني على الإسلام

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة، ص/٢٨

فقال والسنة والسنة والسنة ثلاث مرات وجمع بين إبهاميه وسبابتيه وحلق حلقة

". [1]

" خيرا كالمعجب بقوله // إسناده صحيح

٩٤٩ – أخبرني موسى بن سهل قال ثنا محمد بن أحمد الأسدي قال حدثني إبراهيم بن الحارث قال قيل لأبي عبدالله القدري أصلي عليه فلم يجب أبو عبدالله فقلت أنا له وأبو عبدالله يسمع إذا كان صاحب بدعة فلا يكلم ولا يسلم عليه ولا يصلي خلفه ولا عليه فقال أبو عبدالله عافاك الله يا أبا إسحاق وجزاك خيرا كالمعجب بقولي // في إسناده موسى بن سالم لم أجد ترجمته

٩٥٠ – أخبرنا الميموني قال ثنا ابن حنبل قال ثنا مروان بن شجاع قال حدثني سالم بن عجلان الأفطس قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان // تقدم بسنده ومتنه في

٩١٦ – وهو حسن

تفريع أبواب الإيمان والإسلام والرد على **المرجئة**

ذكر فتنة **المرجئة** وإحداثهم ذلك وأول من تكلم فيه

٩٥١ – أخبرنا محمد بن حسان الأزرق قال ثنا ابن مهدي قال ثنا سفيان عن سعيد بن صالح قال سمعت إبراهيم النخعي يقول لفتنة **المرجئة** ." [2]

" قال يقولون أول من تكلم فيه ذر // إسناده صحيح

٩٥٤ – أخبرنا أبو بكر المروذي قال ثنا أبو عبدالله قال ثنا يونس قال ثنا حماد بن زيد عن ابن عوف قال كان إبراهيم يعيب على ذر قوله في الأرجاء // إسناده صحيح

ذكر بدء الإيمان كيف كان والرد على **المرجئة** لأنه نزلت الفرائض بعد قول لا إله إلا الله

٩٥٥ – أخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم قال سألت أبا عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل قلت إذا قال الرجل لا إله إلا الله فهو مؤمن قال كذا كان بدء الإيمان ثم نزلت الفرائض الصلاة والزكاة وصوم رمضان وحج البيت // إسناده صحيح

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة، ص/٣٢٣

(٢) السنة للخلال، ٣/٥٦٢

٩٥٦ - أخبرني أبو يحيى زكريا بن يحيى الناقد قال ثنا أبو طالب أنه سأل أبا عبدالله عن رجل رأوه يصلي في أرض العدو يقتل قال لا ." [١]

" قال النبي نهيت أن أقتل المصلين قال وهذا يدخل على **المرجئة** وقد صلى ولم يقل لا إله إلا الله فهذا يدخل عليهم // إسناده صحيح

٩٥٧ - أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم أن أبا عبدالله سئل عن الرجل يقول الإيمان قول فقال أبو عبدالله إذا جاء بالقول نقول فالقول سبحان الله ولا إله إلا الله وإنما تنقص الأعمال وتزيد من أساء نقص من إيمانه ومن أحسن زيد في إيمانه // إسناده صحيح

٩٥٨ - أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم قال سمعت أبا عبدالله يقول أيش كان بدء الإيمان أليس كان ناقصا فجعل يزيد // إسناده صحيح

ذكر **المرجئة** من هم وكيف أصل مقالتهم

٩٥٩ - أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال سمعت أحمد وقيل له **المرجئة** من هم قال من زعم أن الإيمان قول // إسناده صحيح

٩٦٠ - أخبرنا أبو بكر المروذي أن أبا عبدالله قيل له من **المرجئ** قال **المرجئ** الذي يقول الإيمان قول // إسناده صحيح

٩٦١ - وأخبرني أحمد بن الحسين بن حسان أن أبا عبدالله قال له **المرجئة** الذين يقولون الإيمان قول // إسناده صحيح ." [٢]

" ٩٦٢ - وأخبرني يوسف بن موسى سمع أبا عبدالله يقول الإيمان لا يكون إلا بعمل // إسناده صحيح

٩٦٣ - وأخبرني محمد بن علي قال ثنا صالح إنه سأل أباه عن من لا يرى الإيمان قول وعمل قال هؤلاء **المرجئة**

٩٦٤ - وأخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم أنه قال لأبي عبدالله فمن قال الإيمان قول قال من قال الإيمان قول فهو **مرجئ** قال وسئل أبو عبدالله وأنا أسمع عن الإرجاء ما هو قال من قال الإيمان قول فهو مرجيء والسنة فيه ان تقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

---

(١) السنة للخلال، ٣/٥٦٤

(٢) السنة للخلال، ٣/٥٦٥

وسمعت أبا عبدالله يقول قيل لابن المبارك ترى الإرجاء قال أنا أقول الإيمان قول وعمل وكيف أكون مرجا // إسناده صحيح

٩٦٥ - وأخبرنا أحمد بن شعيب بن علي النسائي بحمص قال سمعت الحسين بن منصور يقول قال لي أحمد بن حنبل من قال من العلماء أنا مؤمن قلت ما أعلم رجلا أثق به قال لم تقل شيئا لم يقله أحد من أهل العلم قبلنا // إسناده صحيح

٩٦٦ - أخبرنا سليمان الأشعث أبو داود السجستاني قال سمعت أبا عبدالله ." [1]

" قال إذا صلى وشهد جبر على الإسلام وقال ينبغي **للمرجئة** إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله جبر على الإسلام **والمرجئة** تقول إنما هو الإقرار // في إسناده من لم يعرف حاله

٩٧١ - وأخبرنا أبو بكر المروذي قال ثنا أبو عبدالله قال ثنا إبراهيم بن شماس قال قال الخليل النحوي إذا قلت إني مؤمن فأي شيء بقي // إسناده صحيح

٩٧٢ - وأخبرنا أبو بكر المروذي أن هارون بن حميد الواسطي ذكر لهم عن روح بن عباد قال كتب رجل إلى الأوزاعي أمؤمن أنت حقا فكتب إليه أكتبت تسألني أمؤمن أنت حقا فالمسألة في هذا بدعة والكلام فيه جدل لم يشرحه لنا سلفنا ولم نكلفه في ديننا وسألت أمؤمن أنت حقا فلعمري لإن كنت على الإيمان فما تركي شهادتي لها بضائري وإن لم أكن عليها فما شهادتي لها بنافعي فقف حيث وقفت بك السنة وإياك والتعمق في الدين ليس من الرسوخ في العلم إن الراسخين في العلم قالوا حيث تناهى علمهم آمنا به كل من عند ربنا // إسناده حسن

٩٧٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم ." [2]

" أن إسحاق بن منصور حدثهم قال قلت لإسحاق هل الإيمان منتهي حتى نستطيع أن نقول المرء مستكمل الإيمان قال لا لأن جميع الطاعة من الإيمان فلا يمكن أن نشهد باستكمال لأحد إلا الأنبياء أو من شهد له الأنبياء بالجنة لأن الأنبياء وإن كانوا أذنبوا فقد غفر ذلك الذنب قبل أن يخلقوا // إسناده صحيح

٩٧٤ - أخبرني حرب بن إسماعيل قال سمعت إسحاق وسأله رجل قال الرجل يقول أنا مؤمن حقا قال هو كافر حقا // إسناده صحيح

---

(١) السنة للخلال، ٥٦٦/٣

(٢) السنة للخلال، ٥٦٨/٣

٩٧٥ – أخبرني عبدالله بن داود قال ثنا زياد بن أيوب قال سمعت أحمد بن حنبل يقول لا يعجبنا أن نقول مؤمن حقا ولا نكفر من قاله // في إسناده عبد الله بن داوود

الرد على **المرجئة** قولهم إن الإيمان يزيد ولا ينقص

٩٧٦ – أخبرني احمد بن أصرم أن أبا عبدالله سئل عن **المرجئة** من هم قال الذين يقولون الإيمان قول // إسناده صحيح

٩٧٧ – أخبرني يوسف بن موسى أن أبا عبدالله سئل ما **المرجئة** قال الذي يقول الإيمان قول قيل فالذي يقول الإيمان يزيد ولا ينقص ." (١)

" قال ما أدري ما هذا // إسناده صحيح

٩٧٨ – وأخبرني محمد بن أحمد بن واصل المقري أن أبا عبدالله سئل عن من قال الإيمان قول بلا عمل وهو يزيد ولا ينقص قال هذا قول **المرجئة** // في إسناده محمد بن أحمد بن واصل مجهول الحال

٩٧٩ – كتب إلي يوسف بن عبدالله الأسكافي يذكر أن الحسن بن علي بن الحسين الأسكافي حدثهم أنه سأل أبا عبدالله عن حديث من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن قال أبو عبدالله من سرته سيئته فأي شيء هو سلهم // في إسناده يوسف بن عبد الله لم أتوصل إلى معرفته

ومن قول **المرجئة** أن الإيمان قول باللسان وعمل الجارحة فإذا قال فقد عملت جوارحه وهذا أخبث قول لهم

٩٨٠ – أخبرني محمد بن موسى ومحمد بن علي أن حمدان بن علي الوراق حدثهم قال سألت أحمد وذكر عنده **المرجئة** فقلت له إنهم ." (٢)

" يقولون إذا عرف الرجل ربه بقلبه فهو مؤمن فقال **المرجئة** لا تقول هذا بل الجهمية تقول بهذا **المرجئة** تقول حتى يتكلم بلسانه وتعمل جوارحه والجهمية تقول إذا عرف ربه بقلبه وإن لم تعمل جوارحه وهذا كفر إبليس قد عرف ربه فقال رب بما أغويتني قلت **فالمرجئة** لم كانوا يجتهدون وهذا قولهم قال البلاء // إسناده صحيح

---

(١) السنة للخلال، ٥٦٩/٣

(٢) السنة للخلال، ٥٧٠/٣

٩٨١ – وأخبرني محمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم قال قال أبو عبدالله كان شبابة يدعو إلى الإرجاء وكتبنا عنه قبل أن نعلم أنه كان يقول هذه المقالة كان يقول الإيمان قول وعمل فإذا قال فقد عمل بلسانه قول رديء // في إسناده محمد بن جعفر لم يميز

٩٨٢ – أخبرنا محمد بن علي قال ثنا أبو بكر الأثرم قال سمعت أبا عبدالله وقيل له شبابة أي شيء يقول فيه فقال شبابة كان يدعو إلى الإرجاء قال وقد حكى عن شبابة قول أخبث من هذه الأقاويل ما سمعت أحدا عن مثله قال قال شبابة إذا قال فقد عمل قال الإيمان قول وعمل كما يقولون فإذا قال فقد عمل بجارحته أي ." (١)

" بلسانه فقد عمل بلسانه حين تكلم ثم قال أبو عبدالله هذا قول خبيث ما سمعت أحدا يقول به ولا بلغني // إسناده صحيح

ومن قول **المرجئة** قال مسعر أشك في كل شيء إلا في الإيمان وهو أسهل قول لهم وقد فسره أبو عبدالله رحمه الله

٩٨٣ – أخبرنا أبو بكر المروذي قال سمعت أبا عبدالله يقول قال سفيان بن عيينة قال لي الثوري كلم مسعر قال أبو عبدالله يشك في كل شيء إلا في الإيمان قال لا أشك في إيماني قال كان سفيان يريد منه أن يستثني

٩٨٤ – فأخبرني محمد بن عبدالله بن إبراهيم أن أباه حدثه قال حدثني أحمد بن القاسم وأخبرني زكريا بن الفرج عن أحمد بن القاسم أنهم ذكروا لأبي عبدالله من كان يقول إنما قول ولا يستثني فذكروا مسعرا فقيل له يا أبا عبدالله كان يقول بالإرجاء قال إنما يريدون أنه قال أشك في كل شيء إلا في إيماني قال سمعت أبا نعيم يقول سمعته من مسعر وليس يروون عن مسعر غير هذا ." (٢)

" أحمد من قال أنا مؤمن عند نفسي من طريق الأحكام والمواريث ولا أعلم ما أنا عند الله عز و جل قال ليس هذا بمرجيء // في إسناده موسى بن سهل وفيه نزول إسناده وتقدم مثله

٩٨٨ – وأخبرني موسى بن سهل ثنا محمد بن أحمد الأسدي قال ثنا إبراهيم بن يعقوب عن إسماعيل بن سعيد قال سألت أحمد هل تخاف أن يدخل الكفر على من قال الإيمان قول بلا عمل فقال لا يكفرون بذلك // في إسناده موسى بن سهل

---

(١) السنة للخلال، ٥٧١/٣

(٢) السنة للخلال، ٥٧٢/٣

٩٨٩ - وأخبرنا أبو بكر المروذي قال قيل لأبي عبدالله **المرجئة** يقولون الإيمان قول فادعو لهم قال أدعو لهم بالصلاح // إسناده صحيح

ومن حجة **المرجئة** بالجارية التي قال النبي اعتقها فإنها مؤمنة والحجة عليهم في ذلك لأن النبي قد سألها عن بعض شرائع الإيمان

٩٩٠ - كتب إلي يوسف بن عبدالله أن الحسن بن علي بن الحسين حدثهم أن أبا عبدالله قال في الحديث اعتقها فإنها مؤمنة قال مالك لا يقول إنها مؤمنة قال أبو عبدالله يمكن أن يكون ." (١)

" هذا قبل أن تنزل الفرائض // في إسناده يوسف بن عبد الله الإسكافي لم أتوصل إلى معرفته

٩٩١ - وأخبرني محمد بن علي قال ثنا أبو بكر الأثرم إنه قال لأبي عبدالله في الحديث الذي يروى اعتقها فإنها مؤمنة قال ليس كل أحد يقول فيه إنها مؤمنة يقولون اعتقها قال ومالك سمعه من هذا الشيخ هلال بن علي لا يقول فإنها مؤمنة قال وقد قال بعضهم فإنها مؤمنة فهي حين تقر بذلك فحكمها حكم المؤمنة هذا معناه // إسناده صحيح

٩٩٢ - وأاخبرني عبدالملك بن عبدالحميد الميموني قال سمعت أحمد بن حنبل يوما وذكر هذا الحديث يعني حديث الجارية التي أتي بها رسول الله فقال هم يحتجون به يعني **المرجئة** وهو حجة عليهم يعني **المرجئة** يقولون الإيمان قول النبي عليه السلام لم يرض منها حتى قال تؤمنين بكذا تؤمنين بكذا // إسناده صحيح

٩٩٣ - أخبرني الحسين بن الحسن قال ثنا إبراهيم بن الحارث أنه سأل أبا عبدالله عن قول النبي اعتقها فإنها مؤمنة فقال أبو عبدالله ليس كل أحد يقول فيه اعتقها فإنها مؤمنة يقولون اعتقها وأما من قال فإنها مؤمنة حين تقر بذلك فحكمها حكم المؤمنة // في إسناده الحسين بن الحسن وتقدم نحو هذا في القول عن أحمد

٩٩١ - بإسناد صحيح ." (٢)

" ومما احتجت به **المرجئة** وفسرت قول النبي ليس منا ليس مثلنا وأرادت **المرجئة** بذلك أن من غش أو عمل من هذه الأعمال شيئا فهو خارج من هذه الملة وليس كما يقولون وقد فسره أحمد بن حنبل

---

(١) السنة للخلال، ٣/٥٧٤

(٢) السنة للخلال، ٣/٥٧٥

٩٩٤ – أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال قيل لأحمد ما معنى حديث النبي من غشنا فليس منا فلم يجب فيه قيل فإن قوما قالوا من غشنا فليس مثلنا فأنكره وقال هذا تفسير مسعر وعبدالكريم أبي أمية كلام **المرجئة**

قال أحمد وبلغ عبدالرحمن بن مهدي فأنكره وقال لو أن رجلا عمل بكل حسنة أكان يكون مثل النبي // إسناده صحيح

٩٩٥ – وأخبرني محمد بن علي قال ثنا مهنى قال سمعت أحمد يقول وذكر رجل عند عبدالرحمن بن مهدي قول رسول الله ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب أو دعى دعوى الجاهلية فقال ." [١]

" الرجل إنما هو ليس مثلنا فقال عبدالرحمن بن مهدي منكرا لقول الرجل أرأيت لو عمل أعمال البر كلها كان يكون مثل رسول الله // إسناد صحيح

٩٩٦ – وأخبرني زكريا بن الفرج عن أحمد بن القاسم قال قال أبو عبدالله بلغني أن عبدالرحمن بن مهدي قيل له أن بعض الناس فسر قوله من غشنا فليس منا قال قيل لعبدالرحمن أنهم قالوا ليس منا فقال عبدالرحمن سبحان الله العظيم فلو أن رجلا عمل بأعمال البر كلها كان يكون مثل النبي ليس هذا التفسير بشيء فحسن أبو عبدالله قول عبدالرحمن وصوبه // في إسناده زكريا بن الفرج مجهول الحال

٩٩٧ – أخبرني أبو المثنى معاذ بن المثنى العنبري أن هارون بن عبدالله البزار حدثهم قال سئل أبو عبدالله عن قول النبي من غشنا فليس منا فسكت فقيل له ليس منا ليس مثلنا فأنكره وقال هذا رواه مسعر عن عبدالكريم أبي أمية ثم قال كان سفيان بن عيينة يهم فيه يقول عن مسعر عن حبيب عن الحسن بن محمد ثم قال أبو عبدالله لو أن رجلا صام وصلى كان يكون مثل النبي ثم قال هؤلاء **المرجئة** يعني أن هذا من قولهم ليس منا وقال النبي من خبب زوجه امرئ أو مملوكه ." [٢]

" ١٠٠٠ – أخبرني موسى بن سهل قال ثنا محمد بن أحمد الأسدي قال ثنا إبراهيم بن يعقوب عن إسماعيل بن سعيد قال سألت أحمد عن قول النبي من غشنا فليس منا ومن حمل السلاح علينا فليس منا قال على التأكيد والتشديد ولا أكفر أحد إلا بترك الصلاة // في إسناده موسبن سهل وتقدم مثل هذا الإسناد

---

(١) السنة للخلال، ٥٧٦/٣

(٢) السنة للخلال، ٥٧٧/٣

١٠٠١ - وأخبرني عبيدالله بن حنبل قال حدثني أبي حنبل بن إسحاق قال ثنا الحميدي قال ثنا سفيان قال قال رجل للزهري يا أبا بكر حديث رسول الله ليس منا من لطم الخدود وليس منا من لم يوقر كبيرنا وما أشبه من الحديث قال سفيان فأطرق الزهري ساعة ثم رفع رأسه فقال من الله عز و جل العلم وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم // في إسناده عبيد الله بن حنبل مجهول الحال

الرد على **المرجئة** في زيادة العمل ونقصانه ما يبتدأ به في ذلك من النية مع الإقرار كذا يدل الكتاب والسنة

١٠٠٢ - أخبرني عبدالملك بن عبدالحميد الميموني أنه سأل أبا عبدالله ." (١)

" ١٠٢٣ - وأخبرني عبدالملك قال ثنا سريج بن النعمان قال سألت يحيى بن سليم الطائفي ونحن خلف المقام أيش تقول **المرجئة** قال فوثب في وجهي وقال يقولون ليس الطواف بهذا البيت من الإيمان // إسناده صحيح

١٠٢٤ - وأخبرنا سليمان بن الأشعث قال ثنا إسحاق بن راهوية قال ثنا يحيى بن آدم قال شهد أبو يوسف عند شريك بشهادة فقال له قم وأبى أن يجيز شهادته فقيل له ترد شهادته فقال أجيز شهادة رجل يقول الصلاة ليست من الإيمان // إسناده صحيح

١٠٢٥ - أخبرنا عبدالملك الميموني قال ثنا معاوية أحسبه عن أبي إسحاق قال وقال الأوزاعي وذكر أصحاب نبيه الذين اختارهم له وبعثه فيهم ووصفهم بما وصفهم به فقال محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ويقولون إن فرائض الله عز و جل على عباده ليست من الإيمان وأن الإيمان قد يطلب بلا عمل وقال وأن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم وأن برهم ." (٢)

" يزني وهو مؤمن فقال هو كما قال رسول الله فقيل له إن قوما يقولون لا يزنين الزاني فقال هؤلاء كذابون سمعوا هذا وعمي على الناس // إسناده صحيح

١٠٤٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم ومقاتل بن صالح قالا ثنا إسحاق بن منصور أن إسحاق بن راهويه قال الإيمان يزيد وينقص ينقص حتى لا يبقى منه شيء // في إسناده من لم يعرف حاله

الرد على **المرجئة** في الاستثناء في الإيمان

---

(١) السنة للخلال، ٣/٥٧٩

(٢) السنة للخلال، ٣/٥٨٥

١٠٤٩ - أخبرني محمد بن الحسن بن هارون قال سألت أبا عبدالله عن الاستثناء في الإيمان فقال نعم الاستثناء على غير معنى شك مخافة واحتياطا للعمل وقد استثنى ابن مسعود وغيره وهو مذهب ". (١)

" ١٠٦٤ - وأخبرني عبدالملك الميموني قال ثنا ابن حنبل قال ثنا سليمان ابن داود قال ثنا شعبة عن زبيد قال لما تكلمت **المرجئة** أتيت أبا وائل فسألته فحدثني عن عبدالله عن النبي قال سباب المسلم فسق أو فسوق وقتاله كفر قال وحدثنيه الأعمش ومنصور سمعا أبا وائل عن عبدالله عن النبي قال فقلت لحماد أتهم زبيد أتهم منصور أتهم الأعمش قال لا ولكن أتهم أبا وائل // إسناده صحيح

١٠٦٥ - أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم قال سمعت أبا عبدالله يقول اذهب إلى حديث ابن مسعود في الاستثناء في الإيمان لأن الإيمان قول والعمل الفعل فقد جئنا بالقول ونخشى أن نكون قد فرطنا في العمل فيعجبني أن نستثني في الإيمان نقول أنا مؤمن إن شاء الله قال وسمعت أبا عبدالله وسئل عن قول النبي وإنا إن شاء الله بكم لاحقون الاستثناء ههنا على أي شيء يقع قال على البقاع لا يدري أيدفن في الموضع الذي عليهم أو غيره // إسناده صحيح ." (٢)

" ١٠٦٦ - وأخبرني عبدالملك بن عبدالحميد أنه سأل أبا عبدالله عن قوله ورأيه في مؤمن إن شاء الله قال أقول مؤمن إن شاء الله ومؤمن أرجو لأنه لا يدري كيف أداؤه للأعمال على ما افترض عليه أم لا // إسناده صحيح

١٠٦٧ - وأخبرني الحسن بن عبدالوهاب قال ثنا أبو بكر بن حماد المقري فقال وأخبرني بعض أصحابنا قال سمعت أبا عبدالله يقول لو كان القول كما تقول **المرجئة** أن الإيمان قول ثم استثنى بعد على القول لكان هذا قبيحا أن تقول لا إله إلا الله إن شاء الله ولكن الاستثناء على العمل // إسناده صحيح

الرجل يسأل أمؤمن أنت وكراهية المسألة في ذلك

١٠٦٨ - أخبرني أحمد بن أصرم المزني أن أبا عبدالله قيل له إذا سألني الرجل أمؤمن أنت قال سؤاله إياك بدعة لا يشك في إيمانك أو قال لا نشك في إيماننا قال المزني وحفظي أن أبا عبدالله قال أقول كما قال طاووس آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله // إسناده صحيح

---

(١) السنة للخلال، ٣/٥٩٣

(٢) السنة للخلال، ٣/٦٠٠

١٠٦٩ – وأخبرني يوسف بن موسى أن أبا عبدالله سئل عن الرجل يقال له ." [١]

" ما في السماوات وما في الأرض والله بكل شيء عليم يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين وقلت لابن حنبل في كتاب الله عز و جل أيضا آيات قال لي ابن حنبل وحماد بن زيد يفرق بين الإيمان والإسلام قال وحدثنا أبو سلمة الخزاعي قال قال مالك وشريك وذكر قولهم قول حماد بن زيد فرق بين الإيمان والإسلام قال عبدالملك قال لي ابن حنبل قال لي رجل لو لم يجيئنا في الإيمان إلا هذا لكان حسن قلت لأبي عبيدالله فتذهب إلى ظاهر الكتاب مع السنن قال نعم قلت فإذا كان **المرجئة** يقولون إن الإسلام هو القول قال هم يصيرون هذا كله واحدا ويجعلونه مسلما ومؤمنا شيئا واحدا على إيمان جبريل ومستكمل الإيمان قلت فمن ههنا حجتنا عليهم قال نعم // إسناده صحيح

١٠٧٨ – وأخبرني عبدالملك قال ثنا روح قال ثنا عوف عن ثمامة بن أنس قال قال فلان الإيمان سهم والإسلام سهم ." [٢]

" ٣٢ – وقال وكيع : أحدثوا هؤلاء **المرجئة** الجهمية والجهمية كفار والمريس جهمي وعلمتم كيف كفروا قالوا يكفيك المعرفة وهذا كفر **والمرجئية** يقولون الإيمان قول بلا فعل وهذا بدعة فمن قال القرآن مخلوق فهو كافر بما أنزل على محمد صلى الله عليه و سلم يستتاب وإلا ضربت عنقه وقال وكيع على المريس لعنه الله يهودي أو نصراني قال له رجل كان أبوه أو جده يهوديا أو نصرانيا قال وكيع عليه وعلى أصحابه لعنة الله القرآن كلام الله وضرب وكيع إحدى يديه على الأخرى وقال سيء ببغداد يقال له المريس يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه ." [٣]

"

٥٥ أخبرنا علي بن أبي طالب حدثنا أحمد بن محمد بن شارك

ح وأخبرنا أحمد بن علي بن سعدويه النسوي ومحمد بن علي المؤدب بطوس ومحمد بن عثمان الجرجاني قالوا أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان

---

(١) السنة للخلال، ٦٠١/٣

(٢) السنة للخلال، ٦٠٥/٣

(٣) خلق أفعال العباد، ص/٣٤

ح وأخبرنا أبو يعقوب الحافظ وعلي بن محمد الفارسي والحسين بن محمد الفرضي وأحمد بن محمد بن فورجه الزاهد وعبد الرحمن بن محمد بن محبور قالوا أخبرنا علي بن عيسى قالوا أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا سويد بن سعيد حدثنا شهاب بن خراش عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما بعث الله نبيا فاستجمع له أمر أمته إلا كان فيهم **المرجئة** والقدرية يشوشون عليه أمر أمته ألا وإن الله لعن **المرجئة** والقدرية على لسان سبعين نبيا أنا آخرهم) (١)

١- رواه الآجري

(١) ".

" فهو منقوص على هذا أدركت العلماء

٤٧٢ قال علي بن الحسين سمعت محمد بن مقاتل يقول سألت وكيعا قلت إن عندنا قوما يقولون إن الإيمان لا يزداد فقال هؤلاء **المرجئة** الخبثاء قال أهل الإيمان لا يجزيء قول إلا بعمل وبعقد

---

(٢) ".

" جعفر يقال إنه ابن أحمر الكوفي ابن عقدة يقوله عن عمرو بن قيس قال قلت للحكم (ما اضطر **المرجئة** إلى رأيهم قال الخصومات)

٨٥٠ أخبرنا أبو يعقوب أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي حدثنا ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا سليم بن منصور بن عمار حدثني علي بن عاصم حدثني كاتب إياس بن معاوية قال

---

(٣) ".

"عذاب جهنم لا ينجو منه أحد] والخوف من عذاب جهنم لا ينجو منه أحد من الخلق وقد توعد الله سبحانه خاصة خلقه على المعصية قال الله تعالى ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا [الاسراء ٩٣] وقال في حق الملائكة المكرمين ومن يقل

---

(١) ذم الكلام وأهله، ٦٨/١

(٢) ذم الكلام وأهله، ١٢٦/٣

(٣) ذم الكلام وأهله، ٦٢/٥

منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين [الأنبياء ٩٢] [وثبت أخبرنا من حديث عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الشفاعة قال فيأتون آدم وذكر الحديث وقال فيقول آدم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه أمرني بأمر فعصيته فأخاف أن يطرحني في النار انطلقوا إلى غيري نفسي نفسي وذكر في نوح وابراهيم وموسى وعيسى مثل ذلك كلهم يقول إني أخاف أن يطرحني في النار خرجه ابن أبي الدنيا عن أبي خيثمة عن جرير عن عمارة به وخرجه مسلم في صحيحه أبي خيثمة إلا أنه لم يذكر لفظه بتمامه وخرجه البخاري من وجه آخر بغير هذا اللفظ ولم يزل الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون يخافون النار ويخوفون منها] فأما ما يذكر عن بعض العارفين من عدم خشية النار فالصحيح منه له وجه سنذكره إن شاء الله تعالى قال ابن المبارك أنبأني عمر بن عبد الرحمن بن مهدي سمعت وهب بن منبه يقول قال حكيم من الحكماء إني لأستحي من الله عز وجل أن أعبده رجاء ثواب الجنة أي قط فأكون كالأجير السوء إن عطي عمل وإن لم يعط لم يعمل وإني لأستحي من الله أن أعبده مخافة النار أي قط فأكون كعبد السوء إن رهب عمل وإن لم يرهب لم يعمل وإنه يستخرج حبه مني ما لا يستخرجه مني غيره خرجه أبو نعيم بهذا اللفظ وفي تفسير لهذا الكلام من بعض رواته وهو أنه ذم العبادة على وجه الرجاء / صفحة ١٧ / وحده أو على وجه الخوف وحده وهذا حسن [وكان بعض السلف يقول من عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجئ ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري ومن عبد." (١)

" ٩١ - حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول لا تكن وليا لله عز و جل في العلانية وعدوه في السر

٩٢ - حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسي بالفرياب سنة سبع وعشرين يعني ومائتين قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع ح وحدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ببغداد سنة أربع وثلاثين ومائتين حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع قالا جميعا سمعنا أيوب وعنده رجل من **المرجئة** فجعل الرجل يقول إنما هو الكفر والإيمان قال وأيوب ساكت قال فأقبل عليه أيوب فقال أرأيت قوله وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم أمؤمنون هم أم كفار قال فسكت الرجل قال فقال أيوب اذهب فاقرأ القرآن فكل آية في القرآن فيها ذكر النفاق فإني أخافها على نفسي

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي - موافق، ص/٨

٩٣ – حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني حدثنا زيد بن أبي الزرقاء عن سفيان الثوري قال خلاف ما بيننا وبين **المرجئة** ثلاث نقول الإيمان قول وعمل وهم يقولون الإيمان قول ولا عمل ونقول الإيمان يزيد وينقص وهم يقولون لا يزيد ولا ينقص ونحن نقول النفاق وهم يقولون لا نفاق ." (١)

"(٨٩) حدثنا إبراهيم بن العلاء الحمصي حدثنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود العنسي : أنه كان إذا خرج إلى المسجد قبض بيمينه على شماله ، فيسأل عن ذلك ، فقال : مخافة أن تنافق يدي .

(٩٠) حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي قال : سمعت بلال بن سعد يقول : لا تكن وليا لله عز وجل في العلانية ، وعدوه في السر .

(٩١) حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسي بالفرياب سنة سبع وعشرين يعني ومائتين قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع ح

(٩٢) وحدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ببغداد سنة أربع وثلاثين ومائتين حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع قالا جميعا : سمعنا أيوب وعنده رجل من **المرجئة** ، فجعل الرجل يقول : إنما هو الكفر والإيمان ، قال : وأيوب ساكت ، قال : فأقبل عليه أيوب ، فقال : أرأيت قوله « وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم »(التوبة ٩/١٠٦) أمؤمنون هم أم كفار ؟ ، قال : فسكت الرجل ، قال : فقال أيوب : اذهب ؛ فاقرأ القرآن ، فكل آية في القرآن فيها ذكر النفاق ، فإني أخافها على نفسي .." (٢)

"(٩٣) حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني حدثنا زيد بن أبي الزرقاء عن سفيان الثوري قال : خلاف ما بيننا وبين **المرجئة** ثلاث : نقول : الإيمان قول وعمل وهم يقولون : الإيمان قول ولا عمل ، ونقول : الإيمان يزيد وينقص ، وهم يقولون : لا يزيد ولا ينقص ، ونحن نخاف النفاق ، وهم يقولون : لا نفاق .

(٩٤) حدثنا محمد بن الحسن البلخي حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا إبراهيم بن نشيط سمعت عمر مولى غفرة يقول : أبعد الناس من النفاق ، وأشدهم خوفا على نفسه منه الذي لا يرى أنه ينجيه منه شيء ، وأقرب الناس منه الذي إذا زكي بما ليس فيه ارتاح قلبه وقبله ، وقال : وإذا زكيت بما ليس فيك ، فقل

---

(١) صفة المنافق، ص/٧٤

(٢) صفة النفاق وذم المنافقين لأبي بكر الفريابي، ص/٤١

: اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ، ولا تؤاخذني بما يقولون ، فإنك تعلم وهم لا يعلمون .

(٩٥) حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي حيان التيمي عن إبراهيم التيمي قال : ما عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مكذبا .." [١]

"كان ابن بطة إماما تعددت جوانبه الثقافية، وإن كان يقتصر ذلك على جوانب الثقافة الشرعية سيما العقيدة والحديث والفقه، وكان نبوغه في هذه الجوانب الثقافية وكثرة اشتغاله بها عونا له على الإفتاء والتدريس والكتابة فيها، وربما كان له مع ذلك معرفة ببعض العلوم الأخرى كالفلك، فقد قال عنه ابن العماد في الشذرات (١) "وكان عالما بمنازل النيرين" وإن كنا لم نعثر له على مؤلفات في هذا الجانب وربما كانت معرفته تلك مرتبطة بمعرفة المواقيت الشرعية.

وسوف نقدم في هذا الفصل حديثا موجزا عن هذه الجوانب الثقافية المتعددة في شخصية ابن بطة.

١- في العقيدة:

كان ابن بطة واسع المعرفة بالمذاهب العقدية وآراء أصحابها وليس أدل على ذلك من كتابيه "الإبانة الكبرى" و "الشرح والإبانة"، فقد احتوى كل منهما على عرض كامل للعقيدة الإسلامية واختص كتاب: "الإبانة الكبرى" بمناقشة المذاهب الكلامية فيما خالفت فيه الاتجاه السلفي في العقيدة، فقد ناقش مذاهب الجهمية والمعتزلة **والمرجئة** والشيعة والحلولية وتدل ردوده على هذه المذاهب على سعة معرفته بأصولها.

---

(١) – البداية والنهاية ٣٢٢/١١.." [٢]

"[١٤٨] وقال أبو حمزة // سألت إبراهيم عن هذه الأهواء ٩أ أيها أعجب إليك فإني أحب أن آخذ برأيك فقال ما جعل الله في شيء منها مثقال ذرة من خير "وما هي إلا زينة من الشيطان " (١) وما الأمر إلا الأمر الأول. > (٢) (٣) [١٤٩] وقال أبو العالية : "نعمتان لله (٤) علي لا أدري أيهما أفضل أو قال أعظم: أن هداني للإسلام والأخرى أن عصمني من الرافضة " (٥) .

[١٥٠] وقال الحسن بن شقيق (٦) كنا عند ابن المبارك إذ جاءه رجل فقال له أنت ذاك الجهمي (٧) قال نعم قال (٨) إذ ا خرجت (٩)

---

(١) صفة النفاق وذم المنافقين لأبي بكر الفريابي، ص/٤٢

(٢) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٤٧

(١) – مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي المفسر العابد روى عن بعض الصحابة وثقة ابن معين مات سنة تسعين التذكرة ٦٧/١.

(٢) – ما بين القوسين لا يوجد في (ر).

(٣) – ما بين القوسين لا يوجد في (ر).

(٤) – أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١٣/٧. والهروي من كلام مجاهد (ق ١/٨٨). واللالكائي (١/٣٢) والدارمي عن مجاهد ٧٨/١.

(٥) – في (ظ) نعمتان لا أدرى.

(٦) – في (ر) بزيادة... والحرورية والمرجئة والقدرية والأهواء .

(٧) – الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي أبو على البصري نزيل الري صدوق من العاشر مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين "التقريب" ص ٧١.

(٨) – في (ر) ذلك.

(٩) – قال نعم لا توجد في (ر).." [١]

"(١) [٢٠٨] وكان الحسن يقول: ليس لأصحاب البدعة غيبة.

(٢) [٢٠٩] وقال عطاء: ما أذن الله (٣) لصاحب بدعة في توبة.

[٢١٠] وقال أبو عبيد: عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام فما رأيت قوما أوسخ وسخا ولا أقذر قذرا ولا أضعف حجة ولا أحمق من الرافضة.

(٤) [٢١١] وذكرت الأهواء عند رقبة (٥) بن مصقلة، فقال: أما الرافضة فإنهم اتخذوا البهتان حجة وأما المرجئة فعلى دين الملوك وأما

الزيدية (٦) فأحسب أن الذي وضع لهم رأيهم امرأة وأما المعتزلة فوالله ما خرجت إلى ضيعتي فظننت أني أرجع إلا وهم قد رجعوا عن رأيهم.

(٧) [٢١٢] وقال طلحة بن مصرف، لولا أني على وضوء لأخبرتكم بما تقول الرافضة.

---

(١) – ذكره ابن الجوزي في الجزء الذي ألفه في مناقب الحسن البصري ص ٣٦. وأخرج البيهقي في

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/١٤٧

"الشعب". بسند حسن عن الحسن وذكره "كشف الخفا" ١٧٣/٢. ورواه الدارمي من كلام إبراهيم النخعي ١٠٩/١ بسند رواته ثقات إلا أن عبد الرحمن بن مغراء صدوق تكلم في حديثه عن الأعمشي وكلاهما في سند هذا الأثر، والأعمش ثقة لكنه يدلس لكنه هنا رواه بصيغة الجزم عن إبراهيم النخعي.

(٢) – رواه الهروي وتقدم بيانه، ورواه اللالكائي (ق ١/١٣٦). وابن وضاح عن أبي عمرو الشيباني بزيادة: وما انتقل صاحب بدعة إلا إلى شر منها "ص ٥٤" البدع والنهي عنها.

(٣) – لا توجد في (ر).

(٤) – روى عبد الله بن الإمام أحمد ما يشبه هذا عن الشعبي ص ١٩٨.

(٥) – في (ر) رقية.

(٦) – في (ر) الزندقة.

(٧) – تقدم تخريجه.." [١]

"٣٣- حكم مرتكبي الذنوب

وقد أجمعت العلماء (١) لا خلاف بينهم أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة. بذنب ولا نخرجه من الإسلام بمعصية نرجو للمحسن ونخاف على المسيء ولا نقول بذلك بقول المعتزلة فإنها تقول: من أتى ذنبا (٢) واحدا في عمره أو ظلم بحبة في عمره (٣) فقد كفر (٤)

---

(١) – في (ر) بذنب.

(٢) – عبارة أو ظلم بحبة في عمره لا توجد في (ر).

(٣) – عبار المصنف رحمه الله تعالى غير دقيقة لأن مذهب المعتزلة أن الفاسق ليس كافرا وليس مؤمنا بل هو في منزلة بين المنزلتين ولكنهم يلتقون مع الخوارج في النتيجة اذ يخلدون الفاسق في النار. ففي كتاب شرح الأصول الخمسة للقاضى عبد الجبار يقول: وجملة القول في ذلك أن الغرض بهذا الباب هو أن صاحب الكبيرة لا يسمى مؤمنا ولا كافرا وأنما يسمى فاسقا وقد جعل رحمة الله الكلام في ذلك في فصلين: أحدهما في أنه لا يسمى مؤمنا خلاف ما يقوله **المرجئة** والثاني في أنه لا يسمى كافرا على ما يقوله الخوارج. ص ٧٠١ ويقول في موضع آخر من الكتاب والذى يدل على أن الفاسق يخلد في النار ويعذب فيها أبدا ما ذكرناه من عمومات الوعيد فأنها كما تدل على أن الفاسق يفعل به ما يستحق من

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/١٦٢

العقوبة تدل على أنه يخلد في النار اذ ما من آية من هذه الآيات التي مرت الا وفيها ذكر الخلود والتأبيد أو ما يجرى مجراهما. ص ٦٦٦. وقد تكلم أيضا في الكتاب على إثبات الصغائر من المعاصى. ص ٦٣٢ كما ذكر الأشعرى في المقالات أن المعتزلة أقروا بالصغائر ص ٣٠٦/١ ونقل عن الجبائى أنه قال: من عزم أن يخون في درهم وثلثين في الوقت الثاني من حال عزمه ثم جاء الوقت الثاني فأراد ذلك وفعل فسق. المرجع السابق ٣٠٧/١.

(٤ (– ولا يصار إلى تكفير المذنب والمعاصى من المسلمين قال الله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا أصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا وأغفر لنا وأرحمنا) البقرة. آية ٢٨٦. وثبت في السنة أن الله يقول قد فعلت. وقال الله تعالى (أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء). وقال أيضا (وأن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فأن بغت أحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله) الحجرات. وقال صلى الله عليه وسلم: اذا قال المسلم لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما. فإذا كانت المعاصى مخرجة من الملة فلم شرع الله تعالى الاستغفار ولم حث الله ورسوله على التوبة وعند التحقيق نجد أن من قال بتكفير مرتكب الكبيرة قد الحد في أسماء الله تعالى لأن من أسمائه سبحانه "الغفار" وأن الله يغفر الذنوب جميعا. ولا تتحقق آثار هذه الصفة الا مع اقتراف المعاصى والوقوع في الغفلة وأتباع خطوات الشيطان ويوضح هذا قوله صلى الله عليه وسلم (لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وأتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيستغفرون الله لهم). كما يترتب على هذا القول نسف باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكفي هذا شاهدا على بطلانه. وأن عامة الفرق لو أتبعت النهج الذى كان عليه السلف الصالح بالاضافة إلى أتباع الكتاب والسنة لما حصل الضلال ولما وقع الأنحراف لأن في اتباع نهج السلف الشرح العملى والتنفيذ الفعلى المقترن بالفهم الصحيح المؤيد بالنية الطاهرة والتوفيق العظيم من الله تعالى ولعل في قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولي ونصله جهنم وساءت مصيرا) وفي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث افتراق الأمة وأن الفرقة الناجية منها هى ما كانت ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه اشارة جلية إلى هذا النهج والله الموفق لا رب سواه.." (١)

"ومن السنة وتمام الإيمان وكماله البراءة من كل اسم خالف السنة وخرج من إجماع الأمة ومباينة أهله ومجانبة من اعتقده، والتقرب إلى الله – عز وجل – بمخالفته وذلك مثل قولهم الرافضة (١) والشيعة (٢)

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٢٤٦

والجهمية (٣) والمرجئة (٤)

---

(١) – الشيعة: اعتبرهم الشهرستاني الأصل الذي انبسقت عنه طوائف الشيعة، وشايعوا عليا على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا وإما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده ١٤٦ وقال ابن الجوزي هم: الذين قالوا أن عليا وصبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووليه من بعده وأن الأمة كفرت بمبايعة غيره "التلبيس" ص ٣٢.

(٢) – الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم المازني بمرو وذكر ابن الجوزي أن الجهمية انقسمت إلى اثنتى عشرة فرقة وذكرها "التلبيس ص ٣١ وذكر الشهرستاني أن جهما من الجبرية الخالصة ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية" الملل ٨٦/١.

(٣) – **المرجئة**: وهم الغلاة في إثبات الوعد والرجاء والقدر وسموا **مرجئة** إما أنها مشتقة من الرجاء أو من التأخير" (ق ١٧–٢) من كتاب ذكر فرق المبتدعة وأهل الأهواء ومذاهبهم لأبي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي. وانظر الملل لابن حزم ٤٦/٥.

(٤) – وهي أصل الخوارج ومنها تشعبت فرقها وهم الذين خرجوا على علي رضى الله عنه ولجأو إلى حروراء وكان زعيمهم ابن الكواء "انظر تلبيس إبليس" ص ٢٩.." [1]

"@ ١٤٨@وقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير لتقاتلنه وأنت له ظالم ، يعني عليا رضي الله عنه وقال لعائشة رضي الله عنها : كيف بك إذا نبحت عليك كلاب حوأب ، وقال لعمار : تقتلك الفئة الباغية فهذا الوعد الذي اتاهم ، ولم يأتهم إلا بعد ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم من بينهم ، فكان صلى الله عليه وسلم أمنة لهم من ذلك حياته.

|والذي وعد أمته ظهر ، والأهواء والبدع ، فقد قال : صلى الله عليه وسلم : صنفان من أمتي لا ينالهم شفاعتي **المرجئة** والقدرية ، وقال صلى الله عليه وسلم : يخرج في آخر الزمان قوم نبزهم الرافضة.

|قال حدثنا علي بن محتاج ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا عمران بن زيد ، قال : اخ الحجاج بن تميم ، عن ميمون ابن مهران ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : يكون قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٣٢٦

الإسلام يلفظونه فاقتلوهم فإنهم مشركون وأمثاله كثيرة ولم تظهر هذه الأهواء إلا بعد ذهاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا امنة للأمة من ذلك حياتهم والله الهادي.." [1]

| "

[٢٢٥] وحدثني إسحاق عن أسلم عن يونس عن ابن وهب قال | أخبرني مسلمة بن علي عن زرعة الزبيدي عن عمران بن الأمل عن | مكحول أن معاذ بن جبل رفع الحديث إلى النبي [ ] قال : ' لعنت | القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا آخرهم محمد ' . |

". [2]

"للهجرة في ميدان علم الحديث، ولا يخالجنا شك في أنه آمن مع عدد من أمثاله بصحة المواد التي رواها.

وعندي إن هناك حاجة لنشر جميع المواد الرؤية في التراث العربي فهذا ييسر السبل لدراستها ومن ثم دراسة العقلية العربية عبر العصور فمثل هذه الدراسات لها فوائد مزدوجة، هي تفيد من الجانب الحضاري والتاريخي، ثم تساعد على التخطيط للتخلص من التخلف وقيام عصر نهضة عربية اسلامية تعتمد القرآن الكريم وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومعطيات العلم في عصر الحاسوب الالي والمعلوماتية الصحيحة والحسابات الدقيقة.

ومؤلف كتابنا الفتن هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن مالك الخزاعي، أبو عبد الله المروزي، لا نعرف سنة مولده، إنما نعرف أنه عاش في بغداد وأنه كان أعورا، أخذ العلم عن كبار علماء عصره من أئمة القرن الثاني للهجرة، واختص بعلم الفرائض حتى عرف بالفراض، وكان في مطلع حياته جهمي‍ًا لكنه بعد تعمق بدراسة الحديث والسنة انقلب على الجهمية والمرجئة، وصنف عدة كتب بالرد عليهم وتحامل على أبي حنيفة النعمان بن ثابت وصاحبه محمد بن الحسن، وهذا يعني أنه شيخه عبد الله بن المبارك قال: " نعيم هذا جاء بأمر كبير، يريد أن يبطل النكاح نكاحا قد عقد، ويبطل البيوع بيوعا تقدمت وقوم توارثوا على هذا "، كما روي أنه انتقد لطريقة تعامله مع الاحاديث النبوية حيث كان يعمد الى تقطيع الحديث الواحد الى عدة أقسام، وسوغ عمله هذا بحكاية قال فيها: " رأيت النبي صلى الله عليه

---

(١) معاني الأخبار للكلاباذي ٣٨٤، ص/١٤٨

(٢) رياض الجنة، ص/٢٩٧

وسلم في النوم فقال: يا نعيم أنت الذي تقطع حديثي ؟ قلت: يا رسول الله إني أجعله في كل باب، قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم " وفي رواية ثانية " قلت: يا رسول الله يأتينا عنك الحديث فيه أشياء مختلفة فأضع كل شئ منها في باب، قال: فأمسك عني ".

فقد صنف نعيم في الحديث النبوي وأراد أن يمزج بين طريقتي المسند والتصنيف حسب أبواب الفقه، ونظرا لما أثاره حوله اضطر نعيم الى مغادرة العراق الى مصر حيث عاش أكثر من أربعين سنة فكان أبرز علماء المسلمين، وقد عارض بشدة القول بخلق القرآن الذي تبنته الخلافة العباسية وسعت الى فرضه بكل قسوة منذ أيام المأمون، وإدى هذا الى اعتقاله أيام المعتصم سنة ثلاث وعشرين، أو أربع وعشرين ومائتين وحمل الى سامراء حيث أودع السجن، وسعت السلطات العباسية الى حمله على القول بخلق القرآن فرفض وظل." (١)

"سمعت يوسف بن أسباط يقول : « أصول البدع أربع : الروافض ، والخوارج ، والقدرية ، **والمرجئة** ، ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة ، فتلك اثنتان وسبعون فرقة ، والثالثة والسبعون الجماعة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم : » إنها الناجية «

٢١ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال : حدثنا عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال : نا النضر بن شميل قال : نا@." (٢)

"قيل له : هذه كانت قبل نزول الفرائض ، على ما تقدم ذكرنا له ، وهذا قول علماء المسلمين ، ممن نفعهم الله تعالى بالعلم ، وكانوا أئمة يقتدى بهم ، سوى **المرجئة** الذين خرجوا عن جملة ما عليه الصحابة ، والتابعون لهم بإحسان ، وقول الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم في كل بلد@." (٣)

"فالأعمال رحمكم الله بالجوارح : تصديق عن الإيمان بالقلب واللسان ، فمن لم يصدق الإيمان بعمله وبجوارحه : مثل الطهارة ، والصلاة والزكاة ، والصيام والحج والجهاد ، وأشباه لهذه ورضي من نفسه بالمعرفة والقول لم يكن مؤمنا ، ولم ينفعه المعرفة والقول ، وكان تركه للعمل تكذيبا منه لإيمانه ، وكان العمل بما ذكرناه تصديقا منه لإيمانه ، وبالله التوفيق وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون (٩) فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم لأمته شرائع الإيمان أنها على

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد، ص/٥

(٢) الشريعة للآجري، ١/٣٠٤

(٣) الشريعة للآجري، ٢/٥٥٥

هذا النعت في أحاديث كثيرة ، وقد قال تعالى في كتابه ، وبين في غير موضع أن الإيمان لا يكون إلا بعمل ، وبينه النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ما قالت **المرجئة** ، الذين لعب بهم الشيطان قال الله تعالى في سورة البقرة : ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن@." [1]

"، ولا يهتدون سبيلا ، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم (١٥) الآية قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : كل هذا يدل على أن الإيمان تصديق بالقلب ، وقول باللسان وعمل بالجوارح ، ولا يجوز على هذا ردا على **المرجئة** ، الذين لعب بهم الشيطان ، ميزوا هذا تفقهوا إن شاء الله ، وقال عز وجل في سورة يونس : إليه مرجعكم جميعا ، وعد الله حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط (١٦) وقال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم (١٧) وقال تعالى : الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ، ذلك هو الفوز العظيم (١٨) وقال تعالى في سورة الرعد : الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب ، الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب (١٩)@." [2]

"حدثنا يحيى بن سليم قال : سألت سفيان الثوري : عن الإيمان ؟ فقال : « قول وعمل » وسألت ابن الجريح ، فقال : « قول وعمل » وسألت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فقال : « قول وعمل » ، وسألت نافع بن عمر الجمحي ، فقال : « قول وعمل » ، وسألت مالك بن أنس ، فقال : « قول وعمل » وسألت فضيل بن عياض ، فقال : « قول وعمل » وسألت سفيان بن عيينة ، فقال : « قول وعمل » ، قال الحميدي : وسمعت وكيعا يقول : « أهل السنة يقولون : الإيمان قول وعمل **والمرجئة** يقولون : الإيمان قول ، والجهمية يقولون : الإيمان المعرفة »

٢٦٠ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا علي بن خشرم قال :@." [3]

---

(١) الشريعة للآجري، ٢/٦١٤

(٢) الشريعة للآجري، ٢/٦٢٤

(٣) الشريعة للآجري، ٢/٦٤٠

"باب في **المرجئة** ، وسوء مذاهبهم عند العلماء

٣٠٦ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : حدثنا محمد بن كثير ، عن@." (١)

"٣٠٧ – حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا شهاب بن خراش ، عن أبي حمزة الثمالي الأعور قال : قلت لإبراهيم : ما ترى في رأي **المرجئة** ؟ فقال : « أوه ، لفقوا قولا ، فأنا أخافهم على الأمة ، والشر من أمرهم كثير ، فإياك وإياهم »

٣٠٨ – حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال ثنا أبو بكر المروزي قال حدثنا أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل قال : حدثنا محمد بن بشر قال : حدثني سعيد بن صالح ، عن حكيم بن جبير@." (٢)

"قال إبراهيم : « **المرجئة** أخوف عندي على الإسلام من عدتهم من الأزارقة »

٣٠٩ – حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا الضحاك بن مخلد ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني قال : قال حذيفة رضي الله تعالى عنه قال : « إني لأعرف أهل دينين ، أهل ذلك الدينين في النار ، قوم يقولون الإيمان : كلام وإن زنى وقتل ، وقوم يقولون@." (٣)

"حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثني حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير قال : مثل **المرجئة** مثل الصابئين

٣١٢ – وحدثنا أبو نصر قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا مؤمل قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا أيوب قال : قال لي سعيد بن جبير : ألم أرك مع طلق قلت : بلى ، فماله ؟ قال : لا تجالسه فإنه **مرجئ** . قال أيوب : وما شاورته في ذلك ، ويحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه@." (٤)

"٣١٣ – قال : وحدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن نمير قال : سمعت سفيان : وذكر **المرجئة** فقال : « رأي محدث ، أدركنا الناس على غيره »

٣١٤ – قال : وحدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا معاوية بن عمرو قال : حدثنا أبو إسحاق يعني الفزاري

---

(١) الشريعة للآجري، ٢/٦٧٦

(٢) الشريعة للآجري، ٢/٦٧٨

(٣) الشريعة للآجري، ٢/٦٧٩

(٤) الشريعة للآجري، ٢/٦٨١

قال : قال الأوزاعي : قد كان يحيى وقتادة يقولان : « ليس من هؤلاء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء »

٣١٥ – قال : وحدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن نمير ، عن جعفر الأحمر قال : قال منصور بن المعتمر في شيء : « لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة »@." [١]

"٣١٦ – قال : وحدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا حجاج قال : سمعت شريكا : وذكر المرجئة ، قال : هم أخبث قوم وحسبك بالرافضة خبثا ولكن المرجئة يكذبون على الله عز وجل

٣١٧ – قال : حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : سمعت أبا عبد الله : وسئل عن المرجئ فقال : « من قال : إن الإيمان قول »@." [٢]

"٣١٨ – حدثنا جعفر قال : حدثنا الفضل قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سلمة بن نبيط ، عن الضحاك بن مزاحم قال : ذكروا عنده من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة فقال : هذا قبل أن تحد الحدود ، وتنزل الفرائض

٣١٩ – أخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال : حدثنا الحميدي قال : سمعت وكيعا يقول : « أهل السنة يقولون : الإيمان قول وعمل ، والمرجئة يقولون : الإيمان قول ، والجهمية يقولون : الإيمان المعرفة » قال محمد بن الحسين : من قال : الإيمان قول دون العمل ، يقال له : رددت القرآن والسنة ، وما عليه جميع العلماء ، وخرجت من قول المسلمين ، وكفرت بالله العظيم فإن قال : بم ذا ؟@." [٣]

"الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير (٤) فوعدهم الله عز وجل كلهم الحسنى ، بعد أن فضل بعضهم على بعض ، وقال عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة (٥) ثم قال : وكلا وعد الله الحسنى وكيف يجوز لهذا الملحد في الدين أن يسوي بين إيمانه وإيمان جبريل ، وميكائيل ، ويزعم أنه مؤمن حقا ؟

٣٢٣ – حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا سويد بن سعيد قال : حدثنا شهاب بن خراش ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما بعث الله

---

(١) الشريعة للآجري، ٦٨٢/٢

(٢) الشريعة للآجري، ٦٨٣/٢

(٣) الشريعة للآجري، ٦٨٤/٢

نبيا قبلي ، فاستجمعت له أمته ، إلا كان فيهم **مرجئة** وقدرية يشوشون أمر أمته من بعده ، ألا وإن الله عز وجل لعن **المرجئة** والقدرية@." [1]

"على لسان سبعين نبيا أنا آخرهم ، أو أحدهم »

٣٢٤ – أخبرنا الفريابي قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قالا : أخبرنا ابن نزار علي أو محمد ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : **المرجئة** ، والقدرية »@." [2]

"٣٢٥ – قال : حدثنا أبو علي الحسين بن محمد بن شعبة الأنصاري قال : حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال : حدثنا ابن فضيل قال : حدثنا أبي وعلي بن نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : **المرجئة** ، والقدرية »@." [3]

"٤٠٣ – أخبرنا الفريابي قال : نا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو أسامة ، ومحمد بن بشير قالا : أنا ابن نزار علي أو محمد ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : **المرجئة** ، والقدرية »

٤٠٤ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال : نا سويد بن سعيد قال : نا شهاب بن خراش ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما بعث الله تعالى نبيا قبلي ، فاستجمعت له أمته ، إلا كان فيهم **مرجئة** وقدرية ، يشوشون أمر أمته من بعده ، ألا وإن الله تعالى لعن **المرجئة** والقدرية على لسان سبعين نبيا ، أنا آخرهم »

٤٠٥ – أخبرنا الفريابي قال : نا إسحاق بن راهويه قال : أنا@." [4]

"باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء قال محمد بن الحسين رحمه الله : ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة أن يهجر جميع أهل الأهواء من الخوارج والقدرية **والمرجئة** والجهمية ، وكل من ينسب إلى المعتزلة ، وجميع الروافض ، وجميع النواصب ، وكل من نسبه أئمة المسلمين

---

(١) الشريعة للآجري، ٩٠٦/٢

(٢) الشريعة للآجري، ٦٩١/٢

(٣) الشريعة للآجري، ٦٩٢/٢

(٤) الشريعة للآجري، ٨١٣/٢

أنه مبتدع بدعة ضلالة ، وصح عنه ذلك ، فلا ينبغي أن يكلم ولا يسلم عليه ، ولا يجالس ولا يصلى خلفه ، ولا يزوج ولا يتزوج إليه من عرفه ، ولا يشاركه ولا يعامله ولا يناظره ولا يجادله ، بل يذله بالهوان له ، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنك . فإن قال : فلم لا أناظره وأجادله وأرد عليه قوله ؟ . قيل له : لا يؤمن عليك أن تناظره وتسمع منه كلاما يفسد عليك قلبك ويخدعك بباطله الذي زين له الشيطان فتهلك أنت ؛ إلا أن يضطرك الأمر إلى مناظرته وإثبات الحجة عليه بحضرة سلطان أو ما أشبهه لإثبات الحجة عليه ، فأما لغير ذلك فلا . وهذا الذي ذكرته لك فقول من تقدم من أئمة المسلمين ، وموافق لسنة رسول الله صلى الله@." [1]

"معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن جعفر بن برقان قال : جاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز فسأله عن بعض الأهواء ، فقال : انظر دين الأعرابي والغلام في الكتاب فاتبعه واله عن ما سوى ذلك

١٩٨٠ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي قال : حدثنا محمد بن فضيل قال : حدثنا معاوية ، عن إبراهيم النخعي ، أنه قال لمحمد بن السائب التيمي : ما دمت على هذا الرأي فلا تقربنا ، وكان **مرجئا**

١٩٨١ – حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال : حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة قال : ما ابتدع رجل قط بدعة إلا استحل السيف@." [2]

"موسى هارون بن مسعود الدهقان قال : حدثنا عبد الصمد بن حسان قال : قال سفيان الثوري : اتقوا هذه الأهواء المضلة ، قيل له : بين لنا رحمك الله ؛ قال سفيان : أما **المرجئة** فيقولون : الإيمان كلام بلا عمل ، من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فهو مؤمن مستكمل إيمانه على إيمان جبريل والملائكة وإن قتل كذا وكذا مؤمنا وإن ترك الغسل من الجنابة وإن ترك الصلاة ، وهم يرون السيف على أهل القبلة ، وأما الشيعة فهم أصناف كثيرة : منهم المنصورية ؛ وهم الذين يقولون : من قتل أربعين من أهل القبلة دخل الجنة ، ومنهم الخناقون الذين يخنقون الناس ويستحلون أموالهم ، ومنهم الخرينية الذين يقولون : أخطأ جبريل بالرسالة ، وأفضلهم الزيدية وهم ينتفون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم ، ويرون القتال مع من خرج من أهل البيت حتى يغلب أو يغلب ، ومنهم الرافضة الذين يتبرءون من جميع الصحابة ويكفرون الناس كلهم إلا أربعة : عليا وعمارا والمقداد وسلمان ، وأما

---

(١) الشريعة للآجري، ٥/٢٥٤٠

(٢) الشريعة للآجري، ٥/٢٥٤٧

المعتزلة فهم يكذبون بعذاب القبر وبالحوض والشفاعة ولا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة ؛ إلا من كان على هواهم ،@." [1]

"ولا تنكرن جهلا نكيرا ومنكرا ولا الحوض والميزان إنك تنصح وقل : يخرج الله العظيم بفضله من النار أجسادا من الفحم تطرح على النهر في الفردوس تحيا بمائه كحبة حمل السيل إذ جاء يطفح وإن رسول الله للخلق شافع وقل في عذاب القبر : حق موضح ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح ولا تعتقد رأي الخوارج إنه مقال لمن يهواه يردي ويفضح ولا تك **مرجئا** لعوبا بدينه ألا إنما المرجي بالدين يمزح وقل : إنما الإيمان قول ونية وفعل على قول النبي مصرح وينقص طورا بالمعاصي وتارة بطاعته ينمى وفي الوزن يرجح ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله أزكى وأشرح ولا تك من قوم تلهوا بدينهم فتطعن في أهل الحديث وتقدح إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه فأنت على خير تبيت وتصبح ثم قال لنا أبو بكر بن أبي داود : هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل وقول من أدركنا من أهل العلم ومن لم ندرك ممن بلغنا عنه ، فمن قال علي غير هذا فقد كذب قال محمد بن الحسين رحمه الله : وبهذا وبجميع ما رسمته في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة ثلاثة وعشرون جزءا ندين الله عز وجل ، وننصح إخواننا من أهل السنة والجماعة ،@." [2]

" ١١٤١٦١٦١ - حدثنا الوليد حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن معين حدثنا المطلب بن زياد عن السدي رحمه الله تعالى قال الجن أهواء مثلكم شيعة ورافضة **ومرجئة** وقدرية ." [3]

" ١١٤٢٦٢٦٢ - حدثنا الوليد حدثنا أبو الطاهر حدثنا محمد بن أبي السري حدثنا المطلب بن زياد عن السدي في قول الله عز و جل كنا طرائق قددا قال يعني الجن هم مثلكم منهم قدرية **ومرجئة** ورافضة وشيعة

١١٤٣٦٣ ٦٣ - حدثنا الوليد حدثني أبو علي بن ليث حدثنا محمد بن عمرو حدثنا جرير عن ثعلبة بن سهيل قال حاصرت شيطانا مرة فأردت قتله فقال لا تقتلني فإني من الشيعة قلت من تعرف منهم قال الأعمش ويزيد بن أبي يزيد

---

(١) الشريعة للآجري، ٥/٢٥٥٢

(٢) الشريعة للآجري، ٥/٢٥٦٥

(٣) العظمة - أبو الشيخ، ٥/١٦٨٨

١١٤٤٦٤ ٦٤ – حدثنا محمد بن عمر بن حفص حدثنا إسحاق بن الفيض حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن الأعمش عن رجل من بجيلة قال علق رجل من الجن جارية لنا فخطبها إلينا وقال إني من ." (١)

" مسلمي الجن وقد هويت جاريتكم هذه فزوجوني بها فإني أكره أن أنال منها محرما فزوجناه وكان يحدثنا بعد فقلنا له كيف أنتم قال أمم كأممكم وقبائل كقبائلكم قلنا فهل فيكم هذه الأهواء قال نعم قلنا فمن أيها أنت أو أيها أعجب إليكم قال **المرجئة**

١١٤٥٦٥ ٦٥ – حدثنا الوليد قال حدثني هميم بن همام قال حدثني حسين المروزي حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن رحمه الله تعالى قال لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين وكان أبا الجن كما أن آدم أبو الإنس ." (٢)

" الإطلاق وقالت الحشوية المجسمة الإيمان قديم على الإطلاق فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما وقال الإيمان إيمانان إيمان لله فهو قديم لقوله المؤمن المهيمن وإيمان للخلق فهو مخلوق لأنه منهم يبدو وهم مثابون على إخلاصه معاقبون على شكه وكذلك قالت **المرجئة** من أخلص لله سبحانه وتعالى مرة في إيمانه لا يكفر بارتداد ولا كفر ولا يكتب عليه كبيرة قط وقالت المعتزلة إن صاحب الكبيرة مع إيمانه وطاعاتهماية سنة لا يخرج من النار قط فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما وقال المؤمن الموحد الفاسق هو في مشيئة الله تعالى إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة وإن شاء عاقبه بفسقه ثم أدخله الجنة فأما عقوبة متصلة مؤبدة فلا يجازى بها كبيرة منفصلة منقطعة وكذلك قالت الرافضة أن للرسول صلوات الله عليه وسلامه ولعلي عليه السلام شفاعة من غير أمر الله تعالى ولا إذنه حتى لو شفعا في الكفار قبلت وقالت المعتزلة لا شفاعة ره بحال فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما فقال بان للرسول صلوات الله عليه وسلامه شفاعة مقبولة في المؤمنين المستحقين للعقوبة يشفع لهم بأمر الله تعالى وإذنه ولا يشفع إلا لمن ارتضى وكذلك قالت الخوارج بكفر عثمان وعلي رضي الله عنهما ونص هو رضي الله عنه على موالاتهما وتفضيل المقدم على المؤخر وكذلك قالت المعتزلة إن أمير المؤمنين معاوية وطلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة وكل من تبعهم رضي الله عنهم على الخطأ ولو شهدوا كلهم بحبة واحدة لم تقبل شهادتهم وقالت الرافضة إن هؤلاء كلهم كفار ارتدوا بعد إسلامهم ." (٣)

---

(١) العظمة – أبو الشيخ، ١٦٨٩/٥

(٢) العظمة – أبو الشيخ، ١٦٩٠/٥

(٣) تبيين كذب المفتري، ص/١٥١

" وزعموا أنهم يملكون الضر والنفع لأنفسهم ردا لقول الله تعالى قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله وانحرافا عن القرآن وعما اجمع المسلمون عليه وزعموا أنهم ينفردون بالقدرة على أعمالهم دون ربهم وأثبتوا لأنفسهم غنى عن الله عزوجل ووصفوا أنفسهم بالقدرة على ما لم يصفوا الله بالقدرة عليه كما أثبت المجوس للشيطان من القدرة على الشر ما لم يثبتوه لله عزوجل فكانوا مجوس هذه الأمة إذ دانوا بديانة المجوس وتمسكوا بأقوالهم ومالوا إلى أضاليلهم وقنطوا الناس من رحمة الله وآيسوهم روحه وحكموا على العصاة بالنار والخلود خلافا لقول الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وزعموا أن من دخل النار لا يخرج منها خلافا لما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ان الله عزوجل يخرج من النار قوما بعد ما امتحشوا فيها وصاروا حمما ودفعوا أن يكون لله وجه مع قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وانكروا أن يكون لله يدان مع قوله لما خلقت بيدي وأنكروا أن يكون له عين مع قوله تجري بأعيننا ولقوله ولتصنع على عيني ونفوا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من قوله إن الله ينزل إلى سماء الدني وأنا ذاكر ذلك أن شاء الله بابا بابا وبه المهونة والتأييد ومنه التوفيق والتسديد فإن قال قائل قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة **والمرجئة** فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون قيل له قولنا الذي به تقول وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله ." (١)

" **والمرجئة** والقدرية ." (٢)

"٢٠٢ – حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا أبو أسامة ، ومحمد بن بشر ، قالا : حدثنا ابن نزار علي أو محمد ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة B قال : قال رسول الله A : « صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : **المرجئة** والقدرية »." (٣)

"٢٩٢ – حدثنا الفضل بن مقاتل أبو مقاتل البلخي ، قال : سمعت النضر بن شميل ، يقول : كان ابن عون « لا يقبض ما بين عينيه لأحد فإذا حاجه القدري أو **المرجئ** صرف وجهه أو قال حول وجهه عنه »." (٤)

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/١٥٧

(٢) نقض الدارمي، ١/١٤٨

(٣) القدر للفريابي، ص/٢٠٢

(٤) القدر للفريابي، ص/٢٩٢

"٣٦٣ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا أبو عتبة ، نا بقية ، أنا سليمان بن جعفر الأزدي ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده قال ، قال رسول الله A : « صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض : القدرية **والمرجئة** ». " (١)

"٣٦٤ – قال : ونا بقية ، نا زرعة الزبيدي ، عن سهل ، عن مكحول ، عن معاذ بن جبل قال : « لقد لعنت القدرية **والمرجئة** على لسان سبعين نبيا آخرهم محمد عليه السلام » هذا موقوف." (٢)

"٣٦٥ – وقد أخبرنا أبو نصر محمد بن إسماعيل الطبراني بها ، نا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف إملاء ، نا هارون بن موسى ، نا حميد بن زنجويه ، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله السديري البيهقي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخسروجردي ، نا داود بن الحسين البيهقي ، نا حميد بن زنجويه أبو أحمد ، نا حيوة بن شريح ، نا بقية بن الوليد ، عن أبي العلاء الدمشقي ، عن محمد بن جحادة ، عن يزيد بن حصين ، عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله A : « ما بعث الله نبيا إلا وفي أمته قدرية **ومرجئة** ، يشوشون عليه أمر أمته ، ألا وإن الله قد لعن القدرية **والمرجئة** على لسان سبعين نبيا »." (٣)

"٣٦٦ – وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، نا محمد بن راشد ، وعمر بن حفص السدوسي ، قالا : نا سويد هو ابن سعيد ، نا شهاب بن خراش ، نا محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله A : « ما كان نبي إلا كان في أمته قدرية **ومرجئة** يشوشون على الناس أمر دينهم ، وإن الله D لعن القدرية **والمرجئة** على لسان سبعين نبيا أنا آخرهم »." (٤)

"٣٧٣ – أخبرنا أبو سعد الماليني ، أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، نا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني ، نا علي بن المنذر ، نا ابن فضيل ، قال : حدثني أبي ، وعلي بن نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله A : « صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : **المرجئة** والقدرية » قال وأخبرنا أبو أحمد ، نا محمد بن نمير ، نا علي بن حرب ، نا ابن فضيل ، عن القاسم بن حبيب ، ح

---

(١) القضاء والقدر للبيهقي، ٣٨٥/١

(٢) القضاء والقدر للبيهقي، ٣٨٦/١

(٣) القضاء والقدر للبيهقي، ٣٨٧/١

(٤) القضاء والقدر للبيهقي، ٣٨٨/١

قال علي : ونا محمد بن بشير ، عن علي بن نزار ، كلاهما عن نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال النبي A مثله . تفرد به نزار هذا وهو نزار بن حيان ذكره البخاري في « التاريخ » ولم ينسبه إلى ضعف وقد أخرجه أبو عيسى الترمذي في كتابه ورواه أيضا عن محمد بن رافع ، عن محمد بن بشر ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن عكرمة عن ابن عباس." [1]

"٥٠١ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن إسحاق الصغاني ، نا أحمد الطرسوسي ، نا يحيى بن زكريا ، قال : كنت عند سفيان بن عيينة فقال له رجل : إنا وجدنا خمسة أصناف من الناس قد كفروا ولم يؤمنوا قال : « من هم ؟ » قال الجهمية ، والقدرية ، **والمرجئة** ، والرافضة ، والنصارى قال : « كيف ؟ » قال : قال الله تبارك وتعالى : وكلم الله موسى تكليما (١) قالت الجهمية : لا ليس كما قلت ، بل خلقت كلاما ، قال : فكفروا وردوا على الله D ، وقال الله ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر (٢) قالت القدرية : ليس كما قلت الشر من الشيء وليس مما خلقته ، فكفروا وردوا على الله ، وقال الله : أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (٣) قالت **المرجئة** : ليس كما قلت ، بل هم سواء ، فكفروا وردوا على الله ، وقال علي بن أبي طالب Bه : إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . قالت الرافضة : لا ليس كما قلت ، بل أنت خير منهما ، قال : فكفروا وردوا عليه ، وقال عيسى بن مريم عليه السلام : أنا عبد الله ورسوله . قالت النصارى : ليس كما قلت بل أنت هو ، قال : فكفروا وردوا عليه . قال : سفيان « اكتبوه اكتبوه »

---

(١) سورة : النساء آية رقم : ١٦٤

(٢) سورة : القمر آية رقم : ٤٨

(٣) سورة : الجاثية آية رقم : ٢١." [2]

" | يكونون **مرجئة** ثم يكونون قدرية ثم يكونون مجوسا . |

---

(١) القضاء والقدر للبيهقي، ١/٣٩٥

(٢) القضاء والقدر للبيهقي، ٢/٢٣

٥ – حدثنا إبراهيم بن محمد البخاري ، ثنا عبد العزيز بن حاتم ، ثنا | علي بن الحسن ، ثنا عبد الله يعني ابن المبارك . عن الحسن بن عياش ، عن المغيرة | عن إبراهيم قال : ذكر عنده الأرجاء قال : هو الرأي المحدث . |

---

(١) ".

| "

٦ – حدثنا عبد الله بن محمد (ثنا) حاجب بن الوليد ، حدثنا بقية ، | حدثنا هشام بن عبيد الله عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : 'كلام | القدرية كفر وكلام الرافضة هلكه وكلام **المرجئة** ضلالة ولا أعلم الحق إلا في | قوم أرجاؤا ما غاب عنهم من الذنب إلى الله ولم يقطعوا بالذنوب العصمة من | عند الله وفوضوا أمرهم إلى الله وعلموا أن كلا بقدر الله . |

---

(٢) ".

| "

٨ – حدثنا عبد الله بن سليمان ، ثنا محمد بن مصفى ، ثنا عبيد الله بن | موسى عن محل عن إبراهيم أنه كان يبغض **المرجئة** وقال لرجل عنده منهم : | يا فلان (لأعرفن) إذا قمت من عندي أن تعود إلي . |

٩ – حدثنا عبد الله بن سليمان ، ثنا محمد بن مصفى ، ثنا عبيد الله ، عن | إسرائيل عن غالب بياع الملا قال : دخل على إبراهيم ناس من **المرجئة** | فتكلموا عنده فغضب إبراهيم ثم قال : إن كان هذا كلامكم فلا تدخلوا | علي . |

١٠ – حدثنا محمد بن غسان بن جبلة ، ثنا عبد الله بن محمد الزهري |

---

(٣) ".

---

(١) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٧١

(٢) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٧٢

(٣) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٧٤

" | ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي عن طلحة بن عمرو قال : رأيت عطاء بن أبي | رباح قال لرجل : قم عني قم عني فقلت : ما هذا ؟ قال : أفرط في الإرجاء . |

١١ - حدثنا الحسين بن محمد بن عفير ثنا أبو همام ، ثنا محمد بن | بشير ، ثنا سعيد بن صالح عن حكيم بن جبير قال : قال إبراهيم : **المرجئة** أخوف | عندي على أهل الإسلام من عدتهم من الأزارقة . |

". (١)

" |

١٢ - حدثنا محمد بن هارون بن حميد ، ثنا محمد بن أبان البلخي ، ثنا | محمد بن فضيل عن أبيه عن المغيرة بن عتيبة ، عن سعيد بن جبير قال : | (**المرجئة** يهود القبلة) . |

١٣ - حدثنا عبد الله بن محمد ، ثنا عبد الرحمن بن صالح ، ثنا عمر |

". (٢)

" | ابن عبيد عن أبي حمزة الأعور قال : أتيت إبراهيم فقلت إن ناسا يقولون : قد | تابعت إبراهميم التيمي على رأيه قال : فضحك وقال تراني **مرجئا** سبابا ما من أهل | هذه القبلة أضل عندي من **المرجئة** . |

١٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المقرئ ثنا الفضل بن زياد | ثنا أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - ثنا حجاج عن شريك عن مغيرة | والأعمش عن أبي وائل أن حائكا من **المرجئة** بلغه قول عبد الله في الإيمان |

". (٣)

" | قال : زلة من عالم . |

---

(١) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٧٥

(٢) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٧٦

(٣) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٧٧

١٥ – حدثنا محمد بن مخلد العطار ، ثنا هارون بن مسعود الدهان | ثنا عبد الصمد بن حسان قال : قال سفيان الثوري : اتقوا هذه الأهواء المضلة قيل | له بين لنا رحمك الله . فقال سفيان : أما **المرجئة** فيقولون : الإيمان كلام بلا عمل | من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فهو من مستكمل إيمانه | على إيمان جبريل والملائكة وإن قتل كذا وكذا مؤمنا وإن ترك الغسل من الجنابة | وإن ترك الصلاة وهم يرون السيف على القبلة . |

". (١)

" |

١٦ – حدثنا محمد بن هارون بن حميد ، ثنا محمد بن أبان قال : | سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : من قال : إنه مؤمن فهو **مرجيء** . |

". (٢)

" |

١٧ – حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي ، ثنا الفضل بن زياد | قال : سمعت أبا عبد الله يقول حدثني رجل من أصحابنا قال : قال رجل لعبد الله | بن المبارك : ترى رأي الإرجاء فقال : كيف أكون **مرجئا** فأنا لا أرى رأي السيف | وكيف أكون **مرجئا** وأنا أقول الإيمان قول وعمل قال أبو عبد الله : ونسيت | الثالثة . |

١٨ – حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي ، ثنا الفضل بن زياد قال : سمعت أبا عبد الله يقول حدثني رجل من أصحابنا قال : قال رجل لعبد الله | بن المبارك : ترى رأي الإرجاء فقال : كيف أكون **مرجئا** فأنا لا أرى رأي السيف | وكيف أكون **مرجئا** وأنا أقول الإيمان قول وعمل قال أبو عبد الله : ونسيت | الثالثة . |

١٨ – حدثنا أحمد بن محمد ، ثنا الفضل قال : سمعت أبا عبد الله | وسئل (من) **المرجئة** فقال : من قال الإيمان قول . |

---

(١) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٧٨

(٢) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٧٩

". (١)

" فكان قولهم إن الإيمان قول وعمل ونية وتمسك بالسنة والإيمان يزيد وينقص ويستثنى في الإيمان غير أن لا يكون الإستثناء شكا إنما هي سنة عند العلماء ماضية

قال وإذا سئل الرجل أمؤمن أنت فإنه يقول أنا مؤمن إن شاء الله أو مؤمن أرجو أو يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله

ومن زعم أن الإيمان قول بلا عمل فهو مرجىء ومن زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص فقد قال بقول **المرجئة** ومن لم ير الاستثناء في الإيمان فهو مرجىء ومن زعم أن إيمانه كإيمان جبريل والملائكة فهو مرجىء قال ومن زعم أن المعرفة تنفع في القلب لا يتكلم بها فهو مرجىء قال والقدر خيره وشره قليلة وكثيرة وظاهره وباطنه وحلوه ومره ومحبوبه ومكروهه وحسنه وقبيحه وأوله وآخره من الله قضاء خطاه وقدرا قدرهم عليهم لا يعدو أحد منهم مشيئة الله عز و جل ولا يجاوزه قضاءه بل كلهم صائرون إلى ما خلقهم له واقفون فيما قدر عليهم لأفعاله وهو عدل منه عز و جل

والزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس وأكل المال الحرام والشرك بالله والمعاصي كلها بقضاء و قدر من غير أن يكون لأحد من الخلق على الله حجة بل الله الحجة البالغة على خلقه لا يسال عما يفعل وهم يسألون وعلم الله تعالى ماض في خلقه بمشيئة منه قد علم من إبليس ومن غير وممن عصاه من لدن أن عصي تبارك وتعالى إلى أن تقوم الساعة المعصية وخلقهم لها وعلم الطاعة من أهل الطاعة وخلقهم لها وكل يعمل لما خلق له وصائر إلى ما قضى عليه وعلم منه لا يعدو أحد منهم قدر الله ومشيئته والله الفاعل لما يريد الفعال ." (٢)

"١٥٩ – حدثنا أبوعتبة حدثنا بقية حدثنا سليمان بن جعفر الأزدي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي لا يردان على الحوض القدرية **والمرجئة**.." (٣)

---

(١) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٨٠

(٢) العقيدة رواية الخلال – أحمد بن حنبل، ص/٧٤

(٣) مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار، أبو العباس الأصم ص/١٠٥

"١٦٠ - حدثنا أبوعتبة حدثنا بقية حدثنا زرعة بن عبد الله الزبيدي عن سهل عن مكحول عن معاذ بن جبل قال [لقد] لعنت القدرية **والمرجئة** على لسان سبعين نبيا آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم.." (١)

"(خ م س) ، وعن طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه - قال :

(جاء رجل من أهل نجد (١) إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ثائر الرأس (٢) يسمع دوي صوته (٣) ولا يفقه ما يقول ، حتى دنا) (٤) (من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٥) (فإذا هو يسأل عن الإسلام (٦) فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " خمس صلوات في اليوم والليلة (٧) فقال : هل علي غيرها ؟ ، قال : " لا ، إلا أن تطوع (٨) ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " وصيام رمضان " ، فقال : هل علي غيره ؟ ، قال : " لا ، إلا أن تطوع ، وذكر له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الزكاة " ، فقال : هل علي غيرها ؟ قال : " لا ، إلا أن تطوع ") (٩) وفي رواية : (قال : فأخبرني بما افترض الله علي من الزكاة ، " فأخبره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشرائع الإسلام (١٠) ") (١١) (قال : فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص (١٢)) (١٣) (فلما ولى قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :) (١٤) (" أفلح إن صدق (١٥)) (١٦) لئن صدق ليدخلن الجنة (١٧) من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا (١٨) "

---

(١) النجد في الأصل : ما ارتفع من الأرض ، ضد التهامة ، سميت به الأرض الواقعة بين مكة والعراق . عون المعبود - (ج ١ / ص ٤٣٧)

(٢) المراد أن شعره متفرق من ترك الرفاهية . (فتح - ح٤٦)

(٣) الدوي : صوت مرتفع متكرر ولا يفهم ، وإنما كان كذلك لأنه نادى من بعد . (فتح - ح٤٦)

(٤) (خ) ٤٦ ، (م) ١١

(٥) (م) ١١

(٦) أي : عن شرائع الإسلام ، ويحتمل أنه سأل عن حقيقة الإسلام ، وإنما لم يذكر له الشهادة لأنه علم أنه يعلمها ، أو علم أنه إنما يسأل عن الشرائع الفعلية ، أو ذكرها ولم ينقلها الراوي لشهرتها ، وإنما لم يذكر الحج لأن الراوي اختصره ، ويؤيد هذا القول ما أخرجه المصنف في الصيام عن أبي سهيل في هذا الحديث

---

(١) مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار، أبو العباس الأصم ص/١٠٦

قال : فأخبره رسول الله > بشرائع الإسلام ، فدخل فيه باقي المفروضات ، بل والمندوبات . (فتح - ح٤٦)

قال النووي : واعلم أنه لم يأت في هذا الحديث ذكر الحج ، ولا جاء ذكره في حديث جبريل من رواية أبي هريرة ، وكذا غير هذا من هذه الأحاديث لم يذكر في بعضها الصوم ، ولم يذكر في بعضها الزكاة ، وذكر في بعضها صلة الرحم ، وفي بعضها أداء الخمس ، ولم يقع في بعضها ذكر الإيمان ، فتفاوتت هذه الأحاديث في عدد خصال الإيمان زيادة ونقصا وإثباتا وحذفا ، وقد أجاب القاضي عياض عنها فقال : ليس هذا باختلاف صادر من رسول الله > بل هو من تفاوت الرواة في الحفظ والضبط ؛ فمنهم من قصر فاقتصر على ما حفظه فأداه ، ولم يتعرض لما زاده غيره بنفي ولا إثبات ، وإن كان اقتصاره على ذلك يشعر بأنه الكل ، فقد بان بما أتى به غيره من الثقات أن ذلك ليس بالكل ، وأن اقتصاره عليه كان لقصور حفظه عن تمامه . شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٧٣)

(٧) قوله : (خمس صلوات) يستفاد منه أنه لا يجب شيء من الصلوات في كل يوم وليلة غير الخمس ، خلافا لمن أوجب الوتر ، أو ركعتي الفجر ، أو صلاة الضحى ، أو صلاة العيد ، أو الركعتين بعد المغرب . (فتح - ح٤٦)

(٨) كأنه قال : لا يجب عليك شيء ، إلا إن أردت أن تطوع فذلك لك . (فتح - ح٤٦)

(٩) (خ) ١٣٣٣ ، (م) ١٤

(١٠) تضمنت هذه الرواية أن في القصة أشياء أجملت ، منها بيان نصب الزكاة ، فإنها لم تفسر في الروايتين ، وكذا أسماء الصلوات ، وكأن السبب فيه شهرة ذلك عندهم ، أو القصد من القصة بيان أن المتمسك بالفرائض ناج وإن لم يفعل النوافل .(فتح - ح٤٦)

(١١) (خ) ٦٥٥٦ ، (س) ٢٠٩٠

(١٢) يحتمل أنه أراد أنه لا يصلي النافلة مع أنه لا يخل بشيء من الفرائض ، وهذا مفلح بلا شك ، وإن كانت مواظبته على ترك السنن مذمومة ، وترد بها الشهادة ، إلا أنه ليس بعاص ، بل هو مفلح ناج . والله أعلم . شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٧٣)

(١٣) (خ) ٤٦ ، (م) ١١

(١٤) (خ) ١٣٣٣ ، (م) ١٤

(١٥) وقع عند (م) ١١ ، (د) ٣٩٢ : " أفلح وأبيه إن صدق " أو " دخل الجنة وأبيه إن صدق " ،

فإن قيل : ما الجامع بين هذا وبين النهي عن الحلف بالآباء ؟ ، أجيب بأن ذلك كان قبل النهي ، أو بأنها كلمة جارية على اللسان لا يقصد بها الحلف ، كما جرى على لسانهم (عقرى ، حلقى) وما أشبه ذلك ، أو فيه إضمار اسم الرب كأنه قال : ورب أبيه ، وقيل : هو خاص ، ويحتاج إلى دليل ، وأقوى الأجوبة الأولان .

وقال ابن بطال : دل قوله " أفلح إن صدق " على أنه إن لم يصدق فيما التزم لا يفلح ، وهذا بخلاف قول **المرجئة** .

فإن قيل : كيف أثبت له الفلاح بمجرد ما ذكر مع أنه لم يذكر المنهيات ؟ ، أجاب ابن بطال باحتمال أن يكون ذلك وقع قبل ورود فرائض النهي ، وهو عجيب منه ، لأنه جزم بأن السائل ضمام ، وأقدم ما قيل فيه إنه وفد سنة خمس ، وقيل : بعد ذلك ، وقد كان أكثر المنهيات واقعا قبل ذلك ، والصواب أن ذلك داخل في عموم قوله " فأخبره بشرائع الإسلام " كما أشرنا إليه .

فإن قيل : أما فلاحه بأنه لا ينقص فواضح ، وأما بأن لا يزيد فكيف يصح ؟ أجاب النووي بأنه أثبت له الفلاح لأنه أتى بما عليه . وليس فيه أنه إذا أتى بزائد على ذلك لا يكون مفلحا ؛ لأنه إذا أفلح بالواجب ففلاحه بالمندوب مع الواجب أولى . فإن قيل فكيف أقره على حلفه وقد ورد النكير على من حلف أن لا يفعل خيرا ؟ أجيب بأن ذلك مختلف باختلاف الأحوال والأشخاص ، وهذا جار على الأصل بأنه لا إثم على غير تارك الفرائض ، فهو مفلح وإن كان غيره أكثر فلاحا منه . وقال الطيبي يحتمل أن يكون هذا الكلام صدر منه على طريق المبالغة في التصديق والقبول ، أي : قبلت كلامك قبولا لا مزيد عليه من جهة السؤال ، ولا نقصان فيه من طريق القبول . وقال ابن المنير : يحتمل أن تكون الزيادة والنقص تتعلق بالإبلاغ ؛ لأنه كان وافد قومه ليتعلم ويعلمهم . قلت : والاحتمالان مردودان برواية إسماعيل بن جعفر ، فإن نصها " لا أتطوع شيئا ، ولا أنقص مما فرض الله علي شيئا " . وقيل : مراده بقوله لا أزيد ولا أنقص أي : لا أغير صفة الفرض كمن ينقص الظهر مثلا ركعة أو يزيد المغرب ، قلت : ويعكر عليه أيضا لفظ التطوع في رواية إسماعيل بن جعفر . والله أعلم .(فتح – ح٤٦)

(١٦) (خ) ٤٦ ، (م) ١١

(١٧) (س) ٤٥٩ ، (خ) ١٨٩١ ، تضمنت هذه الرواية بيان أن المتمسك بالفرائض ناج وإن لم يفعل

النوافل . (فتح - ح٤٦)

(١٨) (خ) ١٣٣٣ ، (م) ١٤." [١]

"(م) ، وعن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله ، دخل الجنة (١) " (٢)

---

(١) قال القاضي عياض رحمه الله : اختلف الناس فيمن عصى الله تعالى من أهل الشهادتين ، فقالت **المرجئة** : لا تضره المعصية مع الإيمان ، وقالت الخوارج : تضره ويكفر بها ، وقالت المعتزلة : يخلد في النار إذا كانت معصيته كبيرة ، ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر ، ولكن يوصف بأنه فاسق .

وقالت الأشعرية : بل هو مؤمن وإن لم يغفر له وعذب ، فلا بد من إخراجه من النار وإدخاله الجنة ، قال : وهذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة .

وأما **المرجئة** فإن احتجت بظاهره قلنا : محمله على أنه غفر له ، أو أخرج من النار بالشفاعة ، ثم أدخل الجنة ، فيكون معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - : " دخل الجنة " أي : دخلها بعد مجازاته بالعذاب ، وهذا لا بد من تأويله لما جاء في ظواهر كثيرة من عذاب بعض العصاة ، فلا بد من تأويل هذا لئلا تتناقض نصوص الشريعة ، قوله - صلى الله عليه وسلم - : (وهو يعلم) إشارة إلى الرد على من قال من غلاة **المرجئة** : إن مظهر الشهادتين يدخل الجنة وإن لم يعتقد ذلك بقلبه ، وقد قيد ذلك في حديث آخر بقوله - صلى الله عليه وسلم - " غير شاك فيهما " ، وهذا يؤكد ما قلناه ، قال القاضي : وقد يحتج به أيضا من يرى أن مجرد معرفة القلب نافعة دون النطق بالشهادتين لاقتصاره على العلم ، ومذهب أهل السنة أن المعرفة مرتبطة بالشهادتين لا تنفع إحداهما ولا تنجي من النار دون الأخرى ، إلا لمن لم يقدر على الشهادتين لآفة بلسانه أو لم تمهله المدة ليقولها ، بل اخترمته المنية ، ولا حجة لمخالف الجماعة بهذا اللفظ ؛ إذ قد ورد مفسرا في الحديث الآخر : " من قال لا إله إلا الله ، ومن شهد أن لا إله الله وأني رسول الله " ، وقد جاء هذا الحديث وأمثاله كثيرة في ألفاظها اختلاف ، ولمعانيها عند أهل التحقيق ائتلاف ، فجاء هذا اللفظ في هذا الحديث ، وفي رواية معاذ عنه - صلى الله عليه وسلم - : " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة " ، وفي رواية عنه - صلى الله عليه وسلم - : " من لقي الله لا يشرك به

---

[١] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٩/١

شيئا دخل الجنة " وعنه – صلى الله عليه وسلم – : " ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا حرمه الله على النار " ونحوه في حديث عبادة بن الصامت وعتبان بن مالك وزاد في حديث عبادة " على ما كان من عمل " ، وفي حديث أبي هريرة " لا يلقى الله تعالى بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة ، وإن زنى وإن سرق " ، وفي حديث أنس : " حرم الله على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله تعالى " ، هذه الأحاديث كلها سردها مسلم رحمه الله في كتابه ، فحكى عن جماعة من السلف رحمهم الله منهم ابن المسيب أن هذا كان قبل نزول الفرائض والأمر والنهي ، وقال بعضهم : هي مجملة تحتاج إلى شرح ، ومعناه : من قال الكلمة وأدى حقها وفريضتها ، وهذا قول الحسن البصري ، وقيل : إن ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك ، وهذا قول البخاري ،

وهذه التأويلات إنما هي إذا حملت الأحاديث على ظاهرها ، وأما إذا نزلت منازلها فلا يشكل تأويلها على ما بينه المحققون فنقرر أولا أن مذهب أهل السنة بأجمعهم من السلف الصالح وأهل الحديث والفقهاء والمتكلمين على مذهبهم من الأشعريين أن أهل الذنوب في مشيئة الله تعالى ، وأن كل من مات على الإيمان وتشهد مخلصا من قلبه بالشهادتين فإنه يدخل الجنة ، فإن كان تائبا أو سليما من المعاصي دخل الجنة برحمة ربه وحرم على النار بالجملة ،

فإن حملنا اللفظين الواردين على هذا فيمن هذه صفته كان بينا ، وهذا معنى تأويلي الحسن والبخاري ، وإن كان هذا من المخلطين بتضييع ما أوجب الله تعالى عليه ، أو بفعل ما حرم عليه ، فهو في المشيئة لا يقطع في أمره بتحريمه على النار ولا باستحقاقه الجنة لأول وهلة ، بل يقطع بأنه لا بد من دخوله الجنة آخرا ، وحاله قبل ذلك في خطر المشيئة ، إن شاء الله تعالى عذبه بذنبه ، وإن شاء عفا عنه بفضله ، ويمكن أن تستقل الأحاديث بنفسها ويجمع بينها ، فيكون المراد باستحقاق الجنة ما قدمناه من إجماع أهل السنة ، أنه لا بد من دخولها لكل موحد إما معجلا معافى ، وإما مؤخرا ، والمراد بتحريم النار تحريم الخلود ، خلافا للخوارج والمعتزلة في المسألتين ، ويجوز في حديث : " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة " أن يكون خصوصا لمن كان هذا آخر نطقه وخاتمة لفظه ، وإن كان قبل مخلطا ، فيكون سببا لرحمة الله تعالى إياه ونجاته رأسا من النار وتحريمه عليها ب، خلاف من لم يكن ذلك آخر كلامه من الموحدين المخلطين ، وكذلك ما ورد في حديث عبادة من مثل هذا ودخوله من أي أبواب الجنة شاء ، يكون خصوصا لمن قال ما ذكره النبي – صلى الله عليه وسلم – وقرن بالشهادتين حقيقة الإيمان والتوحيد الذي ورد في حديثه فيكون له من الأجر ما يرجح على سيئاته ، ويوجب له المغفرة والرحمة ودخول الجنة

لأول وهلة إن شاء الله تعالى ، والله أعلم ، هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله وهو في نهاية الحسن ، وأما ما حكاه عن ابن المسيب وغيره فضعيف باطل ، وذلك لأن راوي أحد هذه الأحاديث أبو هريرة – رضي الله عنه – وهو متأخر الإسلام أسلم عام خيبر سنة سبع بالاتفاق ، وكانت أحكام الشريعة مستقرة ، وأكثر هذه الواجبات كانت فروضها مستقرة ، وكانت الصلاة والصيام والزكاة وغيرها من الأحكام قد تقرر فرضها ، وكذا الحج على قول من قال فرض سنة خمس أو ست ، وهما أرجح من قول من قال سنة تسع والله أعلم . وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى ت أويلا آخر في الظواهر الواردة بدخول الجنة بمجرد الشهادة فقال : يجوز أن يكون ذلك اقتصارا من بعض الرواة نشأ من تقصيره في الحفظ والضبط لا من رسول الله – رضي الله عنه – بدلالة مجيئه تاما في رواية غيره ، وقد تقدم نحو هذا التأويل ، قال : ويجوز أن يكون اختصارا من رسول الله – رضي الله عنه – فيما خاطب به الكفار عبدة الأوثان الذين كان توحيدهم لله تعالى مصحوبا بسائر ما يتوقف عليه الإسلام ومستلزما له ، والكافر إذا كان لا يقر بالوحدانية كالوثني والثنوي فقال : لا إله إلا الله ، وحاله الحال التي حكيناها ، حكم بإسلامه ، ولا نقول والحالة هذه ما قاله بعض أصحابنا من أن من قال لا إله إلا الله يحكم بإسلامه ثم يجبر على قبول سائر الأحكام ، فإن حاصله راجع إلى أنه يجبر حينئذ على إتمام الإسلام ، ويجعل حكمه حكم المرتد إن لم يفعل من غير أن يحكم بإسلامه بذلك في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة ، ومن وصفناه مسلم في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة . والله أعلم . شرح النووي على مسلم – (ج ١ / ص ١٠٠)
(٢) (م) ٢٦ ، و(حم) ٤٦٤." [١]

"(خ م حم) ، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" (قال الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي (١)) (٢) (إن ظن بي خيرا فله ، وإن ظن شرا فله) (٣) (وأنا معه إذا ذكرني (٤) وأنا معه إذا دعاني (٥) فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي (٦) وإن ذكرني في ملإ (٧) ذكرته في ملإ خير منهم (٨) وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة (٩)) (١٠) "

---

(١) معنى (ظن عبدي بي) أي : ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٦/١

الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها ، تمسكا بصادق وعده ، وقال : ويؤيده قوله في الحديث الآخر : " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة " ، قال : ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه موقنا بأن الله يقبله ويغفر له ؛ لأنه وعد بذلك ، وهو لا يخلف الميعاد ، فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبلها وأنها لا تنفعه ، فهذا هو اليأس من رحمة الله ، وهو من الكبائر ، ومن مات على ذلك وكل إلى ما ظن كما في بعض طرق الحديث المذكور " فليظن بي عبدي ما شاء " قال : وأما ظن المغفرة مع الإصرار ، فذلك محض الجهل والغرة ، وهو يجر إلى مذهب **المرجئة** . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٢) (خ) ٦٩٧٠ ، (م) ٢٦٧٥

(٣) (حم) ٩٠٦٥ ، انظر الصحيحة تحت حديث : ١٦٦٣

(٤) أي : معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية ، وهو كقوله (إنني معكما أسمع وأرى) ، والمعية المذكورة أخص من المعية التي في قوله تعالى : ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ فهذه معية بالعلم والإحاطة . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٥) (م) ٢٦٧٥ ، (حم) ١٠٩٧٤

(٦) أي : إن ذكرني بالتنزيه والتقديس سرا ذكرته بالثواب والرحمة سرا ، وقال ابن أبي جمرة : يحتمل أن يكون مثل قوله تعالى (فاذكروني أذكركم) ومعناه : اذكروني بالتعظيم أذكركم بالإنعام ، وقال تعالى (ولذكر الله أكبر) أي : أكبر العبادات ، فمن ذكره وهو خائف آمنه ، أو مستوحش آنسه ، قال تعالى : (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٧) أي : جماعة .

(٨) قال ابن بطال : هذا نص في أن الملائكة أفضل من بني آدم ، وهو مذهب جمهور أهل العلم ، وعلى ذلك شواهد من القرآن ، مثل (إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين) والخالد أفضل من الفاني ، فالملائكة أفضل من بني آدم ، وتعقب بأن المعروف عن جمهور أهل السنة أن صالحي بني آدم أفضل من سائر الأجناس ، والذين ذهبوا إلى تفضيل الملائكة الفلاسفة ثم المعتزلة ، وقليل من أهل السنة من أهل التصوف ، وبعض أهل الظاهر ، فمنهم من فاضل بين الجنسين ، فقالوا : حقيقة الملك أفضل من حقيقة الإنسان ؛ لأنها نورانية وخيرة ولطيفة مع سعة العلم والقوة وصفاء الجوهر ، وهذا لا يستلزم تفضيل كل فرد على كل فرد ، لجواز أن يكون في بعض الأناسي ما في ذلك وزيادة ، ومنهم من خص الخلاف بصالحي

البشر والملائكة ، ومنهم من خصه بالأنبياء ، ثم منهم من فضل الملائكة على غير الأنبياء ، ومنهم من فضلهم على الأنبياء أيضا إلا على نبينا محمد > ، ومن أدلة تفضيل النبي على الملك أن الله أمر الملائكة بالسجود لآدم على سبيل التكريم له ، حتى قال إبليس (أرأيتك هذا الذي كرمت علي) ومنها قوله تعالى (لما خلقت بيدي) لما فيه من الإشارة إلى العناية به ، ولم يثبت ذلك للملائكة ، ومنها قوله تعالى (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) ومنها قوله تعالى : (وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض) فدخل في عمومه الملائكة ، والمسخر له أفضل من المسخر ؛ ولأن طاعة الملائكة بأصل الخلقة ، وطاعة البشر غالبا مع المجاهدة للنفس ، لما طبعت عليه من الشهوة والحرص والهوى والغضب ، فكانت عبادتهم أشق ، وأيضا فطاعة الملائكة بالأمر الوارد عليهم ، وطاعة البشر بالنص تارة ، وبالاجتهاد تارة ، والاستنباط تارة ، فكانت أشق ؛ ولأن الملائكة سلمت من وسوسة الشياطين وإلقاء الشبه والإغواء الجائزة على البشر ، ولأن الملائكة تشاهد حقائق الملكوت ، والبشر لا يعرفون ذلك إلا بالإعلام ، فلا يسلم منهم من إدخال الشبهة من جهة تدبير الكواكب وحركة الأفلاك إلا الثابت على دينه ، وأجاب بعض أهل السنة بأن الخبر المذكور ليس نصا ولا صريحا في المراد ، بل يطرقه احتمال أن يكون المراد بالملأ الذين هم خير من الملأ الذاكر الأنبياء والشهداء ، فإنهم أحياء عند ربهم ، فلم ينحصر ذلك في الملائكة . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٩) قوله تعالى : ﴿ وإن تقرب مني شبرا ﴾ هذا الحديث من أحاديث الصفات ، ويستحيل إرادة ظاهره ، ومعناه من تقرب إلي بطاعتي تقربت إليه برحمتي والتوفيق والإعانة ، وإن زاد زدت ، فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة ، أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ، ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود ، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه . شرح النووي على مسلم - (ج ٩ / ص ٣٥)

(١٠) (خ) ٦٩٧٠ ، (م) ٢٦٧٥." (١)

"(خ م جة حم) ، وعن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" (إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة (١) مائة جزء (٢) كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض (٣)) (٤) (أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام) (٥) (فمن ذلك الجزء

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٠١/١

تتراحم الخلائق) (٦) (وبها يتعاطفون) (٧) (فبها تعطف الوالدة على ولدها) (٨) (وبها تعطف الوحوش على أولادها) (٩) (والطير بعضها على بعض) (١٠) (حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) (١١) (وادخر عنده لأوليائه تسعا وتسعين رحمة) (١٢) (فإذا كان يوم القيامة) (١٣) (ضمها إليها) (١٤) (فأكملها بهذه الرحمة) (١٥) (ورحم بها عباده) (١٦) (فلو يعلم الكافر) (١٧) (بما) (١٨) (عند الله من الرحمة ، لم ييئس من الجنة) (١٩) (أحد (٢٠)) (٢١) (ولو يعلم المؤمن) (٢٢) (بما) (٢٣) (عند الله من العذاب) (٢٤) (ما طمع في الجنة أحد) (٢٥) " (٢٦)

---

(١) قال المهلب : الرحمة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتغافرون بها يوم القيامة التبعات بينهم ، قال : ويجوز أن يستعمل الله تلك الرحمة فيهم فيرحمهم بها سوى رحمته التي وسعت كل شيء وهي التي من صفة ذاته ولم يزل موصوفا بها ، فهي التي يرحمهم بها زائدا على الرحمة التي خلقها لهم ، قال : ويجوز أن تكون الرحمة التي أمسكها عند نفسه هي التي عند ملائكته المستغفرين لمن في الأرض ؛ لأن استغفارهم لهم دال على أن في نفوسهم الرحمة لأهل الأرض ، قلت : وحاصل كلامه أن الرحمة رحمتان ، رحمة من صفة الذات وهي لا تتعدد ، ورحمة من صفة الفعل ، وهي المشار إليها هنا ، ولكن ليس في شيء من طرق الحديث أن التي عند الله رحمة واحدة ، بل اتفقت جميع الطرق على أن عنده تسعة وتسعين رحمة ، وزاد في حديث سلمان أنه يكملها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا ، فتعدد الرحمة بالنسبة للخلق . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٧ / ص ١٣٣)

(٢) (م) ٢٥٧٢

(٣) طباق الشيء : ملؤه .

(٤) (م) ٢٧٥٣

(٥) (م) ٢٧٥٢

(٦) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(٧) (جة) ٤٢٩٣ ، (م) ٢٧٥٢

(٨) (م) ٢٧٥٣

(٩) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٠) (م) ٢٧٥٣

(١١) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(١٢) (حم) ١٠٦٨٠ ، (م) ٢٧٥٢ ، انظر صحيح الجامع : ١٧٦٦

(١٣) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١١٥٤٨

(١٤) (حم) ١١٥٤٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

(١٥) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١٠٦٨٠

(١٦) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٧) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(١٨) (حم) ٨٣٩٦

(١٩) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٠) المراد أن الكافر لو علم سعة الرحمة لغطى على ما يعلمه من عظم العذاب فيحصل به الرجاء ، فالحديث اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجاء والخوف ، فمن علم أن من صفات الله تعالى الرحمة لمن أراد أن يرحمه والانتقام ممن أراد أن ينتقم منه لا يأمن انتقامه من يرجو رحمته ، ولا ييأس من رحمته من يخاف انتقامه ، وذلك باعث على مجانبة السيئة ولو كانت صغيرة ، وملازمة الطاعة ولو كانت قليلة ، وهذه الكلمة سيقت لترغيب المؤمن في سعة رحمة الله ، التي لو علمها الكافر الذي كتب عليه أنه يختم عليه أنه لا حظ له في الرحمة لتطاول إليها ولم ييأس منها ، لقطع نظره عن الشرط مع تيقنه بأنه على الباطل واستمراره عليه عنادا ، وإذا كان ذلك حال الكافر فكيف لا يطمع فيها المؤمن الذي هداه الله للإيمان ؟ ، والمقصود من الحديث أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء ، حتى لا يكون مفرطا في الرجاء بحيث يصير من **المرجئة** القائلين : لا يضر مع الإيمان شيء ، ولا في الخوف بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات عن غير توبة في النار ، بل يكون وسطا بينهما ، كما قال الله تعالى : (يرجون رحمته ويخافون عذابه) ومن تتبع دين الإسلام وجد قواعده أصولا وفروعا كلها في جانب الوسط . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٨ / ص ٢٩١)

(٢١) (م) ٢٧٥٥

(٢٢) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٣) (حم) ٨٣٩٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

(٢٤) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٥) (حم) ٨٣٩٦ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٦) صحيح الجامع : ١٧٦٦ ، والصحيحة : ١٦٣٤." [1]

"(خ م حم) ، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" (قال الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي (١)) (٢) (إن ظن بي خيرا فله ، وإن ظن شرا فله) (٣) (وأنا معه إذا ذكرني (٤) وأنا معه إذا دعاني (٥) "

---

(١) معنى (ظن عبدي بي) أي : ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها ، تمسكا بصادق وعده ، وقال : ويؤيده قوله في الحديث الآخر : " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة " ، قال : ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه موقنا بأن الله يقبله ويغفر له ؛ لأنه وعد بذلك ، وهو لا يخلف الميعاد ، فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبلها وأنها لا تنفعه ، فهذا هو اليأس من رحمة الله ، وهو من الكبائر ، ومن مات على ذلك وكل إلى ما ظن كما في بعض طرق الحديث المذكور " فليظن بي عبدي ما شاء " قال : وأما ظن المغفرة مع الإصرار ، فذلك محض الجهل والغرة ، وهو يجر إلى مذهب **المرجئة** . فتح الباري لابن حجر – (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٢) (خ) ٦٩٧٠ ، (م) ٢٦٧٥

(٣) (حم) ٩٠٦٥ ، انظر الصحيحة تحت حديث : ١٦٦٣

(٤) أي : معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية ، وهو كقوله (إنني معكما أسمع وأرى) ، والمعية المذكورة أخص من المعية التي في قوله تعالى : ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ فهذه معية بالعلم والإحاطة . فتح الباري لابن حجر – (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٥) (م) ٢٦٧٥ ، (حم) ١٠٩٧٤." [2]

"(خ م حم) ، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٠٢/١

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٢٨/١

" (قال الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي (١)) (٢) (إن ظن بي خيرا فله ، وإن ظن شرا فله) (٣) "

---

(١) معنى (ظن عبدي بي) أي : ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها ، تمسكا بصادق وعده ، وقال : ويؤيده قوله في الحديث الآخر : " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة " ، قال : ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه موقنا بأن الله يقبله ويغفر له ؛ لأنه وعد بذلك ، وهو لا يخلف الميعاد ، فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبلها وأنها لا تنفعه ، فهذا هو اليأس من رحمة الله ، وهو من الكبائر ، ومن مات على ذلك وكل إلى ما ظن كما في بعض طرق الحديث المذكور " فليظن بي عبدي ما شاء " قال : وأما ظن المغفرة مع الإصرار ، فذلك محض الجهل والغرة ، وهو يجر إلى مذهب **المرجئة** . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٢) (خ) ٦٩٧٠ ، (م) ٢٦٧٥

(٣) (حم) ٩٠٦٥ ، انظر الصحيحة تحت حديث : ١٦٦٣." [١]

"(١) (وإنما ننتظر ربنا) (٢) (الذي كنا نعبد ، فيقول : أنا ربكم) (٣) (فيقولون : نعوذ بالله منك) (٤) (لا نشرك بالله شيئا - مرتين أو ثلاثا -) (٥) (هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا أتانا ربنا عرفناه) (٦) (- قال : وهو يأمرهم ويثبتهم - ") (٧) (فيقول : هل تعرفونه ؟ ، فيقولون : إذا تعرف إلينا عرفناه) (٨) (فيقول : هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها ؟) (٩) (فيقولون : نعم) (١٠) (الساق) (١١) وفي رواية : (ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول : من تنظرون ؟ ، فيقولون : ننظر ربنا ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : حتى ننظر إليك) (١٢) (فقلنا : يا رسول الله ، وهل نرى ربنا يوم القيامة ؟ ، فقال : " هل تضارون (١٣) في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب ؟ " ، قلنا : لا يا رسول الله ، قال : " هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب ؟ " قلنا : لا يا رسول الله) (١٤) (قال : " فإنكم ترونه كذلك) (١٥) وفي رواية : (فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما) (١٦) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون) (١٧) (فيتجلى لنا ضاحكا) (١٨) (ويكشف ربنا عن ساقه) (١٩) (فلا يبقى أحد كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود) (٢٠) (فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة) (٢١) (ويبقى كل منافق) (٢٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/١٣٩

(ومن كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة) (٢٣) (يجعل الله ظهره طبقة واحدة (٢٤) كلما أراد أن يسجد خر على قفاه) (٢٥) (فلا يستطيع أن يسجد ، فذلك قول الله تعالى : ﴿ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ﴾ (٢٦)) (٢٧) (ثم يرفعون رءوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة ، فقال : أنا ربكم) (٢٨) (فاتبعوني) (٢٩) (فيقولون : أنت ربنا (٣٠)) (٣١) (فيتبعونه) (٣٢) (فيقودهم إلى الجنة) (٣٣) (ويعطى كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نورا) (٣٤) (فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ، ومنهم من يعطى نورا مثل النخلة بيمينه ، ومنهم من يعطى نورا أصغر من ذلك ، حتى يكون رجل يعطى نوره على إبهام قدمه ، يضيء مرة ويطفئ مرة ، فإذا أضاء قدم قدمه فمشى ، وإذا طفئ قام) (٣٥) (ثم يؤتى بالجسر الصراط (٣٦) فيجعل بين ظهراني جهنم) (٣٧) (والرب – عز وجل – أمامهم يقول : مروا ") (٣٨) (فقلنا : يا رسول الله وما الجسر ؟ ، قال : مدحضة مزلة (٣٩)) (٤٠) (كحد السيف) (٤١) مثل حد السيف المرهف (٤٢) (وفي حافتي الصراط) (٤٣) (خطاطيف وكلاليب (٤٤) وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء) (٤٥) (مثل شوك) (٤٦) (تكون بنجد يقال لها السعدان) (٤٧) (قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : هل رأيتم شوك السعدان ؟ " ، قالوا : نعم ، قال : " فإنها مثل شوك السعدان ، غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله) (٤٨) (معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به) (٤٩) (فتخطف الناس بأعمالهم) (٥٠) (قال : وترسل الأمانة والرحم ، فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا) (٥١) (قد تبين لكم يومئذ من المؤمن) (٥٢) (فأكون أول من يجيز) (٥٣) (فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها (٥٤) فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته (٥٥) (قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : فيطفأ نور المنافقين ، وينجوا المؤمنون ، فتنجو أول زمرة كالبرق وجوههم كالقمر ليلة البدر ، سبعون ألفا لا يحاسبون ، ثم الذين يلونهم كأضوإ نجم في السماء ، ثم كذلك ") (٥٦) (فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أي شيء كمر البرق ؟ ، قال : " ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ؟ ، قال : ثم كمر الريح) (٥٧) (ثم كمر الطير) (٥٨) (وكأجاويد الخيل والركاب (٥٩)) (٠٦) (وآخرون يسعون سعيا وآخرون يمشون مشيا) (٦١) (تجري بهم أعمالهم ، ونبيكم قائم على الصراط يقول : رب سلم سلم) (٦٢) وفي رواية : (ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل ، ودعاء الرسل يومئذ : اللهم سلم سلم) (٦٣) (فناج مسلم ، ومخدوش مرسل) (٦٤) (ومنهم المخردل (٦٥) ثم ينجو (٦٦)) (٦٧) (حتى تعجز أعمال العباد) (٦٨) (حتى يمر الذي أعطي نوره على إبهام قدميه ، يحبو على وجهه ويديه ورجليه ، تخر رجل وتعلق رجل ،

ويصيب جوانبه النار) (٦٩) (فلا يستطيع السير إلا زحفا) (٧٠) يسحب سحبا (٧١) (فلا يزال كذلك حتى يخلص ، فإذا خلص وقف عليها ثم قال : الحمد لله ، لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدا أن نجاني منها بعد إذ رأيتها) (٧٢) (ومنهم من يوبق بعمله) (٧٣) (مكدوس في نار جهنم) (٧٤) (والذي نفس أبي هريرة بيده ، إن قعر جهنم لسبعون خريفا) (٧٥) (قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : فمنهم المؤمن بقي بعمله) (٧٦) (ومنهم المجازى حتى ينجى) (٧٧) (ثم يقال لجهنم : هل امتلأت ؟ ، فتقول : هل من مزيد ؟ ، ثم يطرح فيها فوج فيقال : هل امتلأت ؟ ، فتقول : هل من مزيد ؟ ، حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها (٧٨)) (٧٩) (فينزوي بعضها إلى بعض (٨٠) وتقول : قط قط (٨١) بعزتك وكرمك) (٨٢) (قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : فأستأذن على ربي في داره ، فيؤذن لي عليه (٨٣)) (٨٤) (فأدخل ، فإذا الجبار – عز وجل – مستقبلي) (٨٥) (فإذا رأيته وقعت ساجدا) (٨٦) (ويلهمني محامد أحمده بها ، لا تحضرني الآن ، فأحمده بتلك المحامد) (٨٧) (فيدعني الله ما شاء أن يدعني ، ثم يقول : يا محمد ، ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، واشفع تشفع ، وسل تعط) (٨٨) (قال فأرفع رأسي) (٨٩) (فأقول : يا رب أمتي أمتي ، فيقول : انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان ، فأنطلق فأفعل) (٩٠) (فأدخلهم الجنة) (٩١) (قال : ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخر له ساجدا ، فيقول : يا محمد ، ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعط ، واشفع تشفع ، فأقول : يا رب أمتي أمتي) (٩٢) (يا رب ، أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة) (٩٣) (فيقول : انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها ، قال : فأنطلق فأفعل) (٩٤) (فأدخلهم الجنة) (٩٥) (ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخر له ساجدا ، فيقول : يا محمد ، ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعط ، واشفع تشفع ، فأقول : يا رب أمتي أمتي) (٩٦) (أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء " – قال أنس : كأني أنظر إلى أصابع رسول الله – صلى الله عليه وسلم –) (٩٧) (فيقول : انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان فأخرجه من النار ، قال : فأنطلق فأفعل) (٩٨) (فأدخلهم الجنة) (٩٩) (قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير (١٠٠) ما يزن شعيرة ، ثم يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ، ثم يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة (١٠١)) (١٠٢) (قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ثم أعود الرابعة ، فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخر له ساجدا ، فيقول : يا محمد ارفع رأسك ،

وقل يسمع ، وسل تعطه ، واشفع تشفع) (١٠٣) (فأقول : يا رب ، ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن (١٠٤) ووجب عليه الخلود) (١٠٥) (يا رب ، ائذن لي فيمن قال : لا إله إلا الله) (١٠٦) (فيقول : هذه ليست لك يا محمد ولا لأحد ، هذه لي) (١٠٧) (وعزتي وجلالي ورحمتي لا أدع في النار أحدا يقول : لا إله إلا الله) (١٠٨) وفي رواية : (فيقول الرب – عز وجل – : وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال : لا إله إلا الله) (١٠٩) (يوما واحدا مخلصا ، ومات على ذلك ") (١١٠) (ثم تلا أنس هذه الآية : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾ (١١١) قال : وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم – صلى الله عليه وسلم – ") (١١٢) وفي رواية: (حتى إذا خلص المؤمنون من النار) (١١٣) (ورأوا أنهم قد نجوا ، فوالذي نفسي بيده) (١١٤) (ما مجادلة أحدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا بأشد مجادلة من المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين أدخلوا النار (١١٥)) (١١٦) (يقولون : ربنا إخواننا ، كانوا يصلون معنا ، ويصومون معنا ، ويحجون معنا ، ويعملون معنا) (١١٧) (فأدخلتهم النار) (١١٨) (أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون) (١١٩) (وإن أهل النار الذين يريد الله – عز وجل – إخراجهم يميتهم فيها إماتة حتى يصيروا فحما) (١٢٠) (حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده) (١٢١) (وأراد رحمة من أراد من أهل النار) (١٢٢) (ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم) (١٢٣) أذن بالشفاعة (١٢٤) (فقال لهم : اذهبوا فأخرجوا من عرفتم منهم) (١٢٥) (ويعرفونهم بآثار السجود) (١٢٦) (فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود ، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود) (١٢٧) إلا دارات وجوههم (١٢٨) فيعرفونهم بصورهم لا تأكل النار صورهم (١٢٩) (فيخرجون من عرفوا) (١٣٠) (منهم من أخذته النار إلى كعبيه) (١٣١) (ومنهم من أخذته النار إلى نصف ساقيه ، ومنهم من أخذته النار إلى ركبتيه) (١٣٢) (ومنهم من أخذته النار إلى حجزته (١٣٣) ومنهم من أخذته النار إلى عنقه) (١٣٤) (قد امتحشوا (١٣٥)

---

(١) (خ) ٤٣٠٥ ، (م) ١٨٣

(٢) (خ) ٧٠٠١ ، (مي) ٢٨٠٣

(٣) (خ) ٤٣٠٥

(٤) (خ) ٦٢٠٤ ، (م) ١٨٣

(٥) (خ) ٠٥٣٤ ، (م) ١٨٣

(٦) (خ) ٦٢٠٤ ، (م) ١٨٢

(٧) (ت) ٢٥٥٧ ، (حم) ٨٨٠٣

(٨) (مي) ٢٨٠٣

(٩) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١٠) (م) ١٨٣

(١١) (خ) ٧٠٠١

(١٢) (م) ١٩١ ، (حم) ١٥١٥٥

(١٣) أي : لا تضرون أحدا ولا يضركم بمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة . تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣٥٠)

(١٤) (م) ١٨٣ (خ) ٤٣٠٥

(١٥) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٢

(١٦) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(١٧) (خ) ٦٢٠٤ ، (ن) ١١٤٨٨

(١٨) ابن خزيمة في " التوحيد " (١٥٣) ، (م) ١٩١ ، (حم) ١٩٦٧١ ، انظر صحيح الجامع : ٨٠١٨ ، وانظر الصحيحة : ٧٥٥ ، ٧٥٦

(١٩) (خ) ٤٦٣٥ ، ٧٠٠١ ، (مي) ٢٨٠٣ وانظر الصحيحة : ٥٨٣

(٢٠) (م) ١٨٣

(٢١) (خ) ٤٦٣٥

(٢٢) (مي) ٢٨٠٣

(٢٣) (خ) ٤٦٣٥ ، (م) ١٨٣

(٢٤) أي : يستوي فقار ظهره فلا ينثني للسجود . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٨ / ص ٤١٩)

(٢٥) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(٢٦) [القلم/٤٢]

(٢٧) (مي) ٢٨٠٣ ، انظر الصحيحة : ٥٨٤

(٢٨) (م) ١٨٣

(٢٩) (ت) ٢٥٥٧

(٣٠) إنما عرفوه بالصفة وإن لم تكن تقدمت لهم رؤيته ، لأنهم يرون حينئذ شيئا لا يشبه المخلوقين ، وقد علموا أنه لا يشبه شيئا من مخلوقاته ، فيعلمون أنه ربهم فيقولون : أنت ربنا . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٨ / ص ٤١٩)

(٣١) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٣

(٣٢) (خ) ٦٢٠٤ ، (م) ١٨٢

(٣٣) (مي) ٢٨٠٣

(٣٤) (م) ١٩١ ، (حم) ١٥١٥٥

(٣٥) (طب) ٩٧٦٣ (صحيح) - صحيح الترغيب والترهيب : ٣٥٩١

(٣٦) (خ) ٧٧٣

(٣٧) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٣٨) (طب) ٩٧٦٣

(٣٩) أي : زلق تزلق فيه الأقدام . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٨ / ص ٤١٩)

(٤٠) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٤١) (طب) ٩٧٦٣

(٤٢) (طب) ٨٩٩٢ ، (م) ١٨٣

(٤٣) (م) ١٩٥

(٤٤) هذه الكلاليب هي الشهوات المشار إليها في الحديث " حفت النار بالشهوات " فالشهوات موضوعة على جوانبها ، فمن اقتحم الشهوة سقط في النار لأنها خطاطيفها . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٨ / ص ٤١٩)

(٤٥) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٤٦) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٢

(٤٧) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٤٨) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٢

(٤٩) (م) ١٩٥

(٥٠) (خ) ٦٢٠٤ ، (ن) ١١٤٨٨

(٥١) (م) ٣٢٩ - (١٩٥) ، (ك) ٧٨٤٩

(٥٢) (خ) ٧٠٠١

(٥٣) (خ) ٦٢٠٤ ، (س) ١١٤٠

(٥٤) (خ) ٧٠٠٠

(٥٥) (خ) ٧٧٣ ، أي : أكون أنا وأمتي أول من يمضي على الصراط ويقطعه ، وفي الحديث " نحن آخر الأمم ، وأول من يحاسب " . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٨ / ص ٤١٩)

(٥٦) (م) ١٩١ ، (حم) ١٤٧٦٣

(٥٧) (م) ١٩٥ ، (خ) ٧٠٠١

(٥٨) (م) ١٩٥

(٥٩) فرس جواد : أي : بين الجودة (بالضم) أي : رائع ، والجمع جياد وقد جاد في عدوه جودة ، (والركاب) المراد بها الإبل . تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣٥٠)

(٦٠) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٦١) (حم) ١١٢١٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(٦٢) (م) ١٩٥

(٦٣) (خ) ٧٠٠٠ ، (م) ١٨٢

(٦٤) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(٦٥) (المخردل) : الذي تقطعه كلاليب النار .

(٦٦) أي : يخلى عنه ، قال ابن أبي جمرة : يؤخذ منه أن المارين على الصراط ثلاثة أصناف : ناج بلا خدوش ، وهالك من أول وهلة ، ومتوسط بينهما يصاب ثم ينجو . وكل قسم منها ينقسم أقساما تعرف بقوله " بقدر أعمالهم " (فتح) - (ج ١٨ / ص ٤١٩)

(٦٧) (خ) ٦٢٠٤ ، (حم) ٧٧٠٣

(٦٨) (م) ١٩٥

(٦٩) (طب) ٩٧٦٣

(٧٠) (م) ١٩٥

(٧١) (خ) ٧٠٠١

(٧٢) (طب) ٩٧٦٣

(٧٣) (خ) ٧٧٣

(٧٤) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٧٥) (م) ١٩٥ ، (ك) ٨٧٤٩

(٧٦) (خ) ٧٠٠٠ ، (م) ١٨٢

(٧٧) (م) ١٨٢

(٧٨) مذهب السلف التسليم والتفويض مع التنزيه ، فالإيمان بها فرض ، والامتناع عن الخوض فيها واجب ، فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم ، والخائض فيها زائغ ، والمنكر معطل ، والمكيف مشبه ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣٥٠)

(٧٩) (ت) ٢٥٥٧ ، (خ) ٤٥٦٨

(٨٠) أي : يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها . تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣٥٠)

(٨١) معنى (قط) أي : حسبي ، يكفيني هذا . تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣٥٠)

(٨٢) (م) ٢٨٤٨ ، (خ) ٦٩٤٩

(٨٣) استئذانه والإذن له إنما هو في دخول الدار وهي الجنة ، وأضيفت إلى الله تعالى إضافة تشريف . فتح الباري لابن حجر - (ج ١٨ / ص ٤١٠)

(٨٤) (خ) ٧٠٠٢ ، (م) ١٩٣

(٨٥) (حم) ١٢٤٩١ ، وصححه الألباني في مختصر العلو ص٧٥ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده جيد .

(٨٦) (خ) ٧٠٠٢ ، (م) ١٩٣

(٨٧) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٨٨) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٨٩) (حم) ٢٥٤٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : حسن لغيره .

(٩٠) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٩١) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(٢٩) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٩٣) (خ) ٧٠٧١

(٩٤) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٩٥) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(٩٦) (خ) ٧٠٧٢

(٩٧) (خ) ٧٠٧١

(٩٨) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٩٩) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(١٠٠) المراد بالخير : الإيمان ، فإنه هو الذي يخرج به من النار . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢٠٨)

(١٠١) في الحديث الرد على **المرجئة** ، لما فيه من بيان ضرر المعاصي مع الإيمان ، وعلى المعتزلة ، في أن المعاصي موجبة للخلود .(فتح الباري) ح٢٢

(١٠٢) (خ) ٦٩٧٥ ، (م) ١٩٣

(١٠٣) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(١٠٤) قال البخاري : (إلا من حبسه القرآن) ، يعني قول الله تعالى: ﴿ خالدين فيها ﴾ . (خ) : ٤٢٠٦

(١٠٥) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(١٠٦) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(١٠٧) ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم (٨٢٨) ، (م) ١٩٣

(١٠٨) ظلال الجنة (٨٢٨)

(١٠٩) (خ) : ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(١١٠) (حم) ٤٧٨١٢ ، (صحيح) - صحيح الترغيب والترهيب : ٣٦٣٩

(١١١) [الإسراء/٧٩]

(١١٢) (خ) ٧٠٠٢

(١١٣) (م) ١٨٣ ، (جة) ٦٠

(١١٤) (م) ١٨٣

(١١٥) أي : أحد يجادل في الدنيا لاستيفاء حقه وتحصيله من خصمه والمتعدي عليه بأشد مجادلة من المؤمنين لله تعالى في الشفاعة لإخوانهم يوم القيامة .

(١١٦) (جة) ٦٠ ، (م) ١٨٣

(١١٧) (س) ٥٠١٠ ، (خ) ٧٠٠١

(١١٨) (س) ٥٠١٠ ، (م) ١٨٣

(١١٩) (م) ١٨٥ ، (جة) ٤٣٠٩

(١٢٠) (حم) ١١١٦٧ ، (م) ١٨٥

(١٢١) (خ) ٦٢٠٤

(١٢٢) (خ) ٧٧٣

(١٢٣) (خ) ٦٢٠٤ ، (م) ١٨٢

(١٢٤) (م) ١٨٥ ، (س) ١١٤٠

(١٢٥) (س) ٥٠١٠ ، (م) ١٨٣

(١٢٦) (خ) ٧٧٣

(١٢٧) (خ) ٧٧٣ (جة) ٤٣٢٦

(١٢٨) (م) ١٩١

(١٢٩) (جة) ٦٠ ، (م) ١٨٣

(١٣٠) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(١٣١) (م) ٢٨٤٥

(١٣٢) (م) ١٨٣

(١٣٣) الحجزة : معقد الإزار السراويل . شرح النووي على مسلم - (ج ٩ / ص ٢٢٧)

(١٣٤) (م) ٢٨٤٥

(١٣٥) أي : احترقوا ، والمحش احتراق الجلد وظهور العظم ..(فتح) - (ج ١٨ / ص ٤١٩)." [١]

"وعادوا حمما (١)) (٢) (فيخرجون من النار خلقا كثيرا) (٣) (فجيء بهم ضبائر ضبائر (٤)) (٥) (فيلقون في نهر الحياة ، فينبتون فيه كما تنبت الحبة (٦) في حميل السيل (٧)) (٨) (قال رسول

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٠٠٦/١

الله – صلى الله عليه وسلم – : ألا ترون ما يكون من النبت إلى الشمس يكون أخضر ، وما يكون إلى الظل يكون أصفر ؟) (٩) (ألم تروها كيف تنبت صفراء ملتوية (١٠) ؟ (١١) " (فقال رجل من القوم :) (١٢) (يا رسول الله كأنك كنت قد رعيت الغنم ؟) (١٣) (قال : " أجل قد رعيت الغنم) (١٤) (قال : فيخرجون من أجسادهم مثل اللؤلؤ ، في أعناقهم الخاتم : عتقاء الله ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة ، فما تمنيتم أو رأيتم من شيء فهو لكم) (١٥) (ثم يقولون : ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به ، فيقول : ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه) (١٦) (فيخرجون خلقا كثيرا ، ثم يقولون : ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا) (١٧) (فيقول : ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه ، قال : فيخرجون خلقا كثيرا ، ثم يقولون : ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا) (١٨) (فيقول : ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من خير فأخرجوه ، قال : فيخرجون خلقا كثيرا) (١٩) (ثم يقولون : ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا ، فيقول : ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه ، قال : فيخرجون خلقا كثيرا ، ثم يقولون : ربنا لم نذر فيها خيرا ، قال أبو سعيد : فإن لم تصدقوني فاقرءوا : ﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة ، وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما ﴾ (٢٠)) (٢١) وفي رواية : (فإذا فرغ الله من حساب الناس وأدخل من بقي من أمتي النار مع أهل النار فيقول أهل النار : ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيئا ؟) (٢٢) (فيقول الجبار – عز وجل – :) (٢٣) (شفعت الملائكة ، وشفع النبيون ، وشفع المؤمنون ، ولم يبق إلا شفاعة أرحم الراحمين) (٢٤) (فبعزتي لأعتقنهم من النار) (٢٥) (فيقبض الجبار – عز وجل – قبضة من النار ، فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط ، قد عادوا حمما) (٢٦) (فيلقيهم في نهر بأفواه الجنة يقال له نهر الحياة) (٢٧) (فيخرجون كأنهم اللؤلؤ ، فيجعل في رقابهم الخواتيم) (٢٨) (ويكتب بين أعينهم : هؤلاء عتقاء الله – عز وجل –) (٢٩) (فيذهب بهم فيدخلون الجنة) (٣٠) (فيعرفهم أهل الجنة) (٣١) (فيقولون : هؤلاء الجهنميون) (٣٢) (الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ، ولا خير قدموه) (٣٣) (فيقول الجبار : بل هؤلاء عتقاء الجبار (٣٤))

---

(١) الحمم : جمع الحممة ، وهي الفحمة .

(٢) (خ) ٦١٩٢ ، (م) ١٨٤

(٣) (م) ١٨٣

(٤) الضبائر : جماعات في تفرقة . (النووي – ج ١ / ص ٣٢٧)

(٥) (م) ١٨٥ ، (جة (٤٣٠٩

(٦) (الحبة) : جمع بذور النبات ، واحدتها حبة بالفتح ، وأما الحب فهو الحنطة والشعير ، واحدتها حبة بالفتح أيضا وإنما افترقا في الجمع ، وقال أبو المعالي : الحبة بالكسر بذور الصحراء مما ليس بقوت . (فتح – ح٢٢)

(٧) الحميل : ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره .

(٨) (خ) ٦١٩٢ ، (م) ١٨٤

(٩) (حم) ١١١٤٣ ، (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١٠) أي أن المذنبين من المؤمنين يميتهم الله تعالى إماتة بعد أن يعذبوا المدة التي أرادها الله تعالى ، وهذه الإماتة إماتة حقيقية ، يذهب معها الإحساس ويكون عذابهم على قدر ذنوبهم ، ثم يميتهم ، ثم يكونون محبوسين في النار من غير إحساس المدة التي قدرها الله تعالى ، ثم يخرجون من النار موتى قد صاروا فحما ، فيحملون ضبائر كما تحمل الأمتعة ويلقون على أنهار الجنة فيصب عليهم ماء الحياة ، وينبتون نبات الحبة في حميل السيل في سرعة نباتها وضعفها ، فتخرج لضعفها صفراء ملتوية ، ثم تشتد قوتهم بعد ذلك ويصيرون إلى منازلهم وتكمل أحوالهم . شرح النووي على مسلم – (ج ١ / ص ٣٢٧)

(١١) (خ) ٦٠٧٥ ، (م) ١٨٤

(١٢) (م) ١٨٥

(١٣) (م) ١٨٣

(١٤) (حم) ١١١٤٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

(١٥) (حم) ١١٩١٧ ، انظر الصحيحة : ٢٢٥٠

(١٦) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(١٧) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١٨) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١٩) (جة) ٦٠ ، (حم) ١١٥٥٠

(٢٠) [النساء/٤٠]

(٢١) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(٢٢) (حم) ١٢٤٩١، (ك) ٢٩٥٤ ، وصححه الألباني في ظلال الجنة تحت حديث : ٨٤٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده جيد .

(٢٣) (حم) ١٢٤٩١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده جيد .

(٢٤) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(٢٥) (حم) ١٢٤٩١

(٢٦) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(٢٧) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٢٨) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٢٩) (حم) ١٢٤٩١ ، (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٣٠) (حم) ١٢٤٩١

(٣١) (م) ١٨٣

(٣٢) (حم) ١٢٤٩١ ، (ك) ٨٧٣٦

(٣٣) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٣٤) قلت : في هذا الحديث فصل بين أهل السنة وأهل الإرجاء ، فإن أهل الإرجاء يقولون : من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ولو لم يعمل عملا واحدا من أعمال الإسلام ، وأهل السنة يقولون : إنه لا بد مع الإيمان من عمل يصدقه ، فالأمر بهذا الحديث واضح ، فمن قام بأعمال الدين كما أراد الله ، فإنه يدخل الجنة – بعد رحمة الله – بعمله ، كما قال تعالى : ﴿ ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ [الأعراف/٤٣] ، ولا يمسه شيء من العذاب لأنه قام بالمطلوب منه ، قال تعالى : ﴿ وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ﴾ [الزمر/٦١] وأما الذين قصروا في طاعة ربهم ، فإنهم مرجون لأمر الله ، إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم ، دليله حديث : ي‌ا محمد هؤلاء الصلوات من حافظ عليهن فله علي عهد .... رواه (جة) ١٤٠٣ وهؤلاء هم الذين سيطلب النبي – صلى الله عليه وسلم – من الله أن يشفع لهم ، بدليل حديث (ت جة حب) " شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي " ، وكما ترى من حديث الشفاعة ، فإن قسما من هؤلاء العصاة سيكونون في النار عندما يطلب النبي – صلى الله عليه وسلم – لهم الشفاعة ، حتى يخرج كل من أذن الله له بإخراجه ، ثم بعد ذلك ، يخرج الله تعالى من النار كل من قال لا إله إلا الله كما في الحديث ، وله شاهد من قوله – صلى الله عليه وسلم – : " من

قال لا إله إلا الله ، نفعته يوما من دهره أصابه قبل ذلك ما أصابه "

وبناء على ما تقدم نقول : الذي يريد أن يدخل الجنة بدون عذاب ، فما عليه إلا أن يطيع ربه كما أمره ، ومن أراد أن يدخل الجنة بعد العذاب فما عليه إلا أن ينطق بالشهادتين يصدق قلبه لسانه ، ثم لا يأتي بعد ذلك بناقض لتوحيده . ثم ليفعل في هذه الدنيا ما يحلو له ، وبعد الموت – إن لم يغفر الله له – يعذب في قبره على ترك الأوامر وفعل النواهي ، ويكفيك في أسباب عذاب القبر دليلا حديث الملكان اللذان ابتعثا النبي ، أخرجه (خ) الجنائز (١٣٢٠) ، و(م) الرؤيا (٢٢٧٥) ، (ت) الرؤيا (٢٢٩٤) ، و(حم) ٢٠١٠٦ ثم بعد البعث يقوم هذا العاصي في أرض المحشر مئات السنين تحت حر الشمس حتى يغطي العرق رأسه ، وقد يعذب في أرض المحشر بأشد من مجرد الوقوف في حر الشمس ، ويكفيك في ذلك دليلا حديث مانع الزكاة ، ومقتطع الأرض ظلما ، والغادر ، والنائحة ، والمتكبرون ، والذي لا يعدل بين نسائه ، ومنهم من يحشر أعمى ، ومنهم من لا يستطيع السجود لربه حين يؤمر الناس بالسجود ، ومنهم من يصاب بالجنون كآكل الربا ، ومنهم المخدوش في وجهه من كثرة المسألة ، ومنهم من يحمل البقر والإبل والغنم والأموال على ظهره لأنه غلها قال تعالى : ﴿ ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ﴾ ، ثم بعد ذلك يمر العصاة على الصراط ، فتقف الأمانة والرحم على جنبتيه فتلقيهم في النار فينزلون فيها ، ولا أحد يعلم على وجه التحديد كم المدة التي سيمكثها هؤلاء العصاة في النار قبل أن يؤذن للأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين بالشفاعة .. وقد أخبرنا الله تعالى أن اليهود قالوا : ﴿ لن تمسنا النار إلا أياما معدودة ﴾ فرد عليهم سبحانه قائلا : ﴿ قل أتخذتم عند الله عهدا أم تقولون على الله ما لا تعلمون ﴾ ، ولنفترض أن أصحاب الكبائر سيمكثون في النار أياما معدودة كما يقولون اتباعا لسنن من سبقهم من أهل الكتاب كما أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – أن هذه الأمة ستتبع سنن من كان قبلها.. فلنفترض مكوثهم في النار أياما ، فهل هذه الأيام كأيامنا ؟ ، لقد قال تعالى : ﴿ ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾ [الحج/٤٧] ، ولذلك نقول كما قال الله سبحانه : ﴿ أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة ؟ ، اعملوا ما شئتم ، إنه بما تعملون بصير ﴾ [فصلت/٤٠] ، ولو كان ما يقوله **المرجئة** صحيحا أن من قال لا إله إلا الله دخل الجنة (بدون حساب ولا عذاب) ، فإذن ما فائدة الشفاعة ؟ ، لماذا يطلب النبي – صلى الله عليه وسلم – من الله الشفاعة ؟ ، لماذا دخل

هؤلاء الموحدون النار وأصبحوا بحاجة إلى هذه الشفاعة ؟ ، أليس بسبب ذنوبهم ؟ ، أم أن شفاعة النبي – صلى الله عليه وسلم – ستكون للمشركين من أهل النار !؟ .ع." (١)

"قصص بعض من حاسبهم الرب – عز وجل –

(م ت حم) ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :
" (يؤتى بالعبد يوم القيامة ، فيقول الله له :) (١) (أي فل (٢)) (٣) (ألم أجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا ؟) (٤) (وسخرت لك الخيل والإبل) (٥) (والحرث ؟) (٦) (وتركتك ترأس (٧) وتربع (٨)) (٩) (ألم أكرمك وأسودك (١٠) وأزوجك ؟ ، فيقول : بلى) (١١) (فيقول : فأين شكر ذلك ؟) (١٢) (أفظننت أنك ملاقي) (١٣) (يومك هذا ؟) (١٤) (فيقول : لا ، فيقول له : فإني اليوم أنساك كما نسيتني (١٥)) (١٦) (ثم يلقى الثاني فيقول : أي فل ، ألم أكرمك وأسودك وأزوجك ؟ ، وأسخر لك الخيل والإبل ؟ ، وأذرك (١٧) ترأس وتربع ؟ ، فيقول : بلى أي رب ، فيقول : أفظننت أنك ملاقي ؟ ، فيقول : لا ، فيقول : فإني أنساك كما نسيتني ، ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك ، فيقول : يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك ، وصليت وصمت وتصدقت ، ويثني بخير ما استطاع ، فيقول : هاهنا إذا (١٨) ثم يقال له : الآن نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي ؟ ، فيختم على فيه ، ويقال لفخذه ولحمه وعظامه : انطقي ، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله ، وذلك ليعذر من نفسه ، وذلك المنافق ، وذلك الذي يسخط الله عليه (١٩)) (٢٠) " (٢١)

---

(١) (ت) ٢٤٢٨ ، (م) ٢٩٦٨

(٢) يعني : يا فلان .

(٣) (م) ٢٩٦٨

(٤) (ت) ٢٤٢٨

(٥) (م) ٢٩٦٨ ، (ت) ٢٤٢٨

(٦) (ت) ٢٤٢٨

(٧) أي : تصبح رئيس القوم وكبيرهم . (النووي – ج ٩ / ص ٣٥٤)

(٨) أي : تركتك مستريحا لا تحتاج إلى مشقة وتعب وتعيش في سعة ، من قولهم : أربع على نفسك أي

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٠٠٧/١

ارفق بها . (النووي - ج ٩ / ص ٣٥٤)

(٩) (ت) ٢٤٢٨ ، (م) ٢٩٦٨

(١٠) أي : أجعلك سيدا على غيرك . شرح النووي على مسلم - (ج ٩ / ص ٣٥٤)

(١١) (م) ٢٩٦٨

(١٢) (حم) ١٠٣٨٣ ، وقال الشيخ الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(١٣) (م) ٢٩٦٨ ، (ت) ٢٤٢٨

(١٤) (ت) ٢٤٢٨

(١٥) قال أبو عيسى : معنى قوله (اليوم أنساك) : اليوم أتركك في العذاب ، وفسر بعض أهل العلم هذه الآية : ﴿ فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ﴾ [الأعراف/٥١] ، قالوا : إنما معناه اليوم نتركهم في العذاب .

(١٦) (م) ٢٩٦٨ ، (ت) ٢٤٢٨

(١٧) أي : أدعك .

(١٨) معناه : قف هاهنا حتى يشهد عليك جوارحك إذ قد صرت منكرا . شرح النووي على مسلم - (ج ٩ / ص ٣٥٤)

(١٩) هذا الحديث قاصم ظهر **المرجئة** ، الذين يدعون إجزاء التوحيد ومجرد الإيمان القلبي عن العمل . ع

(٢٠) (م) ٢٩٦٨ ، (حب) ٤٦٤٢

(٢١) صحيح الجامع : ٧٠٣٢ ، صحيح الترغيب والترهيب : ٣٦٠٩ ، والمشكاة : ٥٥٥٥." [(١)]

"(صم) ، وعن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض : القدرية **والمرجئة** (١) " (٢)

---

(١) **المرجئة** : نسبوا إلى الإرجاء وهو التأخير ؛ لأنهم أخروا الأعمال عن الإيمان ، فقالوا : الإيمان هو التصديق بالقلب فقط ، ولم يشترط جمهورهم النطق ، وجعلوا للعصاة اسم الإيمان على الكمال وقالوا : لا

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١/١٠٥٥

يضر مع الإيمان ذنب أصلا ، ومقالاتهم مشهورة في كتب الأصول . (فتح – ح٤٨)
(٢) (صم) ٩٤٩ ، انظر الصحيحة : ٢٧٤٨." [١]
"الإيمان قول وعمل (٨)
قال تعالى : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، والعصر ، إن الإنسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ (٩)
وقال تعالى : ﴿ قد أفلح المؤمنون ، الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون ، أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ (١٠)
وقال تعالى : ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا ، وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا ، لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ﴾ (٣)
وقال تعالى : ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ، إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله ﴾ (١١)
وقال تعالى : ﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ، وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا ، إن الله غفور رحيم ، إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ﴾ (١٢)
وقال تعالى : ﴿ ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ، ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ، وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ، وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين ، أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا ، أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ، بل أولئك هم الظالمون ، إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ﴾ (١٣)

---

(٨) أما القول فالمراد به النطق بالشهادتين ، وأما العمل فالمراد به ما هو أعم ، عمل القلب والجوارح ، ليدخل الاعتقاد والعبادات . ومراد من أدخل ذلك في تعريف الإيمان ومن نفاه إنما هو بالنظر إلى ما عند

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٢٢٨/١

الله تعالى ، فالسلف قالوا : هو اعتقاد بالقلب ، ونطق باللسان ، وعمل بالأركان ، وأرادوا بذلك أن الأعمال شرط في كماله . ومن هنا نشأ ثم القول بالزيادة والنقص كما سيأتي . **والمرجئة** قالوا : هو اعتقاد ونطق فقط . والكرامية قالوا : هو نطق فقط . والمعتزلة قالوا : هو العمل والنطق والاعتقاد والفارق بينهم وبين السلف أنهم جعلوا الأعمال شرطا في صحته والسلف جعلوها شرطا في كماله . وهذا كله كما قلنا بالنظر إلى ما عند الله تعالى . أما بالنظر إلى ما عندنا فالإيمان هو الإقرار فقط ، فمن أقر أجريت عليه الأحكام في الدنيا ولم يحكم عليه بكفر إلا إن اقترن به فعل يدل على كفره كالسجود للصنم ، فإن كان الفعل لا يدل على الكفر كالفسق فمن أطلق عليه الإيمان فبالنظر إلى إقراره ، ومن نفي عنه الإيمان فبالنظر إلى كماله ، ومن أطلق عليه الكفر فبالنظر إلى أنه فعل فعل الكافر ، ومن نفاه عنه فبالنظر إلى حقيقته . وأثبتت المعتزلة الواسطة فقالوا : الفاسق لا مؤمن ولا كافر ، وقد استدل الشافعي وأحمد وغيرهما على أن الأعمال تدخل في الإيمان بهذه الآية (وما أمروا إلا ليعبدوا الله – إلى قوله – دين القيمة) قال الشافعي : ليس عليهم أحج من هذه الآية . أخرجه الخلال في كتاب السنة . فتح الباري لابن حجر – (١ / ٩)

(٩) [العصر : ١ – ٣]

(١٠) [المؤمنون/١-١١]

(٣) [الأنفال/٢-٤]

(١١) [النور/٦٢]

(١٢) [الحجرات/١٤، ١٥]

(١٣) [النور/٤٧-٥١]." [١]

"(ت د) ، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال :

" لما وجه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى الكعبة (١) قالوا : يا رسول الله ، كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس (٢) ؟ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم (٣) إن الله بالناس لرءوف رحيم ﴾ (٤) " (٥)

---

(١) أي : توجه للصلاة إلى جهة الكعبة بعد تحويل القبلة من بيت المقدس . عون المعبود – (ج ١٠ / ص ١٩٩)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٢

(٢) أي : كيف حالهم هل صلاتهم ضائعة أم مقبولة . تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ٢٨٤)
(٣) أي : وما كان الله ليضيع صلاتكم إلى بيت المقدس ، بل يثيبكم عليها . تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ٢٨٤)
(٤) [البقرة/١٤٣] ، وفي هذا الحديث من الفوائد : الرد على **المرجئة** في إنكارهم تسمية أعمال الدين إيمانا . (فتح - ح٤٠)
(٥) (ت) ٢٩٦٤ ، (د) ٤٦٨٠." [١]

"(خ م) ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

"يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله (١) وكان في قلبه من الخير (٢) ما يزن شعيرة ، ثم يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير ما يزن برة (٣) ثم يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة (٤) " (٥)

---

(١) فيه دليل على اشتراط النطق بالتوحيد ، فالمعنى من أقر بالتوحيد وصدق ، فالإقرار لا بد منه ، فلهذا أعاده في كل مرة .
فإن قيل : فكيف لم يذكر الرسالة ؟ ، فالجواب : أن المراد المجموع ، وصار الجزء الأول علما عليه ، كما تقول : قرأت (قل هو الله أحد) ، أي : السورة كلها .(فتح - ح٤٤)
(٢) المراد بالخير : الإيمان ، فإنه هو الذي يخرج به من النار . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢٠٨)
(٣) (البرة) هي القمحة ، ومقتضاه أن وزن البرة دون وزن الشعيرة ، لأنه قدم الشعيرة وتلاها بالبرة ثم الذرة ، وكذلك هو في بعض البلاد .
ورواية هذا الوجه بلفظ " ثم " هي للترتيب .(فتح - ح٤٤)
(٤) الذرة : هي أقل الأشياء الموزونة ، وقيل : هي الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس مثل رءوس الإبر ، وقيل : هي النملة الصغيرة .
وللمصنف في أواخر التوحيد عن أنس مرفوعا " أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة ، ثم من كان في قلبه أدنى شيء " ، وهذا معنى الذرة .(فتح - ح٤٤)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٩/٢

في الحديث الرد على **المرجئة** ، لما فيه من بيان ضرر المعاصي مع الإيمان ، وعلى المعتزلة ، في أن المعاصي موجبة للخلود .(فتح الباري) ح٢٢

(٥) (خ) ٦٩٧٥ ، (م) ٣٢٥ - (١٩٣)." [1]

"الصلاة من الإيمان

(ت د) ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال :

" لما وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الكعبة (١) قالوا : يا رسول الله ، كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس (٢) ؟ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم (٣) إن الله بالناس لرءوف رحيم ﴾ (٤) " (٥)

---

(١) أي : توجه للصلاة إلى جهة الكعبة بعد تحويل القبلة من بيت المقدس . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٩٩)

(٢) أي : كيف حالهم هل صلاتهم ضائعة أم مقبولة . تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ٢٨٤)

(٣) أي : وما كان الله ليضيع صلاتكم إلى بيت المقدس ، بل يثيبكم عليها . تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ٢٨٤)

(٤) [البقرة/١٤٣] ، وفي هذا الحديث من الفوائد : الرد على **المرجئة** في إنكارهم تسمية أعمال الدين إيمانا . (فتح - ح٤٠)

(٥) (ت) ٢٩٦٤ ، (د) ٤٦٨٠." [2]

"(خ م) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" سباب (١) المسلم فسوق (٢) وقتاله كفر (٣) " (٤)

---

(١) (السباب) مصدر سب يسب سبا وسبابا . (فتح - ح٤٨)

(٢) الفسق في اللغة الخروج ، وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله ، وهو في عرف الشرع أشد من

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٣٥

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٨٧

العصيان . قال الله تعالى ﴿ وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان ﴾ ، ففي الحديث تعظيم حق المسلم ، والحكم على من سبه بغير حق بالفسق . تحفة الأحوذي - (ج ٥ / ص ٢٢٤)

(٣) إن قيل : هذا وإن تضمن الرد على **المرجئة** ، لكن ظاهره يقوي مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي .

فالجواب : أن المبالغة في الرد على المبتدع اقتضت ذلك ، ولا متمسك للخوارج فيه ؛ لأن ظاهره غير مراد ، لكن لما كان القتال أشد من السباب - لأنه مفض إلى إزهاق الروح - عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر ، ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة ، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير ، معتمدا على ما تقرر من القواعد أن مثل ذلك لا يخرج عن الملة ، مثل حديث الشفاعة ، ومثل قوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ، أو أطلق عليه الكفر لشبهه به ؛ لأن قتال المؤمن من شأن الكافر . وقيل : المراد هنا الكفر اللغوي وهو التغطية ؛ لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ويكف عنه أذاه ، فلما قاتله كان كأنه غطى على هذا الحق ، والأولان أولى بالمقصود من التحذير من فعل ذلك والزجر عنه بخلاف الثالث . وقيل أراد بقوله (كفر) أي : قد يئول هذا الفعل بشؤمه إلى الكفر ، وهذا بعيد ، وأبعد منه حمله على المستحل لذلك ، ولو كان مرادا لم يحصل التفريق بين السباب والقتال ، فإن مستحل لعن المسلم بغير تأويل يكفر أيضا . ثم ذلك محمول على من فعله بغير تأويل . ومثل هذا الحديث قوله - صلى الله عليه وسلم - " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " ففيه هذه الأجوبة ، ونظيره قوله تعالى (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) بعد قوله : (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم) الآية . فدل على أن بعض الأعمال يطلق عليه الكفر تغليظا . وأما قوله - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه مسلم : " لعن المسلم كقتله " فلا يخالف هذا الحديث ؛ لأن المشبه به فوق المشبه ، والقدر الذي اشتركا فيه بلوغ الغاية في التأثير : هذا في العرض ، وهذا في النفس . والله أعلم . (فتح - ج١ص١٦٧)

فالمؤمن إذا ارتكب معصية لا يكفر بأن الله تعالى أبقى عليه اسم المؤمن فقال (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) ثم قال (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم) . واستدل أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم : " إذا التقى المسلمان بسيفيهما " فسماهما مسلمين مع التوعد بالنار ، والمراد هنا إذا كانت المقاتلة بغير

تأويل سائغ .(فتح – ج١ص١٢٧)

(٤) (خ) ٤٨ ، (م) ٦٤." (١)

"(٤) هجر المجاهر بالمعاصي (١)

---

(١) قال ابن مفلح في (الآداب الشرعية) ج١ص٢٣٠ : يسن هجر من جهر بالمعاصي الفعلية والقولية والاعتقادية قال أحمد في رواية حنبل : إذا علم أنه مقيم على معصية وهو يعلم بذلك لم يأثم إن هو جفاه حتى يرجع ، وإلا كيف يتبين للرجل ما هو عليه إذا لم ير منكرا ولا جفوة من صديق ؟ ونقل المروذي : يكون في سقف البيت الذهب يجانب صاحبه ؟ يجفى صاحبه وقد اشتهرت الرواية عنه في هجره من أجاب في المحنة إلى أن مات ، وقيل : يجب أن ارتدع به وإلا كان مستحبا ، وقيل : يجب هجره مطلقا إلا من السلام بعد ثلاثة أيام وقيل : ترك السلام على من جهر بالمعاصي حتى يتوب منها فرض كفاية ، ويكره لبقية الناس تركه ، وظاهر ما نقل عن أحمد ترك الكلام والسلام مطلقا . قال أحمد في رواية الفضل وقيل له : ينبغي لأحد أن لا يكلم أحدا ؟ فقال : نعم إذا عرفت من أحد نفاقا فلا تكلمه ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم خاف على الثلاثة الذين خلفوا فأمر الناس أن لا يكلموهم قلت : يا أبا عبد الله كيف يصنع بأهل الأهواء قال أما الجهمية والرافضة فلا ، قيل له : فالمرجئة قال : هؤلاء أسهل إلا المخاصم منهم فلا تكلمه ، ونقل الميموني نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة الذين تخلفوا بالمدينة حين خاف عليهم النفاق ، وهكذا كل من خفنا عليه . وقال في رواية القاسم بن محمد أنه اتهمهم بالنفاق ، وكذا من اتهم بالكفر لا بأس أن يترك كلامه . قال القاضي وقد أخذ أحمد رضي الله عنه بحديث عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك في رواية مثنى الأنباري ، وقد سأله أكثر ما يعرف في المجانبة فذكر حديث عائشة رضي الله عنها في ترك النبي صلى الله عليه وسلم كلامها ، والسلام عليها حين ذكر ما ذكر كذا حكاه ، ولم أجد في قصة الإفك هذا بل كان قبل أن يأذن لها أن تذهب إلى بيت أبيها إذا دخل عليها يسلم ثم يقول : "كيف تيكم ؟ " ففي هذا ترك اللطف فقط ، وأما قصة كعب ففيها ترك السلام والكلام ، ولهذا كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال : فأقول : هل حرك شفتيه ؟ وإنه سلم على أبي قتادة فلم يرد عليه وحمله جماعة ممن شرحه على ظاهره في هجر أهل البدع والمعاصي بترك الكلام ، والسلام بخوف المعصية . وفي رواية مثنى المذكورة والتي قبلها إباحة الهجر وترك الكلام والسلام بخوف المعصية ، ورواية

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٤٨٠/٢

الميموني تدل على وجوبه وكلام الأصحاب صريحة في النشوز على تحريمه . وأما ما رواه مسلم بعد قصة الإفك عن أنس ﴿ أن رجلا كان يتهم بأم ولده فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عليا أن يذهب فيضرب عنقه فذهب فوجده يغتسل في ركي وهي البئر فرآه مجبوبا فتركه ﴾ فلعل معناه : اذهب فاضرب عنقه إن ثبت ذلك عليه ، وحذف للعلم به . وفي شرح مسلم قيل : لعله مستحق القتل بغير الزنا وحركة الزنا ، وكف عنه علي اعتمادا على أن القتل بالزنا ، وقد علم انتفاء الزنا . قال القاضي : وذكر الآجري في هجرة أهل البدع والأهواء قصة حاطب بن أبي بلتعة وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بهجره ، ثم تاب الله عز وجل عليه كذا ذكره القاضي عن رواية الآجري ، ولم أجد هذا في قصة حاطب بل فيها في صحيح البخاري ﴿ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صدق ولا تقولوا له إلا خيرا فقال عمر رضي الله عنه : إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني أضرب عنقه فقال : يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة فدمعت عينا عمر وقال : الله ورسوله أعلم ﴾ ، وفي بعض طرقه " فقد غفرت لكم " كرواية مسلم وفي بعض طرقه أيضا أن عمر سأله في قتله مرتين . قال القاضي وروى الآجري عن أبي هريرة مرفوعا ﴿ : لكل أمة مجوس وإن مجوس هذه الأمة القدرية فلا تعودوهم إذا مرضوا ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا ﴾ . قال القاضي هذا مبالغة في الهجر . وقد روى أبو داود من حديث رجل من الأنصار عن حذيفة مرفوعا معناه ، وروي أيضا عن ابن عمر مرفوعا معناه وليس فيه " لكل أمة مجوس " ، وروي أيضا من رواية ربيعة الجرشي عن أبي هريرة عن ابن عمر مرفوعا ﴿ لا تجالسوا أهل القدر ولا تناكحوهم ﴾ رواه أحمد وإسناده جيد وفيه حكيم بن شريك الهذلي تفرد عنه عطاء بن دينار ووثقه ابن حبان . قال القاضي : وروى الخلال عن ابن مسعود أنه رأى رجلا يضحك في جنازة . فقال : أتضحك مع الجنازة ؟ لا أكلمك أبدا . وبإسناده عن الحسن قال : كان لأنس بن مالك امرأة في خلقها سوء ، فكان يهجرها السنة والأشهر ، فتتعلق بثوبه فتقول : أنشدك بالله يا ابن مالك أنشدك بالله يا ابن مالك فما يكلمها . وبإسناده عن أنس وقيل له : إن قوما يكذبون بالشفاعة وقوما يكذبون بعذاب القبر ، قال : لا تجالسوهم وبإسناده عن حذيفة أنه قال لرجل جعل في عضده خيطا من الحمى : لو مت وهذا عليك لم أصل عليك ، وبإسناده عن الحسن قال قيل لسمرة : إن ابنك أكل طعاما حتى كاد أن يقتله ، قال : لو مات ما صليت عليه ، وبإسناده أن عمر كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوا صبيغا . وبإسناده عن مجاهد قلت لابن عباس : إن أتيتك برجل يتكلم في القدر ؟ فقال : لو أتيتني به لأوجعت رأسك ، ثم قال : لا تكلمهم ولا تجالسهم . وقال سعيد بن جبير لأيوب : لا تجالس طلق بن حبيب فإنه مرجئ ، وقال إبراهيم لرجل تكلم

عنده في الإرجاء : إذا قمت من عندنا فلا تعد إلينا . وقال محمد بن كعب القرظي : لا تجالسوا أصحاب القدر ولا تماروهم ، وكان حماد بن سلمة إذا جلس يقول : من كان قدريا فليقم ، وعن طاوس وأيوب ، وسليمان التيمي أبي السوار ويونس بن عبيد وغيرهم معنى ذلك ، قال القاضي هو إجماع الصحابة والتابعين . وقال ولأن كل معصية حل بها الهجر لم تتقدر بالثلاث ، أو نقول جاز أن يزيد على الثلاث دليله هجر الزوج لزوجته عند إظهار النشوز بقوله تعالى : ﴿ واهجروهن في المضاجع ﴾ . قال وإنما لم يهجر أهل الذمة لأنا عقدناها معهم لمصلحتنا بأخذ الجزية ، فلو قلنا : يهجرون زال المعنى المقصود . وأما أهل الحرب ففي الامتناع من كلامهم ضرر ؛ لأنه يؤدي إلى ترك مبايعتهم وشرائهم ، وأما المرتدون فإن الصحابة رضي الله عنهم باينتهم بالحروب والقتال ، وأي هجر أعظم من هذا ؟ وذكر الشيخ موفق الدين رحمه الله في المنع من النظر في كتب المبتدعة قال : كان السلف ينهون عن مجالسة أهل البدع والنظر في كتبهم والاستماع لكلامهم إلى أن قال : وإذا كان أصحاب النبي ومن اتبع سنتهم في جميع الأمصار والأعصار متفقين على وجوب اتباع الكتاب والسنة ، وترك علم الكلام ، وتبديع أهله وهجرانهم ، والخبر بزندقتهم ، وبدعتهم ، فيجب القول ببطلانه وأن لا يلتفت إليه ملتفت ، ولا يغتر به أحد . وقال أبو داود لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة أترك كلامه قال : لا أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة فإن ترك كلامه فكلمه ، وإلا فألحقه به . قال ابن مسعود : المرء بخدنه وقال عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي : قال لي أحمد إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه . قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ : ألا أدلكم على ما إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم ﴾ ويجب الإغضاء عمن سترها وكتمها . زاد في الرعاية الكبرى وشق عليه إشاعتها عنه . قال المروذي قلت : لأبي عبد الله اطلعنا من رجل على فجور ، وهو يتقدم يصلي بالناس أخرج من خلفه قال : اخرج من خلفه خروجا لا تفحش عليه . وقال ابن منصور لأبي عبد الله : إذا علم من الرجل الفجور أنخبر به الناس ؟ قال : لا بل يستر عليه إلا أن يكون داعية ، ويتوجه أن في معنى الداعية من اشتهر وعرف بالشر والفساد ينكر عليه ، وإن أسر المعصية ، وهو يشبه قول القاضي فيمن أتى ما يوجب حدا إن شاع منه استحب أن يذهب إلى ولي الأمر ليأخذه به ، وإلا ستر نفسه . وقد قال القاضي : فإن كان يستتر بالمعاصي فظاهر كلام أحمد أنه لا يهجر ، قال في رواية حنبل : ليس لمن يسكر ويقارف شيئا من الفواحش حرمة ولا صلة إذا كان معلنا بذلك مكاشفا . قال الخلال في كتاب المجانبة : أبو عبد الله يهجر أهل المعاصي ومن قارف الأعمال الردية ، أو تعدى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى الإقامة عليه ، أو الإضرار ،

وأما من سكر أو شرب أو فعل فعلا من هذه الأشياء المحظورة ، ثم لم يكاشف بها ، ولم يلق فيها جلباب الحياء ، فالكف عن أعراضهم ، وعن المسلمين ، والإمساك عن أعراضهم ، وعن المسلمين أسلم . وكلام الشيخ موفق الدين السابق يقتضي أن لا فرق بين الداعية إلى البدعة وغيره ، وظاهره أنه إجماع السلف ، وذكر غيره في عيادة المبتدع الداعية روايتين ، وترك العيادة من الهجر ، واعتبر الشيخ تقي الدين المصلحة ، وذكر أيضا أن المستتر بالمنكر ينكر عليه ، ويستر عليه ، فإن لم ينته فعل ما ينكف به إذا كان أنفع في الدين ، وإن المظهر للمنكر يجب أن يعاقب علانية بما يردعه عن ذلك . وينبغي لأهل الخير أن يهجروه ميتا إذا كان فيه كف لأمثاله فيتركون تشييع جنازته . انتهى كلامه . وهذا لا ينافيه وجوب الإغضاء ، فإنه لا يمنع وجوب الإنكار سرا جمعا بين المصالح ، وكلامهم ظاهر ، أو صريح في وجوب الستر على هذا ، وظاهر كلام الخلال السابق يستحب ، ولم أجد بين الأصحاب رحمهم الله خلافا في أن من عنده شهادة بما يوجب حدا له أن يقيمها عند الحاكم ، ويستحب أن لا يقيمها لقوله : عليه السلام ﴿ من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ﴾ ، فدل هذا على أن ستره لا يجب ، وأنه ينكر عليه بطريقة ، ولم يفرقوا بين أن يكون المشهود عليه مشهورا بالشر والفساد أم لا ، ولا يتوجه ما تقدم من كلام القاضي في المقر . وروى أبو داود حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا عبد الله بن المبارك عن إبراهيم بن نشيط عن كعب بن علقمة عن أبي الهيثم عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ : من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة ﴾ حدثنا محمد بن يحيى ثنا إبراهيم بن أبي مريم أنبأنا الليث حدثني إبراهيم بن نشيط عن ﴿ كعب بن علقمة أنه سمع أبا الهيثم يذكر أنه سمع دحينا كاتب عقبة بن عامر قال : كان لي جيران يشربون الخمر فنهيتهم فلم ينتهوا ، فقلت لعقبة بن عامر : إن جيراننا هؤلاء يشربون الخمر ، وإني نهيتهم فلم ينتهوا فأنا داع لهم الشرط ، فقال : دعهم ، ثم رجعت إلى عقبة مرة أخرى فقلت : إن جيراننا قد أبوا أن ينتهوا عن شرب الخمر ، وأنا داع لهم الشرط ، فقال : ويحك دعهم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر معنى حديث مسلم . قال أبو داود : قال هشام بن القاسم عن ليث في هذا الحديث قال : لا تفعل ، ولكن عظهم وتهددهم ﴾ كعب تابعي ثقة لم يرو عن أبي الهيثم غيره ولهذا قال بعضهم في أبي الهيثم لا يعرف . وقد روى خبره أحمد والنسائي ، وقال ابن عقيل في الفنون : الصحابة رضي الله عنهم آثروا فراق نفوسهم لأجل مخالفتها للخالق سبحانه وتعالى ، فهذا يقول : زنيت فطهرني ، ونحن لا نسخو أن نقاطع أحدا فيه لمكان المخالفة . وقال في شرح مسلم في قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ ومن ستر مسلما ستره الله عز وجل يوم القيامة ﴾ قال : وأما الستر المندوب إليه هنا فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم

ممن ليس هو معروفا بالأذى والفساد ، وأما المعروف بذلك ، فيستحب أن لا يستر عليه ، بل ترفع قصته إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة ؛ لأن الستر على هذا يطمعه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله ، وهذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت ، أما معصية رآه عليها ، وهو بعد متلبس ، فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومنعه على من قدر على ذلك ، فلا يحل تأخيرها ، فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر إذا لم يترتب على ذلك مفسدة . وأما جرح الرواة والشهود والأمناء على الصدقات والأوقاف والأيتام ونحوهم فيجب عند الحاجة ، ولا يحل الستر عليهم إذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم ، وليس هذا من الغيبة المحرمة ، بل من النصيحة الواجبة ، وهذا مجمع عليه . قال العلماء في القسم الأول الذي يستر فيه : هذا الستر مندوب فلو رفعه إلى السلطان ونحوه لم يأثم بالإجماع ، لكن هذا الأولى وقد يكون في بعض صوره ما هو مكروه انتهى كلامه . وإذا لم يأثم برفع فاعل معصية انقضت فرفع من هو متلبس بها ابتداء مثله ، أو أولى وما ذكره من الإجماع فيه نظر لما سبق ولما يأتي . وقد ذكر هو وغيره قصة حاطب بن أبي بلتعة فيها هتك ستر المفسدة إذا كان فيه مصلحة ، أو كان في الستر مفسدة ، وإن الأحاديث في السنن تحمل على ما إذا لم تكن فيه مفسدة ، ولا تفوت به مصلحة . وقد ذكر المهدوي في تفسيره أنه لا ينبغي لأحد أن يتجسس على أحد من المسلمين قال : فإن اطلع منه على ريبة وجب أن يسترها ويعظه مع ذلك ويخوفه بالله تعالى . وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ﴿كل أمتي معافى إلا المجاهرين ، وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح ، وقد ستره عليه الله ، فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره الله عز وجل ، ويصبح يكشف ستر الله عز وجل عنه ﴾ . في نسخ معتمدة أو معظم النسخ ﴿ معافاة ﴾ يعود إلى الأمة . وفي بعض النسخ ﴿ وإن من المجاهرة ﴾ وفي بعضها ﴿ وإن من الجهار ﴾ يقال : جهر بأمره وأجهر وجاهر . قال ابن عقيل في الفنون : سؤال عن قوله : صلى الله عليه وسلم ﴿ وجبت ﴾ ، والجواب أنه يجوز أن يكون قوله ذلك مما ألقي إليه من الوحي . ويحتمل أن يكون لما ظهر له حين غفر شره لخيره (والثالث) يجوز أن يكون استسراره بالشر طاعة لله تعالى حيث قال : من أتى من هذه القاذورات فليستتر بستر الله عز وجل فوجبت له المغفرة بطاعة الشرع باستسراره لستر الله عز وجل ، فجازاه الله عز وجل على ذلك بالمغفرة لما ستره عن الخلق طاعة للحق والله سبحانه أعلم .." (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٥٣٣/٣

"، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ((﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾(١)؛ فأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدع والأهواء، وأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة))(٢)

---

(١) سورة آل عمران آية (١٠٦).

(٢) هذا إسناد مظلم، فيه:

- ميسرة بن عبد ربه، كان ممن يضع الحديث في الفضائل، وأقر به كما تقدم.
- ومجاشع بن عمرو، تقدم أن ابن معين كذبه، وقال العقيلي: "منكر الحديث".
- وعلي بن قدامة الجزري، وهو ضعيف.

أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣٧٩/٧) من طريق العتيقي وعلي بن المحسن القاضي عن ابن حيويه به، إلا أنه جعل بين أبي بكر بن العلاف وعلي بن قدامة أبا عمر الدوري كما يأتي عند الآجري.

أخرجه الآجري في "الشريعة" (٢٥٦١/٥-٢٥٦٢/ح٢٠٧٤) من طريق أبي عمر حفص بن عمر الضرير الدوري المقرئ (وهو لا بأس به) عن علي بن قدامة عن مجاشع بن عمرو عن ميسرة عن عبد الكريم الجزري عن ابن عب اس به.

وجعل عبد الكريم الجزري مكان سعيد بن جبير.

وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (٧٢/١/ح٧٤) من طريق أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، والجرجاني في "تاريخ جرجان" (ص١٣٢) من طريق إسماعيل بن صالح الحلواني، كلاهما عن علي بن قدامة به، غير أنهما زادا عبد الكريم الجزري بين ميسرة وابن جبير، وتصحف "عبد الكريم" عند الجرجاني إلى "عبد الملك".

وأخرجه الدارقطني في "الأفراد"، والخطيب في "الرواة عن مالك" .كما في اللسان . (٢٠٢/١)، وفي (٤٤٤/٤)،

و ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٠/٤٣) من طريق أبي نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري، عن الفضل

ابن عبد الله بن مسعود اليشكري، عن مالك بن سليمان قال: أنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر مثله مرفوعا.

قال الدارقطني: "هذا موضوع، والحمل فيه على أبي نصر الأنصاري، والفضل ضعيف".

وقال الخطيب: "منكر من حديث مالك، ولا أعلمه يروى إلا من هذا الوجه".اهـ.

ومالك بن سليمان هو ابن مرة النهشلي، من أهل هراة، ذكره ابن حبان في "الثقات" (١٦٥/٩) وقال: "كان **مرجئا** ممن جمع وصنف، يخطئ كثيرا، وامتحن بأصحاب سوء، كانوا يقلبون عليه حديثه، ويقرأون عليه، فإن اعتبر المعتبر حديثه الذي يرويه عن الثقات، ويروي عنه الأثبات مما بين السماع فيه لم يجدها إلا ما يشبه حديث الناس، على أنه من جملة الضعفاء، أدخل إن شاء الله، وهو ممن أستخير الله عز وجل فيه".

وعلى كل حال فالحديث لم يثبت، وفي متنه نكارة حيث يعارض ظاهر الآية نفسها والله أعلم.." [1]
."

١٦٨ . أخبرنا أحمد، حدثنا علي بن عمر الدارقطني، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا زيد بن المهتدي [بن](١) يحيى بن سليمان أبو حبيب المروزي(٢) ، حدثنا عبدالله بن محمد
ابن حبيب المروزي، حدثنا رافع بن أشرس المروزي، عن عبدالرحمن بن مهدي عن شعبة
ابن الحجاج قال: ((قلت لشريك بن [ل/٣٥أ] عبدالله: لم لا تقبل شهادة **المرجئة**؟ قال: لا أقبل شهادة من يقول ليس(٣) الصلاة من الدين))(٤).

---

(١) في المخطوط "الواو" العاطفة بدل "بن"، والتصويب من تاريخ بغداد وغيره.

(٢) هكذا في المخطوط "المروزي"، وفي تاريخ بغداد وغيره "المروروذي".

ذكره الخطيب وقال: "قدم بغداد وحدث بها عن سعيد بن يعقوب، وصالح بن يحيى الطالقانيين، وعلي بن خشرم المروزي، ومحمد بن رافع النيسابوري، روى عنه محمد بن مخلد، ومحمد بن الحسن بن زياد النقاش، وأبو القاسم الطبراني، ثم أورد حديثا له من طريق الطبراني. قال الطبراني: تفرد به أبو حبيب عن سعيد بن يعقوب.

تاريخ بغداد (٤٤٨/٨)، وانظر المعجم الصغير (٢٨٧/١).

(٣) كذا في المخطوط بالتذكير، والتأنيث أولى.

(٤) في إسناده عبد الله بن محمد بن حبيب، ورافع بن أشرس المروزيان لم أجد ترجمتهما، وزيد بن

---

(١) الطيوريات، ٥١/٢

المهتدي المروزي،

لم أجد من وثقه.

والخبر أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/١٧٥ ـ في ترجمة محمد بن الحسن صاحب الإمام أبي حنيفة.)

عن الحسن

ابن أبي الحسن، عن محمد بن شاذان، عن إسحاق بن راهويه، سمعت يحيى بن آدم يقول: "كان شريك

بن عبد الله

لا يجيز شهادة **المرجئة**، قال: فشهد عنده محمد بن الحسن فلم يجز شهادته، فقيل له: محمد بن

الحسن، فقال: أنا

لا أجيز شهادة من يقول: "الصلاة ليست من الإيمان".." (١)

"وودعتها بالطرف والعين تدمع

وأمسكت عن رد السلام فمن رأى

محبا بطرف العين قبلي يودع

رأيت سيوف العين عند فراقها

بأيدي جنود الشوق بالموت تدفع

عليك سلام الله مني مضاعفا

إلى أن تغيب الشمس من حيث تطلع(١)

٢٢٦ ـ قال لنا أبو الحسن(٢): قال لنا أبو عمر بن حيويه: قال لنا أبو بكر بن أبي داود:

((كان رجل بسجستان يقال له الحسن(٣) بن سهيل، وقد كتبت عنه شيئا من الحديث إلا أنه كان **مرجئا**،

---

(١) الطيوريات، ٢/٩٨

فجعلت أعظه وأقول له: ارجع عن الإرجاء، فقال: أنا لم أرجع بقول أحمد
ابن حنبل، أرجع بقولك؟!، قلت: ورأيت أحمد؟ قال: رأيته في المنام، قلت: وكيف رأيته؟ قال: رأيته كأن القيامة قد قامت والناس محبوسون حتى جاؤوا إلى قنطرة في الطريق فوقفوا ورجل يختم لهم خواتيم، فمن أعطاه خاتما جاز القنطرة فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا أحمد بن حنبل))(٤).

٢٢٧ ـ سمعت أحمد يقول: سمعت محمد بن العباس بن حيويه يقول: سمعت القاضي
أبا عبيد بن حربويه يقول: سمعت السري السقطي يقول: ((من أحسن ظنه بالله استراح قلبه))(٥).

٢٢٨ ـ سمعت أبا الحسن(٦) يقول: [ل/٤٨أ] سمعت أبا الحسين إسماعيل بن عمر

---

(١) لم أجد هذه الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر، وسيورده المصنف في الرواية رقم (٨٨٣) بالإسناد نفسه.

(٢) هو العتيقي.

(٣) في حلية الأولياء وتهذيب الكمال "علي بن سهيل".

(٤) أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٨٨/٩)، والمزي في "تهذيب الكمال" (٤٦٩/١) من طريق محمد بن علي
ابن حبيش، عن عبد الله بن أبي داود به، وقالا: "علي بن سهيل" بدل "الحسن بن سهيل".

(٥) لم أجد الأثر فيما رجعت إليه من المصادر.

(٦) هو العتيقي.." (١)

" ٤٣١ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا عبدالله بن محمد بن سعيد الإصطخري قدم علينا، حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد الشرقي بإصطخر(١)، حدثنا محمد بن محمد بن عمرو بن حنان، حدثنا بقية بن الوليد(٢)، عن عبد الملك بن عبدالعزيز(٣)، حدثنا عطاء(٤)، عن ابن عباس [ل/٨٩ب] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من حمل من أمتي أربعين حديثا فهو من العلماء))(٥)

---

(١) إصطخر ـ بالكسر وسكون الخاء المعجمة ـ بلدة بفارس. معجم البلدان (٢١١/١).

(٢) هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب اللكلاعي، أبو يحمد ـ بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر

---

(١) الطيوريات، ٣٣/٣

الميم .، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة، مات سنة سبعين وتسعين، وله سبع وثمانون. التقريب (١٢٦/ت٧٣٤).

(٣) هو ابن جريج.

(٤) هو ابن أبي رباح.

(٥) إسناده ضعيف جدا فيه:

- بقية بن الوليد، وهو مدلس تدليس التسوية.

- ومحمد بن محمد بن عمرو بن حنان، ومحمد بن أحمد الشرقي لم أجد ترجمتهما.

- وعبد الله بن محمد الإصطخري، تكلموا فيه، لأنه روى أحاديث مقلوبة، وأكثر من روى عنهم مجهولون لا يعرفون كما قال الخطيب البغدادي.

أخرجه الحسن بن سفيان في "الأربعين" (ص٨٥)، وعنه ابن حبان في "المجروحين" (١٣٤/١)، وابن عدي في "الكامل" (٣٣٠/١)، وتمام في "الفوائد" (١٤٠/٢-١٤١)، وابن عساكر في "الأربعين" (ص٢٣) من طريق إسحاق بن نجيح، عن ابن جريج به، ولفظه عندهما: ((من حفظ من أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة)).

في إسناده إسحاق بن نجيح الملطي فإنهم كذبوه.

قال ابن حبان: "دجال من الدجاجلة، كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم صراحا".

وله طريقان آخران عن ابن جريج:

- الطريق الأول: عن خالد بن يزيد العمري، أخرجه ابن عدي في "الكامل" (١٨/٣) من طريق أحمد بن بكر

أبي سعيد البالسي، عنه به.

وخالد العمري هذا كذبه يحيى بن معين وأبو حاتم.

وقال ابن حبان: "يروي الموضوعات عن الأثبات". اللسان (٣٩٠/٢).

وقال ابن عدي: "ولخالد العمري عن الثوري وابن أبي ذئب وغيرهم غير ما ذكرت أحاديث، وعامتها مناكير".

- والطريق الثاني: عن خالد بن إسماعيل أبي الوليد عنه به إلا أنه قال عن أبي هريرة.

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٤٢/٣) من طريق سعدان بن نصر عنه به.

قال ابن عدي: "هذا الحديث روى عن ابن جريج إسحاق بن نجيح الملطي، وخالد القسري فقالا: عن عطاء، عن
ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم".

وقال: "ولخالد بن إسماعيل هذا غير ما ذكرت من الحديث وعامة حديثه هكذا كما ذكرت، وتبينت أنها موضوعات كلها، ولم أر لمن تقدم وتكلم في الرجال تكلم فيه على أنهم تكلموا فيمن هو خير منه بدرجات".

وأخرجه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص١٧٣)، وابن عساكر (ص٢٢) من طريق عبد المجيد بن عبد العزيز
ابن أبي رواد، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عباس، عن معاذ بن جبل به، بلفظ: ((... من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء)).

في إسناده عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد وهو صدوق يخطئ، وكان **مرجئا**، وقال ابن حبان: "متروك"، وكذا أبوه صدوق ربما وهم ورمي بالإرجاء، وقد\وهم أحدهما في هذا الحديث فجعل عن ابن عباس، عن معاذ بن جبل، وبلفظ يختلف عن سابقه.

قلت: هذا الحديث ـ مع كثرة طرقه وتعدد من رواه من الصحابة ـ اتفق النقاد على أنه ضعيف.

قال الدارقطني: "طرقها كلها ضعيفة، وليس بثابت".

وقال البيهقي: "ومما يدخل في معناها ـ أي الأحاديث الواردة في فضل العلم وطلبه ـ ما روي بأسانيد واهية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ... فذكر الحديث". الأربعين الصغرى (ص٢٢).

وقال في موضع آخر: "هذا بين مشهور فيما بين الناس وليس له إسناد صحيح". شعب الإيمان (٢/٢٧٠).

وقال ابن عساكر بعد أن أخرج الحديث من طرق عن عدد من الصحابة: "وقد روي هذا الحديث أيضا عن علي
ابن أبي طالب، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبي هريرة الدوسي، وأبي سعيد الخدري، وأبي أمامة الباهلي، وأنس
ابن مالك رضي الله عنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسانيد فيها كلها مقال ليس فيها ولا في ما تقدمها للتصحيح مجال، ولكن الأحاديث الضعيفة إذا ضم بعضها إلى بعض أخذت قوة لا سيما ما ليس فيه إثبات فرض".

وقال النووي: "واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه". مقدمة الأربعين له.

وقال ابن حجر المكي في "شرح الأربعين النووية" .كما حكى عنه العجلوني في كشف الخفا (٣٢٢/٢-٣٢٣) . : "ولا يرد على قول المصنف قول الحافظ أبي طاهر السلفي في "أربعينه" أنه روي من طرق وثقوا بها وركنوا إليها وعرفوا صحتها وعولوا عليها، لأنه معترض وإن أجاب عنه الحافظ المنذري بانه يمكن أن يكون سلك في ذلك مسلك من رأى أن الأحاديث الضعيفة إذا انضم بعضها لبعض أحدثت قوة، ولا يرد على المصنف ذكر ابن الجوزي له في "الموضوعات"؛ لأنه تساهل منه فالصواب أنه ضعيف لا موضوع، وأما خبر ((من حفظ على أمتي حديثا واحدا كان له كأجر سبعين نبيا صديقا)) فهو موضوع".

وقال ابن الملقن: "يروى من نحو عشرين طريقا، وكلها ضعيفة"، ونقل كلام الدارقطني والبيهقي. خلاصة البدر المنير (١٤٥/٢).

وقال صديق حسن خان: "وهذا الحديث من جميع طرقه ضعيف عند محققي أهل الحديث لا يعتمد عليه ولا يصير إليه، إلا من لم يرسخ في علم الحديث قدمه". أبجد العلوم (٣٣٦/١).

قال حاجي خليفة: "اتفقوا على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه". كشف الظنون (٥٢/١).." [١]

"ابن جعفر القرشي، حدثنا أبو نعيم(١)، حدثنا بشير بن المهاجر(٢)، حدثنا عبدالله بن بريدة، عن أبيه(٣) قال: ((كنت قاعدا عند النبي – صلى الله عليه وسلم – فسمعته يقول: بعثت أنا والساعة جميعا إن كادت لتسبقني))(٤)

---

(١) هو الفضل بن دكين.

(٢) هو بشير بن المهاجر الغنوي . بالمعجمة والنون .، الكوفي.

وثقه ابن معين، والعجلي، وقال النسائي: "ليس به بأس"، كذا في "التهذيب"، وفي "الضعفاء والمتروكين" له قال: "ليس بالقوي"، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "دلس عن أنس ولم يره، وكان يخطئ كثيرا"، وقال أحمد والساجي: "منكر الحديث"، وزاد أحمد: "قد اعتبرت أحاديثه فإذا هو يجيء بالعجب"، وقال أحمد مرة: "مرجئ متهم، متكلم فيه"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال البخاري: "يخالف في بعض حديثه".

قلت: هذا الاختلاف فيه يقتضي عدم الحكم له بالثقة مطلقا، ولا بالضعف مطلقا، وأوسط القول فيه ما قاله الحافظ ابن حجر فيه: "صدوق لين الحديث، رمي بالإرجاء".

---

(١) الطيوريات، ٥/٨٥

التاريخ الكبير (١٠١/٢)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٢٣)، والضعفاء للعقيلي (١٤٣/١)، والكامل (٢١/٢)، وتهذيب الكمال (١٧٧/٤)، والتهذيب (٤١١/١)، والتقريب (١٢٥/ت٧٢٣).

(٣) هو بريدة بن الحصيب الأسلمي، الصحابي الجليل.

(٤) إسناده ضعيف، فيه:

- بشير بن المهاجر وهو صدوق فيه لين.

- ومحمد بن جعفر القرشي القتات، وهو ضعيف، كما تقدم في الرواية رقم (٣٥٩)، ولكنه متابع كما يأتي.

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٢١/٢) قال: "وجدت هذا الحديث بخطي، عن محمد بن جعفر القتات الكوفي ..."

فذكره.

وأخرجه أحمد (٣٤٨/٥)، والطبري في "تاريخه" (١٧/١) عن أبي كريب، كلاهما عن أبي نعيم به.

فتابع أحمد وأبو كريب محمد بن جعفر القرشي.

وعزاه الهيثمي إلى أحمد والبزار وقال: "رجال أحمد رجال الصحيح". مجمع الزوائد (٣١١/١٠).

وللحديث شواهد منها حديث أنس بن مالك الذي أخرجه البخاري (٢٣٨٥/٥) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((بعثت أنا والساعة كهاتين))، ومسلم (٢٢٦٨/٤-٢٢٦٩/ح٢٩٥١) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة، من طريق شعبة، عن قتادة، عنه به نحوه.." [١]

"، حدثنا عبدالعزيز بن أبي رواد(١)، عن نافع ((أن ابن عمر كان إذا فاته صلاة العشاء جماعة أحيى بقية ليلته))(٢).

٦٥٣ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا محمد(٣)، حدثنا أبو يعلى(٤)، حدثنا محمد بن الأزهر المازني(٥)

---

(١) هو عبد العزيز بن أبي رواد ـ بفتح الراء، وتشديد الواو ـ المكي.

وثقه يحيى بن معين، والعجلي، ويحيى بن سعيد القطان وقال: "ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ

---

(١) الطيوريات، ٣٧/٨

فيه".

وقال أحمد: "كان **مرجئا**، رجلا صالحا، وليس هو في التثبت كغيره"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "صدوق ثقة في الحديث"، وقال الساجي: "صدوق يرى الإرجاء"، وقال الدارقطني: "هو متوسط في الحديث، وربما وهم في حديثه"، وقال ابن عدي: "في بعض أحاديثه ما لا يتابع عليه"، وقال الحاكم: "ثقة عابد، مجتهد، شريف النسب"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق عابد، ربما وهم، ورمي بالإرجاء".

قلت: يكاد أن يكون ثقة، لأن أكثر النقاد على توثيقه، لو لا أنه ربما وهم، وتفرد بأحاديث لم يتابع عليها كما قال ابن عدي، وقال الإمام أحمد: "وليس هو في التثبت كغيره".

التاريخ الكبير (٢٢/٦)، والضعفاء للعقيلي (٦/٣-١٠)، ومعرفة الثقات للعجلي (٩٦/٢)، والمجروحين (١٣٧/٢-١٣٨)، وتهذيب الكمال (١٣٦/١٨-١٣٩)، والتهذيب (٣٠١/٦-٣٠٢)، والتقريب (٣٥٧/ت٤٠٩٦).

(٢) إسناده حسن، أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٣٠٣/١) من طريق أبي يعلى به.

وأخرجه من طريق بشر بن موسى، عن خلاد بن يحيى، عن عبد العزيز بن أبي رواد به.

وأورده الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٢١٥/٣، ٢٣٥) عن عبد العزيز بن أبي رواد به.

(٣) هو ابن النضر الموصلي.

(٤) هو الموصلي.

(٥) هو محمد بن الأزهر الجوزجاني.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول لرجل من أهل خراسان ـ وسأله عن محمد بن الأزهر الجوزجاني ـ فقال: "لا تكتبوا عنه حتى يتوب"، وذاك أنه بلغه أنه تكلم في القرآن فقال: لا تكتبوا عنه حتى لا يحدث عن الكذابين".

وقال ابن عدي: "ومحمد بن الأزهر هذا ليس بمعروف، وإذا لم يكن معروفا يحدث عن الضعفاء فسبيلهم سبيل واحد، لا يجب أن يشتغل برواياتهم وحديثهم"، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "روى عنه أحمد بن سنان، كثير الحديث، من جلساء أحمد بن حنبل"، وقال الحاكم: "هو ثقة مأمون صاحب حديث".

العلل لأحمد (٢٦١/٣)، والضعفاء للعقيلي (٣٦/٤)، والجرح والتعديل (٢٠٩/٧)، والكامل لابن عدي (١٣٢/٦)، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣٩/١)، واللسان (٦٤/٥).." [١]
."

٩٠٥ . أخبرنا أحمد، أخبرنا محمد، حدثنا أبو الحسن الديباجي، حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو توبة(١)، وأبو صالح(٢)، قالا: سمعنا أبا إسحاق الفزاري(٣) قال: سمعت سفيان والأوزاعي يقولان: ((ما ولد في الإسلام مولود هو أشأم على هذه الأمة من أبي حنيفة))(٤)

---

(١) أبو توبة: الربيع بن نافع الحلبي، نزيل طرسوس ثقة حجة من العاشرة مات سنة إحدى وأربعين ومائتين، التقريب:
.٢٠٧/١

(٢) أبو صالح: هما شيخان روى عنهما إبراهيم بن سعيد، الأول: أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني، وهو ثقة فقيه كما في التقريب: ٣٦٠/١.
والثاني: محبوب بن موسى الفراء الأنطاكي، وثقه العجلي وأبو داود وابن حبان. وقال ابن حجر: صدوق، لم يصح أن البخاري أخرج له. معرفة الثقات: ٢٦٦/٢، الجرح والتعديل: ٣٨٩/٨، الثقات: ٢٠٥/٩، تهذيب الكمال:
٣٥٠/٢٧، التقريب: ١/ ٥٢١.

(٣) أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن الحارث الفرزاري، ثقة حافظ مات سنة خمس وثمانين وقيل بعدها التقريب: ٩٢/١.

(٤) في إسناده أبو الحسن الديباجي هو شيخ صالح لم يوثقه أحد، وبقية رجاله ثقات.
أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٩٩/١٣، من طريق مسلم بن أبي مسلم الحرقي، عن أبي إسحاق الفزاري به. وفيه زيادة ((وكان أبو حنيفة **مرجئا** يرى السيف)).
كما أخرجه في تاريخه أيضا ٤١٩/١٣-٤٢٠، من قول الثوري وحماد وابن عون.
قلت: ولا شك أن هذا الكلام مردود، فإن الإمام أبا حنيفة كان ولا يزال إماما من أئمة المسلمين، وسبب قولهم هذا يحمل على اختلاف المذاهب بين مدرسة أهل الحديث ومدرسة أهل الرأي، والله أعلم.

---

(١) الطيوريات، ٥٠/٨

قال السخاوي: سئل الحافظ ابن حجر عما ذكره النسائي في الضعفاء والمتروكون عن أبي حنيفة أنه ليس يقوي في الحديث وهو كثير الغلط والخطأ على قلة روايته، فأجاب بقوله: النسائي من أئمة الحديث والذي قاله إنما هو بحسب ما ظهر له وأداه إليه اجتهاده، وليس كل أحد يؤخذ بجميع قوله، وقد وافق النسائي على مطلق القول في الإمام جماعة من المحدثين واستوعب الخطيب في ترجمته من تاريخه أقاويلهم، وفيها ما يقبل وما يرد، وقد اعتذر عن الإمام بأنه كان يرى أنه لا يحدث إلا بما حفظه منذ سعمه إلى أن أداه، فلهذا قلت الرواية عنه، وصارت روايته قليلة بالنسبة لذلك، وإلا فهو في نفس الأمر كثير الرواية، وفي الجملة ترك الحوض في مثل هذا أولى، فإن الإمام وأمثاله ممن قفزوا القنطرة، فما صار يؤثر في أحد منهم قول أحد، بل هو في الدرجة التي رفعهم الله إليها من كونهم متبوعين مقتدى بهم، فليعتمد هذا...)). جمان الدرر: [ل ١١٨/ب].." (١)

"، عن محمد

ابن المنكدر، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((من قاد مكفوفا أربعين خطوة غفر له ما تقدم من ذنبه))(١)

---

(١) حديث ضعيف جدا، وإسناد المؤلف ساقط فيه عبد الرحيم بن سلام لم أميزه، ومحمد بن عبد الملك متهم.

أخرجه ابن عدي في الكامل: ٢١٦٧/٦ في ترجمة محمد بن عبد الملك الأنصاري، والبيهقي في شعب الإيمان: ١٠٨/٦ رقم ((٧٦٢٧))، وابن الجوزي في الموضوعات: ١٧٤/٢، من طريق محمد بن عبد الملك به.

قال ابن عدي: ((هذا يرويه محمد بن عبد الملك عن محمد بن المنكدر، ورواه علي بن عروة الدمشقي، عن محمد بن المنكدر أيضا)).

أخرجه أبو يعلى في المسند: ٤٦٦/٩ رقم ((٥٦١٣))، وابن حبان في المجروحين: ١٠٧/٢، وابن عدي في الكامل:

١٨٥١/٥، والطبراني في المعجم الكبير: ٣٥٣/٢ رقم ((١٣٣٢٢))، وأبو نعيم في الحلية الأولياء:

---

(١) الطيوريات، ٢٧/١١

١٥٨/٣، والبيهقي في شعب الإيمان: ١٠٩/٦ رقم ((٧٦٢٧))، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٠٥/٥، من طريق سلم بن سالم، عن علي

ابن عروة، عن محمد بن المنكدر به.

وقد صحف في مسند أبي يعلى وفي ((الحلية)) و((تاريخ بغداد)) ((سلم)) إلى ((سالم))، وفي ((شعب الإيمان)) إلى ((سليم))، والتصويب من كتب التراجم التي ترجمت له.

وسلم بن سالم هذا كان ابن المبارك يكذبه. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو زرعة: لا يكتب حديثه كان **مرجئا**. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن حبان: منكر الحديث. تاريخ ابن معين برواية الدوري: ٣٥٦/٤، الضعفاء والمتروكون: ١١٧/٠، الجرح والتعديل: ٢٦٦/٤، المجروحين: ٣٤٤/١.

وفيه علي بن عروة القرشي، وهو متروك الحديث كما في التقريب: ٤٠٣/١.

وقال البيهقي عقب إيراده هذا الحديث: علي بن عروة هذا ضعيف. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٣٨/٣ كذاب. وقال ابن حجر في المطالب العالية: ٤٠٦/٢ رقم ((٢٥٩١))، هذا الحديث ضعيف جدا، ولا يثبت في هذا شيء.

وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٥٣١/٢، والبيهقي في شعب الإيمان: ١٠٨/٦ رقم ((٧٦٢٥))، من طريق سليمان

ابن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن عبد الرحمن القشيري، حدثنا ثور بن يزيد، عن محمد بن المنكدر به.

وقال ابن عدي: هذا الحديث لا يرويه عن محمد المنكدر غير ثور، ومن حديث ثور أغرب، ولا أعلم يرويه عن ثور غير محمد وعنه سليمان.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٢١٤/٩، من طريق المعلى بن مهدي، حدثنا سنان بن البختري، عن عبيد الله بن أبي حميد، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعا، بلفظ: ((من قاد أعمى أربعين خطوة غفر له ما تقدم من ذنبه)).

وإسناده ضعيف، فيه عبيد الله بن أبي حميد، وهو محمد بن أبي حميد إبراهيم الزرقي الأنصاري المدني أبو إبراهيم، ولقبه حماد، قال ابن الجوزي في الموضوعات: ١٧٧/٢، قوله عبيد الله بن أبي حميد تدليس، وإنما هو محمد بن أبي حميد. وقال فيه ابن معين: ليس بشيء. تاريخ ابن معين برواية الدوري: ٥١٢/٢، وقال البخاري في التاريخ الكبير: ٧٠/١، منكر الحديث. وقال ابن حجر في التقريب: ٤٧٥/١، ضعيف. وسنان بن البختري، ذكره الخطيب في تاريخه غير أنه لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. والمعلى بن مهدي

صدوق يأتي أحيانا بالمناكير. انظر الجرح والتعديل: ٣٣٥/٨، ميزان الاعتدال: ٤٧٨/٦.
وقال ابن الجوزي في الموضوعات: ١٧٦/٢، هذه الأحاديث كلها ليس فيها ما يصح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، قلت: لكنه
يفهم من كلام ابن عراق وتصرفه في تنزيه الشريعة: ١٣٨/٢، أنه لا ينتهي بمجموعه إلى أن يكون موضوعا، بل ضعيف جدا.." (١)

"، وإذا رأيت الخراساني يطعن على عبد الله بن المبارك، فلا تشك أنه **مرجئي**(١)، واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل، لأن ما منهم أحد إلا وفي قلبه سهم، لا برء له منه))(٢)

---

(١) **المرجئ**: نسبة إلى بدعة الإرجاء، وله تعريفات عدة: منها إرجاء العمل عن درجة الإيمان وجعله في منزلة ثانية بالنسبة للايمان، لا أنه جزء منه وأن الايمان يتناول الأعمال. على المجاز بينهما هو حقيقة في مجرد التصديق كما أنه قد يطلق على أولئك الذين كانوا يقولون لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة.
وقيل الإرجاء يراد به تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضى عليه في الدنيا بحكم ما.
وقيل ربط الإرجاء بما جرى في الشأن علي – رضي الله عنه – من تأخيره في المفاضلة بين الصحابة إلى الدرجة الرابعة، أو إرجاء أمره هو وعثمان إلى الله ولا يشهدون عليهما بإيمان ولا كفر. قلت هذا هو المراد هنا. انظر فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ٧٤٦/٢.
(٢) في إسناده أبو بكر بن أبي الخصيب لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا.
أخرجه ابن مفلح في المقصد الأرشد في ذكر أصحاب إمام أحمد: ٧٠/٢ بدون إسناد. دون قوله: ((وإذا رأيت البصري يطعن على أيوب السختياني وابن عون فلا تشك أنه قدري)). وفيه: ((إلا في قلبه شيء)) بدل ((سهم)).
وقال قتيبة: خير أهل زماننا ابن المبارك، ثم هذا الشاب، يعني: أحمد بن حنبل، وإذا رأيت رجلا يحب أحمد، فاعلم أنه صاحب سنة. انظر سير أعلام النبلاء: ١٩٥/١١.

وسبب بغضهم لهؤلاء هو أنهم كانو رؤساء أهل السنة المحمدية، وقد حذروا الناس منهم وأغلظوا القول

---

(١) الطيوريات، ٥٢/١١

فيهم، ومعروف أن كل صاحب بدعة مبغض لحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المخالف لبدعته، ومعرض عنه، فكيف هو بالمتمسك به والداعي إليه. فجزاهم الله عنا وعن الإسلام كل خير.." [١]
."

١٠٥٤- قال(١): وسمعت عبد الله بن داود وذكر له رجل بعقل فقال: متعت بك أنا أعشق العقول:

١٠٥٥ . حدثنا محمد، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا محمد بن إسحاق الملحمي قال: سمعت عبد لله بن أحمد بن حنبل يقول: قلت لأبي رويت عن أبي معاوية الضرير وكان **مرجئا**(٢)، ولم ترو عن شبابة بن سوار وكان قدريا(٣)، قال: إن أبا معاوية لم يكن يدعوا إلى الإرجاء، وكان شبابة يدعوا إلى القدر(٤)

---

(١) القائل: هو محمد بن يونس الكديمي .

(٢) وقد رمى أبا معاوية بالإرجاء غير الإمام أحمد، ابن سعد والعجلي وأبو داود وأبو زرعة وابن حبان وغيرهم.انظر الطبقات الكبرى: ٣٩٢/٦، معرفة الثقات: ٢٣٦/٢، الثقات: ٤٤١/٧، تهذيب الكمال: ٣٤٣/١٢.

(٣) كذا في الخطية، والصواب أن يكون **مرجئا** بدليل ما ذكره ابن عدي نقلا عن الإمام أحمد وما جاء عن ابن هانئ والأثرم كلاهما عن الإمام أحمد كما سيأتي.

(٤) كذا في الخطية، والصواب ((الإرجاء)) لما بينا آنفا.

في إسناده محمد بن إسحاق الملحمي لم أقف على ترجمته، ومحمد بن يونس بن موسى الكديمي ضعيف، ورماه بعضهم بالوضع.

أخرجه ابن عدي في الكامل: ١٣٦٥/٤ والمزي في تهذيب الكمال: ٣٤٣/١٢ من طريق أحمد بن أبي يحيى قال: سمعت أحمد وذكر شبابة بن سوار فقال: تركته لم أرو عنه للإرجاء، فقيل له يا أبا عبد الله، وأبا معاوية؟، قال: شبابة كان داعية.

قلت في إسناده أحمد بن أبي يحيى كذبه إبراهيم بن أورمة الأصبهاني، وقال ابن عدي: له غير حديث منكر عن الثقات. الكامل: ١٩٨/١، لسان الميزان: ٣٢١/١. ولكنه لم ينفر به عن أحمد بن حنبل بل تابعه أحمد بن محمد بن هانئ قال: قلت لأبي عبد الله –أحمد- شبابة أي شيء يقول فيه؟، فقال: شبابة

---

(١) الطيوريات، ٤٠/١٣

كان يدعو إلى الإرجاء، وحكى عن شبابة قولا أخبث من هذه الأقاويل، ما سمعت عن أحد بمثله، قال: قال شبابة: إذا قال، فقد عمل، قال: الإيمان قول وعمل، كما يقولون، فإذا قال: فقد عمل بجارحته أي بلسانه حين يتكلم به، قال أبو عبد الله هذا قول خبيث ما سمعت أدا يقول، ولا بلغني، قال قلت كيف كتبت عن شبابة، فقال لي نعم كتبت عنه قديما شيئا يسيرا قبيل أن نعلم أنه يقول بهذا. ورماه بالإرجاء أيضا محمد بن سعد والعجلي وأبو زرعة وابن عدي الطبقات الكبرى: ٣٢٠/٧، معرفة الثقات: ٤٤٧/١، الضعفاء الكبير: ٢ /١٩٥، الكامل: ١٣٦٦/٤.

قلت إن صح هذا ففيه ما يؤيد جواز الرواية عن أهل البدعة والأهواء صادقي اللهجة، إذا لم يكونوا داعين إلى بدعتهم، ولم يرووا ما يؤيد بدعتهم، وهذا ثابت عن الإمام أحمد. انظر الكفاية في علم الرواية: ١٢١/٠.." [1]

"١١٨٠ . أخبرنا محمد، أخبرنا محمد(١)، أخبرنا ابن مخلد(٢)، حدثنا يعقوب بن عبيد النهرتيري(٣)، حدثنا سلم بن سالم(٤)، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر:

((أن النبي – صلى الله عليه وسلم – احتجم وهو صائم محرم، وأعطى الحجام أجره، ولو كان حراما ما أعطاه))(٥)

---

(١) محمد: ابن جميع.

(٢) ابن مخلد: محمد بن مخلد.

(٣) في الخطية: ((يعقوب بن عبيلة)) والتصحيح من كتب التراجم. وهو يعقوب بن عبيد النهرتيري: ابن أبي موسى، ونهر تيرى : بكسر التاء المثناة من فوقها وياء ساكنة وراء مفتوحة مقصور: بلد من نواحي الأهواز، حفره أردشير الأصغر بن بابك، قال أبو حاتم: مات سنة إحدى وستين ومائتين. الجرح والتعديل: ٢١٠/٩، تاريخ بغداد: ٢٨٠/١٤، معجم البلدان ٣١٩/٥، سير أعلام النبلاء: ٣٣٨/١٢.

(٤) سلم بن سالم: البلخي أبو محمد، ضعفه محمد بن سعد وماه بالارجاء، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أحمد: ليس بذاك في الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وترك حديثه، وقال أبو زرعة: لا نكتب حديثه كان **مرجئا**، وكان لا وأومى بيده إلى فيه، يعن: لا يصدق، وضعفه النسائي. وقال ابن حبان: منكر الحديث، يقلب الأخبار قلبا، وكان **مرجئا** شديد الارجاء. الطبقات الكبرى: ٣٧٤/٧، بحر الدم:

---

(١) الطيوريات، ١٧/١٤

٥٠٠/١، الضعفاء والمتروكون: ٤٧/٠، الضعفاء الكبير: ١٦٥/٢، الجرح والتعديل: ٢٦٦/٤، المجروحين: ٣٤٤/١، تاريخ بغداد:١٤٠/٩، لسان الميزان: ٦٣/٣.

(٥) حديث منكر بهذا السياق، وإسناد المؤلف ضعيف فيه سلم بن سالم، وهو غريب من حديث ابن عمر مرفوعا.

أخرجه مالك في الموطأ ٢٩٨/١ ومن طريقه الشافعي في المسند: ١٠٤/٠، والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٦٩/٤، من طريق شعيب، كلاهما عن نافع عن ابن عمر موقوفا أنه كان يحتجم وهو صائم قال: ثم ترك ذلك بعد، فكان إذا صام لم يحتجم حتى يفطر.

وأما الحديث بهذا السياق فخطأ، وإنما الصحيح فيه ما أخرجه البخاري في الصوم: باب الحجامة والقيء للصائم

١٧٤/٤ رقم ((١٩٣٨)) وفي الطب: باب أي ساعة يحتجم ١٤٩/١٠ رقم ((٥٦٩٤)) من طريق أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ((أن النبي – صلى الله عليه وسلم – احتجم وهو محرم، واحتجم وهو صائم)).

قال الحفظ ابن حجر في التلخيص الحبير: ١٩١/٢، بعد أن ذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي فيه ((احتجم وهو صائم محرم))، قال: وفي الجملة الأولى نظر، فما المانع من ذلك، فلعله فعل ذلك مرة لبيان الجواز، وبمثل هذا لا ترد الأخبار الصحيحة، ثم ظهر لي أن بعض الرواه جمع بين الأمرين في الذكر، فأوهم أنهما وقعا معا، والأصوب رواية البخاري، ((احتجم وهو صائم، واحتجم وهو محرم)) فيحمل على أن كل واحد منهما وقع في حالة مستقلة، وهذا لا مانع منه، فقد صح أنه – صلى الله عليه وسلم – صام رمضان وهو مسافر، وهو في الصحيحين بلفظ: ((وما فينا صائم إلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعبد الله بن رواحة)) ويقوي ذلك أن غالب الأحاديث ورد مفصلا. وذكر أن أحمد وغيره أعلوه، قال مهنا: سألت أحمد عنه فقال: ليس فيه ((صائم)) إنما هو محرم، قلت: من ذكره؟ قال: ابن عيينة عن عمرو عن عطاء وطاووس، وروح عن زكرياء، عن عمرو عن طاووس، وعبد الرزاق، عن ابن خثيم، عن سعيد بن جبير، قال أحمد: هؤلاء أصحاب ابن عباس لا يذكرون صياما...)).

وروى قاسم بن أصبغ من طريق الحميدي،عن سفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس مثله، ثم قال: قال الحميدي: هذا ريح، لأنه لم يكن صائما محرما، لأنه خرج في رمضان في غزوة الفتح، ولم يكن محرما.

وأما الشطر الأخير من الحديث. فقد أخرج البخاري في البيوع: باب ذكر الحجامة ٤/٣٢٤ رقم ((٢١٠٣)) وفي الإجارة: باب خراج الحجام ٤/٤٥٨ رقم ((٢٢٧٨)) ورقم ((٢٢٧٩))، والطب: باب سعوط ١٠/١٤٧ رقم ((٥٦٩١)) ومسلم في المساقاة: باب حل أجرة الحجامة، ٣/١٢٠٥ رقم ((١٥٧٧)) والسلام: باب لكل داء دواء واستحباب التداوي رقم ((١٢٠٢)) من طرق عن ابن عباس ((أن النبي – صلى الله عليه وسلم – احتجم وأعطى الحجام أجره واستعط)). وقوله ((واستعطف)) أي: استعمل السعوط، وهو ما يجعل في الأنف مما يتداوى به.

قلت وقوله ((احتجم وهو صائم)) في ظاهره التعارض مع الحديث ((أفطر الحاجم والمحجوم)) الذي صححه عدد من الأئمة، لذلك ذهب جماعة من العلماء إلى النسخ، ولكن القول بالنسخ لا يصار إليه إلا عند عدم إمكانية الجمع بين الآثار التي يبدو التعارض بينهما، وممن ذهب إلى الجمع الإمام الشوكاني حيث قال في نيل الأوطار: ٤/٢٧٩: ((فيجمع بين الأحاديث بأن الحجامة مكروهة في حق من كان يضعف بها، وتزداد الكراهة إذا كان الضعف يبلغ إلى حد يكون سببا للافطار، ولا تكره في حق من كان لا يضعف بها، وعلى كل حال، تجنب الحجامة للصائم أولى، فيتعين حمل قوله: ((أفطر الحاجم والمحجوم)) على المجاز لهذه الأدلة الصارفة له عن معناه الحقيقي.." (١)

"لو علم لكانت الفيصل فيما بيني وبينه نا أسد قال نا محمد بن الفضيل نا عزوان عن المغيرة عن إبراهيم قال قال إبراهيم لمحمد بن السائب لا تقر بنا ما دمت على رأيك هذا وكان مرجئيا نا أسد قال نا المؤمل عن حماد بن زيد عن أيوب قال لقيني سعيد بن جبير فقال ألم أرك مع طلق قلت بلى فما له؟ قال لا تجالسه فأنه مرجئي. قال أيوب وما شاورته في ذلك ولكن يحق للرجل المسلم إذا رأى من أخيه شيئا يكرهه أن ينصحه نا أسد قال نا إسماعيل بن سلمة عن حماد بن زيد عن يحيى بن عبيد قال لقيني رجل من المعتزلة فقام فقمت فقلت أما أن تمضي وأما أن أمضي فأني أن أمش مع نصراني أحب إلي من أن أمشي معك نا أسد قال نا بقية بن الوليد عن صفوان بن عمرو عن أبي الدرداء أنه كتب إلى سلمان يدعوه إلى الأرض المقدسة فكتب إليه سلمان: يا أخي أن كان بعدت الدار من الدار فأن الروح من الروح قريب وأن طير السماء تقع على إلفها من الأرض وفي رواية أن سلمان قال له: أن الأرض لا تقدس أحدا وإنما يقدس الإنسان عمله@." (٢)

---

(١) الطيوريات، ١٥/٣٤

(٢) البدع والنهي عنها لابن وضاح، ص/٥٩

"من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه وقد أخرجاه من حديث ابن طاوس عن أبيه بنحوه

أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ نهى أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه قلت لابن عباس كيف ذاك قال ذاك دراهم بدراهم والطعام مرجئا وفي حديث معمر وغيره

من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه ومنهم من قال حتى يكتاله

١٠٠١ - الخامس والعشرون عن طاوس عن ابن عباس أن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ خرج إلى أرض تهتز زرعا فقال لمن هذه فقالوا اكتراها فلان فقال أما إنه لو منحها إياه كان خيرا له من أن يأخذ عليها أجرا معلوما وفي حديث حماد بن زيد عن عمرو

أن مجاهدا قال لطاوس انطلق بنا إلى ابن رافع بن خديج فاستمع منه الحديث عن أبيه عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال فانتهره وقال

إني والله لو أعلم أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ نهى عنه ما فعلته ولكن حدثني من هو أعلم به منهم - يعني ابن عباس أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال لأن يمنح الرجل

أخاه أرضه خير له من أن يأخذ عليها خرجا معلوما وقد أخرجه مسلم أيضا من حديث ابن طاوس عن أبيه بنحوه قال وقال ابن عباس هو الحقل وهو بلسان الأنصار المحاقلة وفي حديث عبد الله بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال من كانت له أرض فإنه إن يمنحها أخاه خير له لم يزد

١٠٠٢ - السادس والعشرون في المواقيت عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس قال وقت رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم قال فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمهله من أهله وكذاك حتى أهل مكة يهلون منها وفي رواية ومن كان دون ذاك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة وأخرجاه من رواية عبد الله بن طاوس عن طاوس عن ابن عباس

أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وقت وذكره بمعناه

١٠٠٣ - السابع والعشرون عن طاوس عن ابن عباس من رواية عمرو عنهما عنه قال احتجم النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وهو محرم

وفي رواية علي بن المديني عن سفيان عن عمرو قال
". (١)

"٢٨٨ – أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني الحافظ ، ثنا محمد بن مخلد ، ثنا عبد الله بن محمد بن يزيد الحنفي ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، ثنا بقية بن الوليد ، ثنا فطر بن خليفة ، عن ابن سابط ، عن أبي بكر ، B ه ، قال : قال رسول الله A « صنفان من أمتي لا يدخلون الجنة ، ولا تنالهم شفاعتي : **المرجئة** ، والقدرية »." (٢)

"٣٤٢ – أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني الحافظ ، ثنا القاضي الحسين بن إسماعيل ، ثنا الفضل بن أبي طالب ، حدثتنا بنت مرزوق الضبعية ، ثنا غالب بن القطان ، عن الحسن ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله A : « صنفان من أمتي لعنها الله على لسان سبعين نبيا » ، قيل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : « القدرية **والمرجئة** » قلت : ما **المرجئة** ؟ قال : « الذين يقولون : الإيمان إقرار ليس فيه عمل »." (٣)

"خيرا ، كالمعجب بقوله.

٩٤٩- أخبرني موسى بن سهل ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الأسدي ، قال : حدثني إبراهيم بن الحارث ، قال : قيل لأبي عبد الله : القدري أصلي عليه ؟ فلم يجب أبو عبد الله ، فقلت أنا له وأبو عبد الله يسمع : إذا كان صاحب بدعة فلا يكلم ، ولا يسلم عليه ، ولا يصلى خلفه ، ولا عليه ، فقال أبو عبد الله : عافاك الله يا أبا إسحاق ، وجزاك خيرا ، كالمعجب بقولي.

٩٥٠- أخبرنا الميموني ، قال : حدثنا ابن حنبل ، قال : حدثنا مروان بن شجاع ، قال : حدثني سالم بن عجلان الأفطس ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان.

تفريع أبواب الإيمان والإسلام ، والرد على **المرجئة**

ذكر فتنة **المرجئة** وإحداثهم ذلك ، وأول من تكلم فيه.

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١٧/٢

(٢) أمالي ابن بشران، ٣٠٤/١

(٣) أمالي ابن بشران، ٣٦١/١

٩٥١- أخبرنا محمد بن حسان الأزرق ، قال : حدثنا ابن مهدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن سعيد بن صالح ، قال : سمعت إبراهيم النخعي ، يقول : لفتنة **المرجئة**." (١)

"قال : يقولون : أول من تكلم فيه ذر.

٩٥٤- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا يونس ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن ابن عون ، قال : كان إبراهيم يعيب على ذر قوله في الإرجاء.

ذكر بدء الإيمان كيف كان والرد على **المرجئة** ؛

لأنه نزلت الفرائض بعد قول لا إله إلا الله.

٩٥٥- أخبرني محمد بن أبي هارون ، ومحمد بن جعفر ، أن أبا الحارث حدثهم قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، قلت : إذا قال الرجل : لا إله إلا الله ، فهو مؤمن ؟ قال : كذا كان بدء الإيمان ، ثم نزلت الفرائض : الصلاة ، والزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت.

٩٥٦- أخبرني أبو يحيى زكريا بن يحيى الناقد قال : حدثنا أبو طالب ، أنه سأل أبا عبد الله عن رجل رأوه يصلي في أرض العدو يقتل ؟ قال : لا." (٢)

"، قال النبي صلى الله عليه وسلم : نهيت أن أقتل المصلين . قال : وهذا يدخل على **المرجئة** ، وقد صلى ولم يقل : لا إله إلا الله ، فهذا يدخل عليهم.

٩٥٧- أخبرني محمد بن أبي هارون ، أن إسحاق حدثهم ، أن أبا عبد الله سئل عن الرجل يقول : الإيمان قول ، فقال أبو عبد الله : إذا جاء بالقول ، نقول : فالقول سبحان الله ، ولا إله إلا الله ، وإنما تنقص الأعمال وتزيد ، من أساء نقص من إيمانه ، ومن أحسن زيد في إيمانه.

٩٥٨- أخبرني محمد بن أبي هارون ، أن إسحاق حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله ، يقول : أيش كان بدء الإيمان ، أليس كان ناقصا فجعل يزيد.

ذكر **المرجئة** من هم ، وكيف أصل مقالتهم.

٩٥٩- أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني ، قال : سمعت أحمد وقيل له : **المرجئة** من هم ؟ قال : من زعم أن الإيمان قول.

٩٦٠- أخبرنا أبو بكر المروذي ، أن أبا عبد الله قيل له : من **المرجئ** ؟ قال : **المرجئ** الذي يقول :

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٦٢/٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٦٤/٣

الإيمان قول.

٩٦١- وأخبرني أحمد بن الحسين بن حسان ، أن أبا عبد الله قال له : **المرجئة** الذين يقولون : الإيمان قول.." (١)

"٩٦٢- وأخبرني يوسف بن موسى ، سمع أبا عبد الله ، يقول : الإيمان لا يكون إلا بعمل.

٩٦٣- وأخبرني محمد بن علي ، قال : حدثنا صالح : أنه سأل أباه عن من لا يرى الإيمان قول وعمل ، قال : هؤلاء **المرجئة**.

٩٦٤- وأخبرني محمد بن أبي هارون ، ومحمد بن جعفر ، أن أبا الحارث حدثهم ، أنه قال لأبي عبد الله : فمن قال : الإيمان قول ؟ قال : من قال : الإيمان قول ، فهو **مرجئ** ، قال : وسئل أبو عبد الله وأنا أسمع عن الإرجاء ما هو ؟ قال : من قال : الإيمان قول ، فهو **مرجئ** . والسنة فيه أن تقول : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص . وسمعت أبا عبد الله يقول : قيل لابن المبارك : ترى الإرجاء ؟ قال : أنا أقول : الإيمان قول وعمل ، وكيف أكون **مرجئا**.

٩٦٥- وأخبرنا أحمد بن شعيب بن علي النسائي بحمص قال : سمعت الحسين بن منصور ، يقول : قال لي أحمد بن حنبل : من قال من العلماء أنا مؤمن ؟ قلت : ما أعلم رجلا أثق به . قال : لم تقل شيئا لم يقله أحد من أهل العلم قبلنا.

٩٦٦- أخبرنا سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني ، قال : سمعت أبا عبد الله." (٢)

"، قال : إذا صلى وشهد جبر على الإسلام ، وقال : ينبغي **للمرجئة** ، إذا قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، جبر على الإسلام ، **والمرجئة** تقول : إنما هو الإقرار.

٩٧١- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا إبراهيم بن شماس ، قال : قال الخليل النحوي : إذا قلت : إني مؤمن ، فأي شيء بقي.

٩٧٢- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، أن هارون بن حميد الواسطي ذكر لهم ، عن روح بن عباد ، قال : كتب رجل إلى الأوزاعي : أمؤمن أنت حقا . فكتب إليه : أكتبت تسألني أمؤمن أنت حقا ، فالمسألة في هذا بدعة ، والكلام فيه جدل ، لم يشرحه لنا سلفنا ، ولم نكلفه في ديننا ، وسألت أمؤمن أنت حقا ؟ فلعمريلئن كنت على الإيمان ، فما تركي شهادتي لها بضائري ، وإن لم أكن عليها ، فما شهادتي لها بنافعي ، فقف

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٦٥/٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٦٦/٣

حيث وقفت بك السنة ، وإياك والتعمق في الدين ، ليس من الرسوخ في العلم ، إن الراسخين في العلم قالوا حيث تناهى علمهم : آمنا به ، كل من عند ربنا.

٩٧٣- أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم." (١)

"، أن إسحاق بن منصور حدثهم قال : قلت لإسحاق : هل للإيمان منتهى حتى نستطيع أن نقول : المرء مستكمل الإيمان ؟ قال : لا ؛ لأن جميع الطاعة من الإيمان ، فلا يمكن أن نشهد باستكمال لأحد إلا الأنبياء ، أو من شهد له الأنبياء بالجنة ؛ لأن الأنبياء وإن كانوا أذنبوا فقد غفر ذلك الذنب قبل أن يخلقوا.

٩٧٤- أخبرني حرب بن إسماعيل ، قال : سمعت إسحاق وسأله رجل ، قال : الرجل يقول : أنا مؤمن حقا ؟ قال : هو كافر حقا.

٩٧٥- أخبرني عبد الله بن داود ، قال : حدثنا زياد بن أيوب ، قال : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : لا يعجبنا أن نقول : مؤمن حقا ، ولا نكفر من قاله.

الرد على **المرجئة** قولهم : إن الإيمان يزيد ولا ينقص.

٩٧٦- أخبرني أحمد بن أصرم ، أن أبا عبد الله سئل عن **المرجئة** ، من هم ؟ قال : الذين يقولون : الإيمان قول.

٩٧٧- أخبرني يوسف بن موسى ، أن أبا عبد الله سئل : ما **المرجئة** ؟ قال : الذي يقول : الإيمان قول . قيل : فالذي يقول : الإيمان يزيد وينقص ؟." (٢)

"قال : ما أدري ما هذا.

٩٧٨- وأخبرني محمد بن أحمد بن واصل المقرئ ، أن أبا عبد الله سئل : من قال : الإيمان قول بلا عمل ، وهو يزيد ولا ينقص ، قال : هذا قول **المرجئة**.

٩٧٩- كتب إلي يوسف بن عبد الله الإسكافي يذكر أن الحسن بن علي بن الحسين الإسكافي حدثهم ، أنه سأل أبا عبد الله عن حديث : من سرته حسنته ، وساءته سيئته فهو مؤمن ، قال أبو عبد الله : من سرته سيئته فأي شيء هو ؟ سلهم.

ومن قول **المرجئة** :

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٦٨/٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٦٩/٣

إن الإيمان قول باللسان وعمل الجارحة

فإذا قال : فقد عملت جوارحه ، وهذا أخبث قول لهم.

٩٨٠- أخبرني محمد بن موسى ، ومحمد بن علي ، أن حمدان بن علي الوراق حدثهم قال : سألت أحمد ، وذكر عنده المرجئة ، فقلت له : إنهم." (١)

"يقولون : إذا عرف الرجل ربه بقلبه فهو مؤمن ، فقال : المرجئة لا تقول هذا ، بل الجهمية تقول بهذا ، المرجئة تقول : حتى يتكلم بلسانه ، وتعمل جوارحه ، والجهمية تقول : إذا عرف ربه بقلبه ، وإن لم تعمل جوارحه ، وهذا كفر إبليس ، قد عرف ربه ، فقال : ﴿رب بما أغويتني﴾ . قلت : فالمرجئة لم كانوا يجتهدون وهذا قولهم ؟ قال : البلاء.

٩٨١- وأخبرني محمد بن جعفر ، أن أبا الحارث حدثهم ، قال : قال أبو عبد الله : كان شبابة يدعو إلى الإرجاء ، وكتبنا عنه قبل أن نعلم أنه كان يقول هذه المقالة ، كان يقول : الإيمان قول وعمل ، فإذا قال : فقد عمل بلسانه ، قول رديء.

٩٨٢- أخبرنا محمد بن علي ، قال : حدثنا أبو بكر الأثرم ، قال : سمعت أبا عبد الله ، وقيل له : شبابة ، أي شيء تقول فيه ؟ فقال : شبابة كان يدعو إلى الإرجاء ، قال : وقد حكي عن شبابة قول أخبث من هذه الأقاويل ، ما سمعت أحدا عن مثله ، قال : قال شبابة : إذا قال فقد عمل ، قال : الإيمان قول وعمل كما يقولون : فإذا قال فقد عمل بجارحته أي." (٢)

"بلسانه . فقد عمل بلسانه حين تكلم ، ثم قال أبو عبد الله : هذا قول خبيث ، ما سمعت أحدا يقول به ، ولا بلغني.

ومن قول المرجئة : قال مسعر : أشك في كل شيء إلا في الإيمان

، وهو أسهل قول لهم ، وقد فسره أبو عبد الله رحمه الله.

٩٨٣- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا عبد الله ، يقول : قال سفيان بن عيينة ، قال لي الثوري : كلم مسعرا . قال أبو عبد الله : يشك في كل شيء إلا في الإيمان ، قال : لا أشك في إيماني ، قال : كان سفيان يريد منه أن يستثني.

٩٨٤- فأخبرني محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، أن أباه حدثه ، قال : حدثني أحمد بن القاسم ، وأخبرني

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٧٠/٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٧١/٣

زكريا بن الفرج ، عن أحمد بن القاسم ، أنهم ذكروا لأبي عبد الله من كان يقول : إنما قول ، ولا يستثني ، فذكروا مسعرا ، فقيل له : يا أبا عبد الله ، كان يقول بالإرجاء ؟ قال : إنما يريدون أنه قال : أشك في كل شيء إلا في إيماني ، قال : سمعت أبا نعيم يقول : سمعته من مسعر ، وليس يروون عن مسعر غير هذا." (١)

"، قلت : فما معنى قوله : أشك في كل شيء ؟ أراد تقوية قوله في ترك الاستثناء ، أي معنى لقوله : أشك في كل شيء ، لا ما يشك نحن في الموت ، ولا في الجنة ، ولا في النار ، ولا في البعث . فقال : سبحان الله ، لم يرد هذا الطريق ، إنما أراد فيما أرى ، أي شك في الحديث ، وفي الأشياء التي تغيب عنه ، وسمعته من ابن عيينة ، قال : قال لي سفيان الثوري : ألا تكلم مسعرا في هذا الذي يقوله : قال : كان مسعر عنده ليس كغيره ، وكان رجلا صالحا.

٩٨٥- أخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي قال : سمعت سفيان بن عيينة ، قال : قال لي سفيان الثوري : ألا تقول لمسعر : أي بالهلالية ، يعني في الإرجاء . فقال أبي وقال أبو نعيم : قال مسعر : أشك في كل شيء ، إلا في إيماني.

٩٨٦- أخبرني محمد بن أبي هارون ، أن إسحاق حدثهم ، أن أبا عبد الله قال : أما مسعر فلم أسمع أنه كان **مرجئا** ، ولكن يقولون : إنه كان لا يستثني.

٩٨٧- وأخبرني موسى بن سهل ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الأسدي ، قال : حدثنا إبراهيم بن يعقوب ، عن إسماعيل بن سعيد ، قال : سألت." (٢)

"أحمد : من قال : أنا مؤمن عند نفسي من طريق الأحكام والمواريث ، ولا أعلم ما أنا عند الله عز وجل ، قال : ليس هذا **بمرجئ.**

٩٨٨- وأخبرني موسى بن سهل ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الأسدي ، قال : حدثنا إبراهيم بن يعقوب ، عن إسماعيل بن سعيد ، قال : سألت أحمد : هل تخاف أن يدخل الكفر على من قال : الإيمان قول بلا عمل ، فقال : لا يكفرون بذلك.

٩٨٩- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : قيل لأبي عبد الله : **المرجئة** يقولون : الإيمان قول ، فأدعو لهم ؟ قال : ادعوا لهم بالصلاح.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٧٢/٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٧٣/٣

ومن حجة المرجئة بالجارية التي قال النبي صلى الله عليه وسلم : (أعتقها ؛ فإنها مؤمنة) ، والحجة عليهم في ذلك ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد سألها عن بعض شرائع الإيمان.

٩٩٠- كتب إلي يوسف بن عبد الله أن الحسن بن علي بن الحسين حدثهم ، أن أبا عبد الله قال : في الحديث أعتقها ؛ فإنها مؤمنة ، قال مالك : لا يقول : إنها مؤمنة . قال أبو عبد الله : يمكن أن يكون." (١)

"هذا قبل أن تنزل الفرائض.

٩٩١- وأخبرني محمد بن علي ، قال : حدثنا أبو بكر الأثرم ، أنه قال لأبي عبد الله في الحديث الذي يروى : (أعتقها ؛ فإنها مؤمنة) ، قال : ليس كل أحد يقول فيه : إنها مؤمنة ، يقولون : أعتقها . قال : ومالك سمعه من هذا الشيخ هلال بن علي ، لا يقول : فإنها مؤمنة ، قال : وقد قال بعضهم : فإنها مؤمنة ، فهي حين تقر بذلك فحكمها حكم المؤمنة . هذا معناه.

٩٩٢- وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال : سمعت أحمد بن حنبل ، يوما ، وذكر هذا الحديث ، يعني حديث الجارية التي أتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هم يحتجون به ، يعني المرجئة ، وهو حجة عليهم ، يعني المرجئة ، يقولون : الإيمان قول ، النبي عليه السلام لم يرض منها حتى قال : تؤمنين بكذا ، تؤمنين بكذا.

٩٩٣- أخبرني الحسين بن الحسن ، قال : حدثنا إبراهيم بن الحارث أنه سأل أبا عبد الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : (أعتقها ؛ فإنها مؤمنة) ، فقال أبو عبد الله : ليس كل أحد يقول فيه : أعتقها فإنها مؤمنة ، يقولون : أعتقها ، وأما من قال : فإنها مؤمنة ، حين تقر بذلك فحكمها حكم المؤمنة.." (٢)

"ومما احتجت به المرجئة وفسرت قول النبي صلى الله عليه وسلم : (ليس منا ، ليس مثلنا) ، وأرادت المرجئة بذلك أن من غش أو عمل من هذه الأعمال شيئا فهو خارج من هذه الملة ، وليس كما يقولون ، وقد فسره أحمد بن حنبل.

٩٩٤- أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني ، قال : قيل لأحمد : ما معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (من غشنا فليس منا) ، فلم يجب فيه . قيل : فإن قوما ، قالوا : من غشنا فليس مثلنا ، فأنكره ، وقال : هذا تفسير مسعر وعبد الكريم أبي أمية ، كلام المرجئة.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٧٤/٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٧٥/٣

قال أحمد : وبلغ عبد الرحمن بن مهدي فأنكره ، وقال : لو أن رجلا عمل بكل حسنة أكان يكون مثل النبي صلى الله عليه وسلم ؟.

٩٩٥- وأخبرني محمد بن علي ، قال : حدثنا مهنى ، قال : سمعت أحمد ، يقول : وذكر رجل عند عبد الرحمن بن مهدي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، أو دعا بدعوى الجاهلية) ، فقال." (١)

"الرجل : إنما هو ليس مثلنا . فقال عبد الرحمن بن مهدي منكرا لقول الرجل : أرأيت لو عمل أعمال البر كلها ، كان يكون مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟.

٩٩٦- وأخبرني زكريا بن الفرج ، عن أحمد بن القاسم ، قال : قال أبو عبد الله : بلغني أن عبد الرحمن بن مهدي ، قيل له : إن بعض الناس فسر قوله صلى الله عليه وسلم : (من غشنا فليس منا) ، قال : قيل لعبد الرحمن : أنهم قالوا : ليس مثلنا . فقال عبد الرحمن : سبحان الله العظيم ، فلو أن رجلا عمل بأعمال البر كلها ، كان يكون مثل النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ليس هذا التفسير بشيء ، فحسن أبو عبد الله قول عبد الرحمن وصوبه.

٩٩٧- أخبرني أبو المثنى معاذ بن المثنى العنبري ، أن هارون بن عبد الله البزار حدثهم قال : سئل أبو عبد الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : (من غشنا فليس منا) ، فسكت ، فقيل له : ليس منا : ليس مثلنا ؟ فأنكره ، وقال : هذا رواه مسعر ، عن عبد الكريم أبي أمية ، ثم قال : كان سفيان بن عيينة يهم فيه ، يقول : عن مسعر ، عن حبيب ، عن الحسن بن محمد . ثم قال أبو عبد الله : لو أن رجلا صام وصلى ، كان يكون مثل النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ثم قال : هؤلاء **المرجئة** ، يعني أن هذا من قولهم : ليس منا وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (من خبب زوجة امرئ أو مملوكه ف." (٢)

"١٠٠٠- أخبرني موسى بن سهل ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الأسدي ، قال : حدثنا إبراهيم بن يعقوب ، عن إسماعيل بن سعيد ، قال : سألت أحمد عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : (من غشنا فليس منا) ، (ومن حمل السلاح علينا فليس منا) ؟ قال : على التأكيد والتشديد ، ولا أكفر أحدا إلا بترك الصلاة.

١٠٠١- وأخبرني عبيد الله بن حنبل ، قال : حدثني أبي حنبل بن إسحاق ، قال : حدثنا الحميدي ،

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٧٦/٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٧٧/٣

قال : حدثنا سفيان ، قال : قال رجل للزهري : يا أبا بكر ، حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس منا من لطم الخدود) ، (وليس منا من لم يوقر كبيرنا) ، وما أشبه من الحديث ؟ قال سفيان : فأطرق الزهري ساعة ، ثم رفع رأسه ، فقال : من الله عز وجل العلم ، وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التسليم.

الرد على **المرجئة** في زيادة العمل ونقصانه

ما يبتدأ به في ذلك من النية مع الإقرار ،

كذا يدل الكتاب والسنة.

١٠٠٢- أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، أنه سأل أبا عبد الله." (١)

"١٠٢٣- وأخبرني عبد الملك ، قال : حدثنا سريج بن النعمان ، قال : سألت يحيى بن سليم الطائفي ، ونحن خلف المقام : أيش تقول **المرجئة** ؟ قال : فوثب في وجهي ، وقال : يقولون : ليس الطواف بهذا البيت من الإيمان.

١٠٢٤- وأخبرنا سليمان بن الأشعث ، قال : حدثنا إسحاق بن راهويه ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : شهد أبو يوسف عند شريك بشهادة ، فقال له : قم ، وأبى أن يجيز شهادته ، فقيل له : ترد شهادته ، فقال : أجيز شهادة رجل يقول : الصلاة ليست من الإيمان ؟.

١٠٢٥- أخبرنا عبد الملك الميموني ، قال : حدثنا معاوية ، أحسبه عن أبي إسحاق ، قال : وقال الأوزاعي : وذكر أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم الذين اختارهم له وبعثه فيهم ، ووصفهم بما وصفهم به ، فقال : ﴿محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار ، رحماء بينهم ، تراهم ركعا ، سجدا ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا﴾ ، ويقولون : إن فرائض الله عز وجل على عباده ليست من الإيمان ، وأن الإيمان قد يطلب بلا عمل ، وقال : وإن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم ، وأن برهم." (٢)

"يزني وهو مؤمن) ، فقال : هو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : إن قوما يقولون : لا يزنين الزاني ، فقال : هؤلاء كذابون ، سمعوا هذا وعمي على الناس ؟.

١٠٤٨- أخبرنا أحمد بن محمد بن حازم ، ومقاتل بن صالح ، قالا : حدثنا إسحاق بن منصور ، أن إسحاق بن راهويه قال : الإيمان يزيد وينقص ، ينقص حتى لا يبقى منه شيء.

الرد على **المرجئة** في الاستثناء في الإيمان.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٧٩/٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٨٥/٣

١٠٤٩- أخبرني محمد بن الحسن بن هارون ، قال : سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الأيمان ، فقال : نعم ، الاستثناء على غير معنى شك مخافة واحتياطا للعمل ، وقد استثنى ابن مسعود وغيره ، وهو مذهب." (١)

"١٠٦٤- وأخبرني عبد الملك الميموني ، قال : حدثنا ابن حنبل ، قال : حدثنا سليمان بن داود ، قال : حدثنا شعبة ، عن زبيد ، قال : لما تكلمت **المرجئة** أتيت أبا وائل فسألته ، فحدثني ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (سباب المسلم فسق أو فسوق ، وقتاله كفر) . قال : وحدثنيه الأعمش ، ومنصور ، سمعا أبا وائل ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فقلت لحماد : أتهم زبيدا ، أتهم منصورا ، أتهم الأعمش ، قال : لا ، ولكن أتهم أبا وائل.

١٠٦٥- أخبرني محمد بن أبي هارون ، أن إسحاق حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله ، يقول : اذهب إلى حديث ابن مسعود في الاستثناء في الإيمان ، لأن الإيمان قول ، والعمل الفعل ، فقد جئنا بالقول ، ونخشى أن نكون قد فرطنا في العمل ، فيعجبني أن نستثني في الإيمان ، نقول : أنا مؤمن إن شاء الله ، قال : وسمعت أبا عبد الله وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : (وإنا إن شاء الله بكم لاحقون) ، الاستثناء ها هنا على أي شيء يقع ؟ قال : على البقاع ، لا يدري أيدفن في الموضع الذي عليهم أو غيره.." (٢)

"١٠٦٦- وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد ، أنه سأل أبا عبد الله عن قوله ورأيه في : مؤمن إن شاء الله ؟ قال : أقول : مؤمن إن شاء الله ، ومؤمن أرجو ، لأنه لا يدرى كيف أداؤه للأعمال ، على ما افترض عليه ، أم لا ؟.

١٠٦٧- وأخبرني الحسن بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا أبو بكر بن حماد المقرئ ، قال : وأخبرني بعض أصحابنا ، قال : سمعت أبا عبد الله ، يقول : لو كان القول كما تقول **المرجئة** : إن الإيمان قول ، ثم استثنى بعد على القول لكان هذا قبيحا ، أن تقول : لا إله إلا الله إن شاء الله ، ولكن الاستثناء على العمل.

الرجل يسأل : أمؤمن أنت ، وكراهية المسألة في ذلك.

١٠٦٨- أخبرني أحمد بن أصرم المزني ، أن أبا عبد الله قيل له : إذا سألني الرجل أمؤمن أنت ؟ قال :

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٩٣/٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٦٠٠/٣

سؤاله إياك بدعة ، لا يشك في إيمانك ، أو قال : لا نشك في إيماننا . قال المزني : وحفظي أن أبا عبد الله قال : أقول كما قال طاووس : آمنت بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله.

١٠٦٩- وأخبرني يوسف بن موسى ، أن أبا عبد الله سئل عن الرجل يقال له :." (١)

"ما في السماوات وما في الأرض والله بكل شيء عليم * يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾.

وقلت لابن حنبل : في كتاب الله عز وجل أيضا آيات ، قال لي ابن حنبل : وحماد بن زيد يفرق بين الإيمان والإسلام . قال : وحدثنا أبو سلمة الخزاعي قال : قال مالك وشريك وذكر قولهم ، قول حماد بن زيد فرق بين الإيمان والإسلام ، قال عبد الملك : قال لي ابن حنبل : قال لي رجل : لو لم يجئنا في الإيمان إلا هذا لكان حسنا ، قلت لأبي عبد الله : فتذهب إلى ظاهر الكتاب مع السنن ؟ قال : نعم ، قلت : فإذا كان **المرجئة** يقولون : إن الإسلام هو القول ؟ قال : هم يصيرون هذا كله واحدا ، ويجعلونه مسلما ومؤمنا شيئا واحدا على إيمان جبريل ، ومستكمل الإيمان . قلت : فمن ها هنا حجتنا عليهم ؟ قال : نعم.

١٠٧٨- وأخبرني عبد الملك ، قال : حدثنا روح ، قال : حدثنا عوف ، عن ثمامة بن أنس ، قال : قال فلان : الإيمان سهم ، والإسلام سهم." (٢)

"اسم **المرجئة** ، لم يسمون به ؟.

١٠٩٩- أخبرني محمد بن يحيى بن خالد ، قال : سئل إسحاق بن راهويه عن **المرجئة** ، لم سموا **مرجئة** وهم لا يرجئون الذنوب إلى الله تبارك وتعالى ؟ فقال : قال النضر بن شميل : إنهم سموا بهذا الاسم لأنهم يقولون بخلافه بمنزلة المحكمة ، وهم يقولون : لا حكم إلا الله ، وبمنزلة القدرية ، وهم يقولون بخلاف القدر ، ولو أن رجلا ينكر لسمي.." (٣)

"١١٠٢- وحدثنا مسكين بن بكير ، قال : حدثنا ثابت بن عجلان ، عن سليم أبي عامر : أن وفد الحمراء أتوا عثمان بن عفان يبايعونه على الإسلام وعلى من وراءهم ، فبايعهم على أن لا يشركوا بالله شيئا ، وأن يقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، ويصوموا ، ويدعوا عيد المجوس ، فلما قالوا : نعم ، بايعهم . وذكر

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٦٠١/٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٦٠٥/٣

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٧/٤

حديث عمر رحمه الله : لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة ، فهؤلاء أئمة الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو بكر الصديق لخالد بن الوليد ما قال ، وقال عمر في تارك الصلاة ما قال . وقال عثمان حيث اشترط عليهم ما قال . فهذا انتهى إلينا مع أشياء كثيرة مما جاءت به الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم من تارك الصلاة ، وتارك الزكاة ، والحج ، والعمرة ، وصفة المنافق ، في أشياء كثيرة يطول ذكرها ، كلها خلاف لأهل الإرجاء ، لعل في الأمر الواحد كذا وكذا حديث فإياكم أن تزلكم **المرجئة** عن أمر دينكم ، وليكن ذلك في لين وترك المجادلة لهم ، حتى." (١)

"تبلغوا ما تريدون من ذلك .

حدثنا أزهر ، عن ابن عون ، قال : قال محمد : كانوا يرون ما دام على الأثر ، فهو على الطريق . واعلم أن ترك الخصومة والجدال هو طريق من مضى ، ولم يكونوا أصحاب خصومة ولا جدال ، ولكنهم كانوا أصحاب تسليم وعمل ، نسأل الله التوفيق لنا ولكم في جميع أمورنا لما يحب ويرضى ، وأن يسلمنا وإياكم من كل سوء برحمته ، والسلام عليكم.

١١٠٣- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : رأيت أبا عبد الرحيم الجوزجاني عند أبي عبد الله ، وقد كان ذكره أبو عبد الله ، فقال : كان أبوه **مرجئا** ، أو قال : صاحب رأي ، وأما أبو عبد الرحيم ، فأثنى عليه ، وقد كان كتب إلى أبي عبد الله من خراسان يسأله عن الإيمان . قال أبو بكر المروذي : فحدثني أبو علي الحسين بن حامد النيسابوري ، قال : سمعت أبا عبد الرحيم الجوزجاني يقول : كتبت إلى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل أسأله فيما كانوا يحتجون ببلدنا ، قوم من **المرجئة** وغيرهم من أهل البدع ، قال : فأجابني في." (٢)

"ذلك رضي الله عنه : بسم الله الرحمن الرحيم ، أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كلها ، وسلمك وإيانا من كل سوء برحمته.

وأخبرنا عبد الله بن عبيد الله الطرسوسي ، قال : حدثنا محمد بن حاتم المروزي ، قال : حدثنا أبو عبد الرحيم محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني ، قال : كتب إلي أحمد بن حنبل : أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كلها ، وسلمك وإيانا من كل سوء برحمته ، واتفقا من هاهنا ، أتاني كتابك تذكر فيه ما يذكر

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٢١/٤

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٢٢/٤

من احتجاج من احتج من **المرجئة** ، واعلم رحمك الله أن الخصومة في الدين ليست من طريق أهل السنة ، وأن تأويل من تأول القرآن بلا سنة تدل على معناها أو معنى ما أراد الله عز وجل أو أثر ، قال المروذي : أو أثر عن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويعرف ذلك بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه ، فهم شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهدوا تنزيله ، وما قصه له القرآن ، وما عني به ، وما أراد به ، وخاص هو أو عام ، فأما من تأوله على ظاهر بلا دلالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه ، فهذا تأويل أهل البدع ، لأن الآية قد تكون خاصة ويكون حكمها حكما عاما ، ويكون ظاهرها على العموم ، فإنما قصدت لشيء بعينه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم المعبر عن كتاب الله عز وجل.

وما أراد وأصحابه رضي الله عنهم أعلم بذلك منا لمشاهدتهم الأمر وما أريد بذلك ، فقد تكون الآية خاصة ، مثل قوله : ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ وظاهرها على العموم ، وإن من وقع عليه اسم الولد فله ما فرض الله تبارك وتعالى ، فجاءت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم." (١)

"ميمونا وعبد الكريم بلغهما أنه دخل عليك ناس من **المرجئة** ، فعرضوا عليك قولهم ، فقبلت قولهم . قال : فقبل ذلك علي عبد الكريم وميمون ؟ قلت : لا . قال : دخل علي منهم اثنا عشر رجلا وأنا مريض ، فقالوا : يا أبا محمد أبلغك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل بأمة سوداء حبشية ، فقال : يا رسول الله إن علي رقبة ، أفترى هذه مؤمنة ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟ . قالت . نعم ، قال : وتشهدين أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . قالت : نعم . قال : وتشهدين أن الجنة حق ، وأن النار حق ؟ . قالت : نعم ، قال : وتشهدين أن الله يبعث من بعد الموت ؟ . قالت : نعم . قال : فأعتقها) ؟ قال : فخرجوا من عندي وهم ينتحلوني.

قال معقل : ثم جلست إلى ميمون بن مهران ، فقيل له : يا أبا أيوب لو قرأت لنا سورة ففسرتها . فقرأ أو قرئت : ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ حتى إذا بلغ : ﴿مطاع ثم أمين﴾ [التكوير :] قال : ذلك جبريل عليه السلام ، والخيبة لمن يقول : إيمانه كإيمان جبريل.." (٢)

"الحديث شديد على **المرجئة** ، وحجة عليهم.

١١١٠- وأخبرنا أبو بكر ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٢٣/٤

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٣٢/٤

. وحجاج ، قال : حدثني شعبة ، قال : سمعت قتادة يحدث ، عن أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو : لجاره ، ولم يشك حجاج في أخيه ما يحب لنفسه) .

١١١١- وأخبرنا الميموني ، قال : حدثنا روح ، قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، قال : سمعت أنس بن مالك ، يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب للناس ما يحب لنفسه ، وحتى يحب المرء ، لا يحبه إلا لله عز وجل).

١١١٢- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا." (١)

"وعمل ، يزيد وينقص.

١١٢٥- أخبرنا أبو بكر ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الله بن نمير ، وأخبرنا الميموني ، قال : حدثنا ابن حنبل ، قال : حدثنا ابن نمير ، عن جعفر الأحمر ، قال منصور بن المعتمر في شيء : لا أقول كما قالت **المرجئة** الضالة المبتدعة.

١١٢٦- وأخبرنا أبو بكر ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا حجاج ، قال : سمعت شريكا ، وذكر **المرجئة** ، فقال : هم أخبث قوم ، وحسبك بالرافضة خبثا ، ولكن **المرجئة** يكذبون على الله.

١١٢٧- أخبرني عبد الملك الميموني ، قال : حدثنا ابن حنبل ، وأخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي هذا الحديث ، قال : ولكن **المرجئة** يكذبون الله عز وجل.

١١٢٨- وأخبرنا أبو بكر ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال :." (٢)

"سمعت سفيان ، يقول : الإيمان يزيد وينقص.

١١٢٩- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا إسماعيل ، قال حدثنا يونس ، عن الحسن ، أن رجلا قال عند ابن مسعود : إني مؤمن . قال : فقال : ما يقول ؟ قال : يقول : أنا مؤمن . قال : فاسألوه : في الجنة هو قالوا : في الجنة أنت ؟ قال : الله أعلم ، قال : أفلا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة ؟(١).

١١٣٠- حدثنا أبو عبد الله ، حدثنا حجاج ، قال : حدثنا شريك ، عن الأعمش ، ومغيرة ، عن أبي وائل ، أن رجلا تكلم من **المرجئة** ، بلغه قول عبد الله في الإيمان ، فقال : زلة من عالم.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٣٥/٤

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٤١/٤

١١٣١- وأخبرنا أبو بكر ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا يزيد .

---

(١) بالنسخة المطبوعة والشاملة (أفلا أكلت الأولى كما أكلت الآخرة) والصحيح ما أثبت كما سيأتي بعد برقم ١٣٤٢ ، وكما ورد في تهذيب الآثار لابن جرير الطبري.." [١]

"والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر السوء ، والذي نفسي بيده ، لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه).

١١٣٦- وأخبرنا أبو بكر ، قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا حماد ، قال : حدثنا المغيرة ، قال : سمعت أنسا ، يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له).

١١٣٧- أخبرنا أبو بكر قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا شريك ، عن الأعمش ، ومغيرة ، عن أبي وائل ، أن حايكا ، تكلم عن **المرجئة** ، بلغه قول عبد الله في الإيمان ، فقال : زلة من عالم.." [٢]

"باب الصلاة خلف **المرجئة**.

١١٤٦- أخبرنا أبو بكر المروذي ، وسليمان بن الأشعث ، وأحمد بن أصرم المزني ، وهذا لفظ سليمان ، قال : قلت لأحمد : يصلى خلف **المرجئ** ؟ قال : إذا كان داعية فلا يصلى خلفه.

١١٤٧- وأخبرني حرب بن إسماعيل ، قال : سمعت أحمد ، يقول : لا يصلى خلف من زعم أن الإيمان قول إذا كان داعية.

١١٤٨- وأخبرني محمد بن موسى ، أن أبا الحارث حدثهم ، قال :." [٣]

"قال أبو عبد الله : لا يصلى خلف **مرجئ**.

١١٤٩- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا عبد الله ، يقول : **المرجئ** إذا كان يخاصم ، فلا يصلى خلفه.

١١٥٠- وأخبرني منصور بن الوليد ، أن جعفر بن محمد النسائي حدثهم ، قال : سمعت أبا عبد الله

---

(١) كتاب السنة ل لخلال كاملا ، ٤٢/٤

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٤٥/٤

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥١/٤

يسأل عن مرجئ يتلى عليه الشيء من القرآن ، فيرده ردا عنيفا ، قال : لا تصل خلفه.

١١٥١- وأخبرني محمد بن جعفر ، أن أبا الحارث حدثهم ، أن أبا عبد الله قال : لا يصلى خلف المرجئة ، يريد : على الجنازة.." (١)

"باب مجانبة المرجئة.

١١٥٢- أخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي قال : سمعت سفيان ، قال : ما كان أحد من أولئك يحب أن يشهر به أو يريده . يعني : الإرجاء.

١١٥٣- وأخبرنا أحمد بن محمد بن حازم ، قال : حدثنا إسحاق بن منصور ، أنه قال لأبي عبد الله : المرجئ إذا كان داعيا ، قال : إي والله يجفى ويقصى.." (٢)

"١١٥٤- أخبرني محمد بن أبي هارون ، ومحمد بن جعفر ، أن أبا الحارث حدثهم ، أن أبا عبد الله قال : إذا كان المرجئ داعية فلا تكلمه.

١١٥٥- أخبرنا سليمان بن الأشعث ، قال : قلت لأبي عبد الله : لنا أقارب بخراسان يرون الإرجاء ، فنكتب إلى خراسان نقرئهم السلام ؟ قال : سبحان الله لم لا تقرئهم ؟ قلت لأبي عبد الله : فنكلمهم ؟ قال : نعم ، إلا أن يكون داعيا ويخاصم فيه.

١١٥٦- وأخبرني محمد بن الحسين ، أن الفضل حدثهم ، أن أبا عبد الله قال : المرجئ المخاصم منهم لا تكلمه.." (٣)

"باب مناكحة المرجئة.

١١٥٧- أخبرني علي بن عيسى ، أن حنبلا حدثهم ، قال : قلت لأبي عبد الله : رجل زوج ابنته رجلا وهو لا يعلم ، فإذا هو يقول بمقالة رديئة من الإرجاء . فقال : إذا كان يغلي في ذلك ، ويدعو إليه ، رأيت أن يخلع ابنته ولا يقيم عنده . قلت : فيحرج الأب إذا فعل ذلك ؟ قال : أرجو أن لا يحرج إذا علم ذلك منه وتبين له .

وهذا إتمام كتاب الإرجاء لأبي عبد الله بعد الذي علم منه لابن (١)

١١٧٣- أخبرنا عبد الملك الميموني ، قال : حدثنا ابن حنبل ، قال : حدثنا موسى

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٢/٤

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٣/٤

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٤/٤

(١) غير واضح.." (١)

"ابن داود ، قال : حدثنا زهير ، عن يحيى بن سعيد ، عن النعمان بن مرة ، أن رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم بحياء فقال : (إن الإيمان ذو شعب ، وإن الحياء شعبة من الإيمان) .

١١٥٩- أخبرنا الميموني ، قال : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن سلمة بن صفوان الزرقي ، عن يزيد بن طلحة بن ركانة ، يرفعه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لكل دين خلق ، وخلق الإسلام الحياء) .

١١٦٠- أخبرنا الدوري ، قال : حدثنا حجاج الأعور ، عن شريك ، عن الأعمش ، والمغيرة ، عن أبي وائل ، أن حائكا من **المرجئة** بلغه قول عبد الله في الإيمان ، فقال : تلك زلة من عالم.." (٢)

"، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن النعمان بن مرة الأنصاري ، أن رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم بحياء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الإيمان ذو شعب ، وإن الحياء شعبة من الإيمان).

١١٨٧- حدثنا أبو عبد الله ، قال : سمعت وكيعا ، يقول : الإيمان يزيد وينقص . قال : وكذا كان سفيان يقول.

١١٨٨- أخبرنا أبو بكر ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، (أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ على رجل دخل في الإسلام ، فقال : تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتحج البيت ، وتصوم رمضان ، وإنك لا ترى نار مشرك إلا أنت له حرب).

١١٨٩- أخبرنا أبو بكر ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الله بن نمير ، قال : سمعت سفيان وذكر **المرجئة** ، فقال : رأي محدث ، أدركنا." (٣)

"١٢٢٥- قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا يحيى ، عن حميد ، عن أنس ، قال : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن كان أن يلقى في النار فيحترق أحب إليه من أن يرجع في الكفر ، ورجل يحب رجلا لا يحبه إلا لله عز وجل.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٥/٤

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٦/٤

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٧٢/٤

١٢٢٦- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الله بن ميمون أبو عبد الرحمن الرقي ، قال : حدثنا أبو المليح ، قال : سئل ميمون عن كلام **المرجئة** ، فقال : أنا أكبر من ذلك.

١٢٢٧- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا معاوية بن عمر ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، قال : قال الأوزاعي : كان يحيى وقتادة يقولان : ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء.." [١]

"١٢٥٦- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن النعمان بن سالم ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن عبد الله بن عمرو أنه قال : من شرب الخمر فسكر منها لم تقبل له صلاة أربعين ليلة .

١٢٥٧- حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا بهز بن حكيم ، قال : حدثنا همام ، عن قتادة ، عن الحسن ، وعطاء ، عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يزني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يغل حين يغل وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة ، قال عطاء : حين ينتهب ، ذات شرف وهو مؤمن) . قال : قيل له : إنه ينتزع منه الإيمان ، فإن تاب ، تاب الله عليه.

[١٢٥٨- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، قال : مثل **المرجئة** مثل الصابئين.] (١)

١٢٥٨- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن زبيد الأيامي ، عن خيثمة ، قال : كنت إلى جنب عبد الله بن عمرو وليس بيني وبينه رجل ، فقال : بيني وبينه رجل ، فذكروا الخمر ، فكأن رجل تهاون بها ، وقال : ليست من الكبائر . فقال عبد الله : والله ، لا يشرب الخمر رجلا

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من النسخة المطبوعة وهو من أصل نسخة الشاملة.." [٢]

"زبيد ، قال : لما تكلمت **المرجئة** ، أتيت أبا وائل فسألته ، فحدثني عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : (سباب المسلم فسق أو : فسوق ، وقتاله كفر) . قال : وحدثنيه الأعمش ، ومنصور ، سمعا أبا وائل ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مثله . قال : فقلت لحماد : أتتهم زبيدا

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٨٦/٤

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٩٩/٤

؟ أتتهم منصورا ؟ أتتهم الأعمش ؟ قال : لا ، ولكن أتهم أبا وائل.

١٢٩٨- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سليمان ، عن ذكوان ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : (لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر).

١٢٩٩- أخبرني عبد الملك ، قال : حدثنا روح ، قال : حدثنا الثوري ، قال : حدثنا زبيد الأيامي ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سباب." [1]

"١٣٤٦- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا منصور ، عن إبراهيم ، قال : كان لعلقمة جار من الخوارج يؤذيه ، فقال له علقمة : ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا﴾ الآية ، فقال له الرجل : أمؤمن أنت ؟ قال : أرجو.

١٣٤٧- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا أيوب ، قال : قال لي سعيد بن جبير : ألم أرك مع طلق ؟ قال : قلت : بلى ، فما له ؟ قال : لا تجالسه ؛ فإنه مرجئ . قال أيوب : وما شاورته في ذلك ، ولكن يحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه.

١٣٤٨- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، قال : كان إذا قيل له : أمؤمن أنت ؟ قال : آمنت بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله . ولا يزيد على ذلك.

١٣٤٩- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن الحسن." [2]

"حدثنا عبد الله يعني ابن حبيب بن أبي ثابت ، عن أمه ، قالت : سمعت سعيد بن جبير ، وذكر المرجئة ، فقال : اليهود.

١٣٥٤- قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثني سفيان ، عن عطاء بن السائب ، قال : قال سعيد بن جبير لذر : ما هذا الرأي قد أحدثت بعدي ؟ والزبير بن السيقل يغنيكم بالقرآن ؟.

١٣٥٥- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، قال : مثل المرجئة مثل الصابئين.

١٣٥٦- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا أبو عمرو ، عن يحيى بن أبي

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٤/١١٥

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٤/١٣٣

عمرو السيباني ، عن حذيفة ، قال : إني لأعلم أهل ذينك الدينين في النار ، قوم يقولون : إنما الإيمان كلام ، وقوم يقولون : ما بال الصلوات الخمس ، وإنما هما صلاتان.." (١)

"١٣٥٧- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو عمر الضرير ، عن حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، قال : ذكر عند سعيد بن جبير **المرجئة** ، قال : فضرب لهم مثلا ، قال : مثلهم مثل الصابئين ، وإنهم أتوا اليهود فقالوا : ما دينكم ؟ قالوا : اليهودية . قالوا : فمن نبيكم ؟ قالوا : موسى . قالوا : فماذا لمن تبعكم . قالوا : الجنة : ثم أتوا النصارى فقالوا : ما دينكم ؟ قالوا : النصرانية . قالوا : فما كتابكم ؟ قالوا : الإنجيل . قالوا : فمن نبيكم ؟ قالوا : عيسى . قالوا : فماذا لمن تبعكم ؟ قالوا : الجنة . قالوا : فنحن به ندين.

١٣٥٨- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو عمر ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن زاذان ، وميسرة ، قالا : أتينا الحسن بن محمد ، فقلنا : ما هذا الكتاب الذي وضعته ، وكان هو الذي أخرج كتاب **المرجئة** ؟ قال زاذان : فقال لي : يا أبا عمرو لوددت أني كنت مت قبل أن." (٢)

"أخرج هذا الكتاب ، أو قال : قبل أن أضع هذا الكتاب.

١٣٥٩- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن سلمة ، قال : اجتمع الضحاك المشرقي ، وبكير الطائي ، وميسرة ، وأبو البختري ، فأجمعوا على أن الشهادة بدعة ، والبراءة بدعة ، والولاية بدعة ، والإرجاء بدعة.

١٣٦٠- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا سعيد بن صالح ، قال : قال إبراهيم : لآثار فتنة **المرجئة** أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة.." (٣)

"١٣٦١- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : سمعت سفيان ، يقول : قال إبراهيم : تركت **المرجئة** الدين أرق من ثوب سابري.

١٣٦٢- قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثني القاسم بن حبيب ، عن رجل يقال له نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : صنفان من هذه الأمة ليس لهما في الإسلام نصيب : **المرجئة** والقدرية.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٤/٣٥١

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٤/١٣٦

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٤/١٣٧

١٣٦٣- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا يونس ، قال : حدثنا حماد يعني ابن زيد ، عن ابن عون ، قال : كان إبراهيم يعيب على ذر قوله في الإرجاء.." (١)

"والضحاك المشرقي ، وبكير الطائي ، فأجمعوا على أن الإرجاء بدعة ، والولاية بدعة ، والبراء بدعة ، والشهادة بدعة.

١٣٦٧- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن بشر ، قال : حدثني سعيد بن صالح ، عن حكيم بن جبير ، قال : قال إبراهيم : للمرجئة أخوف عندي على أهل الإسلام من عدتهم من الأزارقة.

١٣٦٨- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، قال : سمعت إبراهيم ، يحدث ، عن علقمة ، قال : قال رجل عند عبد الله : إني مؤمن . قال : قل : إني في الجنة ولكنا نؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله.

١٣٦٩- حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي عمرو ، عن حذيفة ، قال : إني لأعلم أهل دينين في النار : قوم." (٢)

"@ ٢٩٧@٢٢٥- وحدثني إسحاق عن أسلم عن يونس عن ابن وهب قال أخبرني مسلمة بن علي عن زرعة الزبيدي عن عمران بن الأمل عن مكحول أن معاذ بن جبل رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا آخرهم محمد.." (٣)

" ٢٢٥ - وحدثني إسحاق عن أسلم عن يونس عن ابن وهب قال: أخبرني مسلمة بن علي عن زرعة الزبيدي عن عمران بن الأمل عن مكحول أن معاذ بن جبل رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا آخرهم محمد." (٤)

"أمته إلا كان فيهم المرجئة والقدرية يشوشون عليه أمر أمته ألا وإن الله لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيا \ ١٠ \

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٣٨/٤

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٤٠/٤

(٣) أصول السنة لابن أبي زمنين، ص/٢٩٧

(٤) أصول السنة لابن أبي الزمنين – مشكول، ص/٢٨٢

" (١).

" أمته إلا كان فيهم **المرجئة** والقدرية يشوشون عليه أمر أمته ألا وإن الله لعن **المرجئة** والقدرية على لسان سبعين نبيا ." (٢)

"" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم الذكواني. قال أخبرنا أبو محمد بن حيان. قال حدثنا إسحاق بن محمد ابن علي يعني المديني. قال حدثنا عمر بن شيه. قال حدثنا عمرو بن علي بن مقدم. قال حدثنا هشام بن القاسم، وهو أخو روح بن القاسم وهو أنبل من روح، قال سمعت نعيم بن أبي هند يحدث عن حذيفة قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه فرأيته يهم بالقعود وعلي عليه السلام عنده يميد به من النعاس، فقلت، يا رسول الله ما أرى عليا إلا قد سهر في ليلته هذه أفلا أدنو منك؟ قال علي أولى بذلك، فدنا منه علي عليه السلام فسانده، فسمعته يقول: من ختم له بإطعام مسكين محتسبا على الله عز وجل دخل الجنة، ومن ختم له بصوم يوم محتسبا على الله عز وجل دخل الجنة ومن ختم له بقول لا إله إلا الله محتسبا على الله عز وجل دخل الجنة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي بن محمد المكفوف المؤدب بقراءتي عليه. قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن. قال حدثنا ابن أبي الشوارب قال حدثنا عبد العزيز بن المختار عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " الإيمان بضع وسبعون - أو قال بضع وثمانون - جزءا عند الله، أفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان " .

" وبه " قال أخبرنا أبو أحمد بقراءتي عليه. قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا هشام. قال حدثنا شهاب بن خراش. قال حدثنا سعيد بن أبي صالح، عن إبراهيم النخعي قال: " لأنا لفتنة **المرجئة** على هذه الأمة أخوف من فتنة الأزارقة " .

" وبه " قال القاضي الإمام أحمد بن أبي الحسن الكنى. قال أخبرنا القاضي الإمام السيد العدل أبو الفتح نصر بن مهدي بن محمد بن علي بن الحسين ابن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن الأمير بن عيسى بن علي بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الريدى رحمه الله تعالى بقراءتي بالري قال حدثنا السيد الإمام المرشد بالله أبو الحسين بن الإمام الموفق بالله أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل

---

(١) الأربعين للطوسي، ص/٥٢

(٢) الأربعين - النسوي، ص/٥٢

بن زيد الحسني الزيدي الشجري رحمه الله تعالى إملاء من سنة سبع وسبعين وأربعمائة. قال أخبرنا بن ريدة. قال أخبرنا الطبراني. قال حدثنا محمد بن هشام المستملي ومحمد بن عبد الله الحضرمي. قالا حدثنا بشر بن الوليد الكندي. قال حدثنا محمد بن طلحة عن الوليد بن قيس عن إسحاق ابن أبي الكهثلة، قال محمد أظنه عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه لم ير جبريل عليه السلام في صورته إلا مرتين، قال أما مرة فإنه سأله أن يريه نفسه في صورته فرآه يسد الأفق، وأما الثانية فإنه كان معه إذا أصعد في قوله " ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبد ما أوحى " فلما أن أحس جبريل عليه السلام ربه عز وجل عاد في صورته فذلك قوله: " ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى " وقوله: " ولقد رأى من آيات ربه الكبرى " ، قال خلق جبريل عليه السلام.

" وبه " قال السيد أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي. قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق العسكري، قال حدثنا إبراهيم بن عبد اله بن أيوب، قال حدثنا الفضل بن شختب. قال حدثنا صالح بن تتان عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود. قال: دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس فسلمت وجلست، فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " ألا أخبرنك بتفسيرها؟ قلت بلى يا رسول الله، قال لا حول عن معصية إلا بعصمته، ولا قوة على طاعة الله إلا بعونه، وضرب منكبي وقال: هكذا أخبرني جبريل يا بن أم عبد " .

" وبه " قال أخبرنا ابن ريذة. قال أخبرنا الطبراني. قال حدثنا معاذ بن المتنبي. قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي. قال حدثنا حماد بن سلمة وسليمان بن المغيرة كلاهما عن ثابت البناني، عن أبي ليلى عن صهيب، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " عجبت من قضاء الله للمسلم كل خير، إن أصابته سراء فشكر آجره الله وإن أصابته ضراء فصبر آجره الله عز وجل " زاد فيه حماد: " وكل قضاء قضاه الله عز وجل للمسلم خير " .." (١)

"وقال النووي: "تأويل الحديث، قيل: محمول على المستحل بغير تأويل، فيكفر ويخرج من الملة، وقيل: معناه ليس على سيرتنا الكاملة وهدينا. وكان سفيان بن عيينة – رحمه الله – يكره قول من يفسره بليس على هدينا، ويقول: بئس هذا القول. يعني بل يمسك عن تأويله ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر"(١) انتهى.

وقول سفيان الذي أشار إليه النووي رواه أبو داود بإسناد صحيح عن يحيى بن سعيد القطان، قال: كان

(١) الأمالي الشجرية، ١/٢٠

سفيان يكره هذا التفسير "ليس منا": ليس مثلنا(٢).

وقد رواه الترمذي(٣) معلقا بإسناد أبي داود، إلا أنه ذكر أن سفيان هو الثوري، وليس ابن عيينة.

وقد ورد مثل هذا الإنكار عن ابن مهدي، وأحمد بن حنبل. وقال ابن مهدي: "لو أن رجلا عمل بكل حسنة أكان يكون مثل النبي صلى الله عليه وسلم". وقد ذكر أحمد أن تفسير "ليس منا" بليس مثلنا أنه من كلام **المرجئة**، الذين يرون أن المعاصي لا تنقص من الإيمان. وليس مراد أحمد الحكم بالكفر على من غش، فإنه سئل عن هذا الحديث ونحوه فقال: "على التأكيد والتشديد، ولا أكفر أحدا إلا بترك الصلاة"(٤).

وقد ورد حديث: "من غشنا فليس منا" عن عدة من الصحابة رضي الله عنهم، إليك تفصيلها:

١٩٢ - (٢) عن أبي بردة بن نيار رضي الله عنه قال: انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بقيع المصلى، فأدخل يده في طعام ثم أخرجها فإذا هو مغشوش أو مختلف. فقال: "ليس منا من غشنا".

---

(١) شرح صحيح مسلم (١٠٨/٢).

(٢) سنن أبي داود (٧٣٢/٣).

(٣) جامع الترمذي (٢٨٤/٤).

(٤) النقل عن ابن مهدي وأحمد ، من السنة للخلال (ص٥٧٦-٥٧٩). وانظر: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٩٤/١٩).." [١]

"الإرجاء . وقال أبو حاتم : طلق صدوق في الحديث ، وكان يرى الإرجاء ذكر ذلك ابن أبي حاتم ، وقال أبو عمر بن عبد البر : طلق بن حبيب ثقة عندهم فيما نقل ، ولكنه رأس من رءوس **المرجئة** ، وكان مالك يثني عليه في عبادته وفضله ولا يرضى مذهبه.

البخاري : حدثنا آدم ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وحتى أن يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله ، وحتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.

البزار : أخبرنا محمد بن حرب الواسطي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنا مبارك ابن فضالة ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تحاب اثنان في الله تبارك وتعالى إلا كان أفضلهما

---

(١) الأحاديث الواردة في البيوع المنهي عنها، ١٤/٨

أشد حبا لصاحبه.

باب فضل الحب في الله

البخاري : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا يحيى بن عبيد الله ، حدثني خبيب ابن عبد الرحمن ، عن خفص بن عاصم ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله . . . فذكر الحديث قال : ورجلان تحابا في الله ، اجتمعا عليه ، وتفرقا عليه.

الطحاوي : حدثنا علي بن زيد الفرائضي وفهد بن سليمان والحسن بن عبد الله بن منصور البالسي ، قالوا : حدثنا محمد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن يونس بن حلبس ، عن أبي إدريس عائذ الله قال : دخلت مسجد حمص ،." (١)

"عليك السلام . فقال : إنه بلغني أنه قد أحدث ، فإن كان قد أحدث فلا تقرئه مني السلام ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يكون في هذه الأمة - أو في أمتي ، الشك منه - خسف ومسخ أو قذف في أهل القدر.

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وأبو صخر اسمه حميد ابن زياد.

البزار : حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا أبو عاصم ، حدثنا حيوة بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم : يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف ، ويكون ذلك في أهل القدر.

قال : ولا نعلم أسند حميد عن نافع غير هذا الحديث.

وروى أبو عيسى من طريق القاسم بن حبيب وعلي بن نزار ، عن نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب **المرجئة** والقدرية.

والقاسم وعلي ضعيفان ليس حديثهما بشيء.

قال أبو عيسى : وفي الباب عن ابن عمر ورافع ، وهذا حديث (غريب).

أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا عبد الله بن يزيد ، حدثنا سعيد - يعني : ابن أبي أيوب - أخبرني أبو صخر ، عن نافع قال : كان لابن عمر صديق من أهل الشام فكاتبه ، فكتب إليه عبد الله بن عمر أنه بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر ، فإياك أن تكتب إلي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيكون في أمتي ." (٢)

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٣/١٠٩

(٢) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٣/٤٦٢

"١٢ – حدثنا أبو بكر الآجري ، قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن عيسى بن سكين البلدي قال : أخبرنا علي بن حرب الموصلي قال : حدثني عبد السلام بن صالح الخراساني قال : حدثنا الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب ، B قال : قال رسول الله A : « الإيمان قول باللسان ، وعمل بالأركان (١) ، ويقين بالقلب » قال محمد بن الحسين : هذا الحديث أصل كبير في الإيمان عند فقهاء المسلمين قديما وحديثا ، وهو موافق لكتاب الله D ، لا يخالف هذا الأمر إلا **مرجئ** خبيث مهجور مطعون عليه في دينه ، وأنا أبين معنى هذا ليعلمه جميع من نظر فيه نصيحة للمؤمنين . اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق ، وهو التصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح ، ثم اعلموا رحمنا الله وإياكم أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب وهو التصديق إلا أن يكون معه إيمان باللسان ، وحتى يكون معه نطق ، ولا تجزئ معرفة بالقلب والنطق باللسان حتى يكون معه عمل بالجوارح ، فإذا كملت فيه هذه الخصال الثلاثة كان مؤمنا وحقا ، دل على ذلك الكتاب ، والسنة ، وقول علماء المسلمين ، وأما ما لزم القلب من فرض الإيمان فقول الله تعالى D في سورة المائدة : (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم (٢)) إلى قوله D : (لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وقال D : (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ، ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم الآية (٣)) وقال D في سورة الحجرات : (قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ، ولكن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم (٤)) ، فهذا يدلك على أن على القلب فرض الإيمان وهو التصديق والمعرفة ، ولا ينفع القول إذا لم يكن القلب مصدقا بما ينطق به اللسان مع العمل ، وأما فرض الإيمان باللسان فقول الله D في سورة البقرة : (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ، ويعقوب ، والأسباط ، وما أوتي موسى وعيسى ، وما أوتي النبيون ، من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ، ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ، وإن تولوا فإنما هم في شقاق (٥)) الآية ، وقال D في سورة آل عمران : (قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط (٦)) الآية ، وقال النبي A : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأني رسول الله . . . » وذكر الحديث ، فهذا الإيمان باللسان نطقا واجبا ، وأما الإيمان بما فرض الله على الجوارح تصديقا لما آمن به القلب ونطق به اللسان ، فقول الله D : (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا

ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون (٧)) وقال D : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة (٨)) في غير موضع من القرآن ، ومثله فرض الصيام على جميع البدن ، ومثله فرض الحج ، وفرض الجهاد على البدن بجميع الجوارح ، فالأعمال بالجوارح تصديق على الإيمان بالقلب واللسان فمن لم يصدق الإيمان بعمله بجوارحه مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وأشباه لهذه ، ومن رضي لنفسه بالمعرفة والقول دون العمل لم يكن مؤمنا ، ولم تنفعه المعرفة والقول ، وكان للعمل تكذيبا منه لإيمانه ، وكان العلم بما ذكرنا تصديقا منه لإيمانه ، فاعلم ذلك هذا مذهب علماء المسلمين قديما وحديثا ، فمن قال غير هذا فهو **مرجئ** خبيث ، احذره على دينك ، والدليل على هذا قول الله D : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة (٩))

---

(١) الأركان : أعضاء الإنسان ، كناية عن الاستجابة والانقياد للأمر

(٢) سورة : المائدة آية رقم : ٤١

(٣) سورة : النحل آية رقم : ١٠٦

(٤) سورة : الحجرات آية رقم : ١٤

(٥) سورة : البقرة آية رقم : ١٣٦

(٦) سورة : آل عمران آية رقم : ٨٤

(٧) سورة : الحج آية رقم : ٧٧

(٨) سورة : البقرة آية رقم : ٤٣

(٩) سورة : البينة آية رقم : ٥." [١]

"١٤ – قال الآجري ، قال حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا المسيب بن واضح قال : سمعت يوسف بن أسباط يقول : « أصول البدع أربع : الروافض ، والخوارج ، والقدرية ، **والمرجئة** ، ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة ، فتلك اثنان وسبعون فرقة ، والثالثة والسبعون الجماعة التي قال رسول الله A أنها الناجية ، فمن الأدباء العقلاء من أهل السنة والجماعة يعتقدون أن القرآن كلام الله D منزل غير مخلوق ، والتصديق بالنظر إلى الله D يوم القيامة يراه المؤمنون يوم القيامة » قال محمد بن الحسين : فقد بينت في هذه الثلاثة عشر حديثا من علوم الدين ما ينبغي لكل مسلم أن يتمسك به ولا يجهل عن أمر دينه فيزيغ

---

(١) الأربعون حديثا للآجري، ص/١٣

عن طريق الحق إذ كان دين الإنسان هو رأس ماله قال الحسن c : رأس مال المسلم دينه ، حيث ما زال زال معه ، لا يخلفه في الرحال ، ولا يأتمن عليه الرجال ، وأنا إن شاء الله أذكر بعد هذا من أمر السنن ما يتأدب بها المسلم فتبعثه على طلب الزيادة للعلم الذي لا بد منه ، والله الموفق لذلك إن شاء الله .." (١)

" لا تذكروهم فإن ذكر المجوس أحب إلي منهم // إسناده صحيح //

٢ – حدثنا عبد الله بن سليمان نا يحيى بن الفضل نا زفر بن هبيرة المازني نا أبو معشر عن عطاء قال

إذا لقيتم القدرية فلا تبدءوهم بالسلام واضطروهم من الطريق إلى أضيقه // إسناده فيه جهالة //

٣ – حدثنا نصر بن القاسم نا أبو بكر بن أبي شيبة نا شريك عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم عن مجاهد قال قلت لابن عباس

إني أريد أن آتيك برجل منهم يتكلم في القدر

قال لو أتيتني به لأشنن له وجهه ولأوجعت رأسه لا تجالسهم ولا تكلمهم // إسناده ضعيف //

٤ – حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف نا محمد بن إبراهيم بن شبيب نا إسماعيل بن عمرو ثنا أبو إسرائيل الملائي عن أبي الزناد عن مجاهد قال

يكونون مرجئة ثم يكونون قدرية ثم يكونون مجوسا // إسناده واه // ." (٢)

" ٥ – حدثنا إبراهيم بن محمد البخاري نا عبد العزيز بن حاتم نا علي بن الحسن نا عبد الله يعني ابن المبارك عن الحسن بن عياش عن المغيرة عن إبراهيم قال

ذكر عنده الإرجاء قال هو الرأي المحدث // إسناده لا بأس به //

٦ – حدثنا عبد الله بن محمد عن حاجب بن الوليد ثنا بقية نا هشام بن عبيد الله عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال

كلام القدرية كفر وكلام الرافضة هلكة وكلام المرجئة ضلالة ولا أعلم الحق إلا في قوم أرجوا ما غاب عنهم من الذنوب إلى الله ولم يقطعوا بالذنوب العصمة من عند الله وفوضوا أمرهم إلى الله وعلموا أن كلا بقدر الله عز و جل // منكر // ." (٣)

---

(١) الأربعون حديثا للآجري، ص/١٥

(٢) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٢٣

(٣) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٢٤

" ٧ – حدثنا إبراهيم بن محمد البخاري نا عبد العزيز بن حاتم نا علي بن شقيق عن خلف بن خليفة عن عطاء بن السائب قال

ما رأيت إبراهيم على أحد من أصحاب الأهواء أشد منه على أصحاب الإرجاء // إسناده لا بأس به //

٨ – حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا محمد بن مصفى ثنا عبيد الله بن موسى محل عن عن إبراهيم أنه كان يبغض **المرجئة** وقال لرجل عنده منهم يا فلان لا أعرفن إذا قمت من عندي أن تعود إلي // إسناده لا باس به //

٩ – حدثنا عبد الله بن سليمان نا محمد بن مصفى نا عبيد الله عن إسرائيل عن غالب بياع الملا قال

دخل على إبراهيم ناس من **المرجئة** فتكلموا عنده فغضب إبراهيم ثم قال إن كان هذا كلامكم فلا تدخلوا علي // إسناده لا بأس به // ." (١)

" ١٠ – حدثنا محمد بن غسان بن جبلة نا عبد الله بن محمد الزهري نا عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي عن طلحة بن عمرو قال

رأيت عطاء بن أبي رباح قال لرجل قم عني قم عني

فقلت ما هذا

قال أفرط في الإرجاء // إسناده رجاله ثقات //

١١ – حدثنا الحسين بن محمد بن عفير نا أبو همام نا محمد بن بشر نا سعيد بن صالح عن حكيم بن جبير قال قال إبراهيم

المرجئة أخوف عندي على أهل الإسلام من عدتهم من الأزارقة // إسناده فيه جهالة //

١٢ – حدثنا محمد بن هارون بن حميد نا محمد بن أبان البلخي نا محمد بن فضيل عن أبيه عن المغيرة بن عتيبة عن سعيد بن جبير قال

المرجئة يهود القبلة // إسناده فيه نظر //

(١) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٢٥

١٣ – حدثنا عبد الله بن محمد نا عبد الرحمن بن صالح نا عمر بن عبيد عن أبي حمزة الأعور قال ." (١)

" أتيت إبراهيم فقلت إن ناسا يقولون قد تابعت إبراهيم التيمي على رأيه

قال فضحك وقال تراني **مرجئا** سبابا وما من أهل هذه القبلة أضل عندي من **المرجئة** // إسناده ضعيف //

١٤ – حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المقرئ نا الفضل بن زياد نا أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل ثنا حجاج عن شريك عن مغيرة والأعمش عن أبي وائل

أن حائكا من **المرجئة** بلغه قول عبد الله في الإيمان قال زلة من عالم // إسناده ضعيف //

١٥ – حدثنا محمد بن مخلد العطار نا هارون بن مسعود الدهان نا عبد الصمد بن حسان قال قال سفيان الثوري

اتقوا هذه الأهواء المضلة

قيل له بين لنا رحمك الله

قال سفيان أما **المرجئة** فيقولون الإيمان كلام بلا عمل من قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فهو مؤمن مستكمل الإيمان على إيمان جبريل والملائكة وإن قتل كذا وكذا مؤمن وإن ترك الغسل من الجنابة وإن ترك الصلاة وهم يرون السيف على أهل القبلة // رجاله ثقات //

١٦ – حدثنا محمد بن هارون بن حميد نا محمد بن أبان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول

من قال إنه مؤمن فهو **مرجئ** // إسناده صحيح // ." (٢)

" حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي نا الفضل بن زياد قال سمعت أبا عبد الله يقول حدثني رجل من أصحابنا قال

قال رجل لعبد الله بن المبارك ترى رأي الإرجاء

فقال كيف أكون **مرجئا** فأنا لا أرى رأي السيف وكيف أكون **مرجئا** وأنا أقول الإيمان قول وعمل // إسناده صحيح // قال أبو عبد الله نسيت الثالثة

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٢٦

(٢) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٢٧

١٨ - حدثنا أحمد بن محمد نا الفضل قال سمعت أبا عبد الله وسئل عن المرجئة فقال من قال الإيمان قول // إسناده صحيح // باب ما ذكر في الجهمية والمعتزلة وأقوالهم

١٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن هشام المروزي وجماعة قال ثنا حفص بن عمرو بن ربال قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول

ما كنت لأعرض الأهواء على السيف إلا الجهمية فإنهم يقولون قولا منكرا // إسناده يصح // ." (١)

" وبالقدر المقدور أيقن فإنه ... دعامة عقد الدين والدين أفيح

ولا تنكر جهلا نكيرا ومنكرا ... ولا الحوض والميزان إنك تنصح

وقد يخرج الله العظيم بفضله ... من النار أجسادا من الفحم تطرح

على النهر في الفردوس يحيي بمائه ... كحب حميل السيل إذ جاء يطفح

وأن رسول الله للخلق شافع ... وقل في عقاب القبر حق موضح

ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا ... فكلهم يعصي وذو العرش يصفح

ولا تعتقد رأي الخوارج إنه ... مقال لمن يهواه يردي ويفضح

ولا تك مرجئيا لعوبا بدينه ... ألا إنما المرجئ بالدين يمزح

وقل إنما الإيمان قول ونية ... وفعل على قول النبي مصرح

وينقص طورا بالمعاصي وتارة ... بطاعته ينمى والوزن يرجح

ودع عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله أزكى وأسرج

ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ... فيطعن في أهل الحديث ويقدح

إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فأنت على خير تبيت وتصبح

قال أبو بكر بن أبي داود رحمه الله هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل رحمه الله وقول من أدركنا من أهل العلم وقول ممن لم ندرك ممن بلغنا قوله وممن قال على غير هذا فقد كذب

حدثنا أحمد بن أبي عثمان النيسابوري قال سمعت السراج يقول سمعت الحسين بن أبي يزيد يقول رأيت النبي في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله أن يميتني على الإسلام

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٢٨

فقال والسنة والسنة والسنة ثلاث مرات وجمع بين إبهاميه وسبابتيه وحلق حلقة ." (١)

"٤٠٥ – نا الدقيقي قال : سمعت يوسف بن موسى ، عن المفضل بن مهلهل ، عن منصور قال : هم أعداء الله **المرجئة** والرافضة." (٢)

"٦٩٨ – نا ابن العوام ، نا أبي أحمد بن يزيد ، نا كثير بن مروان الفلسطيني قال : سألت جعفر بن برقان عما اختلف الناس فيه من أمر عثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، ومعاوية ، وعن قول العامة في ذلك فقال جعفر بن برقان : قال ميمون بن مهران : « قبض رسول الله A فبايع أصحاب رسول الله A كلهم أبا بكر ورضوا به من غير قهر ، ولا اضطهاد ، ثم إن أبا بكر استخلف (١) عمر ، واستأمر المسلمين في ذلك فبايعه أصحاب رسول الله A أجمعون ورضوا به من غير قهر ولا اضطهاد ، فلما حضر عمر الموت جعل الأمر إلى شورى ستة نفر من أصحاب رسول الله A من أهل بيت رسول الله A وأصحابه والحواريين ولم يأل النصيحة لله ولرسوله A وللمؤمنين جهده ، وكره عمر أن يولي منهم رجلا فلا تكن إساءة إلا لحقت عمر في قبره ، فاختار أهل الشورى عثمان بن عفان فبايعه أصحاب رسول الله A أجمعون والتابعون لهم بإحسان ورضوا به من غير قهر ولا اضطهاد قال جعفر بن برقان ، ومحمد بن يزيد الرقيان : قال ميمون بن مهران : فلم يزل الناس على عهد أبي بكر وعمر مستقيمين ، كلمتهم واحدة ، ودعواهم جماعة حتى قتل عثمان بن عفان قال كثير بن مروان : فقلت لجعفر بن برقان : فما الذي نقموا على عثمان ؟ قال جعفر : قال ميمون : إن أناسا أنكروا على عثمان جاءوا بما هو أنكر منه أنكروا عليه أمرا هم فيه كذبة ، وإنهم عاتبوه فكان فيما عاتبوه أنه ولى رجالا من أهل بيته فعاتبهم وأرضاهم ، وعزل من كرهوا واستعمل من أرادوا ثم إن فساقا من أهل مصر وسفهاء من أهل المدينة دعاهم أشقاهم إلى قتل عثمان فدخلوا عليه منزله وهو جالس معه مصحف يتلو فيه كتاب الله ، ومعهم السلاح فقتلوه صابرا محتسبا ، وإن الناس افترقوا على قتله على أربع فرق ، ثم فصل منهم صنف آخر ، فصاروا خمسة أصناف : شيعة (٢) عثمان ، وشيعة علي ، **والمرجئة** ، ومن لزم الجماعة ، ثم خرجت الخوارج بعد حيث حكم علي الحكمين ، فصاروا خمسة أصناف : فأما شيعة عثمان فأهل الشام ، وأهل البصرة . قال أهل البصرة : ليس أحد أولى بطلب دم عثمان من طلحة والزبير ؛ لأنهما من أهل الشورى ، وقال أهل الشام : ليس أحد أولى بطلب دم عثمان من أسرة عثمان وقرابته ولا أقوى على ذلك يعنون معاوية ، وأنهم جميعا برئوا من علي وشيعته ، وأما شيعة علي فهم أهل

(١) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٣٢٣

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٤٠٦/١

الكوفة ، وأما المرجئة فهم الشكاك الذين شكوا ، وكانوا في المغازي ، فلما قدموا المدينة بعد قتل عثمان ، وكان عهدهم بالناس وأمرهم واحد ليس فيهم اختلاف فقالوا : تركناكم وأمركم واحد ليس فيكم اختلاف ، وقدمنا عليكم وأنتم مختلفون ، فبعضكم يقول : قتل عثمان مظلوما ، وكان أولى بالعدل وأصحابه ، وبعضهم يقول : كان علي أولى بالحق وأصحابه ، كلهم ثقة وعندنا مصدق ، فنحن لا نتبرأ منهما ، ولا نلعنهما ، ولا نشهد عليهما ونرجئ أمرهما إلى الله حتى يكون الله ؛ و الذي يحكم بينهما ، وأما من لزم الجماعة فمنهم سعد بن أبي وقاص ، وأبو أيوب الأنصاري ، وعبد الله بن عمر ، وأسامة بن زيد ، وحبيب بن مسلمة الفهري ، وصهيب بن سنان ، ومحمد بن مسلمة في أكثر من عشرة آلاف من أصحاب رسول الله A ، والتابعين لهم بإحسان قالوا جميعا : نتولى عثمان وعليا ، ولا نتبرأ منهما ، ونشهد عليهما ، وعلى شيعتهما بالإيمان فنرجو لهم ونخاف عليهم وأما الصنف الخامس : فهو الحرورية ، قالوا : نشهد على المرجئة بالصواب ، ومن قولهم حيث قالوا : لا نتولى عليا ولا عثمان ، ثم كفروا بعد حيث لم يتبرءوا ونشهد على أهل الجماعة بالكفر قال ميمون بن مهران : وكان هذا أول ما وقع الاختلاف ، وقد بلغوا أكثر من سبعين صنفا ، فنسأل الله العصمة من كل هلكة ومذلة ، وقد كان بعض من خرج من هذه الأصناف دعوا سعد بن أبي وقاص إلى الخروج معهم فأبى (٣) عليهم سعد وقال : لا ، إلا أن تعطوني سيفا له عينان بصيرتان ، ولسان ينطق بالكافر فأقتله ، وبالمؤمن فأكف عنه ، وضرب لهم سعد مثلا فقال : مثلنا ومثلكم قوم كانوا على محجة ، والمحجة البيضاء الواضحة ، فبينما هم كذلك يسيرون هاجت ريح عجاجة ، فضلوا الطريق ، والتبس عليهم ، فقال بعضهم : الطريق ذات اليمين فأخذوا فيه ، فتاهوا فضلوا ، وقال الآخرون : الطريق ذات الشمال فأخذوا فيه فتاهوا فضلوا وقال الآخرون كنا على الطريق حيث هاجت الريح فنيخ فأناخوا (٤) وأصبحوا وذهبت الريح وتبين الطريق ، فهؤلاء هم أهل الجماعة ، قالوا : نلزم ما فارقنا عليه رسول الله A حتى نلقاه ، ولا ندخل في شيء من الفتن حتى نلقاه ، فصارت الجماعة والفئة التي تدعى فئة الإسلام ما كان عليه سعد بن أبي وقاص ، وأصحابه الذين اعتزلوا الفتن حتى أذهب الله الفرقة ، وجمع الألفة ، فدخلوا الجماعة ، ولزموا الطاعة ، وانقادوا لها ، فمن فعل ذلك ولزمه نجا ، ومن لم يلزمه وشك فيه وقع في المهالك »

---

(١) الاستخلاف : اختيار ولي الأمر لمن يخلفه وينوب عنه في غيابه أو بعد موته

(٢) الشيعة : الفرقة من الناس وشيعة الإنسان أولياؤه وأنصاره

(٣) أبى : رفض وامتنع

(٤) أناخ بالمكان : أبرك فيه بعيره وأجلسه وأقام فيه." (١)

"١٧٤٠ – نا عباس ، نا حجاج الأعور ، عن شريك ، عن الأعمش ، والمغيرة ، عن أبي وائل ، أن حائكا من المرجئة بلغه قول عبد الله في الإيمان ، فقال : ذلة من عالم." (٢)

"وقال إسحاق بن منصور قلت لأحمد : كان ابن أبي ليلى يجيز شهادة كل صاحب بدعة إذا كان فيهم عدلا لا يستحل شهادة الزور . قال أحمد : ما تعجبني شهادة الجهمية والرافضة والقدرية والمعلنة . وقال الميموني سمعت أبا عبد الله يقول : من أخاف عليه الكفر مثل الروافض والجهمية لا تقبل شهادتهم ولا كرامة لهم .

وقال في رواية يعقوب بن بختان : إذا كان القاضي جهميا لا نشهد عنده .

وقال أحمد بن الحسن الترمذي : قدمت على أبي عبد الله فقال : ما حال قاضيكم لقد مد له في عمره فقلت له : إن للناس عندي شهادات صرت إلى البلاد لا آمن إذ أشهد عنده أن يفضحني. قال : لا تشهد عنده قلت: يسألني من له عندي شهادة قال: لك ألا تشهد عنده .

قلت : من كفر بمذهبه كمن ينكر حدوث العالم ، وحشر الأجساد ،وعلم الرب تعالى بجميع الكائنات ، وأنه فاعل بمشيئته وإرادته ؛ فلا تقبل شهادته لأنه على غير الإسلام ؛ فأما أهل البدع الموافقون لأهل الإسلام ، ولكنهم مخالفون في بعض الأصول كالرافضة والقدرية والجهمية وغلاة المرجئة ونحوهم فهؤلاء أقسام:

أحدها : الجاهل المقلد الذي لا بصيرة له فهذا لا يكفر ولا يفسق ولا ترد شهادته إذا لم يكن قادرا على تعلم الهدى ، وحكمه حكم المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ، ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا .

القسم الثاني : المتمكن من السؤال وطلب الهداية ومعرفة الحق ؛ ولكن يترك ذلك اشتغالا بدنياه ورياسته ولذته ومعاشه وغير ذلك ، فهذا مفرط مستحق للوعيد آثم بترك ما وجب عليه من تقوى الله بحسب

---

(١) معجم ابن الأعرابي، ١٩٩/٢

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٢٤٧/٤

استطاعته فهذا حكمه حكم أمثاله من تاركي بعض الواجبات ؛ فإن غلب ما فيه من البدعة والهوى على ما فيه من السنة والهدى ردت شهادته ، وإن غلب ما فيه من السنة والهدى قبلت شهادته .." (١)

"١٥ – حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا عبد الأعلى بن مسهر ، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر ، حدثنا عمرو بن المهاجر قال : « كان عبد الله بن عامر يسألني أن أستأذن له على عمر بن عبد العزيز فاستأذنت له عليه فقال : الذي جلد أخاه في أن يرفع يديه ؟ إن كنا لنؤدب عليه ، ونحن غلمان بالمدينة . فلم يأذن له قال البخاري : » وكان زائدة لا يحدث إلا أهل السنة اقتداء بالسلف ، ولقد رحل قوم من أهل بلخ مرجئة إلى محمد بن يوسف بالشام فأراد محمد إخراجهم منها حتى تابوا من ذلك ، ورجعوا إلى السبيل ، والسنة ، ولقد رأينا غير واحد من أهل العلم يستتيبون أهل الخلاف فإن تابوا ، وإلا أخرجوهم من مجالسهم ، ولقد كلم عبد الله بن الزبير ، سليمان بن حرب وهو يومئذ قاضي مكة أن يحجر على بعض أهل الرأي فحجر عليه سليمان فلم يكن يجترئ بمكة أن يفتي حتى خرج منها." (٢)

"ابن زريع يقول حدثني عثمان بن غياث وكان مرجئا وكان من خير المرجئة وقد رواه مسلم بن الحجاج منفردا به عن البخاري فقال في أول كتاب الإيمان منه حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا حميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبى أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت أن صاحبى سيكل الكلام إلي فقلت أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وإن الأمر أنف فقال إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآءمني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثرالسفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٩٠

(٢) رفع اليدين للبخاري، ص/١٦

@." (1)

"٢٦٧ وقال صلى الله عليه وسلم إن أهل النار يتأذون بريح الزاني في النار فهذه الأحاديث كلها تثبت الكفر لأهل القبلة وهي أكثر من أن تحصى والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

باب الحجة على من قال أن الإيمان قول بلا عمل

٧٦٨ قال الربيع بن حبيب بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله **المرجئة** على لسان سبعين نبيا قبلي قيل وما **المرجئة** يا رسول الله قال الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل.

٧٦٩ قال جابر بن زيد بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه إذ أتاه آت حسن الوجه طيب الرائحة فقال أدنو منك يا رسول الله قال نعم فدنا فقال له ما الإيمان فقال له عليه السلام أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره أنه من الله فقال صدقت قال وما الإسلام يا رسول الله قال إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان والإغتسال من الجنابة وحج البيت من استطاع إليه سبيلا قال صدقت ثم تغيب فإذا هو جبريل عليه السلام." (2)

"٨٠٤ وقال صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني أن أعلمكم مما علمني في هذا اليوم قال خلقت عبادي ليعبدوني فأتتهم الشياطين فاغتالتهم عن دينهم وأمرتهم أن يشركوا بي مالم أنزل به سلطانا وحرمت عليهم ما حللت لهم.

٨٠٥ وقال عبدالله بن دينار كنت جالسا مع عبدالله بن عمر فاستسقى فأتى بلبن فلما أراد أن يشرب قلت إنك صائم فقال أراد الله أن يسقيني فمنعتني وكان عمر وابن مسعود وأبي بن كعب جالسين فقال عمر سبق الشقاء للشقي وشقي في بطن أمه فقال أبي إنه ليس كذلك ولكنهم شقوا وسعدونا بأعمالهم التي عليها حمدوا وذموا قال عمر صدقت سبقت رحمة الله غضبه ولولا ذلك لهلكوا.

٨٠٦ وقال صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة لعنهم الله على لسان سبعين نبيا قبلي قيل فمن هم يا رسول الله قال القدرية **والمرجئة** قيل فمن **المرجئة** قال الذين يقولون الإيمان قول

---

(١) مسند الفاروق لابن كثير، ٦٣١/٢

(٢) مسند الربيع بن حبيب ١٠٣، ص/٢٩٥

بلا عمل والقدرية الذين يعملون بالمعاصي ويقولون هي من الله إجبار أما ولو شاء الله ما أشركنا وما عصينا." (١)

"٩٤٣ جابر بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ظهرت البدع في أمتي فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل.

٩٤٤ جابر بن زيد قال **المرجئة** يهود أهل القبلة لأنهم يعدون أهل المعصية الجنة وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة كما قالت اليهود والنصارى.

٩٤٥ جابر بن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي إلا وقد كذب عليه من بعده ألا وسيكذب علي من بعدي كما كذب علي من كان قبلي فما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فهو عني وما خالفه فليس عني.

٩٤٦ جابر بن زيد ، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن أصل النفاق الذي يبنى عليه النفاق الكذب.

٩٤٧ جابر بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العلم علمان علم باللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم بالقلب فذلك العلم النافع.

٩٤٨ جابر بن زيد أن الله خلق ملكا رأسه في السماء السابعة ورجلاه في الأرض السفلى أحدى زوايا العرش على كاهله يقول سبحانك ما أعظمك." (٢)

"٩٧١ جابر بن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى عريفا أو كاهنا أو ساحرا فصدقه فيما يقول فهو بريء مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم.

٩٧٢ جابر بن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة أعيذك بالله من أمراء يكونون من بعدي من دخل عليهم فأعانهم على ظلمهم أو صدقهم في قولهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي حوضي.

٩٧٣ جابر بن زيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حقر مسلما فليس بمسلم.

٩٧٤ جابر بن زيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبرأ إلى الله من القدرية أبرأ من **المرجئة** بريء الله منهما ورسوله.

---

(١) مسند الربيع بن حبيب ١٠٣، ص/٣٠٤

(٢) مسند الربيع بن حبيب ١٠٣، ص/٣٦٥

٩٧٥ جابر بن زيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواشمة والمتوشمة والواصلة والمستوصلة والنامصة والمستنمصة والواشرة والمستوشرة والمانع الصدقة." (١)

"يزيد بن زياد بن أبي الجعد لا أعلمه سمع من أبيه شيئا، يروي عن رجل عن أبيه

٩١٧- أخبرنا أبو غالب الكوشيذي، أنا محمد بن عبد الله بن ريذة، أنا أبو القاسم الطبراني، ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، ثنا أبي، ثنا وكيع، (ح) قال الطبراني: وثنا محمد بن راشد الأصبهاني، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا محمد بن ربيعة الكيلاني كلاهما، عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد، عن عمه عبيد بن أبي الجعد، عن زياد بن أبي الجعد، عن وابصة بن معبد -رضي الله عنه-: أن رجلا صلى خلف الصف وحده، فأمره صلى الله عليه وسلم أن يعيد الصلاة)).

هذا حديث لإسناده علة لا يسع الموضع شرحها، رواه عن يزيد هكذا غير واحد، وكذلك عن زياد غير واحد، وأيضا رواه الأعمش عن عبيد عن أخيه زياد من رواية يوسف #٤٦٠# ابن كامل عن عبد الواحد بن زياد عن الأعمش، ورواه معلى بن أسد عن عبد الواحد بن الأعمش هكذا، وعن الأعمش أيضا عن عبيد بن أبي الجعد عن سلمة بن أبي الجعد عن وابصة، وقد يروى عن سالم عن وابصة من غير رواية أخيه، فإذا الإخوة الثلاثة: زياد وسالم وعبيد، بنو أبي الجعد قد رووا هذا الحديث، وقيل: كانوا ستة إخوة: اثنان شيعيان، واثنان مرجئان، واثنان معتزليان، وكان أبو الجعد يقول: يا بني لقد خالف الله تعالى بينكم. قاله أبو حاتم بن حبان.." (٢)

"٥٧٨- حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا ثابت بن يزيد الأحول ، حدثنا هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قاتل النبي صلى الله عليه وسلم عدوا له ، فلم يفرغ منهم حتى تأخر العصر عن وقتها ، فلما نظر ، فرأى ذلك ، قال : اللهم من حبسنا عن صلاة الوسطى فاملأ قلوبهم نارا ، واملأ قبورهم نارا.

٥٧٩- أخبرنا محمد بن بشر العبدي ، عن علي بن نزار ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صنفان من أمتي ليس لهم في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية.

٥٨٠- حدثنا يعلى بن عبيد ، حدثنا أبو سعد البقال عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن أختي حلفت أن تمشي إلى البيت وإنه ل يشق عليها أن تمشي ،

---

(١) مسند الربيع بن حبيب ١٠٣، ص/٣٧١

(٢) اللطائف من دقائق المعارف لأبي موسى المديني، ص/٤٥٩

فقال : مرها أن تركب إن لم تستطع أن تمشي ، فما أغنى الله أن يشق على أختك.

٥٨١- أخبرنا عثمان بن عمر ، أخبرنا هشام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند رجل بعشرين صاعا من شعير أخذها طعاما لأهله.

٥٨٢- أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن المبارك ، عن عاصم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح مكة أقام عشرين ليلة يقصر الصلاة.." (١)

" ٥٧٧١ حدثنا عبد الله بن زيد بن لقمان، قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة(ح) وحدثنا موسى بن أبي عوف الدمشقي، قال: حدثنا عبد الرحيم بن مطرف، قالا: حدثنا عيسى بن يونس(ح) وحدثنا أبو عبد الرحمن السجزي خياط السنة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال : حدثنا عيسى بن يونس، قال : حدثنا الأوزاعي، قال : حدثنا يزيد بن يزيد بن جابر، عن رزيق بن حيان، عن مسلم بن قرظة، عن عوف بن مالك، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم، قالوا: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيف؟ قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من واليكم شيئا تكرهونه فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدا من طاعة، قال إسحاق: السنة عليه، وفيها هلاك **المرجئة**.

٥٧٧٢ حدثنا السلمي، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، حدثه عن مسلم بن قرظة، عن عوف بن مالك، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: خياركم وخيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم.

٥٧٧٣ حدثنا أبو أمية، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا الفرج بن فضالة، عن ربيعة بن يزيد، عن مسلم بن قرظة الأشجعي، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: خيار أئمتكم من تحبوه ويحبكم، وتصلون عليه ويصلى عليكم، وشراركم وشرار أئمتكم من تبغضونه ويبغضكم، وتلعنونه ويلعنكم، قالوا: أفلا ننابذهم؟ قال: لا، ما صلوا لكم الخمس ألا من ولي عليه وال، بمثله.." (٢)

" يقول رأيت النبي في المنام فأخذ بيدي فقلت رسول الله أكنت أوصيت الناس بأهلك قال نعم قلت هل أوصيت أهلك بالناس قال نعم

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص/٢٠١

(٢) مستخرج أبي عوانة - مشكول، ٢٣١/٨

٢١٦ - حدثنا أبو بكر حدثنا علي بن يعقوب القيسي حدثني عبد الرحمن بن المتوكل حدثني يحيى بن المتوكل حدثني صالح الناجي قال سمعت الهيثم الرازي قال رأيت النبي فقال لي أنت الهيثم الذي تزين القرآن بصوتك قلت نعم قال جزاك الله خيرا

٢١٧ - حدثنا أبو بكر حدثني يحيى بن عبد الله المقدمي حدثني عبد الوهاب بن يزيد الكندي قال رأيت أبا عمر الضرير في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني قلت فأي الأعمال وجدت أفضل قال ما أنتم عليه من السنة والعلم قلت فأي الأعمال وجدت شرا قال إحذر الأسماء قلت وما الأسماء قال قدري معتزلي مرجئ فجعل يعد أصحاب الأهواء

٢١٨ - حدثنا أبو بكر حدثنا علي بن داود القنطري حدثنا عبد الله بن ." (١)

"أخرجه مسلم، عن أبي بكر، عن عفان، ومن طريق آخر عن همام.

[٩] أخبرنا طراد، ثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري قراءة، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أعطى رجالا، ولم يعط رجالا، فقلت: يا رسول الله، أعطيت فلانا، وتركت فلانا، فلم تعطه، وهو مؤمن، فقال صلى الله عليه وسلم: "أو مسلم؟". فأعدتها ثلاثا، وهو يقول: "أو مسلم؟". قال: "إني لأعطي رجالا وأدع من أهو أحب إلي منهم١ مخافة أن يكبوا في النار على وجوههم"، أو قال: "على مناخرهم"٢.

---

[٩] خ "١/ ٢٥" "١"كتاب الإيمان - "١٩" باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل - من طريق أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري به. رقم "٢٧". "طرفه: ١٤٧٨".

م "١/ ١٣٢" "١١"كتاب الإيمان - "٦٦" باب تألف من يخاف على إيمانه لضعفه، والنهي عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع - من طريق ابن أبي عمر، عن سفيان، عن الزهري به. رقم "٢٣٦".

ومن طريق زهير بن حرب، عن يعقوب بن إبراهيم، عن ابن شهاب به. رقم "٢٣٧".

١ "إني لأعطي رجلا، وأدع..." إلخ، معناه: أعطي من أخاف عليه لضعف إيمانه أن يكفر، وأدع غيره ممن هو أحب إلي منه؛ لما أعلمه من طمأنينة قلبه وصلابة إيمانه.

٢ قال الإمام النووي في فقه هذا الحديث:

---

(١) المنامات، ص/١٠٧

وأما فقهه ومعانيه ففيه الفرق بين الإسلام والإيمان، وفي هذه المسألة خلاف وكلام طويل، وفيه دلالة لمذهب أهل الحق في قولهم: إن الإقرار باللسان لا ينفع إلا إذا اقترن به الاعتقاد بالقلب، خلافا للكرامية وغلاة **المرجئة** في قولهم: يكفي الإقرار، وهذا خطأ ظاهر يرده إجماع المسلمين والنصوص في إكفار المنافقين وهذه صفتهم، وفيه الشفاعة إلى ولاة الأمور فيما ليس بمحرم، وفيه مراجعة المسئول في الأمر الواحد، وفيه تنبيه المفضول الفاضل على ما يراه مصلحة، وفيه أن الفاضل لا يقبل ما يشار عليه به مطلقا بل يتأمله؛ فإن لم تظهر مصلحته لم يعمل به، وفيه الأمر بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع فيه، وفيه أن الإمام يصرف المال في مصالح المسلمين الأهم فالأهم، وفيه أنه لا يقطع لأحد بالجنة على التعيين إلا من ثبت فيه نص كالعشرة وأشباههم، وهذا مجمع عليه عند أهل السنة، وأما قوله صلى الله عليه وسلم: "أو مسلم؟" فليس فيه إنكار كونه مؤمنا؛ بل معناه النهي عن القطع بالإيمان وأن لفظة الإسلام أولى به؛ فإن الإسلام معلوم بحكم الظاهر، وأما الإيمان فباطن لا يعلمه إلا الله تعالى، وقد زعم صاحب التحرير أن هذا الحديث إشارة إلى أن الرجل لم يكن مؤمنا، وليس كما زعم؛ بل فيه إشارة إلى إيمانه؛ فإن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال في جواب سعد...

"شرح النووي على مسلم ١/ ٥٤٠، ٥٤١".." (١)

"تابع (١٣) الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب

تابع الجزء الأول/ القسم الثاني: تحقيق الكتاب

[٢٦]- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى[١] قال: حدثنا[٢] الحسين بن إسماعيل المحاملي[٣] قال: ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد[٤] قال: حدثنا حسين الجعفي[٥] عن زائدة[٦] قال: ثنا بيان البجلي[٧] عن قيس ابن أبي حازم[٨] قال: ثنا جرير بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله صلى الله [عليه][٩] وسلم تسليما ليلة البدر، فنظر إلى القمر فقال: "إنكم ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون[١٠] في رؤيته".

قال الشيخ الإمام أبو بكر الخطيب: "أخرجه البخاري في صحيحه عن عبدة بن عبد الله[١١] عن حسين ابن علي الجعفي[١٢]، فكأن شيخنا أبا محمد سمعه منه".

[٢٧]- أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله / (أ[١٠/ب]) ابن مهدي[١٣] قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار[١٤]قال: ثنا الحسن بن عرفة[١٥] قال: حدثنا سلم بن سالم البلخي[١٦]

---

(١) العمدة في مشيخة شهدة مكتبة الخانجي – الرقمية، ص/٣٨

عن نوح بن أبي مريم[١٧] عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: سئل رسول الله [صلى الله][١٨] عليه وسلم عن هذه الآية: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾[١٩]، قال: "﴿للذين أحسنوا﴾ العمل في الدنيا ﴿الحسنى﴾ وهي: الجنة". قال: "والزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم".

قال الشيخ الإمام أبو بكر الخطيب: "كذا روى أبو عصمة / (ب[١٢/ب]) نوح بن أبي مريم الخراساني هذا الحديث عن أبي محمد ثابت بن أسلم البناني عن أبي حمزة أنس بن مالك[٢٠]، ووهم في ذلك وهما قبيحا.

والصواب فيه ما أخبرناه[٢١] أبو عمر بن مهدي[٢٢] قال: أخبرنا[٢٣] إسماعيل بن محمد الصفار[٢٤] قال: حدثنا الحسن بن عرفة[٢٥] قال: حدثنا يزيد بن هارون[٢٦] قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى[٢٧] عن صهيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما: "إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا: أن يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعدا لم تروه. قال: "فيقولون: وما هو[٢٨]؟ ألم يبيض وجوهنا، ويزحزحنا[٢٩] عن النار، ويدخلنا الجنة"؟ قال: "فيكشف الحجاب، فينظرون إليه تبارك وتعالى". قال: "فوالله ما أعطاهم الله شيئا هو أحب إليهم منه". قال: ثم قرأ: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾.

قال الشيخ الإمام أبو بكر الخطيب: "وهكذا رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد ابن هارون[٣٠]، فكأن أبا عمر بن مهدي سمعه منه".

[٢٨]- أخبرنا أبو بكر محمد بن/ (أ[١١/أ]) أحمد الطوسي[٣١] قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم[٣٢] قال: أنا أبو بكر (/ب[١٣/أ]) محمد بن إسحاق الصغاني[٣٣] قال: حدثنا يزيد بن هارون[٣٤] قال: أنا[٣٥] همام بن يحيى[٣٦] عن قتادة[٣٧] عن سالم بن أبي الجعد[٣٨] عن معدان بن أبي طلحة[٣٩] عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم تسليما قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال أو من الدجال[٤٠]".

قال الشيخ الإمام أبو بكر الخطيب: "خرجه مسلم منفردا به عن زهير بن حرب[٤١] عن عبد الرحمن بن مهدي عن همام[٤٢]"

[٢٩]- أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزقويه[٤٣] قال: أنا[٤٤] أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب العباداني[٤٥]: حدثنا علي بن حرب[٤٦] قال: حدثنا سفيان قال: ثنا الزهري سمع عبيد الله بن عبد الله[٤٧] عن ابن عباس قال: "خرج النبي صلى الله عليه وسلم تسليما عام الفتح

وهو صائم، فلما كان بكديد[٤٨] أفطر".

وكان يؤخذ بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم [٤٩].

قال الشيخ الإمام أبو بكر الخطيب: "أخرجه البخاري عن علي بن المديني[٥٠]، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى[٥١]، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعمرو بن محمد الناقد[٥٢]، وإسحاق بن إبراهيم[٥٣]، خمستهم عن سفيان بن عيينة[٥٤]، فكأن أبا الحسن بن رزقويه سمعه من البخاري، ومسلم جميعا".

[٣٠]- أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي بن عبدوس الجصاص الأهوازي[٥٥]: حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب[٥٦]: / (ب[١٣/ب]) حدثنا أحمد بن إسحاق / بن إبراهيم بن نبيط[٥٧] ابن شريط[٥٨] الأشجعي[٥٩] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثني أبي إسحاق بن إبراهيم [٦٠] عن أبيه إبراهيم بن نبيط عن أبيه نبيط بن شريط قال: سمعت رسول الله صلى الله [عليه][٦١] وسلم تسليما يقول: "كل معروف صدقة".

قال الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن علي الخطيب[٦٢]: "هذا حديث غريب من رواية نبيط بن شريط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما لا أعلم رواه عنه غير ولده عنه، ولم نكتبه إلا بهذا الإسناد"[٦٣].

[٣١]- أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي[٦٤] قال: ثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي[٦٥] قال: حدثنا محمد بن يونس[٦٦] قال: حدثنا عبيد الله بن عائشة[٦٧] عن أبيه[٦٨] قال: "ورد قوم على أعرابية، وبين يديها شاة، فقالوا[٦٩]: بكم هذه الشاة؟ فقالت[٧٠]: بعشرين. قالوا: أحسني[٧١] رحمك الله قالت: بدرهم. فقال لها بعض جيرانها: تقولين بعشرين، ثم تبيعينه[٧٢] بدرهم! قال: تقول العربية: يسألوني الإحسان فلا أحسن إني لست مؤمنة إذن"[٧٣].

[٣٢]- أخبرنا أبو أحمد[٧٤] الفرضي[٧٥] قال: حدثنا محمد ابن يحيى الصولي[٧٦]: حدثنا محمد بن يزيد المبرد[٧٧] قال: قال العتبي[٧٨] عن أبيه[٧٩] قال: قال زياد: "ثلاثة لا يستخف بهم عاقل: السلطان، والعالم، والصديق. فإنه من استخف بالسلطان أفسد دنياه. ومن استخف بالعالم / (ب[١٤/أ]) أفسد دينه. ومن استخف بالصديق أفسد مروءته"[٨٠].

[٣٣]- أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران[٨١] قال: أخبرنا[٨٢] الحسين بن صفوان البرذعي[٨٣]: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني / (أ[١٢/أ]) محمد بن الحسين[٨٤] قال: سمعت أبا محمد علي بن الحسن[٨٥] قال: قيل لابن[٨٦] يزيد الرقاشي[٨٧]:

"كان أبوك[٨٨] يتمثل من الشعر شيئا" ؟قال: "كان يتمثل:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها

وكل يوم مضى يدني من الأجل[٨٩]"[٩٠].

آخر الجزء الأول

والحمد لله حق حمده، وصلوات الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما، كثيرا، طيبا، مباركا،وعلى أصحابه أجمعين[٩١]./ (أ[١٢/ب])

---

[١] تقدمت ترجمته... انظر ص/٥٢.

[٢] في (ب): "أنا".

[٣] تقدمت ترجمته... انظر ص/٤٩٢.

[٤] القطان، أبو سعيد، البصري.. صدوق. روى له: ق. ومات سنة: ثمان وخمسين ومئتين. انظر: الجرح والتعديل (٧٤/٢) ت/١٤٧، والثقات لابن حبان (٣٨/٨)، والكاشف (٢٠٣/١) ت/٨٥، والتقريب (ص/٨٤) ت/١٠٦.

[٥] هو: الحسين بن علي بن الوليد الجعفي بضم الجيم، وسكون العين المهملة، وفي آخرها الفاء مولاهم، أبو عبد الله ويقال: أبو محمد الكوفي، المقرئ... ثقة عابد فاضل. روى له: ع. ومات سنة: أربع وثمانين ومئتين وقيل قبلها.

انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٩٦/٦)، وتهذيب الكمال (٤٤٩/٦) ت/١٣٢٤، والتقريب (ص/١٦٧) ت/١٣٣٥.

[٦] ابن قدامة، أبو الصلت، الثقفي... ثقة ثبت، صاحب سنة. روى له: ع.

ومات سنة: إحدى وستين ومائة. انظر: المشاهير لابن حبان (ص/١٧١) ت/١٣٥٥، والكاشف (٤٠٠/١) ت/١٦٠٨.

[٧] بفتح الباء الموحدة، والجيم أبو بشر، الأحمسي بفتح الألف، وسكون الحاء المهملة، وفتح الميم، وفي آخرها السين المهملة الكوفي، المعلم.. ثقة، مقل.

روى له: ع. انظر: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (٤١٤/١) ت/٨٧٩، وتهذيب الكمال (٣٠٣/٤)

ت/٧٩٢، والتقريب (ص/١٢٩) ت/٧٨٩.

[٨] البجلي، أبو عبد الله، الكوفي... ثقة، ثبت، فاضل.

روى له: ع. ومات سنة: ثمان وتسعين وقيل قبلها بسنة.

انظر:.المشاهير لابن حبان (ص/١٠٢) ت/٧٥٦، والكاشف وحاشيته لسبط ابن العجمي (١٣٨/٢-١٣٩) ت/٤٥٩٦.

[٩] ساقطة من: (أ)، ومثبتة في: (ب).

[١٠] يروى بالتشديد، والتخفيف، والتخفيف أكثر...

والتشديد يجوز فيه: ضم التاء، وفتحها، والمعنى: لا ينضم بعضكم إلى بعض، وتزدحمون وقت النظر إليه جل وعلا.

والتخفيف: من الضيم وهو الظلم والمراد: لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض، فإنكم ترونه من جهاتكم كلها.

انظر:.المعلم للمازري (٢٢٥/١)، والنهاية (باب: الضاد مع الميم) ١٠١/٣، والفتح (٤٥٥/١١، ٤٣٦/١٣).

[١١] ابن عبدة، الخزاعي، الصفار، أبو سهل، البصري، الكوفي الأصل.. ثقة.

روى له: خ، ٤.

ومات سنة: ثمان وخمسين ومئتين تقريبا.

انظر: سؤالات الحاكم للدارقطني (ص/٢٥٨) ت/٤٣٩، والمعجم المشتمل (ص/١٧٨- ١٨٨) ت/٥٧٧، والتقريب (ص/٣٦٩) ت/٤٢٧٢.

[١٢] صحيح البخاري (كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾)٢٢٨/٩ رقم الحديث/٦٤.

ورواه أيضا في الموضع نفسه (رقم الحديث/٦٣) عن يوسف بن موسى عن عاصم بن يوسف عن أبي شهاب، و(رقم/٦٢) عن عمرو بن عون عن خالد (هو: ابن عبد الله الواسطي)، وهشيم (هو: ابن بشير)، وفي: (كتاب: التفسير، باب: قوله: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴾) ٢٤٦/٦ ورقمه/٣٤٥ عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير (هو: ابن عبد الحميد)، وفي: (كتاب: مواقيت الصلاة، باب: فضل صلاة العصر) ٢٣٠/١- ٢٣١ ورقمه/٣١ عن الحميدي عن مروان بن معاوية، و (باب: فضل

صلاة الفجر) ١/٢٣٩ ورقمه/٤٩ عن مسدد عن يحيى (هو: القطان)، ستتهم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس به، بنحوه، مطولا، ومختصرا.

والحديث رواه مسلم في: صحيحه (كتاب: المساجد، ومواضع الصلاة، باب: فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما) ١/٤٣٩- ٤٤٠ ورقمه/٦٣٣ عن زهير بن حرب عن مروان بن معاوية، وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير، وأبي أسامة، ووكيع كلهم عن إسماعيل به، بنحوه.

[١٣] تقدمت ترجمته... انظر ص/٥٤.

[١٤] تقدمت ترجمته أيضا... انظر ص/٢٤٥.

[١٥] ابن يزيد، العبدي، أبو علي، البغدادي، المؤدب... صدوق.

روى له: ت، س، ق.ومات سنة: سبع وخمسين ومئتين.

انظر: الجرح والتعديل (٣/٣١ ٣٢) ت/١٢٨، والأنساب للسمعاني (٤/١٣٧)، والتقريب (ص/١٦٢) ت/١٢٥٥.

[١٦] أبو محمد، الزاهد... ضعيف، مرجئ داعية، كان ابن المبارك يكذبه.

قال الخليلي في: (الإرشاد ص/٣٦٣- ٣٦٤): "أجمعوا على ضعفه.. وسكت عنه الشيوخ كلهم إلا من كان من ضعفاء بلخ، ولم يكن من صنعته هذا الشأن". انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٣٧٤)، والتأريخ لابن معين رواية: الدوري (٢/٢٢٢)، والمجروحين لابن حبان (١/٣٤٤)، ولسان الميزان (٣/٦٣) ت/٢٣٥.

[١٧] القرشي، مولاهم، أبو عصمة بكسر العين، وسكون الصاد المهملتين المروزي، المعروف بنوح الجامع..

تركه ابن المبارك (كما في: تهذيب الكمال ٣٠/٥٨)، وأبو حاتم (كما في: الجرح والتعديل لابنه ٨/٤٨٤ ت/٢٢١٠)، ومسلم في: (الكنى له ١/٦٤٣ ت/٢٦٣١)، وغيرهم.

وقال الحاكم في: (المدخل ص/٢١٧ ٢١٨): "لقد كان جامعا، رزق من كل شيء حظا إلا الصدق، فإنه حرمه نعوذ بالله من الخذلان".

واتهمه ابن المبارك والحاكم (كما في: التهذيب ١٠/٤٨٧، ٤٨٨).

روى له: ت، فق. ومات سنة: ثلاث وسبعين ومئتين.

وانظر: التأريخ الكبير للبخاري (٨/١٦٧) ت/٢٣٨٣، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/١٦٧)

ت/٣٥٥٧، والتقريب (ص/٥٦٧) ت/٧٢١٠.

[١٨] ساقطة من: (أ)، ومثبتة في: (ب).

[١٩] من الآية: (٢٦) من سورة: يونس.

[٢٠] الحديث رواه: ابن عرفة في: (جزئه ص/٥٤ ورقمه/٢٣) ومن طريقه الدارقطني في: الرؤية (ص/١٧١ ورقمه/٥٧)، واللالكائي في: شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ص/٤٥٦ ورقمه/٧٧٩) وابن منده في: (الرد على الجهمية ص/٩٥ ٩٦ ورقمه/٨٥)، والخطيب في: (تأريخه ٩/١٤٠)، وقال: (هكذا رواه سلم عن نوح بن أبي مريم عن ثابت البناني، وهو خطأ، والصواب: عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك رواه حماد بن سلمة،وكان أثبت الناس في ثابت) اه.

[٢١] في (ب): (ما أخبرنا).

[٢٢] هو: عبد الواحد، تقدمت ترجمته... انظر ص/٥٤.

[٢٣] في (ب): (ثنا).

[٤٢] تقدمت ترجمته أيضا... انظر ص/٢٤٥.

[٢٥] تقدمت ترجمته أيضا... انظر ص/٥٩٧.

[٢٦] السلمي، مولاهم، أبو خالد، الواسطي.. ثقة متقن، عابد.

روى له: ع. ومات سنة: ست ومئتين. انظر: المشاهير لابن حبان (ص/١٧٧) ت/١٤٠٦، وتهذيب الكمال (٣٢/٢٦١) ت/٧٠٦١.

[٢٧] واسمه: يسار، وقيل غير ذلك الأنصاري، أبو عيسى، المدني، ثم الكوفي... تابعي، ثقة. روى له: ع . ومات سنة: ثلاث وثمانين.

انظر:.الجرح والتعديل (٥/٣٠١) ت/١٤٢٤، وتأريخ بغداد (١٠/١٩٩) ت/٥٣٤٨، والكاشف (١/٦٤١) ت/٣٣٠٠.

[٢٨] في (ب): (ما هو).

[٢٩] أي: ينحينا، ويبعدنا.

انظر: النهاية (باب: الزاي مع الحاء) ٢/٢٩٧.

[٣٠] صحيح مسلم (كتاب: الإيمان، باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى) ١/١٦٣ رقم الحديث/١٨١.

[٣١] تقدمت ترجمته... انظر ص/٤٨.

[٣٢] تقدمت ترجمته أيضا... انظر ص/٢٥٦.

[٣٣] تقدمت ترجمته أيضا... انظر ص/٥٤٠.

[٣٤] تقدمت ترجمته أيضا... انظر ص/٥٩٩.

[٣٥] في (ب): "بنا"

[٣٦] العوذي بفتح المهملة، وسكون الواو، وكسر الذال المعجمة أبو عبد الله، البصري.. ثقة ربما غلط، من الأثبات في الرواية عن قتادة.

روى له: ع. ومات سنة: أربع أو خمس وستين ومائة وقيل قبل ذلك.

انظر:.الطبقات الكبرى (٢٨٢/٧)، وشرح علل الترمذي لابن رجب (٦٩٤/٢)، والتقريب (ص/٥٧٤) ت/٧٣١٩.

[٣٧] هو: ابن دعامة، تقدمت ترجمته... انظر ص/٥٧٦.

[٣٨] الأشجعي مولاهم، أبو أسماء، الكوفي... ثقة، ويرسل. روى له: ع.

ومات سنة: ثمان وتسعين تقريبا. انظر: التأريخ للمقدمي (ص/٩٢) ت/٥٢٠، والتقريب (ص/٢٢٦) ت/٢١٧٠.

[٣٩] ويقال: ابن طلحة، وهو أشبه اليعمري بفتح التحتانية، والميم، بينهما عين مهملة... ثقة، من الثانية.

روى له: م، د، ت، س، ق.

انظر:.المعرفة والتأريخ (٣٢٨/٢، ٤٦٥، ٦٦٤)، والتقريب (ص/٥٣٩) ت/٦٧٨٧.

[٤٠] تحرفت في (ب) إلى: "الجدال".

[٤١] أبو خيثمة النسائي...ثقة ثبت، روى مسلم عنه أكثر من ألف حديث.

روى له أيضا: خ، د، س، ق. ومات سنة: أربع وثلاثين ومئتين.

انظر: التقريب (ص/٢١٧) ت/٢٠٤٢.

[٤٢] صحيح مسلم (كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، أبواب: فضائل القرآن وما يتعلق به، باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي) ٥٥٦/١ رقم الحديث/٨٠٩.

فائدة: جاء في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه بيان كيفية الحفظ من الدجال، ومن فتنته المذكورين في هذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف"

رواه جماعة منهم: مسلم في: صحيحه (كتاب: الفتن، وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال، وصفة ما معه) ٢٢٥٢/٤ رقم الحديث/٢١٣٧.

و: أبو داود في: سننه (كتاب: الملاحم، باب: خروج الدجال) ٤٩٦/٤ ورقمه/٤٣٢١ بسند صحيح، وزاد: "فإنها جواركم من فتنته"

[٤٣] تقدمت ترجمته... انظر ص/٥٦.

[٤٤] في (ب): "أبنا".

[٤٥] بفتح العين المهملة، وتشديد الباء الموحدة، والدال المهملة بين الألفين، وفي آخرها النون...

قال الخطيب في: (تأريخه ١٧٨/٥): "رأيت أصحابنا يغمزونه بلا حجة، فإن أحاديثه كلها مستقيمة، خلا حديث واحد.."فذكره وليس هو الذي هنا.

وقال محمد بن يوسف القطان (كما في: المصدر نفسه ١٧٩/٥): "صدوق غير أنه سمع هو صغير"

وقال الذهبي في: (العبر ٦٩/٢): "صدوق"

ورمز له في: (الميزان ١٠١/١ ت/٣٩٧) بصح. بقي إلى سنة: أربع أو خمس وأربعين وثلاثمائة. انظر: السير (٤٧٩/١٥- ٤٨٠).

[٤٦] تقدمت ترجمته... انظر ص/٢٩٦.

[٤٧] ابن عتبة بن مسعود.

[٤٨] في ضبطه روايتان... أولاهما: فتح أوله، وكسر ثانيه، فياء، وآخره دال أخرى.

والثانية: تصغيره تصغير الترخيم: (كديد).

موضع يبعد عن مكة تسعين كيلا تقريبا إلى الشمال، بين عسفان، وخليص، يعرف اليوم باسم: (الحمض).

انظر:.معجم البلدان (٤٤٢/٤)، ومعجم معالم الحجاز للبلادي (٢٠٤/٧)، والمعالم الأثيرة لمحمد شراب (ص/٢٣١).

هذا، وقد اختلفت الروايات في الموضع الذي أفطر صلى الله عليه وسلم فيه، والكل في قصة واحدة، فورد أنه في: الكديد كما هنا، وورد في رواية متفق عليها عند البخاري (٧٧/٣) ومسلم (٧٨٥/٢) في صحيحيهما: ".. حتى بلغ عسفان.." وجاء عند مسلم (٧٨٥/٢ رقم/١١١٤) من حديث جابر: ".. فلما بلغ كراع الغميم.."...

وعسفان بضم العين المهملة، وسكون السين المهملة أيضا بلدة على ثمانين كيلا، في الشمال من مكة

(انظر ص/٤٧٨) فهي أقرب إلى مكة من الكديد.

وكراع الغميم بفتح المعجمة تقع جنوب عسفان بستة عشر كيلا، أي: على بعد أربعة وستين كيلا من مكة (انظر: معجم المعالم الجغرافية للبلادي ص/٢٦٣)، فيظهر من هذا أنها جميعا متقاربة، فلعلهما سميت في هذه الأحاديث لذلك، وإن كان الكديد، وكراع الغميم متباعدين عن عسفان إلا أنهما جميعا من عملها، فيضافان إليها، ويشتمل اسمها عليهما والله تعالى أعلم.

انظر:.شرح النووي على مسلم (٢٣٠/٧)، والفتح (٢١٣/٤).

[٤٩] قوله: "وكان يؤخذ..." الخ من قول ابن شهاب الزهري رحمه الله كما جاء مصرحا به في بعض روايات الحديث عند البخاري في: (كتاب: الجهاد، باب: الخروج في رمضان) ١٢٦/٤ رقم الحديث/١٦١، و: (كتاب: المغازي، باب: غزوة الفتح في رمضان) ٢٩٩/٥ ورقمه/٢٨٥.

ومسلم (كتاب: الصيام، باب: جواز الصوم، والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية...) ٧٨٤/٢-٧٨٥ ورقمه/١١١٣.

[٥٠] صحيح البخاري (كتاب: الجهاد، باب: الخروج في رمضان) ١٢٦/٤ رقم الحديث/١٦١.

ورواه أيضا في: (كتاب: المغازي، باب: غزوة الفتح في رمضان) ٢٩٨/٥- ٢٩٩ ورقمه/٢٨٤ عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن عقيل، و: (رقم/٢٨٥) عن محمود عن عبد الرزاق عن معمر،

وفي: (كتاب: الصيام، باب: إذا صام أياما من رمضان ثم سافر) ٧٦/٣ ورقمه/٥١ عن عبد الله بن يوسف أيضا عن مالك، ثلاثتهم عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله. و: (باب: من أفطر في السفر ليراه الناس) ٧٧/٣ ورقمه/٥٥ عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة عن منصور عن مجاهد عن طاوس كلاهما (عبيد الله، وطاوس) عن ابن عباس به، بنحوه.

[٥١] في (ب): (يحيى بن أبي يحيى) وهو خطأ، والصواب ما جاء أعلاه.

وهو: ابن بكر التميمي، أبو بكر، النيسابوري... ثقة ثبت. روى له: خ، م، ت، س. ومات سنة: ست وعشرين ومئتين على الصحيح. انظر: الجرح والتعديل (١٩٧/٩) ت/٨٢٣، والتقريب (ص/٥٩٨) ت/٧٦٦٨.

[٥٢] تقدمت ترجمته... انظر ص/٥١٢.

[٥٣] هو: ابن راهويه.

[٥٤] صحيح مسلم (كتاب: الصيام، باب: جواز الصوم، والفطر في شهر رمضان للمسافر) ٧٨٤/٢

ورقمه/١١١٣.

[٥٥] تقدمت ترجمته... انظر ص/٦٥.

[٥٦] هو: الطبراني.

[٥٧] بضم النون، وفتح الباء الموحدة، وسكون الياء المثناة التحتية.

[٥٨] بفتح الشين المعجمة.

[٥٩] قال الفتني في: (قانون الموضوعات ص/٢٣٤): "لا يجوز الاحتجاج به؛ فإنه كذاب".

وقال ابن عراق في: (تنزيه الشريعة ١/١٣٦): "كذاب، حدث عن أبيه عن جده بنسخة فيها بلايا". مات سنة: سبع وثمانين ومئتين.

وانظر: معجم الشيوخ للذهبي (١/١٨٦ تحت الترجمة ذات الرقم/١٩٣، ٢/٤٣ تحت الترجمة ذات الرقم/٥٤٤)، ولسان الميزان (١/١٣٦) ت/٤٢٤.

[٦٠] لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر.

[٦١] لحق بحاشية: (أ).

[٦٢] في (ب): (قال الشيخ الخطيب).

[٦٣] الحديث أخرجه الطبراني في: (المعجم الصغير ١/٣٠) وقال بعد أن ساق عدة أحاديث بالسند نفسه: "لا تروى هذه الأحاديث عن نبيط إلا بهذا الإسناد، تفرد بها ولده عنه" اه.

وأورده الهيثمي في: (مجمع الزوائد ٣/١٣٦) وقال بعد أن عزاه إلى الطبراني في الصغير: "وفيه من لم أعرفه".

وللحديث شواهد عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم فقد جاء من حديث: بلال، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وأبي مسعود الأنصاري، وأبي مالك الأشجعي، وعائشة، وأم سلمة، وابن عباس، وجابر، وابن عمر، وابن يزيد الخطمي، وعدي بن ثابت عن أبيه عن جده... بعضها بمثله، وبعضها بنحوه مطولا...

اتفق عليه الشيخان من حديث أبي موسى رضي الله عنه بمعناه في حديث فيه طول... رواه البخاري (٨/٢٠) رقم/٥٢ عن آدم عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جده، مرفوعا...

ورواه مسلم (٢/٦٩٩) رقم الحديث/١٠٠٨ عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة عن سعيد بن أبي

بردة به.

وأخرجه البخاري في: (كتاب: الأدب، باب: كل معروف صدقة) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بمثله هنا ٨/ ٢٠ رقم/ ٥١

و مسلم في: (كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف) من حديث حذيفة رضي الله عنه بمثله أيضا ٢/ ٦٩٧ رقم الحديث/ ١٠٠٥.

[٦٤] تقدمت ترجمته... انظر ص/ ٤٨.

[٦٥] تقدمت ترجمته أيضا... انظر ص/ ٣٠٨.

[٦٦] ابن موسى الكديمي بضم الكاف، وفتح الدال المهملة، وسكون الياء المثناة من تحت، وفي آخرها الميم أبو العباس، البصري...." (١)

"٤١٥ – نا الدقيقي قال: سمعت يوسف بن موسى، عن المفضل بن مهلهل، عن منصور قال: هم أعداء الله **المرجئة** والرافضة." (٢)

"٧١٣ – نا ابن العوام، نا أبي أحمد بن يزيد، نا كثير بن مروان الفلسطيني قال: سألت جعفر بن برقان عما اختلف الناس فيه من أمر عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، ومعاوية، وعن قول العامة في ذلك فقال جعفر بن برقان: قال ميمون بن مهران: " قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أبا بكر ورضوا به من غير قهر، ولا اضطهاد، ثم إن أبا بكر استخلف عمر، واستأمر المسلمين في ذلك فبايعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعون ورضوا به من غير قهر ولا اضطهاد، فلما حضر عمر الموت جعل الأمر إلى شورى ستة نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والحواريين ولم يأل النصيحة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين جهده، وكره عمر أن يولي منهم رجلا فلا تكن إساءة إلا لحقت عمر في قبره، فاختار أهل الشورى عثمان بن عفان فبايعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعون والتابعون لهم بإحسان ورضوا به من غير قهر ولا اضطهاد قال جعفر بن برقان، ومحمد بن يزيد الرقيان: قال ميمون بن مهران: فلم يزل الناس على عهد أبي بكر وعمر مستقيمين، كلمتهم واحدة، ودعواهم جماعة حتى قتل عثمان بن عفان قال كثير بن مروان: فقلت لجعفر بن برقان: فما الذي نقموا على عثمان؟ قال جعفر: قال

---

(١) المهروانيات، ص/ ٣٧

(٢) معجم ابن الأعرابي، ١/ ٢٢٩

ميمون: إن أناسا أنكروا على عثمان جاءوا بما هو أنكر منه أنكروا عليه أمرا هم فيه كذبة، وإنهم عاتبوه فكان فيما عاتبوه أنه ولى -[٣٧٠]- رجالا من أهل بيته فعاتبهم وأرضاهم، وعزل من كرهوا واستعمل من أرادوا ثم إن فساقا من أهل مصر وسفهاء من أهل المدينة دعاهم أشقاهم إلى قتل عثمان فدخلوا عليه منزله وهو جالس معه مصحف يتلو فيه كتاب الله، ومعهم السلاح فقتلوه صابرا محتسبا، وإن الناس افترقوا على قتله على أربع فرق، ثم فصل منهم صنف آخر، فصاروا خمسة أصناف: شيعة عثمان، وشيعة علي، **والمرجئة**، ومن لزم الجماعة، ثم خرجت الخوارج بعد حيث حكم علي الحكمين، فصاروا خمسة أصناف: فأما شيعة عثمان فأهل الشام، وأهل البصرة. قال أهل البصرة: ليس أحد أولى بطلب دم عثمان من طلحة والزبير؛ لأنهما من أهل الشورى، وقال أهل الشام: ليس أحد أولى بطلب دم عثمان من أسرة عثمان وقرابته ولا أقوى على ذلك يعنون معاوية، وأنهم جميعا برئوا من علي وشيعته، وأما شيعة علي فهم أهل الكوفة، وأما **المرجئة** فهم الشكاك الذين شكوا، وكانوا في المغازي، فلما قدموا المدينة بعد قتل عثمان، وكان عهدهم بالناس وأمرهم واحد ليس فيهم اختلاف فقالوا: تركناكم وأمركم واحد ليس فيكم اختلاف، وقدمنا عليكم وأنتم مختلفون، فبعضكم يقول: قتل عثمان مظلوما، وكان أولى بالعدل وأصحابه، وبعضهم يقول: كان علي أولى بالحق وأصحابه، كلهم ثقة وعندنا مصدق، فنحن لا نتبرأ منهما، ولا نلعنهما، ولا نشهد عليهما ونرجئ أمرهما إلى الله حتى يكون الله هو الذي يحكم بينهما، وأما من لزم الجماعة فمنهم سعد بن أبي وقاص، وأبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عمر، وأسامة بن زيد، وحبيب بن مسلمة الفهري، وصهيب بن سنان، ومحمد بن مسلمة في أكثر من عشرة آلاف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، -[٣٧١]- والتابعين لهم بإحسان قالوا جميعا: نتولى عثمان وعليا، ولا نتبرأ منهما، ونشهد عليهما، وعلى شيعتهما بالإيمان فنرجو لهم ونخاف عليهم وأما الصنف الخامس: فهو الحرورية، قالوا: نشهد على **المرجئة** بالصواب، ومن قولهم حيث قالوا: لا نتولى عليا ولا عثمان، ثم كفروا بعد حيث لم يتبرءوا ونشهد على أهل الجماعة بالكفر قال ميمون بن مهران: وكان هذا أول ما وقع الاختلاف، وقد بلغوا أكثر من سبعين صنفا، فنسأل الله العصمة من كل هلكة ومذلة، وقد كان بعض من خرج من هذه الأصناف دعوا سعد بن أبي وقاص إلى الخروج معهم فأبى عليهم سعد وقال: لا، إلا أن تعطوني سيفا له عينان بصيرتان، ولسان ينطق بالكافر فأقتله، وبالمؤمن فأكف عنه، وضرب لهم سعد مثلا فقال: مثلنا ومثلكم قوم كانوا على محجة، والمحجة البيضاء الواضحة، فبينما هم كذلك يسيرون هاجت ريح عجاجة، فضلوا الطريق، والتبس عليهم، فقال بعضهم: الطريق ذات اليمين فأخذوا فيه، فتاهوا فضلوا، وقال الآخرون: الطريق ذات الشمال فأخذوا

فيه فتاهوا فضلوا وقال الآخرون كنا على الطريق حيث هاجت الريح فنيخ فأناخوا وأصبحوا وذهبت الريح وتبين الطريق، فهؤلاء هم أهل الجماعة، قالوا: نلزم ما فارقنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلقاه، ولا ندخل في شيء من الفتن حتى نلقاه، فصارت الجماعة والفئة التي تدعى فئة الإسلام ما كان عليه سعد بن أبي وقاص، وأصحابه الذين اعتزلوا الفتن حتى أذهب الله الفرقة، وجمع الألفة، فدخلوا الجماعة، ولزموا الطاعة، وانقادوا لها، فمن فعل ذلك ولزمه نجا، ومن لم يلزمه وشك فيه وقع في المهالك "." (١)

"١٧٨٥ – نا عباس، نا حجاج الأعور، عن شريك، عن الأعمش، والمغيرة، عن أبي وائل، أن حائكا من المرجئة بلغه قول عبد الله في الإيمان، فقال: ذلة من عالم." (٢)

"وللحديث أطراف أخرى منها : "أربعة أنهار من أنهار الجنة سيحان" .

ومن غريب الحديث : "نجبة" : موضع كانت فيه وقعة لبنى تميم على بنى عامر بن صعصعة .

٣١٠٢ – أربعة أصناف من أمتى ليس لهم فى الإسلام نصيب ولا فى الجنة نصيب ولا تنالهم شفاعتى ولا ينظر الله إليهم ولا يكلمهم ولهم عذاب أليم المرجئة والقدرية والجهمية والرافضة (الديلمى عن أنس وفيه إسحاق بن نجيح)

إسحاق بن نجيح متهم بالوضع . انظر : (الكامل لابن عدى ٣٢٩/١ ، ترجمة ١٥٥ ، وميزان الاعتدال للذهبى ٣٥٤/١، ترجمة ٧٩٦) .

٣١٠٣ – أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتى والقاضى لهم حوائجهم والساعى لهم فى أمورهم عند ما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه (الديلمى من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن على بن موسى الرضا عن آبائه عن على)." (٣)

"(٤٢٥/١ ، رقم ٧٢٩) . قال الحافظ فى الفتح (٢٣٥/١١) : أخرجه ابن المبارك فى الزهد بسند صحيح من مرسل عمرو بن ميمون . وقال المناوى (١٦/٢) : قال الزين العراقى : إسناده حسن . وعزاه العجلونى (١٦٦/١) لأحمد فى الزهد والبيهقى عن عمرو بن ميمون مرسلا .

ومن غريب الحديث : "اغتنم خمسا قبل خمس" : بادر بفعل خمسة أشياء وسارع باغتنامها قبل حصول خمسة أشياء .

---

(١) معجم ابن الأعرابي، ٣٦٩/١

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٨٥٩/٢

(٣) جامع الأحاديث، ٢٢٩/٤

٣٨٧٩ - اغتنموا الدعاء عند الرقة فإنها رحمة (ابن شاهين فى الأفراد ، القضاعى والديلمى عن أبى)

أخرجه الديلمى من طريق ابن شاهين كما فى المداوى للغمارى (٣٧/٢) ، والقضاعى (٤٠٢/١ ، رقم ٦٩٢) قال المناوى (١٦/٢) : فيه عمر بن أحمد أبو حفص بن شاهين ، قال الذهبى قال الدارقطنى : يخطئ وهو ثقة ، وشبابة بن سوار قال فى الكاشف : مرجئ صدوق ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به .." (١)

"٧٠١٣ - إن الله لم يبعث نبيا قبلى إلا كان فى أمته من بعده مرجئة وقدرية يشوشون عليه أمر أمته من بعده إلا أن الله قد لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيا ألا وإن أمتى هذه لأمة مرحومة لا عذاب عليها فى الآخرة وإنما عذابها فى الدنيا إلا صنفين من أمتى لا يدخلون الجنة المرجئة والقدرية (ابن عساكر عن معاذ)

أخرجه ابن عساكر (١٥٥/٦٥) .

وللحديث أطراف أخرى منها : "ما بعث الله نبيا قبلى فاستجمع ..." .

٧٠١٤ - إن الله لم يبعث نبيا ولا خليفة إلا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالا ومن يوق بطانة السوء فقد وقى (البخارى فى الأدب المفرد ، والترمذى - حسن غريب - والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)." (٢)

"أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٩٦/٤) . وأخرجه أيضا : الديلمى (٤٠٢/٢ ، رقم ٣٧٨٤) .

١٣٧٠٢- صنفان من أمتى لا تنالهم شفاعتى يوم القيامة المرجئة والقدرية (أبو نعيم فى الحلية عن أنس)

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢٥٤/٩) . وأورده ابن طاهر فى تذكرة الموضوعات (ص ٨٤ ، رقم ٥٠٠) .

١٣٧٠٣- صنفان من أمتى لا تنالهما شفاعتى سلطان ظلوم غشوم وغال فى الدين يشهدون عليهم ويتبرءون منهم (الشيرازى فى الألقاب ، والطبرانى عن معقل بن يسار)

أخرجه الطبرانى (٢١٣/٢٠ ، رقم ٤٩٥) . قال الهيثمى (٢٣٦/٥) : رواه الطبرانى بإسنادين فى أحدهما منيع قال ابن عدى له أفراد ، وأرجو أنه لا بأس به وبقية رجال الأول ثقات . وأخرجه أيضا : ابن أبى عاصم (١٨٤/١ ، رقم ٤٢٣) .

---

(١) جامع الأحاديث، ١٤٠/٥

(٢) جامع الأحاديث، ١٥٢/٨

١٣٧٠٤- صنفان من أمتى لا سهم لهم فى الإسلام القدرية **والمرجئة** وجهادهم أحب إلى من جهاد فارس والروم (الديلمى عن أبى سعيد)." [١]

"١٣٧٠٥- صنفان من أمتى لا سهم لهم فى الإسلام **المرجئة** والقدرية قيل وما **المرجئة** قال الذين يقولون الإيمان قول وعمل قيل فما القدرية قال الذين يقولون لم يقدر الشر (البيهقى عن ابن عباس)

أخرجه أيضا : ابن الجوزى فى العلل المتناهية (١٥٩/١) وقال : هذا لا يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإن النضر بن سلمة ليس بشىء قال الدارقطنى متروك وقال ابن حبان يسرق الحديث لا تحل الرواية عنه إلا للاعتبار .

١٣٧٠٦- صنفان من أمتى لا يدخلون الجنة القدرية والحرورية (ابن عدى عن أنس)

أخرجه ابن عدى (٢٥٧/٦ ، ترجمة ١٧٣٥ محمد بن عبد الرحمن القشيرى) .

١٣٧٠٧- صنفان من أمتى لا يدخلون الجنة القدرية **والمرجئة** (ابن عدى عن أبى بكر)

أخرجه ابن عدى (٢٥٧/٦ ، ترجمة ١٧٣٥ محمد بن عبد الرحمن القشيرى) .

١٣٧٠٨- صنفان من أمتى لعنهم الله على لسان سبعين نبيا القدرية **والمرجئة** الذين يقولون الإيمان إقرار ليس فيه عمل (الديلمى عن حذيفة)

أخرجه الديلمى (٤٠١/٢ ، رقم ٣٧٨١) .." [٢]

"١٣٧٠٩- صنفان من أمتى لن تنالهما شفاعتى إمام ظلوم غشوم عسوف وكل غال مارق (الخرائطى فى مكارم الأخلاق ، والطبرانى عن أبى أمامة)

أخرجه الطبرانى (٢٨١/٨ ، رقم ٨٠٧٩) . قال الهيثمى (٢٣٥/٥) : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال الكبير ثقات .

ومن غريب الحديث : "عسوف" : أى عنيف .

١٣٧١٠- صنفان من أمتى ليس لهما فى الإسلام نصيب **المرجئة** والقدرية (البخارى فى تاريخه ، والترمذى . حسن غريب . وابن ماجه ، وابن عدى عن ابن عباس . ابن ماجه ، وابن أبى عاصم ، والضياء عن جابر وابن عباس . الخطيب عن ابن عمر)

حديث ابن عباس : أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (١٣٣/٤) ، والترمذى (٤٥٤/٤ ، رقم ٢١٤٩)

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٧/١٤

(٢) جامع الأحاديث، ٢٨/١٤

وقال : غريب حسن صحيح . وابن ماجه (١/٢٤ ، رقم ٦٢) ، وابن عدى (٥/١٩٤ ، ترجمة ١٣٤٩ على بن نزار بن حيان) . وأخرجه أيضا : عبد بن حميد (ص ٢٠١ ، رقم ٥٧٩) ، وعبد الله بن أحمد فى السنة (١/٣٢٥ ، رقم ٦٦٦) .." [١]

"أخرجه أيضا : ابن الجوزى فى العلل المتناهية من طريق الدارقطنى (١/١٤٩ ، رقم ٢٢٠) ، وقال : لا يصح ، وقد رواه الدارقطنى من طرق كلها تدور على يحيى بن ميمون ، وقد كذبوه .

١٨٤٥٦- لعنة الله على الراشى والمرتشى (عبد الرزاق ، وابن ماجه عن ابن عمرو)

أخرجه عبد الرزاق (٨/١٤٨ ، رقم ١٤٦٦٩) ، وابن ماجه (٢/٧٧٥ ، رقم ٢٣١٣) .

وللحديث أطراف منها : "لعن الله الراشى والمرتشى" .

١٨٤٥٧- لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على رجل تحصر ولا حصور بعد يحيى بن زكريا (الديلمى عن عطية بن بسر)

أخرجه الديلمى (٣/٤٦٨ ، رقم ٥٤٥٢) .

وللحديث أطراف منها : "لعن الله والملائكة رجلا تأنث" .

ومن غريب الحديث : "تحصر" : الحصور هو الذى لا يأتى النساء ، وقيل الممتنع عن الانغماس فى الشهوات .

١٨٤٥٨- لعنت **المرجئة** على لسان سبعين نبيا الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل (الحاكم فى تاريخه عن أبى أمامة)

أخرجه أيضا : الرويانى (٢/٢٧١ ، رقم ١١٨٠) .." [٢]

"أخرجه الديلمى (٣/٣٦٤ ، رقم ٥١٠٢) .

١٨٩٥٩- لو أن عبدا هرب من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت (ابن عساكر عن أبى الدرداء)

أخرجه ابن عساكر (٢٢/٣٦٤) .

١٨٩٦٠- لو أن عبدين تحابا فى الله أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب جمع الله بينهما يوم القيامة يقول هذا الذى كنت تحبه فى (البيهقى فى شعب الإيمان ، وابن عساكر عن أبى هريرة)

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٦/٤٩٢ ، رقم ٩٠٢٢) .

---

(١) جامع الأحاديث، ١٤/٢٩

(٢) جامع الأحاديث، ١٧/٣٩٩

١٨٩٦١- لو أن عندى عشرا لزوجتكهن واحدة بعد واحدة وإنى عنك لراض قاله لعثمان (الطبرانى عن ابن عباس)

أخرجه أيضا : الطبرانى فى الأوسط (٦/١٧٦ ، رقم ٦١١٦) . قال الهيثمى (٩/٨٣) : فيه محمد بن زكريا الغلابى قال ابن حبان فى الثقات : يعتبر بحديثه إذا روى عن الثقات . وقد ضعفه الجمهور ، وروى هذا عمن لم أعرفه .

١٨٩٦٢- لو أن قدريا أو مرجئا مات فنبش بعد ثلاث لوجد إلى غير القبلة (ابن عساكر عن معروف الخياط عن واثلة ومعروف منكر الحديث جدا)

أخرجه ابن عساكر (٤٣/٥٦٦) .." [1]

"أخرجه أحمد (٥/٣٧٩ ، رقم ٢٣٢٦٢) .

ومن غريب الحديث : "بجرة" : مفردها باجر ، وهو العظيم البطن .

وللحديث أطراف أخرى منها : "إنى لا أخشى على قريش إلا أنفسها"

١٩٧١١- ما أخبرتكم أنه من عند الله فهو الذى لا شك فيه (البزار عن أبى هريرة)

أخرجه البزار كما فى مجمع الزوائد (١/١٧٩) وقال الهيثمى : فيه أحمد بن منصور الرمادى ، وهو ثقة ، وفيه كلام لا يضر ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وأخرجه أيضا : ابن حبان (٥/٤٦٥ ، رقم ٢١٠٦) .

١٩٧١٢- ما اختلج عرق ولا عين إلا بذنب وما يدفع الله عنه أكثر (الطبرانى فى الصغير ، والضياء عن البراء)

أخرجه الطبرانى فى الصغير (٢/٢١٦ ، رقم ١٠٥٣) قال الهيثمى (٢/٢٩٥) : فيه الصلت بن بهرام وهو ثقة إلا أنه كان مرجئا .

١٩٧١٣- ما اختلط حبى بقلب عبد إلا حرم الله جسده على النار (أبو نعيم عن ابن عمر)

أخرجه أيضا : أبو نعيم فى الحلية (٧/٢٥٥) .." [2]

"١٩٩٢٨- ما بعث الله نبيا قبلى فاستجمع له أمر أمته إلا كان فيهم المرجئة والقدرية يشوشون عليه أمر أمته ألا وإن الله لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيا أنا آخرهم (ابن الجوزى فى الواهيات عن أبى هريرة)

---

(١) جامع الأحاديث، ١٨/٩٩

(٢) جامع الأحاديث، ١٨/٣٩٦

أخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية (١/١٥٦) وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه .

١٩٩٢٩- ما بعث الله نبيا قط إلا وفى أمته قدرية **ومرجئة** يشوشون عليه أمر أمته ألا وإن الله قد لعن القدرية **والمرجئة** على لسان سبعين نبيا (الطبرانى عن معاذ . ابن عدى عن ابن مسعود)

حديث معاذ : أخرجه الطبرانى (٢٠/١١٧ ، رقم ٢٣٢) قال الهيثمى (٧/٢٠٤) : فيه بقية بن الوليد وهو لين ويزيد بن حصين لم أعرفه .

حديث ابن مسعود : أخرجه ابن عدى (٦/٢٨٨ ، ترجمة ١٧٧٣ محمد بن عبد الرحمن بن مجبر) وقال : هذا الحديث بهذا الإسناد باطل .

١٩٩٣٠- ما بعث الله نبيا قط فى قوم ثم يقبضه إلا جعل بعده فتـرة وملأ من تلك الفترة جهنم (الطبرانى عن ابن عباس)." (١)

"٢٧١٣٨(١١٧٧٩)- يهود أمتى **المرجئة** (أبو مضر ربيعة بن على العجلى فى كتاب هدم الاعتزال ، والرافعى عن ابن عباس)

أورده الرافعى من طريق أبى مضر (٤/١) . وأخرجه أيضا : ابن عدى (٣/٢٦٢ ، ترجمة ٧٤٠ سليمان بن أبى كريمة) وقال : ولسليمان بن أبى كريمة غير ما ذكرت وليس بالكثير وعامة أحاديثه مناكير .

[الياء مع الواو]

٢٧١٣٩(١١٧٨٠)- يوحى الله إلى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عبدى عند ضجره شيئا (الديلمى عن على)

أخرجه الديلمى (٥/٢٦٢ ، رقم ٨١٢٩) عن الحسين بن على بن أبى طالب .

٢٧١٤٠(١١٧٨٢)- يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت فى الدنيا بالمقاريض (الترمذى - غريب - والطبرانى ، والحاكم فى الكنى ، والبيهقى ، والضياء عن جابر ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب)." (٢)

"أخرجه أحمد (١/٨٠ ، رقم ٦٠٢) .

٣٤٤٨٣- عن حاتم بن إسماعيل قال : كنت عند جعفر بن محمد فأتاه نفر فقالوا يا ابن رسول الله حدثنا

---

(١) جامع الأحاديث، ١٨/٤٧٢

(٢) جامع الأحاديث، ٢٤/٢٧٣

أينا شر كلاما قال هاتوا ما بدا لكم قالوا أما أحدنا فقدرى والآخر مرجى والثالث خارجى فقال حدثنى أبى محمد عن أبيه على عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول لأبى أمامة الباهلى لا تجالس قدريا ولا مرجئا ولا خارجيا إنهم يكفئون الدين كما يكفأ الإناء ويغلون كما غلت اليهود والنصارى ولكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة القدرية فلا تصافحوهم ولا تناكحوهم ولا تصلوا خلفهم وإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشيعوهم ألا إنهم يمسخون قردة وخنازير ولولا ما وعدنى ربى أن لا يكون فى أمتى خسف لخسف بهم فى الحياة الدنيا وحدثنى أبى عن أبيه عن على أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول إن الخوارج مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فى الإسلام حتى يعود السهم فى." [1]

"الرمية وهم يمسخون فى قبورهم كلابا ويحشرون يوم القيامة على صور الكلاب وهم كلاب النار وحدثنى أبى عن أبيه عن على أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول صنفان من أمتى لا تنالهم شفاعتى المرجئة والقدرية القدرية يقولون لا قدر وهم مجوس هذه الأمة والمرجئة يفرقون بين القول والعمل وهم يهود هذه الأمة (السلفى منه) [كنز العمال ١٥٩٧]

٣٤٤٨٤- عن على قال : كنت عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وليس عنده أحد إلا عائشة فقال أى على كيف أنت وقوم يخرجون بمكان كذا وكذا وأومأ بيده نحو المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم أو تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل مخدج اليد كأن يده ثدى حبشية (ابن أبى شيبة ، وابن راهويه ، والبزار ، وابن أبى عاصم ، وابن جرير ، وعبد الله فى زوائده على المسند ، وأبو يعلى) [كنز العمال ٣١٥٦٤]." [2]

"٨٦ – حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسي بالفرياب سنة سبع وعشرين يعني ومائتين قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع ح وحدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ببغداد سنة أربع وثلاثين ومائتين حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع قالا جميعا : سمعنا أيوب وعنده رجل من المرجئة فجعل الرجل يقول : إنما هو الكفر والإيمان قال : وأيوب ساكت قال : فأقبل عليه أيوب فقال : أرأيت قوله (وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم (١)) أمؤمنون هم أم كفار ؟ قال : فسكت الرجل قال : فقال أيوب : اذهب فاقرأ القرآن فكل آية في القرآن فيها ذكر النفاق فإني

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٢٥/٣١

(٢) جامع الأحاديث، ٤٢٦/٣١

أخافها على نفسي

---

(١) سورة : التوبة آية رقم : ١٠٦." [١]

"٨٧ - حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني ، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء ، عن سفيان الثوري ، قال : خلاف ما بيننا وبين **المرجئة** ثلاث : نقول : الإيمان قول وعمل وهم يقولون : الإيمان قول ولا عمل ، ونقول : الإيمان يزيد وينقص ، وهم يقولون : لا يزيد ولا ينقص ونحن نقول : النفاق وهم يقولون : لا نفاق." [٢]

" قرأها وهو يعرض **بالمرجئة**

٤ - حدثنا عبدالله بن محمد المسندي أبو جعفر ثنا حرمي بن عمارة قال ثنا شعبة عن واقد بن محمد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإن فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله

٥ - حدثنا محمد بن بشار ثنا عمرو بن عاصم الكلابي ثنا عمران أبو العوام القطان ثنا معمر عن الزهري عن أنس بن مالك قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم ارتدت العرب فقال عمر يا أبا بكر أتريد أن تقاتل العرب فقال ." [٣]

" بالبعث بعد الموت قال فإذا فعلت هذا فقد آمنت قال نعم قال فما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فإذا فعلت هذا فقد أحسننت قال نعم قال فمتى الساعة قال هي في مفاتيح خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث إلى آخر الآية ولكن أبين لك من شرائطها إذا رأيت كذا وكذا فاعلم أن الساعة قد اقتربت ثم ولى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم علي الرجل فاتبعوه فلم يجدوا أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم

تفسير حديث جبريل في الإيمان

---

(١) صفة النفاق وذم المنافقين للفرياني ـ محقق، ص/٨٩

(٢) صفة النفاق وذم المنافقين للفرياني ـ محقق، ص/٩٠

(٣) تعظيم قدر الصلاة، ١/٨٩

أبو عبدالله اختلف الناس في تفسير حديث جبريل عليه السلام هذا فقال طائفة من أصحابنا قول النبي صلى الله عليه و سلم الإيمان أن تؤمن بالله وما ذكر معه كلام جامع مختصر له غور وقد أوهمت **المرجئة** في تفسيره فتأولوه على غير تأويله قلة معرفة منهم بلسان العرب وغور كلام النبي صلى الله عليه و سلم الذي قد أعطى جوامع الكلم وفواتحه واختصر له الحديث اختصارا صلى الله عليه و سلم أما قوله الإيمان أن تؤمن بالله أن توحده وتصدق ." (١)

" يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان فله لذلك المن عليكم إن كنتم صادقين وفيهم أنزلت ولا تبطلوا أعمالكم ويقال في الكبائر التي حتمت بنار كل موجبة من ركبها ومات عليها لم يتب منها قال أبو عبدالله وقال الله عز و جل وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال إن الدين عند الله الإسلام فسمى إقام الصلاة وإيتاء الزكاة دينا قيما وسمى الدين إسلاما فمن لم يؤد الزكاة فقد ترك من الدين القيم الذي أخبر الله أنه عنده الدين وهو الإسلام بعضا وقد جامعتنا هذه الطائفة التي فرقت بين الإيمان والإسلام على أن الإيمان قول وعمل وأن الصلاة والزكاة من الإيمان وقد سماهما الله دينا وأخبر أن الدين عند الله الإسلام فقد سمى الله الإسلام بما سمى به الإيمان وسمى الإيمان بما سمى به الاسلام وبمثل ذلك جاءت الاخبار عن النبي صلى الله عليه و سلم فمن زعم أن الإسلام هو الإقرار وأن العمل ليس منه فقد خالف الكتاب والسنة ولا فرق بينه وبين **المرجئة** إذ زعمت أن الإيمان إقرار ." (٢)

" بكافر لأنه لا يجوز أن يأمر بالصلاة على كافر ففي جميع ما ذكرنا دليل على ضلالة الخوارج وغلوهم ومروقهم من الدين وبذلك وصفهم النبي صلى الله عليه و سلم فقال يمرقون من الدين كما تمرق السهم من الرمية فغلا هؤلاء بتأويل هذه الأخبار على ما بينا وقصرت **المرجئة** عنه وافترقت فيه ثلاث فرق

فرق **المرجئة** وفساد مذهبهم ففرقة من أهل الجهل منهم والمعاندة أنكرت هذه الأخبار وردتها وذلك لقلة معرفتهم بالآثار وجهلهم بتأويلها

وذلك لقلة اتساعهم في كلام العرب ومذاهبها واتباعهم أهوائهم فلما لم توافق مذاهبهم ورأوا أنهم إن أقروا بها لزمتهم الحجة ووجب عليهم الانتقال عن مذاهبهم لم يجدوا أمرا أسهل عليهم من جحودها والكفر بها وفرقة منهم كرهوا أن ينسبوا إلى مخالفة الآثار والتكذيب بها فأقروا بها وحرفوها فتأولوها على غير تأويلها

---

(١) تعظيم قدر الصلاة، ٣٩٢/١

(٢) تعظيم قدر الصلاة، ٥٣٣/٢

فقالوا ليس قول النبي صلى الله عليه و سلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن خبرا إنما هو نهي لا خبر فقالوا لا يزني أي لا يأتي الزنا وهو مؤمن على معنى النهي كما ." (١)

" حرام وكل مسكر خمر وما أسكر كثيره فقليله حرام وما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام وفرقة ثالثة من **المرجئة** كانت أشد اتساعا في معرفة الأخبار فلم يمكنها جحود الأخبار وإنكارها لعلمها باستفاضتها وشهرتها عند العلماء فأقرت بها وتأولتها على غير تأويلها فادعت أن قوله لا يزني حين يزني وهو مؤمن إنما هو أن يزني مستحلا للزنا غير مقر بتحريمه فأما من زنى وهو يعلم أن الزنا عليه حرام ويقر به فهو مؤمن مستكمل الإيمان ليس ينقص زناه ولا سرقته من إيمانه قليلا ولا كثيرا وإن مات مضيعا للفرائض مرتكبا للكبائر مصرا على ذلك بعد أن لا يجحدها لقى الله مؤمنا مستكمل الإيمان واستحالته فيما بعد في باب الإكفار بترك الصلاة إن شاء الله ." (٢)

" قال أبو عبدالله فغلت الحوارج والمعتزلة والرافضة في تأويل هذه الأخبار وكفرت بها **المرجئة** شكا منهم في قول الرسول صلى الله عليه و سلم أو تكذيبا منهم لمن رواها من الأئمة الذين لا يجوز اتهامهم ولا الطعن عليهم جعلا منهم بما يجب عليهم وهكذا عامة أهل الأهواء والبدع إنما هم بين أمرين غلوا في دين الله وشدة ذهاب فيه حتى يمرقوا منه بمجاوزتهم الحدود التي حدها الله ورسوله أو إخفاء وجحودا به حتى يقصروا عن حدود الله التي حدها ودين الله موضوع فوق التقصير ودون الغلو فهو أن يكون المؤمن المذنب خائفا لما وعد الله من العقاب على المعاصي راجيا لما وعد يخاف أن يكون المعاصي التي ارتكبها قد أحبطت أعماله الحسنة فلا يتقبلها الله منه عقوبة له على ما ارتكب من معاصيه ونرجو أن يتفضل الله عليه بطوله فيعفو له عما أتى به من سيئة ويتقبل منه حسناته التي تقرب بها إليه فيدخله الجنة فلا يزال على ذلك حتى يلقى الله وهو بين رجاء وخوف

٦٩٨ - حدثنا أبو قدامة ثنا وكيع ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يرون أنه لا يضر مع لا إله إلا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزلت أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم فخافوا أن يبطل الذنب العمل ." (٣)

---

(١) تعظيم قدر الصلاة، ٦٤١/٢

(٢) تعظيم قدر الصلاة، ٦٤٤/٢

(٣) تعظيم قدر الصلاة، ٦٤٥/٢

" ٧٠١ – حدثني ابن القهزاذ حدثني أبو الوزير قال قال محمود يا أبا عبد الرحمن إن هؤلاء يسألونا ما أنتم فما تقول قال قل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عنده قال لا يرضون قال عبدالله لا رضوا

٧٠٢ – وقال عبدالله إن **المرجئة** يقولون حسناتنا متقبلة وأنا لا أجترىء عليه ولا آمن أن أخلد في النار ويقولون هي في الجنة ويقولون إيماننا مثل إيمان جبريل وميكائيل و إسرافيل كيف أجترىء أن أقول مثل ذلك وبلغني ان إسرافيل قدماه تحت الأرضين السابعة على الصخرة التي عليها قرار الأرض وقد نفذ جميع السماوات والعرش على كاهله قال وقال رجل لعبد الله إني قتلت نفسا فهل لي من توبة قال ألك أبوان قال أمي حية قال الزمها وبرها واجعل التراب على رأسك وابك على نفسك ما بقيت وإياك أن تيأس من رحمة الله فإنك إن ." (١)

" أيست من رحمة الله كان أعظم عليك من هذا الذنب الذي ركبته

٧٠٣ – حدثنا أحمد بن سيار حدثني محمد بن عبد العزيز بن غزوان وهو ابن أبي رزمة ثناأبو الوزير قال جاء شيبان إلى عبدالله بن المبارك فقال يا أبا عبد الرحمن إن هؤلاء **المرجئة** أهلكوا الناس ويقولون كذا ويقولون كذا فقال عبدالله إن **المرجئة** لا تقبلني إن **المرجئة** تقول إن حسناتنا متقبلة وأنا لا آمن أن أخلد في النار ويقولون إيماننا مثل إيمان جبريل وميكائيل إسرافيل كيف أجترىء أن أقول مثل ذلك وبلغني أن إسرافيل قدماه تحت الأرض السابعة على الصخرة التي عليها قرار الأرض وقد نفذ جميع السماوات والأرض والعرش على كاهله وأنه ليضال الأحمان من عظمة الله حتى يصير مثل الوضع والوضع العصفور الصغير حتى ما يحمل عرشه إلا عظمته وبلغني أن لله ملائكة قيام وملائكة ركوع وملائكة سجود لم يرفعوا رؤوسهم ولم تشق ظهورهم منذ خلقهم الله ولا يرفعون رؤوسهم إلى يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة يقولون يا ربنا ما عبدناك كنه عبادتك وما ينبغي لك أن نعبد ." (٢)

" ٧٠٤ – حدثنا أحمد بن سيار حدثني عبد الكريم بن عبد الله قال أخبرني وهب بن زمعة قال أخبرني محمد بن أعين قال سمعت عبد الله يقول **المرجئة** تقول حسناتنا متقبلة وأنا لا أدري تقبل مني حسنة أم لا ويقولون إنهم في الجنة وأنا أخاف أن أخلد في النار وتلا عبد الله هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى وتلا أيضا يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى قوله

---

(١) تعظيم قدر الصلاة، ٦٤٨/٢

(٢) تعظيم قدر الصلاة، ٦٤٩/٢

أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ومايومني قال أبو عبد الله قد أتينا على حكاية اختلاف الناس في تأويل قول النبي صلى الله عليه و سلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وما أشبه ذلك من الأخبار وبينا ما اخترنا من ذلك واحتججنا لمذهبنا احتجاجا مختصرا وقد بينا كلاما وحججا كثيرة من الخبر والنظر جميعا لم نذكرها كراهة ." (١)

" ٧٦٨ - قال ابن وهب وأخبرني إبراهيم بن نشيط عن قيس بن رافع عن عبد الرحمن بن جبير عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال من اليقين يقين تجاه شديدا صلبا لا يغيره شيء ولا يشركه الشيطان ومن اليقين يقين تجد فيه ضعفا قال أبو عبدالله وقد جامعتنا في هذا **المرجئة** كلها على أن الإقرار باللسان من الإيمان إلا فرقة من الجهمية كفرت عندنا وعند **المرجئة** بزعمهم أن الإيمان هو المعرفة فقط بعد شهادة الله على قلوب من سماهم كافرين بأنهم عارفون فضادوا خبر الله وسموا الجاحد بلسانه العارف بقلبه مؤمنا وأقرت **المرجئة** إلا هذه الفرقة أن الإقرار من الإيمان وليس هو منه عمل القلب وقد تتابعت الأخبار عن الله عز و جل وعن رسوله صلى الله عليه و سلم أنه سمى الإقرار باللسان إسلاما كما قال الله عز و جل شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام فجعل شهادتهم دين الإسلام وقال لإبراهيم أسلم قال أسلمت لرب العالمين وقال يعقوب لبنيه إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ." (٢)

" يعني مخلصين لله بالقلب واللسان خضوعا له بالعبودية وقال جبريل للنبي صلى الله عليه و سلم ما الإسلام قال شهادة أن لا إله إلا الله ولا يمتنع جميع الأمة أن يقولوا للكافر إذا أقر بلسانه فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قد أسلم قبل أن يصلي وقبل أن يصوم فكذلك كل من أسلم على يد النبي صلى الله عليه و سلم إنما كان بدو إسلامه الشهادتين ولا تدافع بين أهل اللغة في أن يسموا كل من شهد بذلك مسلما في وقته ذلك من قبل أن يأتي وقت صلاة ولا صوم فما أقرت **المرجئة** بأن الإقرار باللسان هو إيمان يكمل به تصديق القلب ولا يتم إلا به ثم بين الله تعالى لنا والرسول صلى الله عليه و سلم أنه أول الإسلام ثبت أن جميع الإسلام من الإيمان فإن يكن شيء من الإسلام ليس من الإيمان فالإقرار الذي هو أول الإسلام ليس من الإيمان فبإيجابهم أن أول الإسلام بجارحة اللسان هو من الإيمان بالله يلزمهم أن يجعلوا كلما بقى من الإسلام من الإيمان بعد ما سمى الله عز و جل والرسول الإقرار

---

(١) تعظيم قدر الصلاة، ٦٥١/٢

(٢) تعظيم قدر الصلاة، ٧٠٠/٢

باللسان إيمانا ثم شهدت **المرجئة** أن الإقرار الذي سماه النبي صلى الله عليه و سلم إسلاما هو إيمان فما بال سائر الإسلام ." (١)

" لا يكون من الإيمان فهو في الأخبار من الإيمان وفي اللغة والمعقول كذلك إذ هو خضوع بالإخلاص إلا أن له أصلا وفرعا فأصله الإقرار بالقلب عن المعرفة وهو الخضوع لله بالعبودية والخضوع له بالربوبية وكذلك خضوع اللسان بالإقرار بالإلهية بالإخلاص له من القلب واللسان أنه واحد لا شريك له ثم فروع هذين الخضوع له بأداء الفرائض كلها ألم تسمع قول النبي صلى الله عليه و سلم الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وما عدا من الفرائض فلم جعلت **المرجئة** الشهادة إيمانا ولم تجعل جميع ما جعله النبي صلى الله عليه و سلم إسلاما إيمانا ولم تجعل جميعه إيمانا وتبدأ بأصله وتتبعه بفروعه وتجعله كله إيمانا قال أبو عبدالله زعم بعض **المرجئة** أنا إذا قلنا إن الإيمان اسم لجميع الطاعات لزمنا أن نكفر العاصي عند أول معصية يفعلها لأنه إذا كان إنما يسمى إيمانا لاجتماع معاني فمتى ما نقص من تلك المعاني مثقال خردلة زال عنه الاسم وضربوا لذلك مثلا فقالوا ومثل ذلك مثل قول القائل عشرة دراهم فإذا نقص ." (٢)

" خاضعا ولا خاضعا إلا مصدقا وعنهما تكون الأعمال التي وصف النبي صلى الله عليه و سلم الإسلام وتسمى من قام بها بالإيمان والإسلام

٧٧٤ – حدثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن الصلت عن بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله كان أمة قانتا قال كان على الإسلام وهو الإيمان بالله ولم يكن في زمانه في قومه أحد على الإسلام غيره فلذلك قال الله عز و جل كان أمة قانتا قال كان مطيعا قال أبو عبدالله ومن أعظم حجج **المرجئة** التي يقولون بها عند أنفسهم اللغة وذلك أنهم زعموا أن الإيمان لا يعرف في اللغة إلا بالتصديق وزعم بعضهم أن التصديق لا يكون إلا بالقلب وقال بعضهم لا يكون إلا بالقلب واللسان وقد وجدنا العرب في لغتها تسمى كل عمل حققت به عمل القلب واللسان تصديقا فيقول القائل ." (٣)

" فلان يصدق فعله قوله يعنون يحقق قوله بفعله ويصدق سريرته علانيته وفلان يكذب فعله قوله وقال الشاعر ... صدق القول بالفعال فإني ... لست أرضى بوصف قال وقيل ...

---

(١) تعظيم قدر الصلاة، ٧٠١/٢

(٢) تعظيم قدر الصلاة، ٧٠٢/٢

(٣) تعظيم قدر الصلاة، ٧١٦/٢

وقال كثير وهو يمدح عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ... وليت فلم تشتم عليا ولم تخف ... بريئا فأمسى ساخطا كل مجرم ... وقلت فصدقت الذي قلت بالذي ... فعلت فأمسى راضيا كل مسلم ...

ويقول العرب إذا حمل الرجل على القوم في الحرب فلم يرجع قالوا صدق الحملة أي حققها أي لم يقتصر دون أن يبلى وإذا رجع قيل كذب الحملة ويقال **للمرجئة** أخبرونا عن الآمن من الله حتى ." (١)

" أوجبه الكفر كفرا فكذلك كل ما كان عن الإيمان والكفر وكانا سببا له فهو إيمان أو كفر من عمل القلب والجوارح فقد خرجتم من اللغة التي بها اعتللتم ووافقتم مخالفيكم فإن الفرقة التي قالت إن الإيمان هو الخضوع مع المعرفة فكل خاضع مطيع قيل وأين وجدتم الخضوع في اللغة إيمانا فإن قالوا وجدنا الله تبارك وتعالى حكم لمن فعله أنه مؤمن وكفر من لم يخضع قيل لهم فلم تأخذوا ذلك عن اللغة وإنما أخذتموه عن الله فإن كان الخضوع من الإيمان فكل خضوع إيمان إذا اتبعتم أمر الله وخرجتم مما تعقلون من اللغة فالخضوع بالقلب والبدن ألا تسمع إلى قوله فظلت أعناقهم لها خاضعين فثبت الخضوع للأعناق فحيث ما يوجد خضوع لله فهو إيمان وحيث وجد إباء واستكبار او ترك لأمره فهو كفر فالترك مع الإباء كفر كما كان الفعل بالخضوع والإرادة إيمانا فإن كانت **المرجئة** إنما قالت إن الإقرار إيمان مع تصديق القلب لأنه تحقيق ںلتصديق فكذلك عمل الجوارح كلها لو قال النبي صلى الله عليه و سلم لرجل آمن بالله واشهد أن لا إله إلا الله أو قال آمن وأقر بلسانك فقال ." (٢)

" قول مخالفيكم فقد قايسناكم على اللغة والمعقول فتبين دحض حجتكم وبطلان دعواكم وأولى بالحق اتباعه من أراد الله وخافه قال أبو عبدالله وزعمت طائفة من **المرجئة** أن الإيمان هو المعرفة والإقرار وأن الخلق كلهم من النبيين والمرسلين فمن دونهم في ذلك سواء وأن الله لم يأمر أحدا من الإيمان بشيء إلا أمر به غيره ولم يأمره من الإيمان بشيء إلا أمر به من كان قبله وأن الإيمان لا يلزم فرضه إلا جملة ولا يحدث منه شيء بعد شيء ولا يأتي أحد منه بشيء بعد شيء إلا كان كافرا فيقال لهم خبرونا عن أهل زمان موسى وعيسى هل كان من إيمانهم أن يعلموا ويعتقدوا التصديق وأن الله قد بعث محمدا رسولا فإن قالوا لم يكن من إيمانهم أن يعلموا ويعتقدوا أن الله قد بعث محمدا رسولا ولكن كان من إيمانهم أن يعلموا

---

(١) تعظيم قدر الصلاة، ٧١٧/٢

(٢) تعظيم قدر الصلاة، ٧٤٥/٢

ويعتقدوا أن الله سيبعث محمدا رسولا قيل لهم فهل من إيماننا اليوم أن نعلم ونعتقد أن الله قد بعث محمدا رسولا فإن قالوا ولا بد لهم من ذلك فقد أوجبوا علينا من ." (١)

" بنا نؤمن ساعة يعني نذكر الله والذكر من أهل الإيمان إيمان متى أتوا به ازدادوا إيمانا

٨٠٠ – حدثنا محمد بن يحيى ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا بشر بن السري عن عمر بن سعيد عن المغيرة بن الحكيم الصنعاني قال ذكر لي أن التلبية إنما جعلت يجدد بها الإيمان ويثبت بها الإسلام قال أبو عبدالله وزعم بعض **المرجئة** أن الإقرار باللسان هو التصديق فهو وتصديق القلب معنى واحد وإن اختلفا في أعيانهما ." (٢)

" قال أبو عبدالله وحكى عن بعض الأكابر من أستاذي **المرجئة** النعمان بن ثابت وغيره أنهم قالوا المعرفة والإقرار باللسان كالدابة البلقاء لا يسمى بلقاء حتى يجتمع فيها اللونان السواد والبياض فإذا انفرد أحدهما لم يسم الدابة بلقاء ولا يسمى كل واحد من اللوين على الانفراد بلقاء فإذا احتمعا في الدابة سميا بلقاء فكذلك المعرفة والإقرار إذا انفرد كل واحد منهما لم يسميا إيمانا ولا يسمى الإنسان به مؤمنا فإذا اجتمعا سميا إيمانا ويسمى المؤمن باجتماعهما مؤمنا قالوا وذلك أيضا كالنورة والزرنيخ لا يتحلق كل واحد منهما على الانفراد فإذا اجتمعا حلقا فيقال لهم إن هذين المثلين اللذين ضربتموهما هما عليكم لا لكم لأن الدابة إذا انفردت بأحد اللونين لم تسم بلقاء أبدا ولا يسمى اللون بلقاء على حال من الأحوال ما لم يجتمعا في الدابة وأنتم قد تسمون المؤمن مؤمنا إذا اعتقد المعرفة والإيمان بالقلب و إن لم يقر بلسانه إذا كان أخرس أو حيل بينه وبين الكلام ويسمون ذلك الفعل منه إيمانا ." (٣)

" المفروض وتركه معصية ولا يلزمه بعض وكذلك اليقين والحب والرجاء والخوف والرضا والتوكل فالجواب فيه على ما وصفنا قال أبو عبدالله إن سأل سائل من **المرجئة** فقال هل لله دين من أصابه كان مؤمنا مسلما فيقال له نعم دين الله وهو الإسلام وهو الإيمان له أصل من أصابه كان مؤمنا مسلما بالخروج من ملل الكفر والدخول في ملة الإسلام ولذلك الأصل فرع وهو القيام بما أقر به وكمال الأصل أن يأتي بالقائم فإن ضيع شيئا من الفرائض فقد انتقص من الفرع ولم يزل الأصل فإن قال بين لنا الأصل والفرع قيل له الأصل التصديق بالله والخضوع لله بإعطاء العزم للأداء بما أمر به مجانبا للاستنكاف والاستكبار

---

(١) تعظيم قدر الصلاة، ٢/٧٦٨

(٢) تعظيم قدر الصلاة، ٢/٧٨٨

(٣) تعظيم قدر الصلاة، ٢/٧٩٨

والمعاندة والفرع تحقيق ذلك بالتعظيم لله والخوف له والرجاء الذي أوجبه على عباده الذي يبعثهم على أداء الفرائض واجتناب المحارم فإذا أدوا الفرائض واجتنبوا المحارم من قلوبهم وأبدانهم فقد اجتمع أهل السنة على أن هذا هو الإيمان المفترض ." (١)

" وكذلك كلما عظم في قلوبهم بذلوا له المجهود وتقربوا إليه بكل ما استطاعوا لا فرقان بين ذلك ومن يقل بهذا من أصحابنا فقد ناقض أنه إن كان شيء من الطاعة عن التصديق إيمانا فكل طاعة عن تصديق إيمان وإنما خالفتنا **المرجئة** بأنهم زعموا أن الإيمان اسم للتصديق بالقلب واللسان فقط وقلنا لا بل هو اسم للطاعة ثم ناقضت منا فرقة فقالوا هو اسم لبعض الطاعة لا لكل الطاعة وإنما بالمفترض يخرج تاركها وليس من أجل أنها فرض كانت إيمانا وإنما كانت إيمانا من أجل أنها طاعة لا من أجل انها مفترضة فقد ناقض من جعل طاعة ايمانا وطاعة لا إيمان ومن تدبر الإيمان علم أنه لا غاية له وإن كان المفترض منه له غاية لأن الذي آمن العباد به لا غاية عندهم في الكمال والإجلال والهيبة فلو آمنوا به كما يحق له لعرفوه كما يحق له ولو عرفوه كما يحق له لساووه بالعلم بنفسه وغير جائز أن يسويه ما يعلم بنفسه فإذا كانوا لا يساووه بالعلم بنفسه فقد ثبت أن معرفتهم ليست لها غاية فكذلك الإيمان ليس له غاية لأن المعرفة أصل ". (٢)

" الأهواء كلهم من الخوارج والمعتزلة وغيرهم لأنهم كلهم خلا **المرجئة** يزعمون أن مانع الزكاة إذا مات غير تائب أنه من أهل النار خالدا مخلدا لا يخرج منها أبدا وآيسوه من رحمة الله تعالى ومن شفاعة الشافعين فأما الخوارج فشهدوا عليه بالكفر وأخرجوه من الملة وأما المعتزلة فأخرجوه من الإيمان ولم يلحقوه بالكفر زعموا أنه فاسق ليس بمؤمن ولا كافر فأكذب النبي صلى الله عليه و سلم مقالتهم فى الحديث فأخبره أن الله عز و جل يعاقب مانع الزكاة بالعقوبة التى ذكرها ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار فأطمعه فى دخول الجنة ولم يؤيسه من رحمة الله تعالى خوفه دخول النار ولم يؤمنه منها فدل ما ذكرنا أن مانع الزكاة ليس بكافر ولا مشرك إذ أطمعه فى دخول الجنة لقول الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ودل ذلك إيضا على أنه مؤمن إذا أطمعه فى دخول الجنة لقول النبى صلى

---

(١) تعظيم قدر الصلاة، ٢/٨٠٤

(٢) تعظيم قدر الصلاة، ٢/٨٠٧

الله عليه و سلم لا يدخل الجنة إلا مؤمن وقد ذكرنا هذا الباب ولم نقل فيه قد كفر ونستتيبه من الكفر ." (١)

" ذكر الأخبار التى جاءت فى أن سباب مسلم فسوق وقتاله كفر

١٠٨٧ - قرأت عليه وقلت له حدثكم محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن أبي وائل عن عبدالله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم قال قتال المسلم كفر وسبابه فسوق

١٠٨٨ - قرأت عليه وقلت حدثكم عبدالله بن محمد المسندى أبو جعفر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن زبيد قال ما تكلمت **المرجئة** أتيت أبا وائل فسألته فحدثني صلى الله عليه والله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ." (٢)

" حيث وقع على قراءة من مد و **مرجئون** على قراءة من همز وشبهه

والمتحرك بالكسر نحو قوله متكئون و مستهزءون و فمالئون و انبئوني و ليطفئوا وقل استهزءوا و يستنبئونك و الخاطئون و الصابئون على قراءة من همز وشبهه مما الواو فيه للجميع

والمتحرك بالضم نحو قوله رءوسهم و رءوسكم و رءوس الشياطين وشبهه

والساكن نحو قوله مذءوما و مسئولا وشبهه

والياء نحو قوله بريئون و النبيئون على قراءة من همز ." (٣)

"@٢٧٩٧ (صحيح)

الإيمان: أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و تؤمن بالقدر خيره و شره

(م ٣) عن عمر .

@٢٧٩٨ (صحيح)

الإيمان: أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و تؤمن بالجنة و النار و الميزان و تؤمن بالبعث بعد الموت و تؤمن بالقدر خيره و شره

(هب) عن عمر .

---

(١) تعظيم قدر الصلاة، ١٠١٥/٢

(٢) تعظيم قدر الصلاة، ١٠١٨/٢

(٣) نقط المصاحف، ص/١٣٩

@٣٠٢٢ (صحيح)

ثلاث أخاف على أمتي: الاستسقاء بالأنواء و حيف السلطان و تكذيب بالقدر

(حم طب) عن جابر بن سمرة .

@٣٠٦٥ (حسن)

ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفا و لا عدلا: عاق و منان و مكذب بالقدر

(طب) عن أبي أمامة .

@٣٢٣٤ (صحيح)

خلق الله آدم فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم قال: هؤلاء في الجنة و لا أبالي و هؤلاء في النار و لا أبالي

(ابن عساكر) عن أبي الدرداء .

@٣٢٣٧ (حسن)

خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا و خلق فرعون في بطن أمه كافرا

(عد طب) عن ابن مسعود .

@٣٥٥١ (حسن)

الرزق أشد طلبا للعبد من أجله

(القضاعي) عن أبي الدرداء

@٣٦٦٩ (صحيح)

سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر

(حم ك) عن ابن عمر

@٣٦٨٥ (صحيح)

السعيد من سعد في بطن أمه و الشقي من شقي في بطن أمه

(طص) عن أبي هريرة

صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض ، ولا يدخلان الجنة: القدرية **والمرجئة**.

@٤١٨٣ (صحيح)

الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا و لو عاش لأرهق أبويه طغيانا و كفرا

(م د ت) عن أبي

@٤٢٠٠ (صحيح)

فرغ إلى ابن آدم من أربع: الخلق و الخلق و الرزق و الأجل

(طس) عن ابن مسعود

@٤٢٠٢ (صحيح)

فرغ الله إلى كل عبد من خمس: من عمله و أجله و رزقه و أثره و مضجعه

(طب) عن أبي الدرداء

@٤٢٠٣ (صحيح)

فرغ الله من أربع: من الخلق و الخلق و الرزق و الأجل

(ابن عساكر) عن أنس

@٤٢٠٤ (صحيح)

فرغ الله من المقادير و أمور الدنيا قبل أن يخلق السموات و الأرض بخمسين ألف سنة." (١)

"" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم الذكواني. قال أخبرنا أبو محمد بن حيان. قال حدثنا إسحاق بن محمد ابن علي يعني المديني. قال حدثنا عمر بن شيه. قال حدثنا عمرو بن علي بن مقدم. قال حدثنا هشام بن القاسم، وهو أخو روح بن القاسم وهو أنبل من روح، قال سمعت نعيم بن أبي هند يحدث عن حذيفة قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه فرأيته يهم بالقعود وعلي عليه السلام عنده يميد به من النعاس، فقلت، يا رسول الله ما أرى عليا إلا قد سهر في ليلته هذه أفلا أدنو منك؟ قال علي أولى بذلك، فدنا منه علي عليه السلام فسانده، فسمعته يقول: من ختم له بإطعام مسكين محتسبا على الله عز وجل دخل الجنة، ومن ختم له بصوم يوم محتسبا على الله عز وجل دخل الجنة ومن ختم له بقول لا إله إلا الله محتسبا على الله عز وجل دخل الجنة " .

" وبه " قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي بن محمد المكفوف المؤدب بقراءتي عليه. قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن. قال حدثنا ابن أبي الشوارب قال حدثنا عبد العزيز بن المختار عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " الإيمان بضع وسبعون - أو قال بضع وثمانون - جزءا عند الله، أفضلها قول لا إله

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٢٦/١

إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان " .

" وبه " قال أخبرنا أبو أحمد بقراءتي عليه. قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا هشام. قال حدثنا شهاب بن خراش. قال حدثنا سعيد بن أبي صالح، عن إبراهيم النخعي قال: " لأنا لفتنة المرجئة على هذه الأمة أخوف من فتنة الأزارقة " .

" وبه " قال القاضي الإمام أحمد بن أبي الحسن الكنى. قال أخبرنا القاضي الإمام السيد العدل أبو الفتح نصر بن مهدي بن محمد بن علي بن الحسين ابن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن الأمير بن عيسى بن علي بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الريدى رحمه الله تعالى بقراءتي بالري قال حدثنا السيد الإمام المرشد بالله أبو الحسين بن الإمام الموفق بالله أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل بن زيد الحسني الزيدي الشجري رحمه الله تعالى إملاء من سنة سبع وسبعين وأربعمائة. قال أخبرنا بن ريدة. قال أخبرنا الطبراني. قال حدثنا محمد بن هشام المستملي ومحمد بن عبد الله الحضرمي. قالا حدثنا بشر بن الوليد الكندي. قال حدثنا محمد بن طلحة عن الوليد بن قيس عن إسحاق ابن أبي الكهثلة، قال محمد أظنه عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه لم ير جبريل عليه السلام في صورته إلا مرتين، قال أما مرة فإنه سأله أن يريه نفسه في صورته فرآه يسد الأفق، وأما الثانية فإنه كان معه إذا أصعد في قوله " ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبد ما أوحى " فلما أن أحس جبريل عليه السلام ربه عز وجل عاد في صورته فذلك قوله: " ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى " وقوله: " ولقد رأى من آيات ربه الكبرى " ، قال خلق جبريل عليه السلام.

" وبه " قال السيد أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي. قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق العسكري، قال حدثنا إبراهيم بن عبد اله بن أيوب، قال حدثنا الفضل بن شختب. قال حدثنا صالح بن تتان عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود. قال: دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس فسلمت وجلست، فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " ألا أخبرنك بتفسيرها؟ قلت بلى يا رسول الله، قال لا حول عن معصية إلا بعصمته، ولا قوة على طاعة الله إلا بعونه، وضرب منكبي وقال: هكذا أخبرني جبريل يا بن أم عبد " .

" وبه " قال أخبرنا ابن ريذة. قال أخبرنا الطبراني. قال حدثنا معاذ بن المتنبي. قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي. قال حدثنا حماد بن سلمة وسليمان بن المغيرة كلاهما عن ثابت البناني، عن أبي ليلى عن صهيب، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " عجبت من قضاء الله للمسلم كل خير، إن أصابته سراء

فشكر آجره الله وإن أصابته ضراء فصبر آجره الله عز وجل " زاد فيه حماد: " وكل قضاء الله عز وجل للمسلم خير " .." [(١)]

"٢٤٥ – حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة، عن زبيد، قال: لما ظهرت **المرجئة** أتيت أبا وائل فذكرت ذلك له فقال: سمعت عبد الله، يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «سباب المؤمن فسق وقتاله كفر»." [(٢)]

"٢٢ – قال أبو عبيد: حدثنا علي بن ثابت الجزري ، عن ابن أبي ليلى ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال: صنفان ليس لهم في الإسلام نصيب: **المرجئة** ، والقدرية "." [(٣)]

"٣– حدثنا سعيد، قال: نا أبو معاوية (١) ، عن الأعمش (٢) ، عن إبراهيم (٣) ، قال عبد الله: ((من أحب القرآن فليبشر)) .

---

(١) هو محمد بن خازم – بمعجمتين – التميمي، السعدي، مولاهم، أبو معاوية الضرير، الكوفي، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، رمي بالإرجاء، وروى له الجماعة كما في "التقريب" (ص٤٧٥ رقم ٥٨٤١) ؛ روى عن الأعمش وعاصم الأحول وأبي مالك الأشجعي وداود بن أبي هند وهشام بن عروة وهشام بن حسان وغيرهم، روى عنه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وسعيد بن منصور وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل: أربع، وقيل: خمس وتسعين وله اثنتان وثمانون سنة، وقد وثقه ابن سعد، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، والنسائي وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: ((كان حافظا متقنا، ولكنه كان **مرجئا**)) ، وقال ابن خراش: ((صدوق، وهو في الأعمش ثقة، وفي غيره فيه اضطراب)) ، وكان شعبة ممن روى عن الأعمش، ومع ذلك يعظم أبا معاوية ويسأله عن حديث الأعمش، وقال شبابة بن سوار: كنا عند شعبة، فجاء أبو معاوية، فقال شعبة: هذا صاحب الأعمش، فاعرفوه. وقال وكيع: ((ما أدركنا أحدا كان أعلم بأحاديث الأعمش من أبي معاوية)) ، وقال الإمام أحمد: ((أبو معاوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب، لا يحفظها حفظا جيدا)) . وقال أبو حاتم: ((أثبت الناس في الأعمش: الثوري، ثم أبو معاوية الضرير، ثم حفص بن غياث)) . أ. هـ.

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١/٢٠

(٢) مسند أبي داود الطيالسي أبو داود الطيالسي ١/٢٠٠

(٣) الإيمان للقاسم بن سلام – مخرجا أبو عبيد القاسم بن سلام ص/٣٣

من "الثقات" لابن حبان (٧ / ٤٤١ - ٤٤٢) ، و"الجرح والتعديل" (٧ / ٢٤٦ - ٢٤٨ رقم ١٣٦٠) ، و"التهذيب" (٩ / ١٣٧ - ١٣٩ رقم ١٩١) .

(٢) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولاهم، أبو محمد الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع روى له الجماعة كما في "التقريب" (ص٢٥٤ رقم ٢٦١٥) ؛ وروى هو عن زيد بن وهب وأبي وائل شقيق بن سلمة وإبراهيم النخعي، وأبي صالح ذكوان السمان وأبي عمرو الشيباني وعامر الشعبي وعمارة بن عمير، ومجاهد وأبي الضحى وغيرهم، وروى عنه شعبة والسفيانان وجرير." (١)

". . . . .

= (٣) هو طلق - بسكون اللام - ابن حبيب العنزي - بفتح المهملة والنون -، البصري، روى عن ابن عباس وابن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص وجابر وأنس وغيرهم، روى عنه طاوس والأعمش ومنصور وابن المعتمر وسليمان التيمي وغيرهم، ذكره البخاري في "التاريخ الأوسط" في فصل من مات بعد التسعين إلى المائة من الهجرة، وهو ثقة عابد **مرجئ**. قال حماد بن زيد: عن أيوب، قال لي سعيد بن جبير: ((لا تجالسه)) . قال حماد: ((وكان يرى الإرجاء)) . وقال ابن سعد: ((كان **مرجئا**، ثقة - إن شاء الله تعالى -)) . وقال العجلي: ((بصري ثقة)) . وقال أبو زرعة: ((ثقة، لكن كان يرى الإرجاء)) . وقال أبو حاتم: ((صدوق في الحديث، وكان يرى الإرجاء)) .

انظر: "الجرح والتعديل" (٤ / ٤٩٠ - ٤٩١ رقم ٢١٥٧) ، و"تاريخ الثقات" للعجلي (ص٢٣٧ رقم ٧٢٩) ، و"التهذيب" (٥ / ٣١ - ٣٢ رقم ٤٩) .

[٤٧] سنده ضعيف لضعف عبد الكريم بن أبي المخارق واضطرابه في الحديث، وهو حسن لغيره كما سيأتي.

فالحديث له عن طاوس سبعة طرق:

١- طريق عبد الكريم بن أبي المخارق، وله عنه ثلاثة طرق:

أ- طريق سفيان بن عيينة، عنه، عن طاوس من قوله.

أخرجه المصنف هنا عن سفيان.

ب- طرق ابن جريج.

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١٢/١

أخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (٢ / ٤٨٨ رقم ٤١٨٥) عنه، عن عبد الكريم، عن طاوس، قال: سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ... ، فذكره مرفوعا بنحوه، إلا أنه نص على أن القائل: ((ما سمعت قراءة أطيب من قراءة طلق ابن حبيب)) هو طاوس.

تنبيه: وقع في المصنف: (... من قراءة حبيب) ، وعلق المحقق عليه بقوله: ((لعل الصواب: ابن حبيب، وهو عبد الله بن حبيب، أبو عبد الرحمن =." [1]

"٩٩- حدثنا سعيد، قال: نا عبد الله بن المبارك، عن عبد العزيز بن أبي رواد (١) ، عن مجاهد قال: كان ربما قرأ – وقوم نيام –، فيجد الريح، فيمسك عن القراءة حتى تذهب.

= وقول: ((عثمان بن أبي الأسود)) ، و: ((حميد بن هلال)) خطأ لعله من النساخ، والصواب كما في إسناد المصنف والآجري.

(١) هو عبد العزيز بن أبي رواد – بفتح الراء وتشديد الواو –، واسم أبي رواد: ميمون، وقيل: أيمن، ابن بدر، أبو عبد الرحمن مولى الأزد، روى عن نافع مولى ابن عمر وعكرمة والضحاك بن مزاحم وغيرهم، روى عنه ابن المبارك وابن مهدي ويحيى القطان ووكيع وعبد الرزاق وغيرهم، وكانت وفاته سنة تسع وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك، ولم أجد من نص على أنه سمع من مجاهد، وهو ثقة مرجئ عابد كما في "الكاشف" (٢ / ١٩٨ رقم ٣٤٣٢) ، وهو ممن اختلف فيه، فقال يحيى القطان مع تشدده في الرجال: ((عبد العزيز بن أبي رواد ثقة في الحديث، ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه)) ، وقال الإمام أحمد: ((كان رجلا صالحا، وكان مرجئا، وليس هو في الثبت مثل غيره)) ، ووثقه ابن معين والعجلي، وقال ابن سعد: ((له أحاديث، وكان مرجئا، وكان معروفا بالورع والصلاح والعبادة)) ، وقال أبو حاتم: ((صدوق ثقة في الحديث متعبد)) ، وقال النسائي: ((ليس به بأس)) ، وقال الساجي: ((صدوق يرى الإرجاء)) ، وقال الحاكم: ((ثقة عابد مجتهد)) .

وقال الدارقطني: ((هو متوسط في الحديث، وربما وهم في حديثه)) ، وقال علي بن الجنيد: ((كان ضعيفا،، وأحاديثه منكرات)) ، وقال ابن حبان: ((لم يصل عليه الثوري لأنه كان يرى الإرجاء، وكان ممن غلب عليه التقشف حتى كان لا يدري ما يحدث به، فروى عن نافع أشياء لا يشك من الحديث صناعته إذا سمعها أنها موضوعة، كان يحدث بها توهما، لا تعمدا، ومن حدث على الحسبان، وروى على التوهم

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور – محققا سعيد بن منصور ١٩٥/١

حتى كثر ذلك منه سقط الاحتجاج به، وإن كان فاضلا في نفسه، وكيف يكون التقي في نفسه من كان شديد الصلابة في =." (١)

"١١٠- حدثنا سعيد، قال: نا سفيان، عن أبي حصين (١) ، عن أبي الضحى (٢) قال: سألت ثلاثة - فلم آلوا -: عبد الله بن يزيد (٣) ، ومسروقا (٤) ، وشريحا (٥) ، [ل١٠٩/أ] عن بيع المصاحف، فقالوا: لا تأخذ لكتاب الله عز وجل ثمنا.

= ولا مأمون)) ، وقال ابن حبان: ((لا يحتج به)) ، وقال ابن عدي: ((والضعف بين على رواياته)) ، وقال الإمام أحمد: ((صدوق، ولكن كان مرجئا)) .

انظر "الكامل" لابن عدي (٦ / ٢٢٣١ - ٢٢٣٢) ، و"التهذيب" (٩ / ٤٨٤ رقم ٧٨٦) ، و"التقريب" (ص٥٠٩ رقم ٦٣٤٤) .

وأما المرسل الثاني:

(٢) فمن طريق أبي إدريس الخولاني قال: كان عند أبي بن كعب ناس يقرئهم من أهل اليمن، فجاءت رجلا منهم أقواس من أهله، فغمز أبي قوسا فأعجبته، فقال الرجل: أقسمت عليك إلا تسلحتها في سبيل الله، فقال: لا، حتى أسأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال: ((أتحب أن يأتي الله بها في عنقك يوم القيامة نارا؟)) .

ذكره الذهبي في "الميزان" (٢ / ٢٦١) فقال: قال عبد الله بن روح المدائني الصدوق: حدثنا شبابة، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر، حدثنا بسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني ... ، فذكره.

وأخرجه ابن حزم في "المحلى" (٩ / ٢٣) من طريق قاسم بن أصبغ، نا عبد الله بن روح، ... فذكره بنحوه.

قال الذهبي بعد أن أورده: ((هذا مرسل جيد الإسناد غريب)) .

وعليه فالحديث حسن لغيره بمجموع طرقه هنا وفي الحديث السابق رقم [١٠٨] ، وسيأتي الكلام عن مسألة أخذ الأجرة على تعليم القرآن في الحديث الآتي برقم [١٢٥] ، والله أعلم.

(١) هو عثمان، تقدم في الحديث [٤] أنه ثقة ثبت سني.

(٢) هو مسلم بن صبيح، تقدم في الحديث [١٠] أنه ثقة فاضل.." (٢)

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٣٤٣/٢

(٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٣٦٦/٢

". . . . .

= سفيان، عن سالم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر قال: وددت أني رأيت الأيدي تقطع في بيع المصاحف.

وأخرجه ابن حزم في "المحلى" (٩ / ٦٨٢) من طريق وكيع، به مثل لفظ ابن أبي شيبة.

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات تقدموا، عدا سالم بن عجلان الأفطس، الأموي، مولاهم، أبي محمد الحراني، يروي عن سعيد بن جبير والزهري ونافع مولى ابن عمر وغيرهم، روى عنه ابنه عمر بن سالم وإسرائيل وسفيان الثوري وغيرهم، وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وهو ثقة، إلا أنه رمي بالإرجاء، فقد وثقه الإمام أحمد والعجلي وابن سعد وزاد: ((كثير الحديث)) ، وقال الدارقطني: ((ثقة يجمع حديثه)) ، وقال أبو حاتم: ((صدوق، وكان **مرجئا**، نقي الحديث)) .

وأما ابن حبان فقال: ((كان ممن يرى الإرجاء، ويقلب الأخبار، وينفرد بالمعضلات عن الثقات، اتهم بأمر سوء، فقتل صبرا)) . اهـ. من "الجرح والتعديل" (٤ / ١٨٦ رقم ٨٠٦) ، و"التهذيب" (٣ / ٤٤١ - ٤٤٢ رقم ٨١٤) ، و"التقريب" (ص٢٢٧ رقم ٢١٨٣) .

قلت: وابن حبان معروف بتشديده في الجرح، وكلام الأئمة الآخرين بخلافه، وأما الإرجاء فلا ترد روايته لأجله إن لم تكن مما يؤيد بدعته، أو كان داعيا إليه.

والحديث أخرجه ابن أبي داود في "المصاحف" (ص١٨٠ و ١٨١) من طريق سفيان الثوري، عن سالم، به نحوه.

وأخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (٨ / ١١٢ - ١١٣ رقم ١٤٥٢٥) من طريق إسرائيل، عن سالم، به نحوه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٦ / ٦١ رقم ٢٥٠) .

وابن أبي داود في "المصاحف" (ص١٨٠) .

كلاهما من طريق الليث بن أبي سليم، عن سالم، به نحوه. =." [١]

". . . . .

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٣٨٦/٢

= وشعبة والثوري وغيرهم، وهو ثقة إمام مجتهد رمي بالإرجاء، وثقه ابن معين والنسائي ورمياه بالإرجاء، وقال العجلي: ((كوفي ثقة، وكان أفقه أصحاب إبراهيم)) ، وقال بقية: قلت لشعبة: لم تروي عن حماد بن أبي سليمان وكان **مرجئا**؟ قال: ((كان صدوق اللسان)) ، وقال شعبة أيضا: ((حماد ومغيرة أحفظ من الحكم)) ، وقال عبد الله بن إدريس: ((ما سمعت الشيباني يذكر حمادا إلا أثنى عليه)) ، وقال ابن مسهر عن أبي إسحاق الشيباني أنه قال: ((ما رأيت أحدا أفقه من حماد)) ، قيل: ولا الشعبي؟ قال: ((ولا الشعبي)) ، وقال شعبة: سمعت الحكم يقول: ((ومن فيهم مثل حماد؟)) - يعني أهل الكوفة -، وكانت وفاته سنة عشرين ومائة، وقيل: سنة تسع عشرة ومائة. اهـ. من "الجرح والتعديل" (٣ / ١٤٦ - ١٤٧ رقم ٦٤٢) ، و"الكامل" لابن عدي (٢ / ٦٥٣ - ٦٥٦) ، و"التهذيب" (٣ / ١٦ - ١٨ رقم ١٥) ، و"الكاشف" (١ / ٢٥٢ رقم ١٢٣٠) .

وقد تكلم بعضهم في حماد بن أبي سليمان، فقال الإمام أحمد: ((حماد مقارب الحديث، ما روى عنه سفيان وشعبة، ولكن حماد بن سلمة عنده عنه تخليط)) ، وفي رواية: ((أما روايات القدماء عن حماد فمقاربة؛ كشعبة وسفيان وهشام، وأما غيرهم فقد جاؤا عنه بأعاجيب)) .

قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٥ / ٢٣٦) معلقا على هذه العبارة: ((إنما التخليط فيها من سوء حفظ الراوي عنه)) .

وكان قد قال (ص٢٣١) : ((العلامة الإمام، فقيه أهل العراق)) .

وذكره في "ميزان الاعتدال" (١ / ٥٩٥ رقم ٢٢٥٣) وقال: ((أحد أئمة الفقهاء ... ، تكلم فيه للإرجاء، ولولا ذكر ابن عدي له في "كامله" لما أوردته)) . اهـ.

فهذان أمران مما يدفع بهما عن حماد، أحدهما: أن الضعف يكون في الراوي عنه، والثاني: أن جرح بعضهم له يحمل على تلبسه ببدعة الإرجاء.

وقد يكون الجارح من المتشددين في الجرح كأبي حاتم، فإنه قال عن حماد هذا: ((هو صدوق، ولا يحتج بحديثه، هو مستقيم في الفقه، وإذا جاء الآثار شوش)) . =." [1]

". . . . .

= والحديث ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٢ / ٤٤٢) وعزاه للمصنف وآدم والبيهقي.

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١٠٧١/٣

وقد أخرجه آدم بن أبي إياس في "تفسير مجاهد" (ص١٤٧) من روايته عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد – في قوله: ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا﴾ – قال: هذا عند الوصية، فيقول له من حضره: أقللت فأوص لفلان، ولآل فلان، يقول الله عز وجل: ﴿وليخش﴾ أولئك، وليقولوا كما يحبون أن يقال لهم في ولده بعده: ﴿وليقولوا قولا سديدا﴾ ، يعني: عدلا.

وسنده صحيح، فرواية ابن أبي نجيح عن مجاهد تقدم في الحديث [١٨٤] أنها صحيحة.

وورقاء بن عمر بن كليب اليشكري، أبو بشر الكوفي نزيل المدائن، يروي عن أبي إسحاق السبيعي وزيد بن أسلم والأعمش ومنصور بن المعتمر وابن أبي نجيح وغيرهم، روى عن شعبة وابن المبارك وأبو نعيم وآدم بن أبي إياس وغيرهم، وهو ثقة، وفي حديثه عن منصور لين، روى له الجماعة، وقال أبو داود الطيالسي: ((قال لي شعبة: عليك بورقاء، فإنك لن تلقى مثله حتى ترجع)) ، قال محمود بن غيلان: قلت لأبي داود: أي شيء عنى بذلك؟ قال: أفضل وأورع وخير منه، وقال شبابة: ((قال لي شعبة: أكتب أحاديث ورقاء عن أبي الزناد)) ، وقال الإمام أحمد: ((ثقة صاحب سنة)) ، قيل له: كان مرجئا؟ قال: لا أدري، وقال حرب: قلت لأحمد: ورقاء أحب إليك في تفسير ابن أبي نجيح أو شبل؟ قال: ((كلاهما ثقة، وورقاء أوثقهما، إلا أنهم يقولون: لم يسمع التفسير كله، يقولون: بعضه عرض)) ، وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد القطان: قال معاذ: قال ورقاء: كتاب التفسير قرأت نصفه على ابن أبي نجيح، وقرأ علي نصفه)) ، وقال الدوري: قلت لابن معين: أيما أحب إليك، تفسير ورقاء، أو تفسير شيبان وسعيد عن قتادة؟ قال: ((تفسير ورقاء؛ لأنه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد)) ، قلت: فأيما أحب إليك، تفسير ورقاء، أو ابن جريج؟ قال: ((ورقاء، لأن =." (١)

". . . . .

= بالاختلاف، وكان يقول: من خلع أبا بكر وعمر فقد خلع السنة)) ، وكانت وفاته سنة تسع وتسعين للهجرة، أو مائة. اهـ. من "تاريخ الثقات" للعجلي (ص١١٧ رقم ٢٨٦) ، و"الثقات" لابن حبان (٤ / ١٢٢) ، و"سير أعلام النبلاء" (٤ / ١٣٠) ، و"التهذيب" (٢ / ٣٢٠ – ٣٢١ رقم ٥٥٥) ، و"التقريب" (ص١٦٤ رقم ١٢٨٤) .

وقد رمي الحسن هذا بالإرجاء قال العجلي: ((قال أبو أسامة: كان مرجئا، وهو أول من وضع في الإرجاء))

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور – محققا سعيد بن منصور ١١٧٤/٣

، وكذا قال غير واحد.

وقد بين الحافظ ابن حجر في الموضع السابق من "التهذيب" أن الإرجاء الذي وضع فيه الحسن بن محمد كتابا ليس الإرجاء المعهود، فقال: ((قلت: المراد بالإرجاء الذي تكلم الحسن بن محمد فيه غير الإرجاء الذي يعيبه أهل السنة المتعلق بالإيمان؛ وذلك أني وقفت على كتاب الحسن بن محمد المذكور ... قال في آخره: ونوالي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ونجاهد فيهما؛ لأنهما لم تقتتل عليهما الأمة، ولم تشك في أمرهما، ونرجئ من بعدها ممن دخل في الفتنة، فنكل أمرهم إلى الله، إلى آخر الكلام، فمعنى الذي تكلم فيه الحسن: أنه كان يرى عدم القطع على إحدى الطائفتين المقتتلتين في الفتنة بكونه مخطئا أو مصيبا، وكان يرى أنه يرجئ الأمر فيهما. وأما الإرجاء الذي يتعلق بالإيمان فلم يعرج عليه، فلا يلحقه بذلك عيب، والله أعلم)) . اهـ.

[٥٨٨] سنده صحيح.

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٢ / ٧٥٦) وعزاه للمصنف وعبد الرزاق وابن أبي شيبة والدارمي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي.

وقد أخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (١٠ / ٣٠٣ رقم ١٩١٨٩) .

وابن جرير في "تفسيره" (٨ / ٥٥ رقم ٨٧٥٠) .

وابن المنذر في "تفسيره" كما في هامش "تفسير ابن أبي حاتم" (٢ / ل ١١٥ / ب) .

والبيهقي في "سننه" (٦ / ٢٢٥) في الفرائض، باب حجب الإخوة و ا لأخوات =." [١]

"٣٥٦ - حدثني ابن زنجويه، نا عبد الرزاق، عن معمر قال: كنا إذا خرجنا من عند أبي إسحاق قال لنا: " من أين جئتم؟ قلنا: من عند حماد. قال: فما قال لكم أخو **المرجئة**؟ قال: فكنا إذا دخلنا على حماد قال: من أين جئتم؟ قلنا: من عند أبي إسحاق. قال: «الزموا الشيخ؛ فإنه يوشك أن يطفأ» . قال: فمات حماد قبله." [٢]

"٥٨٨ - حدثنا علي، أنا شعبة، عن قيس قال: سمعت طارقا يقول: إن أهل البصرة غزوا نهاوند، وأمدهم أهل الكوفة، وعلى أهل الكوفة عمار بن ياسر، فظهروا، فأراد أهل البصرة أن لا يقسموا لأهل الكوفة من الغنيمة شيئا: فقال رجل من بني تميم من بني عطارد لعمار: أيها الأجدع، تريد أن تشركنا في غنائمنا؟

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١١٨١/٣

(٢) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/٦٧

قال: خير أذني سببت. فكتب إلى عمر، فكتب عمر: «إن الغنيمة لمن شهد الوقعة»

٥٩٨ – حدثنا صالح، حدثني علي قال: سمعت يحيى يقول: قيس بن مسلم أثبت من أبي قيس. قال يحيى: وكان قيس بن مسلم مرجئا." (١)

"٢١٣٣٩ – حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ابتاع طعاما فلا يبيعه حتى يكتاله» قلت لابن عباس: لم؟ قال: «ألا ترى أنهم يتاعون الذهب والطعام مرجئا»." (٢)

"أخبرنا محمد بن أعين قال: قال ابن المبارك وذكر له الإيمان، فقال: " قوم يقولون إيماننا مثل جبريل وميكائيل إما فيه زيادة إما فيه نقصان، هو مثله سواء، وجبريل ربما صار مثل الوضع من خوف الله تعالى وذكر أشباه ذلك قال: فقيل له: إن قوما يقولون: إن سفيان الثوري حين كان يقول إن شاء الله كان ذاك منه شك، فقال ابن المبارك: أترى سفيان كان يسبقني في وحدانية الرب أو في محمد صلى الله عليه وسلم، إنما كان استثناءه في قبول إيمانه وما هو عند الله. قال ابن أعين: قال ابن المبارك: والاستثناء ليس بشك، ألا ترى إلى قول الله: ﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين﴾ [الفتح: ٢٧] ، وعلم أنهم داخلون، قال: لو أن رجلا قال: هذا نهار إن شاء الله ما كان شكا، قال: وقال شيبان لابن المبارك: يا أبا عبد الرحمن، ما تقول فيمن يزني ويشرب الخمر ونحو هذا، أمؤمن هو؟ قال ابن المبارك: لا أخرجه من الإيمان. فقال: على كبر السن صرت مرجئا؟ فقال له ابن المبارك: يا أبا." (٣)

"عبد الله، إن المرجئة لا تقبلني، أنا أقول: الإيمان يزيد، والمرجئة لا تقول ذلك، والمرجئة تقول: حسناتنا متقبلة وأنا لا أعلم تقبلت مني حسنة، وقال غير ابن أعين قال له ابن المبارك: وما أحوجك إلى أن تأخذ سبورجة فتجالس العلماء. قال إسحاق وأخبرني عدة أحمد بن زهير وعدة ممن شهد ابن المبارك بالري فقال له المستملي: يا أبا عبد الرحمن، إن ها هنا قوما يقولون: الإيمان لا يزيد فسكت عبد الله حتى سأله ثلاثا فأجابه فقال: لا تعجبني هذه الكلمة منكم، إن ها هنا قوما ينبغي أن يكون أمركم جمعا قال:

---

(١) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/١٠٠

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٨٧/٤

(٣) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٦٧٠/٣

وقال، نا عبد الله بن شوذب، عن محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن هزيل بن شرحبيل قال: قال عمر بن الخطاب لو وزن." (١)

"إيمان أبي بكر الصديق بإيمان أهل الأرض لرجحهم، بلى إن الإيمان يزيد، بلى إن الإيمان يزيد ثلاثا قال ابن المبارك: لم أجد بدا من الإقرار بزيادة الإيمان إزاء كتاب الله قال إسحاق: **والمرجئة** طائفة من الجهمية. قال إسحاق: وقد مضت السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن أهل الجنة يرون ربهم وهو من أعظم نعم أهل الجنة وقوله: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣] يقول: يومئذ مشرقة إلى الله." (٢)

"٧٨٦٣ - حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلي الله عليه وسلم -: "من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني"، يعني حسنا وحسينا.

٧٨٦٤ - حدثنا زيد بن الحباب، عن ابن ثوبان، حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي - صلي الله عليه وسلم -:

(٧٨٦٣) إسناده صحيح، أبو أحمد: هو الزبيري، محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي. سفيان: هو الثوري. أبو الجحاف، بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة وآخره فاء: هو داود بن أبي عوف التميمي. وهو ثقة. روى ابن أبي حاتم عن سفيان: أنه "كان يوثقه ويعظمه" وروى البخاري في الكبير عن سفيان، قال: "حدثنا أبو الجحاف، وكان مرضيا". ووثقه أيضا أحمد وغيره. ترجمه البخاري ٢/ ١/ ٢١٣. وابن سعد ٦: ٢٢٨. وابن أبي حاتم ١/ ٢/ ٤٢١ - ٤٢٢. وكلمة "مرضيا" في كلام سفيان، وقعت في التهذيب "**مرجئا**"، وهو تحريف. وأثبت بهامشه الصواب نقلا عن التهذيب الكبير للمزي. وكذلك ثبتت على الصواب في سنن الترمذي ١: ١٨٦ بشرحنا. وكذلك في نسخة مخطوطة موثقة من نصب الراية. والحديث رواه ابن ماجة: ١٤٣، من طريق وكيع، عن سفيان، به، بلفظ: "من أحب الحسن والحسين" إلخ. وقال البوصيري في زوائده: "إسناد صحيح، رجاله ثقات". وسيأتي أيضا: ٩٧٥٨، من رواية وكيع، عن سفيان، مختصرا، بلفظ:

---

(١) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٣/٦٧١

(٢) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٣/٦٧٢

"اللهم إني أحبهما، فأحبهما". وانظر: ٦٠٤٦، ٧٣٩٢.

(٧٨٦٤) إسناده صحيح، ابن ثوبان: هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، كما مضى في: ٧٨٥٧. ووقع هنا في ح "عن أبي ثوبان". وهو خطأ، صححناه من ك م. والحديث رواه أبو داود: ١٣٦. والترمذي: ٤٣ بشرحنا، والبيهقي في السنن الكبرى ١: ٧٩ - ثلاثتهم من طريق زيد بن الحباب، بهذا الإسناد. وعندهم عندهم: "مرتين مرتين"، بالتكرار. ورواه ابن الجارود في المنتقى، ص ٣٤، من طريق عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، بهذا الإسناد، نحوه. بلفظ: "ربما رأيت النبي -صلي الله عليه وسلم - يتوضأ مثنى مثنى". ومعناه صحيح، موافق لمعنى الحديث هنا.." [1]

"باب أقوال المرجئة والجهمية في الإيمان." [2]

"قال

٢٩ - أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا محمد قال وكيع: " أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل، والمرجئة يقولون: إن الإيمان قول بلا عمل، والجهمية يقولون: إن الإيمان المعرفة "." [3]

"٥٧٩ - أخبرنا محمد بن بشر العبدي، عن علي بن نزار، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أمتي ليس لهم في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية»." [4]

"٣- حدثنا أبو داود -سليمان بن داود- عن عبد الواحد بن زيد، عن أسلم الكوفي، عن مرة، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر الصديق: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إن الله -عز وجل- حرم على الجنة جسدا غذي بحرام".

= وهذا المعنى ثابت في عدة آيات.

وفي كثير من الأحاديث كذلك، منها: حديث النزول، وحديث الجارية الذي فيه سؤال رسول الله -صلى

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٥١٩/٧

(٢) الإيمان للعدني العدني ص/٩٦

(٣) الإيمان للعدني العدني ص/٩٦

(٤) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي عبد بن حميد ص/٢٠١

الله عليه وسلم- للجارية: "أين الله؟ " قالت: في السماء. قال: "من أنا؟ " قالت: أنت رسول الله. قال: "أعتقها، فإنها مؤمنة". وهذا الحديث أخرجه الإمام مسلم -رحمه الله- من حديث معاوية بن الحكم السلمي، حديث "٥٣٧".

قلت: وفي حديث الباب قوة توكل النبي -صلى الله عليه وسلم- على الله.

وفي الباب الحث على التوكل على الله، قال الله تعالى: ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ [المائدة: ٢٣] .

وقال سبحانه: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون﴾ [الأنفال: ٢] .

وقال عز وجل: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ [آل عمران: ١٧٣] .

وقال عز وجل: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ [الطلاق: ٣] .

وقال تعالى: ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ [براءة: ٥١] .

وفي الحديث أيضا منقبة لأبي بكر -رضي الله عنه- وهي: بذل نفسه ومفارقته أهله وماله ورياسته في طاعة الله ورسوله، وملازمة النبي -صلى الله عليه وسلم- ومعاداة الناس فيه ... قاله النووي.

قلت: والمنقبة الكبرى: قول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "ما ظنك باثنين، الله ثالثهما؟! ".

٣ ضعيف الإسناد جدا:

ففي سنده عبد الواحد بن زيد القاصر، أبو عبيدة البصري، ضعيف جدا، وترجمته في "تعجيل المنفعة"، و"الجرح والتعديل" "٣/ ٢٠"، و"الميزان".

لفتة: نلفت النظر هنا إلى طرف من استدلالات المرجئة من جهة، واستدلالات المعتزلة والخوارج من جهة أخرى. =." (١)

"..

....

= استدلت المرجئة ومن ذهب مذهبهم بأدلة، نذكر طرفا منها:

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي عبد بن حميد ٤٧/١

١- حديث عبادة بن الصامت في "صحيح مسلم" "ج١ ص٢٢٨" وفيه: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، حرمه الله على النار".

٢- حديث عثمان أيضا في "صحيح مسلم" "ج١ ص٢٢١" وفيه: "من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله، دخل الجنة".

٣- حديث محمود بن الربيع في قصة كعب بن مالك في "البخاري"، باب: المساجد التي في البيوت "حديث ٤٢٥" وفيه: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "فإن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله".

٤- حديث: "من صلى البردين، دخل الجنة"، متفق عليه من حديث أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه، البخاري في كتاب الصلاة، باب: فضل صلاة الفجر. ومسلم في كتاب المساجد "حديث ٦٣٥".

٥- حديث أبي عبس في "صحيح البخاري" في كتاب الصلاة، باب "١٨" المشي إلى الجمعة "فتح" "٢/ ٣٩٠"، وفيه: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من اغبرت قدماه في سبيل الله، حرمه الله على النار".

٦- "لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا" أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة "ص١٥٠٥".

وغير ذلك من الأحاديث التي على هذا النمط، فأخذها أقوام على ظاهرها وتجاهلوا نصوص الشريعة الأخرى فضلوا وأضلوا؛ وذلك لأننا أمرنا بالعمل بالشريعة كلها لقول الله تعالى: ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون﴾ .

فلا بد لنا من وقفة مع باقي نصوص الشريعة.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا﴾ ، إلى أن قال سبحانه: ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا﴾ [النساء: ١٤٢-١٤٥] .

وكلنا يعلم أن المنافقين كانوا يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله، بل وكانوا يصلون -وإن كانوا يقومون إلى الصلاة وهم كسالى- كما قال تعالى: ﴿وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى﴾ .

وفي حديث أبي هريرة في "صحيح مسلم" "ص١٩٩٧" أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "أتدرون

من المفلس؟ " قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: "إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم =." (١)

"١٦ – حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا عبد الأعلى بن مسهر ، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر ، حدثنا عمرو بن المهاجر قال: "كان عبد الله بن عامر يسألني أن أستأذن له على عمر بن عبد العزيز فاستأذنت له عليه فقال: الذي جلد أخاه في أن يرفع يديه؟ إن كنا لنؤدب عليه ، ونحن غلمان بالمدينة. فلم يأذن له –[١٩]–

قال البخاري: " وكان زائدة لا يحدث إلا أهل السنة اقتداء بالسلف ،

ولقد رحل قوم من أهل بلخ مرجئة إلى محمد بن يوسف بالشام فأراد محمد إخراجهم منها حتى تابوا من ذلك ، ورجعوا إلى السبيل ، والسنة ،

ولقد رأينا غير واحد من أهل العلم يستتيبون أهل الخلاف فإن تابوا ، وإلا أخرجوهم من مجالسهم ،

ولقد كلم عبد الله بن الزبير ، سليمان بن حرب وهو يومئذ قاضي مكة أن يحجر على بعض أهل الرأي فحجر عليه سليمان فلم يكن يجترئ بمكة أن يفتي حتى خرج منها." (٢)

"وقال الحميدي، حدثنا حصين، عن مسلم بن صبيح، عن شتير بن شكل، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: " ما خلق الله من أرض ولا سماء، ولا جنة ولا نار أعظم من: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٥]

–[٣٤]– " قال سفيان، في تفسيره: " إن كل شيء مخلوق، والقرآن ليس بمخلوق، وكلامه أعظم من خلقه، لأنه يقول للشيء: كن، فيكون، فلا يكون شيء أعظم مما يكون به الخلق، والقرآن كلام الله ". وقال زهير السجستاني: سمعت سلام بن أبي مطيع، يقول: «الجهمية كفار» . وقال عبد الحميد: «جهم كافر بالله العظيم» . وقال وكيع: " أحدثوا هؤلاء المرجئة الجهمية – والجهمية كفار – والمريسي جهمي، وعلمتم كيف كفروا، قالوا: يكفيك المعرفة، وهذا كفر، والمرجئة يقولون: الإيمان قول بلا فعل، وهذا بدعة، فمن قال: القرآن مخلوق فهو كافر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم يستتاب وإلا ضربت عنقه ". وقال وكيع: " على المريسي لعنة الله، يهودي أو نصراني، قال له رجل: كان أبوه أو جده يهوديا أو نصرانيا؟ قال وكيع: عليه وعلى أصحابه لعنة الله، القرآن كلام الله، وضرب وكيع إحدى يديه على الأخرى، وقال:

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي عبد بن حميد ١/٤٨

(٢) قرة العينين برفع اليدين في الصلاة البخاري ١/١٨

سيئ ببغداد يقال له المريسي يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه ". وقال يزيد بن هارون: «لقد حرضت أهل بغداد على قتله جهدي، ولقد أخبرت من كلامه بشيء مرة وجدت وجعه في صلبي بعد ثلاث» . قال علي بن عبد الله: «إنما كانت غايته أن يدخل الناس في كفره» . وقال عبيد الله بن عائشة: " لا تصل خلف من قال: القرآن مخلوق، ولا كرامة له، فإن صلى وكبر كيما يحتاط لنفسه فذاك، ويجتنبه أحب إلي، ولأنهم يقولون: شيء لا شيء، يقولون: الله لا شيء ". وقال سليمان بن داود الهاشمي، وسهل بن مزاحم: " من صلى خلف من يقول: القرآن مخلوق أعاد صلاته ". وقال ابن الأسود: سمعت ابن مهدي، يقول ليحيى بن سعيد: «لو أن جهميا بيني وبينه قرابة م ا استحللت من ميراثه شيئا» -[٣٥]-. وقال ابن مهدي: " ولو رأيت رجلا على الجسر وبيدي سيف يقول: القرآن مخلوق، لضربت عنقه ". وقال يزيد بن هارون: «المريسي أحقر من أتاني» قال أبو عبد الله: «ما أبالي صليت خلف الجهمي الرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يسلم عليهم، ولا يعادون، ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم» وقال عبد الرحمن بن مهدي: هما ملتان: «الجهمية، والرافضية» . وقيل لابن عبيد: إن المريسي سئل عن ابتداء خلق الأشياء عن قول الله عز وجل: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ [النحل: ٤٠] ، فقال: كله كلام صلة، " فمعنى قوله: أن يقول صلة، كقوله قالت السماء فأمطرت، وكقوله: قال الجدار فمال، قال: قال الله تعالى: ﴿جدارا يريد أن ينقض فأقامه﴾ [الكهف: ٧٧] ، والجدار لا إرادة له فمعنى قوله: إذا أردناه كوناه فكان، لم يكن عند المريسي جواب أكثر من هذا؛ يعني إن الله تعالى لا يتكلم ". قال أبو عبيد القاسم بن سلام: " أما تشبيه قول الله: ﴿إذا أردناه﴾ [النحل: ٤٠] ، بقوله قالت السماء فأمطرت، وقال الجدار فمال، فإنه لا يشبه، وهذه أغلوطة أدخلها، لأنك إذا قلت: قالت السماء، ثم تسكت لم يدر ما معنى قالت حتى تقول فأمطرت، وكذلك إذا قلت: أراد الجدار ثم لم يبين ما معنى أراد لم يدر ما معناه، وإذا قلت: قال الله، اكتفيت بقوله: قال، فقال: مكتف لا يحتاج إلى شيء يستدل به على قال، كما احتجت إذا قال الجدار فمال، وإلا لم يكن لقال الجدار معنى، ومن قال: هذا فليس شيء من الكفر إلا وهو دونه، ومن قال هذا فقد قال على الله ما لم يقله اليهود والنصارى ومذهبه التعطيل للخالق " -[٣٦]- . وقال علي: سمعت بشر بن المفضل، وذكر ابن خلوبة بالبصرة جهمي فقال بشر: «هو كافر» . وسئل وكيع عن مثنى الأنماطي، فقال: «كافر» . قال عبد الله بن داود «لو كان لي على المثنى الأنماطي سبيل لنزعت لسانه من قفاه، وكان جهميا» . وقال سليمان بن داود الهاشمي: " من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر، وإن كان القرآن مخلوقا كما زعموا، فلم صار فرعون أولى بأن يخلد في النار، إذ قال: ﴿أنا ربكم

الأعلى﴾ [النازعات: ٢٤] وزعموا إن هذا مخلوق، والذي قال: ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ [طه: ١٤] هذا أيضا قد ادعى ما ادعى فرعون، فلم صار فرعون أولى بأن يخلد في النار من هذا، وكلاهما مخلوق "، فأخبر بذلك أبو عبيد فاستحسنه وأعجبه. وقال أحمد بن محمد: «قد تبين لي إن القوم كفار» . وقال الفضيل بن عياض: إذا قال لك جهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه، فقل: «أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء» . وقال ابن عيينة: رأيت ابن إدريس قائما عند كتاب قلت: ما تفعل يا أبا محمد هنا؟ قال: «أسمع كلام ربي من في هذا الغلام» . وحذر يزيد بن هارون، عن الجهمية وقال: «من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي، ومحمد الشيباني جهمي» -[٣٧]- . وقال ضمرة بن ربيعة، عن صدقة، سمعت سليمان التيمي، يقول: " لو سئلت أين الله؟ لقلت في السماء، فإن قال فأين كان عرشه قبل السماء؟ لقلت على الماء، فإن قال: فأين كان عرشه قبل الماء؟ لقلت لا أعلم " قال أبو عبد الله: وذلك لقوله تعالى: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ [البقرة: ٢٥٥] يعني إلا بما بين وقال ابن عيينة ومعاذ بن معاذ والحجاج بن محمد ويزيد بن هارون وهاشم بن القاسم والربيع بن نافع الحلبي ومحمد بن يوسف وعاصم بن علي بن عاصم ويحيى بن يحيى، وأهل العلم: " من قال: القرآن مخلوق فهو كافر ". وقال محمد بن يوسف: من قال إن الله ليس على عرشه فهو كافر، ومن زعم إن الله لم يكلم موسى فهو كافر ". وقيل لمحمد بن يوسف: " أدركت الناس، فهل سمعت أحدا يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: الشيطان يكلم بهذا، من يكلم بهذا فهو جهمي، والجهمي كافر "." (١)

"ثم أنشأ يحدثني، قال: بت عنده ليلة فعطش، فظن أني نائم، وأنا منتبه أرى كل ما يصنع، فكره أن يدعو الغلام فانتبه، فمضى إلى برادة بينه وبينها أكثر من ثلاثمائة ذراع، فأخذ كوزا منها فشرب ماءه، ثم أقبل مسرعا فلما دنا من فراشي خطا خطى لص خائف لكي لا أنتبه، ثم رمى بنفسه على فراشه، وبت عنده ليلة بعد ذلك، ونحن بالشام، وما معي أحد، قال: فجعلت أبائقه وأتفقد ما يصنع، وهو يظن أني قد نمت. قال: فعرض له سعال فرأيته وقد أخذ كم قميصه فجمه، ثم حشا به فمه، فرد فيه سعاله لئلا ينبهني.

قال: ثم جعل يرعى حركتي وقد طلع الفجر، وهم بالنهوض للصلاة، وأخر ذلك إلى أن أسفر شديدا، فلما علمت أن الوقت قد ضاق عليه، تحركت.

فقال: الله أكبر، يا غلام، نبه أبا محمد، ثم قال: كيف رأيت مبيتك؟ قلت: بخير يا سيدي.

قال: إن الشيعة أشد رعاية لأوقات الصلاة من المرجئة.

---

(١) خلق أفعال العباد للبخاري البخاري ص/٣٣

مذكم تراني أتقلب وأتحرك للصلاة فيمنعني من النهوض نحوها نومك، وكرهت أن أوقظك وفي عينك باق من سنتك فأقطعها عنك.

فقلت: لذلك جعلكم الله أربابا وجعلنا لكم عبيدا، إذكانت هذه أخلاقكم.

ثم نهض للصلاة.

وقال لي أيضا: ومن كريم أخلاقه، أني كنت أماشيه في بستان موسى، والشمس على يساري، والمأمون في الظل، وقد وضع يده على عاتقي، ونحن نتحدث إذ أراد أن يرجع في الطريق الذي ذهب فيه، فلما انتهى إلى الموضع الذي قصده، قال لي: يا أبا محمد، إنك جئت وعلى يسارك الشمس، وقد أخذت منك، فكن أنت في منصرفنا حيث كنت، وأكون حيث كنت.

قلت: والله يا أمير المؤمنين لو أمكنني أن أقيك بنفسي من هول المطلع لفعلت فيك، لا أصبر على أذى الشمس لحظة.

قال: والله لا بد منها، آخذ منها كما أخذت منك.

قال: فصار المأمون في موضعي، وصرت في موضعه، وتماشينا، وأخذ بيدي فوضعها على عاتقه، وقال: إن أول العدل أن يعدل الرجل على بطانته، ثم الذين يلونهم، حتى يبلغ ذاك إلى الطبقة السفلى

حدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: " قال المأمون يوم خميس، ونحن حضور مع الناس في الدار، لعلي بن صالح: علي بإسماعيل.." (١)

"٤٨ - حدثنا محمد بن عرعرة، قال: حدثنا شعبة، عن زبيد، قال: سألت أبا وائل عن **المرجئة**، فقال: حدثني عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»

ـــــــــــــــــــ ٤٨W (٢٧/١) -[ش أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم رقم ٦٤

(**المرجئة**) الفرقة الملقبة بذلك من الإرجاء وهو التأخير سموا بذلك لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان يقولون لا يضر مع الإيمان معصية. (سباب المسلم) شتمه والتكلم في عرضه بما يعيبه ويؤذيه. (فسوق) فجور وخروج عن الحق. (كفر) أي إن استحله. والمراد إثبات ضرر المعصية مع وجود الإيمان]

[٥٦٩٧، ٦٦٦٥]." (٢)

---

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار الزبير بن بكار ص/٤٣

(٢) صحيح البخاري البخاري ١٩/١

"٢١٣٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، «نهى أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه» قلت لابن عباس: كيف ذاك؟ قال: ذاك دراهم بدراهم والطعام مرجأ قال أبو عبد الله " (**مرجئون**): مؤخرون "

________ W٢٠٢٥ (٢/٧٥٠) -[ش أخرجه مسلم في البيوع باب بطلان بيع المبيع قبل القبض رقم ١٥٢٥

(كيف ذاك) ما حال هذا البيع حتى نهي عنه. (دراهم بدراهم) تقديره أن يشتري من إنسان طعاما بدرهم إلى أجل فإذا باعه منه أو من غيره

بدرهمين مثلا قبل أن يقبضه فلا يجوز لأنه في التقدير بيع درهم بدرهم والطعام غائب كأنه باعه درهمه الذي اشترى به الطعام بدرهمين وهو ربا لا يجوز. (مرجأ) مؤخر]

[٢٠٢٨]." (١)

"﴿وليجة﴾ [التوبة: ١٦]: «كل شيء أدخلته في شيء»، ﴿الشقة﴾ [التوبة: ٤٢]: " السفر، الخبال: الفساد، والخبال: الموت "، ﴿ولا تفتني﴾ [التوبة: ٤٩]: «لا توبخني»، ﴿كرها﴾ [النساء: ١٩] و ﴿كرها﴾ [النساء: ١٩]: «واحد»، ﴿مدخلا﴾ [النساء: ٣١]: «يدخلون فيه»، ﴿يجمحون﴾ [التوبة: ٥٧]: «يسرعون»، ﴿والمؤتفكات﴾ [التوبة: ٧٠]: " ائتفكت: انقلبت بها الأرض " -[٦٤]-، ﴿أهوى﴾ [النجم: ٥٣]: «ألقاه في هوة»، ﴿عدن﴾ [التوبة: ٧٢]: " خلد، عدنت بأرض: أي أقمت، ومنه: معدن، ويقال: في معدن صدق، في منبت صدق "، ﴿الخوالف﴾ [التوبة: ٨٧]: «الخالف الذي خلفني، فقعد بعدي، ومنه يخلفه في الغابرين، ويجوز أن يكون النساء من الخالفة، وإن كان جمع الذكور، فإنه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرفان فارس، وفوارس وهالك وهوالك»، ﴿الخيرات﴾ [البقرة: ١٤٨]: «واحدها خيرة وهي الفواضل» (**مرجئون**): " مؤخرون، الشفا: شفير، وهو حده، والجرف ما تجرف من السيول والأودية "، ﴿هار﴾ [التوبة: ١٠٩]: " هائر، يقال: تهورت البئر إذا انهدمت، وانهار مثله ". ﴿لأواه﴾ [التوبة: ١١٤]: " شفقا، وفرقا، وقال الشاعر:

[البحر الوافر]

إذا قمت أرحلها بليل ... تأوه آهة الرجل الحزين "

________ W [ش (وليجة) بطانة. (الشقة) المسافة الشاقة. (الخبال) يشير إلى قوله تعالى ﴿لو

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٦٨/٣

خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا﴾ / التوبة ٤٧ /. (لو خرجوا) أي المنافقون. (خبالا) فسادا ونقصانا وعناء والخبال أيضا فساد العقل والجنون. (لا تفتني) لا توقعني في الفتنة بالخروج إلى قتال الروم لأنني ربما أفتتن بنسائهم. (لا توبخني) على ترك الخروج فيكون هذا فتنة لي. إذ ربما خرجت من الدين بسببه. (كرها وكرها واحد) من حيث المعنى وهما قراءتان متواترتان. (مدخلا) نفقا يستطيعون الدخول فيه بكلفة ومشقة فرارا من القتال. (المؤتفكات) قرى قوم لوط التي دمرها الله عز وجل وقلب عاليها سافلها. (هوة) هي في الأصل الحفرة البعيدة القعر والمراد شدة الهلاك والمبالغة فيه. (الخوالف) المتخلفين وقيل النساء وقيل أخساء الناس. (ومنه) أي من هذا المعنى. (يخلفه. .) هذا دعاء لمن مات له ميت يقال له اللهم اخلفه في الغابرين أي في الباقين من عقبه. (يجوز أن يكون النساء) أي يجوز أن يكون المراد بالخوالف النساء. (من الخالفة) أي يكون خوالف جمع خالفة لا خالف. (تقدير جمعه) وزن جمعه أي جمع فاعل على فواعل. (الفواضل) جمع فاضلة وهي النعمة العظيمة. (الشفا. . والجرف) يشير بهما إلى قوله تعالى ﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ / التوبة ١٠٩ /. (أسس بنيانه) وضع أساس ما يبنيه. (تقوى. .) من أجل عبادة الله عز وجل وسعيا في مرضاته. (على شفا. .) الباعث له على ذلك باطله ونفاقه وسعيه في إضرار المسلمين. (فانهار به) كان سببا لسقوطه إلى الدرك الأسفل من النار. (الشفير) الطرف والناحية والجانب. (حده) حرفه المتطرف منه. (ما تجرف. .) الذي ينحفر ويتهدم بالماء فيبقى واهيا لا يثبت لشيء. (هائر) متهدم أشفى على التردي والسقوط. (لأواه) فعال من التأوه أي كثير الدعاء والتضرع. (فرقا) خوفا. (أرحلها) من رحلت الناقة إذا شددت على ظهرها الرحل وهو ما يوضع تحت الركب]." [١]

"٥٤ - حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا علي بن ثابت الجزري، عن إسماعيل بن أبي إسحاق، عن الوليد بن زياد، عن مجاهد، قال: «يبتدئون فيكونون مرجئة، ثم يكونون قدرية، ثم يصيرون مجوسا»." [٢]

"٦١ - حدثنا علي بن محمد، حدثنا وكيع، حدثنا حماد بن نجيح -وكان ثقة- عن أبي عمران الجوني

عن جندب بن عبد الله، قال: كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ونحن فتيان حزاورة، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن، فازددنا به إيمانا (١).

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٦/٦٣

(٢) جزء ابن عرفة الحسن بن عرفة البغدادي ص/٧٣

٦٢ - حدثنا علي بن محمد، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا علي بن نزار، عن أبيه، عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "صنفان من هذه الأمة ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة**، والقدرية" (٢).

= وأخرجه البخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣)، والتر مذي (٢٧٨١)، والنسائي ٨/ ١١٢ - ١١٣ من طرق عن زيد بن أسلم، بهذا الإسناد. وروايتا البخاري ومسلم بنحوه، ورواية الترمذي مختصرة.

وهو في "مسند أحمد" (١١٨٩٨)، و"صحيح ابن حبان" (٧٣٧٧).

(١) إسناده صحيح. أبو عمران الجوني: اسمه عبد الملك بن حبيب.

وأخرجه البخاري في "الـتاريخ الكبير" ٢/ ٢٢١، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في "السنة" (٧٩٩) و (٨٢٥)، والطبراني في "الكبير" (٢٦٧٨)، وابن عدي في ترجمة حماد بن نجيح من "الكامل" ٢/ ٦٦٧، وأبو الشيخ في "طبقات المحدثين بأصبهان" ٤/ ٧١، وابن منده في "الإيمان" (٢٠٨)، والبيهقي في "السنن" ٣/ ١٢٠، وفي "شعب الإيمان" (٥١) من طرق عن حماد بن نجيح، بهذا الإسناد.

قوله: حزاورة، قال السندي: جمع الحزور، بفتح الحاء المهملة، وسكون زاي معجمة، وفتح واو، ثم راء، ويقال له: الحزور -بتشديد الواو- وهو الغلام إذا اشتد وقوي وحزم. كذا في "الصحاح".

(٢) إسناده ضعيف جدا، علي بن نزار قال ابن معين وابن عدي: ليس حديثه شيء، وقال الأزدي: ضعيف جدا، وذكره يعقوب بن سمان في (باب من يرغب =." (١)

"٦٣ - حدثنا علي بن محمد، حدثنا وكيع، عن كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر

عن عمر رضي الله عنه، قال: كنا جلوسا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فجاء رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد شعر الرأس، لا يرى عليه أثر السفر (١)، ولا يعرفه منا أحد، قال: فجلس إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأسند ركبته إلى ركبته، ووضع يديه على فخذيه، ثم قال: يا محمد! ما الإسلام؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت. قال: صدقت. فعجبنا منه، يسأله ويصدقه، ثم قال: يا محمد، ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، ورسله، وكتبه، واليوم الآخر، والقدر

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٤٢/١

= عن الرواية عنهم وسمعت أصحابنا يضعفونهم). وأبوه نزار ذكره ابن حبان في "المجروحين" وقال: يأتي عن عكرمة بما ليس من حديثه حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك، لا يجوز الاحتجاج به. وذكر ابن عدي في "الكامل" في ترجمة ابنه علي حديثه هذا عن عكرمة في **المرجئة** والقدرية ثم قال: هذا الحديث أحد ما أنكر على علي بن نزار وعلى والده.

وأخرجه الترمذي (٢٢٨٩) عن واصل بن عبد الأعلى الكوفي، عن محمد بن فضيل، بهذا الإسناد. وقرن بعلي بن نزار: القاسم بن حبيب. والقاسم هذا قال فيه يحيي بن معين: ليس بشى.

وأخرجه أيضا (٢٢٩٠) من طريق سلام بن أبي عمرة، عن عكرمة، به. وسلام هذا قال فيه ابن معين: ليس بشيء، وقال الأزدي: واهي الحديث، وذكره ابن حبان في "المجروحين" وقال: يروي عن الثقات المقلوبات، لا يجوز الاحتجاج بخبره، وهو الذي روى عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا "صنفان .. "، وذكر الحديث.

وسيأتي الحديث عند المصنف برقم (٧٣) عن ابن عباس وجابر بن عبد الله.

(١) في (ذ) والنسخ المطبوعة: سفر.." (١)

"٣٩٩٣ - حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا أبو عمرو، حدثنا قتادة عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة" (١).

٣٩٩٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، عن محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة

= وضعف الإمام محمد بن إبراهيم الوزير في "العواصم والقواصم" ١/ ١٨٦ زيادة كلها في النار إلا واحدة فقال: "إياك والاغترار بـ "كلها هالكة، إلا واحدة" فإنها زيادة فاسدة، غير صحيحة القاعدة لا يؤمن أن تكون من دسيس الملاحدة. ونقل بعد ذلك ٣/ ١٧٢ عن ابن حزم أنه حكم على هذه الزيادة بالوضع. قلت: لم أجد ذلك في كتبه، لكن جاء في "الفصل في الملل والأهواء والنحل" ٣/ ١٣٨ قوله: ذكروا حديثا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن القدرية **والمرجئة** مجوس هذه الأمة، وحديثا آخر: "تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة، كلها في النار حاش واحدة، فهي في الجنة"، فقال: هذان حديثان لا يصحان من طريق الإسناد.

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٤٣/١

وضعف هذه الزيادة أيضا تبعا لهما الشوكاني في "فتح القدير" ٢/ ٣٧٥، فقال: زيادة لا تصح لا مرفوعة ولا موقوفة.

(١) حديث صحيح. هشام بن عمار متابع.

وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٦٤) ومن طريقه الضياء المقدسي في "المختارة" (٢٥٠٠) عن هشام بن عمار، بهذا الإسناد.

وأخرجه الضياء المقدسي (٢٤٩٩) من طريق أبي عامر موسى بن عامر بن خريم، عن الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد. وهذا إسناد حسن.

وأخرجه أحمد (١٢٢٠٨) من طريق زياد بن عبد الله النميري، عن أنس. والنميري ضعيف.

وانظر تمام تخريجه وبيان طرقه عند أحمد.

ويشهد له حديث عوف بن مالك السالف قبله، وانظر تمام شواهده عنده.." [١]

"٦٢ – حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا علي بن نزار، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من هذه الأمة ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة** والقدرية "

---

zهذا الحديث أخرجه الترمذي وقال حسن غريب.

Kضعيف." [٢]

"٤٦٩٧ – حدثنا محمود بن خالد، حدثنا الفريابي، عن سفيان، قال: حدثنا علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن ابن يعمر، بهذا الحديث يزيد وينقص -[٢٢٥]-، قال: فما الإسلام؟ قال: «إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم شهر رمضان، والاغتسال من الجنابة» قال أبو داود: علقمة **مرجئ**

Kصحيح." [٣]

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ١٣٠/٥

(٢) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٢٤/١

(٣) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ٢٢٤/٤

"الشاهدين (٥٣)﴾ [آل عمران: ٥٣] أو ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم﴾ [البقرة: ١١٩] شك الدراوردي (١).

٢٩٢ - باب الاضطجاع بعدها

١٢٦١ - حدثنا مسدد وأبو كامل وعبيد الله بن عمر بن ميسرة، قالوا: حدثنا عبد الواحد، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه"، فقال له مروان بن الحكم: أما يجزئ أحدنا ممشاه إلى المسجد حتى يضطجع على يمينه؟

---

(١) ضعيف، عثمان بن عمر تفرد بهذا الحديث، ومثله لا يحتمل تفرده، لا سيما وقد خالف الحديث المحفوظ عن أبي هريرة وهو الحديث السالف برقم (١٢٥٦)، وعثمان بن عمر هذا روى عنه جمع وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن معين: لا أعرفه وتبعه ابن عدي.

ثم قد أخرجه البيهقي ٣/ ٤٣ من طريق سعيد بن منصور، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، بهذا الإسناد لكن جعل مكان الآية الأولى: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل ...﴾ [البقرة: ١٣٦]، وفي الآية الثانية: ﴿ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين (٥٣)﴾ [آل عمران: ٥٣]: وقال بإثره: هكذا أخبرناه بلا شك، ثم أشار إلى رواية محمد بن الصباح أنها بالشك، وأنه قد تابعه على الشك إبراهيم بن حمزة عن الدراوردي، ولم يشر إلى اختلاف الرواة في الآية الأولى.

قال صاحب "بذل المجهود" ٦/ ٣٨٢: فهذا الحديث (يقصد رواية البيهقي) يدل على أن ما في أبي داود لعله وهم من محمد بن الصباح، قال الحافظ في ترجمته من "التهذيب": قال يحيي: حدث بحديث منكر، قال يعقوب: هذا حديث منكر جدا من هذا الوجه كالموضوع (يعني حديث المرجئة والقدرية)، ووثقه أبو زرعة ومحمد بن عبد الله الحضرمي.." (١)

"لم يمت" فرجع، فصيح عليه، فقالت امرأته: انطلق إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأخبره، فقال الرجل: اللهم العنه، قال: ثم انطلق الرجل، فرآه قد نحر نفسه بمشقص معه، فانطلق إلى النبي -صلى

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٢/٤٤٣

الله عليه وسلم- فأخبره أنه قد مات، قال: "وما يدريك؟ " قال: رأيته ينحر نفسه بمشاقص معه، قال: "أنت رأيته؟ " قال: نعم، قال: "إذا لا أصلي عليه" (١).

---

(١) إسناده حسن. سماك: هو ابن حرب، وزهير: هو ابن معاوية الجعفي، وابن نفيل: هو عبد الله بن محمد نفيل الحراني.

وأخرجه مختصرا مسلم (٩٧٨)، وابن ماجه (١٥٢٦)، والترمذي (١٠٩١)، والنسائي (١٩٦٤) من طرق عن سماك بن حرب، به. وقال الترمذي: حسن صحيح.

وهو في "مسند أحمد" (٢٠٨١٦)، و"صحيح ابن حبان" (٣٠٩٣).

قال الخطابي: وقد اختلف الناس في هذا، فكان عمر بن عبد العزيز لا يرى الصلاة على من قتل نفسه، وكذلك قال الأوزاعي، وقال أكثر الفقهاء: يصلى عليه.

قلنا: وأخرج الإمام أحمد (١٤٩٨٢)، ومسلم (١١٦) وغيرهما من حديث جابر ابن عبد الله: أن النبي - صلى الله عليه وسلم- لما هاجر إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه، فاجتووا المدينة فمرض فجزع، فأخذ مشاقص له فقطع بها براجمه، فشخبت يداه حتى مات، فرآه الطفيل بن عمرو في منامه، فرآه في هيئة حسنة، ورآه مغطيا يده، فقال له: ما صنع بك ربك؟ قال: غفر لي بهجرتي إلى نبيه - صلى الله عليه وسلم -، فقال: فمالي أراك مغطيا يدك؟ قال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت، قال فقصها الطفيل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "اللهم وليديه فاغفر" قال النووي: في "شرح مسلم" ٢/ ١٣١ - ١٣٢: في هذا الحديث حجة لقاعدة عظيمة لأهل السنة أن من قتل نفسه أو ارتكب معصية غيرها ومات من غير توبة فليس بكافر، بل هو في حكم المشيئة، وهذا الحديث شرح للأحاديث الموهم ظاهرها تخليد قاتل النفس وغيره من أصحاب الكبائر في النار، ونيه إثبات عقوبة بعض أصحاب المعاصي، فإن هذا عوقب في يديه، ففيه رد على **المرجئة** القائلين بأن المعاصي لا تضر، والله أعلم.

والمشقص: هو نصل السهم إذا كان طويلا، وليس بالعريض. قاله أبو عبيد.." (١)

"٢ - باب النهي، عن الجدال واتباع المتشابه من القرآن

٤٥٩٨ - حدثنا القعنبي، حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن القاسم بن

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٥/٩٤

محمد

عن عائشة قالت: قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذه الآية: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب﴾ [آل عمران: ٧] قالت: فقال رسول - صلى الله عليه وسلم -: "فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم" (١).

= عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "أن القدرية والمرجئية مجوس هذه الأمة"، وحديثا آخر: "تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة، كلها في النار حاشا واحدة، فهي في الجنة" فقال: هذان حديثان لا يصحان أصلا من طريق الإسناد.

وضعف هذه الزيادة أيضا تبعا لهما الشركاني في "فتح القدير" ٢/ ٢٧٥، فقال: زيادة لا تصح، لا مرفوعة ولا موقوفة.

والكلب: هو مرض معد يقضي على الخلايا العصبية لجزء من الدماغ، ينتقل فيروسه في اللعاب بالعض من الفصيلة الكلبية إلى الانسان وغيره، ومن ظواهره: تقلصات في عضلات التنفس والبلع، وخيفة الماء، وجنون، واضطرابات أخرى شديدة في الجهاز العصبي.

و"تجارى بهم" أي: تسري في عروقهم ومفاصلهم.

(١) إسناده صحيح. القعنبي: هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب.

وأخرجه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥)، والترمذي (٣٢٣٦) و (٣٢٣٧) من طريق يزيد بن إبراهيم، بهذا الاسناد.

وأخرجه ابن ماجه (٤٧) من طريق أيوب السختياني، والترمذي (٣٢٣٧) من طريق أبي عامر الخزاز، كلاهما عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة. لم يذكر القاسم. قال الترمذي: وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، وقد سمع من عائشة أيضا.=." (١)

"٢١٤٩ - حدثنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن القاسم بن حبيب، وعلي بن نزار، عن نزار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٧/ ٨

من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة** والقدرية ": وفي الباب عن عمر، وابن عمر، ورافع بن خديج وهذا حديث حسن غريب حدثنا محمد بن رافع قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا سلام بن أبي عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحوه

Kضعيف." (١)

"٢١٤٩ - حدثنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن القاسم بن حبيب، وعلي بن نزار، عن نزار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة** والقدرية.

وفي الباب عن عمر، وابن عمر، ورافع بن خديج.

وهذا حديث حسن غريب.

حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا سلام بن أبي عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحوه.." (٢)

"٢١٧ - حدثنا أبو بكر، ثني يحيى بن عبد الله المقدمي، ثني عبد الوهاب بن يزيد الكندي، قال: " رأيت أبا عمر الضرير في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني قلت: فأي الأعمال وجدت أفضل قال: ما أنتم عليه من السنة والعلم قلت: فأي الأعمال وجدت شرا قال: احذر الأسماء ، قلت: وما الأسماء؟ قال: قدري ، معتزلي ، **مرجيء** ، فجعل يعد أصحاب الأهواء "." (٣)

"١٣٤ - نا أسد قال: نا محمد بن الفضيل بن عزوان ، عن المغيرة ، عن إبراهيم ، قال: قال إبراهيم لمحمد بن السائب: «لا تقربنا ما دمت على رأيك هذا» . وكان **مرجئيا**." (٤)

---

(١) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٤/٤٥٤

(٢) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٤/٢٢

(٣) المنامات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٠٧

(٤) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ٢/١٠٤

"١٣٥ – نا أسد قال: نا المؤمل ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب قال: " لقيني سعيد بن جبير فقال: " ألم أرك مع طلق؟ قلت: بلى ، فما له؟ قال: لا تجالسه؛ فإنه **مرجئي**. قال أيوب: وما شاورته في ذلك ، ولكن يحق للرجل المسلم إذا رأى من أخيه شيئا يكرهه أن ينصحه." (١)

"٣٢٥ – حدثنا ابن مصفى، ثنا بقية، عن أبي العلاء الدمشقي، عن محمد بن جحادة، عن يزيد بن حصين، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما بعث الله تعالى نبيا قط إلا في أمته قدرية **ومرجئة**، إن الله لعن القدرية **والمرجئة** على لسان سبعين نبيا» .." (٢)

"٣٣٤ – ثنا يحيى بن داود الواسطي، ثنا محمد بن فضيل، عن القاسم بن حبيب، عن نزار، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " صنفان من أمتي ليس لهم في الآخرة نصيب: القدرية، **والمرجئة** " -[١٤٨]-.

٣٣٥ – ثنا أبو بكر، ثنا محمد بن بشر، عن ابن نزار، عن أبيه، عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: مثله.." (٣)

"باب في قوله عليه السلام: صنفان من أمتي ليس لهم في الآخرة نصيب: القدرية، **والمرجئة**." (٤)

"٣٤٥ – حدثنا يوسف القطان، حدثنا محمد بن بشر، ثنا سلام بن أبي عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي ليس لهم في الإسلام سهم: **المرجئة** والقدرية "." (٥)

"باب في الإرجاء، **والمرجئة**، والإيمان قول وعمل، يزيد وينقص." (٦)

---

(١) البدع لابن وضاح القرطبي، ابن وضاح ١٠٥/٢

(٢) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ١٤٢/١

(٣) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ١٤٧/١

(٤) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ١٤٧/١

(٥) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ١٥٣/١

(٦) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٤٦١/٢

"٩٤٦ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن بشر، حدثنا ابن نزار، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي: **المرجئة**، والقدرية "." (١)

"٩٤٧ – حدثنا يحيى بن داود، ثنا محمد بن فضيل، عن القاسم بن حبيب، عن نزار، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام، أو في الآخرة نصيب: القدرية، **والمرجئة** "." (٢)

"٩٤٩ – ثنا هارون بن موسى الفروي، ثنا أبو ضمرة، عن سليمان بن جعفر الأسدي، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض: القدرية، **والمرجئة** "." (٣)

"٩٥٢ – حدثنا ابن مصفى، حدثنا بقية، عن أبي العلاء الدمشقي، عن محمد بن جحادة، عن يزيد بن حصين، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما بعث الله نبيا قط إلا جعل في أمته قدرية **ومرجئة**، وإن الله تعالى لعن على لسان سبعين نبيا القدرية **والمرجئة**»." (٤)

"٩٥١ – ثنا يوسف بن موسى، ثنا محمد بن بشر، ثنا سلام بن أبي عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اثنتان من أمتي ليس لهما في الإسلام سهم: القدرية، **والمرجئة** "." (٥)

"٩٥٣ – قال أبو بكر بن أبي عاصم: سمعت المسيب بن واضح، سنة تسع وعشرين ومائتين، يقول: أتيت يوسف بن أسباط، فقلت: يا أبا محمد، إنك بقية ممن مضى من العلماء، وأنت حجة على من لقيت، وأنت إمام سنة، ولم آتك أسمع منك الأحاديث، ولكن أتيتك أسألك عن تفسيرها، وقد جاء هذا الحديث: «إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة ستفترق على اثنتين وسبعين

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢/٤٦١

(٢) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢/٤٦١

(٣) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢/٤٦٢

(٤) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢/٤٦٢

(٥) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢/٤٦٢

فرقة» ، فما هذه الفرق حتى نجتنبهم؟ فقال: أصلها أربعة: القدرية، **والمرجئة**، والشيعة، والخوارج، فثمانية عشر منها في الشيعة "." (١)

"٧٠ — "باب: في قوله عليه السلام: "صنفان من أمتي ليس لهم في الآخرة نصيب: القدرية **والمرجئة**" ."

٣٣٤- ثنا يحيى بن داود الواسطي ثنا محمد بن فضيل عن القاسم ابن حبيب عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"صنفان من أمتي ليس لهم في الآخرة نصيب: القدرية **والمرجئة**".

٣٣٤- إسناده ضعيف جدا من أجل نزار وهو ابن حيان وقد عرفت قول ابن حبان فيه قبل حديث.." (٢)

"وعبد الله بن محمد الليثي قال الذهبي: لا يدري من هو.

والحديث أخرجه ابن ماجة من طريق أخرى عن يونس بن محمد به.

٣٤٥- حدثنا يوسف القطان حدثنا محمد بن بشر ثنا سلام بن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"صنفان من أمتي ليس لهم في الإسلام سهم **المرجئة** والقدرية".

٣٤٥- إسناده ضعيف من أجل سلام بن أبي عمرة ومن طريق أخرجه الترمذي وغيره كما تقدم ٣٣٤.." (٣)

"٣ - حدثنا إسحاق أنا جرير عن المغيرة عن أبي وائل قال: " قوم يسألوني عن السنة،؟ فقرأ: ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة﴾ [البينة: ١] حتى بلغ ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ [البينة: ٥] -[٨٩]- قرأها وهو يعرض **بالمرجئة** "." (٤)

"تفسير حديث جبريل في الإيمان قال أبو عبد الله: اختلف الناس في تفسير حديث جبريل عليه السلام هذا، فقال طائفة من أصحابنا: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الإيمان أن تؤمن بالله» وما ذكر

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٤٦٣/٢

(٢) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ١٤٧/١

(٣) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ١٥٣/١

(٤) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٨٨/١

معه كلام جامع مختصر له غور، وقد أوهمت **المرجئة** في تفسيره فتأولوه على غير تأويله، قلة معرفة منهم بلسان العرب، وغور كلام النبي صلى الله عليه وسلم، الذي قد أعطي جوامع الكلم وفواتحه، واختصر له الحديث اختصارا صلى الله عليه وسلم. أما قوله: «الإيمان أن تؤمن بالله» أن توحده وتصدق." (١)

"أنواع الفسق، والشرك، والكفر قال أبو عبد الله: قالوا: وكذلك الفسق فسقان فسق ينقل عن الملة، وفسق لا ينقل عن الملة فيسمى الكافر فاسقا، والفاسق من المسلمين فاسقا، ذكر الله إبليس، فقال: ﴿ففسق عن أمر ربه﴾ [الكهف: ٥٠] وكان ذلك الفسق منه كفرا وقال الله تعالى: ﴿وأما الذين فسقوا فمأواهم النار﴾ [السجدة: ٢٠] يريد الكفار دل على ذلك قوله: ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون﴾ [السجدة: ٢٠] وسمي القاذف من المسلمين فاسقا، ولم يخرجه من الإسلام، قال الله: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا، وأولئك هم الفاسقون﴾ [النور: ٤] وقال الله: ﴿فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ [البقرة: ١٩٧] فقالت العلماء في تفسير الفسوق ههنا: هي المعاصي قالوا: فكما كان الظلم ظلمين، والفسوق فسقين، كذلك -[٥٢٧]- الكفر كفران: أحدهما ينقل عن الملة، والآخر لا ينقل عنها فكذلك الشرك شركان شرك في التوحيد ينقل عن الملة، وشرك في العمل لا ينقل عن الملة وهو الرياء، قال الله جل وعز: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ [الكهف: ١١٠] يريد بذلك المراءاة بالأعمال الصالحة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الطيرة شرك» قال أبو عبد الله: فهذان مذهبان هما في الجملة محكيان عن أحمد بن حنبل في موافقيه من أصحاب الحديث

٥٨٠ - حكى الشالنجي إسماعيل بن سعيد أنه سأل أحمد بن حنبل عن المصر، على الكبائر يطلبها بجهده إلا أنه لم يترك الصلاة والزكاة والصوم هل يكون مصرا من كانت هذه حاله؟ قال: هو مصر مثل قوله: «لا يزني حين يزني وهو مؤمن» يخرج من الإيمان، ويقع في الإسلام ومن نحو قوله: «لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن» ، ومن نحو قول ابن عباس في قوله: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ [المائدة: ٤٤]

-[٥٢٨]- فقلت له: ما هذا الكفر؟ قال: كفر لا ينقل عن الملة مثل الإيمان بعضه دون بعض، فكذلك

---

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٣٩٢/١

الكفر حتى يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه

٥٨١ - وقال ابن أبي شيبة: «لا يزني حين يزني وهو مؤمن» ، لا يكون مستكمل الإيمان يكون ناقصا من إيمانه

٥٨٢ - قال: وسألت أحمد بن حنبل عن الإسلام، والإيمان، فقال: الإيمان قول وعمل، والإسلام إقرار، قال: وبه قال أبو خيثمة

٥٨٣ - وقال ابن أبي شيبة: لا يكون الإسلام إلا بإيمان، ولا إيمان إلا بإسلام، وإذا كان على المخاطبة فقال: قد قبلت الإيمان فهو داخل في الإسلام، وإذا قال: قد قبلت الإسلام فهو داخل في الإيمان

٥٨٤ - قال: وحكى الميموني عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران أنه سأل أحمد بن حنبل عن رأيه، في مؤمن إن شاء الله، فقال: أقول: مؤمن إن شاء الله، وأقول: مسلم، ولا أستثني

٥٨٥ - وقال: قلت لأحمد: يفرق بين الإسلام والإيمان؟ فقال لي: نعم، قلت له: بأي شيء تحتج؟ قال لي: قال الله: ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾ [الحجرات: ١٤] وذكر أشياء
-[٥٢٩]-

٥٨٦ - وقال الشالنجي: سألت أحمد عن من، قال: أنا مؤمن، عند نفسي من طريق الأحكام والمواريث ولا أعلم ما أنا عند الله؟ فقال: ليس هذا بمرجئ

٥٨٧ - وقال أبو أيوب: الاستثناء جائز قال: أنا مؤمن، ولم يقل عند الله ولم يستثن فذلك عندي جائز وليس بمرجئ وبه قال أبو خيثمة، وابن أبي شيبة

٥٨٨ - وحكى غير هؤلاء أنه سأل أحمد عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني

وهو مؤمن» فقال: من أي هذه الأربعة أو مثلهن أو فوقهن فهو مسلم، ولا أسميه مؤمنا، ومن أتى دون ذلك يريد دون الكبائر سميته مؤمنا ناقص الإيمان." (١)

"٥٩٠ – حدثنا محمد بن عبدة، ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان: ﴿يمنون عليك أن أسلموا﴾ [الحجرات: ١٧]

-[٥٣٢]- ، إنهم أعراب بني أسد بن خزيمة، قالوا: يا رسول الله أتيناك بغير قتال، وتركنا العشائر والأموال، وكل قبيلة من الأعراب قاتلتك حتى دخلوا في الإسلام كرها، فلنا عليك حق فأنزل الله -[٥٣٣]-: ﴿يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان﴾ [الحجرات: ١٧] فله لذلك المن عليكم ﴿إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٢٣] وفيهم أنزلت: ﴿ولا تبطلوا أعمالكم﴾ [محمد: ٣٣] ويقال في الكبائر التي حتمت بنار: كل موجبة من ركبها ومات عليها لم يتب منها " قال أبو عبد الله: وقال الله عز وجل: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ [البينة: ٥] الآية وقال: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ [آل عمران: ١٩] فسمى إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة دينا قيما، وسمى الدين إسلاما، فمن لم يؤد الزكاة فقد ترك من الدين القيم الذي أخبر الله أنه عنده الدين وهو الإسلام بعضا. وقد جامعتنا هذه الطائفة التي فرقت بين الإيمان والإسلام على أن الإيمان قول وعمل، وأن الصلاة والزكاة من الإيمان، وقد سماهما الله دينا وأخبر أن الدين عند الله الإسلام، فقد سمى الله الإسلام بما سمى به الإيمان، وسمى الإيمان بما سمى به الإسلام، وبمثل ذلك جاءت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم، فمن زعم أن الإسلام هو الإقرار، وأن العمل ليس منه فقد خالف الكتاب والسنة، ولا فرق بينه وبين **المرجئة** إذ زعمت أن الإيمان إقرار -[٥٣٤]- بما عمل. فقد بين الله في كتابه، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أن الإسلام والإيمان لا يفترقان فمن صدق الله فقد آمن به، ومن آمن بالله فقد خضع لله، وقد أسلم لله، ومن صام، وصلى، وقام بفرائض الله، وانتهى عما نهى الله عنه فقد استكمل الإيمان والإسلام المفترض عليه، ومن ترك من ذلك شيئا فلن يزول عنه اسم الإيمان، ولا -[٥٣٥]- الإسلام إلا أنه أنقص من غيره في الإسلام والإيمان من غير نقصان من الإقرار بأن الله وما قال حق لا باطل، وصدق لا كذب، ولكن ينقص من الإيمان الذي هو تعظيم للقدر خضوع للهيبة والجلال، والطاعة للمصدق به وهو الله عز وجل فمن ذلك يكون النقصان لا من إقرارهم بأن الله حق وما قاله صدق. قالوا: ومما يدلك على تحقيق قولنا أن من فرق بين الإيمان والإسلام قد جامعنا أن من أتى الكبائر التي استوجب النار بركوبها لن يزول عنه اسم الإسلام، وشر من

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٢/٥٢٦

الكبائر وأعظمهم ركوبا لها من أدخله الله النار، فهم يروون الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ويثبتونه أن الله يقول: «أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال خردلة من إيمان، ومثقال برة ومثقال شعيرة» فقد أخبر الله تبارك وتعالى أن في قلوبهم إيمانا أخرجوا بها من النار، وهم أشر أهل التوحيد الذين لا يزول في قولنا وفي قول من خالفنا عنهم اسم الإسلام، ولا جائز أن يكون من في قلبه إيمان يستوجب به الخروج من الإيمان، ودخول الجنة ليس بمؤمن بالله إذ لا جائز أن يفعل الإيمان الذي يثاب عليه بقلبه من ليس بمؤمن، كما لا جائز أن يفعل الكفر بقلبه من ليس بكافر." (١)

"٦٩٥ - حدثنا إسحاق، أنا عبد الوهاب الثقفي، ثنا يحيى بن سعيد، قال: سمعت محمد بن يحيى، يحدث عن أبي عمرة، عن زيد بن خالد الجهني، أن رجلا، من أشجع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلوا على صاحبكم فإنه قد غل في سبيل الله» قال: ففتشنا متاعه فوجدنا فيه خرزا من خرز اليهود ما يساوي درهمين " قال أبو عبد الله: فأمره بالصلاة عليه دليل على أنه ليس -[٦٤١]- بكافر لأنه لا يجوز أن يأمر بالصلاة على كافر ففي جميع ما ذكرنا دليل على ضلالة الخوارج وغلوهم ومروقهم من الدين، وبذلك وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يمرقون من الدين كما تمرق السهم من الرمية» فغلا هؤلاء بتأويل هذه الأخبار على ما بينا، وقصرت **المرجئة** عنه وافترقت فيه ثلاث فرق." (٢)

"فرق **المرجئة** وفساد مذهبهم. ففرقة من أهل الجهل منهم والمعاندة أنكرت هذه الأخبار وردتها، وذلك لقلة معرفتهم بالآثار، وجهلهم بتأويلها، وذلك لقلة اتساعهم في كلام العرب، ومذاهبها، واتباعهم أهواءهم فلما لم توافق مذاهبهم ورأوا أنهم إن أقروا بها لزمتهم الحجة ووجب عليهم الانتقال عن مذاهبهم لم يجدوا أمرا أسهل عليهم من جحودها والكفر بها وفرقة منهم كرهوا أن ينسبوا إلى مخالفة الآثار والتكذيب بها فأقروا بها وحرفوها فتأولوها على غير تأويلها فقالوا: ليس قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» خبرا إنما هو نهي لا خبر، فقالوا: «لا يزني» أي لا يأتي الزنا وهو مؤمن على معنى النهي، كما." (٣)

---

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٥٣١/٢

(٢) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٦٤٠/٢

(٣) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٦٤١/٢

"٦٩٧ - حدثني أحمد بن بكر بن سيف، ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن محمد بن زيد العبدي، عن سعيد بن جبير، قال: بلغه أن الحسين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزني مؤمن، ولا يسرق مؤمن، ولا يشرب الخمر مؤمن» قال سعيد بن جبير: رحم الله الحسين سمع، وليس هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -[٦٤٣]-: «لا يزنين مؤمن ولا يسرقن مؤمن، ولا يشربن الخمر مؤمن» . قال أبو عبد الله: وهذا المذهب شبيها بمذهب الفرقة الأولى، إنما هو إنكار للخبر، وتكذيب به، والخبر إذا ثبت برواية أهل العدل والحفظ والإتقان لم يبطل بإنكار من أنكره، وهذا خبر قد اشتهر، واستفاض برواية العدول والحفاظ من علماء أهل الحجاز والعراق جميعا بألفاظ مفسرة لا يحتمل النهي لأن الخبر معقول، والنهي معقول وأنت إذا قرأت الأخبار المروية في هذا الباب فهمتها وعلمت أنها خبر ولا يحتمل النهي، وهكذا كما رووا عن إبراهيم النخعي قال: قولهم: «كل مسكر حرام» خطأ إنما هو كل سكر حرام، فزاد الناس ميما. وهذه زلة منهم تدل على قلة معرفتهم بالأخبار لأن الأخبار قد استفاضت عن النبي صلى الله عليه وسلم بالأسانيد الثابتة التي روتها الثقات العدول من أهل الحفظ والإتقان الذين لا يجوز اتهامهم بألفاظ مفسرة مبينة أنه قال: «كل مسكر -[٦٤٤]- حرام وكل مسكر خمر» ، «وما أسكر كثيره فقليله حرام» ، «وما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام» وفرقة ثالثة من المرجئة كانت أشد اتساعا في معرفة الأخبار فلم يمكنها جحود الأخبار وإنكارها لعلمها باستفاضتها وشهرتها عند العلماء فأقرت بها وتأولتها على غير تأويلها فادعت أن قوله: «لا يزني حين يزني وهو مؤمن» إنما هو أن يزني مستحلا للزنا غير مقر بتحريمه، فأما من زنى وهو يعلم أن الزنا عليه حرام ويقر به فهو مؤمن مستكمل الإيمان ليس ينقص زناه ولا سرقته من إيمانه قليلا ولا كثيرا، وإن مات مضيعا للفرائض مرتكبا للكبائر مصرا على ذلك بعد أن لا يجحدها لقي الله مؤمنا مستكمل الإيمان، من أهل الجنة، وسندل على إفساد هذا التأويل واستحالته فيما بعد في باب الإكفار بترك الصلاة إن شاء الله -[٦٤٥]- قال أبو عبد الله: فغلت الخوارج، والمعتزلة، والرافضة في تأويل هذه الأخبار، وكفرت بها المرجئة شكا منهم في قول الرسول صلى الله عليه وسلم أو تكذيبا منهم لمن رواها من الأئمة الذين لا يجوز اتهامهم ولا الطعن عليهم، جعلا منهم بما يجب عليهم، وهكذا عامة أهل الأهواء والبدع إنما هم بين أمرين غلوا في دين الله وشدة ذهاب فيه حتى يمرقوا منه بمجاوزتهم الحدود التي حدها الله ورسوله أو إحفاء وجحودا به حتى يقصروا عن حدود الله التي حدها، ودين الله موضوع فوق التقصير، ودون الغلو، فهو أن يكون المؤمن المذنب خائفا لما وعد الله من العقاب على المعاصي راجيا لما وعد،

يخاف أن يكون المعاصي التي ارتكبها قد أحبطت أعماله الحسنة فلا يتقبلها الله منه عقوبة له على ما ارتكب من معاصيه، ونرجو أن يتفضل الله عليه بطوله فيعفو له عما أتى به من سيئة، ويتقبل منه حسناته التي تقرب بها إليه فيدخله الجنة فلا يزال على ذلك حتى يلقى الله وهو بين رجاء وخوف." (١)

"٧٠١ - حدثني ابن القهزاذ، حدثني أبو الوزير، قال: قال محمود: يا أبا عبد الرحمن إن هؤلاء يسألونا ما أنتم؟ فما تقول: قال: " قل آمنت بالله، وملائكته وكتبه، ورسله، وما جاء من عنده، قال: لا يرضون، قال عبد الله: لا رضوا "

٧٠٢ - وقال عبد الله إن **المرجئة** يقولون: حسناتنا متقبلة وأنا لا أجترئ عليه، ولا آمن أن أخلد في النار، ويقولون هي في الجنة، ويقولون: إيماننا مثل إيمان جبريل، وميكائيل، وإسرافيل كيف أجترئ أن أقول مثل ذلك، وبلغني أن إسرافيل قدماه تحت الأرضين السابعة على الصخرة التي عليها قرار الأرض، وقد نفذ جميع السماوات والعرش على كاهله قال: وقال رجل لعبد الله: إني قتلت نفسا فهل لي من توبة؟ قال: ألك أبوان؟ قال: أمي حية، قال: الزمها وبرها، واجعل التراب على رأسك، وابك على نفسك ما بقيت، وإياك أن تيأس من رحمة الله فإنك إن -[٦٤٩]- أيست من رحمة الله كان أعظم عليك من هذا الذنب الذي ركبته.." (٢)

"٧٠٣ - حدثنا أحمد بن سيار، حدثني محمد بن عبد العزيز بن غزوان، وهو ابن أبي رزمة، ثنا أبو الوزير، قال: جاء شيبان إلى عبد الله بن المبارك، فقال: يا أبا عبد الرحمن إن هؤلاء **المرجئة** أهلكوا الناس، ويقولون كذا، ويقولون كذا، فقال عبد الله: إن **المرجئة** لا تقبلني، إن **المرجئة** تقول: إن حسناتنا متقبلة، وأنا لا آمن أن أخلد في النار، ويقولون: إيماننا مثل إيمان جبريل، وميكائيل، وإسرافيل كيف أجترئ أن أقول مثل ذلك، وبلغني أن إسرافيل قدماه تحت الأرض السابعة على الصخرة التي عليها قرار الأرض وقد نفذ جميع السماوات والأرض والعرش على كاهله، وأنه ليضال الأحمان من عظمة الله حتى يصير مثل الوضع، والوضع العصفور الصغير حتى ما يحمل عرشه إلا عظمته وبلغني أن لله ملائكة قيام، وملائكة ركوع، وملائكة سجود، لم يرفعوا رءوسهم، ولم تشق ظهورهم منذ خلقهم الله، ولا يرفعون رءوسهم إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة يقولون: يا ربنا ما عبدناك كنه عبادتك، وما ينبغي لك أن نعبد -[٦٥٠]-،

---

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٦٤٢/٢

(٢) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٦٤٨/٢

قال: وبلغني أن لله ملائكة يطوفون حول العرش فإذا نظروا إلى إسرافيل خفضوا أبصارهم هيبة له فكيف أجترئ أن أقول إيماني مثل إيمان جبريل." (١)

"٧٠٤ - حدثنا أحمد بن سيار، حدثني عبد الكريم بن عبد الله، قال: أخبرني وهب بن زمعة، قال: أخبرني محمد بن أعين، قال: سمعت عبد الله، يقول: " **المرجئة** تقول حسناتنا متقبلة، وأنا لا أدري تقبل مني حسنة أم لا، ويقولون إنهم في الجنة، وأنا أخاف أن أخلد في النار، وتلا عبد الله هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى﴾ [البقرة: ٢٦٤] ، وتلا أيضا: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ [الحجرات: ٢] إلى قوله: ﴿أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾ [الحجرات: ٢] وما يومني ". قال أبو عبد الله: قد أتينا على حكاية اختلاف الناس في تأويل قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» وما أشبه ذلك من الأخبار، وبينا ما اخترنا من ذلك واحتججنا لمذهبنا احتجاجا مختصرا، وقد بينا كلاما وحججا كثيرة من الخبر، والنظر جميعا لم نذكرها كراهة - [٢٥٦]- للتطويل وفي مقدار ما ذكرنا كفاية لأهل الفهم والديانة." (٢)

"٧٦٨ - قال ابن وهب: وأخبرني إبراهيم بن نشيط، عن قيس بن رافع، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: " من اليقين يقين تجده شديدا صلبا لا يغيره شيء ولا يشركه الشيطان، ومن اليقين يقين تجد فيه ضعفا قال أبو عبد الله: وقد جامعتنا في هذا **المرجئة** كلها على أن الإقرار باللسان من الإيمان إلا فرقة من الجهمية كفرت عندنا، وعند **المرجئة** بزعمهم أن الإيمان هو المعرفة فقط بعد شهادة الله على قلوب من سماهم كافرين بأنهم عارفون فضادوا خبر الله، وسموا الجاحد بلسانه العارف بقلبه مؤمنا، وأقرت **المرجئة** إلا هذه الفرقة أن الإقرار من الإيمان وليس هو منه عمل القلب، وقد تتابعت الأخبار عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم أنه سمى الإقرار باللسان إسلاما كما قال الله عز وجل: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام﴾ [آل عمران: ١٩] فجعل شهادتهم دين الإسلام، وقال لإبراهيم: ﴿أسلم قال أسلمت لرب العالمين﴾ [البقرة: ١٣١] وقال يعقوب لبنيه: ﴿إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [البقرة: ١٣٢]

-[٧٠١]- يعني مخلصين لله بالقلب واللسان خضوعا له بالعبودية، وقال جبريل للنبي صلى الله عليه

---

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٦٤٩/٢

(٢) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٦٥١/٢

وسلم: ما الإسلام؟ قال: «شهادة أن لا إله إلا الله» ولا يمتنع جميع الأمة أن يقولوا للكافر إذا أقر بلسانه فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قد أسلم قبل أن يصلي وقبل أن يصوم فكذلك كل من أسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان بدو إسلامه الشهادتين، ولا تدافع بين أهل اللغة في أن يسموا كل من شهد بذلك مسلما في وقته ذلك من قبل أن يأتي وقت صلاة ولا صوم فلما أقرت **المرجئة** بأن الإقرار باللسان هو إيمان يكمل به تصديق القلب ولا يتم إلا به ثم بين الله تعالى لنا والرسول صلى الله عليه وسلم أنه أول الإسلام ثبت أن جميع الإسلام من الإيمان، فإن يكن شيء من الإسلام ليس من الإيمان فالإقرار الذي هو أول الإسلام ليس من الإيمان فبإيجابهم أن أول الإسلام بجارحة اللسان هو من الإيمان بالله يلزمهم أن يجعلوا كلما بقي من الإسلام من الإيمان بعد ما سمى الله عز وجل والرسول الإقرار باللسان إيمانا، ثم شهدت **المرجئة** أن الإقرار الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم إسلاما هو إيمان فما بال سائر الإسلام -[٧٠٢]- لا يكون من الإيمان فهو في الأخبار من الإيمان، وفي اللغة والمعقول كذلك إذ هو خضوع بالإخلاص إلا أن له أصلا وفرعا، فأصله الإقرار بالقلب عن المعرفة وهو الخضوع لله بالعبودية، والخضوع له بالربوبية، وكذلك خضوع اللسان بالإقرار بالإلهية بالإخلاص له من القلب واللسان أنه واحد لا شريك له، ثم فروع هذين الخضوع له بأداء الفرائض كلها ألم تسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة» وما عدا من الفرائض فلم جعلت **المرجئة** الشهادة إيمانا ولم تجعل جميع ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم إسلاما إيمانا؟، وكيف جعلت بعض ما سماه النبي صلى الله عليه وسلم إسلاما إيمانا، ولم تجعل جميعه إيمانا، وتبدأ بأصله وتتبعه بفروعه، وتجعله كله إيمانا؟ . قال أبو عبد الله: زعم بعض **المرجئة** أنا إذا قلنا: إن الإيمان اسم لجميع الطاعات لزمنا أن نكفر العاصي عند أول معصية يفعلها لأنه إذا كان إنما يسمى إيمانا لاجتماع معاني، فمتى ما نقص من تلك المعاني مثقال خردلة زال عنه الاسم، وضربوا لذلك مثلا، فقالوا: ومثل ذلك مثل قول القائل عشرة دراهم، فإذا نقص -[٧٠٣]- دانق لم تسم عشرة إلا على النقصان فإن نقص درهم لم تسم عشرة أبدا. فقيل لهم إنكم ضربتم المثل على غير أصل وقد غلطتم علينا . ولم تفهموا معنانا، وذلك أنا نقول إن الإيمان أصل من نقص منه مثال ذرة زال عنه اسم الإيمان، ومن لم ينقص منه لم يزل عنه اسم الإيمان، ولكنه يزداد بعده إيمانا إلى إيمانه، فإن نقصت الزيادة التي بعد الأصل لم ينقص الأصل الذي هو إقرار بأن الله حق وما قاله صدق لأن النقص من ذلك شك في الله أحق هو أم لا، وفي قوله أصدق هو أم كذب؟ ونقص من فروعه وذلك كنخلة قائمة ذات أغصان وورق فكلما قطع منها غصن لم يزل عنها اسم

الشجرة وكانت دون ما كانت عليه من الكمال من غير أن ينقلب اسمها إلا أنها شجرة ناقصة من أغصانها وغيرها من النخل من أشكالها أكمل منها لتمامها بسعفها وقد قال الله عز وجل: ﴿مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾ [إبراهيم: ٢٤] الآية، فجعلها مثلا لكلمة الإيمان، وجعل لها أصلا وفرعا وثمرا تؤتيه، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه عن معنى هذا المثل من الله عز وجل فوقعوا في شجر البوادي، قال ابن عمر -[٧٠٤]-: فوقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هي النخلة»." (١)

"٧٧٣ - حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا حماد بن زيد، ثنا أيوب، عن أبي الخليل، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لأصحابه: «أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن» فجعل القوم يذكرون شجرا من شجر البوادي، قال ابن عمر: وألقي في نفسي أو روعي أنها النخلة فجعلت أريد أن أقولها فأرى أسنان القوم فأهاب أن أتكلم فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هي النخلة» قال أبو عبد الله: ثم فسر النبي صلى الله عليه وسلم بسنته الإيمان إذ فهم عن الله عز وجل مثله فأخبر أن الإيمان ذو شعب أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله فجعل أصله الإقرار -[٧٠٧]- بالقلب واللسان، وجعل شعبة الإيمان ثم جعل في غير حديث الأعمال شعبا من الإيمان فاستعجم على المرجئ الفهم فضرب المثل بخلاف ما ضربه الله والرسول، وقال: «مثل عشرة دراهم» ليبطل سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ويجعل قوله هو الحق بخلاف الآثار، لأن الذي سمى الإيمان التصديق هو الذي أخبر أن الإيمان ذو شعب فمن لم يسم الأعمال شعبا كما جعله الرسول صلى الله عليه وسلم وكما ضرب الله المثل به فقد خالف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وليس له أن يفرق بين صفات النبي صلى الله عليه وسلم للإيمان فيؤمن ببعضها، ويكفر ببعضها لأنه صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل: ما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله» إلى آخر القول، ثم قال في حديث ابن عباس لوفد عبد القيس: «آمركم بالإيمان» ثم قال: «أتدرون ما الإيمان بالله؟ شهادة أن لا إله إلا الله» فبدأ بأصله، والشاهد بلا إله إلا الله هو المصدق المقر بقلبه يشهد بها لله بقلبه ولسانه، يبتدئ بشهادة قلبه والإقرار به، ثم يثني بالشهادة بلسانه، والإقرار به كما قال من قال: لا إله إلا الله يرجع بها إلى القلب مخلصا يعني مخلصا بالشهادة قلبه ليس كما شهدت المنافقون إذ: ﴿قالوا نشهد إنك لرسول الله﴾ [المنافقون: ١] قال الله: ﴿والله -[٧٠٨]- يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾ [المنافقون: ١] ، فلم يكذب قلوبهم أنه حق في عينه، ولكن كذبهم من

---

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٧٠٠/٢

قولهم، فقال: ﴿والله يعلم إنك لرسوله﴾ [المنافقون: ١] أي كما قالوا، ثم قال: ﴿والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾ [المنافقون: ١] فكذبهم من قولهم لا أنهم قالوا بألسنتهم باطلا ولا كذبا، وكذلك حين أجاب النبي صلى الله عليه وسلم جبريل بقوله: «الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله» لم يرد شهادة باللسان كشهادة المنافقين، ولكن أراد شهادة بدؤها من القلب بالتصديق بالله بأنه واحد. وليس هذا مما ينقص قوله: «تؤمن بالله» لأنه بدأه بأول الإيمان فقال: أن تؤمن بالله ثم تقر بقلبك، ولسانك فتشهد له بذلك، فابتدأ الإسلام بالشهادة، والإيمان بالتصديق، وهم مجامعونا أنهما جميعا إيمان لا يفرقون بين الشهادة التي جعل النبي صلى الله عليه وسلم أول الإسلام، وبين التصديق الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم إسلاما، فهم يجعلونهما جميعا إيمانا فما بال ما بقي لما سماه النبي صلى الله عليه وسلم إسلاما لا يكون إيمانا كيف نقصوه فأضافوا بعض الإسلام إلى الإيمان، ونفوا باقيه عن الإيمان، وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم إسلاما كله، ثم أكد ذلك في قوله لوفد عبد القيس: «أتدرون ما الإيمان بالله وحده» ينبئهم -[٧٠٩]- للفهم عنه، ثم قال: «شهادة أن لا إله إلا الله» وما ذكر معها من الإيمان ثم فسر ذلك في حديث أبي هريرة فقال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة» فالعجب لمن طلب الحديث منهم أو سمع الآثار، وإن لم يطلبها كيف يسمع أن النبي صلى الله عليه وسلم وصف الإيمان بصفات ثم يفرق بينها فيؤمن ببعض صفاته ويجحد بعضا، وليست التفرقة بالذي يزيل الاسم لأنا قد وجدنا الله والرسول يفرقان الصفة في أشياء، ويوجبان على المؤمنين أن يجمعوها لمن سمى بها باسم واحد. من ذلك قول الله عز وجل: ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون﴾ [الحديد: ١٩] ولم يذكر عملا. وقال: ﴿وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله﴾ [الحديد: ٢١] ولم يذكر عملا. وقال: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ [الأنفال: ٢] إلى قوله: ﴿لهم درجات﴾ [الأنفال: ٤] فذكر الوجل، وإقام الصلاة، والإيمان لله، والإنفاق لله، والتوكل عليه، وأوجب لهم الجنة بذلك -[٧١٠]-. وقال: ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ [المؤمنون: ٢] إلى قوله: ﴿أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ [المؤمنون: ١٠] فأوجب لهم الجنة بالأعمال التي ذكرها ولم يذكر في هذه الآية الوجل، والتوكل، ولم يذكر في الآية التي في الأنفال كل ما ذكر في هذه من الأعمال. وقال: ﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا﴾ [الأحزاب: ٤٧] وقال في موضع آخر: ﴿ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات﴾ [الإسراء: ٩] فعم الأعمال في هذه الآية. وقال الله عز وجل: ﴿والذين كفروا لهم نار جهنم﴾ [فاطر: ٣٦] وقال في موضع آخر: ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله﴾ [النساء: ١٦٧] وقال: ﴿وويل

للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة﴾ [فصلت: ٦] وقال: ﴿الذين هم يراءون ويمنعون الماعون﴾ -[٧١١]- فقد علمنا أن الكافرين في النار وإن لم يصدوا عن سبيل الله. وقال: ﴿ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين﴾ [المدثر: ٤٢] فالكافر في النار ويزداد عذابا بهذه الأفعال فهذه صفات أهل النار وأعمالهم، وتلك صفات أهل الجنة، وإن اختلفت، فكذلك وصف النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان بصفات فكلها صفات الإيمان، وإن اختلفت فلو قال قائل: لا يدخل الجنة أحد إلا من جمع هذه الأعمال كلها أو قال: ليست هذه بأعمال يستحق بها الجنة لأنه قد فرقها فيرجع إلى الأصل يشهد أن من صدق بالله وبصفاته كلها فهو في الجنة فيشهد بالأصل ويدع الفروع لكان رادا على الله قائلا بغير الحق إذا اقتصر على الأصل وألقى الفروع. فكذلك من شهد بأن الإيمان هو الأصل الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم وألقى سائره فلم يشهد أنه إيمان لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد سمى الإيمان بالأصل وبالفروع وهو الإقرار والأعمال فسماه في حديث جبريل بالتصديق، وسمى الشهادة، والقيام بما أسمى من الفرائض إسلاما وسمى -[٧١٢]- فيما قال لوفد عبد القيس الشهادة وما سمى معها من الفرائض إيمانا ثم فسر ذلك في حديث أبي هريرة فجعل أصل الإيمان الشهادة، وسائر الأعمال شعبا ثم أخبر أن الإيمان يكمل بعد أصله بالأعمال الصالحة، فقال في حديث عائشة وأبي هريرة: «أكمل المؤمنين أحسنهم خلقا» في الإيمان كأحسنهم خلقا فإنه مساوية في الكمال فقد عاند سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلب ما شهد به بأحسن المؤمنين خلقا فجعله لأسوئهم خلقا لو كان كما قال لكان قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا لا معنى له، وهو أعلم بالله من ذلك، ثم حد الإيمان في قلوب أهل النار من المؤمنين فأخبر عن الله عز وجل أنه يقول: «أخرجوا من في قلبه مثقال دينار من إيمان، مثقال نصف دينار مثقال شعيرة مثقال ذرة مثقال خردلة» . فمن زعم أن ما كان في قلوبهم من الإيمان مستويا في الوزن فقد عارض قول النبي صلى الله عليه وسلم بالرد ومن قال: الذي في قلبه مثقال ذرة ليس بمؤمن ولا مسلم فقد رد على الله وعلى رسوله إذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة مؤمنة» فقد حرم الله الجنة على الكافرين، وقد جزأ النبي صلى الله عليه وسلم ما في قلوبهم من الإيمان بالقلة والكثرة، ثم أخبر أن أقلهم إيمانا قد أدخل الجنة -[٧١٣]-، فثبت له بذلك اسم الإيمان، فإذا كان أقلهم إيمانا يستحق الاسم، والآخرون أكثر منه إيمانا دل ذلك أن له أصلا وفرعا يستحق اسمه من يأتي بأصله ويتأولون في الزيادة بعد أصله فتركوا أن يضربوا النخلة مثلا للإيمان مثلا كما ضربه الله عز وجل، ويجعل الإيمان له شعبا كما جعله الرسول صلى الله عليه وسلم فيشهدوا بالأصل وبالفروع ويشهدوا بالزيادة إذا أتى بالأعمال، كما

أن النخلة فروعها وشعبها أكمل لها وهي مزدادة بعد ما ثبت الأصل شعبا وفرعا، فقد كان يحق عليهم أن ينزلوا المؤمن بهذه المنزلة فيشهدوا له بالإيمان إذ أتى بالإقرار بالقلب واللسان ويشهدوا له بالزيادة كلما ازداد عملا من الأعمال التي سماها النبي صلى الله عليه وسلم شعبا للإيمان، وكان كلما ضيع منها شعبة علموا أنه من الكمال أنقص من غيره ممن قام بها فلا يزيلوا عنه اسم الإيمان حتى يزول الأصل، وليست العشرة مثل الإيمان لأنه ليس لها أصل إلا كالفرع: العاشر درهم، والأول درهم فإنما مثل أصلها مثل الفضة، والفضة كمثل التصديق فلو كانت نقرة فيها عشرة ثم نقصت حبة لسميت فضة لأن الفضة جامع لاسمها، قلت أم كثرت لأنها أصل قائم أبدا ما دام منها شيء وليست -[٧١٤]- العشرة كذلك ليس أولها بأولى من أن يكون أصلا لها من آخرها لأنها أجزاء متفرقة فكما بدئ بالدرهم الأول بالعدد فيجعل الأول هو العاشر فليس بعضها بأحق بأن يكون أصلا لبعض من الآخر إنما أصلها الفضة. قال أبو عبد الله: والأخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دالة على أن الإيمان والإسلام يفترقان لأنه دل على الإيمان بما دل على الإسلام، قال في حديث عمر لجبريل حين سأله عن الإسلام: الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله " وما ذكر مع الشهادتين من الفرائض. وقال ابن عمر: وجرير بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس» ثم قال في حديث ابن عباس لوفد عبد القيس: «أتدرون ما الإيمان» فذكر الحديث. وقال في حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون» فسمى الإسلام بما سمى به -[٧١٥]- الإيمان، وسمى الإيمان بما سمى به الإسلام ومما يزيد ذلك بيانا قوله: لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه وقال في حديث آخر: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» والبوائق لا تكون إلا باللسان، واليد فسمى الإيمان بما سمى به الإسلام لأن من أمن جاره بوائقه فقد سلم من لسانه ويده، ومن لا يسلم جاره من لسانه ويده لا يأمن بوائقه، وقال: «المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم فمن سلم الناس من لسانه ويده أمنوه على أموالهم وأنفسهم» فدل النبي صلى الله عليه وسلم بسنته على أن الإيمان والإسلام لا يفترقان، وأن المسلم هو المؤمن فليس لأحد أن يفرق بين اسمين دل النبي صلى الله عليه وسلم عليهما بمعنى واحد يجعلهما معنيين مختلفين ومن فرق بينهما فقد عارض سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالرد إلا أن أحدهما أصل للآخر لا ينفك أحدهما عن الآخر لأن أصل الإيمان هو التصديق وعنه يكون الخضوع فلا يكون مصدقا إلا -[٧١٦]-

خاضعا ولا خاضعا إلا مصدقا، وعنهما تكون الأعمال التي وصف النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام وتسمى من قام بها بالإيمان والإسلام." (١)

"٧٧٤ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن الصلت، عن بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: " ﴿كان أمة قانتا﴾ [النحل: ١٢٠] قال: كان على الإسلام وهو الإيمان بالله ولم يكن في زمانه في قومه أحد على الإسلام غيره، فلذلك قال الله عز وجل: ﴿كان أمة قانتا﴾ [النحل: ١٢٠] قال: كان مطيعا. " قال أبو عبد الله: ومن أعظم حجج **المرجئة** التي يقولون بها عند أنفسهم: اللغة، وذلك أنهم زعموا أن الإيمان لا يعرف في اللغة إلا بالتصديق، وزعم بعضهم أن التصديق لا يكون إلا بالقلب، وقال بعضهم: لا يكون إلا بالقلب واللسان، وقد وجدنا العرب في لغتها تسمي كل عمل حققت به عمل القلب واللسان تصديقا فيقول القائل -[٧١٧]- فلان يصدق فعله قوله يعنون يحقق قوله بفعله، ويصدق سريرته علانيته، وفلان يكذب فعله قوله، وقال الشاعر:

[البحر الخفيف]

صدق القول بالفعال فإني ... لست أرضى بوصف قال وقيل

وقال كثير وهو يمدح عمر بن عبد العزيز رحمه الله:

[البحر الطويل]

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف ... بريئا فأمسى ساخطا كل مجرم

وقلت فصدقت الذي قلت بالذي ... فعلت فأمسى راضيا كل مسلم

. ويقول العرب إذا حمل الرجل على القوم في الحرب فلم يرجع قالوا: صدق الحملة أي حققها أي لم يقتصر دون أن يبلى، وإذا رجع قيل كذب الحملة. ويقال **للمرجئة** أخبرونا عن الآمن من الله حتى -[٧١٨]- لا يخافه في حال من الأحوال فلا يلزم قلبه الخوف أيكون مؤمنا من كان كذلك؟ فإن قالوا: نعم قيل لهم فإذا زعمتم أنه مؤمن بالله أنه الجليل العظيم فإن القدرة عليه نافذة وأنه عظيم الغضب شديد العقاب، ثم هو لا يخافه ولا يهابه ولا يجله في حال من الأحوال فهل فرق من فعل ذلك بين من لا هيبة له، ولا إجلال، ولا قدرة له عليه كالأصنام إذ عرف أن الأصنام في أنفسها أصنام، وعرف في نفسه وأقر بلسانه أن الله هو الإله ثم لم يخفه ولم يجله ولم يهبه ولم يرجه في معنى من المعاني هل جعل بينه وبين الأصنام فرقا في التصديق بها لأنه لا يعمل أحد إلا لأحد أمرين رغبة أو رهبة فمن لم يخفه ولم يرجه فقد أنزله منزلة من

---

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٢/٧٠٦

لا يضر ولا ينفع، ومن كان كذلك فليس بأهل أن يتقى فكيف يكون مؤمنا من سوى بين الله تبارك وتعالى وبين الأصنام التي لا تخاف ولا تهاب ولا تجل ولا ترهب ولا ترجأ لأنها لا تضر ولا تنفع فإن قالوا: لا يكون مؤمنا من كان هكذا، ولا يكون مؤمنا حتى يكون لله خائفا ومجلا وهائبا قيل لهم فإن زعمتم أنه لا يكون من كان كذلك -[٧١٩]- مؤمنا، وإنما يخرجه من الإيمان الكفر فقد أثبتم أن الخوف إيمان، والأمن كفر. فإن قالوا: إن الخوف على وجهين أحدهما إيمان وذلك خوف الإقرار وهو إقرار في غيبه، وذلك خوف يقين ألا ترى إلى قول الله عز وجل: ﴿الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم﴾ [الأنعام: ٥١] فإنما يعني أنهم مؤمنون، وقال: ﴿إن الذين لا يرجون لقاءنا﴾ [يونس: ٧] يعني لا يؤمنون، والوجه الآخر من الخوف هو المزعج عن المعاصي، وليس ذلك من الإيمان، ولكن الإيمان سبب له. قيل لهم: أما واحدة فقد خرجتم من اللغة التي عليها اعتمدتم لأنكم لم تجدوا في اللغة أن الخوف إيمان ولا أن الأمن كفر. والثانية أنه إن كان معنى الخوف من الله إيمانا فكل خوف من الله مزعجا عن المعاصي إيمان، ومن لم يفعل الخوف كله إيمانا فجعل أوله إيمانا، وآخره لا إيمان فقد ناقض، لأنه جائز أن يكون تصديق إيمانا، وتصديق لا إيمان فكما كان كل تصديق إيمانا فكذلك كل خوف إيمان. فإن قالوا: إنا لا نقول إن الخوف جزء من الإيمان -[٧٢٠]- ولكنا نقول: لا يفارق الإيمان قيل لهم إن قولكم لا يفارق الإيمان لا يخلو من وجهين أن تكونوا تعنون أنه لا يفارق الإيمان لأنه من الإيمان أو تكونوا تعنون الإيمان لا يكون إيمانا إلا به، فكلا الوجهين يثبت أنه إيمان لازما لا يكون الإيمان إلا به فهو إيمان فإن كان جائزا أن يكون الإيمان ولا يكون فقد أثبتم أن المؤمن يستوي الله عز وجل في قلبه والأصنام التي لا تضر ولا تنفع. فإن قالوا: لا يجوز أن يستوي ذلك في قلبه. قيل لهم: فقد ثبت بذلك أن الخوف والإجلال والهيبة لله إيمان، ولولا ذلك لم يكن بينه وبين الأصنام فرق قال أبو عبد الله: يقال لهم أخبرونا عن قولكم إنه لا بد من الخوف، ولولا ذلك لزال عن إيمان، أخبرونا إذا خطر بقلبه خواطر الشرك من العدو أو حاج مخلوقا من الناس حتى كاد يزول عن إيمانه، بها ينفي؟ فإن قالوا بالكراهة، قيل: وما الذي يبعثه على الكراهة؟ فإن قالوا: الخوف، قيل: خوف من ماذا؟ -[٧٢١]- فإن قالوا: خوف من الله أن يشرك به، قيل: فلولا الخوف والكراهة لقبل الشرك، واعتقده فإنما نفى الشرك بالخوف والكراهة. فإن قالوا: نعم قيل لهم: ولا ينفى الشيء إلا بضده، وقد ثبتم أن الكراهة للكفر، والخوف من الله أن يقبله العبد إيمان فإنه لا ينفي الكفر إلا بالإيمان وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بسنته." (١)

---

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٧١٦/٢

"٧٩٢ - حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف، ثنا أبو عاصم، عن عيسى، ثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: " ﴿باتخاذكم العجل﴾ [البقرة: ٥٤] قال: كان موسى أمر قومه عن أمر ربه أن يقتل بعضهم بعضا بالخناجر فجعل الرجل يقتل أباه ويقتل ولده فتاب الله عليهم قال: والعجل حلي استعاروه من آل فرعون فقال لهم هارون: أحرقوه فأحرقوه، وكان السامري أخذ قبضة من أثر فرس جبريل صلى الله عليه فطرحها فيه فانسبك فكان له كالجوف تهوي فيه الريح، فقال السامري: هذا إلهكم وإله موسى ".

٧٩٣ - حدثنا إسحاق، أنا روح، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد نحوه. قال أبو عبد الله: فإن كان البغض ليس بكفر فجائز -[٧٤١]- أن يبيح الله بغضه لمن اعتقد معرفته. فإن قالوا: ذلك محال أن يفارق الكفر البغض. قيل لهم: وكذلك محال أن يفارق الإيمان الحب وكان عزيزا أن يفارق أحدهما الآخر، فإذا لم يجز أن يفارق البغض الكفر، فالحب ال إيمان لا غيره، والبغض من الكفر جزء لا غيره. قال أبو عبد الله: وقد زعمتم أن الإيمان خلتان: المعرفة والإقرار ثم زعمتم أن العارف قد يعرف ويجحد، وأن المرء قد يقر بلسانه وينكر بقلبه، كما وصف الله عز وجل عن المنافقين. فإن قال منهم قائل: ليس الإيمان هو المعرفة ولكنه الخضوع مع المعرفة. قيل لهم: المسألة على حالها في الخضوع كالمسألة في الحب إذ كانت المعرفة لا يكون إيمانا إلا بخضوع، وليس الخضوع هو المعرفة وقد أضفتموه إليها فكذلك الحب يقوم بالخضوع، والمسألة على حالها ولو كان الحب ليس جزءا من الإيمان، ولا البغض جزءا من الكفر لجاز أن يفترقا فيكون إيمان بلا حب، وبغض بلا كفر، لأنكم وإن ادعيتم أن المعرفة لا يكون إيمانا إلا -[٧٤٢]- ومعها خضوع فقد زعمتم أن الإقرار يكون باللسان ليس معه معرفة ولا خضوع، كما وصف الله عز وجل عن المنافقين فإذا كان الإيمان معرفة وخضوعا وإقرارا باللسان، ولا يتم المعرفة والخضوع إلا بالإقرار باللسان، والإقرار هو إيمان في عينه فجاز أن يوجد بعض الإيمان في زوال بعض فكذلك جائز أن يزول الحب والإيمان في القلب لأن الحب عن الإيمان، والإقرار في نفسه إيمان، وكما وجد إقرار بلا تصديق فكذلك جائز أن يوجد تصديق بلا حب، فإن زعمتم أن الإقرار فرع من الإيمان فكذلك الحب فرع من الإيمان، وكما وجد فرع بلا أصل، فجائز أن يوجد حب بلا تصديق. فإن قالوا: ذلك محال. قيل لهم: فقد ثبتم أن الحب لله أوجب أن يكون إيمانا من الإقرار باللسان إذ كان الإقرار قد ينفرد دون التصديق فيكون إقرارا ولا تصديق ولا ينفرد الحب من الإيمان، ولا يفارقه فإذا كان الإقرار ينفرد من التصديق فإن يقدمه التصديق صار الإقرار إيمانا، وإذا انفرد لم يصر إيمانا، فالحب أولى أن يكون إيمانا إذ لا جائز أن ينفرد من التصديق، فالحب على دعواكم أوكد -[٧٤٣]- من الإقرار باللسان أن يكون إيمانا، وكذلك البغض أوكد

أن يكون كفرا، وذلك أن الله عز وجل قد رخص لمن خاف على نفسه من العدو أن يعطيهم الجحد بلسانه فيكون مؤمنا وقد أتى ما يجحد بلسانه وبقي التصديق في قلبه، ولا يكون مؤمنا حتى يفارق البغض لله، وقد ينفرد الجحد باللسان عند الرخصة من التصديق فلا يكون كفرا ولا ينفرد البغض من التصديق إلا كان كفرا ناقضا للتصديق فالجحد باللسان للرخصة لا ينقض التصديق، والبغض لا يكون من أحد أبدا إلا كان ناقضا للتصديق فالبغض أولى أن يكون كفرا فقد ناقضتم دعواكم فيه في دعواكم مع خروجكم من قول جميع الأمة لأن البغض لله في عينه ليس بكفر وأن الحب ليس بإيمان. فإن قالوا: الحب ليس بإيمان، والبغض كفر لأن البغض شتم. قيل لهم: وكذلك الحب مدح. فإن قالوا: إنا قد نحب من يستأهل عندنا ولا يستأهل، ولا نبغض إلا من يستأهل البغض فالبغض شتم. قيل لهم: وكذلك الحب مدح على قولكم، ولا جائز -[٧٤٤]- للعاقل أن يحب من لا يستأهل الحب في معنى من المعاني، كما لا جائز أن يبغض إلا من يستأهل البغض ومع ذلك إنكم قد فرقتم فزعمتم أن اثنين متضادين أحدهما ضد للآخر، وأحدهما كفر وضده ليس بإيمان، فإذا كان قد تأتي بالحب فلا يكون ذلك منه إيمانا ضدا للكفر فكذلك جائز أن يأتي بالبغض، ولا يكون الإيمان يخرجه منه فإن لم يجز إلا أن يكون البغض كفرا لم يجز إلا أن يكون الحب إيمانا، لأن الإيمان ضده الكفر وأحدهما ينفي الآخر فإذا كان البغض في عينه كفرا ينفي الإيمان فكذلك الحب في عينه إيمان ينفي الكفر لا فرق بين ذلك عند من يفهم المعقول ويعقل اللغة. فإن قالوا: إن الحب إيمان، والبغض كفر. قيل لهم: وأين وجدتم هذا في اللغة أن الحب تصديق، وأن البغض جحد؟ فإن قالوا: وإن لم نجده في اللغة فإن التصديق لا يفارق الحب ولا جائز أن يكون مصدق إلا محبا، والبغض لا يفارق الكفر، ولا جائز أن يكون مبغض إلا كافرا. قيل لهم: فقد جعلتم ما أوجبه الإيمان إيمانا، وما -[٧٤٥]- أوجبه الكفر كفرا، فكذلك كل ما كان عن الإيمان والكفر، وكانا سببا له فهو إيمان أو كفر من عمل القلب والجوارح فقد خرجتم من اللغة التي بها اعتللتم، ووافقتم مخالفيكم فإن الفرقة التي قالت: إن الإيمان هو الخضوع مع المعرفة فكل خاضع مطيع. قيل: وأين وجدتم الخضوع في اللغة إيمانا؟ فإن قالوا: وجدنا الله تبارك وتعالى حكم لمن فعله أنه مؤمن، وكفر من لم يخضع. قيل لهم: فلم تأخذوا ذلك عن اللغة، وإنما أخذتموه عن الله فإن كان الخضوع من الإيمان فكل خضوع إيمان إذا اتبعتم أمر الله، وخرجتم مما تعقلون من اللغة فالخضوع بالقلب والبدن ألا تسمع إلى قوله: ﴿فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ [الشعراء: ٤] فثبت الخضوع للأعناق، فحيث ما يوجد خضوع لله فهو إيمان، وحيث وجد إباء واستكبار أو ترك لأمره فهو كفر، فالترك مع الإباء كفر كما كان الفعل بالخضوع والإرادة إيمانا، فإن كانت **المرجئة** إنما قالت: إن

الإقرار إيمان مع تصديق القلب لأنه تحقيق للتصديق فكذلك عمل الجوارح كلها لو قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل: آمن بالله واشهد أن لا إله إلا الله، أو قال: آمن وأقر بلسانك، فقال -[٧٤٦]- بلسانه: آمنت بالله معبرا عما في قلبه لكان ذلك دالا على تحقيق ما في قلبه من المعرفة، وإن كان الله يلي علم السرائر، كذلك لو قال لرجل: آمن بالله وقم فصل فبادر إلى الوضوء فتوضأ وصلى لكان ذلك منه إقرارا، وإن لم يقر بلسانه، ولو قال: إن الله يأمرك أن تخرج من مالك ألف درهم فلم يقل نعم فبادر فأعطاها النبي صلى الله عليه وسلم لكان ذلك يقوم مقام الإقرار محققا لمعرفته بالله إذ أبدى الطاعة وسارع إليها كما سارع إليها المقر بلسانه فقد قامت الجوارح مقام اللسان في التحقيق للمعرفة، وإن كان اللسان أعظم قدرا عند الله بالشهادة فكل يحقق للمعرفة. قال: ويقال لهم: أرأيتم رجلا زنديقا أو نصرانيا كان جالسا في سفينة أو رأس جرف مطلا على الماء فتدبر وتفكر في الخلق فعرف أن الله واحد لا شريك له وأن محمدا صلى الله عليه وسلم جاء بالحق من عنده علم الله صدق ذلك منه فزلت قدمه فغرق قبل أن يتشهد بلسان هل يكون ذلك مؤمنا؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: مستكمل الإيمان؟ -[٧٤٧]- فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فأين الإقرار. فإن قالوا: لم يبق إلى أن يؤدي الإقرار. قيل لهم: فقد شهدتم بأن التصديق بلا إقرار إيمان كامل فإن أمكنه الإقرار فلم يقر أينقص الإيمان الكامل عندكم؟ فإن أقر كمل الإيمان فشهدتم له بالكمال في وقت ثم زعمتم أنه مكمل في وقت ثان فكيف يكمل ما قد كمل؟ فإن قلتم: إنما كمل المفترض عليه في ذلك الوقت ولم يفترض عليه الإقرار إن لم يبق فإن بقي فأقر زاد كمالا إلى كماله لأنه كان كاملا من جهة الواجب في وقته كاملا من جهة ما أتى به غيره ممن يفي فصدق وأقر. قيل لهم: فهذا الذي زعمتم على أهل السنة أن الفرض من الإيمان إذا لزم العبد فأداه في وقته فقد أدى ما عليه ولم يأت بباقي الفرض من الإيمان الذي لزم غيره فإن بقى إلى وقت ثان فأدى من الفرض ما أدى غيره كان زيادة على إيمانه الأول كما قلتم في المصدق في الوقت الأول ثم عوجل بالموت قبل أن يأتي وقت ثان ولو أتى وقت ثان فشهد فيه كان زيادة على إيمانه الأول لا فرق بين ذلك -[٧٤٨]-. فإن قالوا: إن الذي صدق ثم عوجل بالموت قبل أن يقر باللسان إن نوى أن يقر بالله ويشهد بلسانه فهو مؤمن وإلا فهو كافر قيل لهم فقد ضمنتم إلى التصديق النية، وليست في اللغة وتركتم قولكم، أرأيتم إن صدق في أول وقت فعوجل قبل أن ينوي أن يتشهد فمات أمؤمن هو؟ فإن قالوا: لا فالذي نوى فعوجل قبل أن يأتي وقت الإقرار أيضا ليس بمؤمن فإن كان مؤمنا إذ لم يأت الوقت الذي يمكنه فيه الإقرار قبل تصديقه لأنه عجل قبل ذلك فكذلك من عرف في أول الوقت ثم عوجل قبل ذلك فكذلك من عرف في أول الوقت ثم عوجل قبل أن يأت وقت ينوي فيه فقد

جعلوا الإيمان تصديقا بالقلب ما لم يأت وقت عمل جارحه، فإذا أتى وقت يمكنه فيه التشهد كان التشهد فيه إيمانا إلى إيمانه الأول فكذلك جميع عمل الجوارح إذا أتى أوقاتها فأمكنه القيام بها كان قيامه بها زيادة على إيمانه الأول لا فرقان بين ذلك. فإن زعموا أنه إذا صدق بقلبه بأن الله واحد ليس كمثله شيء ثم عوجل بالموت قبل أن يمكنه التشهد أنه كافر فقد كفروا من هو مؤمن في اللغة لأن الله عز وجل قال لإبراهيم: ﴿أولم تؤمن قال بلى﴾ [البقرة: ٢٦٠]

-[٧٤٩]- فإنما عبر عن إيمان قد كان قبل العبادة وهو التصديق، وقال إخوة يوسف: ﴿وما أنت بمؤمن لنا﴾ [يوسف: ١٧] أي مصدق فقد خرجوا من قولهم، وزعموا أن المؤمن في اللغة كافر بغير ترك منه للإقرار وهو ينكره فكفروه بغير جحود ولا إباء للإقرار، ولا امتناع منه وهو الخروج من اللغة ومن قول جميع الأمة إذ الكفر لا يكون إلا جحودا بالقلب أو تكذيبا بالقلب أو باللسان أو إباء أو امتناعا باستكبار واستنكاف. فكذلك لو أن عبدا عند البلوغ وهو صحيح مسلم اعتقد بقلبه أن الله واحد لا شريك له، وأن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق ثم أفلج قبل أن يجئ وقت الإقرار باللسان فيبست يداه ولسانه فمكث بذلك عشر سنين مصدقا بقلبه لا يمكنه الإقرار باللسان ولا الإشارة بجارحه فيلزمهم أن يقولوا إنه عاش كافرا حتى مات وهذا الخروج من اللغة، ومن قول الأمة كلها. فإن قالوا: هو مؤمن فلا فرقان بينه وبين المصدق والمعاجل بالفرض قبل أن يأتي وقت يمكنه فيه الإقرار، وكذلك إن صدق ثم جن فزال عقله مع آخر وقت التصديق قبل أن يأتي وقت يمكنه فيه الإقرار لا فرقان بينه وبين المعاجل بالفرض فقد تركوا -[٧٥٠]- قولهم ونقضوا أصلهم، وأقروا بزيادة الإيمان بعد ما شهدوا له بالكمال. وأما قول بعضهم إن الإيمان يزيد فهذا دعوى ادعوها ليثبتوا بها عند الأمة أنهم مقرون بقول الله عز وجل: ﴿زادتهم إيمانا﴾ [الأنفال: ٢] و ﴿ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم﴾ [الفتح: ٤] لأنهم يقولون: محال أن يكون الزيادة إلا بعد الكمال، وأن الجزء الثاني إذا ضم إلى الأول فليس بزيادة إلا من جهة العدد لا من جهة المعنى المعروف لأن الإيمان معلوم فإذا ضم جزءا إلى جزء ولم يكن ذلك زيادة في الإيمان حتى يتم فإذا تم جارت الزيادة على الإيمان، وهذا تناقض من القول لأن الشيء إذا تم ثم ضم إليه غيره لم يكن منه، وإنما يكون منه ما كان جزءا منه لا أن يضم إليه جزء من غيره، فإذا كانوا قد أتوا بالإيمان كاملا ثم ازدادوا معرفة فيما ادعوا، ثم زعموا أنها زيادة في الإيمان فكيف زاد فيما هو كامل ليس من جنسه ما لم يسم به وقد زعموا أن المعرفة هي إيمان مع الإقرار فقد جاءوا بالمعرفة والإقرار وذلك هو الإيمان الكامل عندهم فكيف جاء بمعرفة وقد كملت المعرفة ولم تبق منها شيء يأتي بها العارف لأن الإيمان معلوم عند الله -[٧٥١]- وعندهم فإذا

كمل المعلوم ثم جئ بثان بعده لم يكن من الإيمان المعلوم إلا أن يزعموا أن الإيمان فرض ونافلة، والنافلة تركها مباح، وفعلها قربة إلى الله عز وجل، والكفر ضد الإيمان فإن كان الإيمان منه مفترض، ومنه نافلة فضدهما جميعا الكفر فكما كان ترك الإيمان الذي هو فرض بعد ما يترك الإيمان الذي هو نافلة مباح فترك الإيمان الذي هو الكفر عندهم فكفر بالله مباح، وكفر محرم وهذا لا يقول به إلا مختلط. فإن زعموا أنهم إنما سموا الزيادة فيه لأنه أتى بمعرفة والمعرفة هي الإيمان. قيل لهم: قد غلطتم من وجهين أما أحدهما فإن هذه المعرفة الزائدة لا تخلو من أن تكون مفترضة أو غير مفترضة فإن كانت غير مفترضة فهي معلومة، وذلك عندكم ما لا يزيد وإن كانت ليست مفترضة فقد ثبتم إيمانا بالإباحة وهل أباح الله لعباده ترك الإيمان من جهة من الجهات ولو كان مباحا لاستحال أن يكون ضده وكان كفر مباح. قال أبو عبد الله: ويقال لهم: أخبرونا هل يوصل إلى هيبة شيء، وتعظيمه، وخوفه، ورجائه، وحبه إلا بخصلتين إما بمعاينة وإما بإيمان له بخبر صادق أو -[٧٥٢]- دليل يلزم؟ فإن قالوا: لا يوصل إلى ذلك ولا ينال إلا بما ذكرت. قلنا لهم: فقد سقطت المعاينة عن العباد فلم يعاين أحد منهم الله تبارك وتعالى، ولم ير الجنة والنار إلا ما خص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم فإذا سقطت المعاينة لم يكن للعباد وسيلة ينالوا بها الخوف، والرجاء، والتعظيم، والإجلال إلا الإيمان فلم يفاوت المؤمنون من صدر هذه الأمة وآخرها في الطاعات من الخوف، والرجاء، والهيبة، والحب، واليقين، والتوكل على الله إذ زال العيان، ولا وسيلة لهم إلى هذه الأخلاق ولا أصل لها ينبعث منه، ويهيج منه إلا الإيمان ولا سبيل إلى معنى ثالث لأنه قد ثبت أنه لا ينال خوف ولا رجاء، ولا حب ولا غير ذلك إلا بمعاينة أو إيمان فلم يفاوتوا في هذه الأخلاق فرأينا بعضهم خائفا من الله مرعوبا مجلا له مشفقا راجيا له راغبا فيما عنده قد أزعجه خوفه عن كل معصية وحمله رجاؤه ورغبته على القيام بحق الله. ورأينا آخرين مقرين لله بوحدانيته لا يزايلهم الإقرار والتصديق وهم في عامة أمورهم آمنون لا يخافون الله عند معصية يركبونها ولا يبذلون لله الحق فيما يرجون -[٧٥٣]- ثوابه فوجدناهم أقل خوفا ورجاء وإجلالا لله وهيبة من الآخرين. وكل قد يفارقهم الإقرار والتصديق فلما وجدناهم كذلك علمنا أنهم جميعا قد استحقوا اسم الإسلام والإيمان زايلوا به الجحد والتكذيب، وأنهم قد تفاضلوا بعد استحقاق الاسم في كثرة الإيمان وقلته وعظيم قدره في القلوب من تعظيم معرفتهم بالتصديق به الذي آمنوا به إذ لا تبلغ له غاية معرفة فيساويه بالعلم بنفسه جل عن ذلك وتعالى فدل تباينهم فيما ذكرنا أنهم لم يتباينوا الإيمان في قلوبهم واحدا إذ كانوا لا ينالون ما تباينوا فيه إلا بالإيمان إذ سقطت المعاينة فبعضهم أفضل من بعض في الإيمان أنهم لم يتباينوا في الإقرار بأن الله تبارك وتعالى عندهم حق لا باطل إلا بالإيمان وما قال صدق

لا كذب وبما وعد وتوعد من عقابه وثوابه فاستووا في الإقرار بأن الله حق وما قال وما تواعد ووعد ولو دخل بعضهم الريب في ذلك لكفر، والتفاضل لا يقع بين اثنين حتى يكون في المفضول منهما معنى يساوي به التفاضل يستحق به مع الاسم ثم يفضل به بأن يكون عنده أفضل مما عند -[٧٥٤]- الأخر فيدرك بفضله لأنه لا جائز أن يقال فلان صحيح أقوى بصرا من فلان الأعمى، ولا فلان السميع أقوى سمعا من فلان الأصم فكذلك لا يقال فلان المؤمن أقوى إيمانا من فلان الكافر هذا ساقط في التفاضل لا يقوله ذو لغة ولا معقول فإذا كان في كل واحد من هؤلاء ما يستحق به الاسم الذي يزايل به العمى الذي هو ضد البصر، ولو كان أقل قليله بعد أن يستحق به اسم البصر فيزايل به اسم العمى فإذا كان كذلك جاز أن يقال فلان البصير أقوى بصرا من فلان إذ للمفضول من البصر ما يستحق اسم البصر وكذلك القوة والسمع ولا سبيل إلى استبانة الأشياء وإبصارها إلا ببصر ولا حمل الأشياء إلا بقوة ولا إدراك الأصوات والتمييز بينها إلا بسماع. ولو أن رجلين بصيرين نظر أحدهما استبان شيئا على قدر ميل وأبصره بينا ولا يتبين ما فوق ذلك ونظر الآخر إليه على رأس ميلين فأبصره وتبينه وأبصر النظر إليه فلم يره لشهدت العقول اضطرارا على أن المتبين للشيء على رأس ميلين أقوى بصرا من الذي لم يستبن له الشيء إلا على رأس ميل، وذلك مثل رجل تولى عنهما فجعلا يستبينانه جميعا -[٧٥٥]- حتى بلغ رأس الميل ثم خفي على أحدهما فلم يره وجعل الآخر يتبينه حتى رآه على رأس ميلين لشهدت العقول أن هذا أقواهما بصرا إذ لا سبيل لهما إلى الاستبانة إلا ببصر. وكذلك لو حمل أحدهما مئة رطل فزيد عليه عشرة فألقاها ولم يطقها وزيد على الآخر خمسون أخرى لشهدت العقول بأن هذا أشدهما قوة وإن كان عند هذا من القوة ما زايل به الزمانة. وكذلك السمع فلما كانت الأبصار لا ينال بها استبانة الأشياء إلا بقدر قواها، ولا القوي ينال بهذا الحمل إلا بقدر القوى. وكذلك إدراك الأصوات لا تدرك إلا بقدر قوى الأسماع فلما تفاوتوا في ذلك شهدت القلوب باضطرار أنهم ليسوا فيها مستوين، وإن كان في أولها لا يتفاوتون فكذلك شهدت العقول إذا تدبرت الإيمان وعلمت أنه إذا كان لا ينال خوف ولا رجاء لله ولا إجلال ولا هيبة ولا مسارعة إلى طاعة إلا بالإيمان إذ سقطت المعاينة فكان ما ينال به هذه الأخلاق كلها إيمانا لا غيره -[٧٥٦]- فإذا تدبرت العقول ذلك شهدت أنهم لولا أن الخائفين والمطيعين لله فضلوا العاصين الذين قل خوفهم منه وتعظيمهم له في الإيمان لما تفاوتوا في هذه الأخلاق ففي ذلك دليل أنهم فيه متفاوتون ولولا ذلك ما كانوا في الخوف والرجاء والتعظيم، والإجلال، والهيبة مختلفين فلو جاز أن يستووا في الإيمان ولا سبيل إلى هذه الأخلاق إلا به ومنه ثم يتفاوتون في هذه الأخلاق لجاز أن يستووا في قوى الأبصار، ثم يختلفون في الاستبانة من القرب والبعد

ويستووا في القوى ويختلفوا في الحمل والكثرة والقلة فيكونان جميعا في القوة يستويان، ويختلفان في الحمل فيحمل أحدهما خمسمائة رطل، والآخر لا يطيق إلا مائة فإن استحال ذلك فكذلك هو في الإيمان مستحيل لا فرقان بينهما. فإن قال جاهل لا يعرف اللغة ولا التمييز بين الأشياء بالمعقول ولا كيف أصول الطاعات فقال: إنما اختلفوا في هذه الأخلاق بالتوفيق لأن الله عز وجل وفق بعضهم ولم يوفق الآخر -[٧٥٧]-. قيل لهم: ليس في القدر نازعناكم وقد أجمعنا أنه بالتوفيق ولكن كيف وفق من كثر خوفه ورجاؤه وقوى تعظيمه وثقته وتوكله بأن ألزم قلبه ذلك كما ألزمه ناظر عينه لم يكن عن معرفة بما خوف به ولا عن ذكر لله ولا هو مختار له فإن كان كذلك فليس بمكتسب ولا عامل إلا وفقه بأن وهب له التذكر والتفكر فعقل عنه ما قال فعظمت بذلك معرفته وقوي به إيمانه فعظم خوفه ورجاؤه. قالوا: جائز أن يلزم ذلك قلبه بلا تذكر ولا عن معرفة بما خوف به ولا اختيار له كالسحرة ألزم قلوبهم الخوف لم يتقدم ذلك طلب منهم ولا معرفة ولا ذكر ولا اختيار. قيل لهم: لو كان كما تقولون ما كان ذلك لهم عملا ولا مدحوا به كما لا جائز أن يكون جمال وجوههم لهم عملا ولا صحة أجسامهم. فإن قالوا: كل حسن يلزمه الله العبد من غير اختيار منه ليس من الطاعات فليس هو له بعمل ولا يثاب عليه، وكل ما ألزم من الطاعة لله فهو له عمل. قيل لهم: العلتان واحدة وإنما أنتم تدعون ولم تأتوا بتفرقة وقد دل الكتاب على خلاف ما قلتم لأن الله -[٧٥٨]- وصف الخائفين بالتذكر والتفكر، وأخرج منهم من ليس بمتذكر ولا متفكر فقال: ﴿لآيات لقوم يتفكرون﴾ [الرعد: ٣] فمن زعم أنه من عقل ولم يتفكر كان الله فيما قال الله عز وجل آية فقد عارض الله، وما قال برد، وقد أخبرنا عن السحرة بما يدل على كذب دعواكم لقولهم: ﴿إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا﴾ [طه: ٧٣] فلا شاهد على قلوبهم أصدق من الله يخبرك أنهم آمنوا بقصد من قلوبهم واختيار منهم للإيمان أراد منهم أن يغفر لهم ثم قالوا: ﴿إنه من يأت ربه مجرما﴾ [طه: ٧٤] فعبروا عن عقلهم عن الله الوعد والوعيد فهذا الاكتساب وما سواه اضطرارا. قال أبو عبد الله: فإن قالوا: بل وفقهم بأن وهب لهم التذكر والتفكر فعقلوا عنه فخافوه. قيل: فكذلك وفقهم حتى عقلوا عنه فصدقوا به جميعا أنه حق ثم تفاوتوا في التصديق حتى كان أحدهم كأنما يعاين ما صدق. ومن ذلك ما قال أبي بن كعب." (١)

"٧٩٤ - حدثنا إسحاق، أنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن جده عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب، قال: "كنت في المسجد فقرأ رجل قراءة أنكرتها وقرأ صاحبه غيرها، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي صلى

---

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٧٤٠/٢

الله عليه وسلم: «اقرأا» فقرأا، فقال: أحسنتما وأصبتما، فلما رأيت ذلك سقط في نفسي شيء وددت أني كنت في الجاهلية فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب بيده في صدري فارفضيت عرقا وكأني أنظر إلى ربي، ثم قال لي: «يا أبي إن ربي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف» وذكر الحديث ". -[٧٦٠]-

٧٩٥ - قال أبو عبد الله: وسأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإحسان فقال: أن تعبد الله كأنك تراه.،

٧٩٦ - وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت مؤمنا حقا، قال: وما حقيقة إيمانك؟ قال: عرفت نفسي في الدنيا فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري فكأني أنظر إلى عرش ربي بارزا، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها وإلى أهل النار في النار قال: " أبصرت فالزم،

٧٩٧ - وفي حديث آخر قال: عبد نور الله الإيمان في قلبه فكذلك يتفاضلون في التصديق.

٧٩٨ - كما روى عن الحسن، وذكر، هذه الآيات: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا﴾ [الفرقان: ٦٣] قال: إن المؤمنين لما جاءتهم هذه الدعوة من الله صدقوا بها فوصل نفعها إلى قلوبهم فخشعت لذلك قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم، فكنت إذا رأيتهم -[٧٦١]- رأيت قوما كأنما يرون ما يوعدون رأي المتقين أفلا ترى النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء من بعده يدلون على أن التصديق يتفاوت في شدة اليقين والبصائر وذلك دليل على تحقيق المثل الذي ضربنا فإن قال قائل منهم: فلم لا يسمى النظر جزءا من الناظر، والاستماع جزءا من السمع والحمل جزءا من القوى قيل لهم إنما ضربنا لك مثلا لتصديق الذي يكون عند الأعمال فلا يختلف أهل اللغة أن النظر من البصر، والطاقة من القوى، والاستماع من السمع فكذلك هذه الأخلاق من التصديق وكلها تضاف إلى الإيمان في الاسم. فإن قالوا: فليس الاستماع في عينه غير السمع والنظر غير البصر لأن البصر والسمع فعل الله، والاستماع والنظر فعل العبد. قيل لهم: هو كذلك إلا أن الشيء يكون من الشيء على جهتين وإن كانا غيرين فأحدهما لا يوجب -[٧٦٢]- الآخر جائز أن يكون ولا يكون الآخر، هل الكلام إلا من اللسان، وجائز أن يكون اللسان ولا يكون الكلام فأما البصر الصحيح إذا لاقته الأشخاص فلا جائز إلا أن يوجب نظر استبانة، وكذلك الأسماع إذا ظهرت لها

الأصوات فلا جائز إلا أن توجب دركا للأصوات كالنار إذا لاقت الماء فلا جائز إلا أن توجب تسخينا، وكذلك الثلج إذا لاقى الأشياء القابلة للبرد فلا جائز إلا أن يوجب تبريدا. فإن قالوا: قد نرى من النار اليسير الذي لا يوجب مثله التسخين ولا الإحراق وكذلك الثلج قيل لهم إنه وإن قل كل جزء منها فإنه في نفسه مبرد ومسخن لأنه إذا ضم إلى الآخر الذي من جنسه سخن أو أحرق أو برد فليس منها جزء أوجب التسخين والتبريد دون الجزء الآخر، والذي انفرد لم يكن منه تسخين ولا تبريد فإذا ضم إلى الأجزاء المسخنة والمبردة أخذ بقسطه من التسخين أو التبريد وكلها موجبة للتسخين أو التبريد ليس منها جزء موجبا لذلك دون الآخر. فإن قالوا: أليس إذا انفرد أقل أجزائها على حال لم يكن تسخين ولا إحراق ولا تبريد؟ -[٧٦٣]- قلنا: وإن لم توجب فإن فيه التسخين والإحراق والتبريد وكذلك أقل قليل الإيمان لا يوجب الخوف المزعج على ترك ما كره الله ولا الرجاء المزعج على العمل بما أحب الله فإذا انضمت إليه أجزاء من جنسه أوجب الخوف المزعج عن كل ما كره الله لا يقدر صاحبه على غير ذلك ولا يتمالك. فكذلك الرجاء، والحب، والهيبة والتعظيم والإجلال لله، والتوكل عليه. فإن قالوا: فقد وجدنا أقل قليل الإيمان إن زايله أقل قليل الخوف والرجاء والحب لله كان كافرا ولم يكن مؤمنا لأن من لم يحب لله فهو كافر، ومن لا يهابه فهو كافر لأنه عرف ربه واعترف به أوجبت معرفته حبه وهيبته ورجاءه وخوفه والدليل على ذلك أنه لو أعطي الدنيا كلها على أن تكفر به أو تكذب عليه ما فعل وإن أتى بكل العصيان فدل ذلك على أنه لولا أنه محب ما آثره على كل محبوب من الدنيا، وكذلك تهابه أن يطلع عليه معتقدا للكفر يقبله، أو قائل عليه بلسانه، ومن لم يهب غيره من الخلق فقد استخف به ومن لم يجله فقد صغر -[٧٦٤]- قدره فكذلك الخالق من لم يهبه ولم يجله ولم يعرفه. وكذلك أقل أجزاء النار أو الثلج قد توجب الحرق والتسخين لا محالة ولو لم يوجبه لكانت النار متقلبة عن شبح النارية، وكان الثلج متقلبا عن شبح الثلجية. فإن قالوا: فلسنا نرى ذلك، ولا نعرفه. قيل: إنما منعكم من ذلك قلة معرفتكم بالأشياء كيف صنعها الله عز وجل ونحن نريكم ذلك إنما امتنع الأبصار أن ترى ذلك أن القليل من النار إذا لاقى جزءا من الحطب أقوى منه لم تحرقه وغلبه الجزء من الحطب فأطفأه وإذا لاقى جزءا أضعف منه أحرقه أو سخنه، ومن ذلك أن الشرارة الضعيفة إذا لاقت الحرير أحرقته، وإذا لاقت ما فوقه من الأشياء لم تعمل فيه وقهرها بقوة طبعه وكذلك الثلج لو ألقيت منه حبة في ماء جار ما وجدت له تبريدا، ولو ألقيت تلك الحبة على حدقة الإنسان أو على لسانه لأحس تبريدها ففي هذا دليل على أن طبعها فيها قائم أبدا، وكذلك -[٧٦٥]- كل موجب لشيء لا محالة فهو منه، وإن كان غيره على التجزئة فإنه مضاف إليه لا يمتنع أحد من ذلك أن يضيفه إليه فكذلك التصديق

يضاف إليه ما هو موجبة لا محالة وأنتم تقولون ذلك في غير موضع اضطرارا لأنكم نوعان نوع منكم وهم جمهوركم وعامتكم يقولون إن المعرفة لا يكون في عينها إيمانا يمنعكم من ذلك شهادة الله تبارك وتعالى على قلوب من سمي بالكفر أنها عالمة مؤقنة فزعمتم أن المعرفة ليست في عينها إيمانا حتى يكون معه الإقرار. وقالت فرقة: لا تكون المعرفة إيمانا حتى يكون معه الخضوع. وقالت فرقة: لا تكون المعرفة إيمانا حتى يكون معها الخضوع والإقرار. ثم زعم من قال منكم بهذه المقالة على تعرفكم أن الخضوع إيمان مع المعرفة، والإقرار كذلك، والتصديق كذلك، وليست المعرفة هي الخضوع ولا الإقرار ولا التصديق ولكن معرفة أوجبت ذلك كله. فهل تجدون بين ما قلتم وبين ما قال مخالفوكم فرقانا -[٧٦٦]- إذ سموا إيمانا ما أوجبه التصديق وسميتم إيمانا ما أوجبته المعرفة بل هم قد ادعوا الصدق وذلك أنهم إنما جعلوا الأعمال إيمانا من المعرفة القوية، والتصديق القوي يوجبه العمل لا محالة لأن المعرفة عندهم التصديق يتفاوت، وما ادعيتم من المعرفة لا يوجب التصديق والخضوع لا محالة لأنكم تزعمون أن المعرفة لا يتفاوت وقد شهد الله وأقررتم بذلك أن المعرفة في قلوب الكفار فلو كانت توجب الخضوع والتصديق والإقرار ما جامعت الكفر أبدا، لأن الخضوع والإقرار والتصديق في قولنا وقولكم إيمان وهو ضد الكفر فلو كانت توجب ذلك ما قارنها الكفر أبدا فلما وجدنا عارفا كافرا، وعارفا مؤمنا عندنا وعندكم استحال أن توجب المعرفة الإيمان إذا كانت لا تتفاوت، ولا جائز أن توجب خضوعا، ولا إقرارا أبدا إن كانت لا تتفاوت فقد زعمتم أن أصل الإيمان المعرفة فإذا كان معها الخشوع والتصديق والإقرار كان جميع ذلك إيمانا فقد ضممتم إلى المعرفة ما ليس جزءا منها ولا هي موجبة له فدعوى مخالفيكم في إضافتهم أصدق وأبين لأن المعرفة عندهم يتفاوت لها أول وأعلى، وكذلك التصديق له أول وأعلى فإذا -[٧٦٧]- عظمت المعرفة أوجبت العمل لا محالة فجعلوا من الإيمان وأضافوا إليه ما أوجبه عظيم المعرفة والتصديق فقد وافقتموهم على مثل ما خالفتموهم، ويصدق دعواكم ولم تقودوا قولكم. وأعجب من ذلك أن المعرفة عندكم إذا انفردت ليست بإيمان فإذا جامعها الخضوع والإقرار والتصديق صارت المعرفة إيمانا فكانت في عينها وحدها لا إيمان فلما ضم إليها غيرها انقلبت فصارت إيمانا؟ وقال مخالفوكم: الإيمان أصل إذا ضم إليه ازداد به ولا يتقلب. وأعجب من ذلك إضافتكم إلى التصديق بالقلب القول الذي ليس من المعرفة في شيء لأن القول أجزاء مؤلفة في صوت عن حركة لسان، والمعرفة عقد بضمير القلب ليست بصوت ولا حروف ولا حركة فأضفتم إلى المعرفة ما ليس فيها ولا يشبهها ولا هي موجبة له إلا أن بعضهم يزعم أن التصديق يوجب القول وهو وإن أوجبه فليس القول من تصديق القلب في شيء إذ القول حروف مؤلفة في صوت عن حركة وليس التصديق بالقلب

كذلك فأضفتم إليه ما ليس منه ولا يشبهه ثم زعمتم أنه لا يكون مؤمنا إلا به فهذا أعجب من -[٧٦٨]- قول مخالفيكم فقد قايسناكم على اللغة والمعقول فتبين دحض حجتكم وبطلان دعواكم وأولى بالحق اتباعه من أراد الله وخافه. قال أبو عبد الله: وزعمت طائفة من **المرجئة** أن الإيمان هو المعرفة والإقرار، وأن الخلق كلهم من النبيين والمرسلين فمن دونهم في ذلك سواء، وأن الله لم يأمر أحدا من الإيمان بشيء إلا أمر به غيره، ولم يأمره من الإيمان بشيء إلا أمر به من كان قبله، وأن الإيمان لا يلزم فرضه إلا جملة، ولا يحدث منه شيء بعد شيء، ولا يأتي أحد منه بشيء بعد شيء إلا كان كافرا. فيقال لهم: خبرونا عن أهل زمان موسى وعيسى هل كان من إيمانهم أن يعلموا ويعتقدوا التصديق وأن الله قد بعث محمدا رسولا؟ فإن قالوا: لم يكن من إيمانهم أن يعلموا ويعتقدوا أن الله قد بعث محمدا رسولا، ولكن كان من إيمانهم أن يعلموا ويعتقدوا أن الله سيبعث محمدا رسولا. قيل لهم: فهل من إيماننا اليوم أن نعلم، ونعتقد أن الله قد بعث محمدا رسولا؟ فإن قالوا: ولا بد لهم من ذلك فقد أوجبوا علينا من -[٧٦٩]- الإيمان ما لم يوجبوه على من كان قبلنا فهذا نقض لما بنوا عليه أصلهم، وخروج من جملة قولهم. وإن قالوا: العلم والاعتقاد بأن الله سيبعث محمدا رسولا لأنا قد علمنا بأنه قد بعثه رسولا، وأهل الزمان الأول قد كانوا يعلمون أن الله قد بعث محمدا رسولا إذ كانوا قد علموا أنه سيبعثه رسولا وهذا هو الخلف من الكلام، والتناقض من المقال. ويقال لهم: خبرونا عن من لم يسمع بذكر محمد صلى الله عليه وسلم من زمان موسى وعيسى صلى الله عليهما غير أنه قد آمن بموسى وعيسى وجميع ما جاء به جملة هل يكون مؤمنا؟ فإن قالوا: لا، قيل لهم: وكذلك من لم يسمع بذكر الصلاة والصيام والزكاة وجميع ما فرض الله عز وجل وجميع ما أحل وحرم، فجهل بشيء منه لأنه لم يسمع به، ولم يفترضه الله على أهل ذلك الزمان لا يكون مؤمنا وهو مقر مصدق بموسى وعيسى، وبجميع ما جاءا به من عند الله. فإن قالوا: لا يكون مؤمنا من لم يعرف منهم جميع ذلك، ولم يقر به خرجوا من قول أهل الصلاة، ولا يقول -[٧٧٠]- هذا مسلم. وإن قالوا: هو مؤمن إذ آمن بموسى وعيسى وبما جاءا به من عند الله، وإن لم يسمع بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الشرائع. قيل لهم: فإنه بعد ذلك قامت عليه الحجة، وعلم أن محمدا سيبعث أو أدرك زمان محمد صلى الله عليه وسلم فعلم وأقر به وصدق به هل حدث له من الإيمان شيء لم يكن قبل ذلك، أو أصاب من الإيمان شيئا لم يكن أصابه قبل ذلك؟ فإن قالوا: نعم فقد رجعوا عن قولهم. وإن قالوا: لم يصب بعلمه بمحمد صلى الله عليه وسلم، وإقراره به إيمانا لم يكن أصابه قبل ذلك. قيل لهم: فإن جهل محمدا صلى الله عليه وسلم بعد ما بعثه الله أو علمه فلم يقر به، وأقام على أمره الأول فهو مؤمن مستكمل الإيمان؟ فإن قالوا: نعم خرجوا

من قول أهل الإسلام، وليس هذا قولهم، وإن قالوا: إذا جهل محمدا صلى الله عليه وسلم بعد ما بعثه الله أو عرفه فلم يقر به فهو كافر. قيل لهم: فهل يكون كافرا إلا بترك الإيمان؟ -[٧٧١]- فإن قالوا: لا فقد أقروا بزيادة الإيمان، ووجب عليهم فرضه بعد ما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم. ويقال لهم: قال الله عز وجل: ﴿ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل، ورسلا لم نقصصهم عليك﴾ [النساء: ١٦٤] . خبرونا عن أولئك الذي أرسل الله إليهم هؤلاء الرسل الذين لم يقصصهم علينا، ولم يخبرنا بأسمائهم هل كلفهم الله المعرفة بهؤلاء الرسل بأعيانهم وأسمائهم؟ فإن قالوا: نعم، ولا بد من ذلك قيل لهم: فقد لزم أولئك من فرض الإيمان ما لزم أولئك ولزم أولئك من فرض الإيمان ما لم يلزمنا، لأنهم أدركوا أولئك الرسل وعاينوهم وأخبرونا بأسمائهم فوجب عليهم معرفتهم بأسمائهم وأعيانهم، والإقرار والتصديق بأنهم رسل الله ولم ندركهم نحن، ولم نعاينهم، ولا أخبرنا بأسمائهم ولم يجب علينا من الإيمان بأسمائهم وأعيانهم ما وجب على أولئك، وكذلك من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالفرائض التي أنزلها الله تبارك وتعالى أو ينزلها جملة في أول ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤمنا، ثم أنزل الله الفرائض، وفسرها النبي صلى الله عليه وسلم -[٧٧٢]- فعرفها وعرف تفسيرها فمن آمن بها زاد إيمانا إلى إيمانه الأول، وكذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون﴾ [التوبة: ١٢٤] وذلك أن الإيمان الأول يحمل الفرائض التي نزلت وينزل كان هو الإيمان ما لم يكلفوا الإيمان بتفسير الفرائض التي نزلت والتي تنزل فإذا نزلت الفرائض وفسرت لهم وجب عليهم الإيمان بتفسيرها كما وجب عليهم الإيمان بجملتها وصار الإيمان بتفسيرها مضموما إلى الإيمان الأول فصار إيمانهم أكمل. فجميع ما ذكرنا دليل على أن الناس متفاوتون في الإيمان غير مستوين إذ كان الله عز وجل قد افترض على الأولين من الإيمان ما لم يفترض على الآخرين، وافترض على الآخرين ما لم يفترض على الأولين نحوا مما وصفت لك من معرفة الرسل بأعيانهم وأسمائهم وحدود الفرائض التي افترضت عليهم، وتفسيرها فكل من أدى ما كلف من الإيمان والفرض عليه فهو مؤمن مستكمل لما افترض عليه من الإيمان، وإن كان غيره أكثر إيمانا -[٧٧٣]- وأكثر منه إذ كلف من الإيمان ما لم يكلف هو. ويقال لهم: ما تقولون في رجل نوى أن يكفر غدا لميراث طمع أن يصيبه أو غيره؟ فإن قالوا: هو كافر، قيل لهم: فكيف أخرجتم المؤمن من إيمانه بنيته أن يكفر غدا فهل أخرجتم الكافر من كفره بنيته أن يؤمن غدا؟ فإن قالوا: بأن المؤمن إذا يكفر غدا فقد ترك الخضوع، والإنكار لله بالطاعة فمن ثم أكفرناه، والكافر أخر الإذعان لله والخضوع له ونواه فلم يخرجه ذلك من كفره. قيل لهم: أما المؤمن ففي وقته مذعن خاضع إذ لم يتعجل الكفر فيعتقده،

وإنما أخر الكفر ولزم الخضوع لله فلم يدعه، ولو زايله الخضوع ما أخر الكفر، وكذلك الكافر لولا مزايلة الخضوع له لآمن لأنه إنما نوى أن يخضع بعد وقته فإن كان نيته أن يخضع بعد وقته لا يخرجه من كفره فكذلك نية المؤمن أن لا يخضع بعد وقته لا يخرجه من إيمانه لأن الكافر أورد النية بخضوع يتأخر على أنها لازم، والمؤمن أورد لله تائبا متأخرا على خضوع لازم فلا فرقان بين ذلك، فإما أن يحكموا عليهما بحاليهما في وقتيهما اللذين هما فيهما أو بحاليهما اللذين لم يأتيا، ولا فرقان بين ذلك، وأخرى أين وجدتم أن النية في عينها إيمان أو الخضوع في عينه إيمان إذا كان الكافر منكرا لله بقلبه ولسانه ناو لا يكذب عليه بعد موته فقد ثبتم الإرادة والخضوع إيمانا وزوالهما كفرا، فلم ينفع الكافر إذ لم يتعجلها فهلا نفعت المؤمن إذ تعجلها فقد أكفرتم مع التصديق بالقلب واللسان بالنية لأن يفعل شيئا لعله لا يفعله، وقد كان يجب عليكم في القياس أن شهد للكافر بالإيمان بنيته التي قدمها كما لم ينفع المؤمن معرفته وقوله بلسانه، وخرج من الإيمان بالنية للكفر. فكذلك لا يكفر الكافر إنكاره بقلبه وتكذيبه بلسانه مع النية التي قدمها أن يؤمن غدا. فإن هم سألونا، فقالوا: ما تقولون أنتم في ذلك قيل لهم: إن الإيمان ليس هو عندنا المعرفة وحدها، ولا القول وحده لأنا قد وجدنا المنافقين يقرون بألسنتهم وهم كافرون، ووجدنا اليهود قد عرفوا الله ورسوله بقلوبهم، وهم كافرون فلما كانت المعرفة في عينها إذا انفردت لا إيمان، وكان القول إذا انفرد لا إيمان فإذا ضما لم يكونا إيمانا إلا بشريطة نيته لأنه ليس من شيئين ينفردان خارجين من بعض الأجناس ثم يجتمعان فيدخلان في غير جنسهما إلا أن يزيد فيهما معنى وهو أن يجوز معرفة ليست بمعرفة تسبق على كتاب سمع كمعرفة اليهود لا معرفة بيان أوجبها الاضطرار فإبليس عاين ما لم يجد للشك فيه مساغا يعرف ثم أبى السجود، وإنما المعرفة التي هي إيمان هي معرفة تعظيم الله وجلاله وهيبته، فتعظم المعرفة تعظم القدر معرفة فوق معرفة الإقرار فإذا كان كذلك فهو المصدق الذي لا يجد محيصا عن الإجلال والخضوع لله بالربوبية ولا تطاوعه نفسه ولا يصفو لنفسه ريبة الكفر لأن النية في الكفر استهانة بالرب والاستهانة ضد التعظيم والإجلال والهيبة فإذا عظمت معرفته تعظيم قدره لم تبح نفسه بنية الكفر ولو قطع أعضاؤه فمن ثم كان هذا المؤمن لما نوى الكفر لأنه لم ينو الكفر ويعتقده لدينا، وغير ذلك من تدين حتى صغر قدر الرب عنده فاستهان به، وليس هذا بمصدق ولا مؤمن لأن التعظيم لا يقارن الاستهانة والتصديق لا يقارن نية التكذيب وكيف يفترقان وهما ضدان وكذلك الكافر لو كان بعثه على نية الإيمان معرفته لله بتحقيقه على ما وصفنا ما أخر ذلك طرفة عين ففي تأخيره ذلك أمن من الله فاستهان به فهو كافر لا محالة وكلاهما كافران بغير الجواب الذي أجبتم. فبذلك ثبت أن الإيمان يوجب الإجلال لله والتعظيم له، والخوف منه

والتسارع إليه بالطاعة على قدر ما وجب في القلب في عظيم المعرفة وقدر المعروف. قال أبو عبد الله: ويقال لهم: قولكم إن القول باللسان إيمان مع المعرفة أيهما أصل للآخر؟ فإن زعموا أن القول باللسان أصل للإيمان، فقد أوجبوا للمنافقين أصل الإيمان إذ يشهدوا للنبي صلى الله عليه وسلم أنه رسول الله، وقد أكذبهم الله عز وجل، وأخبر أنهم كاذبون ثم أخبر عن الأعراب الذين قالوا: آمنا، فقال: ﴿قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾ [الحجرات: ١٤] فأخبر أن قولهم ذلك ليس بإيمان، ثم أخبر أن الإيمان أوله على القلب فقال: ﴿ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ [الحجرات: ٤١] وقال: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ [البقرة: ٨] فقد دل القرآن على إكفار من أقر بلسانه وقلبه منكر. وإن قالوا: إن المعرفة أصل الإيمان. قيل لهم: فالإقرار أصل ثان مضاف إليه أو فرع له؟ فإن قالوا: أصل ثان، قيل لهم: فمن جاء بالمعرفة، ولم يأت بالأصل الثاني لطلب دنيا أو استكبار عن اتباع المسلمين لئلا يزول عن رياسة أو غيرها إلا أنه عارف بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم، ما حاله عندكم؟ فإن قالوا: كافر، قيل لهم: كافر ليس فيه من الإيمان شيء أو قد جاء بأحد الأصلين؟ فإن قالوا: ليس فيه من الإيمان شيء فقد زعموا أن معرفة القلب هو قول اللسان إذ كان زوال المعرفة هو ترك القول، وهذا التناقض ولو كان كذلك كان إذا أقر باللسان كان عارفا من قبل الإقرار باللسان، وإن كان منكرا بقلبه فإن كان قد تجامع الإنكار بالقلب القول باللسان فكذلك تجامع المعرفة ترك القول باللسان، ولو كان في زوال المعرفة زوال القول وكان لا يقر باللسان منكرا كما لم يعرف القلب منكرا باللسان أبدا على قياس ما قلتم. فإن قالوا: الإقرار فرع لأصل الإيمان، وهو المعرفة. قيل لهم: فترك الفرع يذهب بالأصل أو يبقى الأصل على حاله، وأزال الفرع؟ فإن قالوا: يذهب الأصل، قيل لهم: فالأصل أولى أن يكون في زواله زوال الفرع فقد وجدناه مقرا منكرافكذلك ثبت أنه عارف منكر. فإن قالوا: هو عارف تارك للإقرار بلسانه. قيل: ولم يسمه الله مؤمنا مع ترك الإقرار بلسانه. وقيل لهم: إبليس إنما كفر بترك الفرع، ولم تنفعه المعرفة وليس القول من المعرفة في شيء لأنه فرع مضاف إليها بالاسم لا من جنسها، وإنما الإقرار باللسان يكون عنها وليس هو بها، ولا من جنسها لأن الأصوات، والحروف، والحركات ليست من جنس الضمير في شيء وإن كان الإيمان لا يتم إلا بفرع عن المعرفة وليس من جنسها، فما أنكرتم على من زعم أن الإيمان لا يتم إلا بالصلاة وليست هي من جنس المعرفة ولكن عنها يكون. فإن زعمتم أن بينهما فرقانا، فما الفرقان؟ اللغة يدعونها في مجاز اللغات أو حقيقة معنى؟ فإن زعمتم أن العرب قد يقول بعضها لبعض: فلان صدقني بلسانه فسموا الإقرار تصديقا. قيل لكم: ليس يخلو ما ادعيتم من قول العرب من أحد معنيين: إما أن تكون

تعني بقولها صدقني فلان بلسان أي أنه آمن بقول بلسانه، وقلبه لا يعرف ذلك، أو تكون تعني أنه صدقني بقلبه فآمن بقولي ثم عبر لي عما في قلبه أني صادق عنده، فإن كانت تعني أنه آمن بلسانه دون قلبه فقد ثبت الإيمان باللسان، وإن كان القلب منكرا وإن كانت إنما تعني أنه إنما عبر عما في قلبه فقد دلل بذلك أن العبارة ليست بالمعبرة عنه، وإن زعمتم أنها معنى ثالث على أحد معنيين أحدهما تصديق بالقلب، والآخر تحقيق لما في قلبه. قيل لكم: تحقيق يدل على أنه قد آمن أو الإيمان قائم في اللسان؟ فإن قالوا: قائم في اللسان فقد فرغنا من ذلك. وإن قالوا: تحقيق له، ولا بد لهم من ذلك وإلا عاندوا اللغة وخالفوا الفرقان لأن الله يقول: ﴿ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ [الحجرات: ١٤] فأخبر أنه في القلب وأخبر أن قولهم ليس بإيمان إذ قال: لم تؤمنوا. فقد دل أن قول الإنسان ليس بإيمان في عينه حتى يكون عبارة عما في القلب. وأما اللغة فقد أجمع أهلها أن قول القائل صدقت في أن لك علي حق أنه إقرار بلسانه ولا يخلو من أحد معنيين إما أن يكون أقر له لرهبة أو لغير ذلك وهو منكر لحقه فذلك منه كذب لأنه غير مؤمن بما يقول أو يكون عارفا بذلك بقلبه مصدقا له، وقد أجمعوا أن ذلك عبارة عما في قلبه تحقيق إيمانه بقلبه فيقولون قد آمن بما قال، وصدق به، وكذلك لو طلب منه حقه فقال: لي عليك ألف دينار أو هذا الثوب الذي عليك لي فخلعه فناوله إياه أو وزن له ألف دينار فدفعها إليه فقالوا: قد صدقه ورد عليه حقه، ولو لم يصدقه ما أعطاه فإن كان الإقرار تحقيقا لما في القلب يدل به على أنه مصدق بالله وبما قال فكذلك جميع الطاعات المفترضة هي محققة للتصديق مكملة له لأنه إن كان إنما يكمل إيمانه بأن يرفع لسانه ويضعه بالتوحيد فكذلك يكمل إيمانه بأن يضع وجهه لله في التراب توحيدا له بذلك لا يريد غيرهما كلاهما جارحتان غير القلب وغير عمله ولا فرقان بين ذلك إلا ادعاء اللغة التي قد تداولتها العرب بينها، يريد به العبارة بعينها أن الإقرار عبارة عن الإيمان في القلب، وقد يسمى فعل الجوارح أيضا تصديقا، لو قال قائل لرجل: إن فلانا قتل ولدك فشد على قاتله من غير أن يقول للمخبر له صدقت لشهدت القلوب أنه قد صدقه بفعله ومع شهادتهما فهي عالمة أن ذلك الفعل تحقيق لتصديق قلبه لا أنه في نفسه إيمان بالقلب ومن ذلك تصديقا منهم تحقيقا لما في قلوبهم من تعظيم الله وطاعته، ولم يخبرنا أنهم قالوا: صدقت هو علينا ثم سجدوا، وأبى إبليس أن يسجد ولم يقل إنك لم تأمرني بالسجود فكان إباؤه كفرا لا أنه جحد بلسانه فكان سجودهم إيمانا كما كان إباؤه كفرا فكذلك المؤمن إذا أقر شهدت القلوب أنه مصدق للظاهر، وإن لم يقطعوا بالغيب وهم عارفون أن قول اللسان ليس هو الإيمان بالقلب وإنما هو عبارة عما في القلب، ولن تجدوا بين ذلك فرقانا إلا بالمكابرة. ويقال لهم: أرأيتم إن سوغنا لكم أن العبارة عما في القلب بالإقرار

هو في عينه إيمان كالمعرفة بالقلب، أرأيتم هذا الإقرار الذي هو إيمان متى يكون إيمانا إذا كان كافرا قبل ذلك، فإذا أقر فبدل الجحد الأول أو أقر كان إيمانا أو إذا جاء بالإقرار وإن كان ناسيا على غير جحد فأتى بالإقرار في وقت البلوغ أو خلقه الله بالغا فأقر بعد البلوغ؟ فإن قالوا: إنما يكون الإقرار باللسان إيمانا فمن كان جاحدا من قبل فقد أخرجوا الملائكة وآدم صلى الله عليه وكل ناشئ على الإسلام من أن يكون آمن بالله قط، ولا يقول هذا أحد. وإن زعموا أنه إيمان من كل أحد جاحدا كان أو ناسيا أو خلق بالغا بغير طفولية كالملائكة وغيرهم. قيل لهم: فإذا كان هكذا فلم يسم إقرارا إلا أنه اعتراف للرب بوحدانيته وبما قال، أو لأنه اعتراف، وهو واجب؟ فإن قالوا: لأنه اعتراف في عينه لا أنه أوجبه. قيل لهم: فكلما جاء بالاعتراف فهو إيمان. وإن قالوا: لأنه اعتراف وأن الله أوجبه. قيل لهم: فكلما جاء به اعترافا واجبا فهو إيمان. فإن قالوا: لا، ناقضوا قولهم. وتفسير ذلك أن العبد إذا قال: لا إله إلا الله من قلب صادق فقد أقر، ومعنى أقر: اعترف، فإذا كان هذا إيمانا فكلما وحد الله أبدا إلى أن يموت بلسانه فهو معترف عن قلب صادق فهو في كل يوم، وفي كل ساعة يوحد فيها يزداد إيمانا، وكل وقت يشتغل قلبه بالمعاصي فلا ينشرح للقول بالاعتراف، ولا يعظم في قلبه الرب تبارك وتعالى فيفزع إلى توحيده فهو أنقص منه في الحال الأولى التي عظم بقلبه المعترف به حتى حمل ذلك على القول بلسانه من غير أن يكون نقصا بتصديقه بقلبه، أن الله حق لا باطل، ولكنه نقص من تركه الاعتراف الذي هو عليه واجب كالتشهد والذكر في الصلاة الذي كان يأتي به اليوم مرارا كثيرة من تعظيم لله بقلبه. فإن قالوا: إن ذلك التكرار للتوحيد ليس هو بواجب عليه، ولا يكون من الإيمان. قيل لهم: فقد ثبتم عن ضمائركم أن الاعتراف إنما يكون توحيدا وإيمانا مع الوجوب أفرأيتم التشهد في الصلاة والتوحيد في الأذان أتوحيد له؟ وكذلك الإخلاص لله بالحمد إذا قرأ في صلاته فقال: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢] فقد أخلص لله بالتوحيد وأقر أنه رب الخلائق، وكذلك التشهد في كل صلاة مفترضة، وكذلك التلبية أول ما يحرم لا بد أن يأتي بها مرة فكذلك جميعا كله إيمان إن كان كل اعتراف واجب يكون إيمانا. فإن قالوا: ليس هو إيمان، لأنه واجب، ولكنه اعتراف في عينه في أول ما يصدق به. قيل لهم: هذه دعوى منكم فما جعله أولا إيمانا وآخرا لا إيمان، والمعنى واحد؟ . فإن قالوا: وجدنا جميع المسلمين إذا أقر الرجل أول ما يسلم. قيل: آمن، وإذا كررها بعد ذلك لم يقل: آمن. قيل لهم: فقد ثبتم أن معناكم على قياس قولكم: إن الإقرار إنما يكون إيمانا فمن كان جاحدا من قبل فقط، وهذه الشهادة على كل ملك ورسول وناشئ على الإسلام أنه لم يؤمن بلسانه قط؟ . فإن قالوا: لسنا نقول ذلك، ولكنا نقول له: إن الطفل إذا بلغ فأقر في وقت بلوغه فذلك منه إيمان فإنه وجب عليه إيمان تلك

الساعة قيل لهم فهل رأيتم المسلمين يقولون لطفل إذا بلغ فيشهد آمن الساعة؟ أو يعملون أنه لم يجب عليه الإيمان إلا تلك الساعة ثم أتى بما وجب عليه، ولا يقولون إنه آمن الساعة فيوهمون أنه كان كافرا من قبل ولكن يقولون: الآن وجب عليه الإيمان، وقد كان من قبل أن تأتي به مؤمنا ولم يكن واجبا عليه وهذا اعتراف في عينه أول ما وجب عليه، ولم يكن اعتراف لأنه واجب، ولو كان كذلك ما كان أحد يشهد أن لا إله إلا الله فيكون ذلك اعترافا وخضوعا لله إلا مرة واحدة، ولكنه معقول أنه لا يزايله اسم الاعتراف متى أتى به لأنه اعتراف في عينه، فلما كان بعد ما أداه في أول الوجوب ثم هو يكرره في الفرائض وغيرها، ولو كان في عينه هو الإيمان لا لأنه اعتراف عما في القلب لكان إذا سكت كفر لأن ضد الكلام السكوت كما أن ضد المعرفة الإنكار. وإن قلتم: إنما يأتي بضده إذا جحد بلسانه. قيل: كيف يأتي بضده بعد ما قد نقض؟ وهل يكون للفاني ضد يزيله، وكيف يزيل الموجود ما ليس بموجود لأنه قد فني الكلام الأول وأعقبه السكوت، ثم جاء بالجحد بلسانه فزال السكوت، ثم زعمتم أنه قد زال ما كان قد زال من قبل، ولو كان كذلك لكان النهر إذا ذهب ثم جاء الليل ثم جاء الصبح في اليوم الثاني كان اليوم الثاني ضدا للأول فأزال ما قد زال، وقد كانت بينهما واسطة وهو الليل كما كان السكوت بين الإقرار والجحد. فإن زعموا: أن الاعتراف كان عن خضوع من القلب فلما جاء الجحد لم يأت حتى زال خضوع القلب قيل: فقد ثبت أن الإيمان هو الخضوع مع المعرفة، وأن القول عبارة عنه، فلما جاء بقول خلاف ذلك لم يأت به إلا عن زوال الخضوع عن القلب وهو الإباء أن يقر بلسانه لاستنكاف أو طمع في دنيا أو طلب رياسة فكذلك كل ما أتى بالقول، والخضوع في القلب على حاله فإنه يزداد إيمانا إذا كان عبارة عن الخضوع في القلب لم يتغير ولم يتقلب إلا زاله أو لا يحق فيه الوجوب لم يكرره واجبا، وغير واجب إن الخضوع دائم في القلب بحاله، والقول كالقول الأول ليس بين ذلك فرقان، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله» فسمى الشهادة إيمانا فمتى ما وجدت الشهادة من قلب مخلص مصدق فهي إيمان، وقائلها مزداد إيمانا إلى إيمانه." (١)

" ٨٠٠ - حدثنا محمد بن يحيى، ثنا إبراهيم بن حمزة، ثنا بشر بن السري، عن عمر بن سعيد، عن المغيرة بن الحكيم الصنعاني، قال: «ذكر لي أن التلبية إنما جعلت يجدد بها الإيمان، ويثبت بها الإسلام» . قال أبو عبد الله: وزعم بعض **المرجئة** أن الإقرار باللسان هو التصديق فهو وتصديق القلب معنى واحد، وإن اختلفا في أعيانهما -[٧٨٩]-. يقال لهم: كيف يختلف شيئان في أعيانهما ويتفقان في الاسم من

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٢/٧٥٩

جهة ما اختلفا؟ فإن قالوا: ذلك موجود في اللغة، كما يقول القائل: ديني ودين محمد صلى الله عليه وسلم واحد، وفعل محمد غير فعله لأن ضميره غير ضميره، وقوله غير قوله. فيقال لهم: إنما يقول القائل ذلك يريد أن الدين الذي شرعه الله لمحمد صلى الله عليه وسلم هو ديني، ولا يريد أن ضمير محمد هو ضميري لأن اسم الإيمان في مجاز اللغة يقع على وجهين: أحدهما على الأمر به والدلالة عليه في الظاهر، والآخر حقيقة في المعنى. فأما الظاهر في اللسان الذي هو على المجاز، فقول المسلمين: جاءنا محمد بالإيمان، وشرح لنا الإيمان، وجاءنا بالدين فإنما يعنون بيان الإيمان وتفسيره كيف هو، لأن الله عز وجل أمر بالإيمان، ثم فسر لنا ما الإيمان فسمي تفسير الإيمان إيمانا، فأما على الحقيقة في المعنى فإنما الإيمان فعل من المؤمن، ولا جائز أن يكون كلام الله فعلا للمؤمنين، وسمى الله الدلالة على الإيمان والأمر به إيمانا، والإيمان في عينه فعل المؤمن كما يقول: جاءنا محمد صلى الله عليه وسلم بالصلاة، وإنما يريد أمرنا بالصلاة واستخرجها لنا، والصلاة في عينها ليست بالأمر -[٧٩٠]- وبالشرح، ولكنها المأمور بها المشروحة للعباد لأنها في عينها افتتاح بتكبير، وقراءة، وركوع، وسجود، وذلك غير الأمر. فقول القائل: ديني ودين محمد صلى الله عليه وسلم واحد يريد أني أدين بالدين الذي أمر الله به محمدا صلى الله عليه وسلم واحدا إنما يعني أنا قد صلينا الصلاة التي أمر بها جميعا إلا أن حركاته وسكونه في الصلاة هي حركاتي وسكوني ولو كان ذلك معنى واحدا لكان ديني ودين محمد صلى الله عليه وسلم على معنى أن فعله فعلي بمعنى واحد، لكان لي من الأجر مثل ما له فساويته في الأجر من الله، ولا يقول هذا مسلم فكذلك لم يعن أن التصديق هو القول باللسان بل القول في عينه حروف مؤلفة وصوت وحركات، والتصديق في القلب عقد ضمير لا صوت، ولا حروف، ولا حركات فمحال أن يكون أحدهما الآخر لو جاز أن يكون القول تصديقا لجاز أن يكون التصديق قولا، فكان من قال بلسانه فقد صدق بقلبه، وقد وجدنا المنافقين قد قالوا بألسنتهم فكذبهم الله، ولم يجعله منهم تصديقا. قال: ويقال لهم أخبرونا عن الإيمان: هو بعينه لا يتقلب أبدا أم للطاعة بالأمر والنهي؟ -[٧٩١]- فإن قالوا: بعينه، قيل لهم: فلا يتقلب أبدا ما كانت العين موجودة. فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فهل تعلمون أن الله حرم السبت على بني إسرائيل، وشحوم البطون وكل ذي ظفر فكان ذلك عندهم محرما، وكانوا بالإيمان به مؤمنين، ثم إن الله عز وجل أحله للنبي صلى الله عليه وسلم، فلو أن أمة محمد حرمته بعدما أحله الله، ما حكمهم عندكم؟ فإن قالوا: كفارا، قيل لهم: فالأمر الذي كان من بني إسرائيل إيمانا لو أتى به أمة محمد صلى الله عليه وسلم كان كفرا، فقد بين أن الإيمان ليس بعينه ولو كان بعينه لما انقلب أبدا فقد ثبت أنه للطاعة بالأمر والنهي لا بعينه. إن كان في حال منهم إيمانا، ثم

صار في الحال الأخرى كفرا فقد ثبتوا أنه بعينه، وأنه كيف ما قلبهم الله بالأمر والنهي كان ذلك منهم إيمانا، وكان تركه كفرا. فإن قالوا: إن الإيمان هو التصديق فعليهم أن يصدقوا في كل حال بما يأمرهم به. قيل لهم: أرأيتم لو قالوا حين حولهم الله عن بيت المقدس إلى الكعبة: الله صادق بهما جميعا، وقد صدقنا بقوله فآمنا به، ولكنا نصلي إلى بيت المقدس كما كنا -[٧٩٢]- أولا مخافة عيب الناس أن يقولوا بدل دينهم الله صادق، وأنه قد نسخها. فإن قالوا: هم كفار، قيل: ولم؟ . فإن قالوا: ليذعنوا ويخضعوا بالطاعة. قيل لهم: وأين وجدتم ذلك في اللغة إيمانا، وهم يقولون: نعم هو علينا حق نقر به ونصدق، ولكنا نصلي إلى بيت المقدس كراهة اللائمة. فإن قالوا: لم يقروا بعد، قيل لهم: لم يقروا بالفعل، ولم يقروا أنه حق واجب. فإن قالوا: لم يقروا بالفعل، قيل لهم: فالإقرار بالفعل إنما هو إرادة يعبروا عنها، أنا نفعل وإن لم يفعلوا كفروا في قولكم، فقد ثبت أن الإيمان إرادة ووعد بالقول أن يفعلوا، وهنا خلاف ما ادعيتم في اللغة. ويقال لهم: ما تقولون في من زعم أن الخمر حلال هل كفر؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فهل ترك إيمانا بتحليله الخمر؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فهو كافر بالله وبالقرآن؟ فإن قالوا: نعم، قيل: فما تقولون في رجل أقر بالله -[٧٩٣]- وبالرسول صلى الله عليه وسلم وبما افترض الله عليه، وأن الخمر عليه حرام ثم استحلها هل كفر بالله وبرسوله أم بالخمر؟ فإن قالوا: بالله وبرسوله، قيل: فما على الإمام أن يستتيبه منه؟ أيستتيبه من تحليل الخمر أم يستتيبه من الجحد بالله حتى يشهد أن لة بالأمر والنهي لا بعينه. إن كان في حال منهم إيمانا، ثم صار في الحال الأخرى كفرا فقد ثبتوا أنه بعينه، وأنه كيف ما قلبهم الله بالأمر والنهي كان ذلك منهم إيمانا، وكان تركه كفرا. فإن قالوا: إن الإيمان هو التصديق فعليهم أن يصدقوا في كل حال بما يأمرهم به. قيل لهم: أرأيتم لو قالوا حين حولهم الله عن بيت المقدس إلى الكعبة: الله صادق بهما جميعا، وقد صدقنا بقوله فآمنا به، ولكنا نصلي إلى بيت المقدس كما كنا أولا مخافة عيب الناس أن يقولوا بدل دينهم، ونحن نعلم أن الله صادق، وأنه قد نسخها. فإن قالوا: هم كفار، قيل: ولم؟ . فإن قالوا: ليذعنوا ويخضعوا بالطاعة. قيل لهم: وأين وجدتم ذلك في اللغة إيمانا، وهم يقولون: نعم هو علينا حق نقر به ونصدق، ولكنا نصلي إلى بيت المقدس كراهة اللائمة. فإن قالوا: لم يقروا بعد، قيل لهم: لم يقروا بالفعل، ولم يقروا أنه حق واجب. فإن قالوا: لم يقروا بالفعل، قيل لهم: فالإقرار بالفعل إنما هو إرادة يعبروا عنها، أنا نفعل وإن لم يفعلوا كفروا في قولكم، فقد ثبت أن الإيمان إرادة ووعد بالقول أن يفعلوا، وهنا خلاف ما ادعيتم في اللغة. ويقال لهم: ما تقولون في من زعم أن الخمر حلال هل كفر؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فهل ترك إيمانا بتحليله الخمر؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فهو كافر بالله وبالقرآن؟ فإن قالوا: نعم، قيل: فما تقولون في رجل أقر بالله

وبالرسول صلى الله عليه وسلم وبما افترض الله عليه، وأن الخمر عليه حرام ثم استحلها هل كفر بالله وبرسوله أم بالخمر؟ فإن قالوا: بالله وبرسوله، قيل: فما على الإمام أن يستتيبه منه؟ أيستتيبه من تحليل الخمر أم يستتيبه من الجحد بالله حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويقر بجميع الفرائض؟ فإن قالوا: نعم زعموا أن الإقرار بتحريم الخمر الإقرار بجميع الدين، والكفر بها الكفر بجميع الدين مع خروجهم من الإجماع لأنهم قد أجمعوا أنه لا يستتاب من تحليل الخمر. أفي ذلك دليل أنه مؤمن بما سواها فقد كفروه وفيه أكثر الإيمان، لأنه لو قال بعد استحلاله الخمر: الزنا حلال ازداد بذلك كفرا إلى كفره الأول. فإن قالوا: إنه يزداد كفرا ولا يكون بازدياده الكفر تاركا للإيمان فقد أصابوا لأنه إن كان لم يترك بذلك إيمانا فهو إذا رجع عن تلك الخلة لم يصب بها إيمانا. فإن قالوا: قد يزداد كفرا إلى كفر بلا ترك إيمان قد يزعم أن الشمس ربه ثم يضيف إليها القمر فيزداد كفرا، ولم يترك بذلك إيمانا -[٧٩٤]-. قلنا: ليس عن كافر لم يؤمن بشيء سألناكم، إنما سألناكم عن من زعم أن الله ربه ثم قال: إن الشمس أيضا ربه هل ترك إيمانا بالتوحيد، ولم ينكر الخالق فإنما يصاب الإيمان بترك الكفر وإنما عليه أن ينفي الشرك وليس عليه أن يقر أن الله خالقه لأنه مقر بذلك، ولكن عليه أن يقر أن الله خالقه وحده وينفي الشريك الذي أدخله، وذلك لو أقر أن الله خالقه وربه وحده لا شريك له، ولم يقر بتحريم الزنا وإنما عليه أن يقر بتحريم الزنا ويؤمن به، ومنه يستتاب ولا يقال له: أقر بأن الله خالقك. قال أبو عبد الله: ويقال لهم: خبرونا عمن اعتقد أن لله ولدا، ثم عبر بلسان عما في قلبه هل العقد منه كفر منه؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فهل قوله: لله ولد أو شريك أو ليس بإله إذا قاله مقرا بلسانه عما في قلبه هل يكون العبارة منه بذلك كفرا؟ فإن قالوا: لا، قيل لهم: فكذلك إقراره بلا إله إلا الله يكون إيمانا. فإن قالوا: إن إقراره الأول إيمان وتكراره ليس بإيمان -[٧٩٥]-. قيل لهم: وكذلك الكفر. فإن قالوا: نعم، قيل لهم: عبارة كعبارة أولها المبتدأ بها كفر، والثاني لا كفر وهذا التناقض. فإن قالوا: إن جميع ذلك إيمان لأنه من جنس الإقرار، قيل لهم: فقد ازداد العبد إيمانا فإذا أمسك عن التكرار وكرر غيره كان هذا المكرر أكثر إيمانا من الذي لم يكرره، وقد دخلتم في أعظم مما عبتم على مخالفيكم إذ زعموا أن الفرض من الإيمان، وجعلتم أنتم النافلة من الإيمان، فقد ثبتم التطوع إيمانا فيجب أن يكون في قوله: تركه كفر، إذ كان ضده إيمانا. فإن قالوا: إن تكراره في الفرائض لا إله إلا الله إيمان، ولا يكون التكرار في التطوع إيمانا. قيل لهم: وإذا جاء بفريضة كالصلاة فيها التشهد والذكر حمله على ذلك خوف الله وطلب رضاه ثم ضيعها من الغد أيضيعها وهو على خوفه الأول وخضوعه لله بأداء الفرائض؟ فإن قالوا: لا، قيل لهم: فهل نقص من إيمانه إذ زال خوفه الأول ورغبته التي هاجته على

الصلاة؟ فإن قالوا: ليس تكراره من إيمانه في فرض ولا غيره -[٧٩٦]-. قيل لهم: فكذلك ليس تكرار الكافر الجحد بلسانه وإضافته إلى الله الولد والشريك من كفره. فإن قالوا: ليس هو من كفره، قيل لهم: فما جعل أول الجحد بلسانه كفرا، ولم يجعل الجحد الثاني بلسانه كفرا وهما واحد في معناهما لا يختلفان، والنهي عنهما ثابت، وإنما هما عبارة عن الجحد فلئن كان كلاهما جحدا، واحدهما كفر، والآخر ليس بكفر ليجوز أن يكونا كلاهما كفرا واحدهما جحد والآخر ليس بجحد، إذ لا معنى للكفر إلا الجحد، وهل يختلف الناس في اللغة أن رجلا لو جحد رجلا حقه ثم عاد إليه فسأله فجحده أن يقال كلما سأله حقه جحده، وكذلك يقال كفره حقه، فلا فرقان بين الجحدين. فإن زعمتم أن الأول كفر، والثاني ليس بكفر فقد خرجتم من اللغة، ولا بد من أن تأتوا بحجة. فإن قالوا: إن الأول، والآخر ليس بكفر فقد ثبت أن الكفر عقد في القلب، وليس الجحد باللسان من الكفر في شيء، فكذلك المعرفة بالقلب إيمان وليس الإقرار باللسان من الإيمان في شيء. فإن قالوا: بينهما فرقان، سئلوا عن الفرقان، ولن يأتوا به -[٧٩٧]-. ويقال لهم: أخبرونا عمن كان يوحد الله في الفترة كزيد بن عمرو بن نفيل وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به هل ازداد إيمانا؟ فإن قالوا: نعم، قيل كذلك من كان يكفر بالله قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فكفر به فقد ازداد كفرا؟ فإن قالوا: نعم، كلاهما يزداد، هذا الكافر يزداد كفرا، وهذا المؤمن يزداد إيمانا، لأنهما لم يخرجا من باب تصديق وجحد. قيل لهم: أليس هو جحد بعد جحد فكذلك إذا كرر الجحد فتكراره كله كفر؟ فإن قالوا: إذا أتى بجحدين في أول البداية لمعنيين مفترقين كان كفرا فإذا أتى بجحدين لمعنى واحد كانت البداية كفرا، والثاني ليس بكفر. قيل لهم: هذا تحكم، فأتوا بلغة أو معقول ونحن موجدوهم في اللغة مثل ذلك أن العامة إذا سمعت النصراني تشهد أن لله ولدا، قالوا له: تكلمت بالكفر، وهذا يا عدو الله الكفر، وإن كان يكررها إن بلغ مائة سنة فهو متكلم بالكفر مكرر فكذلك المكرر للشهادة لله بالتوحيد ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة يتكلم بالإيمان أبدا -[٧٩٨]-. قال أبو عبد الله: وحكى عن بعض الأكابر من أستاذي **المرجئة**: النعمان بن ثابت وغيره أنهم قالوا: المعرفة والإقرار باللسان كالدابة البلقاء لا يسمى بلقاء حتى يجتمع فيها اللونان السواد والبياض فإذا انفرد أحدهما لم يسم الدابة بلقاء، ولا يسمى كل واحد من اللونين على الانفراد بلقاء فإذا اجتمعا في الدابة سميا بلقاء، فكذلك المعرفة والإقرار إذا انفرد كل واحد منهما لم يسميا إيمانا ولا يسمى الإنسان به مؤمنا، فإذا اجتمعا سميا إيمانا، ويسمى المؤمن باجتماعهما مؤمنا. قالوا: وذلك أيضا كالنورة والزرنيخ لا يتحلق كل واحد منهما على الانفراد، فإذا اجتمعا حلقا. فيقال لهم: إن هذين المثلين اللذين ضربتموهما هما عليكم لا لكم لأن

الدابة إذا انفردت بأحد اللونين لم تسم بلقاء أبدا، ولا يسمى اللون بلقاء على حال من الأحوال ما لم يجتمعا في الدابة، وأنتم قد تسمون المؤمن مؤمنا إذا اعتقد المعرفة والإيمان بالقلب، وإن لم يقر بلسانه إذا كان أخرس أو حيل بينه وبين الكلام ويسمون ذلك الفعل منه إيمانا -[٧٩٩]-، وكذلك لو أقر بلسانه مرة ثم سكت عن الكلام فلم يتكلم أبدا لكان عندكم مؤمنا، ولو أن الدابة البلقاء زال عنها البياض وبقي السواد وبقي البياض لزال عنها اسم البلق، فلم يسم بلقاء أبدا، ولم يسم اللون الواحد إذا بقي بلقاء أبدا، وكذلك المؤمن المولود على الإيمان الناشئ عليه المعتقد للمعرفة، والتصديق بالقلب هو مؤمن عندكم، وإن لم يتكلم بلسانه أبدا ولو أن الدابة نتجت ولونها كلها بياض لا سواد فيه أو سواد لا بياض فيه لم يسم بلقاء أبدا، فقد بطل أن يكون الدابة مثلا للمؤمن، والبلق مثلا للإيمان إذا افترق معناهما، ولأن المعرفة والإقرار فعلان يزول أحدهما ويثبت الآخر، وفعل القلب يسمى تصديقا في اللغة إذا كان الفاعل له معتقدا للمعرفة والاعتراف بالقلب خاضعا مذعنا، وإن لم يتكلم بلسانه، ويكون ذلك الفعل منه إيمانا ولو أقر بلسانه إيماء ولم يعلم ما في قلبه يسمى مؤمنا ويسمى ذلك الإقرار منه إيمانا، وحكم له بحكم الإيمان، وجرى على فاعله اسم المؤمن وأحكامه فكان مؤمنا في الاسم والحكم معا، والدابة إذا ظهر فيها أحد اللونين -[٨٠٠]-، ولم يظهر الآخر لم يسم بلقاء، ولم يسم ذلك اللون المنفرد بلقاء أبدا، فقد افترق معنى الإيمان واسمه من معنى البلق في الدابة واسمه، وفارق المؤمن الدابة البلقاء في الاسم والمعنى جميعا، فبطل أن يكون أحدهما مثل الآخر. وأما ضربكم المثل بالنورة والزرنيخ فذلك أبعد في المثل، وليس يخلو ضربكم المثل بهما من أن تكونوا مثلتم النورة والزرنيخ بالإيمان أو بالمؤمن فإن كان بالمؤمن فينبغي أن يكون المؤمن جسمين يجتمعان فيكون منهما الإيمان كالنورة والزرنيخ يكون منهما الحلق وهذا محال من الكلام. وإن تكونوا مثلتموهما بالإيمان وكل واحد منهما غير جنس صاحبه ولا جوهره فإذا اجتمعا وهما جنسان مختلفان كان منهما الحلق فإن يكن الحلق مثلا للإيمان فالإيمان إذا معنى متولد عن الإقرار والمعرفة، وليس الإقرار والمعرفة بإيمان كما أن الحلق ليس بزرنيخ ولا نورة. وإن تكونوا مثلتموهما على الإيمان لأن الحلق يتولد عنهما كالطاعة يتولد عن المعرفة والإقرار فقد جعلتم -[٨٠١]- اثنين مختلفين في أعيانهما كل واحد منهما غير الآخر يسمى كل واحد منهما باسم غير اسم الآخر، وما تولد منهما غيرهما، فالإيمان إذا اثنان يوجبان الطاعة على قياس قولكم. فإن قلتم: إنما أردنا أن كل واحد منهما لا يسمى حالقا حتى يجتمعا فكذلك الإقرار والمعرفة لا يسمى كل واحد منهما إيمانا حتى يجتمعا. قيل لهم: إن الحلق فعل متولد عنهما سميا به حالقان لا لأعيانهما حين اجتمعا، وأنتم تسمون الإقرار والمعرفة إيمانا في أنفسهما وإن لم

يتولد عنهما طاعة. فإن قالوا: إنهما إذا اجتمعا كان الحلق من فعلهما وإن لم يحلقا فالاسم لهما ثابت، فكذلك الإقرار والمعرفة. قيل لهم: إنهما لا يحلقان، ولا يكون لهما الاسم ثابتا حتى يجتمعا مع الماء وهو جسم ثالث، فكذلك الإقرار والمعرفة لا يسميان إيمانا حتى يجتمع معهما جسم ثالث. قال أبو عبد الله: ويقال لهم: وكذلك يجوز لمخالفيكم أيضا أن يضربوا مثلا لقولهم: إن الإيمان اسم -[٨٠٢]- لطاعات كثيرة فيقولون: مثل ذلك كمثل بعض الأدوية للمشي وغيره، أنه لا يمشي ولا يطلق البطن حتى يجتمع فيه أخلاط شتى فيسمى ممشيا، فهل تجدون بينكم وبينهم فرقانا فيما مثلوا ومثلتم؟ ويقال لهم: أخبرونا بحق المعرفة والإقرار إذا أتى بهما في أول الوقت أليس يكون يسمى مؤمنا؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فهل يجزئه أن يأتي بالإيمان في أول الوقت ثم يتركه في الثاني؟ فإن قالوا: لا، حتى يدوم عليه إلى أن يتوب. قيل لهم: فإن عرضت به العوارض المشككة عن عوارض الشيطان أو حجاج أهل الضلالة، هل عليه أن يدفع ذلك، ويحبس نفسه على إيمانه، ولا يدع قلبه يركن إلى زينة غرور من حجة عدو ولا تزيين الشيطان، ويصبر على إيمانه؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فلو ترك الصبر على إيمانه، أليس كان كافرا؟ فإن قالوا: نعم: قيل لهم فقد ثبت أنه بالصبر على إيمانه يكون مؤمنا كما لا يثبت الإيمان إلا به فهو من الإيمان لأن الإيمان إنما يقوم بنفسه لا بغيره -[٨٠٣]-. فإن قالوا: قد يقوم بالمؤمن وهو غيره. قيل لهم: لم نسألكم عن قيام فعل بفاعل إنما سألناكم عن فعل لا يكون الإيمان إلا به فهو من الإيمان كما أن الصلاة لا يكون إلا بالصبر فيها عن الخروج منها إلى غيرها، والصبر هو إمساك الجوارح عن الخروج منها إلى غيرها من الكلام والأكل والشرب فذلك من صلواته لا اختلاف بين العلماء أن إقباله وتركه الإدبار عن القبلة وصمته عن الكلام من صلاته، ولو لم يصبر عن ذلك كان خارجا من الصلاة. فكذلك الصابر عن إيمانه أن يزول عنه فيعتقد سواه أو يتكلم بغيره، وإن كان عارفا بربه فصبره على ذلك من إيمانه لا فرقان بين ذلك. فإذا كان الصبر على الإيمان من الإيمان فكذلك كل صبر هو لله طاعة فهو إيمان لأنه لو جاز أن يكون صبر إيمانا، وصبر لا إيمان، جاز أن يكون تصديق إيمانا، وتصديق لا إيمان لأن الشيء إذا وجب لاسم فهو واجب أبدا ما كان الاسم يثبت بثبوته، ويزول بزواله، فالصبر له أصل وفرع فأصل الصبر على إمساك الإيمان، وضده تركه، ويقع بدله الكفر، والفرع على معنيين فمعنى منه الصبر على أداء -[٨٠٤]- المفروض، وتركه معصية، ولا يلزمه بعض، وكذلك اليقين، والحب، والرجاء، والخوف، والرضا، والتوكل فالجواب فيه على ما وصفنا. قال أبو عبد الله: إن سأل سائل من المرجئة فقال: هل لله دين من أصابه كان مؤمنا مسلما؟ فيقال له: نعم دين الله وهو الإسلام، وهو الإيمان له أصل من أصابه كان مؤمنا مسلما بالخروج من ملل الكفر، والدخول في

ملة الإسلام ولذلك الأصل فرع وهو القيام بما أقر به، وكمال الأصل أن يأتي بالقائم فإن ضيع شيئا من الفرائض فقد انتقص من الفرع ولم يزل الأصل. فإن قال: بين لنا الأصل والفرع؟ قيل له: الأصل: التصديق بالله والخضوع لله بإعطاء العزم للأداء بما أمر به مجانبا للاستنكاف، والاستكبار، والمعاندة، والفرع تحقيق ذلك بالتعظيم لله، والخوف له والرجاء الذي أوجبه على عباده الذي يبعثهم على أداء الفرائض واجتناب المحارم فإذا أدوا الفرائض واجتنبوا المحارم من قلوبهم وأبدانهم فقد اجتمع أهل السنة على أن هذا هو الإيمان المفترض -[٨٠٥]-. ثم قال بعضهم: هو الإيمان كله وليست النوافل منه في شيء واحتجوا بأن الله افترض الإيمان ولم يبح تركه، فجعل جحده كفرا. فقالوا: من جحد بفريضة فهو كافر، ولو جحد بنافلة من النوافل لم يكن كافرا، والكفر ضد الإيمان فثبت أن الإيمان هو المفترض، وأن النوافل ليست من الإيمان ولو كانت من الإيمان لكان من جحد بها كافرا. قالوا: وأما من احتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق» فليس هذا مما يدل على أن النوافل من الإيمان لأنه واجب على الأمة أن يميطوا الأذى عن طريق المسلمين لا يحل لهم أن يحفروا الآبار ويتركوها مفتوحة يقع فيها الضعيف والمكفوف والصبي، وكذلك لا يحل لهم أن يضعوا العذرة على الطريق فيدوسها الناس ويتأذون بها، وكذلك لا يحل لهم أن يضعوا السباع في الطريق ينهش الناس ويجرحهم. قالوا: فإنما عنى النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يفعل ما حرم الله عليه من أذى المسلمين -[٨٠٦]-. وقالوا: لو كان التنفل من الإيمان ما كمل إيمان أحد أبدا، ولا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا، فكان كل من لقي الله من لقيه لقيه ناقص الإيمان. قالوا: وهذا شتم لرسل الله وملائكته، وإيجاب أن الإيمان ليس بمعلوم، ولا له نهاية، والله لا يأمر بما ليس له نهاية، وليس بمعلوم ففي ذلك دليل أن الفرائض من الإيمان، وليست النوافل منه في شيء، ولكنها بر وإحسان وقربة. وقال الجمهور الأعظم من أهل السنة: الإيمان واحد له أصل وفرع فأصله مفترض، وفرعه منه مفترض، ومنه لا مفترض، فأما المفترض فهو ما أوجبه الله على عباده بقلوبهم وجوارحهم، وذلك معلوم محدود لأن الحكم لا يوجب إلا معلوما يستوجب الثواب من أتاه، ويستوجب الذم والعقاب من قصر عنه بعد علم، والباقي من الإيمان هو نافلة لم يفترضه الله عز وجل. والدليل على أنه الإيمان أن الفرائض لم يقم بها المؤمنون إلا عن تصديق بالله، وبما وعد وتوعد فكلما عظم قدر الله في قلوبهم، وقدر وعده ووعيده بعثهم ذلك على أداء واجب حقه -[٨٠٧]-، وكذلك كلما عظم في قلوبهم بذلوا له المجهود، وتقربوا إليه بكل ما استطاعوا، لا فرقان بين ذلك، ومن يقل بهذا من أصحابنا فقد ناقض أنه إن كان شيء من الطاعة عن التصديق إيمانا فكل طاعة عن تصديق إيمان.

وإنما خالفتنا **المرجئة** بأنهم زعموا أن الإيمان اسم للتصديق بالقلب واللسان فقط، وقلنا: لا، بل هو اسم للطاعة، ثم ناقضت منا فرقة، فقالوا: هو اسم لبعض الطاعة لا لكل الطاعة، وإنما بالمفترض يخرج تاركها، وليس من أجل أنها فرض كانت إيمانا، وإنما كانت إيمانا من أجل أنها طاعة لا من أجل أنها مفترضة فقد ناقض من جعل طاعة إيمانا، وطاعة لا إيمان، ومن تدبر الإيمان علم أنه لا غاية له، وإن كان المفترض منه له غاية لأن الذي آمن العباد به لا غاية عندهم في الكمال والإجلال والهيبة، فلو آمنوا به كما يحق له لعرفوه كما يحق له، ولو عرفوه كما يحق له لساووه بالعلم بنفسه، وغير جائز أن يساويه ما يعلم بنفسه، فإذا كانوا لا يساووه بالعلم بنفسه، فقد ثبت أن معرفتهم ليست لها غاية. فكذلك الإيمان ليس له غاية لأن المعرفة أصل -[٨٠٨]- الإيمان، ولكن الله من رأفته، ورحمته لهم افترض عليهم من الإيمان ما لا يجهدهم ولا يستفرغ طاقتهم، ولو شاء لافترض عليهم أكثر من ذلك ولو افترضه عليهم لكان إيمانا مفترضا، ولو تقطع عباده ما بلغوا غاية المعرفة به، ألم تسمع إلى قول سلمان لحجر: «لو تقطعت أعضاء ما بلغت الإيمان» ، وصدق لأنه ليس للمعروف غاية عند العارفين فيكون لمعرفتهم به غاية." (١)

"١٠٨٤ - قرأت عليه وقلت: حدثكم يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة، رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها إلا جعلت له يوم القيامة صفائح ثم أحمي عليها في نار جهنم تكوى بها جنباه وجبهته وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله إما إلى الجنة -[١٠١٣]- وإما إلى النار، وما من صاحب إبل لا يؤدي حقها ومن حقها حلبها يوم وردها إلا أتى بها يوم القيامة لا يفقد منها فصيلا يوم وردها إلا بها يوم القيامة لا يفقد منها فصيلا واحدا ثم يبطح لها بقاع قرقر تطؤه بأخفافها وتقرضه بأفواهها كلما مر عليه أخراها كر عليه أولاها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار، وما من صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي حقها إلا أتي بها يوم القيامة وبطح لها بقاع قرقر ليس فيها عضباء، ولا عقصاء، ولا جلحاء تطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها كلما مر عليه أولاها كر عليه أخراها حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار» ،

-[١٠١٤]-

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٧٨٨/٢

١٠٨٥ – قرأت عليه، قلت: حدثكم يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ذلك أيضا.

١٠٨٦ – قرأت عليه وقلت: حدثكم عبد الله بن شبيب، قال: حدثني إسماعيل، قال: حدثني عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. قال أبو عبد الله: فهذا الحديث حجة على أهل -[١٠١٥]- الأهواء كلهم من الخوارج والمعتزلة وغيرهم لأنهم كلهم خلا المرجئة يزعمون أن مانع الزكاة إذا مات غير تائب أنه من أهل النار خالدا مخلدا لا يخرج منها أبدا، وآيسوه من رحمة الله تعالى ومن شفاعة الشافعين، فأما الخوارج فشهدوا عليه بالكفر وأخرجوه من الملة، وأما المعتزلة فأخرجوه من الإيمان، ولم يلحقوه بالكفر زعموا أنه فاسق ليس بمؤمن ولا كافر. فأكذب النبي صلى الله عليه وسلم مقالتهم في الحديث فأخبره أن الله عز وجل يعاقب مانع الزكاة بالعقوبة التي ذكرها، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار فأطمعه في دخول الجنة ولم يؤيسه من رحمة الله تعالى خوفه دخول النار ولم يؤمنه منها. فدل ما ذكرنا أن مانع الزكاة ليس بكافر ولا مشرك إذ أطمعه في دخول الجنة لقول الله تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨] ودل ذلك أيضا على أنه مؤمن إذ أطمعه في دخول الجنة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة إلا مؤمن» وقد ذكرنا هذا الباب ولم نقل فيه: قد كفر ونستتيبه من الكفر -[١٠١٦]-. وقد اتفق أهل الفتوى وعلماء أهل الأمصار على أن من أفطر في رمضان متعمدا أنه لا يكفر بذلك، واختلفوا فيما يجب عليه عند ذلك فمنهم من أوجب عليه مكان كل يوم أفطره صوم يوم لم يوجب عليه أكثر من ذلك إلا التوبة والاستغفار، ومنهم من أوجب عليه بدل كل يوم أفطره صيام شهر مع التوبة والاستغفار، ومنهم من أوجب عليه الكفارة مع قضاء يوم فإن أفطر رمضان كله متعمدا فمنهم من أوجب عليه لكل يوم كفارة مع القضاء ومنهم من قال: تجزئه كفارة واحدة ما لم يكفر ثم يعود، ولم يقل أحد من العلماء أنه قد كفر بل يجب أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل فبهذه الدلائل فرقوا بين الصلاة وسائر الفرائض. وأما تمثيلهم الأخبار التي جاءت في الإكفار بترك الصلاة بالأخبار التي جاءت في إكفار بسائر الذنوب نحو قوله صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» -[١٠١٧]- وقوله صلى الله عليه وسلم: »لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» وما أشبه ذلك. فسنذكر ما حضرنا من الأخبار المروية في ذلك على وجهها

ونبين الفرق بينها وبين الأخبار التي جاءت في الإكفار بترك الصلاة بالحجج النيرة والبراهين الواضحة إن شاء الله تعالى." (١)

"١٠٨٨ – قرأت عليه، وقلت: حدثكم عبد الله بن محمد المسندي أبو جعفر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن زبيد، قال: لما تكلمت **المرجئة** أتيت أبا وائل فسألته فحدثني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»

-[١٠١٩]-

١٠٨٩ – قال: وحدثنا شعبة، قال: وأخبرني منصور، والأعمش، سمعا أبا وائل، يحدث عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

١٠٩٠ – قال شعبة: فذاكرت هذا حمادا وكان يقول بالإرجاء، وكان يقول لي أنت منا يا شعبة إلا قطرة فقلت له: أتتهم زبيدا أتتهم منصورا أتتهم سليمان فقد حدثوني عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم -[١٠٢٠]- قال: لا أتهمهم ولكن أتهم أبا وائل وهذا ليس بشيء." (٢)

"يتمسكون بنصوص، كالخوارج، والشيعة، والقدرية، **والمرجئة**، وغيرهم، إلا الجهمية، فإنهم ليس معهم عن الأنبياء كلمة واحدة توافق ما يقولونه في النفي"١. وسنأتي بعد ذكر القول الثاني إلى ذكر بعض تلك الحجج التي زعمها هؤلاء.

الفريق الثاني: وهم الذين يقولون بان الله بذاته في كل مكان.

وهذا القول هو ما يذهب إليه النجارية٢، وكثير من الجهمية وبخاصة عبادهم، وصوفيتهم، وعوامهم، وأهل المعرفة والتحقيق منهم٣.

ويحتج هؤلاء ببعض الحجج العقلية المزعومة بالإضافة إلى بعض الآيات القرآنية الدالة على المعية والقرب.

وقد يجمع كثير من هؤلاء المعطلة بين القولين، فهو في حالة نظره وبحثه يقول بسلب الوصفين المتقابلين كليهما، فيقول: لا هو داخل العالم ولا خارجه.

---

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ١٠١٢/٢

(٢) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ١٠١٨/٢

١ "مجموع الفتاوى": (٥/ ١٢٢) .

٢ هم أتباع حسين بن محمد بن عبد الله بن النجار، وقد كان أكثر معتزلة الري ومن حولها على مذهبه، وقد نقل الشهرستاني في "الملل والنحل": (١/١٣١، ١١٤) عن الكعبي قوله: "إن النجار كان يقول: إن البارئ بكل مكان وجودا، لا على معنى العلم والقدرة".

وانظر: "مقالات الإسلاميين": (١/ ١٣٥- ١٣٧، ٢٨٣- ٢٨٥) ، و"الفرق بين الفرق": ص ١٢٦، ١٢٧، و"أصول الدين" للبغدادي: ص ٣٣٤، و"التبصير في الدين": ص ١٠١، ١٠٢، ١٠٣.

٣ انظر: "نقض التأسيس": (١/ ٧) .." (١)

"الحق: يعلم سركم. فمما جاءت به السنن أن الله- عز وجل- على عرشه، وعلمه محيط بجميع خلقه، يعلم ما تسرون وما تعلنون، ويعلم الجهر من القول، ويعلم ما تكتمون"١.

القول الثاني من أقوال المخالفين

وهو قول من يقول: إن الله بذاته فوق العرش، وهو بذاته في كل مكان.

وهذا هو قول طائفة من أهل الكلام والتصوف، كأبي معاذ التومني٢، وزهير الأثري٣، وأصحابهما٤، وهو موجود في كلام السالمية٥

---

١ "الشريعة ": ص ٢٩٧.

٢ أبو معاذ التومني من أئمة **المرجئة**، ورأس فرقة التومنية منها.

انظر ترجمته ومذهبه في قي مقالات الأشعري": (١/ ٢٠٤، ٣٢٦) ، و (٢/ ٢٣٢) ، "الملل والنحل": (١/ ١٢٨) .

٣ زهير الأثري، ولم أقف على ترجمته، وقد تكلم الأشعري عن آرائه بالتفصيل في "المقالات": (١/ ٣٢٦)
.

٤ انظر: "نقض تأسيس الجهمية": (١/ ٦) ، و"الفتاوى": (٢/ ٢٩٢) ، "مقالات الإسلاميين": (١/ ٣٢٦) .

٥ هم أتباع أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سالم، المتوفى سنة ٢٩٧ هـ، وابنه الحسن أحمد بن محمد بن سالم، المتوفى سنة ٣٥٠ هـ، وقد تتلمذ أحمد بن محمد بن سالم على سهل بن عبد الله التستري،

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٢١

ويجمع السالمية بين كلام أهل السنة وكلام المعتزلة، مع ميل إلى التشبيه ونزعة صوفية اتحادية، انظر: "شذرات الذهب": (٣/ ٣٦) ، و"طبقات الصوفية": ص ٤١٤-٤١٦، و"الفرق بين الفرق ": ص ١٥٧-٢٠٢.." (١)

"أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال: ذكروا أن الجهمية١

---

١ الجهمية: فرقة من الفرق التي ظهرت في بداية القرن الثاني وانتحلت مذهب الجهم في مسائله المدونة في كتب المقالات والكلام. والجهم هو: ابن صفوان، ويكنى أبا محرز، وهو من أهل خراسان، وينسب إلى سمرقند وترمذ، ويقال: إن أصله من الكوفة، وكان جهم مولى لبني راسب من الأزد.

وقد أخذ الكلام عن الجعد بن درهم حين لقيه بالكوفة بعد هرب الجعد إليها من دمشق، وكان جهم فصيحا وصاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله تعالى.

وأول ظهور مذهب جهم كان بترمذ، حيث أظهره فيها للملأ وأشاعه وحاور فيه ثم أقام ببلخ، فكان يصلي مع مقاتل بن سليمان البلخي المفسر المشهور، وكان مقاتل يقص في الجامع بمرو، فقدم جهم فجلس إلى مقاتل، فوقعت الخصومة بينهما، فوضع كل منهما على الآخر كتابا ينقض عليه، ثم بعد ذلك نفي الجهم إلى ترمذ، وهناك اتصل بالحارث بن سريج الذي خرج على أمراء خراسان، وقد زعم الجهم أن الحارث قد خرج داعيا للكتاب والسنة والشورى، فاتخذه الحارث كاتبا له، وكان يقص في بيت الحارث في عسكره، وكان يخطب بدعوته وسيرته فيجذب الناس إليه، وكان يحمل السلاح ويقاتل معه، وكان مقتل جهم في سنة ثمان وعشرين ومائة على يد نصر بن سيار.

وقد توسع مذهب الجهم بعد مقتله شأنه في ذلك شأن المذاهب كلها التي استفحل أمرها وكثرت رجالها، وتفرعت مسالكها، وتنوعت مصنفاتها، وقد يظن أنها أمست أثرا بعد عين، مع أن المعتزلة فرع منها، وكذلك المتكلمون المتأخرون من الأشاعرة يرجعون في كثير من مسائلهم إلى مذهب الجهمية، فمن ظن أن الجهمية لا وجود لها فهو مخطئ وإطلاق المؤلف لفظ الجهمية هنا يدخل فيه المعتزلة- أيضا-، فإن أئمة السلف كالإمام أحمد في كتابه "الرد على الجهمية"، والبخاري في "الرد على الجهمية" ومن بعدهما إنما يعنون بالجهمية هنا المعتزلة وغيرهم، ويعود السبب في ذلك إلى ما يجمع بين الفرقتين من مسائل تتفقان عليها،

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٤٢

فإن المعتزلة قد أخذت عن الجهمية القول بنفي الرؤية والصفات، وخلق الكلام، ووافقتها عليها، وإن كان لكل فروع واختيارات غير ما للأخرى، إلا أن ما توافقوا فيه من هذه المسائل الكبيرة جعلهم كأهل المذهب الواحد، فلذلك أطلق أئمة السلف لفظ الجهمية على المعتزلة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لما وقعت محنة الجهمية- نفاة الصفات- في أوائل المائة الثالثة، على عهد المأمون وأخيه المعتصم ثم الواثق، دعوا الناس إلى التجهم، وإبطال صفات الله تعالى، وطلبوا أهل السنة للمناظرة، ولم تكن المناظرة مع المعتزلة فقط، بل كانت مع جنس الجهمية من المعتزلة والنجارية والضرارية، وأنواع **المرجئة**، فكل معتزلي جهمي وليس كل جهمي معتزليا، ولكن جهما أشد تعطيلا لأنه ينفي الأسماء والصفات، وبشر المريسي كان من **المرجئة** ولم يكن من المعتزلة، بل كان من كبار الجهمية".

وقد ذكر شيخ الإسلام أن الجهمية ثلاث درجات:

فشرها: "الغالية": الذين ينفون أسماء الله وصفاته، وإن سموه بشيء من أسمائه الحسنى، قالوا هو مجاز، فهو في الحقيقة عندهم ليس بحي ولا عالم ولا قادر ولا سميع ولا بصير ولا متكلم ولا يتكلم.

و"الدرجة الثانية": من التجهم هو تجهم المعتزلة ونحوهم، الذين يقرون بأسماء الله في الجملة لكن ينفون صفاته، وهم- أيضا- لا يقرون بأسماء الله الحسنى كلها على الحقيقة، بل يجعلون كثيرا منها على المجاز، وهؤلاء هم الجهمية المشهورون.

و"الدرجة الثالثة": هم الصفاتية المثبتون المخالفون للجهمية لكن فيهم نوعا من التجهم، كالذين يقرون بأسماء الله وصفاته في الجملة، لكن يردون طائفة من أسمائه وصفاته الخبرية وغير الخبرية، ويتأولونها، كما تأول الأولون صفاته كلها.

ومن هؤلاء من يقر بصفاته الخبرية الواردة في القرآن دون الحديث كما عليه كثير من أهل الكلام والفقه وطائفة من أهل الحديث.

ومنهم من يقر بالصفات الواردة في الأخبار- أيضا- في الجملة، لكن مع نفي وتعطيل لبعض ما ثبت بالنصوص وبالمعقول، وذلك كأبي محمد بن كلاب ومن اتبعه، وفي هذا القسم يدخل أبو الحسن الأشعري، وطوائف من أهل الفقه والكلام والحديث والتصوف، وهؤلاء إلى أهل السنة المحضة أقرب منهم إلى الجهمية والرافضة والخوارج والقدرية، لكن انتسب إليهم طائفة هم إلى الجهمية أقرب منهم إلى أهل السنة المحضة، فإن هؤلاء ينازعون المعتزلة نزاعا عظيما فيما يثبتونه من الصفات أعظم من منازعتهم لسائر أهل الإثبات فيما ينفونه.

وأما المتأخرون فإنهم والوا المعتزلة وقاربوهم أكثر، وقدموهم على أهل السنة والإثبات، وخالفوا أوائلهم.
ومنهم من يتقارب نفيه وإثباته، وأكثر الناس يقولون: إن هؤلاء يتناقضون فيما يجمعونه من النفي والإثبات. اهـ.
انظر: "الرد على الزنادقة والجهمية" للإمام أحمد: ص ٦٥، و"الرسالة التسعينية": ص ٤٠، ٤٢، ط. دار الفكر، و"تاريخ الجهمية والمعتزلة": ص ٥٩، ٦٠.." (١)

"السماوات١، وقالوا: إن الله في كل مكان٢، وإنه لا يتخلص من

---

١ ينكر الجهمية ومن وافقهم من المعتزلة والفلاسفة النفاة وعامة متأخري الأشاعرة والقرامطة الباطنية علو الله وارتفاعه فوق خلقه واستوائه على عرشه، تحت دعوى التوحيد والتنزيه ونفي التشبيه والتأويل، وذلك لأنهم يقولون: إن إثبات العلو يستلزم الجهة والمحايثة والحد والحركة والانتقال، وهذه الأمور على زعمهم تستلزم الجسمية لأنها أعراض، والأعراض لا تقوم إلا بجسم، والأجسام حادثة، والله منزه عن الحوادث، فقاموا تحت هذه الدعوى بتأويل النصوص الثابتة في إثبات العلو، فزعموا أن المراد بها علو القهر والغلبة، وأولوا نصوص الاستواء بالاستيلاء، وهم في كل ذلك إنما استندوا على حجج عقلية- على حسب زعمهم- ابتدعوها وأسسوها وجعلوها مقدمة على كل نص، وليس لهم في دعواهم هذه أي دليل من القرآن والسنة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وجميع أهل البدع فد يتمسكون بنصوص، كالخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة وغيرهم إلا الجهمية، فإنه ليس معهم عن الأنبياء كلمة واحدة توافق ما يقولونه في النفي" "الفتاوى": (٥/ ١٢٢) ، وقد تقدم في قسم الدراسة ذكر أقوالهم وأدلتهم والرد عليهم.
٢ ينقسم الجهمية المنكرون لعلو الله إلى قسمين:
القسم الأول: وهم الذين ذكر المؤلف مذهبهم هنا وهم القائلون بأن الله بذاته في كل مكان وهذا هو قول النجارية وكثير من الجهمية وبخاصة عبادهم وصوفيتهم ومتكلموهم وأهل المعرفة والتحقيق منهم، كما يقول به "أهل الوحدة" القائلون بوحدة الوجود، ومن كان قوله مركبا من الحلول والاتحاد.
ويحتج هؤلاء لقولهم هذا بمقدمات وحجج عقلية مبتدعة، بنوها على أصول فلسفية كانوا قد تأثروا بها من غير أساس يعتمد عليه في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. كما أنهم- أيضا- يحتجون ببعض النصوص من القرآن، كنصوص "المعية" و"القرب". وقد تقدم في قسم الدراسة ذكر أدلتهم والرد عليها.

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٧٦

أما القسم الثاني: فهم نفاة المعطلة القائلون بأن الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته، ولا هو مباين له، ولا محايث له، فهم ينفون بذلك الوصفين المتقابلين اللذين لا يخلو موجود منهما.

وهذا القول هو ما يذهب إليه النظار والمتكلمون من هؤلاء المعطلة الجهمية، ويرجع السبب في قولهم هذا أنهم بالغوا في نفي التشبيه حتى أدى بهم ذلك إلى نفي وجوده بالكلية خشية أن يشبهوا، فهم يقولون بهذه المقالة هربا- على حد زعمهم- من إثبات الجهة والمكان، لأن في ذلك تجسيما وهو تشبيه عندهم، فلذلك هم يقولون: "إنه يلزمنا في الوجود ما يلزم مثبتي الصفات، فنحن نسد الباب بالكلية".

وقد استند هؤلاء المعطلة على حجج عقلية مزعومة، وليس لهم على قولهم هذا أي مستند أو شبهة في القرآن أو السنة.

كما أن كثيرا من هؤلاء الجهمية المعطلة من يجمع بين كلا المذهبين فتجدهم في حالة نظرهم وبحثهم يقولون بسلب الوصفين المتقابلين فيقولون: لا هو داخل العالم ولا خارجه، وفي حالة تعبدهم وتألههم يقولون بأنه في كل مكان ولا يخلو منه شيء، وقد تقدم تفصيل المسألة في الباب الثالث من قسم الدراسة.." (١)

"٨٦ - حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسي بالفرياب سنة سبع وعشرين يعني ومائتين قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع ح وحدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ببغداد سنة أربع وثلاثين ومائتين حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع قالا جميعا: سمعنا أيوب وعنده رجل من **المرجئة** فجعل الرجل يقول: إنما هو الكفر والإيمان قال: وأيوب ساكت قال: فأقبل عليه أيوب فقال: أرأيت قوله ﴿وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾ [التوبة: ١٠٦] أمؤمنون هم أم كفار؟ قال: فسكت الرجل قال: فقال أيوب: اذهب فاقرأ القرآن فكل آية في القرآن فيها ذكر النفاق فإني أخافها على نفسي." (٢)

"٨٧ - حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء، عن سفيان الثوري، قال: خلاف ما بيننا وبين **المرجئة** ثلاث: نقول: الإيمان قول وعمل وهم يقولون: الإيمان قول ولا عمل، ونقول: الإيمان يزيد وينقص، وهم يقولون: لا يزيد ولا ينقص ونحن نقول: النفاق وهم يقولون: لا نفاق." (٣)

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٨١

(٢) صفة النفاق وذم المنافقين للفريابي الفريابي ص/١٢٦

(٣) صفة النفاق وذم المنافقين للفريابي الفريابي ص/١٢٧

"٢٣١ – حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، ومحمد بن بشر، قالا: حدثنا ابن نزار علي أو محمد، عن أبيه، عن عكرمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة** والقدرية "." (١)

"٣٣١ – حدثنا الفضل بن مقاتل أبو مقاتل البلخي، قال: سمعت النضر بن شميل، يقول: كان ابن عون «لا يقبض ما بين عينيه لأحد فإذا حاجه القدري أو **المرجئ** صرف وجهه أو قال حول وجهه عنه»." (٢)

"٩ – أخبرنا الحسن ثنا سويد بن سعيد أبو محمد، ثنا شهاب بن خراش، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما بعث الله نبيا قبلي فاستجمع له أمر –[٥٢]– أمته إلا كان فيهم **المرجئة** والقدرية يشوشون عليه أمر أمته، ألا وإن الله لعن **المرجئة** والقدرية على لسان سبعين نبيا»." (٣)

"١٣٩٨ – أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن معن، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه، عن أبي ميسرة، قال: جاء رجل إلى عبد الله فقال: " أوتر بعد النداء؟ فقال: نعم وبعد الإقامة " قال أبو عبد الرحمن: كان القاسم بن معن من الثقات إلا أنه كان **مرجئا**." (٤)

"٣١٦٥ – أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله، نيسابوري **مرجئ**، قال: حدثني أبي، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، هروي **مرجئ** عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: «أفطر الحاجم والمحجوم»." (٥)

"نا علي بن حرب، نا أحمد بن نصر النسائي، عن زيد بن أبي موسى، عن أبي غانم، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعنت **المرجئة** على لسان سبعين نبيا» . قيل: من **المرجئة** يا رسول الله؟ . قال: «الذين يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل»." (٦)

---

(١) القدر للفريابي مخرجا الفريابي ص/١٨٥

(٢) القدر للفريابي مخرجا الفريابي ص/٢٣٣

(٣) الأربعون للنسوي الحسن بن سفيان النسوي ص/٥١

(٤) السنن الكبرى للنسائي النسائي ١٥٤/٢

(٥) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣٣٠/٣

(٦) مسند الروياني الروياني ٢٧١/٢

"٥٤٤ - أخبرني محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عمر قال: " أبو إسحاق الشيباني اسمه: سليمان بن خاقان لقي المعرور بن سويد، وابن الحنفية ورجالا من التابعين، وكان حديثه نحوا من ثلاثمائة حديث، وكان **مرجئا**، هلك سنة أربعين ومائة " سمعت العباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو إسحاق الشيباني هو سليمان بن خاقان. أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت يحيى بن معين، عن أبي إسحاق الشيباني سليمان من هو؟ قال: هو سليمان بن خاقان. قال: وسألت أبي، فقال: هو سليمان بن أبي سليمان الشيباني. سمعت العباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: روى أبو تميلة، عن عيسى بن عبيد، عن أبي إسحاق الصائغ، قال يحيى هو إبراهيم الصائغ -[٣٠٩]-. سمعت العباس قال: سمعت يحيى يقول: أبو إسحاق الكوفي الذي يروي عنه هشيم هو عبد الله بن ميسرة، وهو ضعيف الحديث، وقد روى عنه وكيع، وربما قال هشيم: حدثنا أبو عبد الجليل وهو عبد الله بن ميسرة كان يدلسه بكنية أخرى، يقول: أبو ليلى، وهو عبد الله بن ميسرة، كان هشيم يحدث عنه، يقول: أبو ليلى وأبو عبد الجليل وأبو إسحاق الكوفي، وهو عبد الله بن ميسرة، وهو ضعيف." (١)

"٦٢١ - أخبرني محمد بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عمر قال: عبد الكريم أبو أمية، يروي عن: عطاء بن أبي رباح، وعن الحسن، وعن محمد بن سيرين، وكان **مرجئا** هلك في إمارة مروان بن محمد، حدثني عبد الله بن أحمد، قال: سألت أبي عن عبد الكريم أبي أمية فقال: بصري، نزل مكة، وكان معلما، وهو ابن أبي مخارق، وكان ابن عيينة يستضعفه، فقلت له: هو ضعيف؟ قال: نعم، قال: وحدثني عبد الله بن أحمد، قال: سألت أبي عن ابن فضالة قال: شيخ ثقة، وكنيته أبو أمية، وهو أخو مبارك بن فضالة، وذكر ضمام، عن أبي قبيل، قال: صليت مع أبي أمية عبد الله بن مجمر في كنيسة من الكنائس وكان لأبي أمية فضل، ولقد أدركت الناس وليس منهم من يجمع القرآن إلا سبعة، أبو أمية من السبعة، وكان إذا حضر الجنازة السبعة قدم أحد السبعة، وترك وليها، سمعت العباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: هلال الوزان هو هلال بن أحمد بن أبي حميد وهو هلال أبو أمية." (٢)

"وأبو الصباح سعيد بن سعيد. وأبو الصباح سعدان بن سالم الأيلي. وأبو الصباح عبد الغفور الواسطي. سمعت العباس يقول: سمعت يحيى يقول: " موسى بن أبي كثير أبو الصباح، يروي عنه: سفيان، ومسعر، وهشيم، وهو ثقة إلا أنه **مرجئ** ". قال يحيى: " وأبو الصباح الذي يحدث عنه: ابن المبارك ثقة، يقال له:

---

(١) الكنى والأسماء للدولابي الدولابي ٣٠٨/١

(٢) الكنى والأسماء للدولابي الدولابي ٣٤٩/١

سعدان بن سالم، وهو أبو الصباح الأيلي، يروى عنه حديث يزيد بن أبي سمية، عن ابن عمر، ما قال النبي صلى الله عليه وسلم. في الإزار، فهو في القميص ". قال يحيى: «عبد الغفور أبو الصباح، حديثه ليس بشيء» .." (١)

"١٤٤٠ - أخبرني محمد بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عمر قال: «عمرو بن مرة الجملي أبو عبد الله، لقي عبد الله بن سلمة المرادي، وعبد الله بن الحارث البكري، وهما من أصحاب علي وعبد الله -[٨٢٦]-، ولقي إبراهيم، وسعيد بن جبير، وكان يعرف بالتشيع، ثم صار بعد ذلك **مرجئا**، وكان قد أخذ في القصص أيضا» . وأبو عبد الله عمرو بن أيوب البزاز. وأبو عبد الله عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم. حدثني صالح بن أحمد قال: حدثنا علي قال: سمعت يحيى قال: " عمرو بن مرة أبو عبد الله." (٢)

"باب استحباب مسألة الله عز وجل الهداية لما اختلف فيه من الحق عند افتتاح صلاة الليل " والدليل على جهل من زعم من **المرجئة** أنه غير جائز للعاطس أن يرد على المشمت فيقول: يهديكم الله ويصلح بالكم، والنبي المصطفى الذي قد أكرمه الله بالنبوة قد سأل الله الهداية لما اختلف فيه من الحق وهم يزعمون أنه غير جائز أن يسأل المسلم الهداية." (٣)

"وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت، ولا إله غيرك".

وزاد عبد الكريم (١): لا إله إلا أنت، ولا قوة إلا بالله.

(٥٠٠) باب ذكر الدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان يحمد بهذا التحميد ويدعو بهذا الدعاء لافتتاح صلاة الليل بعد التكبير لا قبل

١١٥٢ - ثنا محمد بن عبد الأعلى، نا بشر -يعني ابن المفضل- ثنا عمران -وهو ابن مسلم- عن قيس بن سعد، عن طاووس، عن ابن عباس قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام للتهجد قال بعدما يكبر: "اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد، أنت قيام السماوات والأرض، ولك الحمد، أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن،

---

(١) الكنى والأسماء للدولابي الدولابي ٦٧١/٢

(٢) الكنى والأسماء للدولابي الدولابي ٨٢٥/٢

(٣) صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ١٨٥/٢

أنت الحق، وقولك حق، ووعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وإليك حاكمت، وإليك خاصمت، وإليك المصير، اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت".

(٥٠١) باب استحباب مسألة الله عز وجل الهداية لما اختلف فيه من الحق عند افتتاح صلاة الليل، والدليل على جهل من زعم من **المرجئة** أنه غير جائز للعاطس أن يرد على المشمت فيقول: يهديكم الله ويصلح بالكم، والنبي المصطفى الذي قد أكرمه الله بالنبوة قد سأل الله الهداية لما اختلف فيه من الحق، وهم يزعمون أنه غير جائز أن يسأل المسلم الهداية

١١٥٣ - ثنا أبو موسى، ثنا عمر بن يونس (٢)، نا عكرمة -وهو ابن عمار- نا

(١) كذا في الأصل، وليس له ذكر في الإسناد.

[١١٥٢] م المسافرين ١٩٩ من طريق عمران.

[١١٥٣] م المسافرين ٢٠٠ من طريق عمر؛ الفتح الرباني ٤: ٢٤٦.

(٢) في الأصل: "عمرو بن يونس"، وصوابه: "عمر بن يونس".." (١)

"باب ذكر الأخبار المصرحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنما يخرج من النار من كان في قلبه في الدنيا إيمان» دون من لم يكن في قلبه في الدنيا إيمان -[٧٠٣]- ممن كان يقر بلسانه بالتوحيد، خاليا قلبه من الإيمان مع البيان الواضح أن الناس يتفاضلون في إيمان القلب، ضد قول من زعم من غالية **المرجئة** أن الإيمان لا يكون في القلب، وخلاف قول من زعم من غير **المرجئة** أن الناس إنما يتفاضلون في -[٧٠٤]- إيمان الجوارح، الذي هو كسب الأبدان، فإنهم زعموا أنهم متساوون في إيمان القلب الذي هو التصديق، وإيمان اللسان الذي هو الإقرار مع البيان أن للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات يوم القيامة، على ما قد بينت قبل، لا أن له شفاعة واحدة فقط." (٢)

"حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال: ثنا الخليل بن عمر، قال: ثنا عمر يعني ابن سعيد الأشج، عن سعيد يعني ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج من

(١) صحيح ابن خزيمة ط ٣ ابن خزيمة ٥٧٠/١

(٢) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٧٠٢/٢

النار من كان في قلبه ما يزن خردلة ما يزن برة، ما يزن ذرة من الإيمان» قال أبو بكر: ليس خبر قتادة عن أنس: " أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه من الخير ما يزن برة خلاف هذه الأخبار التي فيها، في قلبه من الإيمان ما يزن كذا، إذ العلم محيط أن الإيمان من الخير لا من الشر، ومن زعم - [٧١٤]- من الغالية المرجئة أن ذكر الخير في هذا الخبر ليس بإيمان، كان مكذبا لهذه الأخبار التي فيها، أخرجوا من النار من كان في قلبه من الإيمان كذا، فيلزمهم أن يقولوا: هذه الأخبار كلها غير ثابتة، أو يقولوا: إن الإيمان ليس بإيمان، أو يقولوا: إن الإيمان ليس بخير، وما ليس بخير فهو شر، ولا يقول مسلم: إن الإيمان ليس بخير، فافهمه لا تغالط." (١)

"وحدثنا أبو موسى، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن سمرة بن جندب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حجزته، ومنهم من تأخذه إلى ترقوته» هذا حديث يزيد بن زريع، لم يذكر أبو موسى الكعبين، وقال في أحدهما: حقويه وقال الآخر: حجزته قال أبو بكر: قد روينا أخبارا عن النبي صلى الله عليه وسلم يحسب كثير من أهل الجهل والعناد أنها خلاف هذه الأخبار التي ذكرناها مع كثرتها وصحة سندها وعدالة ناقليها في الشفاعة، وفي إخراج بعض أهل التوحيد من النار بعدما أدخلوها بذنوبهم وخطاياهم، وليست بخلاف تلك الأخبار عندنا، بحمد الله ونعمته، وأهل الجهل الذين ذكرتهم في هذا الفصل صنفان: صنف: منهم الخوارج والمعتزلة، أنكرت إخراج أحد من النار ممن يدخل النار، وأنكرت هذه الأخبار التي ذكرناها في الشفاعة -[٧٧٠]-، الصنف الثاني: الغالية من المرجئة التي تزعم أن النار حرمت على من قال لا إله إلا الله، تتأول هذه الأخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه اللفظة على خلاف تأويلها فأول ما نبدأ بذكر الأخبار، بأسانيدها وألفاظ متونها ثم نبين معانيها بعون الله ومشيئته، ونشرح ونوضح أنها ليست بمخالفة للأخبار التي ذكرناها في الشفاعة، وفي إخراج من قضى الله إخراجهم من أهل التوحيد من النار فمنها الأخبار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان»." (٢)

"حدثنا أبو موسى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وأنا أقول أخرى قال: «من مات وهو يجعل لله ندا دخل

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٧١٣/٢

(٢) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٧٦٩/٢

النار» ، قال: وأنا أقول: وهو لا يجعل لله ندا دخل الجنة " قال أبو بكر: قد كنت أمليت أكثر هذا الباب في كتاب الإيمان وبينت في ذلك الموضع معنى هذه الأخبار، وأن معناها ليس كما يتوهمه **المرجئة** وبيقين يعلم كل عالم من أهل الإسلام أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بهذه الأخبار أن من قال لا إله إلا الله أو زاد مع شهادة أن لا إله إلا الله شهادة أن محمدا رسول الله ولم يؤمن بأحد من الأنبياء، غير محمد صلى الله عليه وسلم ولا آمن بشيء من كتاب الله، ولا بجنة ولا نار، ولا -[٨١٦]- بعث ولا حساب أنه من أهل الجنة، لا يعذب بالنار، ولئن جاز **للمرجئة** الاحتجاج بهذه الأخبار، وإن كانت هذه الأخبار ظاهرها خلاف أصلهم، وخلاف كتاب الله وخلاف سنن النبي صلى الله عليه وسلم، جاز للجهمية الاحتجاج بأخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا تؤولت على ظاهرها، استحق من يعلم أن الله ربه وأن محمدا نبيه الجنة، وإن لم ينطق بذلك لسانه، ولا يزال يسمع أهل الجهل والعناد، ويحتجون بأخبار مختصرة، غير متقصاة، وبأخبار مجملة غير مفسرة، لا يفهمون أصول العلم، يستدلون بالمتقصى من الأخبار على مختصرها، وبالمفسر منها على مجملها، قد ثبتت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظة لو حملت على ظاهرها كما حملت **المرجئة** الأخبار التي ذكرناها في شهادة أن لا إله إلا الله على ظاهرها لكان العالم بقلبه: أن لا إله إلا الله مستحقا للجنة، وإن لم يقر بذلك بلسانه، ولا أقر بشيء مما أمر الله تعالى بالإقرار به، ولا آمن بقلبه بشيء أمر الله بالإيمان به ولا عمل بجوارحه شيئا أمر الله به، ولا انزجر عن شيء حرمه الله من سفك دماء المسلمين، وسبي ذراريهم وأخذ أموالهم، واستحلال حرمهم فاسمع الخبر الذي ذكرت أنه غير جائز أن يحمل على ظاهره، كما حملت **المرجئة** الأخبار التي ذكرناها على ظاهرها." (١)

"ويحتج بخبر عمارة بن رويبة

٧٧ - الذي ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى، ويزيد بن هارون، قالا: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بكر بن عمارة بن رويبة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها حرمه الله على النار» فقال رجل من أهل البصرة، وأنا سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -[٨٢٨]- قال أبو بكر: قد أمليت طرق هذا الخبر في كتاب المختصر من كتاب الصلاة، مع أخبار النبي صلى الله عليه وسلم: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله» ، وكل عالم يعلم دين الله وأحكامه يعلم

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٨١٥/٢

أن هاتين الصلاتين لا يوجبان الجنة مع ارتكاب جميع المعاصي أيضا، وأن هذه الأعمال لذلك إنما رويت على ما بينا في كتاب الإيمان، إنما رويت في فضائل هذه الأعمال، كذلك إنما رويت أخبار النبي صلى الله عليه وسلم: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة» فضيلة لهذا القول، لا أن هذا القول كل الإيمان ولئن جاز لجاهل أن يتأول أن شهادة أن لا إله إلا الله جميع الإيمان، إذ النبي صلى الله عليه وسلم خبر أن قائلها يستوجب الجنة ويعاذ من النار، لم يؤمن أن يدعي جاهل معاند أيضا أن جميع الإيمان القتال في سبيل الله، فواق ناقة، فيحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من قاتل في سبيل الله فواق ناقة دخل الجنة» -[٨٢٩]- كاحتجاج **المرجئة** بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة» ويقول معاند آخر جاهل: إن الإيمان بكماله الماشي في سبيل الله حتى تغبر قدما الماشي، ويحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار» وبقوله: «لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري رجل مسلم أبدا» -[٨٣٠]- ويدعي جاهل آخر أن الإيمان عتق رقبة مؤمنة، ويحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أعتق رقبة مؤمنة أعتقه الله بكل عضو منه عضوا من النار» ويدعي جاهل آخر أن جميع الإيمان البكاء من خشية الله تعالى، ويحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى» ويدعي جاهل آخر أن جميع الإيمان صوم يوم في سبيل الله، ويحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا» ويدعي جاهل آخر أن جميع الإيمان قتل كافر، ويحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا»." (١)

"باب ذكر أخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثابتة من جهة النقل جهل معناها فرقتان: فرقة المعتزلة، والخوارج -[٨٣٧]- واحتجوا بها، وادعوا أن مرتكب الكبيرة إذا مات قبل التوبة منها مخلد في النار، محرم عليه الجنان والفرقة الأخرى: **المرجئة** كفرت بهذه الأخبار وأنكرتها ودفعتها جهلا منهم بمعانيها وأنا ذاكرها بأسانيدها وألفاظ متونها ومبين معانيها، بتوفيق الله تعالى." (٢)

"باب ذكر أخبار رويت أيضا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي التي لا تزيل الإيمان بأسره وجهل معناها المعتزلة، والخوارج، فأزالوا اسم المؤمن عن مرتكبها ومرتكبي بعضها أنا ذاكرها بأسانيدها

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٨٢٧/٢

(٢) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٨٣٦/٢

ومبين معانيها، ومؤلف بين معانيها ومعاني الأخبار التي قدمنا ذكرها التي احتج بها **المرجئة** وتوهمت أن مرتكب هذه الذنوب والخطايا كامل الإيمان لا نقص في إيمانهم إن وفق الله ذلك وشاء." (١)

"تفريع أبواب الإيمان والإسلام، والرد على **المرجئة**." (٢)

"ذكر فتنة **المرجئة** وإحداثهم ذلك، وأول من تكلم فيه." (٣)

"٩٥١ – أخبرنا محمد بن حسان الأزرق، قال: ثنا ابن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن سعيد بن صالح، قال: سمعت إبراهيم النخعي، يقول: «لفتنة **المرجئة** على هذه الأمة أخوف عندي من فتنة الأزارقة»." (٤)

"ذكر بدء الإيمان كيف كان والرد على **المرجئة**؛ لأنه نزلت الفرائض بعد قول لا إله إلا الله." (٥)

"٩٥٦ – أخبرني أبو يحيى زكريا بن يحيى الناقد قال: ثنا أبو طالب، أنه سأل أبا عبد الله عن رجل رأوه يصلي في أرض العدو يقتل؟ قال: لا -[٥٦٥]-، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نهيت أن أقتل المصلين» . قال: وهذا يدخل على **المرجئة**، وقد صلى ولم يقل: لا إله إلا الله، فهذا يدخل عليهم "." (٦)

"ذكر **المرجئة** من هم، وكيف أصل مقالتهم." (٧)

"٩٥٩ – أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: سمعت أحمد وقيل له: **المرجئة** من هم؟ قال: «من زعم أن الإيمان قول»." (٨)

"٩٦٠ – أخبرنا أبو بكر المروذي، أن أبا عبد الله قيل له: من **المرجئ؟** قال: " **المرجئ** الذي يقول: الإيمان قول "." (٩)

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٨٥٧/٢

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٢/٣

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٢/٣

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٢/٣

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٤/٣

(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٤/٣

(٧) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٥/٣

(٨) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٥/٣

(٩) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٥/٣

"٩٦١ - وأخبرني أحمد بن الحسين بن حسان، أن أبا عبد الله قال له: " **المرجئة** الذين يقولون: الإيمان قول "." (١)

"٩٦٣ - وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا صالح: أنه سأل أباه عن من لا يرى الإيمان قول وعمل، قال: «هؤلاء **المرجئة**»." (٢)

"٩٦٤ - وأخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، أنه قال لأبي عبد الله: فمن قال: الإيمان قول؟ قال: " من قال: الإيمان قول، فهو **مرجئ** "، قال: وسئل أبو عبد الله وأنا أسمع عن الإرجاء ما هو؟ قال: " من قال: الإيمان قول، فهو **مرجئ**. والسنة فيه أن تقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ". وسمعت أبا عبد الله يقول: قيل لابن المبارك: ترى الإرجاء؟ قال: " أنا أقول: الإيمان قول وعمل، وكيف أكون **مرجئا** "." (٣)

"٩٧٠ - وأخبرني إبراهيم بن الخليل، قال: ثنا أحمد بن نصر أبو حامد الخفاف، أن أحمد بن حنبل سئل عن الذي يقول: أنا مسلم، ولا يرجع -[٥٦٨]-، قال: " إذا صلى وشهد جبر على الإسلام، وقال: ينبغي **للمرجئة**، إذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، جبر على الإسلام، **والمرجئة** تقول: إنما هو الإقرار "." (٤)

"الرد على **المرجئة** قولهم: إن الإيمان يزيد ولا ينقص." (٥)

"٩٧٦ - أخبرني أحمد بن أصرم، أن أبا عبد الله سئل عن **المرجئة**، من هم؟ قال: " الذين يقولون: الإيمان قول "." (٦)

"٩٧٧ - أخبرني يوسف بن موسى، أن أبا عبد الله سئل: ما **المرجئة**؟ قال: " الذي يقول: الإيمان قول ". قيل: فالذي يقول: الإيمان يزيد وينقص؟ -[٥٧٠]- قال: «ما أدري ما هذا»." (٧)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٥/٣

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٦/٣

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٦/٣

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٧/٣

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٩/٣

(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٩/٣

(٧) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦٩/٣

"٩٧٨ – وأخبرني محمد بن أحمد بن واصل المقرئ، أن أبا عبد الله سئل: من قال: الإيمان قول بلا عمل، وهو يزيد ولا ينقص، قال: «هذا قول **المرجئة**»." [١]

"٩٨٠ – ومن قول **المرجئة**: إن الإيمان قول باللسان وعمل الجارحة فإذا قال: فقد عملت جوارحه، وهذا أخبث قول لهم." [٢]

"أخبرني محمد بن موسى، ومحمد بن علي، أن حمدان بن علي الوراق حدثهم قال: سألت أحمد، وذكر عنده **المرجئة**، فقلت له: إنهم -[٥٧١]- يقولون: إذا عرف الرجل ربه بقلبه فهو مؤمن، فقال: " **المرجئة** لا تقول هذا، بل الجهمية تقول بهذا، **المرجئة** تقول: حتى يتكلم بلسانه، وتعمل جوارحه، والجهمية تقول: إذا عرف ربه بقلبه، وإن لم تعمل جوارحه، وهذا كفر إبليس، قد عرف ربه، فقال: ﴿رب بما أغويتني﴾ [الحجر: ٣٩] ". قلت: **فالمرجئة** لم كانوا يجتهدون وهذا قولهم؟ قال: «البلاء»." [٣]

"ومن قول **المرجئة**: قال مسعر: أشك في كل شيء إلا في الإيمان، وهو أسهل قول لهم، وقد فسره أبو عبد الله رحمه الله." [٤]

"٩٨٦ – أخبرني محمد بن أبي هارون، أن إسحاق حدثهم، أن أبا عبد الله قال: " أما مسعر فلم أسمع أنه كان **مرجئا**، ولكن يقولون: إنه كان لا يستثني "." [٥]

"٩٨٧ – وأخبرني موسى بن سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد الأسدي، قال: ثنا إبراهيم بن يعقوب، عن إسماعيل بن سعيد، قال: سألت -[٥٧٤]- أحمد: من قال: أنا مؤمن عند نفسي من طريق الأحكام والمواريث، ولا أعلم ما أنا عند الله عز وجل، قال: «ليس هذا **بمرجئ**»." [٦]

"٩٨٩ – وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قيل لأبي عبد الله: **المرجئة** يقولون: الإيمان قول، فأدعو لهم؟، قال: «ادعوا لهم بالصلاح»." [٧]

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٧٠/٣

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٧٠/٣

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٧٠/٣

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٧٢/٣

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٧٣/٣

(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٧٣/٣

(٧) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٧٤/٣

"ومن حجة **المرجئة** بالجارية التي قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعتقها؛ فإنها مؤمنة» والحجة عليهم في ذلك؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد سألها عن بعض شرائع الإيمان." (١)

"٩٩٢ – وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: سمعت أحمد بن حنبل، يوما، وذكر هذا الحديث، يعني حديث الجارية التي أتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " هم يحتجون به، يعني **المرجئة**، وهو حجة عليهم، يعني **المرجئة**، يقولون: الإيمان قول، النبي عليه السلام لم يرض منها حتى قال: تؤمنين بكذا، تؤمنين بكذا "." (٢)

"ومما احتجت به **المرجئة** وفسرت قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس منا» ، «ليس مثلنا» ، وأرادت **المرجئة** بذلك أن من غش أو عمل من هذه الأعمال شيئا فهو خارج من هذه الملة، وليس كما يقولون، وقد فسره أحمد بن حنبل." (٣)

"٩٩٤ – أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: قيل لأحمد: ما معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: من غشنا فليس منا، فلم يجب فيه. قيل: فإن قوما، قالوا: من غشنا فليس مثلنا، فأنكره، وقال: «هذا تفسير مسعر وعبد الكريم أبي أمية، كلام **المرجئة**» قال أحمد: وبلغ عبد الرحمن بن مهدي فأنكره، وقال: " لو أن رجلا عمل بكل حسنة أكان يكون مثل النبي صلى الله عليه وسلم؟." (٤)

"٩٩٧ – أخبرني أبو المثنى معاذ بن المثنى العنبري، أن هارون بن عبد الله البزار حدثهم قال: سئل أبو عبد الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا» ، فسكت، فقيل له: ليس منا: ليس مثلنا؟ فأنكره، وقال: هذا رواه مسعر، عن عبد الكريم أبي أمية، ثم قال: كان سفيان بن عيينة يهم فيه، يقول: عن مسعر، عن حبيب، عن الحسن بن محمد. ثم قال أبو عبد الله: " لو أن رجلا صام وصلى، كان يكون مثل النبي صلى الله عليه وسلم؟ ثم قال: هؤلاء **المرجئة**، يعني أن هذا من قولهم: «ليس منا»." (٥)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٧٤/٣

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٧٥/٣

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٧٦/٣

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٧٦/٣

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٧٧/٣

"الرد على **المرجئة** في زيادة العمل ونقصانه ما يبتدأ به في ذلك من النية مع الإقرار، كذا يدل الكتاب والسنة." (١)

"١٠٢٣ - وأخبرني عبد الملك، قال: ثنا سريج بن النعمان، قال: سألت يحيى بن سليم الطائفي، ونحن خلف المقام: أيش تقول **المرجئة**؟ قال: فوثب في وجهي، وقال: " يقولون: ليس الطواف بهذا البيت من الإيمان "." (٢)

"الرد على **المرجئة** في الاستثناء في الإيمان." (٣)

"١٠٦٤ - وأخبرني عبد الملك الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا سليمان بن داود، قال: ثنا شعبة، عن زبيد، قال: لما تكلمت **المرجئة** أتيت أبا وائل فسألته، فحدثني، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سباب المسلم فسق أو فسوق، وقتاله كفر» . قال: وحدثنيه الأعمش ومنصور، سمعا أبا وائل، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال: فقلت لحماد: أتهم زبيدا، أتهم منصورا، أتهم الأعمش، قال: «لا، ولكن أتهم أبا وائل»." (٤)

"١٠٦٧ - وأخبرني الحسن بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو بكر بن حماد المقرئ، قال: وأخبرني بعض أصحابنا، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: " لو كان القول كما تقول **المرجئة**: إن الإيمان قول، ثم استثنى بعد على القول لكان هذا قبيحا، أن تقول: لا إله إلا الله إن شاء الله، ولكن الاستثناء على العمل "." (٥)

"١٠٧٧ - أخبرني عبد الملك، قال: قلت لأبي عبد الله: تفرق بين الإيمان والإسلام؟ قال: " نعم، وأقول: مسلم، ولا أستثني "، قلت: بأي شيء تحتج؟ قال: " عامة الأحاديث تدل على هذا، ثم قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن» ، وقال الله عز وجل: ﴿قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا﴾ [الحجرات: ١٤] " قلت: وفي كتاب الله: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، أولئك هم الصادقون، قل أتعلمون

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٧٩/٣

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٨٥/٣

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٩٣/٣

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٦٠٠/٣

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٦٠١/٣

الله بدينكم، والله يعلم ما في السموات وما في الأرض، والله بكل شيء عليم، يمنون عليك أن أسلموا، قل لا تمنوا علي إسلامكم، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾ " -[٦٠٥]-. وقلت لابن حنبل: في كتاب الله عز وجل أيضا آيات، قال لي ابن حنبل: وحماد بن زيد يفرق بين الإيمان والإسلام. قال: وحدثنا أبو سلمة الخزاعي قال: قال مالك وشريك وذكر قولهم، قول حماد بن زيد فرق بين الإيمان والإسلام، قال عبد الملك: قال لي ابن حنبل: قال لي رجل: لو لم يجئنا في الإيمان إلا هذا لكان حسنا، قلت لأبي عبيد الله: فتذهب إلى ظاهر الكتاب مع السنن؟ قال: نعم، قلت: فإذا كان **المرجئة** يقولون: إن الإسلام هو القول؟ قال: «هم يصيرون هذا كله واحدا، ويجعلونه مسلما ومؤمنا شيئا واحدا على إيمان جبريل، ومستكمل الإيمان» . قلت: فمن هاهنا حجتنا عليهم؟ قال: نعم." (١)

"اسم **المرجئة**، لم يسمون به؟." (٢)

"١٠٩٩ - أخبرني محمد بن يحيى بن خالد، قال: سئل إسحاق بن راهويه عن **المرجئة**، لم سموا **مرجئة** وهم لا يرجئون الذنوب إلى الله تبارك وتعالى؟ فقال: قال النضر بن شميل: " إنهم سموا بهذا الاسم لأنهم يقولون بخلافه بمنزلة المحكمة، وهم يقولون: لا حكم إلا لله، وبمنزلة القدرية، وهم يقولون بخلاف القدر، ولو أن رجلا ينكر لسمي "." (٣)

"١١٠٢ - وحدثنا مسكين بن بكير، قال: ثنا ثابت بن عجلان، عن سليم أبي عامر: " أن وفد الحمراء أتوا عثمان بن عفان يبايعونه على الإسلام وعلى من وراءهم، فبايعهم على أن لا يشركوا بالله شيئا، وأن يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويصوموا، ويدعوا عيد المجوس، فلما قالوا: نعم، بايعهم ". وذكر حديث عمر رحمه الله: «لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة» ، فهؤلاء أئمة الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو بكر الصديق لخالد بن الوليد ما قال، وقال عمر في تارك الصلاة ما قال. وقال عثمان حيث اشترط عليهم ما قال. فهذا انتهى إلينا مع أشياء كثيرة مما جاءت به الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم من تارك الصلاة، وتارك الزكاة، والحج، والعمرة، وصفة المنافق، في أشياء كثيرة يطول ذكرها، كلها خلاف لأهل الإرجاء، لعل في الأمر الواحد كذا وكذا حديث فإياكم أن تزلكم **المرجئة** عن أمر دينكم، وليكن ذلك في لين وترك المجادلة لهم، حتى -[٢٢]-

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٦٠٤/٣

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٧/٤

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٧/٤

تبلغوا ما تريدون من ذلك ". حدثنا أزهر، عن ابن عون، قال: قال محمد: «كانوا يرون ما دام على الأثر، فهو على الطريق» . واعلم أن ترك الخصومة والجدال هو طريق من مضى، ولم يكونوا أصحاب خصومة ولا جدال، ولكنهم كانوا أصحاب تسليم وعمل، نسأل الله التوفيق لنا ولكم في جميع أمورنا لما يحب ويرضى، وأن يسلمنا وإياكم من كل سوء برحمته، والسلام عليكم." (١)

"١١٠٣ - وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: رأيت أبا عبد الرحيم الجوزجاني عند أبي عبد الله، وقد كان ذكره أبو عبد الله، فقال: كان أبوه **مرجئا**، أو قال: صاحب رأي، وأما أبو عبد الرحيم، فأثنى عليه، وقد كان كتب إلى أبي عبد الله من خراسان يسأله عن الإيمان. قال أبو بكر المروذي: فحدثني أبو علي الحسين بن حامد النيسابوري، قال: سمعت أبا عبد الرحيم الجوزجاني يقول: كتبت إلى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل أسأله فيما كانوا يحتجون ببلدنا، قوم من **المرجئة** وغيرهم من أهل البدع، قال: فأجابني في -[٢٣]- ذلك رضي الله عنه: " بسم الله الرحمن الرحيم، أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كلها، وسلمك وإيانا من كل سوء برحمته. وأخبرنا عبد الله بن عبيد الله الطرسوسي، قال: ثنا محمد بن حاتم المروزي، قال: ثنا أبو عبد الرحيم محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني، قال: كتب إلي أحمد بن حنبل: " أحسن الله إلين، وإليك في الأمور كلها، وسلمك وإيانا من كل سوء برحمته، واتفقا من هاهنا، أتاني كتابك تذكر فيه ما يذكر من احتجاج من احتج من **المرجئة**، واعلم رحمك الله أن الخصومة في الدين ليست من طريق أهل السنة، وأن تأويل من تأول القرآن بلا سنة تدل على معناها أو معنى ما أراد الله عز وجل أو أثر، قال المروذي: أو أثر عن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، ويعرف ذلك بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه، فهم شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم، وشهدوا تنزيله، وما قصه له القرآن، وما عني به، وما أراد به، وخاص هو أو عام، فأما من تأوله على ظاهر بلا دلالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه، فهذا تأويل أهل البدع، لأن الآية قد تكون خاصة ويكون حكمها حكما عاما، ويكون ظاهرها على العموم، فإنما قصدت لشيء بعينه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم المعبر عن كتاب الله عز وجل، وما أراد وأصحابه رضي الله عنهم أعلم بذلك منا لمشاهدتهم الأمر وما أريد بذلك، فقد تكون الآية خاصة، مثل قوله: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ [النساء: ١١] وظاهرها على العموم، وإن من وقع عليه اسم الولد فله ما فرض الله تبارك وتعالى، فجاءت سنة رسول -[٢٤]- الله صلى الله عليه وسلم أن لا يرث مسلم كافرا، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤/٢١

وليس بالثبت إلا أنه عن أصحابه أنهم لم يورثوا قاتلا، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المعبر عن الكتاب أن الآية إنما قصدت للمسلم لا للكافر، ومن حملها على ظاهرها لزمه أن يورث من وقع عليه اسم الولد كافرا كان أو قاتلا، فكذلك أحكام المواريث من الأبوين وغير ذلك، مع آي كثير يطول به الكتاب، وإنما استعملت الأمة السنة من النبي عليه السلام ومن أصحابه، إلا من دفع ذلك من أهل البدع والخوارج وما يشبههم، فقد رأيت إلى ما قد خرجوا، وأما من زعم أن الإيمان الإقرار، فما يقول في المعرفة؟ هل يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار؟ وهل يحتاج إلى أن يكون مصدقا بما أقر، قال محمد بن حاتم: وهل يحتاج أن يكون مصدقا بما عرف؟، فإن زعم أنه يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار، فقد زعم أنه من شيئين وإن زعم أنه يحتاج أن يكون مقرا ومصدقا بما عرف، فهو من ثلاثة أشياء، فإن -[٢٥]- جحد وقال: لا يحتاج إلى المعرفة والتصديق، فقد قال عظيما، فكذلك العمل مع هذه الأشياء، وقد سأل وفد عبد القيس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، فقال: «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم» ، فجعل ذلك كله من الإيمان." (١)

"ميمونا وعبد الكريم بلغهما أنه دخل عليك ناس من **المرجئة**، فعرضوا عليك قولهم، فقبلت قولهم. قال: فقبل ذلك علي عبد الكريم وميمون؟ قلت: لا. قال: دخل علي منهم اثنا عشر رجلا وأنا مريض، فقالوا: يا أبا محمد أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل بأمة سوداء حبشية، فقال: يا رسول الله إن علي رقبة، أفترى هذه مؤمنة؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتشهدين أن لا إله إلا الله؟» . قالت. نعم، قال: «وتشهدين أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟» . قالت: نعم. قال: «وتشهدين أن الجنة حق، وأن النار حق؟» . قالت: نعم، قال: «وتشهدين أن الله يبعث من بعد الموت؟» . قالت: نعم. قال: «فأعتقها» ؟ قال: فخرجوا من عندي وهم ينتحلوني." (٢)

"١١٠٨ - وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعظ أخاه في الحياء، فقال: «الحياء من الإيمان» .

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤/٢٢

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤/٣٢

١١٠٩ - وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم إمام مسجد طرسوس، قال: ثنا حامد بن علي، قال: قال لي أحمد بن حنبل: «هذا -[٣٥]- الحديث شديد على **المرجئة**، وحجة عليهم»." (١)

"١١٢٥ - أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نمير، وأخبرنا الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا ابن نمير، عن جعفر الأحمر، قال منصور بن المعتمر في شيء: «لا أقول كما قالت **المرجئة** الضالة المبتدعة»." (٢)

"١١٢٦ - وأخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حجاج، قال: سمعت شريكا، وذكر **المرجئة**، فقال: «هم أخبث قوم، وحسبك بالرافضة خبثا، ولكن **المرجئة** يكذبون على الله»." (٣)

"١١٢٧ - أخبرني عبد الملك الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، وأخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي هذا الحديث، قال: «ولكن **المرجئة** يكذبون الله عز وجل»." (٤)

"١١٣٠ - حدثنا أبو عبد الله، ثنا حجاج، قال: ثنا شريك، عن الأعمش، ومغيرة، عن أبي وائل، أن رجلا تكلم من **المرجئة**، بلغه قول عبد الله في الإيمان، فقال: «زلة من عالم»." (٥)

"١١٣٧ - أخبرنا أبو بكر قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا شريك، عن الأعمش، ومغيرة، عن أبي وائل، أن حايكا، تكلم عن **المرجئة**، بلغه قول عبد الله في الإيمان، فقال: «زلة من عالم»." (٦)

"باب الصلاة خلف **المرجئة**." (٧)

"١١٤٦ - أخبرنا أبو بكر المروذي، وسليمان بن الأشعث، وأحمد بن أصرم المزني، وهذا لفظ سليمان، قال: قلت لأحمد: يصلى خلف **المرجئ**؟ قال: «إذا كان داعية فلا يصلى خلفه»." (٨)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٣٤/٤

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤١/٤

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤١/٤

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤١/٤

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤٢/٤

(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤٥/٤

(٧) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥١/٤

(٨) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥١/٤

"١١٤٨ - وأخبرني محمد بن موسى، أن أبا الحارث حدثهم، قال: -[٥٢]- قال أبو عبد الله: «لا يصلى خلف **مرجئ»**." (١)

"١١٤٩ - وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: **«المرجئ** إذا كان يخاصم، فلا يصلى خلفه»." (٢)

"١١٥٠ - وأخبرني منصور بن الوليد، أن جعفر بن محمد النسائي حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يسأل عن **مرجئ** يتلى عليه الشيء من القرآن، فيرده ردا عنيفا، قال: «لا تصل خلفه»." (٣)

"١١٥١ - وأخبرني محمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، أن أبا عبد الله قال: " لا يصلى خلف **المرجئة**، يريد: على الجنازة "." (٤)

"باب مجانبة **المرجئة**." (٥)

"١١٥٣ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن حازم، قال: ثنا إسحاق بن منصور، أنه قال لأبي عبد الله: " **المرجئ** إذا كان داعيا، قال: «إي والله يجفى ويقصى»." (٦)

"١١٥٤ - أخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، أن أبا عبد الله قال: «إذا كان **المرجئ** داعية فلا تكلمه»." (٧)

"١١٥٦ - وأخبرني محمد بن الحسين، أن الفضل حدثهم، أن أبا عبد الله قال: " **المرجئ** المخاصم منهم لا تكلمه." (٨)

"باب مناكحة **المرجئة**." (٩)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥١/٤

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٢/٤

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٢/٤

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٢/٤

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٣/٤

(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٣/٤

(٧) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٤/٤

(٨) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٤/٤

(٩) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٥/٤

"١١٦٠ - أخبرنا الدوري، قال: ثنا حجاج الأعور، عن شريك، عن الأعمش، والمغيرة، عن أبي وائل، أن حائكا من **المرجئة** بلغه قول عبد الله في الإيمان، فقال: «تلك زلة من عالم»." (١)

"١١٨٩ - أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن نمير، قال: سمعت سفيان وذكر **المرجئة**، فقال: «رأي محدث، أدركنا -[٧٣]- الناس على غيره»." (٢)

"١٢٢٦ - قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن ميمون أبو عبد الرحمن الرقي، قال: ثنا أبو المليح، قال: سئل ميمون عن كلام **المرجئة**، فقال: «أنا أكبر من ذلك»." (٣)

"١٢٩٧ - حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا سليمان بن داود، وأخبرنا الميموني، قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا سليمان بن داود، قال: ثنا شعبة، عن -[١١٥]- زبيد، قال: لما تكلمت **المرجئة**، أتيت أبا وائل فسألته، فحدثني عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " سباب المسلم فسق أو: فسوق، وقتاله كفر ". قال: وحدثنيه الأعمش ومنصور، سمعا أبا وائل، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثله. قال: فقلت لحماد: أتتهم زبيدا؟ أتتهم منصورا؟ أتتهم الأعمش؟ قال: لا، ولكن أتهم أبا وائل." (٤)

"١٣٤٧ - حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: ثنا أيوب، قال: قال لي سعيد بن جبير: " ألم أرك مع طلق؟ قال: قلت: بلى، فما له؟ قال: لا تجالسه؛ فإنه **مرجئ** ". قال أيوب: وما شاورته في ذلك، ولكن يحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه." (٥)

"١٣٥٣ - قال حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن عبد الله، قال: -[١٣٥]- ثنا عبد الله يعني ابن حبيب بن أبي ثابت، عن أمه، قالت: سمعت سعيد بن جبير، وذكر **المرجئة**، فقال: «اليهود»." (٦)

"١٣٥٥ - حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، قال: «مثل **المرجئة** مثل الصابئين»." (٧)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٥٦/٤

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٧٢/٤

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٨٦/٤

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١١٤/٤

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٣٣/٤

(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٣٤/٤

(٧) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٣٥/٤

"١٣٥٧ – حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو عمر الضرير، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، قال: ذكر عند سعيد بن جبير **المرجئة**، قال: فضرب لهم مثلا، قال: " مثلهم مثل الصابئين، وإنهم أتوا اليهود فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: اليهودية. قالوا: فمن نبيكم؟ قالوا: موسى. قالوا: فماذا لمن تبعكم. قالوا: الجنة: ثم أتوا النصارى فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: النصرانية. قالوا: فما كتابكم؟ قالوا: الإنجيل. قالوا: فمن نبيكم؟ قالوا: عيسى. قالوا: فماذا لمن تبعكم؟ قالوا: الجنة. قالوا: فنحن به ندين "." (١)

"١٣٥٨ – حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو عمر، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن زاذان، وميسرة، قالا: أتينا الحسن بن محمد، فقلنا: ما هذا الكتاب الذي وضعته، وكان هو الذي أخرج كتاب **المرجئة**؟ قال زاذان: فقال لي: " يا أبا عمرو لوددت أني كنت مت قبل أن -[١٣٧]- أخرج هذا الكتاب، أو قال: قبل أن أضع هذا الكتاب "." (٢)

"١٣٦٠ – حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا سعيد بن صالح، قال: قال إبراهيم: «لآثار فتنة **المرجئة** أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة»." (٣)

"١٣٦١ – حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا مؤمل، قال: سمعت سفيان، يقول: قال إبراهيم: «تركت **المرجئة** الدين أرق من ثوب سابري»." (٤)

"١٣٦٢ – قال: حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا وكيع، قال: حدثني القاسم بن حبيب، عن رجل يقال له نزار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: " صنفان من هذه الأمة ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة** والقدرية "." (٥)

"١٣٦٧ – حدثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: حدثني سعيد بن صالح، عن حكيم بن جبير، قال: قال إبراهيم: «**للمرجئة** أخوف عندي على أهل الإسلام من عدتهم من الأزارقة»." (٦)

"في المجلس مرة فقال: قل: أنا أبرأ إلى الله تعالى من الكلابية، فقلت: إن قلت هذا لا يطعمي أبي الخبز، فضحك، وقال: دعوا هذا.

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٣٦/٤

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٣٦/٤

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٣٧/٤

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٣٨/٤

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٣٨/٤

(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ١٤٠/٤

وقال الإمام أبو عبد الله الحاكم: سمعت أبي يقول: لما ورد الزغفراني وأظهر خلق القرآن سمعت السراج يقول: العنوان الزغفراني – فيضج الناس بلعنته، فنزح إلى بخاري، وكان رحمه الله يقول: من لم يقر بأن الله تعالى يعجب ويضحك وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول: "من يسألني فأعطيه" فهو زنديق كافر يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

قال الذهبي: وقد كان السراج ذا ثروة وتجارة وبر ومعروف، وله تعبد وتهجد إلا أنه كان منافرا للفقهاء أصحاب الرأي والله يغفر له، قلت: سبب المنافرة بينه وبين أهل الراي ظاهر لأن أكثر أهل الراي قد اصبحوا في هذا العصر معاونين لأهل البدعة بل اختار بعضهم البدعة مثل المعتزلة والجهمية **والمرجئة** وغيرهم.

وكان الإمام السراج ذا ثروة وتجارة كما قال الذهبي، وقد قال نفسه، حين سال عنه الخفاف يا أبا العباس من أين جمعت هذا المال؟ فقال بغيبة دهر أنا وأخواي إبراهيم وإسماعيل، غاب أخي إبراهيم أربعين سنة وغاب أخي أربعين سنة، وغبت أنا مقيما ببغداد أربعين سنة أكلنا الجشب، ولبسنا الخشن، فاجتمع هذا المال.

وجدير بالذكر أن الإمام الذهبي ذكر عن الإمام السراج أنه قال: ولدت سنة ثماني عشرة ومائتين وختمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشر ألف ختمة وضحيت عنه أثني عشر ألف أضحية، قلت لم يرد به الأضحية في أيام التشريق كما زعمه الذهبي وغيره بل المراد به الصدقة العامة وقد ذكر الذهبي نفسه عن محمد بن أحمد الدقاق أنه قال: رأيت السراج يضحي كل أسبوع أو أسبوعين أضحية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصيح بأصحاب الحديث فيأكلون، وبهذا يظهر كظهر الشمس نصف النهار أنه لم يرد به الأضحية المعروفة، على أن الإمام السراج قد توفى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وله ٩٦ سنة فكيف يمكن أن يضحي عنه صلى الله." (١)

"٧١٨٦ – حدثنا عبد الله بن زيد بن لقمان، قال: ثنا عبد الوهاب بن نجدة، ح وحدثنا موسى بن أبي عوف الدمشقي، قال: حثنا عبد الرحيم بن مطرف، قالا: ثنا عيسى بن يونس، ح وحدثنا أبو عبد الرحمن السجزي، خياط السنة، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قثنا عيسى بن يونس، قثنا الأوزاعي، قثنا يزيد بن يزيد بن جابر، عن رزيق بن حيان، عن مسلم بن قرظة، عن عوف بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم» ، قالوا: يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيف؟، قال: «لا ما أقاموا فيكم

---

(١) مسند السراج السراج الثقفي ص/٦

الصلاة، وإذا رأيتم من واليكم شيئا تكرهونه فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدا من طاعة» قال إسحاق: السنة عليه، وفيها هلاك **المرجئة**." (١)

"١٧٤٢ – حدثنا أحمد، نا أحمد بن بكر، نا محمد بن الحسين؛ قال: قال شريك بن عبد الله: أربعة أشياء من العجب: عمياء مختضبة، وسوداء منتقبة، –[٥٠١]– وكندي شيعي، ولخمي **مرجئ**." (٢)

"١٣٩٩ – حدثنا محمد بن داود البوغي، نا إسحاق بن راهويه، نا بقية بن الوليد، عن زرعة بن عبد الله الزبيدي، أن شيخا حدثهم، عن معاذ بن جبل، رضي الله عنه قال: «لعنت **المرجئة** والقدرية على لسان سبعين نبيا آخرهم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم»." (٣)

"٢٢١ – حدثنا الحسين بن إسماعيل المهدي ، ثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي الهاشمي البصري ، حدثني أبي عن أبي المقدام هشام مولى عثمان بن عفان، قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز رد فدك على ولد فاطمة ، وكتب إلى واليه بالمدينة يقسم غلتها على ولد فاطمة، فكتب إليه أن فاطمة قد ولدت في آل عثمان وآل فلان ، فكتب إليه ، أما إني لو كتبت إليك آمرك بذبح بقرة ، كتبت: ما لونها؟ أو كتبت إليك بذبح شاة ، لقلت: جماء أم قرناء؟ فإذا أورد كتابي هذا عليك ، فاقسمها على ولد فاطمة من علي بن أبي طالب ، قال علي بن محمد بن سليمان: فقال أبي قال أبو المقدام: فنقمت بنو أمية ذلك على عمر بن عبد العزيز ، فعاتبوه فيه ، فخرج إليه عمر بن قيس في جماعة من أهل الكوفة من **المرجئة** ينقمون عليه فعله ، فساء ذلك بني مروان ، واستأذنوه في الدخول عليه، فمكث أياما لا يأذن لهم فحضره أهل بيته ، فقالوا: عبت ما فعله من كان قبلك وهجنت فعلهم ، فقال: إنكم جهلتم وعلمت ، ونسيتم وذكرت ، وإن أبا بكر بن محمد يعني عمرو بن حزم حدثني ، عن أبيه ، عن
جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: «فاطمة بضعة مني ، ويسخطني ما أسخطها ، ويرضيني ما أرضاها» .

فولوها بنو أمية، حتى صارت لمروان ، فوهبها مروان لأبي عبد العزيز ، فورثتها أنا وإخوتي ، فسألتهم أن

---

(١) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٤٢٦/٤

(٢) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٥٠٠/٤

(٣) المسند للشاشي الشاشي، الهيثم بن كليب ٢٩٣/٣

يهبوا لي حصصهم ، فمنهم من باعني ، ومنهم من وهب لي حتى استخلصتها ، فرأيت أن أردها على ولد فاطمة ، قالوا: فإن آلا هذا ، فامسك الأصل وفرق الغلة ، ففعل." (١)

"٢٠ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح قال -[٣٠٤]-: سمعت يوسف بن أسباط يقول: " أصول البدع أربع: الروافض، والخوارج، والقدرية ، **والمرجئة**، ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة، فتلك اثنتان وسبعون فرقة، والثالثة والسبعون الجماعة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنها الناجية»." (٢)

"الرد على **المرجئة**." (٣)

"باب تفريع معرفة الإيمان والإسلام وشرائع الدين قال محمد بن الحسين: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال، أما بعد فاعلموا رحمنا وإياكم أن الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة ليقروا بتوحيده، فيقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله فكان من قال هذا موقنا من قلبه وناطقا بلسانه أجزأه، ومن مات على هذا فإلى الجنة، فلما آمنوا بذلك، وأخلصوا توحيدهم، فرض عليهم الصلاة بمكة، فصدقوا بذلك، وآمنوا وصلوا، ثم فرض عليهم الهجرة، فهاجروا، وفارقوا الأهل والوطن، ثم فرض عليهم بالمدينة الصيام، فآمنوا وصدقوا وصاموا شهر رمضان، ثم فرض عليهم الزكاة، فآمنوا وصدقوا، وأدوا ذلك كما أمروا، ثم فرض عليهم الجهاد، فجاهدوا البعيد والقريب، وصبروا وصدقوا، ثم فرض عليهم الحج، فحجوا وآمنوا به، فلما آمنوا بهذه الفرائض، وعملوا بها تصديقا بقلوبهم، وقولا بألسنتهم، وعملا بجوارحهم قال الله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ [المائدة: ٣] ثم أعلمهم أنه لا يقبل في الآخرة إلا دين الإسلام فقال تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ [آل عمران: ٨٥] وقال تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ [آل عمران: ١٩] ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت الحرام من استطاع إليه سبيلا " ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم لأمته شرائع الإسلام، حالا بعد حال، وسنذكر ذلك إن شاء الله تعالى، وهذا رحمكم الله طريق المسلمين فإن احتج محتج بالأحاديث التي رويت: " من قال:

---

(١) فوائد أبي بكر النصيبي أبو بكر بن خلاد ص/٢٢٢

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٣٠٣/١

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٥٤٩/١

لا إله إلا الله دخل الجنة " قيل له: هذه كانت قبل نزول الفرائض، على ما تقدم ذكرنا له، وهذا قول علماء المسلمين، ممن نفعهم الله تعالى بالعلم، وكانوا أئمة يقتدى بهم، سوى **المرجئة** الذين خرجوا عن جملة ما عليه الصحابة، والتابعون لهم بإحسان، وقول الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم في كل بلد وسنذكر من ذلك ما حضرنا ذكره إن شاء الله تعالى، والله سبحانه وتعالى الموفق لكل رشاد، والمعين عليه، ولا قوة إلا بالله." (١)

"فالأعمال رحمكم الله بالجوارح: تصديق عن الإيمان بالقلب واللسان، فمن لم يصدق الإيمان بعمله وبجوارحه: مثل الطهارة، والصلاة والزكاة، والصيام والحج والجهاد، وأشباه لهذه ورضي من نفسه بالمعرفة والقول لم يكن مؤمنا، ولم ينفعه المعرفة والقول، وكان تركه للعمل تكذيبا منه لإيمانه، وكان العمل بما ذكرناه تصديقا منه لإيمانه، وبالله التوفيق وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ [النحل: ٤٤] فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم لأمته شرائع الإيمان أنها على هذا النعت في أحاديث كثيرة، وقد قال تعالى في كتابه، وبين في غير موضع أن الإيمان لا يكون إلا بعمل، وبينه النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ما قالت **المرجئة**، الذين لعب بهم الشيطان قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن." (٢)

"٢٥٣ - وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن إسماعيل -[٦١٧]- بن سمرة قال: حدثنا جعفر بن عون قال: أنا عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن القاسم، عن أبي ذر قال: جاء رجل، فسأله عن الإيمان؟ فقرأ عليه: ﴿ليس البر﴾ [البقرة: ١٧٧] أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب قال: يعني الرجل: ليس عن البر سألتك، قال له أبو ذر: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كما سألتني؟ فقرأ عليه كما قرأت عليك فأبى أن يرضى كما أبيت أن ترضى، فقال: ادن مني، فدنا منه، فقال: «المؤمن الذي يعمل حسنة فتسره ويرجو ثوابها، وإن عمل سيئة فتسوءه ويخاف عاقبتها» -[٦١٨]- قال محمد بن الحسين: اعلموا رحمنا الله وإياكم يا أهل القرآن، ويا أهل العلم، ويا أهل السنن والآثار، ويا معشر من فقههم الله تعالى في الدين، بعلم الحلال والحرام أنكم إن تدبرتم القرآن، كما أمركم الله تعالى علمتم أن الله تعالى أوجب على المؤمنين بعد إيمانهم به وبرسوله: العمل، وأنه تعالى لم يثن على المؤمنين

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٥٥٠/١

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٦١٤/٢

بأنه قد رضي عنهم وأنهم قد رضوا عنه وأثابهم على ذلك الدخول إلى الجنة، والنجاة من النار، إلا الإيمان والعمل الصالح وقرن مع الإيمان العمل الصالح، لم يدخلهم الجنة بالإيمان وحده، حتى ضم إليه العمل الصالح، الذي قد وفقهم له، فصار الإيمان لا يتم لأحد حتى يكون مصدقا بقلبه، وناطقا بلسانه، وعاملا بجوارحه لا يخفى على من تدبر القرآن وتصفحه، وجده كما ذكرت -[٦١٩]- واعلموا رحمنا الله تعالى وإياكم أني قد تصفحت القرآن فوجدت فيه ما ذكرته في ستة وخمسين موضعا من كتاب الله عز وجل أن الله تبارك وتعالى لم يدخل المؤمنين الجنة بالإيمان وحده، بل أدخلهم الجنة برحمته إياهم، وبما وفقهم له من الإيمان به، والعمل الصالح، وهذا رد على من قال: الإيمان: المعرفة ، ورد على من قال: المعرفة والقول، وإن لم يعمل نعوذ بالله من قائل هذا -[٦٢٠]- فإن قال: فاذكر هذا الذي بينته من كتاب الله عز وجل، ليستغنى غيرك عن التصفح للقرآن، قيل له: نعم، والله تعالى الموفق لذلك، والمعين عليه قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل، وأتوا به متشابها، ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾ [البقرة: ٢٥]

-[٦٢١]- وقال عز وجل: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [البقرة: ٢٧٧] وقال تبارك وتعالى في سورة آل عمران: ﴿فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين﴾ [آل عمران: ٥٧] وقال عز وجل في سورة النساء: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة، وندخلهم ظلا ظليلا﴾ [النساء: ٥٧] وقال سبحانه وتعالى: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها أبدا، وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا﴾ [النساء: ١٢٢] وقال جل وعلا: ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله﴾ [النساء: ١٧٢] الآية -[٦٢٢]- وقال تبارك وتعالى في سورة المائدة: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ [المائدة: ٩] وقال عز وجل في سورة الأنعام: ﴿وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين، فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [الأنعام: ٨٤] وقال عز وجل في سورة الأعراف: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات

لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون، ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ [الأعراف: ٤٢] وقال عز وجل في سورة براءة: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم﴾ [التوبة: ٢٠] وقال عز وجل في سورة براءة أيضا: ﴿لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم، وأولئك لهم الخيرات، وأولئك هم المفلحون﴾ [التوبة: ٨٨]

-[٦٢٣]- قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: اعتبروا رحمكم الله بما تسمعون، لم يعطهم مولاهم الكريم هذا الخير كله بالإيمان وحده، حتى ذكر عز وجل هجرتهم وجهادهم بأموالهم وأنفسهم وقد علمتم أن الله عز وجل ذكر قوما آمنوا بمكة، ولم يهاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ماذا قال فيهم؟ وهو قوله: ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا، ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا﴾ [الأنفال: ٧٢] ثم ذكر قوما آمنوا بمكة، وأمكنتهم الهجرة إليها، فلم يهاجروا، فقال فيهم قولا، هو أعظم من هذا، وهو قوله عز وجل: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا﴾ [النساء: ٩٧] ثم عذر جل ذكره من لم يستطع الهجرة ولا النهوض بعد إيمانه، فقال عز وجل ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة -[٦٢٤]-، ولا يهتدون سبيلا، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم﴾ [النساء: ٨٩] الآية قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: كل هذا يدل على أن الإيمان تصديق بالقلب، وقول باللسان وعمل بالجوارح، ولا يجوز على هذا ردا على **المرجئة**، الذين لعب بهم الشيطان، ميزوا هذا تفقهوا إن شاء الله، وقال عز وجل في سورة يونس: ﴿إليه مرجعكم جميعا، وعد الله حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط﴾ [يونس: ٤] وقال تعالى ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم﴾ [يونس: ٩] وقال تعالى: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله، ذلك هو الفوز العظيم﴾ [يونس: ٦٣] وقال تعالى في سورة الرعد: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب، الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾ [الرعد: ٢٨]

-[٦٢٥]- وقال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها

الأنهار، خالدين فيها بإذن ربهم، تحيتهم فيها سلام﴾ [إبراهيم: ٢٣] وقال تعالى في سورة سبحان: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا﴾ [الإسراء: ٩] وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا﴾ [الكهف: ١] وقال تعالى ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا﴾ [الكهف: ٣٠] وقال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا﴾ [الكهف: ١٠٧] وقال تعالى في سورة مريم: ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا -[٦٢٦]- فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا﴾ [مريم: ٥٩] وقال تعالى في سورة مريم أيضا: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ [مريم: ٩٦] وقال تعالى في سورة طه: ﴿ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلا جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى﴾ وقال تعالى: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾ [طه: ٨٢] وقال تعالى في سورة الحج: ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد﴾ [الحج: ١٤] قال عز وجل: ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون -[٦٢٧]- فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير﴾ [الحج: ٢٣] وقال تعالى: ﴿قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم﴾ [الحج: ٤٩] وقال تعالى: ﴿الملك يومئذ لله يحكم بينهم، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم﴾ [الحج: ٥٦] وقال تعالى في سورة العنكبوت: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم، ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون﴾ [العنكبوت: ٧] وقال تعالى: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون﴾ [العنكبوت: ٥٨] وقال تعالى في سورة الروم: ﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون، فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون﴾ [الروم: ١٤] وقال تعالى في سورة لقمان: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها، وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم﴾ [لقمان: ٨]

-[٦٢٨]- وقال تعالى في سورة السجدة: ﴿أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون﴾ [السجدة: ١٨] وقال تعالى في سورة سبأ: ﴿ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم﴾ [سبأ: ٤] وقال تعالى: ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا، فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون﴾ [سبأ: ٣٧] وقال تعالى في سورة فاطر: ﴿الذين كفروا لهم عذاب شديد، والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير﴾ [فاطر: ٧] وقال تعالى في سورة الزمر: ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها﴾ إلى قوله ﴿أجر العاملين﴾ [الزمر: ٧٤] وقال تعالى في سورة حم عسق ﴿ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا -[٦٢٩]- وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير﴾ وقال تعالى: ﴿ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [الشورى: ٢٣] وقال تعالى في سورة الزخرف: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون﴾ [الزخرف: ٦٧] إلى قوله ﴿وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ [الزخرف: ٧٢] وقال تعالى في سورة الجاثية: ﴿وترى كل أمة جاثية﴾ [الجاثية: ٢٨] إلى قوله ﴿فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين﴾ [الجاثية: ٣٠]

-[٦٣٠]- وقال تعالى في سورة الأحقاف: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون﴾ [الأحقاف: ١٣] وقال تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾ [محمد: ١] وقال تعالى: ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ [الحج: ١٤] إلى قوله ﴿مثوى لهم﴾ [فصلت: ٢٤] وقال في سورة التغابن: ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم﴾ -[٦٣١]- [التغابن: ٩] وقال في سورة الطلاق: ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ [الطلاق: ١١] وقال تعالى في سورة إذا السماء انشقت: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ [الانشقاق: ٧] إلى قوله ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون﴾ [الانشقاق: ٢٥] وقال

تعالى في سورة البروج: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير﴾ [البروج: ١١] وقال تعالى في سورة التين والزيتون: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون﴾ [التين: ٦] وقال تعالى في سورة البينة: ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل -[٦٣٢]- الكتاب﴾ [البينة: ١] إلى قوله: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ [البينة: ٧] وقال عز وجل في سورة العصر: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ [العصر: ١] قال محمد بن الحسين: ميزوا رحمكم الله قول مولاكم الكريم: هل ذكر الإيمان في موضع واحد من القرآن إلا وقد قرن إليه العمل الصالح؟ وقال تعالى: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ [فاطر: ١٠] فأخبر تعالى بأن الكلم الطيب حقيقة أن يرفع إلى الله تعالى بالعمل، إن لم يكن عمل بطل الكلام من قائله، ورد عليه، ولا كلام طيب أجل من التوحيد ولا عمل من أعمال الصالحات أجل من أداء الفرائض." (١)

"٢٥٩ - وأخبرنا أيضا خلف بن عمرو قال: حدثنا الحميدي قال -[٦٤٠]-: حدثنا يحيى بن سليم قال: سألت سفيان الثوري: عن الإيمان؟ فقال: «قول وعمل» وسألت ابن الجريح، فقال: «قول وعمل» وسألت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فقال: «قول وعمل» ، وسألت نافع بن عمر الجمحي، فقال: «قول وعمل» ، وسألت مالك بن أنس، فقال: «قول وعمل» وسألت فضيل بن عياض، فقال: «قول وعمل» وسألت سفيان بن عيينة، فقال: «قول وعمل» ، قال الحميدي: وسمعت وكيعا يقول: " أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل والمرجئة يقولون: الإيمان قول، والجهمية يقولون: الإيمان المعرفة "." (٢)

"باب في المرجئة، وسوء مذاهبهم عند العلماء." (٣)

"٢٩٦ - حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا شهاب بن خراش، عن أبي حمزة الثمالي الأعور قال: قلت لإبراهيم: ما ترى في رأي المرجئة؟ فقال: «أوه، لفقوا قولا، فأنا أخافهم على الأمة، والشر من أمرهم كثير، فإياك وإياهم»." (٤)

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٦١٦/٢
(٢) الشريعة للآجري الآجري ٦٣٩/٢
(٣) الشريعة للآجري الآجري ٦٧٦/٢
(٤) الشريعة للآجري الآجري ٦٧٨/٢

"٢٩٧ - حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال ثنا أبو بكر المروزي قال حدثنا أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثني سعيد بن صالح، عن حكيم بن جبير -[٦٧٩]- قال إبراهيم: «**المرجئة** أخوف عندي على الإسلام من عدتهم من الأزارقة»." (١)

"٣٠٠ - وحدثنا أبو نصر قال: ثنا أبو بكر قال -[٦٨١]-: حدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثني حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير قال: " مثل **المرجئة** مثل الصابئين." (٢)

"وحدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا مؤمل قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا أيوب قال: قال لي سعيد بن جبير: ألم أرك مع طلق قلت: بلى، فماله؟ قال: لا تجالسه فإنه **مرجئ**. قال أيوب: وما شاورته في ذلك، ويحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه "." (٣)

"قال: وحدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن جعفر الأحمر قال: قال منصور بن المعتمر في شيء: «لا أقول كما قالت **المرجئة** الضالة المبتدعة»." (٤)

"قال: وحدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن نمير قال: سمعت سفيان: وذكر **المرجئة** فقال: «رأي محدث، أدركنا الناس على غيره»." (٥)

"قال: وحدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا حجاج قال: سمعت شريكا: " وذكر **المرجئة**، قال: هم أخبث قوم وحسبك بالرافضة خبثا ولكن **المرجئة** يكذبون على الله عز وجل." (٦)

"قال:

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٢/٦٧٨
(٢) الشريعة للآجري الآجري ٢/٦٨٠
(٣) الشريعة للآجري الآجري ٢/٦٨١
(٤) الشريعة للآجري الآجري ٢/٦٨٢
(٥) الشريعة للآجري الآجري ٢/٦٨٢
(٦) الشريعة للآجري الآجري ٢/٦٨٣

٣٠٢ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله: وسئل عن المرجئ فقال: " من قال: إن الإيمان قول "." (١)

"٣٠٤ - أخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال: حدثنا الحميدي قال: سمعت وكيعا يقول: " أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل، والمرجئة يقولون: الإيمان قول، والجهمية يقولون: الإيمان المعرفة " قال محمد بن الحسين: من قال: الإيمان قول دون العمل، يقال له: رددت القرآن والسنة، وما عليه جميع العلماء، وخرجت من قول المسلمين، وكفرت بالله العظيم فإن قال: بم ذا؟ -[٦٨٥]- قيل له: إن الله عز وجل، أمر المؤمنين بعد أن صدقوا في إيمانهم: أمرهم بالصلاة والزكاة، والصيام والحج والجهاد، وفرائض كثيرة، يطول ذكرها، مع شدة خوفهم ، على التفريط فيها ، النار والعقوبة الشديدة، فمن زعم أن الله تعالى فرض على المؤمنين ما ذكرنا، ولم يرد منهم العمل، ورضي منهم بالقول، فقد خالف الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، فإن الله عز وجل لما تكامل أمر الإسلام بالأعمال قال: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ [المائدة: ٣] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس» ، وقال صلى الله عليه وسلم: «من ترك الصلاة فقد كفر» ، قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: ومن قال: الإيمان: المعرفة، دون القول والعمل، فقد أتى بأعظم من مقالة من قال: الإيمان: قول ولزمه أن يكون إبليس على قوله مؤمنا؛ لأن إبليس قد عرف ربه: قال ﴿رب بما أغويتني﴾ [الحجر: ٣٩] وقال: ﴿رب فأنظرني﴾ [الحجر: ٣٦] ويلزم أن -[٦٨٦]- تكون اليهود لمعرفتهم بالله وبرسوله أن يكونوا مؤمنين قال الله عز وجل: ﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ [البقرة: ١٤٦] فقد أخبر عز وجل أنهم يعرفون الله تعالى ورسوله، ويقال لهم: إيش الفرق بين الإسلام وبين الكفر؟ وقد علمنا أن أهل الكفر قد عرفوا بعقولهم أن الله خلق السموات والأرض وما بينهما ولا ينجيهم في ظلمات البر والبحر إلا الله عز وجل، وإذا أصابتهم الشدائد لا يدعون إلا الله، فعلى قولهم إن الإيمان المعرفة كل هؤلاء مثل من قال: الإيمان: المعرفة على قائل هذه المقالة الوحشية لعنة الله بل نقول والحمد لله قولا يوافق الكتاب والسنة، وعلماء المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم، وقد تقدم ذكرنا لهم: إن الإيمان معرفة بالقلب تصديقا يقينا، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، ولا يكون مؤمنا إلا -[٦٨٧]- بهذه الثلاثة، لا يجزئ بعضها عن بعض، والحمد لله على ذلك." (٢)

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٦٨٣/٢

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٦٨٤/٢

"٣٠٨ – حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا شهاب بن خراش، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما بعث الله نبيا قبلي، فاستجمعت له أمته، إلا كان فيهم **مرجئة** وقدرية يشوشون أمر أمته من بعده، ألا وإن الله عز وجل لعن **المرجئة** والقدرية -[٦٩١]- على لسان سبعين نبيا أنا آخرهم، أو أحدهم»." (١)

"٣٠٩ – أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قالا: أخبرنا ابن نزار علي أو محمد، عن أبيه، عن عكرمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة**، والقدرية "." (٢)

"قال:

-[٦٩٢]-

٣١٠ – حدثنا أبو علي الحسين بن محمد بن شعبة الأنصاري قال: حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا أبي وعلي بن نزار، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة**، والقدرية "." (٣)

"٣٩٢ – أخبرنا الفريابي قال: نا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة، ومحمد بن بشير قالا: أنا ابن نزار علي أو محمد ، عن أبيه، عن عكرمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة**، والقدرية "." (٤)

"٣٩٣ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: نا سويد بن سعيد قال: نا شهاب بن خراش، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما بعث الله تعالى نبيا قبلي، فاستجمعت له أمته، إلا كان فيهم **مرجئة** وقدرية، يشوشون أمر أمته من بعده، ألا وإن الله تعالى لعن **المرجئة** والقدرية على لسان سبعين نبيا، أنا آخرهم»." (٥)

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٢/٦٩٠

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٢/٦٩١

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٢/٦٩١

(٤) الشريعة للآجري الآجري ٢/٨١٣

(٥) الشريعة للآجري الآجري ٢/٨١٣

"باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء قال محمد بن الحسين رحمه الله: ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة أن يهجر جميع أهل الأهواء من الخوارج والقدرية **والمرجئة** والجهمية ، وكل من ينسب إلى المعتزلة ، وجميع الروافض ، وجميع النواصب ، وكل من نسبه أئمة المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة ، وصح عنه ذلك ، فلا ينبغي أن يكلم ولا يسلم عليه ، ولا يجالس ولا يصلى خلفه ، ولا يزوج ولا يتزوج إليه من عرفه ، ولا يشاركه ولا يعامله ولا يناظره ولا يجادله ، بل يذله بالهوان له ، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنك. فإن قال: فلم لا أناظره وأجادله وأرد عليه قوله؟ . قيل له: لا يؤمن عليك أن تناظره وتسمع منه كلاما يفسد عليك قلبك ويخدعك بباطله الذي زين له الشيطان فتهلك أنت؛ إلا أن يضطرك الأمر إلى مناظرته وإثبات الحجة عليه بحضرة سلطان أو ما أشبهه لإثبات الحجة عليه ، فأما لغير ذلك فلا. وهذا الذي ذكرته لك فقول من تقدم من أئمة المسلمين ، وموافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،." (١)

"٢٠٥١ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا معاوية ، عن إبراهيم النخعي ، أنه قال لمحمد بن السائب التيمي: ما دمت على هذا الرأي فلا تقربنا ، وكان **مرجئا**." (٢)

"٢٠٦٢ - حدثنا أبو عبد الله بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو -[٢٥٥٢]- موسى هارون بن مسعود الدهقان قال: حدثنا عبد الصمد بن حسان قال: قال سفيان الثوري: اتقوا هذه الأهواء المضلة ، قيل له: بين لنا رحمك الله؛ قال سفيان: أما **المرجئة** فيقولون: الإيمان كلام بلا عمل ، من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فهو مؤمن مستكمل إيمانه على إيمان جبريل والملائكة وإن قتل كذا وكذا مؤمنا وإن ترك الغسل من الجنابة وإن ترك الصلاة ، وهم يرون السيف على أهل القبلة ، وأما الشيعة فهم أصناف كثيرة: منهم المنصورية؛ وهم الذين يقولون: من قتل أربعين من أهل القبلة دخل الجنة ، ومنهم الخناقون الذين يخنقون الناس ويستحلون أموالهم ، ومنهم الخرينية الذين يقولون: أخطأ جبريل بالرسالة ، وأفضلهم الزيدية وهم ينتفون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم ، ويرون القتال مع من خرج من أهل البيت حتى يغلب أو يغلب ، ومنهم الرافضة الذين يتبرءون من جميع الصحابة ويكفرون الناس كلهم إلا أربعة: عليا وعمارا والمقداد وسلمان ، وأما المعتزلة فهم يكذبون بعذاب القبر وبالحوض

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٢٥٤٠/٥

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٢٥٤٧/٥

والشفاعة ولا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة؛ إلا من كان على هواهم ، وكل أهل هوى ، فإنهم يرون السيف على أهل القبلة. وأما أهل السنة فإنهم لا يرون السيف على أحد ، وهم يرون الصلاة والجهاد مع الأئمة تامة قائمة ، ولا يكفرون أحدا بذنب ، ولا يشهدون عليه بشرك ويقولون: الإيمان قول وعمل ، مخافة أن يزكوا أنفسهم ، لا يكون عمل إلا بإيمان ، ولا إيمان إلا بعمل. قال سفيان: فإن قيل لك: من إمامك في هذا؟ . فقل: سفيان الثوري رحمه الله." (١)

"٢٠٧٥ - حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال: حدثنا إبراهيم بن المهلب الزهري قال: حدثنا عبد الله بن الحسن الساحلي قال: حدثنا بقية بن الوليد ، والوليد بن مسلم قالا: حدثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا حدث في أمتي البدع -[٢٥٦٣]- وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» . فقال عبد الله بن الحسين: فقلت للوليد بن مسلم: ما إظهار العلم؟ . قال: إظهار السنة ، إظهار السنة قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد رسمت في هذا الكتاب وهو كتاب الشريعة من أوله لآخره ما أعلم أن جميع من شمله الإسلام محتاج إلى علمه لفساد مذاهب كثير من الناس ، ولما قد ظهر كثير من الأهواء الضالة والبدع المتواترة ما أعلم أن أهل الحق تقوى به نفوسهم ، ومقمعة لأهل البدع والضلالة على حسب ما علمني الله عز وجل ، فالحمد لله على ذلك. وقد كان أبو بكر بن أبي داود رحمه الله أنشدنا قصيدة قالها في السنة وهذا موضعها ، وأنا أذكرها ليزداد بها أهل الحق بصيرة وقوة إن شاء الله: أملى علينا أبو بكر بن أبي داود في مسجد الرصافة في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة تسع وثلاثمائة فقال تجاوز الله عنه:

[البحر الطويل]

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تك بدعيا لعلك تفلح

ودن بكتاب الله والسنن التي ... أتت عن رسول الله تنجو وتربح

وقل: غير مخلوق كلام مليكنا ... بذلك دان الأتقياء وأفصحوا

ولا تغل في القرآن بالوقف قائلا ... كما قال أتباع لجهم وأسجحوا

ولا تقل: القرآن خلق قرأته ... فإن كلام الله باللفظ يوضح

وقل يتجلى الله للخلق جهرة ... كما البدر لا يخفى وربك أوضح

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٢٥٥١/٥

وليس بمولود وليس بوالد ... وليس له شبه تعالى المسبح

وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا ... بمصداق ما قلنا حديث مصرح

رواه جرير عن مقال محمد ... فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح

وقد ينكر الجهمي أيضا يمينه ... وكلتا يديه بالفواضل تنضح

وقل: ينزل الجبار في كل ليلة ... بلا كيف جل الواحد المتمدح

إلى طبق الدنيا يمن بفضله ... فتفرج أبواب السماء وتفتح

يقول: ألا مستغفر يلقى غافرا ... ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح

روى ذاك قوم لا يرد حديثهم ... ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا

وقل: إن خير الناس بعد محمد ... وزيراه قدما ثم عثمان الأرجح

ورابعهم خير البرية بعدهم ... علي حليف الخير بالخير منجح

وإنهم والرهط لا ريب فيهم ... على نجب الفردوس في الخلد تسرح

سعيد وسعد وابن عوف وطلحة ... وعامر فهر والزبير الممدح

وقل: خير قول في الصحابة كلهم ... ولا تك طعانا تعيب وتجرح

فقد نطق الوحي المبين بفضلهم ... وفي الفتح آي في الصحابة تمدح

وبالقدر المقدور أيقن فإنه ... دعامة عقد الدين والدين أفيح

ولا تنكرن جهلا نكيرا ومنكرا ... ولا الحوض والميزان إنك تنصح

وقل: يخرج الله العظيم بفضله ... من النار أجسادا من الفحم تطرح

على النهر في الفردوس تحيا بمائه ... كحبة حمل السيل إذ جاء يطفح

وإن رسول الله للخلق شافع ... وقل في عذاب القبر: حق موضح

ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا ... فكلهم يعصي وذو العرش يصفح

ولا تعتقد رأي الخوارج إنه ... مقال لمن يهواه يردي ويفضح

ولا تك **مرجئا** لعوبا بدينه ... ألا إنما المرجي بالدين يمزح

وقل: إنما الإيمان قول ونية ... وفعل على قول النبي مصرح

وينقص طورا بالمعاصي وتارة ... بطاعته ينمى وفي الوزن يرجح

ودع عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله أزكى وأشرح

ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ... فتطعن في أهل الحديث وتقدح

إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فأنت على خير تبيت وتصبح

ثم قال لنا أبو بكر بن أبي داود: هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل وقول من أدركنا من أهل العلم ومن لم ندرك ممن بلغنا عنه ، فمن قال علي غير هذا فقد كذب قال محمد بن الحسين رحمه الله: وبهذا وبجميع ما رسمته في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة ثلاثة وعشرون جزءا ندين الله عز وجل ، وننصح إخواننا من أهل السنة والجماعة ، من أهل القرآن وأهل الحديث وأهل الفقه وجميع المستورين في ذلك؛ فمن قبل فحظه من الخير إن شاء الله ، ومن رغب عنه أو عن شيء منه فنعوذ بالله منه ، وأقول له كما قال نبي من أنبياء الله عز وجل لقومه لما نصحهم فقال ﴿فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾ [غافر: ٤٤]." (١)

"١٢ - حدثنا أبو بكر الآجري ، قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن عيسى بن سكين البلدي قال: أخبرنا علي بن حرب الموصلي قال: حدثني عبد السلام بن صالح الخراساني قال: حدثنا الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان قول باللسان، وعمل بالأركان، ويقين بالقلب» -[١١٠]- قال محمد بن الحسين: هذا الحديث أصل كبير في الإيمان عند فقهاء المسلمين قديما وحديثا، وهو موافق لكتاب الله عز وجل، لا يخالف هذا الأمر إلا مرجئ خبيث مهجور مطعون عليه في دينه، وأنا أبين معنى هذا ليعلمه جميع من نظر فيه نصيحة للمؤمنين. -[١١١]- اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق، وهو التصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، ثم اعلموا رحمنا الله وإياكم أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب وهو التصديق إلا أن يكون معه إيمان باللسان، وحتى يكون معه نطق، ولا تجزئ معرفة بالقلب والنطق باللسان حتى يكون معه عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الخصال الثلاثة كان مؤمنا وحقا، دل على ذلك الكتاب، والسنة، وقول علماء المسلمين، وأما ما لزم القلب من فرض الإيمان فقول الله تعالى عز وجل في سورة المائدة: ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾ [المائدة: ٤١] إلى قوله عز وجل: ﴿لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ [البقرة: ١١٤] وقال عز وجل: ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان،

(١) الشريعة للآجري الآجري ٥/٢٥٦٢

ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم الآية﴾ -[١١٢]- وقال عز وجل في سورة الحجرات: ﴿قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ [الحجرات: ١٤] ، فهذا يدلك على أن على القلب فرض الإيمان وهو التصديق والمعرفة، ولا ينفع القول إذا لم يكن القلب مصدقا بما ينطق به اللسان مع العمل، وأما فرض الإيمان باللسان فقول الله عز وجل في سورة البقرة: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، ويعقوب، والأسباط، وما أوتي موسى وعيسى، وما أوتي النبيون، من ربهم لا نفرق بين أحد منهم، ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا، وإن تولوا فإنما هم في شقاق﴾ الآية، وقال عز وجل في سورة آل عمران: ﴿قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط﴾ الآية، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأني رسول الله. . .» وذكر الحديث، فهذا الإيمان باللسان نطقا واجبا، وأما الإيمان بما فرض الله على الجوارح تصديقا لما آمن به القلب ونطق به اللسان، فقول الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ [الحج: ٧٧]-[١١٣]- وقال عز وجل: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ [البقرة: ٤٣] في غير موضع من القرآن، ومثله فرض الصيام على جميع البدن، ومثله فرض الحج، وفرض الجهاد على البدن بجميع الجوارح، فالأعمال بالجوارح تصديق على الإيمان بالقلب واللسان فمن لم يصدق الإيمان بعمله بجوارحه مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وأشباه لهذه، ومن رضي لنفسه بالمعرفة والقول دون العمل لم يكن مؤمنا، ولم تنفعه المعرفة والقول، وكان للعمل تكذيبا منه لإيمانه، وكان العلم بما ذكرنا تصديقا منه لإيمانه، فاعلم ذلك هذا مذهب علماء المسلمين قديما وحديثا، فمن قال غير هذا فهو مرجئ خبيث، احذره على دينك، والدليل على هذا قول الله عز وجل: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ [البينة: ٥]." (١)

"١٤ - قال الآجري ، قال حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: " أصول البدع أربع: الروافض، والخوارج، والقدرية، **والمرجئة**، ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة، فتلك اثنان وسبعون فرقة، والثالثة -[١١٧]- والسبعون الجماعة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها الناجية، فمن الأدباء العقلاء من أهل السنة والجماعة يعتقدون أن القرآن كلام الله عز وجل منزل غير مخلوق، والتصديق بالنظر إلى الله عز وجل يوم القيامة يراه المؤمنون يوم القيامة "

---

(١) الأربعون حديثا للآجري الآجري ص/١٠٨

قال محمد بن الحسين: فقد بينت في هذه الثلاثة عشر حديثا من علوم الدين ما ينبغي لكل مسلم أن يتمسك به ولا يجهل عن أمر دينه فيزيغ عن طريق الحق إذ كان دين الإنسان هو رأس ماله قال الحسن رحمه الله: رأس مال المسلم دينه، حيث ما زال زال معه، لا يخلفه في الرحال، ولا يأتمن عليه الرجال، -[١١٨]- وأنا إن شاء الله أذكر بعد هذا من أمر السنن ما يتأدب بها المسلم فتبعثه على طلب الزيادة للعلم الذي لا بد منه، والله الموفق لذلك إن شاء الله.." (١)

"١٦٢٥ - حدثنا أحمد قال: نا معلل بن نفيل قال: نا محمد بن محصن، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من هذه الأمة لا تنالهما شفاعتي: **المرجئة**، والقدرية»." (٢)

"٤٢٠٤ - حدثنا علي بن عبد الله الفرغاني قال: نا هارون بن موسى الفروي قال: نا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن حميد، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض، ولا يدخلان الجنة: القدرية، **والمرجئة**»." (٣)

"٤٢٠٥ - حدثنا علي بن عبد الله الفرغاني قال: نا هارون بن موسى الفروي قال: نا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن حميد، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «القدرية، **والمرجئة**، مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»

لم يرو هذين الحديثين عن حميد الطويل إلا أنس بن عياض، تفرد بهما: -[٢٨٢]- هارون بن موسى الفروي "." (٤)

"٥٥٨٧ - حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: نا عبد الله بن عمر بن أبان قال: نا عمرو بن القاسم بن حبيب التمار، عن ابن أبي ليلى، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة** والقدرية»

لم يرو هذا الحديث عن ابن أبي ليلى إلا عمرو بن القاسم، تفرد به: عبد الله بن أبان "." (٥)

---

(١) الأربعون حديثا للآجري الآجري ص/١١٦

(٢) المعجم الأوسط الطبراني ٢/١٧٤

(٣) المعجم الأوسط الطبراني ٤/٢٨١

(٤) المعجم الأوسط الطبراني ٤/٢٨١

(٥) المعجم الأوسط الطبراني ٥/٣٧٠

"٥٨١٧ – حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: ثنا القاسم بن العلاء البجلي قال: ثنا شريك، عن بحر السقاء، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي: **المرجئة**، والقدرية»

لم يرو هذا الحديث عن شريك إلا القاسم بن العلاء "." (١)

"٦٠٦٥ – حدثنا محمد بن يونس العصفري قال: ثنا قرين بن سهل بن قرين قال: حدثني أبي قال: ثنا محمد بن أبي ذئب، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أمتي ليس لهم في الإسلام نصيب **المرجئة**، والقدرية»." (٢)

"٩٢٢٣ – حدثنا نصر بن الحكم المروزي، ثنا علي بن حجر، ثنا يحيى بن سابق، نا أبو حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكل أمة مجوس، ولكل أمة نصارى، ولكل أمة يهود، وإن مجوس أمتي القدرية، ونصاراهم الخشبية، ويهودهم **المرجئة**»

لم يرو هذا الحديث عن أبي حازم إلا يحيى بن سابق، تفرد به علي بن حجر." (٣)

"١١٦٨٢ – حدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار، ثنا الحسن بن بشر البجلي، ثنا سلام بن أبي عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي لا سهم لهما من الإسلام: **المرجئة**، والقدرية "." (٤)

"٢٣٢ – حدثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا نعيم بن حماد المروزي، ثنا بقية، عن أبي العلاء الدمشقي، عن محمد بن جحادة، عن يزيد بن حصين، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما بعث الله نبيا قط إلا وفي أمته قدرية، **ومرجئة** يشوشون عليه أمر أمته، ألا وإن الله عز وجل لعن القدرية، **والمرجئة** على لسان سبعين نبيا»." (٥)

"٤٠٠ – حدثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا بقية بن الوليد، عن أبي العلاء الدمشقي، عن محمد بن جحادة، عن يزيد بن حصين، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) المعجم الأوسط الطبراني ٦/٦٩

(٢) المعجم الأوسط الطبراني ٦/١٥٤

(٣) المعجم الأوسط الطبراني ٩/٩٣

(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١١/٢٦٢

(٥) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٠/١١٧

«ما بعث الله نبيا قط إلا وفي أمته قدرية **ومرجئة** يشوشون عليه أمر أمته ، وإن الله قد لعن القدرية **والمرجئة** على لسان سبعين نبيا»." (١)

"حدثنا الوليد، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا المطلب بن زياد، عن السدي رحمه الله تعالى قال: «الجن أهواء مثلكم شيعة، ورافضة، **ومرجئة**، وقدرية»." (٢)

"حدثنا محمد بن عمر بن حفص، حدثنا إسحاق بن الفيض، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء، عن الأعمش، عن رجل من بجيلة قال: علق رجل من الجن جارية لنا فخطبها إلينا، وقال: إني من -[١٦٩٠]- مسلمي الجن وقد هويت جاريتكم هذه فزوجوني بها، فإني أكره أن أنال منها محرما فزوجناه وكان يحدثنا بعد فقلنا له: كيف أنتم؟ قال: أمم كأممكم وقبائل كقبائلكم قلنا: فهل فيكم هذه الأهواء؟ قال: نعم، قلنا: فمن أيها أنت؟ أو أيها أعجب إليكم؟ قال: **المرجئة** "." (٣)

"حدثنا الوليد، حدثنا أبو الطاهر، حدثنا محمد بن أبي السري، حدثنا المطلب بن زياد، عن السدي في قول الله عز وجل ﴿كنا طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] قال: «يعني الجن هم مثلكم منهم قدرية، **ومرجئة**، ورافضة، وشيعة»." (٤)

"وقال صلى الله عليه وسلم: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم» ، قالوا: يا رسول الله، فمن اليهود والنصارى؟ قال: «فمن الناس إلا اليهود والنصارى؟» قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد قال: ح عبد الله بن حماد قال: ح يحيى بن بكير قال: ح يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم» ، وذكره. فهذا إن شاء الله معنى «أتاهم ما يوعدون» ، فالذي وعد أهل السماء هو تفطرها، وصعقهم، ولا يكون ذلك إلا إذا تناثرت النجوم، فالنجوم لها أمنة ما دامت قائمة ثابتة مسيرة، والذي وعد أصحابه: الاختلاف بينهم، والتنازع، وقتال بعضهم بعضا ، -[١٤٨]- وقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير: «لتقاتلنه وأنت له ظالم» يعني عليا رضي الله عنه، وقال لعائشة رضي الله عنها: «كيف بك إذا نبحت عليك كلاب حوأب» ،

---

(١) مسند الشاميين للطبراني الطبراني ٢٢٤/١

(٢) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني أبو الشيخ الأصبهاني ١٦٨٨/٥

(٣) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني أبو الشيخ الأصبهاني ١٦٨٩/٥

(٤) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني أبو الشيخ الأصبهاني ١٦٨٩/٥

وقال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية» ، فهذا الوعد الذي أتاهم، ولم يأتهم إلا بعد ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم من بينهم، فكان صلى الله عليه وسلم أمنة لهم من ذلك حياته. والذي وعد أمته ظهر، والأهواء، والبدع، فقد قال صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي لا ينالهم شفاعتي: **المرجئة** والقدرية "، وقال صلى الله عليه وسلم: «يخرج في آخر الزمان قوم نبزهم الرافضة»." (١)

"٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، نا محمد بن إبراهيم بن شبيب، نا إسماعيل بن عمرو، ثنا أبو إسرائيل الملائي، عن أبي الزناد، عن مجاهد، قال: «يكونون **مرجئة**، ثم يكونون قدرية، ثم يكونون مجوسا»." (٢)

"٦ - حدثنا عبد الله بن محمد، عن حاجب بن الوليد، ثنا بقية، نا هشام بن عبيد الله، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: «كلام القدرية كفر، وكلام الرافضة هلكة، وكلام **المرجئة** ضلالة، ولا أعلم الحق إلا في قوم أرجوا ما غاب عنهم من الذنوب إلى الله، ولم يقطعوا بالذنوب، والعصمة من عند الله، وفوضوا أمرهم إلى الله، وعلموا أن كلا بقدر الله عز وجل»." (٣)

"٨ - حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا محمد بن مصفى، ثنا عبيد الله بن موسى، محل، عن إبراهيم، " أنه كان يبغض **المرجئة**، وقال لرجل عنده منهم: يا فلان، لا أعرفن إذا قمت من عندي أن تعود إلي "." (٤)

"٩ - حدثنا عبد الله بن سليمان، نا محمد بن مصفى، نا عبيد الله، عن إسرائيل، عن غالب بياع الملا، قال: دخل على إبراهيم ناس من **المرجئة**، فتكلموا عنده، فغضب إبراهيم، ثم قال: «إن كان هذا كلامكم، فلا تدخلوا علي»." (٥)

"١٣ - حدثنا عبد الله بن محمد، نا عبد الرحمن بن صالح، نا عمر بن عبيد، عن أبي حمزة الأعور، قال -[٢٧]-: أتيت إبراهيم، فقلت: إن ناسا يقولون: قد تابعت إبراهيم التيمي على رأيه. قال: فضحك، وقال: «تراني **مرجئا** سبابا؟ وما من أهل هذه القبلة أضل عندي من **المرجئة**»." (٦)

---

(١) بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي أبو بكر الكلاباذي ص/١٤٧

(٢) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٣

(٣) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٤

(٤) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٥

(٥) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٥

(٦) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٦

"١١ – حدثنا الحسين بن محمد بن عفير، نا أبو همام، نا محمد بن بشر، نا سعيد بن صالح، عن حكيم بن جبير، قال: قال إبراهيم: «**المرجئة** أخوف عندي على أهل الإسلام من عدتهم من الأزارقة»." (١)

"١٢ – حدثنا محمد بن هارون بن حميد، نا محمد بن أبان البلخي، نا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن المغيرة بن عتيبة، عن سعيد بن جبير، قال: «**المرجئة** يهود القبلة»." (٢)

"١٤ – حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المقرئ، نا الفضل بن زياد، نا أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل، ثنا حجاج، عن شريك، عن المغيرة، والأعمش، عن أبي وائل،: " أن حائكا من **المرجئة** بلغه قول عبد الله في الإيمان، قال: زلة من عالم "." (٣)

"١٥ – حدثنا محمد بن مخلد العطار، نا هارون بن مسعود الدهان، نا عبد الصمد بن حسان، قال: قال سفيان الثوري،: «اتقوا هذه الأهواء المضلة» قيل له: بين لنا، رحمك الله. قال سفيان: " أما **المرجئة** فيقولون: الإيمان كلام بلا عمل، من قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، فهو مؤمن مستكمل الإيمان، على إيمان جبريل والملائكة، وإن قتل كذا وكذا مؤمن، وإن ترك الغسل من الجنابة، وإن ترك الصلاة، وهم يرون السيف على أهل القبلة "." (٤)

"١٦ – حدثنا محمد بن هارون بن حميد، نا محمد بن أبان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: " من قال: إنه مؤمن، فهو **مرجئ** "." (٥)

"١٧ – حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي، نا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: حدثني رجل، من أصحابنا قال: قال رجل لعبد الله بن المبارك: ترى رأي الإرجاء؟ فقال: "كيف أكون **مرجئا**، فأنا لا أرى رأي السيف؟ وكيف أكون **مرجئا**، وأنا أقول: الإيمان قول وعمل؟ " قال أبو عبد الله: نسيت الثالثة." (٦)

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٦
(٢) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٦
(٣) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٧
(٤) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٧
(٥) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٧
(٦) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٨

"١٨ - حدثنا أحمد بن محمد، نا الفضل، قال: سمعت أبا عبد الله، وسئل عن **المرجئة**، فقال: " من قال: الإيمان قول "." (١)

"٢٧٦ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، وأبو عمر -[٣٧٧]- عبيد الله بن محمد بن عبيد بن مسبح العطار، وأبو بكر محمد بن الحسين، وأبو يوسف يعقوب بن يوسف، قالوا: حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا المسيب بن واضح، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: " أصل البدع أربعة: الروافض، والخوارج، والقدرية، **والمرجئة**، ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة، فتلك اثنتان وسبعون فرقة، والثالث والسبعون الجماعة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنها الناجية»." (٢)

"٢٧٧ - وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا المسيب بن واضح السلمي الحمصي، قال: أتيت يوسف بن أسباط، فسلمت عليه، وانتسبت إليه، وقلت له: يا أبا محمد إنك بقية أسلاف العلم الماضين، وإنك إمام سنة، وأنت على من لقيك حجة، ولم آتك لسماع الأحاديث، ولكن لأسألك عن تفسيرها، وقد جاء هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، «أن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، وأن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة فأخبرني من هذه الفرق حتى أتوقاها»، فقال لي: أصلها أربعة القدرية، -[٣٧٨]- **والمرجئة**، والشيعة، وهم الروافض، والخوارج، فثماني عشرة فرقة في القدرية، وثماني عشرة في **المرجئة**، وثماني عشرة في الخوارج، وثماني عشرة في الشيعة "." (٣)

"٢٧٨ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن عيسى، قال: قال حفص بن حميد: قلت لعبد الله بن المبارك: على كم افترقت هذه الأمة؟، فقال: " الأصل أربع فرق: هم الشيعة، والحرورية والقدرية **والمرجئة** فافترقت الشيعة على ثنتين وعشرين فرقة، وافترقت الحرورية على إحدى وعشرين فرقة، وافترقت القدرية على ست عشرة فرقة، وافترقت **المرجئة** على ثلاث -[٣٨٠]- عشرة فرقة " قال: قلت: يا عبد الرحمن: لم أسمعك تذكر الجهمية قال: «إنما سألتني عن فرق المسلمين» قال أبو حاتم: " وأخبرت عن بعض أهل العلم: أول ما افترق من هذه الأمة الزنادقة، والقدرية،

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٨

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١/٣٧٦

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١/٣٧٧

والمرجئة، والرافضة، والحرورية، فهذا جماع الفرق وأصولها، ثم تشعبت كل فرقة من هذه الفرق على فرق، وكان جماعها الأصل، واختلفوا في الفروع، فكفر بعضهم بعضا، وجهل بعضهم بعضا، فافترقت الزنادقة على إحدى عشرة فرقة، وكان منها المعطلة، ومنها المنانية، وإنما سموا المنانية برجل كان يقال له: ماني كان يدعو إلى الاثنين فزعموا أنه نبيهم، وكان في زمن الأكاسرة، فقتله بعضهم، ومنهم المزدكية لأن رجلا ظهر في زمن الأكاسرة يقال له مزدك، ومنهم العبدكية، وإنما سموا العبدكية لأن عبدك هو الذي أحدث لهم هذا الرأي ودعاهم إليه، ومنهم الروحانية، وسموا الفكرية، ومنهم الجهمية، -[٣٨١]- وهم صنف من المعطلة، وهم أصناف، وإنما سموا الجهمية لأن جهم بن صفوان كان أول من اشتق هذا الكلام من كلام السمنية، وهم صنف من العجم كانوا بناحية خراسان، وكانوا شككوه في دينه، وفي ربه حتى ترك الصلاة أربعين يوما لا يصلي، فقال: لا أصلي لمن لا أعرف، ثم اشتق هذا الكلام، ومنهم السبئية، وهم صنف من العجم يكونون بناحية خراسان، وذكر فرقا أخر بصفات مقالاتهم، ومنهم الحرورية، وافترقوا على ثماني عشرة فرقة، وإنما سموا الحرورية، لأنهم خرجوا بحروراء أول ما خرجوا، فصنف منهم يقال لهم الأزارقة، وإنما سموا الأزارقة بنافع بن الأزرق، ومنهم النجدية، وإنما سموا النجدية بنجدة، ومنهم الأباضية، وإنما -[٣٨٢]- سموا الأباضية بعبد الله بن أباض، ومنهم الصفرية، وإنما سموا الصفرية، بعبيدة الأصفر، ومنهم: الشمراخية، وإنما سموا الشمراخية بأبي شمراخ رأسهم، ومنهم السرية، وإنما سموا السرية، لأنهم زعموا أن دماء قومهم وأموالهم في دار التقية في السر حلال، ومنهم الوليدية، ومنهم العذرية، وسموا بأبي عذرة رأسهم، ومنهم العجردية، وسموا -[٣٨٣]- بأبي عجرد رأسهم، ومنهم الثعلبية، سموا بأبي ثعلبة رأسهم، ومنهم الميمونية، سموا بميمون رأسهم، ومنهم الشكية، ومنهم الفضيلية سموا بفضيل رأسهم، ومنهم الحرانية، ومنهم البيهسية، وسموا بهيصم أبي بيهس رأسهم، ومنهم الفديكية، سموا بأبي فديك، وهم اليوم بالبحرين واليمامة، ومنهم العطوية سموا بعطية، ومنهم الجعدية -[٣٨٤]- سموا بأبي الجعد، ومنهم الرافضة، وافترقوا على ثلاث عشرة فرقة، فمنهم البيانية، سموا ببيان رأسهم، وكان يقول إلي أشار الله بقوله: ﴿هذا بيان للناس﴾ [آل عمران: ١٣٨]، ومنهم السبائية، تسموا بعبد الله بن سبأ، ومنهم المنصورية، سموا بمنصور الكسف، وكان يقول: إلي أشار الله بقوله: ﴿وإن يروا كسفا من السماء ساقطا﴾ [الطور: ٤٤] ومنهم الإمامية، ومنهم المختارية، سموا بالمختار، ومنهم -[٣٨٥]- الكاملية، ومنهم المغيرية، ومنهم الخطابية، سموا بأبي الخطاب، ومنهم الخشبية، ومنهم الزيدية، وذكر فرقا بصفات مقالاتهم، ومنهم القدرية، افترقوا على ست عشرة فرقة، ومنهم المفوضة، ومنهم -[٣٨٦]- المعتزلة، وذكر صفات مقالاتهم حتى عد ست عشرة فرقة،

ومنهم المرجئة، وافترقوا على أربع عشرة فرقة، فذكر صفات مقالاتهم فرقة فرقة ". قال الشيخ: «فهذا يا أخي رحمك الله ما ذكره هذا العالم رحمه الله من أسماء أهل الأهواء، وافتراق مذاهبهم، وعداد فرقتهم، وإنما ذكر من ذلك ما بلغه ووسعه، وانتهى إليه علمه لا من طريق الاستقصاء، والاستيفاء، وذلك لأن الإحاطة بهم لا يقدر عليها، والتقصي للعلم بهم لا يدرك، وذلك أن كل من خالف الجادة، وعدل عن المحجة، واعتمد من دينه على ما يستحسنه فيراه، ومن مذهبه على ما يختاره ويهواه عدم الاتفاق والائتلاف، وكثر عليه أهلها لمباينة الاختلاف، لأن الذي خالف بين الناس في مناظرهم، وهيئاتهم، وأجسامهم، وألوانهم، ولغاتهم، وأصواتهم، وحظوظهم، كذلك خالف بينهم في عقولهم، وآرائهم، وأهوائهم، وإراداتهم، واختياراتهم، وشهواتهم، فإنك لا تكاد ترى رجلين متفقين اجتمعا جميعا في الاختيار والإرادة، حتى يختار أحدهما ما يختاره الآخر، ويرذل ما يرذله إلا من كان على طريق الاتباع – واقتفى الأثر – والانقياد للأحكام الشرعية، والطاعة الديانية، فإن أولئك من عين واحدة شربوا، فعليها يردون، وعنها يصدرون قد وافق الخلف الغابر للسلف الصادر»." (١)

"٤١٣ – حدثنا أبو القاسم ، قال: حدثنا أبو حاتم ، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي ، قال: حدثنا إسماعيل ابن علية ، قال: قال لي سعيد بن جبير غير سائله ، ولا ذاكرا ذا كله: لا تجالسوا طلقا يعني لأنه مرجئ." (٢)

"٤٤٩ – حدثنا أبو القاسم ، قال: حدثنا أبو حاتم ، قال: وحدثت عن أبي بكر بن عياش ، قال: قال مغيرة: قال محمد بن السائب: قوموا بنا إلى المرجئة نسمع كلامهم قال: فما رجع حتى علقه." (٣)

"٤٨٠ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال: حدثنا أبو حاتم ، قال: حدثت عن أبي بكر بن عياش ، قال: قال مغيرة: قال محمد بن السائب: " قوموا بنا إلى المرجئة نسمع كلامهم قال: فما رجع حتى علقه "." (٤)

"فيهما موضوع، قد قطع بهما عذر كل معتل وسد بهما فاقة كل مختل ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم، أما بعد: وفقكم الله فإني مبين لكم شرائع الإيمان التي أكمل

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١/٣٧٩

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٤٥٠

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٤٦٢

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٤٧١

الله بها الدين وسماكم بها المؤمنين وجعلكم إخوة عليها متعاونين وميز المؤمنين بها من المبتدعين **المرجئة** الضالين الذين زعموا أن الإيمان قول بلا عمل ومعرفة من غير حركة، فإن الله عز وجل قد كذبهم في كتابه وسنة نبيه وإجماع العقلاء والعلماء من عباده، فتدبروا ذلك وتفهموا ما فيه وتبينوا علله ومعانيه فاعلموا رحمكم الله أن الإيمان إنما هو نظام اعتقادات صحيحة بأقوال صادقة وأعمال صالحة بنيات خالصة بسنن عادلة وأخلاق فاضلة جمع الله فيها لعباده مصالح دنياهم وآخرتهم ومراشد عاجلهم وآجلهم، وذلك أن الناس قد جبلوا في نقصان عقولهم، وحجرها عن الإحاطة بحقائق الأشياء والوفاء بالإدراك لكل ما فيه الفائدة والمصلحة، ومن استيلاء شهواتهم واحتكام أهوائهم بعدت عليهم سبل مراشدهم واستغمضت عليهم مخارج هداياتهم، وذلك موضوع في جبلتهم، فلو وكل كل منهم إلى نظره وفكره ورأيه وتدبيره واختياره فيما يؤثره من السير والمذاهب والشيم والخلائق لكان واجبا لا محالة أن يظهر عجزه عن كفاية نفسه وحاجتها من أبواب الرشاد وإعطائها حظها من دواعي الصلاح الذي فيه رضا خالقها ونجاتها من هلكتها فلما علم الله تعالى ذلك منهم كفاهم برحمته ورأفته المئونة، وأعظم بلطفه وجوده المعونة، فأمدهم في كتبه وعلى ألسن رسله بوظائف من الأمر والنهي بين لهم فيها ما يأتون وما يذرون ووفقهم على ما يرتكبون ويجتنبون، ليكون كل أحد من عباده المؤمنين قويت خبرته في النظر والاختيار أو ضعفت، وكملت آلته في المعرفة." (١)

"٨٦٧ - حدثنا أبو الحسين الكاذي ، قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال: حدثني أبي قال: نا محمد بن إدريس الشافعي ، قال: أنا -[٦٦٨]- عبد العزيز ، عن يزيد يعني ابن الهادي ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عامر بن سعد ، عن عباس بن عبد المطلب ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد رسولا» قال الشيخ عبيد الله بن محمد: فهذه أخلاق الإيمان ، وصفات المؤمنين، يزيد في العبد ويقوى بقوتها وزيادتها ، وينقص ويضعف بضعفها ونقصانها ، وسأذكر الأفعال والأقوال التي تخرجه من إيمانه ، ويصير كافرا بها ، وكل ذلك في نص التنزيل ، وسنة الرسول ، وقول العلماء الذين هم الحجة والقدوة ، وذلك خلاف مقالة **المرجئة** الذين حجبت عقولهم ، وصرفت قلوبهم ، وحرموا البصيرة ، وخطئوا طريق الصواب، أعاذنا الله وإياكم من سوء مذاهبهم." (٢)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٦٢٦

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٦٦٧

"٩٨٠ – حدثنا أبو علي إسحاق بن إبراهيم الحلواني قال: نا علي بن عبد الله القراطيسي الواسطي ، قال: نا يزيد بن هارون ، قال: أنا محمد بن مسلم الطائفي ، عن رجل ، عن الزهري ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما دخلت العصبية قلب رجل إلا خرج منه من الإيمان بقدر ما دخله من العصبية " قال الشيخ عبيد الله بن محمد: فهذه الأخبار ، وما يضاهيها ، وما قد تركت ذكره مما هو في معانيها لئلا يطول الكتاب بها ، كلها تدل على نقص الإيمان ، وعلى خروج المرء منه عند مواقعة الذنوب والخطايا التي جاءت بذكرها السنة ، وكل ذلك مخالف لمذاهب **المرجئة** التي ادعت البهتان ، وقالت: إن أعظم الناس جرما ، وأكثرهم ظلما وإثما إذا قال: لا إله إلا الله ، فهو وجبريل ، وميكائيل ، وإبراهيم الخليل في الإيمان سواء. تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا." (١)

"١٠٥٢ – حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال: حدثنا أبو أيوب عبد الوهاب بن عمرو ، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سلام بن أبي مطيع ، قال: شهدت أيوب وعنده رجل من **المرجئة** ، فجعل يقول: إنما هو الكفر والإيمان قال: وأيوب ساكت، قال: فأقبل عليه أيوب فقال: أرأيت قوله: ﴿وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾ [التوبة: ١٠٦] ، أمؤمنون أم كفار؟ فسكت الرجل، قال: فقال له أيوب: اذهب فاقرأ القرآن فكل آية فيها ذكر النفاق ، فإني أخافها على نفسي." (٢)

"١٠٦٣ – حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن البختري الواسطي ، قال: حدثنا وكيع ، قال: حدثنا سفيان ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله ". وأما الإيمان بما فرضه الله عز وجل من العمل بالجوارح تصديقا لما أيقن به القلب ونطق به اللسان فذلك في كتاب الله تعالى يكثر على الإحصاء وأظهر من أن يخفى، قال الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ [الحج: ٧٧] وقال: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ [البقرة: ٤٣] في مواضع كثيرة من القرآن أمر الله فيها بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان والجهاد في سبيله وإنفاق الأموال وبذل الأنفس في ذلك ، والحج بحركة الأبدان ونفقة الأموال، فهذا كله من الإيمان، والعمل به فرض لا يكون المؤمن إلا بتأديته ، وكل من

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٧٢٠

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٧٥٤

تكلم بالإيمان وأظهر الإقرار بالتوحيد وأقر أنه مؤمن بجميع الفرائض غير أنه لا يضره تركها ولا يكون خارجا من إيمانه إذا هو ترك العمل بها في وقتها مثل الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت مع الاستطاعة وغسل الجنابة ، ويرى أن صلاة -[٧٦٤]- النهار إن صلاها بالليل أجزأه ، وصلاة الليل إن صلاها بالنهار أجزأته ، وأنه إن صام في شوال أجزأه وإن حج في المحرم أو صفر أجزأه وإنه متى اغتسل من الجنابة لم يضره تأخيره ، ويزعم أنه مع هذا مؤمن مستكمل الإيمان عند الله على مثل جبريل ، وميكائيل ، والملائكة المقربين. فهذا مكذب بالقرآن مخالف لله، ولكتابه ، ولرسله ولشريعة الإسلام ، ليس بينه وبين المنافقين الذين وصفهم الله تعالى في كتابه فرق ، قد نزع الإيمان من قلوبهم بل لم يدخل الإيمان في قلوبهم كما قال الله عز وجل فيهم: ﴿ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ [الحجرات: ١٤] فكل من ترك شيئا من الفرائض التي فرضها الله عز وجل في كتابه أو أكدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته على سبيل الجحود لها والتكذيب بها ، فهو كافر بين الكفر لا يشك في ذلك عاقل يؤمن بالله واليوم الآخر. ومن أقر بذلك وقاله بلسانه ، ثم تركه تهاونا ومجونا أو معتقدا لرأي **المرجئة** ومتبعا لمذاهبهم ، فهو تارك الإيمان ليس في قلبه منه قليل ولا كثير وهو في جملة المنافقين الذين نافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل القرآن بوصفهم وما أعد لهم ، وإنهم في الدرك الأسفل من النار، نستجير بالله من مذاهب **المرجئة** الضالة." (١)

"١٠٧٢ - وبلغني عن يعقوب الدورقي ، من غير رواية المحاملي -[٧٧٩]- قال: بلغني عن سفيان أنه قال: " ما علمت أن الصلاة من الإيمان حتى قرأت هذه الآية ، فالله عز وجل قد جعل الصلاة من الإيمان ، وسمي العالمين بها مؤمنين ، فقال: ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ [المؤمنون: ٢] ، ثم نعت وصف الإيمان فيهم ، ثم ذكر ما وعدهم به عند آخر وصفهم ، فقال: ﴿أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ [المؤمنون: ١٠]. **والمرجئة** تزعم أن الصلاة والزكاة ليستا من الإيمان ، فقد أكذبهم الله عز وجل ، وأبان خلافهم. واعلموا رحمكم الله أن الله عز جل لم يثن على المؤمنين ، ولم يصف ما أعد لهم من النعيم المقيم ، والنجاة من العذاب الأليم ، ولم يخبرهم برضاه عنهم إلا بالعمل الصالح ، والسعي الرابح ، وقرن القول بالعمل ، والنية بالإخلاص ، حتى صار اسم الإيمان مشتملا على المعاني الثلاثة لا ينفصل بعضها من بعض ، ولا ينفع بعضها دون بعض ، حتى صار الإيمان

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٧٦٣

قولا باللسان ، وعملا بالجوارح ، ومعرفة بالقلب خلافا لقول **المرجئة** الضالة الذين زاغت قلوبهم ، وتلاعبت الشياطين بعقولهم ، وذكر الله عز وجل ذلك كله في كتابه ، والرسول صلى الله عليه وسلم في سنته." [1]

"﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا﴾ [الأنفال: ٧٢]. ثم ذكر قوما آمنوا بمكة أمكنتهم الهجرة وقدروا عليها ، فتخلفوا عنها ، فلم يدعهم باسم الإيمان ، لكن سماهم ظالمين ، وقال فيهم قولا عظيما ، فقال: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا﴾ [النساء: ٩٧]. وكل هذا يدل على بطلان ما تدعيه **المرجئة** ، وتذهب إليه من إخراجها الفرائض والأعمال من الإيمان ، وتكذيب لها أن الفواحش والكبائر لا تنقص الإيمان ، ولا تضر به ، وقال عز وجل: ﴿إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط﴾ [يونس: ٤]. وقال عز وجل: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم﴾ [يونس: ٩]. وقال عز وجل: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾ [يونس: ٦٣].." [2]

"فأكذبهم الله ورد عليهم قولهم ، وسماهم منافقين ، مأواهم الدرك الأسفل من النار. على أن المنافقين أحسن حالا من **المرجئة** ، لأن المنافقين جحدوا العمل وعملوه ، **والمرجئة** أقروا بالعمل بقولهم وجحدوه بترك العمل به ، فمن جحد شيئا ، وأقر به بلسانه وعمله ببدنه أحسن حالا ممن أقر بلسانه وأبى أن يعمله ببدنه ، **فالمرجئة** جاحدون لما هم به مقرون ، ومكذبون بما هم به مصدقون، فهم أسوأ حالا من المنافقين. ويح لمن لم يكن القرآن والسنة دليله ، فما أضل سبيله ، وأكسف باله ، وأسوأ حاله." [3]

"١٠٩١ – أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين قال: حدثنا خلف بن -[٨٠٤]- عمرو ، قال: حدثنا الحميدي ، قال: حدثنا يحيى بن سليم ، قال: سألت سفيان الثوري عن الإيمان ، فقال: قول وعمل ، وسألت نافع بن عمر الجمحي ، فقال: قول وعمل ، وسألت مالك بن أنس ، فقال: قول وعمل. وسألت سفيان بن عيينة فقال: قول وعمل ، وسألت جريجا ، فقال: قول وعمل ، وسألت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فقال: قول وعمل ، وسألت الفضيل بن عياض ، فقال: قول وعمل. قال الحميدي:

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٧٧٨/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٧٨٢/٢

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٧٩٠/٢

وسمعت وكيعا يقول: أهل السنة يقولون: قول وعمل ، والمرجئة يقولون: قول ، والجهمية يقولون: الإيمان المعرفة.." (١)

"١١٠١ - حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا خالد بن حيان ، قال: حدثنا معقل بن عبيد الله العبسي ، قال: قدم علينا سالم -[٨٠٩]- الأفطس بالإرجاء فعرضه، قال: فنفر منه أصحابنا نفارا شديدا ، وكان أشدهم نفارا ميمون بن مهران ، وعبد الملك بن مالك ، فأما عبد الكريم فإنه عاهد الله أن لا يؤويه وإياه سقف بيت إلا المسجد قال معقل: فحججت ، فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفر من أصحابي ، فإذا هو يقرأ سورة يوسف قال: فسمعته قرأ هذا الحرف: ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا﴾ [يوسف: ١١٠]. مخففة، قال: قلت: إن لي إليك حاجة فأخلنا ، ففعل ، فأخبرته أن قوما قبلنا قد أحدثوا وتكلموا وقالوا: إن الصلاة والزكاة ليستا من الدين، قال: فقال: أوليس الله عز وجل يقول: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ [البينة: ٥] فالصلاة والزكاة من الدين، قال: فقلت: إنهم يقولون: ليس في الإيمان زيادة، فقال: أوليس قد قال فيما أنزل: ﴿فزادهم إيمانا﴾ [آل عمران: ١٧٣]. فما هذا الإيمان الذي زادهم؟ قال: قلت له: إنهم قد انتحلوك ، وبلغني أن ابن ذر دخل عليك في أصحابه فعرضوا عليك قولهم فقبلته -[٨١٠]- وقبلت هذا الأمر، فقال: لا والله الذي لا إله إلا هو ما كان هذا مرتين أو ثلاثا، قال: ثم قدمت المدينة فجلست إلى نافع فقلت: يا أبا عبد الله، إن لي إليك حاجة، فقال أسر أم علانية؟ فقلت: لا بل سر، قال: رب سر لا خير فيه، قلت: ليس من ذاك، فلما صلينا العصر قام ويده بيدي وخرج من الخوخة ولم ينتظر القاص فقال: حاجتك؟ قال: فقلت: أخلني من هذا، قال: تنح يا عمر، وقال: فذكرت له بدو أمرهم وقولهم، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أمرت أن أضربهم بالسيوف حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقه وحسابهم على الله ". قال: قلت: إنهم يقولون: نحن نقر بأن الصلاة فريضة ولا نصلي ، وأن الخمر حرام ونحن نشربها، وأن نكاح الأمهات حرام ونحن نفعل ذلك، قال: فنتر يده من يدي وقال: من فعل هذا فهو كافر. قال معقل: ثم لقيت الزهري فأخبرته بقولهم فقال: سبحان الله، أوقد أخذ الناس في هذه الخصومات؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن». قال معقل: ثم لقيت الحكم

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٨٠٣

بن عتيبة فقلت له: إن ميمونا وعبد الكريم بلغهما أنه دخل عليك ناس من **المرجئة** فعرضوا قولهم فقبلت قولهم، قال: فقبل ذلك علي ميمون وعبد الكريم؟ قلت: لا، قال: دخل علي منهم اثنا عشر رجلا وأنا مريض فقالوا: يا أبا محمد ، أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل بأمة سوداء أو حبشية فقال: يا رسول الله ، إن علي رقبة مؤمنة ، أفترى أن هذه مؤمنة؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتشهدين أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله؟ قالت: نعم. قال: أتشهدين أن الجنة -[٨١١]- حق؟ قالت: نعم. قال: أتشهدين أن الله يبعث بعد الموت؟ قالت: نعم. قال: فأعتقها. قال: فخرجوا هم ينتحلونني. قال معقل: ثم جلست إلى ميمون بن مهران ،

١١٠٢ - فقيل له: يا أبا أيوب ، لو قرأت لنا سورة ففسرتها ، قال: فقرأ أو قرأت: إذا الشمس كورت. حتى إذا بلغ: ﴿مطاع ثم أمين﴾ [التكوير: ٢١] ، قال: ذاكم جبريل ، والخيبة لمن يقول: إيمانه كإيمان جبريل." (١)

"اعلموا رحمكم الله أن الله عز وجل تفضل بالإيمان على من سبقت له الرحمة في كتابه ، ومن أحب أن يسعده ، ثم جعل المؤمنين في الإيمان متفاضلين ، ورفع بعضهم فوق بعض درجات ، ثم جعله فيهم يزيد ويقوى بالمعرفة والطاعة ، وينقص ويضعف بالغفلة والمعصية. وبهذا نزل الكتاب ، وبه مضت السنة ، وعليه أجمع العقلاء من أئمة الأمة ، ولا ينكر ذلك ولا يخالفه إلا **مرجئ** خبيث ، قد مرض قلبه ، وزاغ بصره ، وتلاعبت به إخوانه من الشياطين ، فهو من الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون﴾ [الأعراف: ٢٠٢]. وأما ذكر الحجة في ذلك مما دل عليه القرآن ، وجاءت به السنة من الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقاله علماء المسلمين ، وما إذا سمعه المؤمن العاقل الذي قد أحب الله خيره انشرح صدره لقبوله. والله ولي التوفيق. وأما ما دل عليه القرآن من زيادة الإيمان، قال الله عز وجل:." (٢)

"١١٧٤ - حدثنا إسحاق بن أحمد ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سليمان بن داود ، قال: حدثنا شعبة ، قال: أخبرني قيس بن مسلم ، قال: سمعت طارق بن شهاب ، يحدث عن عبد الله ، قال: " إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه ، فيلقى الرجل له إليه الحاجة ، فيقول: إنك لذيت وذيت يثني عليه ، وعسى أن لا يحلى بحاجته بشيء ، فيرجع وقد أسخط الله ، وما معه من

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٨٠٨

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٨٣٢

دينه شيء " قال شعبة: لما حدثني قيس بهذا الحديث فرحت به ، وكان قيس يرى رأي **المرجئة** قال الشيخ: ففي بعض هذه الأخبار والسنن والآثار ، وما قد ذكرته في هذا الباب ما أقنع العقلاء وشفاهم ، وأعلمهم أن الإيمان يزيد وينقص ، وأن الأعمال الزاكية والأخلاق الفاضلة تزيد فيه وتنميه وتعليه ، وأن الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنية والفواحش تمحقه وتفنيه وتسلب الإيمان من فاعلها وتعريه، وهب الله لنا ولكم صوابا بتوفيقه وتسديدا لمرضاته وعصمة من الضلال إنه رحيم ودود." (١)

"١١٩٠ - حدثنا أبو شيبة ، وعبد العزيز بن جعفر ، قال: حدثنا -[٨٧٢]- محمد بن إسماعيل ، قال: حدثنا وكيع ، وحدثنا إسحاق الكاذي ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع ، قال: قال سفيان: «الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث ، ونرجو أن يكون ذلك ، ولا ندري ما حالنا عند الله» قال الشيخ: فهذه سبيل المؤمنين وطريق العقلاء من العلماء لزوم الاستثناء والخوف والرجاء ، لا يدرون كيف أحوالهم عند الله ، ولا كيف أعمالهم أمقبولة هي أم مردودة؟ قال الله عز وجل: ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ [المائدة: ٢٧]. وأخبر عن عبده الصالح سليمان عليه السلام في مسألته إياه: ﴿وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا﴾ [النمل: ١٩]. أفلا تراه كيف يسأل الله الرضا منه بالعمل الصالح ، لأنه قد علم أن الأعمال ليست بنافعة وإن كانت في منظر العين صالحة ، إلا أن يكون الله عز وجل قد رضيها وقبلها ، فهل يجوز لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يجزم أن أعماله الصالحة من أفعال الخير ، وأعمال البر كلها مرضية ، وعنده زكية ، ولديه مقبولة. هذا لا يقدر على حتمه وجزمه إلا جاهل مغتر بالله ، نعوذ بالله من الغرة بالله والإصرار على معصية الله ، أما ترون رحمكم الله إلى الرجل من المسلمين قد صلى الصلاة فأتمها وأكملها وربما كانت في جماعة وفي وقتها ، -[٨٧٣]- وعلى تمام طهارتها ، فيقال له: صليت؟ فيقول: قد صليت إن قبلها الله ، وكذلك القوم يصومون شهر رمضان ، فيقولون في آخره: صمنا إن كان الله قد تقبله منا. وكذلك يقول من قدم من حجة بعد فراغه من حجه وعمرته وقضاء جميع مناسكه إذا سئل عن حجه ، إنما يقول: قد حججنا ما بقي غير القبول ، وكذلك دعاء الناس لأنفسهم ، ودعاء بعضهم لبعض: اللهم تقبل صومنا ، وزكاتنا ، وبذلك يلقى الحاج فيقال له: قبل الله حجك ، وزكى عملك ، وكذا يتلاقى الناس عند انقضاء شهر رمضان ، فيقول بعضهم لبعض: قبل الله منا ومنك. بهذا مضت سنة المسلمين ، وعليه جرت عاداتهم

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٨٦١

، وأخذه خلفهم عن سلفهم ، فليس يخالف الاستثناء في الإيمان ويأبى قبوله إلا رجل خبيث **مرجئ** ضال ، قد استحوذ الشيطان على قلبه ، نعوذ بالله منه." (١)

"١٢١٨ – حدثنا القاضي المحاملي ، قال: حدثنا يعقوب الدورقي ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال: حدثنا إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال: قال رجل لعلقمة: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو إن شاء الله " قال الشيخ: فقد ذكرت في هذا الباب من كلام أئمة المسلمين ، وقول الفقهاء والتابعين ، ما إن عمل به المؤمن العاقل أراح به نفسه من خصومة **المرجئ** الضال ، وأزاح به علته ، وكان لدينه بذلك صيانة ووقاية ، والله أعلم." (٢)

"باب القول في **المرجئة** وما روي فيه وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم." (٣)

"١٢١٩ – حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع ، قال: حدثنا شهاب بن خراش ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما بعث الله عز وجل نبيا قط قبلي ، فاجتمعت له أمته إلا كان فيهم **مرجئة** وقدرية يشوشون عليه أمر أمته من بعده ، ألا وإن الله لعن **المرجئة** والقدرية على لسان سبعين نبيا أنا آخرهم»." (٤)

"١٢٢٠ – حدثنا أبو بكر محمد بن العباس بن مهدي الصائغ قال: حدثنا عباس بن محمد ، قال: حدثنا علي بن بحر ، قال: حدثنا إسماعيل بن داود ، عن أبي عمران ، عن أنس بن مالك ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي ، أو لا يدخلون في شفاعتي: **المرجئة** والقدرية "." (٥)

"١٢٢١ – حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن الديناري قال: حدثنا أحمد بن بديل ، قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا سعيد بن صالح ، عن حكيم بن جبير ، قال: قال إبراهيم: «لفتنتهم عندي أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة ، يعني **المرجئة**»." (٦)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٧١/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٣/٢

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٤/٢

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٤/٢

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٤/٢

(٦) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٥/٢

"١٢٢٤ – حدثنا إسحاق بن أحمد ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا ابن نمير ، عن جعفر الأحمر ، قال: قال منصور بن المعتمر في شيء: «لا أقول كما قالت **المرجئة** الضالة المبتدعة»." (١)

"١٢٢٥ – حدثنا إسحاق ، قال: حدثنا عبد الله ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا حجاج ، قال: سمعت شريكا ، وذكر **المرجئة** ، فقال: «هم أخبث قوم، حسبك بالرافضة خبثا ، ولكن **المرجئة** يكذبون على الله عز وجل»." (٢)

"١٢٢٦ – حدثنا إسحاق ، قال: حدثنا عبد الله ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن عبد الله ، قال: أخبرنا عبد الله يعني ابن حبيب ، عن أمه ، قالت: سمعت سعيد بن جبير ، وذكر **المرجئة** ، فقال: اليهود." (٣)

"١٢٢٧ – حدثني أبو يعقوب بن أبي الفضيل ، قال: حدثنا علي بن حرب ، قال: حدثنا محمد بن فضيل ، عن أبيه ، قال: سمعت المغيرة بن عتيبة بن النهاس ، عن سعيد بن جبير ، قال: «**المرجئة** يهود القبلة»." (٤)

"١٢٢٨ – حدثنا إسحاق ، قال: حدثنا عبد الله ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الرحمن ، قال: حدثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، قال: " مثل **المرجئة** مثل الصابئين." (٥)

"١٢٣٠ – حدثنا إسحاق ، قال: حدثنا عبد الله ، قال: حدثني أبي ، حدثنا أبو عمر يعني الضرير ، عن حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، قال: ذكر سعيد بن جبير **المرجئة** فضرب لهم مثلا ، فقال: مثلهم كمثل الصابئين، إنهم أتوا اليهود فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: اليهودية ، قالوا: فمن نبيكم؟ قالوا: موسى ، قالوا: فماذا لمن تبعكم؟ قالوا: الجنة ، ثم أتوا –[٨٨٨]– النصارى فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: النصرانية ،

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٨٨٦

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٨٨٦

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٨٨٦

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٨٨٦

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٨٨٧

قالوا: فما كتابكم؟ قالوا: الإنجيل ، قالوا: فمن نبيكم؟ قالوا: عيسى ، قالوا: فماذا لمن تبعكم؟ قالوا: الجنة ، قالوا: فنحن بين ذين "." (١)

"١٢٣١ – حدثنا إسحاق ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا مؤمل ، قال: حدثنا سفيان ، قال: حدثنا سعيد بن صالح ، قال: قال إبراهيم: «لأنا لفتنة **المرجئة** أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة»." (٢)

"١٢٣٢ – حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال: حدثنا وكيع ، وحدثنا إسحاق بن أحمد ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع ، قال: حدثني القاسم بن حبيب ، عن رجل يقال له نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال: " صنفان من هذه الأمة ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة** ، والقدرية "." (٣)

"١٢٣٣ – حدثنا إسحاق ، قال: حدثنا عبد الله ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن بشر ، قال: حدثنا سعيد بن صالح ، عن حكيم بن جبير ، قال إبراهيم: «**المرجئة** أخوف عندي على أهل الإسلام من عدلهم من الأزارقة»." (٤)

"١٢٣٤ – حدثنا إسحاق ، قال: حدثنا عبد الله ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا مؤمل ، قال: حدثنا حماد بن زيد ، قال: حدثنا أيوب ، قال: قال لي سعيد بن جبير: " ألم أرك مع طلق؟ قال: قلت: بلى فما له؟ قال: لا تجالسه ، فإنه **مرجيء**. قال أيوب: وما شاورته في ذلك ، ولكن يحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه "." (٥)

"١٢٣٦ – حدثنا إسحاق ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن ميمون أبو عبد الرحمن الرقي ، قال: أخبرنا أبو مليح ، قال: سئل ميمون عن كلام **المرجئة** ، فقال: «أنا أكبر من ذلك»." (٦)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٧/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٨/٢

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٨/٢

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٩/٢

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٨٩/٢

(٦) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٩٠/٢

"١٢٤٣ - أخبرني محمد بن الحسين ، قال: حدثنا إسحاق بن حسان الأنماطي ، قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي ، قال: حدثنا شهاب بن خراش ، عن أبي حمزة التمار الأعور ، قال: قلت لإبراهيم: " ما ترى في رأي **المرجئة** ، فقال: أوه لفقوا قولا ، فأنا أخافهم على الأمة ، والشر من أمرهم ، فإياك وإياهم "." (١)

"١٢٥٣ - حدثنا إسحاق بن أحمد ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: قرأت على أبي ، حدثكم مهدي بن جعفر أبو محمد الرملي ، -[٨٩٩]- قال: حدثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، قال: إن الإيمان في كتاب الله صار إلى العمل فقال: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون﴾ [الأنفال: ٢] ثم صيرهم إلى العمل فقال: ﴿الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا﴾ [الأنفال: ٤] قال الشيخ: فاحذروا رحمكم الله من يقول: أنا مؤمن عند الله ، وأنا مؤمن كامل الإيمان ، ومن يقول: إيماني كإيمان جبريل وميكائيل ، فإن هؤلاء **مرجئة** أهل ضلال وزيغ وعدول عن الملة." (٢)

"١٢٥٥ - حدثنا النيسابوري ، قال: حدثنا الميموني ، قال: حدثنا سريج بن النعمان ، قال: سألت يحيى بن سليم الطائفي ونحن خلف المقام: " أي شيء تقول **المرجئة**؟ قال: يقولون: ليس الطواف بهذا البيت من الإيمان "." (٣)

"١٢٦٤ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال: حدثنا إسحاق بن داود ، قال: سمعت أبا موسى الأزدي ، بطرسوس يقول: قال وكيع: " القدرية يقولون: الأمر مستقبل ، إن الله لم يقدر المصائب والأعمال **والمرجئة** يقولون: القول يجزئ من العمل. والجهمية يقولون: المعرفة تجزئ من القول والعمل " قال وكيع: وهو كله كفر." (٤)

"١٢٦٥ - حدثنا أبو شيبة ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الواسطي قال: حدثنا عبد الله بن نمير ، قال: سمعت سفيان ، وذكروا **المرجئة** ، فقال: رأي محدث أدركنا الناس على غيره "." (٥)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٩٢/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٩٨/٢

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٨٩٩/٢

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٩٠٣/٢

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٩٠٣/٢

"١٢٦٦ – حدثنا أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثنا أبو أيوب ، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال: حدثنا سعيد بن عامر ، قال: حدثنا سلام ، عن أيوب ، قال: " أنا أكبر ، من دين **المرجئة** ، إن أول من تكلم في الإرجاء رجل من أهل المدينة من بني هاشم يقال له: الحسن "." (١)

"١٢٦٨ – حدثنا إسحاق الكاذي ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو عمير الضرير ، قال: أخبرنا حماد ، عن عطاء بن السائب ، عن زاذان ، وميسرة ، قالا: أتينا الحسن بن محمد فقلنا: ما هذا الكتاب الذي وضعت؟ وكان هو الذي أخرج كتاب **المرجئة** ، قال زاذان: قال لي: يا أبا عمر لوددت أني كنت مت قبل أن أخرج هذا الكتاب ، أو قبل أن أضع هذا الكتاب "." (٢)

"١٢٧١ – حدثنا أبو حفص ، قال: حدثنا محمد بن داود ، في مسائل المروذي قال: فقيل لأبي عبد الله: إن استثنيت في إيماني أكن شاكا قال: لا ، ثم قال لأبي عبد الله الحجاج بن يوسف: يكون إيمانه مثل إيمان أبي بكر قال: لا ، قال: فيكون إيمانه مثل إيمان النبي صلى الله عليه وسلم قالا: قال: " **فالمرجئة** يقولون: الإيمان قول "." (٣)

"١٢٧٢ – حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي قال: حدثنا علي بن حرب ، قال: حدثنا ابن فضيل ، قال: حدثنا أبي، وعلي بن نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة** والقدرية" –[٩٠٦]–

١٢٧٣ – وكان عون بن عبد الله من آدب أهل المدينة وأفقههم ، وكان **مرجئا** فرجع عن ذلك ، وأنشأ يقول:

[البحر الوافر]

لأول من تفارق غير شك ... تفارق ما يقول المرجؤنا

وقالوا: مؤمن من أهل جور ... وليس المؤمنون بجائرينا

وقالوا: مؤمن دمه حلال ... وقد حرمت دماء المؤمنينا

. قال الشيخ رحمه الله: قد ذكرت من حال الإيمان وصفته مما نطق به الكتاب ، وجاءت السنة بصحته

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٩٠٣/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٩٠٤/٢

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٩٠٥/٢

، وما يلزم العاقل التمسك به والحذر ممن خالف ذلك ، وحاد عنه ، ونسأل الله العصمة من الفتن ، والوقاية من المحن." (١)

"١٥٢٣ – حدثنا أبو الحسن محمد بن عثمان الآدمي قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا علي بن بحر، قال: حدثنا إسماعيل بن داود، عن أبي عمران، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي، أو لا يدخلون في شفاعتي: **المرجئة** والقدرية " قالوا: يا رسول الله، من القدرية؟ قال: " الذين يقولون: المشيئة إلينا "." (٢)

"١٥٣٠ – حدثنا أبو العباس بن مسعدة الأصبهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا أبو توبة الحلبي، قال: حدثنا شهاب بن خراش، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما بعث الله نبيا قبلي قط فاجتمعت له أمته إلا كان فيهم **مرجئة** وقدرية يشوشون عليه أمر أمته من بعده، ألا وإن الله عز وجل لعن **المرجئة** والقدرية على لسان سبعين نبيا أنا آخرهم»." (٣)

"١٥٣٦ – حدثنا أبو يوسف يعقوب بن يوسف الطباخ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد البصري، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا سليمان بن عمرو، قال: حدثنا بقية، عن محمد بن عبد الرحمن القشيري، عن فطر بن خليفة، عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي، عن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي لا يدخلون الجنة: **المرجئة** والقدرية "." (٤)

"١٥٣٧ – حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد المروزي قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي، قال: حدثنا بقية، عن الهقل بن زياد، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب، **المرجئة** والقدرية، وقتالهم أحب إلي من قتال الروم وفارس والديلم»." (٥)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٩٠٥/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١٠٦/٤

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١١١/٤

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١١٥/٤

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١١٥/٤

"١٥٥٤ - حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا علي بن ثابت الجزري، عن إسماعيل بن أبي إسحاق، عن الوليد بن زياد، عن مجاهد، قال: يبتدون فيكونون **مرجئة**، ثم يكونون قدرية، ثم يصيرون مجوسا "." (١)

"١٥٧٨ - حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الراجيان قال: حدثنا أحمد بن أبي العوام الرياحي، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي، قال: حدثنا محمد بن مسلم الطائفي، قال: بلغني عن محمد بن -[١٣٩]- علي، عن أبيه، أنه كان يقول: ما الليل بالليل ولا النهار بالنهار بأشبه من القدرية بالنصرانية، ومن **المرجئة** باليهودية "." (٢)

"١٧٥٣ - حدثنا الصفار، قال: حدثنا ابن عرفة، قال: حدثنا علي بن ثابت، عن إسماعيل بن أبي إسحاق، عن الوليد بن زياد، عن مجاهد، قال: «يبدءون فيكونون **مرجئة**، ثم يكونون قدرية، ثم يصيرون مجوسا»." (٣)

"ذكر اختلاف أقاويل الناس في الإيمان ما هو " فقالت طائفة من **المرجئة**: الإيمان فعل القلب دون اللسان، وقالت طائفة منهم: «الإيمان فعل اللسان دون القلب، وهم أهل الغلو في الإرجاء» ، وقال جمهور أهل الإرجاء: «الإيمان هو فعل القلب واللسان جميعا» ، وقالت الخوارج: «الإيمان فعل الطاعات المفترضة كلها بالقلب واللسان وسائر الجوارح» ، وقال آخرون: «الإيمان فعل القلب واللسان مع اجتناب الكبائر» ، وقال أهل الجماعة: " الإيمان هي الطاعات كلها بالقلب واللسان وسائر الجوارح غير أن له أصلا وفرعا فأصله المعرفة بالله والتصديق له وبه وبما جاء من عنده بالقلب واللسان مع الخضوع له والحب له والخوف منه والتعظيم له مع ترك التكبر والاستنكاف والمعاندة، فإذا أتى بهذا الأصل، فقد دخل في الإيمان، ولزمه اسمه، وأحكامه، ولا يكون مستكملا له حتى يأتي بفرعه، وفرعه المفترض عليه، أو الفرائض واجتناب المحارم، وقد جاء الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم." (٤)

"٦٥٥ - أخبرني أبي، حدثني أبي، ثنا محمد، ثنا غندر، ح أنبأ أبو عمرو، وأحمد بن إسحاق، وجماعة، قالوا: ثنا إبراهيم بن حاتم، ثنا محمد بن عرعرة، ثنا شعبة، عن زبيد،: سألت أبا وائل عن **المرجئة**،

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١٢٣/٤

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ١٣٨/٤

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢٠٧/٤

(٤) الإيمان لابن منده ابن منده محمد بن إسحاق ٣٣١/١

فقال: حدثني عبد الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قتال المسلم كفر، وسبابه فسوق» . وثنا أحمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا سليمان بن حرب، عن شعبة نحوه." (١)

"٣٩٦٣ - أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، أنبأ جرير، عن مغيرة، قال: سمعت الفضيل بن عمرو، يقول لأبي وائل شقيق بن سلمة: أسمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، يقول: «من قال إني مؤمن فليقل إني في الجنة» فقال: نعم، فقال المغيرة: وقرأ أبو وائل شقيق بن سلمة: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب حتى بلغ ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ [البينة: ٥] إلى قوله تعالى: ﴿وذلك دين القيمة﴾ [البينة: ٥] قرأها وهو يعرض **بالمرجئة** «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ٣٩٦٣K - سكت عنه الذهبي في التلخيص." (٢)

"٣٢١ - أخبرنا محمد بن المظفر المقرئ ، قال: حدثنا الحسين بن -[١٩٨]- محمد بن حبش المقرئ ، قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين ، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار ، وما يعتقدان من ذلك ، فقالا: " أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازا وعراقا وشاما ويمنا فكان من مذهبهم: الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته ، والقدر خيره وشره من الله عز وجل ، وخير هذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ، ثم علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وهم الخلفاء الراشدون المهديون ، وأن العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة على ما شهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق ، والترحم على جميع أصحاب محمد والكف عما شجر بينهم. وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف ، أحاط بكل شيء علما ، ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [الشورى: ١١] . وأنه تبارك وتعالى يرى في الآخرة ، يراه أهل الجنة بأبصارهم -[١٩٩]- ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء. والجنة حق والنار حق وهما مخلوقان لا يفنيان أبدا ، والجنة ثواب لأوليائه ، والنار عقاب لأهل معصيته إلا من رحم الله عز وجل. والصراط حق ، والميزان حق ، له كفتان ، توزن فيه أعمال العباد حسنها وسيئها حق. والحوض المكرم به نبينا حق. والشفاعة حق ، والبعث من بعد الموت حق. وأهل الكبائر في مشيئة الله عز وجل. ولا نكفر أهل القبلة بذنوبهم ، ونكل

---

(١) الإيمان لابن منده ابن منده محمد بن إسحاق ٦٧١/٢

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٥٧٩/٢

أسرارهم إلى الله عز وجل. ونقيم فرض الجهاد والحج مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان. ولا نرى الخروج على الأئمة ولا القتال في الفتنة ، ونسمع ونطيع لمن ولاه الله عز وجل أمرنا ولا ننزع يدا من طاعة ، ونتبع السنة والجماعة ، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة. وأن الجهاد ماض منذ بعث الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام إلى قيام الساعة مع أولي الأمر من أئمة المسلمين لا يبطله شيء. والحج كذلك ، ودفع الصدقات من السوائم إلى أولي الأمر من أئمة المسلمين. والناس مؤمنون في أحكامهم ومواريثهم ، ولا ندري ما هم عند الله عز وجل -[٢٠٠]-. فمن قال: إنه مؤمن حقا فهو مبتدع ، ومن قال: هو مؤمن عند الله فهو من الكاذبين ، ومن قال: هو مؤمن بالله حقا فهو مصيب. **والمرجئة** والمبتدعة ضلال ، والقدرية المبتدعة ضلال ، فمن أنكر منهم أن الله عز وجل لا يعلم ما لم يكن قبل أن يكون فهو كافر. وأن الجهمية كفار ، وأن الرافضة رفضوا الإسلام ، والخوارج مراق. ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقل عن الملة. ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر. ومن شك في كلام الله عز وجل فوقف شاكا فيه يقول: لا أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي. ومن وقف في القرآن جاهلا علم وبدع ولم يكفر. ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي. قال أبو محمد: وسمعت أبي يقول: " وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر ، وعلامة الزنادقة -[٢٠١]- تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون إبطال الآثار. وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة ، وعلامة القدرية تسميتهم أهل الأثر مجبرة. وعلامة **المرجئة** تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية. وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة ناصبة. ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء." (١)

"٩٣٨ - قال: وسمعت ٩٢٧ إسحاق، يقول: " علامة جهم وأصحابه دعواهم على أهل الجماعة ، وما أولعوا به من الكذب ، إنهم مشبهة بل هم المعطلة ولو جاز أن يقال لهم: هم المشبهة لاحتمل ذلك ، وذلك أنهم يقولون: إن الرب تبارك وتعالى في كل مكان بكماله في أسفل الأرضين وأعلى السماوات على معنى واحد وكذبوا في ذلك ولزمهم الكفر "

٩٣٩ - ذكره عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول: علامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة، وعلامة

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١/١٩٧

القدرية تسميتهم أهل السنة مجبرة، وعلامة **المرجئة** تسميتهم أهل السنة نقصانية، وعلامة المعتزلة تسميتهم أهل السنة حشوية، وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة نابتة." (١)

"١١٤٨ - أخبرنا محمد بن علي بن النضر قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر قال: ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس قال: ثنا محمود بن غيلان أبو أحمد قال: سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول في غير مجلس: يقبل علينا، أحرج على كل مبتدع جهمي، أو رافضي، أو قدري، أو **مرجئ** سمع مني، والله لو عرفتكم لم أحدثكم." (٢)

"١١٥٦ - أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد قال: ثنا عباس بن محمد قال: ثنا محمد بن بشر قال: ثنا سلام بن أبي عمرة ، عن عكرمة ، -[٧١٠]- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب **المرجئة** والقدرية»." (٣)

"١١٥٧ - أخبرنا محمد بن أحمد الطوسي قال: أخبرنا محمد بن يعقوب قال: ثنا أبو عتبة قال: نا بقية قال: ثنا سليمان بن جعفر الأزدي ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أمتي لا يردان على الحوض القدرية **والمرجئة**»." (٤)

"أخبرنا القاسم بن جعفر قال: ثنا الحسن بن يحيى قال: ثنا الحسن بن عرفة قال: ثنا علي بن ثابت ، عن إسماعيل بن أبي إسحاق ، عن الوليد بن زياد ، عن مجاهد قال: يبدءون فيكونون **مرجئة**، ثم يكونون قدرية، ثم يصيرون مجوسا." (٥)

"١٣٦٤ - أخبرنا أحمد بن طلحة بن هارون، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد القزويني، قال: نا الحسن بن علي الطنافسي، قال: قال علي بن زنجة: سمعت أبا مروان وهو الطبري، يقول: قال سفيان بن عيينة: «لا تصلوا خلف الرافضي، ولا خلف الجهمي، ولا خلف القدري، ولا خلف **المرجئ**»." (٦)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٣/٥٨٨

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٧٠٦

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٧٠٩

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٧١٠

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٧١٤

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٨١١

"١٧٣٢ - أنا محمد بن أحمد البصير، أنا عثمان بن أحمد، قال: نا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، يعني أحمد بن حنبل، قال: نا خالد بن حيان، قال: نا معقل بن عبيد الله العبسي، قال: قدم علينا سالم الأفطس بالإرجاء، فنفر منه أصحابنا نفارا شديدا، فيهم ميمون بن مهران، وعبد الكريم بن مالك، فأما عبد الكريم بن مالك فإنه عاهد الله أن لا يأويه، وإياه سقف بيت إلا المسجد، قال معقل: فحججت فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفر من أصحابي، وإذا هو يقرأ سورة يوسف، قال: فسمعته يقرأ هذا الحرف ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا﴾ [يوسف: ١١٠] مخففة، قال: قلت له: إن لنا حاجة فأدخلنا، ففعل، فأخبرته أن قوما قبلنا قد أحدثوا وتكلموا، وقالوا: إن الصلاة والزكاة ليستا من الدين، فقال: أوليس الله عز وجل يقول: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة﴾ [البينة: ٥] ؟ قال: وقلت: إنهم يقولون: ليس في الإيمان زيادة، قال: أوليس قد قال الله فيما أنزل: ﴿ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم﴾ [الفتح: ٤] ؟ هذا الإيمان الذي زادهم، قال: فقلت: إنهم انتحلوك، وبلغني أن ابن درهم دخل عليك في أصحابه فعرضوا عليك قولهم، فقبلته فقلت هذا الأمر، فقال: لا والله الذي لا إله إلا هو، مرتين أو ثلاثا، قال: ثم قال: قدمت المدينة فجلست إلى نافع فقلت له: يا أبا عبد الله: إن لي إليك حاجة، قال: سرا أم علانية؟ فقلت: لا بل -[١٠٢٥]- سرا، قال: دعني من السر، سر لا خير فيه، فقلت: ليس من ذاك، فلما صلينا العصر قام وأخذ بيدي وخرج من الخوخة ولم ينتظر القاص وقال: حاجتك، قال: قلت: أخلني هذا، فقال: تنح، قال: فذكرت له قولهم، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أمرت أن أضربهم بالسيف حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله، عصموا مني دماءهم، وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله "، قال: قلت: إنهم يقولون: نحن نقر بالصلاة فريضة ولا نصلي، وإن الخمر حرام ونحن نشربها، وإن نكاح الأمهات حرام ونحن نريده، فنتر يده من يدي وقال: من فعل هذا فهو كافر، قال معقل: فلقيت الزهري فأخبرته بقولهم، فقال: سبحان الله، أوقد أخذ الناس في هذه الخصومات؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الشارب الخمر حين يشربها وهو مؤمن» قال معقل: فلقيت الحكم بن عتيبة فقلت له: إن عبد الكريم، وميمونا بلغهما أنه دخل عليك ناس من المرجئة فعرضوا عليك قولهم، فقبلت قولهم، قال: فقيل ذلك على ميمون، وعبد الكريم؟ فقلت: لا، قال: دخل علي اثنا عشر رجلا، وأنا مريض، فقالوا: يا أبا محمد، أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل بأمة سوداء أو حبشية فقال: يا رسول الله، إن علي رقبة مؤمنة، أفترى هذه مؤمنة؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتشهدين أن محمدا رسول الله؟» قالت:

نعم، قال: «وتشهدين أن الله يبعثك من بعد الموت؟» قالت: نعم، قال: «فأعتقها» قال: فخرجوا وهم يتنحلوني، قال معقل: فجلست إلى ميمون بن مهران فقلت: يا أبا أيوب، لو قرأت لنا سورة فسرتها، قال: تقرأ أو قرئت: إذا الشمس كورت -[١٠٢٦]- حتى إذا بلغ ﴿مطاع ثم أمين﴾ [التكوير: ٢١] ، قال: ذاكم جبريل، والخيبة لمن يقول: إن إيمانه كإيمان جبريل." (١)

"١٧٥٣ - أنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر، قال: نا الحسن بن محمد بن عثمان، قال: نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان قال: " الإيمان عند أهل السنة: الإخلاص لله بالقلوب والألسنة والجوارح، وهو قول وعمل يزيد وينقص، على ذلك وجدنا كل من أدركنا من عصرنا بمكة والمدينة والشام، والبصرة والكوفة " منهم أبو بكر الحميدي، وعبد الله بن يزيد المقرئ في نظرائهم بمكة، وإسماعيل بن أبي أويس، وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون، ومطرف بن عبد الله اليساري في نظرائهم بالمدينة، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، والضحاك بن مخلد، وسليمان بن حرب، وأبو الوليد الطنافسي، وأبو النعمان، وعبد الله بن مسلمة في نظرائهم بالبصرة، وعبيد الله بن موسى، وأبو نعيم، وأحمد بن عبد الله بن يونس في نظرائهم كثير بالكوفة، وعمر بن عون بن أويس، وعاصم بن علي بن عاصم في نظرائهم بواسط، وعبد الله بن صالح كاتب الليث، وسعيد بن أبي مريم، والنضر بن عبد الجبار، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وأحمد بن صالح، وأصبغ بن الفرج في نظرائهم بمصر -[١٠٣٦]-، وابن أبي إياس في نظرائهم بعسقلان، وعبد الأعلى بن مسهر، وهشام بن عمار، وسليمان بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن إبراهيم في نظرائهم بالشام، وأبو اليمان الحكم بن نافع، وحيوة بن شريح في نظرائهم بحمص، ومكي بن إبراهيم، وإسحاق بن راهويه وصدقة بن الفضل في نظرائهم بخراسان، كلهم يقولون: «الإيمان القول والعمل» ويطعنون على **المرجئة** وينكرون قولهم "." (٢)

"١٧٨٣ - أنا الحسن بن عثمان، أنا حمزة بن محمد، قال: نا عباس بن محمد، قال: نا حجاج بن محمد، قال: نا شريك، عن الأعمش، ومغيرة، عن أبي وائل أن حائكا من **المرجئة** بلغه قول عبد الله في الإيمان فقال: «زلة من عالم»." (٣)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٢٤/٥

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٣٥/٥

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٥٠/٥

"سياق ما روي في تضليل **المرجئة** وهجرانهم، وترك السلام عليهم، والصلاة خلفهم، والاجتماع معهم." (١)

"١٧٩٩ - أنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: نا الحسن بن عرفة، قال: نا علي بن ثابت الجزري، قال: نا إسماعيل بن أبي إسحاق، عن ابن أبي ليلى، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب القدرية، **والمرجئة**»." (٢)

"١٨٠٢ - أنا محمد بن أحمد الطوسي، قال: نا محمد بن يعقوب، قال: نا أبو عتبة، قال: نا بقية، قال: نا زرعة الزبيدي، عن مكحول، عن معاذ بن جبل، قال: «لقد لعنت القدرية، **والمرجئة** على لسان سبعين نبيا، آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم»." (٣)

"١٨٠٣ - أنا علي بن محمد بن يعقوب، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: نا الحسن بن عرفة قال: حدثني علي بن ثابت، عن إسماعيل بن أبي إسحاق، عن الوليد بن زياد، عن مجاهد، قال: «يبدءون فيكم **مرجئة**، ثم يكونون قدرية، ثم يصيرون مجوسا»." (٤)

"١٨٠٦ - أنا محمد بن أحمد البصير، أنا عثمان بن أحمد، قال: نا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: نا مؤمل، قال: نا سفيان، قال: نا -[١٠٦١]- سعيد بن صالح يعني الأسدي قال: قال إبراهيم: «لأنا لفتنة **المرجئة** أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة»." (٥)

"١٨٠٧ - وأنا محمد، أنا عثمان، نا حنبل، حدثني أبو عبد الله، قال: نا مؤمل، قال: سمعت سفيان، قال إبراهيم: «تركت **المرجئة** الدين أرق من ثوب سابري»." (٦)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٥٨/٥

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٥٨/٥

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٦٠/٥

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٦٠/٥

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٦٠/٥

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٦١/٥

"١٨٠٩ - أنا القاسم بن جعفر، قال: نا محمد بن أحمد بن حماد، قال: نا علي بن حرب، قال: نا ابن فضيل، عن أبيه، قال: سمعت المغيرة بن عتيبة بن النهاس، يقول: عن سعيد بن جبير، قال: «المرجئة يهود القبلة»." (١)

"١٨١٠ - أنا أحمد بن عبيد، قال: نا محمد بن الحسين، قال: نا أحمد بن زهير، قال: نا خالد بن خداش، قال: نا حماد بن زيد، عن أيوب -[١٠٦٢]-: «رآني سعيد بن جبير وأنا جالس إلى طلق بن حبيب» قال أيوب: " وما أدركت بالبصرة أعبد منه ولا أبر بوالديه منه، يعني من طلق وكان يرى رأي المرجئة فقال سعيد: ألم أرك جالسا إليه لا تجالسه " قال أيوب: «وكان والله ناصحا وما استشرته»." (٢)

"١٨١٣ - أنا محمد، أنا عثمان، قال: نا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: حدثني أبو عمر الطويل الضرير، قال: نا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، قال: «مثل المرجئة مثل الصابئين»." (٣)

"وأنا محمد، أنا عثمان، قال: نا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: حدثني أبو عمر الضرير، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، قال: ذكر سعيد بن جبير المرجئة قال: فضرب لهم مثلا فقال: " مثلهم مثل الصابئين، إنهم أتوا اليهود فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: اليهودية، قالوا: من نبيكم؟ قالوا: موسى، قالوا: فماذا لمن تبعكم؟ قالوا: الجنة، ثم أتوا النصارى فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: النصرانية، قالوا: فما كتابكم؟ قالوا: الإنجيل، قالوا: فمن نبيكم؟ قالوا: عيسى، قالوا: فماذا لمن تبعكم؟ قالوا: الجنة، قالوا: فنحن بين دينين "." (٤)

"١٨١٥ - أنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد إجازة، أنا محمد -[١٠٦٤]- بن أحمد بن يعقوب، نا يعقوب بن شيبة، قال: نا محمد بن إسماعيل الصراري، قال: نا محمد بن سواد الرازي، قال: أنا يحيى بن سليمان، عن محمد بن مسلم، قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: «ما ليل بليل، ولا نهار بنهار من المرجئة باليهود»." (٥)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٦١

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٦١

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٦٣

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٦٣

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٦٣

"١٨١٧ – أنا عبد الرحمن بن عمر إجازة، أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا جدي يعقوب بن شيبة قال: حدثني يوسف بن موسى، قال: نا جرير، عن مفضل بن مهلهل، عن منصور بن المعتمر، قال: «هم أعداء الله **المرجئة** والرافضة»." (١)

"١٨١٨ – وأنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: نا عبد الله بن نمير، عن جعفر الأحمر، قال: قال منصور بن المعتمر في شيء: «لا أقول كما قالت **المرجئة** الضالة المبتدعة»." (٢)

"١٨٢٤ – أنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، أنا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: نا حجاج، قال: سمعت شريكا، ذكر **المرجئة** فقال: «هم أخبث قوم، وحسبك الرافضة خبثا، ولكن **المرجئة** يكذبون الله»." (٣)

"١٨٢٩ – أنا محمد بن أحمد بن عمران، أنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: نا محمد بن يحيى النيسابوري، قال: نا محمد بن يوسف، قال: " دخلت على سفيان الثوري وفي حجره المصحف وهو يقلب الورق، فقال: ما أحد أبعد منه من **المرجئة** "." (٤)

"سياق ما نقل من مقابح مذاهب **المرجئة**." (٥)

"١٨٣٤ – أنا محمد بن أبي بكر، أنا محمد بن مخلد، قال: نا أبو موسى حمران بن مسعود الدهان من كتابه قال: نا عبد الصمد بن حسان المروزي، قال: قال سفيان الثوري: «اتقوا هذه الأهواء» قيل له: بين لنا رحمك الله، فقال سفيان: أما **المرجئة** فيقولون: الإيمان كلام بلا عمل، من قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله فهو مؤمن مستكمل الإيمان، إيمانه على إيمان جبريل والملائكة، وإن قتل كذا وكذا مؤمنا، وإن ترك الغسل من الجنابة، وإن ترك الصلاة وهم يرون السيف على أهل القبلة "." (٦) (٦)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٦٤

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٦٤

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٦٦

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٦٧

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٦٨

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٧١

"١٨٣٥ - أنا أحمد بن محمد الفقيه، قال: أنا عمر بن أحمد، قال: نا محمد بن هارون بن حميد، نا محمد بن حبان البلخي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: " من قال: إنه مؤمن فهو **مرجئ** "." (١)

"١٨٣٧ - أنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، قال: نا حنبل، قال: نا -[١٠٧٢]- الحميدي، قال: سمعت وكيعا، يقول: " أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل، **والمرجئة** تقول: الإيمان قول بلا عمل، والجهمية يقولون: الإيمان المعرفة "." (٢)

"١٨٣٨ - أنا محمد بن جعفر النحوي إجازة قال: نا أبو سعيد الأحمسي، قال: نا الحسين بن حميد، قال: نا عمران بن محمد الهروي، قال: نا هدبة بن عبد الوهاب، قال: سمعت سليمان بن حرب، يقول: " مر أبو حنيفة بسكران، فقال له: يا أبا حنيفة، يا **مرجئ**، فقال له أبو حنيفة: صدقت، الذنب مني، جئت سميتك مؤمنا مستكمل الإيمان "." (٣)

"١٨٣٩ - أنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد، أنا أحمد بن عبد الله الوكيل، نا عمرو بن علي، قال: نا أبو داود، قال: نا شعبة، قال: نا زبيد، قال: لما ظهرت **المرجئة** أتيت أبا وائل فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» قال شعبة: وحدثني منصور، وسليمان، سمعا أبا وائل يحدث عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» قال شعبة: فذكرت ذلك لحماد فكان يقول: يا شعبة، أنت منا إلا قطرة، قال: فقلت له: أتتهم زبيدا؟ أتتهم منصورا؟ أتتهم الأعمش بن سليمان؟ كلهم حدثني عن أبي وائل قال: لا، ولكني أتهم أبا وائل." (٤)

"١٨٤٠ - أنا محمد بن أحمد، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله، يعني أحمد بن حنبل قال: نا عبد الله بن ميمون أبو عبد الرحمن الرقي، قال: أنا أبو المليح، قال: وسئل، يعني ميمون بن مهران عن كلام **المرجئة**، فقال: «أنا أكبر من ذلك»." (٥)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٧١/٥

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٧١/٥

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٧٢/٥

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٧٣/٥

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٧٣/٥

"١٨٤٢ – أنا محمد بن الحسين بن يعقوب، قال: أنا دعلج، قال: نا أحمد بن علي، قال: نا محمد بن حميد، قال: نا جرير، قال: " وذكر الإرجاء عند الأعمش فقال: ما ترجو من رأي أنا أكبر منه " قال جرير: وكان المغيرة يقول: نا حماد قبل أن يصير **مرجئا**، وربما قال: حدثنا حماد من قبل أن يفسد." (١)

"١٨٤٤ – أنا علي بن عمر بن إبراهيم، قال: نا إسماعيل بن محمد، قال: نا عباس بن محمد، قال: أنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: أنا سعيد بن عامر الضبعي، عن سلام بن أبي مطيع، قال: قال أيوب: «أنا أكبر من **المرجئة**، أول من تكلم في الإرجاء رجل يقال له الحسن بن محمد»." (٢)

"١٨٤٦ – أنا عبيد الله بن أحمد، نا الحسين بن إسماعيل، قال: نا الفضل بن سهيل، قال: نا أبو نعيم، قال: نا مسعر، قال: " رأيت مسلما البطين يهجو **المرجئة** فقلت له: سبحان الله "." (٣)

"١٨٤٧ – أنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، نا حنبل، قال: حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال: نا عبد الله بن نمير، قال: سمعت سفيان -[١٠٧٦]-، وذكر **المرجئة** فقال: «رأي محدث أدركت الناس على غيره»." (٤)

"١٨٥٠ – أنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: نا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، قال: نا زكريا بن يحيى، قال: نا الأصمعي، قال: نا أبو نوفل الهذلي، عن أبيه، قال: "كان عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود من آدب أهل المدينة وأفقههم، وكان **مرجئا** ثم رجع فأنشد يقول:

[البحر الوافر]

لأول ما نفارق غير شك ... نفارق ما يقول **المرجئونا**

وقالوا: مؤمن من أهل جور ... وليس المؤمنون بجائرينا

وقالوا مؤمن دمه حلال ... وقد حرمت دماء المؤمنينا"." (٥)

"١٨٥٢ – ذكر محمد بن الحسن قال: نا علي بن الحسين الرازي، بنيسابور، قال: سمعت سليم بن منصور بن عامر، ينشد:

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٧٤

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٧٥

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٧٥

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٧٥

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥/١٠٧٧

[البحر الرمل]

أيها القائل إني مؤمن ... إنما الإيمان قول وعمل

إنما الإرجاء دين محدث ... سنه جهم بن صفوان انتحل

-[١٠٧٨]-

إن دين الله دين قيم ... فيه صوم وصلاة تعتمل

وزكاة وجهاد لامرئ ... حارب الدين اعتداء وقتل

ليس بالمستكمل الإيمان من ... إن رئي صلى وإلا لم يصل

أو أتى يوما على قاذورة ... ترك الغسل مجونا أو كسل

اسم هذا مؤمن الإقرار لا ... مؤمن حقا وحقا لم يقل

لست **بالمرجئ** ولا الحربي لا ... ولا أرى برأي معتزل

إن رأيي رأي سفيان وما ... كان سفيان على رأي فضل"." (١)

"سياق ما روي من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وما حفظ من قوله في **المرجئة**." (٢)

"١٨٥٥ - أنا علي بن محمد بن عمر، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: نا الحسن بن يوسف بن أبي المنتاب، قال: نا مسلم بن مخلد الطائفي، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تقول في القدرية؟ -[١٠٨٢]- قال: «مجوس» قلت: فما تقول في الرافضة؟ قال: «هم شر من القدرية أو القدرية شر منهم» قلت: يا رسول الله، ما تقول في **المرجئة**؟ قال: «هم دونهم، وهم مخالفون للسنة» ، قلت: يا رسول الله، ما تقول في الشكاك؟ قال: «لقد خاب وخسر من شك في» ، قلت: يا رسول الله، إنهم لا يشكون فيك، ولكن لا يدرون ما هم عند الله، قال: «سبحان الله، وهل يدري أحد ما هو عند الله؟» . قال الحسن: أتاه سفيان بن عيينة، ويحيى بن سليمان فسألاه عن هذه الرؤيا، فلما بلغ قلت: يا رسول الله، ما تقول في الشكاك؟ قال: ألا قلت: «قوم مشفقة»." (٣)

"وقال تبارك وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا﴾ [التحريم: ٨] ومن يكون مؤمنا حقا على قول **المرجئة** من أي شيء يتوب، ولا شك أن التوبة تكون من المحظورات والمناهي. وروي عن

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٧٧/٥

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٨١/٦

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٨١/٦

النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن» ، فدلت هذه الآيات، والأخبار كلها على أن المؤمن اسم مدح يستحق المدح على أفعاله، والفاسق اسم ذم يستحق الذم على أفعاله. صحة هذا قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا، وعلى ربهم يتوكلون، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم﴾ [الأنفال: ٣] وقال: ﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن، ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾ [التوبة: ٧٢] ، وقال: ﴿ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم﴾ [المائدة: ٦٥] ، وقال تعالى في صفة المنافقين: ﴿وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم﴾ [التوبة." (١)

"١٨٨٧ - أنا محمد بن أبي بكر، قال: نا محمد بن محمد، قال: نا محمد بن حسان بن فيروز الأزرق، قال: نا ابن مهدي يعني عبد الرحمن، قال: حدثني شعبة، قال: حدثني زبيد، قال: قلت لأبي وائل وذكرت **المرجئة**، فقال: سمعت ابن مسعود يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» قال: نعم، قال سعيد: فحدثني منصور، وسليمان، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله." (٢)

"٥٥ - حدثنا أحمد، قثنا يحيى، قثنا محمد بن جعفر غندر، قثنا شعبة، عن زيد بن محمد، قال: سمعت نافعا يحدث، عن ابن عمر، عن حفصة، قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين»

حدثنا أحمد، قثنا يحيى، قثنا حجاج بن محمد، عن شريك، عن الأعمش.

ومغيرة، عن أبي وائل، أن حائكا من **المرجئة** لما بلغه قول عبد الله في الأيمان، قال: زلة من عالم

حدثنا أحمد، قثنا يحيى، قثنا ابن نمير، قثنا الأعمش، عن منذر الثوري، عن ابن الحنفية، قال: خرج علي عليه السلام من المدينة ومعه تسع مائة رجل." (٣)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٨٤/٦

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٩٨/٦

(٣) جزء الحسن بن شاذان ابن شاذان، الحسن بن أحمد ص/٥٦

"٢٨٨ – أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني الحافظ، ثنا محمد بن مخلد، ثنا عبد الله بن محمد بن يزيد الحنفي، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ثنا بقية بن الوليد، ثنا فطر بن خليفة، عن ابن سابط، عن أبي بكر، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " صنفان من أمتي لا يدخلون الجنة، ولا تنالهم شفاعتي: **المرجئة**، والقدرية "." (١)

"٣٤٢ – أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني الحافظ، ثنا القاضي الحسين بن إسماعيل، ثنا الفضل بن أبي طالب، حدثتنا بنت مرزوق الضبعية، ثنا غالب بن القطان، عن الحسن، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أمتي لعنها الله على لسان سبعين نبيا» ، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: «القدرية **والمرجئة**» قلت: ما **المرجئة**؟ قال: " الذين يقولون: الإيمان إقرار ليس فيه عمل "." (٢)

"سمعت محمد بن الحسين بن موسى، يقول: سمعت محمد بن أحمد التميمي، يقول: سمعت أحمد بن حمدون، يقول: سمعت أبي يقول وسئل عن طريق الملازمة، فقال: " خوف القدرية ورجاء **المرجئة**، وقال: لا يجزع من المصيبة إلا من اتهم ربه، وقال: لا أحد أدون ممن يتزين لدار فانية ويتحمد إلى من لا يملك ضره ولا نفعه "." (٣)

"محمد بن علي الترمذي ومنهم أبو عبد الله الترمذي محمد بن علي بن الحسن، صحب أبا تراب النخشبي ولقي يحيى بن الجلاء، له التصانيف المشهورة، كتب الحديث، مستقيم الطريقة، يرد على **المرجئة** وغيرها من المخالفين تابع للآثار." (٤)

"حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا حاتم الجوهري، ثنا محمد بن الصلت، ثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، قال: ذكرت عند إبراهيم **المرجئة**، فقال: «والله لهم أبغض إلي من أهل الكتاب»." (٥)

---

(١) أمالي ابن بشران – الجزء الأول ابن بشران، أبو القاسم ص/١٣٤

(٢) أمالي ابن بشران – الجزء الأول ابن بشران، أبو القاسم ص/١٥٠

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٣١/١٠

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٣٣/١٠

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٢٣/٤

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن سهل بن أيوب، ثنا علي بن بحر، وقال: سمعت المؤمل بن إسماعيل، يقول: قال سفيان الثوري: " خالفتنا **المرجئة** في ثلاث: نحن نقول: الإيمان قول وعمل ، وهم يقولون: الإيمان قول بلا عمل ، ونحن نقول: يزيد وينقص ، وهم يقولون: لا يزيد ولا ينقص ، ونحن نقول: نحن مؤمنون بالإقرار ، وهم يقولون: نحن مؤمنون عند الله "." (١)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا سهل بن موسى، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا الفريابي، قال: سمعت سفيان، يقول: «ليس أحد أبعد من كتاب الله من **المرجئة**»." (٢)

"حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن سعيد الرباطي، ثنا غياث بن واقد، - من أهل إصطخر - قال: سمعت سفيان، يقول: «أرج كل شيء مما لا تعلم إلى الله ، ولا تكن **مرجئا** ، واعلم أن ما أصابك من الله ولا تكن قدريا». قال: وسمعت سفيان يقول: «لقد تركت **المرجئة** هذا الدين أرق من السابري»." (٣)

"حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، قال: سمعت الربيع، يحكي عن الشافعي، قال: " ما أعلم في الرد على **المرجئة** شيئا أقوى من قول الله تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ [البينة: ٥] "." (٤)

"حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا عبد الله بن أبي داود، ثنا علي بن سهيل السجستاني، - وكان **مرجئا** - فجعلت أقول له ارجع عن هذا، فقال: «أنا لم أرجع عن قول أحمد بن حنبل بقولك» فقلت له: أرأيت أحمد؟ قال: «نعم رأيته في المنام». قلت: كيف رأيت؟ قال: " رأيت كأن القيامة قد قامت وكأن الناس جاءوا إلى موضع عنده قنطرة لا تترك أحدا يجوز حتى يجيء بخاتم ورجل ناحية يختم الناس ويعطيهم، فمن جاء بخاتم جاز، فقلت: من هذا الذي يعطي الناس الخواتم؟ فقالوا: هذا أحمد بن حنبل رحمه الله "." (٥)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٩/٧

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٩/٧

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٣/٧

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١١٥/٩

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٨٨/٩

"حدثنا أبي، ثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا أبي، قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن القاسم الطوسي خادم ابن أسلم قال: سمعت إسحاق بن راهويه، يقول: وذكر في حديث رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة، فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم» فقال رجل: يا أبا يعقوب من السواد الأعظم؟ فقال: محمد بن أسلم وأصحابه ومن -[٢٣٩]- تبعه، ثم قال سأل رجل ابن المبارك فقال: يا أبا عبد الرحمن من السواد الأعظم؟ قال: أبو حمزة السكوني. ثم قال إسحاق في ذلك الزمان يعني أبا حمزة، وفي زماننا محمد بن أسلم ومن تبعه. ثم قال إسحاق: لو سألت الجهال من السواد الأعظم؟ قالوا: جماعة الناس ولا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه، فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة، ومن خالفه فيه ترك الجماعة. ثم قال إسحاق: لم أسمع عالما منذ خمسين سنة أعلم من محمد بن أسلم. قال أبو عبد الله: وسمعت أبا يعقوب المروزي ببغداد وقلت له: قد صحبت محمد بن أسلم، وصحبت أحمد بن حنبل أي الرجلين كان عندك أرجح أو أكثر أو أبصر بالدين؟ فقال: يا أبا عبد الله لم تقول هذا، إذا ذكرت محمد بن أسلم في أربعة أشياء فلا نقرن معه أحدا: البصر بالدين، واتباع أثر النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا، وفصاحة لسانه بالقرآن والنحو. ثم قال لي: نظر أحمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية الذي وضعه محمد بن أسلم، فتعجب منه ثم قال: يا أبا يعقوب رأت عيناك مثل محمد. فقلت: يا أبا عبد الله لا يغلظ رأي محمد من أستاذيه ورجاله مثله، فتفكر ساعة ثم قال: لا قد رأيتهم وعرفتهم فلم أر فيهم على صفة محمد بن أسلم. قال أبو عبد الله: وسألت يحيى بن يحيى عن ست مسائل فأفتى فيها، وقد كنت سمعت محمد بن أسلم أفتى فيها بغير ذلك احتج فيها بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرت يحيى بن يحيى بفتيا محمد بن أسلم فيها، فقال: يا بني أطيعوا أمره وخذوا بقوله فإنه أبصر منا. ألا ترى أنه يحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في كل مسألة؟ وليس ذاك عندنا. قال: سمعت شيخا، من أهل مرو يكنى بأبي عبد الله قال صحبت ابن عيينة ووكيعا وكان صديقا ليحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه، وكان صاحب علم فأخبرني قال: كنت عند يحيى بن يحيى، فقال لي: يا أبا عبد الله قد رأيت محمد بن أسلم وصحبت إسحاق بن راهويه فأي الرجلين أبصر عندك وأرجح؟ فقلت: يا أبا زكريا ما لك إذا ذكرت محمد بن أسلم تذكر معه إسحاق بن راهويه وغيره، قد صحبت وكيعا سنتين وأشهرا وصحبت سفيان بن عيينة ولم أر يوما واحدا لهم من الشمائل ما لمحمد بن أسلم. ثم قلت: إنما يعرف محمد بن أسلم -[٢٤٠]-، رجل بصير بالعلم قد عرف الحديث، ينظر في شمائل هذا الرجل فيعلم بأي حديث يعمل به هذا الرجل اليوم، غريب في هذا

الخلق لأنه يعمل بما عمل به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهو عند الناس منكر لأنهم لم يروا أحدا يعمل به فلا يعرفه إلا بصير. فقال يحيى بن يحيى صدقت هو كما تقول فمن مثله اليوم. قال: وسمعت إسحاق بن راهويه ذات يوم روى في ترجيع الأذان أحاديث كثيرة ثم روى حديث عبد الله بن زيد الأنصاري، وقد أمر محمد بن أسلم الناس بالترجيع فقلتم هذا مبتدع، عامة أهل هذه الكورة غوغاء، ثم قال: احذروا الغوغاء فإن الأنبياء قتلتهم الغوغاء، فلما كان الليل دخلت عليه فقلت له يا أبا يعقوب، حدثت هذه الأحاديث كلها في الترجيع فما لك لا تأمر مؤذنك؟ قال: يا مغفل ألم تسمع ما قلت في الغوغاء لأنهم هم الذين قتلوا الأنبياء، فأما أمر محمد بن أسلم فإنه يتمادى كلما أخذ في شيء تم له ونحن عنده نملأ بطونا لا يتم لنا أمر نأخذ فيه نحن عند محمد بن أسلم مثل السراق. قال أبو عبد الله وكتب إلي أحمد بن نصر أن أكتب إليه بحال محمد بن أسلم فإنه ركن من أركان الإسلام. قال: وأخبرني محمد بن مطرف وكان رحل إلى صدقة الماوردي قال: قلت لصدقة: ما تقول في رجل يقول القرآن مخلوق؟ فقال: لا أدري، فقلت: إن محمد بن أسلم قد وضع فيه كتابا. قال: هو معكم؟ قلت: نعم، قال: ائتني به. فأتيته به فلما كان من الغد قال لنا: ويحكم كنا نظن أن صاحبكم هذا صبي فلما نظرت إليه إذا هو قد فاق أصحابنا، قد كنت قبل اليوم لو ضربت سوطين لقلت القرآن مخلوق، فأما اليوم فلو ضرب عنقي لم أقله. قال: وكنت جالسا عند أحمد بن نصر بنيسابور بعدما مات محمد بن أسلم بيوم، فدخلت عليه جماعة من الناس فيهم أصحاب الحديث مشايخ وشباب، وقالوا: جئنا من عند أبي النضر وهو يقرئك السلام، ويقول ينبغي لنا أن نجتمع فنعزي بعضنا بموت هذا الرجل الذي لم نعرف من عهد عمر بن عبد العزيز رجلا مثله. وقيل: لأحمد بن نصر: يا أبا عبد الله صلى عليه ألف ألف من الناس، وقال بعضهم ألف ألف ومائة ألف من الناس، يقول: صالحهم وطالحهم لم نعرف لهذا الرجل نظيرا، فقال أحمد بن نصر: يا قوم أصلحوا -[٢٤١]- سرائركم بينكم وبين الله، ألا ترون رجلا دخل بيته بطوس فأصلح سره بينه وبين الله، ثم نقله الله إلينا فأصلح الله على يديه ألف ألف ومائة ألف من الناس. قال أبو عبد الله، ودخلت على محمد بن أسلم قبل موته بأربعة أيام بنيسابور فقال: يا أبا عبد الله تعالى أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير، قد نزل بي الموت، وقد من الله علي أنه ليس عندي درهم يحاسبني الله عليه، وقد علم الله ضعفي وأني لا أطيق الحساب، فلم يدع عندي شيئا يحاسبني به الله. ثم قال: أغلق الباب ولا تأذن لأحد علي حتى أموت وتدفنون كتبي، واعلم أني أخرج من الدنيا وليس أدع ميراثا غير كتبي وكسائي ولبدي وإنائي الذي أتوضأ منه وكتبي هذه فلا تكلفوا الناس مؤنة. وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثين درهما، فقال: هذا لابني أهداه إليه قريب له، ولا أعلم

شيئا أحل لي منه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنت ومالك لأبيك». وقال: «أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وولده من كسبه». فكفنوني فيها: فإن أصبتم إلي بعشرة دراهم ما يستر عورتي فلا تشتروا بخمسة عشر وأبسطوا على جنازتي لبدي وغطوا على جنازتي كسائي، ولا تكلفوا أحدا ليأتي جنازتي وتصدقوا بإنائي أعطوه مسكينا يتوضأ منه. ثم مات في اليوم الرابع. فعجبت أن قال لي ذلك بيني وبينه، فلما أخرجت جنازته جعل النساء يقلن من فوق السطوح: يا أيها الناس هذا العالم الذي خرج من الدنيا وهذا ميراثه الذي على جنازته ليس مثل علمائنا هؤلاء الذين هم عبيد بطونهم، يجلس أحدهم للعلم سنتين أو ثلاثا فيشتري الضياع ويستفيد المال. وقال لي محمد: يا أبا عبد الله أنا معك، وقد علمت أن معي في قميصي من يشهد علي فكيف ينبغي لي أن آتي الذنوب إنما يعمل الذنوب جاهل ينظر فلا يرى أحدا فيقول: ليس يراني أحد أذهب فأذنب. فأما أنا كيف يمكنني ذلك وقد علمت أن داخل قميصي من يشهد علي، ثم قال: يا أبا عبد الله ما لي ولهذا الخلق، كنت في صلب أبي وحدي، ثم صرت في بطن أمي وحدي، ثم دخلت الدنيا وحدي، ثم تقبض روحي وحدي -[٢٤٢]-، وأدخل في قبري وحدي، ويأتيني منكر ونكير فيسألاني في قبري وحدي، فإن صرت إلى خير صرت وحدي وإن صرت إلى شر كنت وحدي، ثم أوقف بين يدي الله وحدي، ثم يوضع عملي وذنوبي في الميزان وحدي، وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدي، وإن بعثت إلى النار بعثت وحدي، فما لي وللناس. ثم تفكر ساعة فوقعت عليه الرعدة حتى خشيت أن يسقط ثم رجعت إليه نفسه، ثم قال: يا أبا عبد الله إن هؤلاء قد كتبوا رأي أبي حنيفة وكتبت أنا الأثر فأنا عندهم على غير طريق وهم عندي على غير طريق. وقال لي: يا أبا عبد الله أصل الإسلام في هذه الفرائض، وهذه الفرائض في حرفين: ما قال الله ورسوله افعل فهو فريضة ينبغي أن يفعل، وما قال الله ورسوله لا تفعل فينبغي أن ينتهى عنه فتركه فريضة. وهذا في القرآن وفي فريضة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يقرؤونه ولكن لا يتفكرون فيه، قد غلب عليهم حب الدنيا. حديث عبد الله بن مسعود: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا، فقال: «هذا سبيل الله» ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال: «هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه» ثم قرأ: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وحديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن بني إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وأمتي تفترق على ثلاثة وسبعين كلها في النار إلا واحدة» قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي». فرجع الحديث إلى واحد والسبيل الذي قال في حديث ابن مسعود والذي قال: «ما أنا عليه وأصحابي» فدين

الله في سبيل واحد فكل عمل أعمله أعرضه على هذين الحديثين فما وافقهما عملته وما خالفهما تركته، ولو أن أهل العلم فعلوا لكانوا على أثر النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم فتنهم حب الدنيا وشهوة المال، ولو كان في حديث عبد الله بن عمرو الذي قال: «كلها في النار إلا واحدة» قال: كلها في الجنة إلا واحدة لكان ينبغي أن يكون قد تبين علينا في خشوعنا وهمومنا وجميع أمورنا خوفا أن نكون -[٢٤٣]- من تلك الواحدة فكيف وقد قال: «كلها في النار إلا واحدة» قال عبد الله: صحبت محمد بن أسلم نيفا وعشرين سنة لم أره يصلي حيث أراه ركعتين من التطوع إلا يوم الجمعة ولا يسبح ولا يقرأ حيث أراه ولم يكن أحد أعلم بسره وعلانيته مني. وسمعته يحلف كذا كذا مرة أن لو قدرت أن أتطوع حيث لا يراني ملكاي لفعلت ولكن لا أستطيع ذلك خوفا من الرياء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اليسير من الرياء شرك» ثم أخذ حجرا صغيرا فوضعه على كفه، فقال: أليس هذا حجرا؟ قلت: بلى، قال: أو ليس هذا الجبل حجرا؟ قلت: بلى، قال: فالاسم يقع على الكبير والصغير أنه حجر فكذلك الرياء قليله وكثيره شرك. وكان محمد يدخل بيتا ويغلق بابه ويدخل معه كوزا من ماء، فلم أدر ما يصنع حتى سمعت ابنا له صغيرا يبكي بكاءه فنهته أمه فقلت لها: ما هذا البكاء؟ فقالت: إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويبكي فيسمعه الصبي فيحاكيه، فكان إذا أراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل فلا يرى عليه أثر البكاء، وكان محمد يصل قوما ويعطيهم ويكسوهم فيبعث إليهم ويقول للرسول: انظر أن لا يعلموا من بعثه إليهم فيأتيهم هو بالليل فيذهب به إليهم ويخفي نفسه فربما بلت ثيابهم ونفد ما عندهم ولا يدرون من الذي أعطاهم، ولا أعلم منذ صحبته وصل أحدا بأقل من مائة درهم إلا أن لا يمكنه ذلك. وأكلت عند محمد ذات يوم ثريدا في برد فقلت له: يا أبا الحسن ما لك تأتيني بثريد بارد هكذا تأكله؟ قال: يا أبا عبد الله إني إنما طلبت العلم لأعمل به وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس في الحار بركة» وكنت أخبز له فما نخلت له دقيقا قط إلا أن أغضبه وكان يقول اشتر لي شعيرا أسود قد تركه الناس فإنه يصير إلى الكنيف ولا تشتر لي إلا ما يكفيني يوما بيوم. وأردت أن أخرج إلى بعض القرى ولا أرجع نحوا من أربعة أشهر فاشتريت له عدل شعير أبيض جيدا فنقيته وطحنته ثم أتيته به فقلت: إني أريد أن أخرج إلى بعض القرى فأغيب فيه واشتريت لك هذا الطعام لتأكل منه حتى أرجع. فقال لي: نقيته لي وجودته لي؟ قلت: نعم. فتغير لونه وقال: إن كنت تقيدت -[٢٤٤]- فيه ونقيته فأطعمه نفسك فلعل لك عند الله أعمالا تحتمل أن تطعم نفسك النقي، فأما أنا فقد سرت في الأرض ودرت فيها فبالذي لا إله إلا هو ما رأيت نفسا تصلي إلى القبلة شرا عندي من نفسي، فيم أحتج عند الله أن أطعمها النقي، خذ هذا الطعام واشتر لي بدله شعيرا

أسود رديا فإنه إنما يصير إلى الكنيف. ثم قال: ويحكم أنتم لا تعرفون الكنيف لا أعلم فيكم من يبصر بقلبه، لو أن إنسانا كان يبيع بيعا فجاءه رجل بدراهم، فقال: أحب أن تعطيني من جيد بيعك فإني أريده للكنيف تضحكون منه وتقولون: هذا مجنون فكيف لا تضحكون من أنفسكم احفروا حفرا واجعلوا فيها ماء وطعاما وانظروا هل ينتن في شهر وأنتم تجعلونه في بطونكم فينتن في يوم وليلة فالكنيف هو البطن. ثم قال: اخرج واشتر لي رحى فجئني بها واشتر لي شعيرا رديا لا يحتاج إليه الناس حتى أطحنه بيدي فآكله لعلي أبلغ ما كان فيه علي وفاطمة فإنه كان يطحن بيده. وولد له ابن فدفع إلي دراهم وقال: اشتر كبشين عظيمين وغال بهما، فإنه كلما كان أعظم كان أفضل. اشتريت له وأعطاني عشرة دراهم، فقال اشتر به دقيقا واخبزه فنخلت الدقيق وخبزته ثم جئت به فقال: نخلت هذا فأعطاني عشرة دراهم أخر وقال اشتر به دقيقا ولا تنخله واخبزه، فخبزته وحملته إليه، فقال لي: يا أبا عبد الله إن العقيقة سنة ونخل الدقيق بدعة ولا ينبغي أن يكون في السنة بدعة، فلم أحب أن يكون ذلك الخبز في بيتي بعد أن يكون بدعة. قال الشيخ رحمه الله تعالى: وأما كلامه في النقض على المخالفين من الجهمية **والمرجئة** فشائع ذائع وقد كان رحمه الله من المثبتة لصفات الله أنها أزلية غير محدثة في كتابه المترجم بالرد على الجهمية ذكرت منه فصلا وجيزا من فصوله وهو ما." (١)

"حدثناه محمد بن جعفر المؤدب، ثنا أحمد بن بطة بن إسحاق، ثنا إسماعيل بن أحمد المديني، ثنا أبو عبد الله بن موسى، بمكة وهو عن محمد بن القاسم خادم محمد بن أسلم وصاحبه، قال: سمعت محمد بن أسلم، يقول: " زعمت الجهمية أن القرآن -[٢٤٥]- مخلوق وقد أشركوا في ذلك وهم لا يعلمون لأن الله تعالى قد بين أن له كلاما فقال: ﴿إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي﴾ [الأعراف: ١٤٤] وقال في آية أخرى: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ [النساء: ١٦٤] فأخبر أن له كلاما وأنه كلم موسى عليه السلام فقال في تكليمه إياه: ﴿يا موسى إني أنا ربك﴾ [طه: ١٢] فمن زعم أن قوله: ﴿يا موسى إني أنا ربك﴾ [طه: ١١] خلق وليس بكلامه فقد أشرك بالله لأنه زعم أن خلقا قال لموسى: إني أنا ربك، فقد جعل هذا الزاعم ربا لموسى دون الله. وقول الله أيضا لموسى في تكليمه: ﴿فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ [طه: ١٣] فقد جعل هذا الزاعم إلها لموسى غير الله. وقال في آية أخرى لموسى في تكليمه إياه: ﴿يا موسى إني أنا الله رب العالمين﴾ [القصص: ٣٠] فمن لم يشهد أن هذا كلام الله قوله تكلم به والله قاله زعم أنه خلق فقد عظم شركه وافتراؤه على الله لأنه زعم أن خلقا

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/٢٣٨

قال لموسى: ﴿يا موسى إني أنا الله رب العالمين﴾ [القصص: ٣٠] فقد جعل هذا الزاعم للعالمين ربا غير الله فأي شرك أعظم من هذا، فتبقى الجهمية في هذه القصة بين كفرين اثنين أن زعما أن الله لم يكلم موسى فقد ردوا كتاب الله وكفروا به، وإن زعموا أن هذا الكلام: ﴿يا موسى إني أنا الله رب العالمين﴾ [القصص: ٣٠] خلق فقد أشركوا بالله، ففي هؤلاء الآيات بيان أن القرآن كلام الله تعالى، وفيها بيان شرك من زعم أن كلام الله خلق، وقول الله خلق وما أوحى الله إلى أنبيائه خلق " وأما نقضه رحمه الله على **المرجئة** الكرامية التي زعمت أن الإيمان هو القول باللسان من دون عقد القلب الذي هو التصديق فقد صنف في الإيمان وفي الأعمال الدالة على تصديق القلب وأماراته كتابا جامعا كبيرا." (١)

"حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني المقري، ثنا محمد بن زهير الطوسي، ثنا عبد الله بن يزيد المقري، ثنا كهمس، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عبد الله بن عمر، عن عمر، أن جبريل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الإيمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره» الحديث، وهذا أول حديث ذكره واستفتح -[٢٤٦]- به كتابه وبنى عليه كلامه. قال محمد بن أسلم: فبدء الإيمان من قبل الله فضل منه ورحمة ومن يمن به على من يشاء من عباده فيقذف في قلبه نورا ينور به قلبه ويشرح به صدره ويزيد في قلبه الإيمان ويحببه إليه، فإذا نور قلبه وزين فيه الإيمان وحببه إليه آمن قلبه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره، وآمن بالبعث والحساب والجنة والنار حتى كأنه ينظر إلى ذلك وذلك من النور الذي قذفه الله في قلبه، فإذا آمن قلبه نطق لسانه مصدقا لما آمن به القلب وأقر بذلك وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن هذه الأشياء التي آمن بها القلب فهي حق. فإذا آمن القلب وشهد اللسان عملت الجوارح فأطاعت أمر الله وعملت بعمل الإيمان وأدت حق الله عليها في فرائضه وانتهت عن محارم الله إيمانا وتصديقا بما في القلب ونطق به اللسان، فإذا فعل ذلك كان مؤمنا. وقد بين الله ذلك في كتابه وأن بدء الإيمان من قبله فقال تعالى: ﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾ [الحجرات: ٧]، وقال: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ [الزمر: ٢٢] أفلا يرون أن هذا التزيين وهذا النور من عطية الله ورزقه يعطي من يشاء كما يشاء، ألا ترى أن الناس يمرون. وقال في كتابه ﴿الذين أوتوا العلم والإيمان﴾ [الروم: ٥٦] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحارث بن مالك: «عبد نور الإيمان في قلبه» وقال: «نور يقذف في القلب فينشرح

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/٢٤٤

وينفسح» ثم بين الرسول أنه يتبين على المؤمن إيمانه بالعمل حين قيل له هل له علامة يعرف بها؟ قال: «نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله» ألا ترون أنه قد بين أن إيمانه يعرف بالعمل لا بالقول. وقد بين أن الإيمان الذي في القلب ينفعه إذا عمل بعمل الإيمان، فإذا عمل بعمل الإيمان تتبين علامة إيمانه أنه مؤمن. فهذا كلامه الذي عليه ابتناء الكتاب وأنه جعل الأعمال علامة للإيمان، وأن الإيمان هو تصديق القلب، وأن اللسان شاهد يشهد ومعبر يعبر عما في القلب، لا أن الشاهد المعبر نفس الإيمان من دون تصديق القلب على ما زعمت الكرامية. وضمن هذا الكتاب من الآثار المسندة وقول -[٢٤٧]- الصحابة والتابعين أحاديث كثيرة. قال: محمد بن أسلم: وقال **المرجئ**: ويتفاضل الناس في الأعمال، خطأ لأنه زعم أن من كان أكثر عملا فهو أفضل من الذي كان أقل عملا، فعلى زعمه أن من الذي كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم عملوا بعده أعمالا كثيرة من الحج والعمرة والغزو والصلاة والصيام والصدقة والأعمال الجسيمة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منهم بالاتفاق، ثم من كان بعد أبي بكر الصديق وعمر قد عملوا الأعمال الكثيرة التي لم يعملها عمر ولم يبلغها وعمر أفضل منهم. ثم من بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من التابعين قد عملوا أعمالا كثيرة أكثر مما عملته الصحابة والصحابة أفضل منهم فأي خطأ أعظم من خطأ هذا **المرجئ** الذي زعم أن الناس يتفاضلون بالأعمال؟ وإنما الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، يفضل من يشاء من عباده على من يشاء عدلا منه ورحمة، فكل من فضله الله فهو أعظم إيمانا من الذي دونه، لأن الإيمان قسم من الله قسمه بين عباده كيف شاء، كما قسم الأرزاق فأعطى منها كل عبد ما شاء، ألا ترى إلى قول عبد الله بن مسعود إذا أحب الله تعالى عبدا أعطاه الإيمان فالإيمان عطية الله يعطيه من يشاء ويفضل من يشاء على من يشاء، وهو قوله تعالى ﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾ [الحجرات: ٧] وقال: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ [الزمر: ٢٢] أفلا ترون أن هذا التزيين وهو النور من عطية الله ورزقه يعطي من يشاء كما يشاء ألا ترى أن الناس يمرون يوم القيامة على الصراط على قدر نورهم فواحد نوره مثل الجبل، وواحد نوره مثل البيت فكم بين الجبل والبيت من الزيادة والنقصان، فإذا كان من نور خارج مثل الجبل وآخر مثل البيت، فكذلك نورهما من داخل القلب على قدر ذلك **فالمرجئة** والجهمية قياسهما قياس واحد فإن الجهمية زعمت أن الإيمان المعرفة -[٢٤٨]- فحسب بلا إقرار ولا عمل. **والمرجئة** زعمت أنه قول بلا تصديق قلب ولا عمل فكلاهما شيعة إبليس وعلى زعمهم إبليس مؤمن لأنه عرف ربه ووحده حين قال: ﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾ [ص: ٨٢] وحين قال: ﴿إني أخاف الله

رب العالمين﴾ [المائدة: ٢٨] وحين قال ﴿رب بما أغويتني﴾ [الحجر: ٣٩] فأي قوم أبين ضلالة وأظهر جهلا وأعظم بدعة من قوم يزعمون أن إبليس مؤمن فضلوا عن جهة قياسهم يقيسون على الله دينه والله لا يقاس عليه دينه، فما عبدت الأوثان والأصنام إلا بالقايسين فاحذروا يا أمة محمد القياس على الله في دينه، واتبعوا ولا تبتدعوا فإن دين الله استنان واقتداء واتباع لا قياس وابتداع. قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: اقتصرت من تفاصيله ومعارضته على **المرجئة** على ما ذكرت، وكتابه يشتمل على أكثر من جزءين مشحونا بالآثار المسندة، وقول الصحابة والتابعين. قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: أدرك محمد بن أسلم من التابعين جماعة فإن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد تابعيان وهو قد سمع من محمد، ويعلى ابني عبيد، ومحاضر، وعبيد الله بن موسى العبسي، وأبي نعيم، وجعفر بن عوف. وأدرك من أصحاب الثوري والأوزاعي جماعة منهم: قبيصة والحسين بن جعفر ويزيد بن هارون وعبد العزيز بن أبان، ومحمد بن كثير، ووهب بن جرير، وخلاد بن يحيى، ومؤمل، والحميدي، والعلاء بن عبد الجبار. ومن أهل المشرق: النضر بن شميل، ويحيى بن يحيى، والحسين بن الوليد، وجعفر بن يحيى ممن لا يعد." (١)

"حدثنا محمد، ثنا محمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا عبد الحكم بن ميسرة، ثنا سعيد بن بشير - صاحب قتادة - عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة **المرجئة** والقدرية»." (٢)

"- ٣٢

باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

٢١٩ - حدثنا فاروق بن عبد الكبير ثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا سليمان بن محمد ومحمد ابن عرعرة قالا ثنا شعبة ح وحدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبة عن زبيد قال لما تكلمت **المرجئة** أتيت أبا وائل فسألته فحدثني عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)

٢٢٠ - وحدثنا الحسن بن علان ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن أبي وائل عن عبد الله ح وحدثنا الحسن بن علان ثنا محمد بن عبد العزيز ثنا محمد بن بكار ثنا محمد

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٤٥/٩

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٥٤/٩

بن طلحة عن زبيد عن أبي وائل عن عبد الله ح وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يعلى ثنا زهير ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن زبيد مثله

رواه مسلم عن محمد بن بكار وعون بن سلام عن محمد بن طلحة عن زبيد عن أبي وائل ورواه عن ابن المثنى عن ابن مهدي عن سفيان

٢٢١ - حدثنا أبو أحمد ثنا أبو خليفة ثنا أبو الوليد وسليمان قالا حدثنا شعبة عن زبيد ومنصور وسليمان وحدثنا أبو أحمد ثنا القاسم ثنا الزعفراني ثنا عفان ثنا شعبة عن زبيد ومنصور وسليمان ح وحدثنا الخطابي ثنا أبو مسلم ثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبة عن الأعمش ح وحدثني أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا محمد بن داود ثنا عفان ثنا شعبة حدثني زبيد ومنصور وسليمان ح وحدثنا مخلد بن جعفر ثنا الفريابي ثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور ح وحدثنا أبو القاسم حبيب القرار ثنا يوسف ابن يعقوب ثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبة عن الأعمش سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)

رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وابن المثنى عن غندر عن شعبة عن منصور وعن ابن نمير عن عفان عن شعبة عن الأعمش." (١)

"وقال ابن حنبل: من لم ير الاستثناء في الإيمان فهو **مرجئ.**

٧٦- وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إن الرجل ليمسي مؤمنا ويصبح كافرا، ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا)) وهو الذي سوغ الاستثناء لجهل الكل بعاقبة أمرهم وما يختم لهم به.

٧٧- حدثنا حمزة بن علي البغدادي، قال: نا الحسن بن يوسف، قال: نا نصر ابن مرزوق، قال: نا أسد بن موسى، قال: نا عبد العزيز بن محمد، قال: نا." (٢)

"ورضوان﴾ الآية. وقال: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا﴾ الآية.

وقال: ﴿جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار﴾ إلى آخر السورة.

٨٨- وقال في العصاة الكافرين: ﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا﴾ الآية. وقال: ﴿إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا﴾ الآية. وقال: ﴿إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم﴾

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ١٥١/١

(٢) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/١٧٧

الآية. وقال: ﴿إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا﴾ وقال: ﴿ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا﴾ أي: ماكثين فيها أبدا إلى غير نهاية.

٨٩-[وقال تعالى في **المرجئين** لمشيئته من المؤمنين: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ ، وقال: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ الآية. وقال: ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ ، وقال: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه﴾ الآية. والكبائر هاهنا:." (١)

"عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما بعث الله نبيا قبلي فاستجمعت له أمة إلا كان فيهم **مرجئة** وقدرية يشوشون أمر أمته من بعده، ألا وإن الله تبارك وتعالى لعن **المرجئة** والقدرية على لسان سبعين نبيا أنا آخرهم)) .

٢٢٣- حدثنا علي بن محمد الربعي، قال: نا عبد الله بن مسرور، قال: نا عيسى بن مسكين." (٢)

"٢٢٧- حدثنا ابن سلمة، قال: نا محمد، قال: نا أبو بكر بن أبي داود، قال: نا المسيب بن واضح، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: أصول البدع أربعة الروافض، والخوارج، والقدرية، **والمرجئة**، ثم تتشعب كل فرقة على ثماني عشرة طائفة، فتلك اثنتان وسبعون فرقة، والثالثة والسبعون الجماعة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها الناجية.

٢٢٨- حدثنا أبو محمد خلف بن أحمد، قال: نا عمر بن الموصل، قال: نا حيان ابن بشر القاضي، قال: نا علي بن محمد بن أبي المضاء القاضي، قال: نا." (٣)

"قال: ونا بقية ، نا زرعة الزبيدي ، عن سهل ، عن مكحول ، عن معاذ بن جبل قال: «لقد لعنت القدرية **والمرجئة** على لسان سبعين نبيا آخرهم محمد عليه السلام» هذا موقوف." (٤)

"وقد

٤٢٧ - أخبرنا أبو نصر محمد بن إسماعيل الطبراني بها ، نا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف إملاء ، نا هارون بن موسى ، نا حميد بن زنجويه ، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله السديري البيهقي

---

(١) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/١٨٧

(٢) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/٢٨٠

(٣) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/٢٨٤

(٤) القضاء والقدر للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٢٨٦

، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخسروجردي ، نا داود بن الحسين البيهقي ، نا حميد بن زنجويه أبو أحمد ، نا حيوة بن شريح ، نا بقية بن الوليد ، عن أبي العلاء الدمشقي ، عن محمد بن جحادة ، عن -[٢٨٧]- يزيد بن حصين ، عن معاذ بن جبل ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما بعث الله نبيا إلا وفي أمته قدرية **ومرجئة** ، يشوشون عليه أمر أمته ، ألا وإن الله قد لعن القدرية **والمرجئة** على لسان سبعين نبيا»." (١)

"٤٢٦ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا أبو عتبة ، نا بقية ، أنا سليمان بن جعفر الأزدي ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض: القدرية **والمرجئة** "." (٢)

"٤٢٨ – وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، نا محمد بن راشد ، وعمر بن حفص السدوسي ، قالا: نا سويد هو ابن سعيد ، نا شهاب بن خراش ، نا محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما كان نبي إلا كان في أمته قدرية **ومرجئة** يشوشون على الناس أمر دينهم ، وإن الله عز وجل لعن القدرية **والمرجئة** على لسان سبعين نبيا أنا آخرهم»." (٣)

"٤٣٥ – أخبرنا أبو سعد الماليني ، أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، نا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني ، نا علي بن المنذر ، نا ابن فضيل ، قال: حدثني أبي ، وعلي بن نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة** والقدرية "

٤٣٦ – قال وأخبرنا أبو أحمد ، نا محمد بن نمير ، نا علي بن حرب ، نا ابن فضيل ، عن القاسم بن حبيب ، ح
-[٢٨٩]-

٤٣٧ – قال علي: ونا محمد بن بشير ، عن علي بن نزار ، كلاهما عن نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس

---

(١) القضاء والقدر للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٢٨٦

(٢) القضاء والقدر للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٢٨٦

(٣) القضاء والقدر للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٢٨٧

، قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله. تفرد به نزار هذا وهو نزار بن حيان ذكره البخاري في «التاريخ» ولم ينسبه إلى ضعف وقد أخرجه أبو عيسى الترمذي في كتابه ورواه أيضا عن محمد بن رافع ، عن محمد بن بشر ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن عكرمة عن ابن عباس." (١)

"٥٦٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن إسحاق الصغاني ، نا أحمد الطرسوسي ، نا يحيى بن زكريا ، قال: كنت عند سفيان بن عيينة فقال له رجل: إنا وجدنا خمسة أصناف من الناس قد كفروا ولم يؤمنوا قال: «من هم؟» قال الجهمية ، والقدرية ، **والمرجئة** ، والرافضة ، والنصارى قال: «كيف؟» قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ [النساء: ١٦٤] قالت الجهمية: لا ليس كما قلت ، بل خلقت كلاما ، قال: فكفروا وردوا على الله عز وجل ، وقال الله ﴿ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ [القمر: ٤٩] قالت القدرية: ليس كما قلت الشر من الشيء وليس مما خلقته ، فكفروا وردوا على الله ، وقال الله: ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾ [الجاثية: ٢١] قالت **المرجئة**: ليس كما قلت ، بل هم سواء ، فكفروا وردوا على الله ، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر. قالت الرافضة: لا ليس كما قلت ، بل أنت خير منهما ، قال: فكفروا وردوا عليه ، وقال عيسى بن مريم عليه السلام: أنا عبد الله ورسوله. قالت النصارى: ليس كما قلت بل أنت هو ، قال: فكفروا وردوا عليه. قال: سفيان «اكتبوه اكتبوه»." (٢)

"وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال: نا بشر بن أحمد المهرجاني، قال: نا داود بن الحسين البيهقي، قال: سمعت محمد بن مقاتل المروزي، وسعيد بن يعقوب، قالا: نا المؤمل بن إسماعيل، قال: سمعت الثوري، يقول: قد خالفنا **المرجئة** في ثلاث، نحن نقول: الإيمان قول وعمل وهم يقولون قول بلا عمل، ونحن نقول: يزيد وينقص وهم يقولون لا يزيد ولا ينقص، ونحن نقول: أهل القبلة عندنا مؤمنون أما عند الله فالله أعلم، وهم يقولون نحن عند الله مؤمنون فسفيان الثوري رحمه الله أخبر عن أهل السنة أنهم لا يقطعون بكونهم مؤمنين عند الله يعني في ثاني الحال؛ لأن الله تعالى يعلم الغيب فهو عالم بما يصير إليه حال العبد ثم يموت عليه، ونحن لا نعلمه فنكل الأمر فيما لا نعلمه إلى عالمه خوفا من سوء العاقبة، ونستثني على هذا المعنى ونرجو من الله تعالى أن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا

---

(١) القضاء والقدر للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٢٨٨

(٢) القضاء والقدر للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٣٢٦

وفي الآخرة. والأحاديث التي وردت في جريان القلم بما هو كائن ورجوع كل -[١٨٤]- إنسان إلى ما كتب له من الشقاوة والسعادة فموته عليه مانعة من قطع القول بما يكون في العاقبة حاملة على الاستثناء وعلى الخوف من تبدل الحالة، والله يعصمنا من ذلك بفضله وسعة رحمته." (١)

"أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطابراني بها أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه إملاء، ثنا هارون بن موسى ، ثنا حميد بن زنجويه ، (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله البيهقي ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين البيهقي، حدثنا داود بن الحسين البيهقي، حدثنا حميد بن زنجويه ، ثنا حيوة بن شريح ، ثنا بقية بن الوليد ، عن أبي العلاء الدمشقي ، عن محمد بن جحادة ، عن يزيد بن حصين ، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما بعث الله نبيا إلا وفي أمته قدرية **ومرجئة** يشوشون عليه أمر أمته ألا وإن الله قد لعن القدرية **والمرجئة** على لسان سبعين نبيا -[٢٣٨]-. ورواه أيضا سويد بن سعيد، عن شهاب بن خراش، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من معناه أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الله ، ثنا عمر بن حفص السدوسي ، ثنا سويد، فذكره.." (٢)

"أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطوسي، ثنا أبو النضر الفقيه ، ثنا أبو موسى هارون بن موسى بن كثير الزاهد، ثنا أبو عمر الضرير، وعلي بن سلمة، قالا، ثنا محمد بن بشر ، عن علي بن نزار ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة** والقدرية. قال أبو عمر سألت وكيعا عن **المرجئة** فقال: الذين يقولون: الإيمان قول. هذا يعد في أفراد نزار بن حيان، عن عكرمة وقد أخرجه أبو عيسى الترمذي في كتابه، عن محمد بن رافع، عن محمد بن بشر، عن سلام بن أبي عمرة، عن عكرمة." (٣)

"٦٦-[٦٩] أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد قال: ثنا أحمد بن عمرو بن جابر الرملي قال سمعت عثمان بن خرزاد قال سعيد بن منصور: مر سكران بأبي حنيفة فقال له يا أبا حنيفة يا **مرجئ** قال: الذنب لي حيث سميتك مؤمنا.." (٤)

---

(١) الاعتقاد للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/١٨٣

(٢) الاعتقاد للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٢٣٧

(٣) الاعتقاد للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٢٣٨

(٤) فوائد الحنائي = الحنائيات أبو القاسم الحنائي ٤٣٣/١

"أخبرنا علي بن أحمد المقرئ ، أنا إسماعيل بن علي الخطبي ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال: قلت لأبي: ما تقول في أصحاب الحديث يأتون الشيخ لعله أن يكون **مرجئا** أو شيعيا ، أو فيه شيء من خلاف السنة ، أيسعني أن أسكت عنه أم أحذر عنه؟ فقال أبي: إن كان يدعو إلى بدعة وهو إمام فيها ويدعو إليها ، قال: نعم تحذر عنه "." (١)

"الفرق أن يقبلوا خبر الكافر الأصلي ، فإنه يعتقد الكفر ديانة ، فإن قالوا: قد منع السمع من قبول خبر الكافر الأصلي ، فلم يجز ذلك لمنع السمع منه ، قيل: فالسمع إذا قد أبطل فرقكم بين المتأول والمعتمد ، وصحح إلحاق أحدهما بالآخر ، فصار الحكم فيهما سواء. والذي نعتمد عليه في تجويز الاحتجاج بأخبارهم ما اشتهر من قبول الصحابة أخبار الخوارج وشهاداتهم ، ومن جرى مجراهم من الفساق بالتأويل ، ثم استمرار عمل التابعين والخالفين بعدهم على ذلك ، لما رأوا من تحريهم الصدق وتعظيمهم الكذب ، وحفظهم أنفسهم عن المحظورات من الأفعال ، وإنكارهم على أهل الريب والطرائق المذمومة ، ورواياتهم الأحاديث التي تخالف آراءهم ، ويتعلق بها مخالفوهم في الاحتجاج عليهم ، فاحتجوا برواية عمران بن حطان وهو من الخوارج وعمرو بن دينار ، وكان ممن يذهب إلى القدر والتشيع ، وكان عكرمة إباضيا ، وابن أبي نجيح وكان معتزليا ، وعبد الوارث بن سعيد وشبل بن عباد وسيف بن سليمان وهشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وسلام بن مسكين ، وكانوا قدرية ، وعلقمة بن مرثد وعمرو بن مرة ومسعر بن كدام وكانوا **مرجئة** ، وعبيد الله بن موسى وخالد بن مخلد وعبد الرزاق بن همام وكانوا يذهبون إلى التشيع ، في خلق كثير يتسع ذكرهم ، دون أهل العلم قديما وحديثا رواياتهم ، واحتجوا بأخبارهم ، فصار ذلك كالإجماع منهم ، وهو أكبر الحجج في هذا الباب ، وبه يقوى الظن في مقاربة الصواب." (٢)

"أخبرنا أبو بكر البرقاني ، قال: قرأت على علي بن الحسين الكراعي المروزي بها: حدثكم عبد الله بن محمود، ثنا محمد بن عبد العزيز الأبيوردي ، قال: سألت أحمد بن حنبل: أيكتب عن **المرجئ** والقدري؟ قال: «نعم يكتب عنه إ ذ لم يكن داعيا»." (٣)

"الحسن بن عرفة (١) قال: حدثنا سلم بن سالم البلخي (٢) عن نوح بن أبي مريم (٣) عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: سئل رسول الله [صلى الله] (٤) عليه وسلم عن هذه الآية:

---

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٤٦

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٢٥

(٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٢٨

(١) ابن يزيد، العبدي، أبو علي، البغدادي، المؤدب ... صدوق.

روى له: ت، س، ق. ومات سنة: سبع وخمسين ومئتين.

انظر: الجرح والتعديل (٣/٣١ ٣٢) ت/١٢٨، والأنساب للسمعاني (٤/١٣٧) ، والتقريب (ص/١٦٢) ت/١٢٥٥.

(٢) أبو محمد، الزاهد ... ضعيف، مرجئ داعية، كان ابن المبارك يكذبه.

قال الخليلي في: (الإرشاد ص/٣٦٣- ٣٦٤) : "أجمعوا على ضعفه.. وسكت عنه الشيوخ كلهم إلا من كان من ضعفاء بلخ، ولم يكن من صنعته هذا الشأن". انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٣٧٤) ، والتأريخ لابن معين رواية: الدوري (٢/٢٢٢) ، والمجروحين لابن حبان (١/٣٤٤) ، ولسان الميزان (٣/٦٣) ت/٢٣٥.

(٣) القرشي، مولاهم، أبو عصمة بكسر العين، وسكون ال‍صاد المهملتين المروزي، المعروف بنوح الجامع.. تركه ابن المبارك (كما في: تهذيب الكمال ٣٠/٥٨) ، وأبو حاتم (كما في: الجرح والتعديل لابنه ٨/٤٨٤ ت/٢٢١٠) ، ومسلم في: (الكنى له ١/٦٤٣ ت/٢٦٣١) ، وغيرهم.

وقال الحاكم في: (المدخل ص/٢١٧ ٢١٨) : "لقد كان جامعا، رزق من كل شيء حظا إلا الصدق، فإنه حرمه نعوذ بالله من الخذلان".

واتهمه ابن المبارك والحاكم (كما في: التهذيب ١٠/٤٨٧، ٤٨٨) .

روى له: ت، فق. ومات سنة: ثلاث وسبعين ومئتين.

وانظر: التأريخ الكبير للبخاري (٨/١٦٧) ت/٢٣٨٣، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/١٦٧) ت/٣٥٥٧، والتقريب (ص/٥٦٧) ت/٧٢١٠.

(٤) ساقطة من: (أ) ، ومثبتة في: (ب) .." [1]

"النهار إلى آخره، ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن وإن قالهن حين يمسي فمثل ذلك "

١١٩ - أخبرنا ابن ريذة، قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا العباس، يعني ابن بكار، قال: حدثنا أبو هلال، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من قال لا إله إلا الله قبل كل شيء، ولا إله إلا الله يبقى ويفنى كل شيء، عوفي من

(١) المهروانيات المهرواني ٢/٥٩٧

الهم والحزن»

١٢٠ - أخبرنا أبو القاسم الذكواني، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن علي يعني المديني، قال: حدثنا عمر بن شيه، قال: حدثنا عمرو بن علي بن مقدم، قال: حدثنا هشام بن القاسم، وهو أخو روح بن القاسم وهو أنبل من روح، قال: سمعت نعيم بن أبي هند يحدث، عن حذيفة، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه فرأيته يهم بالقعود وعلي عليه السلام عنده يميد به من النعاس، فقلت: يا رسول الله، ما أرى عليا إلا قد سهر في ليلته هذه أفلا أدنو منك؟ قال: علي أولى بذلك، فدنا منه علي عليه السلام فسانده، فسمعته يقول: " من ختم له بإطعام مسكين محتسبا على الله عز وجل دخل الجنة، ومن ختم له بصوم يوم محتسبا على الله عز وجل دخل الجنة ومن ختم له بقول: لا إله إلا الله محتسبا على الله عز وجل دخل الجنة "

١٢١ - أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي بن محمد المكفوف المؤدب، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: حدثنا ابن أبي الشوارب، قال: حدثنا عبد العزيز بن المختار، عن سهل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الإيمان بضع وسبعون أو قال بضع وثمانون جزءا عند الله، أفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»

١٢٢ - أخبرنا أبو أحمد، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا أحمد بن سعيد، قال: حدثنا هشام، قال: حدثنا شهاب بن خراش، قال: حدثنا سعيد بن أبي صالح، عن إبراهيم النخعي، قال «لأنا لفتنة المرجئة على هذه الأمة أخوف من فتنة الأزارقة» .

١٢٣ - وبه قال القاضي الإمام أحمد بن أبي الحسن الكني، قال: أخبرنا القاضي الإمام السيد العدل أبو الفتح نصر بن مهدي بن محمد بن." (١)

"باب بيان أن الأعمال من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص والرد على المرجئة

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وما زادهم إلا إيمانا وتسليما﴾ [الأحزاب: ٢٢].

وقال جل ذكره: ﴿ويزداد الذين آمنوا إيمانا﴾ [المدثر: ٣١]، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا﴾ [التوبة: ١٢٤]، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿فاخشوهم فزادهم إيمانا﴾ [آل عمران: ١٧٣].

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٣٨/١

وقال عز وجل: ﴿ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم﴾ [الفتح: ٤].

، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿والعمل الصالح يرفعه﴾ [فاطر: ١٠] أي: يرفع العمل الصالح الكلام الطيب.

١٧ – قال الشيخ الحسين بن مسعود، رحمه الله: نا أبو حامد أحمد بن عبد الله." (١)

"وكرهوا أن يقول الرجل: أنا مؤمن حقا، بل يقول: أنا مؤمن، ويجوز أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله. لا على معنى الشك في إيمانه واعتقاده من حيث علمه بنفسه، فإنه فيه على يقين وبصيرة، بل على معنى الخوف من سوء العاقبة، وخفاء علم الله تعالى فيه عليه، فإن أمر السعادة والشقاوة يبتني على ما يعلم الله من عبده، ويختم عليه أمره، لا على ما يعلمه العبد من نفسه، والاستثناء يكون في المستقبل، وفيما خفي عليه أمره، لا فيما مضى وظهر، فإنه لا يسوغ في اللغة لمن تيقن أنه قد أكل وشرب أن يقول: أكلت إن شاء الله، وشربت إن شاء الله، ويصح أن يقول: آكل وأشرب إن شاء الله.

ولو قال: أنا مؤمن من غير استثناء يجوز، لأنه مؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، مقر بها من غير شك.

قال سفيان الثوري: من كره أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله، فهو عندنا مرجئ يمد بها صوته.

وقال أيضا: خالفنا المرجئة في ثلاث: نحن نقول: الإيمان قول وعمل، وهم يقولون: قول بلا عمل، ونحن نقول: يزيد وينقص، وهم يقولون: لا يزيد ولا ينقص، ونحن نقول: نحن مؤمنون بالإقرار، وهم يقولون: نحن مؤمنون عند الله.." (٢)

"واحتج أيضا البخاري في الصحيح بمحمد بن زياد الألهاني، وحريز بن عثمان الرحبي، وقد اشتهر عنهما النصب، واتفق البخاري، ومسلم على الاحتجاج بأبي معاوية محمد بن حازم الضرير، وعبيد الله بن موسى، وقد اشتهر عنهما الغلو.

وأما مالك بن أنس، فيقول «لا يؤخذ حديث النبي صلى الله عليه وسلم من صاحب هوى، يدعو الناس إلى هواه، ولا من كذاب يكذب في حديث الناس، وإن كنت لا تتهمه بأن يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم»، ذكر هذا الاختلاف في قبول رواية هؤلاء الحاكم أبو عبد الله الحافظ في كتابه.

وسئل أحمد بن حنبل يكتب عن المرجئ والقدري وغيرهما من أهل الأهواء؟ قال: نعم إذا لم يكن يدعو إليه، ويكثر الكلام فيه، فأما إذا كان داعيا، فلا ".

وفي الحديث دليل على وجوب تبليغ ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبو ذر: لو وضعتم

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٣٣/١

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٤١/١

الصمصامة على هذه، وأشار إلى قفاه، ثم ظننت أني أنفذ كلمة سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تجيزوا علي لأنفذتها.." (١)

"باب وعيد من سب مسلما أو رماه بكفر

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ [الحجرات: ١١]، والنبز: اللقب، يقول: لا تداعوا بها.

٣٥٤٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد بن عرعرة، نا شعبة، عن زبيد، قال: سألت أبا وائل عن **المرجئة**، فقال حدثني عبد الله، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر».

هذا حديث متفق على صحته، أخرجه مسلم، عن محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة.

قلت: **المرجئة**: هم الذين لا يرون الطاعة من الإيمان، ويقولون: الإيمان لا يزيد بالطاعة، ولا ينقص بالمعصية، ويحكم النبي صلى الله عليه وسلم بأن قتال المسلم كفر إشارة إلى أن ترك القتال من الإيمان، وفعله ينقص." (٢)

"قال: وحدثنا ابن أبي عاصم قال: سمعت المسيب بن واضح يقول: أتيت يوسف بن أسباط فقلت له: يا أبا محمد: إنك بقية من مضى من العلماء، وأنت حجة على من لقيت، وأنت إمام سنة، ولم آتك أسمع منك الأحاديث، ولكن أتيتك أسألك عن تفسيرها. وقد جاء هذا الحديث.

٨١ - " إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة. وإن هذه الأمة ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة ".

فما هذه الفرق حتى نجتنبهم؟ قال: أصلها أربع: القدرية **والمرجئة**، والشيعة، والخوراج، فثمانية عشر منها في الشيعة.

(فصل)

أخبرنا أبو المظفر السمعاني قال: والأصل الذي يؤسسه المتكلمون والطرائق التي يجعلونها قاعدة علومهم مسألة العرض والجوهر وإثباتهما وأنهم." (٣)

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٥٠/١

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٢٩/١٣

(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ١٤٦/٢

"فصل

قال بعض العلماء: الأصول التي ضل بها الفرق سبعة أصول: القول من ذات الله سبحانه، والقول في صفاته، والقول في أفعاله، والقول في الوعيد، والقول في الإيمان، والقول في القرآن، والقول في الإمامة.
فأهل التشبيه ضلت في ذات الله، والجهمية ضلت في صفات الله، والقدرية ضلت في أفعال الله، والخوارج ضلت في الوعيد، **والمرجئة** ضلت في الإيمان، والمعتزلة ضلت في القرآن، والرافضة ضلت في الإمامة.
فأهل التشبيه تعتقد لله مثلا، والجهمية تنفي أسماء الله وصفاته، والقدرية لا تعتقد أن الخير والشر جميعا من الله، والخوارج تزعم أن المسلم يكفر بكبيرة يعملها، **والمرجئة** تقول: إن العمل ليس من الإيمان وإن مرتكب الكبيرة مؤمن، وإن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، والرافضة تنكر إعادة الإجسام وتزعم أن عليا – رضي الله عنه – لم يمت، وأنه يرجع قبل يوم القيامة، والفرقة الناجية: أهل السنة والجماعة، وأصحاب الحديث وهو السواد الأعظم.
والدليل على أن الفرقة الناجية هو أهل السنة والجماعة أن أحدا لا يشك أن الفرقة الناجية هي المتمسكة بدين الله، ودين الله الذي نزل به كتاب الله وبنيته سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وهم القائلون: إن الله واحد: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ . ولا يشاركه شيء من الموجودات بوجه من." (١)
"حديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، أو عن الصحابة رضي الله عنهم أو عن التابعين، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود.
فصل

٥٥٥ – روي عن الأعمش عن سالم أن أسقف نجران جاء إلى علي – رضي الله عنه – فقال: يا أمير المؤمنين، أنشدك كتابك بيمينك، وشفاعتك بلسانك – وكان عمر – رضي الله عنه – أخرجهم من أرضهم – أرجعنا إلى أرضنا؟ قال: لا، إن عمر كان رشيد الأمر.
وقال الشعبي: أرجيء الأمور إلى الله ولا تكن **مرجئا**، ومر بالمعروف وانه عن المنكر ولا تكن حروريا، وأعلم أن الخير من الله ولا تكن قدريا.

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢/٤٠٩

وقال الشعبي: قلت لزياد بن النضر: قد كنت من الشيعة فلم تركتهم؟ قال: إني رأيتهم يأخذون بأعجاز ليس لها صدور.." (١)

"أخرجه مسلم، عن أبي بكر، عن عفان، ومن طريق آخر عن همام.

[٩] أخبرنا طراد، ثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري قراءة، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أعطى رجالا، ولم يعط رجالا، فقلت: يا رسول الله، أعطيت فلانا، وتركت فلانا، فلم تعطه، وهو مؤمن، فقال صلى الله عليه وسلم: "أو مسلم؟ ". فأعدتها ثلاثا، وهو يقول: "أو مسلم؟ ". قال: "إني لأعطي رجالا وأدع من أهو أحب إلي منهم ١ مخافة أن يكبوا في النار على وجوههم"، أو قال: "على مناخرهم" ٢.

---

[٩] خ "١/ ٢٥" "١"كتاب الإيمان - "١٩" باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل - من طريق أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري به. رقم "٢٧". "طرفه: ١٤٧٨".

م "١/ ١٣٢" "١١"كتاب الإيمان - "٦٦" باب تألف من يخاف على إيمانه لضعفه، والنهي عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع - من طريق ابن أبي عمر، عن سفيان، عن الزهري به. رقم "٢٣٦".

ومن طريق زهير بن حرب، عن يعقوب بن إبراهيم، عن ابن شهاب به. رقم "٢٣٧".

١ "إني لأعطي رجلا، وأدع ... " إلخ، معناه: أعطي من أخاف عليه لضعف إيمانه أن يكفر، وأدع غيره ممن هو أحب إلي منه؛ لما أعلمه من طمأنينة قلبه وصلابة إيمانه.

٢ قال الإمام النووي في فقه هذا الحديث:

وأما فقهه ومعانيه ففيه الفرق بين الإسلام والإيمان، وفي هذه المسألة خلاف وكلام طويل، وفيه دلالة لمذهب أهل الحق في قولهم: إن الإقرار باللسان لا ينفع إلا إذا اقترن به الاعتقاد بالقلب، خلافا للكرامية وغلاة **المرجئة** في قولهم: يكفي الإقرار، وهذا خطأ ظاهر يرده إجماع المسلمين والنصوص في إكفار المنافقين وهذه صفتهم، وفيه الشفاعة إلى ولاة الأمور فيما ليس بمحرم، وفيه مراجعة المسئول في الأمر الواحد، وفيه تنبيه المفضول الفاضل على ما يراه مصلحة، وفيه أن الفاضل لا يقبل ما يشار عليه به مطلقا بل يتأمله؛ فإن لم تظهر مصلحته لم يعمل به، وفيه الأمر بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع فيه، وفيه

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٥٦٢/٢

أن الإمام يصرف المال في مصالح المسلمين الأهم فالأهم، وفيه أنه لا يقطع لأحد بالجنة على التعيين إلا من ثبت فيه نص كالعشرة وأشباههم، وهذا مجمع عليه عند أهل السنة، وأما قوله صلى الله عليه وسلم: "أو مسلم؟ " فليس فيه إنكار كونه مؤمنا؛ بل معناه النهي عن القطع بالإيمان وأن لفظة الإسلام أولى به؛ فإن الإسلام معلوم بحكم الظاهر، وأما الإيمان فباطن لا يعلمه إلا الله تعالى، وقد زعم صاحب التحرير أن هذا الحديث إشارة إلى أن الرجل لم يكن مؤمنا، وليس كما زعم؛ بل فيه إشارة إلى إيمانه؛ فإن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال في جواب سعد ...

"شرح النووي على مسلم ١/ ٥٤٠، ٥٤١".." [١]

"قدامة (١) الجزري، حدثنا مجاشع بن عمرو، عن ميسرة بن عبد ربه (٢)

، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ((﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ (٣) ؛

فأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدع والأهواء، وأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة)) (٤)

---

(١) الوكيل، مات سنة تسع وعشرين ومائتين.

لينه ابن معين، وقال أبو حاتم: "ليس بقوي".

وقال ابن محرز: سألت يحيى بن معين عن علي بن قدامة فقال: وكيل ابن هرثمة؟ فقلت: نعم، فقال: لم يكن البائس ممن يكذب، قيل له: حدث عن مجاشع، فقال: قد رأيت مجاشعا هذا كان يكذب وكان يحدث عن ابن لهيعة.

تاريخ بغداد (١٢/٥٠) ، والميزان (٣/١٥١) ، واللسان (٤/٢٥١) .

(٢) الفارسي، أحد الوضاعين.

قال أبو زرعة: "كان يضع الحديث وضعا". وقال أبو داود: "أقر بوضع الحديث"، وقال أبو حاتم والبخاري: "يرمى بالكذب"، وقال ابن معين: "ليس بشيء"، وقال النسائي والدارقطني: "متروك".

وقال ابن حبان: "كان ممن يروي الموضوعات على الأثبات، ويضع الحديث، وهو صاحب حديث فضائل القرآن الطويل".

التاريخ الكبير (٧/٣٧٧) ، والتاريخ الصغير (٢/١٧١) و (٢/٢١٠) ، والضعفاء الصغير للبخاري (ص١٠٩) ، والضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٩٩) ، والضعفاء للعقيلي (٤/٢٦٣) ، والجرح والتعديل (٨/٢٥٤) ،

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة شهدة ص/٣٨

والكامل لابن عدي

(٤٢٩/٦-٤٣٠) ، والمجروحين (١١/٣) ، وكتاب الضعفاء لأبي نعيم (ص١٤٦) ، وتاريخ بغداد (٢٢٣/١٣) ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١٥٢/١) ، واللسان (١٣٩/٦) ، والكشف الحثيث (ص٢٦٥) .

(٣) سورة آل عمران آية (١٠٦) .

(٤) هذا إسناد مظلم، فيه:

- ميسرة بن عبد ربه، كان ممن يضع الحديث في الفضائل، وأقر به كما تقدم.

- ومجاشع بن عمرو، تقدم أن ابن معين كذبه، وقال العقيلي: "منكر الحديث".

- وعلي بن قدامة الجزري، وهو ضعيف.

أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣٧٩/٧) من طريق العتيقي وعلي بن المحسن القاضي عن ابن حيويه به، إلا أنه جعل بين أبي بكر بن العلاف وعلي بن قدامة أبا عمر الدوري كما يأتي عند الآجري.

أخرجه الآجري في "الشريعة" (٢٥٦١/٥-٢٥٦٢/ح٢٠٧٤) من طريق أبي عمر حفص بن عمر الضرير الدوري المقرئ (وهو لا بأس به) عن علي بن قدامة عن مجاشع بن عمرو عن ميسرة عن عبد الكريم الجزري عن ابن عباس به.

وجعل عبد الكريم الجزري مكان سعيد بن جبير.

وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (٧٢/١/ح٧٤) من طريق أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، والجرجاني في "تاريخ جرجان" (ص١٣٢) من طريق إسماعيل بن صالح الحلواني، كلاهما عن علي بن قدامة به، غير أنهما زادا عبد الكريم الجزري بين ميسرة وابن جبير، وتصحف "عبد الكريم" عند الجرجاني إلى "عبد الملك".

وأخرجه الدارقطني في "الأفراد"، والخطيب في "الرواة عن مالك" .كما في اللسان . (٢٠٢/١) ، وفي (٤٤٤/٤) ،

وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٠/٤٣) من طريق أبي نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري، عن الفضل

ابن عبد الله بن مسعود اليشكري، عن مالك بن سليمان قال: أنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر مثله مرفوعا.

قال الدارقطني: "هذا موضوع، والحمل فيه على أبي نصر الأنصاري، والفضل ضعيف".
وقال الخطيب: "منكر من حديث مالك، ولا أعلمه يروى إلا من هذا الوجه". اهـ.

ومالك بن سليمان هو ابن مرة النهشلي، من أهل هراة، ذكره ابن حبان في "الثقات" (١٦٥/٩) وقال: "كان **مرجئا** ممن جمع وصنف، يخطئ كثيرا، وامتحن بأصحاب سوء، كانوا يقلبون عليه حديثه، ويقرأون عليه، فإن اعتبر المعتبر حديثه الذي يرويه عن الثقات، ويروي عنه الأثبات مما بين السماع فيه لم يجدها إلا ما يشبه حديث الناس، على أنه من جملة الضعفاء، أدخل إن شاء الله، وهو ممن أستخير الله عز وجل فيه".

وعلى كل حال فالحديث لم يثبت، وفي متنه نكارة حيث يعارض ظاهر الآية نفسها والله أعلم.." [١]

"١٦٨ - أخبرنا أحمد، حدثنا علي بن عمر الدارقطني، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا زيد بن المهتدي [بن] (١) يحيى بن سليمان أبو حبيب المروزي (٢) ، حدثنا عبد الله بن محمد ابن حبيب المروزي، حدثنا رافع بن أشرس المروزي، عن عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة ابن الحجاج قال: ((قلت لشريك بن [ل/٣٥أ] عبد الله: لم لا تقبل شهادة **المرجئة**؟ قال: لا أقبل شهادة من يقول ليس (٣) الصلاة من الدين)) (٤) .

١٦٩ - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو عمر بن حيويه، حدثنا أبو أحمد

---

(١) في المخطوط "الواو" العاطفة بدل "بن"، والتصويب من تاريخ بغداد وغيره.

(٢) هكذا في المخطوط "المروزي"، وفي تاريخ بغداد وغيره "المروروذي".

ذكره الخطيب وقال: "قدم بغداد وحدث بها عن سعيد بن يعقوب، وصالح بن يحيى الطالقانيين، وعلي بن خشرم المروزي، ومحمد بن رافع النيسابوري، روى عنه محمد بن مخلد، ومحمد بن الحسن بن زياد النقاش، و أبو القاسم الطبراني، ثم أورد حديثا له من طريق الطبراني. قال الطبراني: تفرد به أبو حبيب عن سعيد بن يعقوب.

تاريخ بغداد (٤٤٨/٨) ، وانظر المعجم الصغير (٢٨٧/١) .

(٣) كذا في المخطوط بالتذكير، والتأنيث أولى.

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ١٨٠/١

(٤) في إسناده عبد الله بن محمد بن حبيب، ورافع بن أشرس المروزيان لم أجد ترجمتهما، وزيد بن المهتدي المروزي،

لم أجد من وثقه.

والخبر أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/١٧٥ . في ترجمة محمد بن الحسن صاحب الإمام أبي حنيفة .) عن الحسن

ابن أبي الحسن، عن محمد بن شاذان، عن إسحاق بن راهويه، سمعت يحيى بن آدم يقول: "كان شريك بن عبد الله

لا يجيز شهادة **المرجئة**، قال: فشهد عنده محمد بن الحسن فلم يجز شهادته، فقيل له: محمد بن الحسن، فقال: أنا

لا أجيز شهادة من يقول: "الصلاة ليست من الإيمان".." [1]

"عبيد (١) [ل/٤٧ب] :

ضعفت عن التسليم يوم فراقها

وودعتها بالطرف والعين تدمع

محبا بطرف العين قبلي يودع ... وأمسكت عن رد السلام فمن رأى

بأيدي جنود الشوق بالموت تدفع ... رأيت سيوف العين عند فراقها

عليك سلام الله مني مضاعفا

إلى أن تغيب الشمس من حيث تطلع (٢)

٢٢٦ – قال لنا أبو الحسن (٣) : قال لنا أبو عمر بن حيويه: قال لنا أبو بكر بن أبي داود:

((كان رجل بسجستان يقال له الحسن (٤) بن سهيل، وقد كتبت عنه شيئا من الحديث إلا أنه كان **مرجئا**،

فجعلت أعظه وأقول له: ارجع عن الإرجاء، فقال: أنا لم أرجع بقول أحمد

ابن حنبل، أرجع بقولك؟!، قلت: ورأيت أحمد؟ قال: رأيته في المنام،

---

(١) هو أحمد بن عبيد بن ناصح، أبو جعفر النحوي، مولى بني هاشم، يعرف بأبي عصيدة، ديلمي الأصل.

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ١/٢٤٣

قال ابن عدي: "يحدث عن الأصمعي ومحمد بن مصعب بمناكير، وهو عندي من أهل الصدق"، وقال أبو أحمد النيسابوري: "لا يتابع في جل حديثه"، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "ربما خالف"، وقال الحاكم: "هو إمام في النحو، وقد سكت مشايخنا عن الرواية عنه".

وأورد الذهبي عنه ـ في ترجمة الأصمعي ـ حديثا منكرا وقال: "أحمد بن عبيد ليس بعمدة".

انظر الثقات لابن حبان (٤٣/٨) ، وتاريخ بغداد (٢٥٩/٤) ، والتهذيب (٥٢/١) ، والتقريب (٨٢/ت٧٨) .

(٢) لم أجد هذه الأبيات فيما رجعت إليه من المصادر، وسيورده المصنف في الرواية رقم (٨٨٣) بالإسناد نفسه.

(٣) هو العتيقي.

(٤) في حلية الأولياء وتهذيب الكمال "علي بن سهيل".." [1]

"حدثنا محمد بن محمد بن عمرو بن حنان، حدثنا بقية بن الوليد (١) ، عن عبد الملك بن عبد العزيز (٢) ، حدثنا عطاء (٣) ، عن ابن عباس [ل/٨٩ب] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من حمل من أمتي أربعين حديثا فهو من العلماء)) (٤)

---

(١) هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب اللكلاعي، أبو يحمد ـ بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم ـ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة، مات سنة سبعين وتسعين، وله سبع وثمانون. التقريب (١٢٦/ت٧٣٤) .

(٢) هو ابن جريج.

(٣) هو ابن أبي رباح.

(٤) إسناده ضعيف جدا فيه:

- بقية بن الوليد، وهو مدلس تدليس التسوية.

- ومحمد بن محمد بن عمرو بن حنان، ومحمد بن أحمد الشرقي لم أجد ترجمتهما.

- وعبد الله بن محمد الإصطخري، تكلموا فيه، لأنه روى أحاديث مقلوبة، وأكثر من روى عنهم مجهولون لا يعرفون كما قال الخطيب البغدادي.

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٢٨٨/٢

أخرجه الحسن بن سفيان في "الأربعين" (ص٨٥) ، وعنه ابن حبان في "المجروحين" (١/١٣٤) ، وابن عدي في "الكامل" (١/٣٣٠) ، وتمام في "الفوائد" (٢/١٤٠-١٤١) ، وابن عساكر في "الأربعين" (ص٢٣) من طريق إسحاق بن نجيح، عن ابن جريج به، ولفظه عندهما: ((من حفظ من أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة)) .

في إسناده إسحاق بن نجيح الملطي فإنهم كذبوه.

قال ابن حبان: "دجال من الدجاجلة، كان يضع الحديث علي رسول الله صلى الله عليه وسلم صراحا".

وله طريقان آخران عن ابن جريج:

- الطريق الأول: عن خالد بن يزيد العمري، أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٣/١٨) من طريق أحمد بن بكر

أبي سعيد البالسي، عنه به.

وخالد العمري هذا كذبه يحيى بن معين وأبو حاتم.

وقال ابن حبان: "يروي الموضوعات عن الأثبات". اللسان (٢/٣٩٠) .

وقال ابن عدي: "ولخالد العمري عن الثوري وابن أبي ذئب وغيرهم غير ما ذكرت أحاديث، وعامتها مناكير".

- والطريق الثاني: عن خالد بن إسماعيل أبي الوليد عنه به إلا أنه قال عن أبي هريرة.

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٣/٤٢) من طريق سعدان بن نصر عنه به.

قال ابن عدي: "هذا الحديث روى عن ابن جريج إسحاق بن نجيح الملطي، وخالد القسري فقالا: عن عطاء، عن

ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم".

وقال: "ولخالد بن إسماعيل هذا غير ما ذكرت من الحديث وعامة حديثه هكذا كما ذكرت، وتبينت أنها موضوعات كلها، ولم أر لمن تقدم وتكلم في الرجال تكلم فيه على أنهم تكلموا فيمن هو خير منه بدرجات".

وأخرجه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص١٧٣) ، وابن عساكر (ص٢٢) من طريق عبد المجيد بن عبد العزيز

ابن أبي رواد، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عباس، عن معاذ بن جبل به، بلفظ: ((... من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء)) .

في إسناده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد وهو صدوق يخطئ، وكان مرجئا، وقال ابن حبان: "متروك"، وكذا أبوه صدوق ربما وهم ورمي بالإرجاء، وقد\وهم أحدهما في هذا الحديث فجعل عن ابن عباس، عن معاذ بن جبل، وبلفظ يختلف عن سابقه.

قلت: هذا الحديث ـ مع كثرة طرقه وتعدد من رواه من الصحابة ـ اتفق النقاد على أنه ضعيف.

قال الدارقطني: "طرقها كلها ضعيفة، وليس بثابت".

وقال البيهقي: "ومما يدخل في معناها ـ أي الأحاديث الواردة في فضل العلم وطلبه ـ ما روي بأسانيد واهية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ... فذكر الحديث". الأربعين الصغرى (ص٢٢) .

وقال في موضع آخر: "هذا بين مشهور فيما بين الناس وليس له إسناد صحيح". شعب الإيمان (٢٧٠/٢)
.

وقال ابن عساكر بعد أن أخرج الحديث من طرق عن عدد من الصحابة: "وقد روي هذا الحديث أيضا عن علي

ابن أبي طالب، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبي هريرة الدوسي، وأبي سعيد الخدري، وأبي أمامة الباهلي، وأنس

ابن مالك رضي الله عنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسانيد فيها كلها مقال ليس فيها ولا في ما تقدمها للتصحيح مجال، ولكن الأحاديث الضعيفة إذا ضم بعضها إلى بعض أخذت قوة لا سيما ما ليس فيه إثبات فرض".

وقال النووي: "واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه". مقدمة الأربعين له.

وقال ابن حجر المكي في "شرح الأربعين النووية" ـ كما حكى عنه العجلوني في كشف الخفا (٣٢٢/٢-٣٢٣) ـ: "ولا يرد على قول المصنف قول الحافظ أبي طاهر السلفي في "أربعينه" أنه روي من طرق وثقوا بها وركنوا إليها وعرفوا صحتها وعولوا عليها، لأنه معترض وإن أجاب عنه الحافظ المنذري بانه يمكن أن يكون سلك في ذلك مسلك من رأى أن الأحاديث الضعيفة إذا انضم بعضها لبعض أحدثت قوة، ولا يرد على المصنف ذكر ابن الجوزي له في "الموضوعات"؛ لأنه تساهل منه فالصواب أنه ضعيف لا موضوع، وأما خبر ((من حفظ على أمتي حديثا واحدا كان له كأجر سبعين نبيا صديقا)) فهو موضوع".

وقال ابن الملقن: "يروى من نحو عشرين طريقا، وكلها ضعيفة"، ونقل كلام الدارقطني والبيهقي. خلاصة البدر المنير (١٤٥/٢) .

وقال صديق حسن خان: "وهذا الحديث من جميع طرقه ضعيف عند محققي أهل الحديث لا يعتمد عليه ولا يصير إليه، إلا من لم يرسخ في علم الحديث قدمه". أبجد العلوم (١/٣٣٦) .

قال حاجي خليفة: "اتفقوا على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه". كشف الظنون (١/٥٢) .." [١]

"٦٤١ - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو سعيد الحسن بن جعفر بن الوضاح، حدثنا محمد ابن جعفر القرشي، حدثنا أبو نعيم (١) ، حدثنا بشير بن المهاجر (٢) ، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه (٣) قال: ((كنت قاعدا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فسمعته يقول: بعثت أنا والساعة جميعا إن كادت لتسبقني)) (٤)

---

(١) هو الفضل بن دكين.

(٢) هو بشير بن المهاجر الغنوي . بالمعجمة والنون .، الكوفي.

وثقه ابن معين، والعجلي، وقال النسائي: "ليس به بأس"، كذا في "التهذيب"، وفي "الضعفاء والمتروكين" له قال: "ليس بالقوي"، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "دلس عن أنس ولم يره، وكان يخطئ كثيرا"، وقال أحمد والساجي: "منكر الحديث"، وزاد أحمد: "قد اعتبرت أحاديثه فإذا هو يجيء بالعجب"، وقال أحمد مرة: "مرجئ متهم، متكلم فيه"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال البخاري: "يخالف في بعض حديثه".

قلت: هذا الاختلاف فيه يقتضي عدم الحكم له بالثقة مطلقا، ولا بالضعف مطلقا، وأوسط القول فيه ما قاله الحافظ ابن حجر فيه: "صدوق لين الحديث، رمي بالإرجاء".

التاريخ الكبير (٢/١٠١) ، والضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٢٣) ، والضعفاء للعقيلي (١/١٤٣) ، والكامل (٢/٢١) ، وتهذيب الكمال (٤/١٧٧) ، والتهذيب (١/٤١١) ، والتقريب (١٢٥/ت٧٢٣) .

(٣) هو بريدة بن الحصيب الأسلمي، الصحابي الجليل.

(٤) إسناده ضعيف، فيه:

- بشير بن المهاجر وهو صدوق فيه لين.

- ومحمد بن جعفر القرشي القتات، وهو ضعيف، كما تقدم في الرواية رقم (٣٥٩) ، ولكنه متابع كما يأتي.

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٢/٥٠٦

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٢١/٢) قال: "وجدت هذا الحديث بخطي، عن محمد بن جعفر القتات الكوفي ... "

فذكره.

وأخرجه أحمد (٣٤٨/٥) ، والطبري في "تاريخه" (١٧/١) عن أبي كريب، كلاهما عن أبي نعيم به.

فتابع أحمد وأبو كريب محمد بن جعفر القرشي.

وعزاه الهيثمي إلى أحمد والبزار وقال: "رجال أحمد رجال الصحيح". مجمع الزوائد (٣١١/١٠) .

وللحديث شواهد منها حديث أنس بن مالك الذي أخرجه البخاري (٢٣٨٥/٥) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((بعثت أنا والساعة كهاتين)) ، ومسلم (٢٢٦٨/٤-٢٢٦٩/ح٢٩٥١) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة، من طريق شعبة، عن قتادة، عنه به نحوه.." [1]

"حدثنا زيد بن الحباب (١)

، حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد (٢) ، عن نافع ((أن ابن عمر كان إذا فاته صلاة العشاء جماعة أحيى بقية ليلته)) (٣) .

---

(١) هو زيد الحباب بن الريان، أبو الحسين العكلي . بضم المهملة وسكون الكاف .، الخراساني، ثم الكوفي، الزاهد، رحل في الحديث فأكثر منه، وثقه ابن معين، وابن المديني، والعجلي، وعثمان بن أبي شيبة، والدارقطني وغيرهم.

وقال ابن معين: "كان يقلب حديث الثوري، ولم يكن به بأس"، وقال أحمد: "كان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح، لكن كان كثير الخطأ"، وقال أبو حاتم: "صدوق صالح الحديث"، وقال ابن حبان: "كان ممن يخطئ، يعتبر حديثه، إذا روى عن المشاهير، وأما روايته عن المجاهيل ففيه المناكير"، وقال ابن حجر: "صدوق يخطئ في حديث الثوري".

الطبقات لابن سعد (٤٠٢/٦) ، وسؤالات أبي داود (ص٣١٩) ، والتاريخ الكبير (٣٩١/٣) ، والجرح والتعديل

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٧١٢/٢

(٥٦/٣ ١)، والثقات لابن حبان (٢٥٠/٨) ، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص٩١) ، وتاريخ بغداد (٤٤٣/٨) ، وتهذيب الكمال (٤٠/١٠-٤٦) ، والتهذيب (٣٤٧/٣-٣٤٨) ، والتقريب (٢٢٢/ت٢١٢٤) .

(٢) هو عبد العزيز بن أبي رواد ـ بفتح الراء، وتشديد الواو ـ المكي.

وثقه يحيى بن معين، والعجلي، ويحيى بن سعيد القطان وقال: "ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه".

وقال أحمد: "كان مرجئا، رجلا صالحا، وليس هو في التثبت كغيره"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "صدوق ثقة في الحديث"، وقال الساجي: "صدوق يرى الإرجاء"، وقال الدارقطني: "هو متوسط في الحديث، وربما وهم في حديثه"، وقال ابن عدي: "في بعض أحاديثه ما لا يتابع عليه"، وقال الحاكم: "ثقة عابد، مجتهد، شريف النسب"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق عابد، ربما وهم، ورمي بالإرجاء".

قلت: يكاد أن يكون ثقة، لأن أكثر النقاد على توثيقه، لولا أنه ربما وهم. وتفرد بأحاديث لم يتابع عليها كما قال ابن عدي، وقال الإمام أحمد: "وليس هو في التثبت كغيره".

التاريخ الكبير (٢٢/٦) ، والضعفاء للعقيلي (٦/٣-١٠) ، ومعرفة الثقات للعجلي (٩٦/٢) ، والمجروحين (١٣٧/٢-١٣٨) ، وتهذيب الكمال (١٣٦/١٨-١٣٩) ، والتهذيب (٣٠١/٦-٣٠٢) ، والتقريب (٣٥٧/ت٤٠٩٦) .

(٣) إسناده حسن، أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٣٠٣/١) من طريق أبي يعلى به.

وأخرجه من طريق بشر بن موسى، عن خلاد بن يحيى، عن عبد العزيز بن أبي رواد به.

وأورده الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٢١٥/٣، ٢٣٥) عن عبد العزيز بن أبي رواد به.." [١]

"٩٠٥ - أخبرنا أحمد، أخبرنا محمد، حدثنا أبو الحسن الديباجي، حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو توبة (١) ، وأبو صالح (٢) ، قالا: سمعنا أبا إسحاق الفزاري (٣) قال: سمعت سفيان والأوزاعي يقولان: ((ما ولد في الإسلام مولود هو أشأم على هذه الأمة من أبي حنيفة)) (٤)

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٧٢٧/٢

(١) أبو توبة: الربيع بن نافع الحلبي، نزيل طرسوس ثقة حجة من العاشرة مات سنة إحدى وأربعين ومائتين، التقريب:
١/٢٠٧.

(٢) أبو صالح: هما شيخان روى عنهما إبراهيم بن سعيد، الأول: أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني، وهو ثقة فقيه كما في التقريب: ١/٣٦٠.

والثاني: محبوب بن موسى الفراء الأنطاكي، وثقه العجلي وأبو داود وابن حبان. وقال ابن حجر: صدوق، لم يصح أن البخاري أخرج له. معرفة الثقات: ٢/٢٦٦، الجرح والتعديل: ٨/٣٨٩، الثقات: ٩/٢٠٥، تهذيب الكمال:
٢٧/٣٥٠، التقريب: ١/ ٥٢١.

(٣) أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن الحارث الفرزاري، ثقة حافظ مات سنة خمس وثمانين وقيل بعدها التقريب: ١/٩٢.

(٤) في إسناده أبو الحسن الديباجي هو شيخ صالح لم يوثقه أحد، وبقية رجاله ثقات.

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٣/٣٩٩، من طريق مسلم بن أبي مسلم الحرقي، عن أبي إسحاق الفزاري به. وفيه زيادة ((وكان أبو حنيفة **مرجئا** يرى السيف)) .

كما أخرجه في تاريخه أيضا ١٣/٤١٩-٤٢٠، من قول الثوري وحماد وابن عون.

قلت: ولا شك أن هذا الكلام مردود، فإن الإمام أبا حنيفة كان ولا يزال إماما من أئمة المسلمين، وسبب قولهم هذا يحمل على اختلاف المذاهب بين مدرسة أهل الحديث ومدرسة أهل الرأي، والله أعلم.

قال السخاوي: سئل الحافظ ابن حجر عما ذكره النسائي في الضعفاء والمتروكون عن أبي حنيفة أنه ليس يقوي في الحديث وهو كثير الغلط والخطأ على قلة روايته، فأجاب بقوله: النسائي من أئمة الحديث والذي قاله إنما هو بحسب ما ظهر له وأداه إليه اجتهاده، وليس كل أحد يؤخذ بجميع قوله، وقد وافق النسائي على مطلق القول في الإمام جماعة من المحدثين واستوعب الخطيب في ترجمته من تاريخه أقاويلهم، وفيها ما يقبل وما يرد، وقد اعتذر عن الإمام بأنه كان يرى أنه لا يحدث إلا بما حفظه منذ سعمه إلى أن أداه، فلهذا قلت الرواية عنه، وصارت روايته قليلة بالنسبة لذلك، وإلا فهو في نفس الأمر كثير الرواية، وفي الجملة ترك الحوض في مثل هذا أولى، فإن الإمام وأمثاله ممن قفزوا القنطرة، فما صار يؤثر في أحد منهم قول

أحد، بل هو في الدرجة التي رفعهم الله إليها من كونهم متبوعين مقتدى بهم، فليعتمد هذا ...)) . جمان الدرر: [ل ١١٨/ب] .." (١)

"بن الربيع على قنطرة الصراة، فقال: النجاة، النجاة، فإنا كنا نتحدث أن هذا المكان الذي يخسف به)) (١) .

٩٣٨ - أخبرنا أحمد، حدثنا محمد، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا عبد الرحيم [ل١٩٠/أ] ابن سلام، حدثنا قرة بن عيسى (٢) ، عن محمد بن عبد الملك الأنصاري (٣)

، عن محمد

ابن المنكدر، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((من قاد مكفوفا أربعين خطوة غفر له ما تقدم من ذنبه)) (٤)

---

(١) في إسناده آدم أخو سفيان بن عيينة لم أجد له متابع وقد تقدم قول أبي حاتم فيه أنه يأتي بالمناكير وقيس بن الربيع صدوق تغير بأخرة.

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٤١/١، من طريق أبي سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، عن محمد

ابن غالب به.

(٢) قرة بن عيسى: ذكره ابن سعد بدون جرح ولا تعديل: وقال روى عن الأعمش. الطبقات الكبرى: ٣١٤/٧.

(٣) محمد بن عبد الملك الأنصاري: المدني الضرير أبو عبد الله، قال أحمد: كان أعمى وكان يضع الحديث، وذكر هذا الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث جدا، كذاب كان يضع الحديث. وقال

أبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات. التاريخ الصغير: ١٠٣/٠، الضعفاء والمتروكون: ٩٣/٠، الضعفاء الكبير: ١٠٣/٤، الجرح والتعديل: ٤/٨، المجروحين: ٢٦٩/٢، لسان الميزان: ٢٦٥/٥، الكشف الحثيث: ٢٣٨/٠.

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٩٧٥/٣

(٤) حديث ضعيف جدا، وإسناد المؤلف ساقط فيه عبد الرحيم بن سلام لم أميزه، ومحمد بن عبد الملك متهم.

أخرجه ابن عدي في الكامل: ٢١٦٧/٦ في ترجمة محمد بن عبد الملك الأنصاري، والبيهقي في شعب الإيمان: ١٠٨/٦ رقم ((٧٦٢٧)) ، وابن الجوزي في الموضوعات: ١٧٤/٢، من طريق محمد بن عبد الملك به.

قال ابن عدي: ((هذا يرويه محمد بن عبد الملك عن محمد بن المنكدر، و رواه علي بن عروة الدمشقي، عن محمد بن المنكدر أيضا)) .

أخرجه أبو يعلى في المسند: ٤٦٦/٩ رقم ((٥٦١٣)) ، وابن حبان في المجروحين: ١٠٧/٢، وابن عدي في الكامل:

١٨٥١/٥، والطبراني في المعجم الكبير: ٣٥٣/٢ رقم ((١٣٣٢٢)) ، وأبو نعيم في الحلية الأولياء: ١٥٨/٣، والبيهقي في شعب الإيمان: ١٠٩/٦ رقم ((٧٦٢٧)) ، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٠٥/٥، من طريق سلم بن سالم، عن علي

ابن عروة، عن محمد بن المنكدر به.

وقد صحف في مسند أبي يعلى وفي ((الحلية)) و ((تاريخ بغداد)) ((سلم)) إلى ((سالم)) ، وفي ((شعب الإيمان)) إلى ((سليم)) ، والتصويب من كتب التراجم التي ترجمت له.

وسلم بن سالم هذا كان ابن المبارك يكذبه. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو زرعة: لا يكتب حديثه كان **مرجئا**. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن حبان: منكر الحديث. تاريخ ابن معين برواية الدوري: ٣٥٦/٤، الضعفاء والمتروكون: ١١٧/٠، الجرح والتعديل: ٢٦٦/٤، المجروحين: ٣٤٤/١.

وفيه علي بن عروة القرشي، وهو متروك الحديث كما في التقريب: ٤٠٣/١.

وقال البيهقي عقب إيراده هذا الحديث: علي بن عروة هذا ضعيف. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٣٨/٣ كذاب. وقال ابن حجر في المطالب العالية: ٤٠٦/٢ رقم ((٢٥٩١)) ، هذا الحديث ضعيف جدا، ولا يثبت في هذا شيء.

وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٥٣١/٢، والبيهقي في شعب الإيمان: ١٠٨/٦ رقم ((٧٦٢٥)) ، من طريق سليمان

ابن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن عبد الرحمن القشيري، حدثنا ثور بن يزيد، عن محمد بن المنكدر به.

وقال ابن عدي: هذا الحديث لا يرويه عن محمد المنكدر غير ثور، ومن حديث ثور أغرب، ولا أعلم يرويه عن ثور غير محمد وعنه سليمان.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد: ٢١٤/٩، من طريق المعلى بن مهدي، حدثنا سنان بن البختري، عن عبيد الله بن أبي حميد، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعا، بلفظ: ((من قاد أعمى أربعين خطوة غفر له ما تقدم من ذنبه)) .

وإسناده ضعيف، فيه عبيد الله بن أبي حميد، وهو محمد بن أبي حميد إبراهيم الزرقي الأنصاري المدني أبو إبراهيم، ولقبه حماد، قال ابن الجوزي في الموضوعات: ١٧٧/٢، قوله عبيد الله بن أبي حميد تدليس، وإنما هو محمد بن أبي حميد. وقال فيه ابن معين: ليس بشيء. تاريخ ابن معين برواية الدوري: ٥١٢/٢، وقال البخاري في التاريخ الكبير: ٧٠/١، منكر الحديث. وقال ابن حجر في التقريب: ٤٧٥/١، ضعيف. وسنان بن البختري، ذكره الخطيب في تاريخه غير أنه لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. والمعلى بن مهدي صدوق يأتي أحيانا بالمناكير. انظر الجرح والتعديل: ٣٣٥/٨، ميزان الاعتدال: ٤٧٨/٦.

وقال ابن الجوزي في الموضوعات: ١٧٦/٢، هذه الأحاديث كلها ليس فيها ما يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قلت: لكنه

يفهم من كلام ابن عراق وتصرفه في تنزيه الشريعة: ١٣٨/٢، أنه لا ينتهي بمجموعه إلى أن يكون موضوعا، بل ضعيف جدا.." (١)

"البصري يطعن على أيوب السختياني وابن عون، فلا تشك أنه قدري (١)

، وإذا رأيت الخراساني يطعن على عبد الله بن المبارك، فلا تشك أنه **مرجئي** (٢) ، واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل، لأن ما منهم أحد إلا وفي قلبه سهم، لا برء له منه)) (٣) .

١٠٢٨ - أخبرنا محمد، أخبرنا أبو الحسين بن جميع، قال: قال لنا أبو محمد أحمد ابن محمد بن الحجاج، ذكر لي بعض الشيوخ عن الفتح

---

(١) القدري: من نسبة إلى بدعة القدر، والقدرية على ضربين: الجبرية الجهمية، -الذين أثبتوا قدر الله تعالى وغلوا في إثباته حتى سلبوا العبد اختياره وقدرته، وقالوا: ليس للعبد اختيار ولا قدرة في ما يفعله أو يتركه.

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ١٠٠١/٣

والقدرية المعتزلة: -الذين- أثبتوا للعبد اختيارا وقدرة في عمله وغلوا في ذلك حتى نفوا أن يكون لله تعالى في عمل العبد مشيئة أو خلق، ونفى غلا تهم علم الله به قبل وقوعه. وهذا هو المقصود هنا والله أعلم. انظر القول المفيد على كتاب التوحيد لمحمد بن صالح العثيمين٢/٣٩٧.

(٢) **المرجئ**: نسبة إلى بدعة الإرجاء، وله تعريفات عدة: منها إرجاء العمل عن درجة الإيمان وجعله في منزلة ثانية بالنسبة للايمان، لا أنه جزء منه وأن الايمان يتناول الأعمال. على المجاز بينهما هو حقيقة في مجرد التصديق كما أنه قد يطلق على أولئك الذين كانوا يقولون لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة.

وقيل الإرجاء يراد به تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضى عليه في الدنيا بحكم ما.

وقيل ربط الإرجاء بما جرى في الشأن علي - رضي الله عنه - من تأخيره في المفاضلة بين الصحابة إلى الدرجة الرابعة، أو إرجاء أمره هو وعثمان إلى الله ولا يشهدون عليهما بإيمان ولا كفر. قلت هذا هو المراد هنا. انظر فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ٢/٧٤٦.

(٣) في إسناده أبو بكر بن أبي الخصيب لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا.

أخرجه ابن مفلح في المقصد الأرشد في ذكر أصحاب إمام أحمد: ٢/٧٠ بدون إسناد. دون قوله: ((وإذا رأيت البصري يطعن على أيوب السختياني وابن عون فلا تشك أنه قدري)) . وفيه: ((إلا في قلبه شيء)) بدل ((سهم)) .

وقال قتيبة: خير أهل زماننا ابن المبارك، ثم هذا الشاب، يعني: أحمد بن حنبل، وإذا رأيت رجلا يحب أحمد، فاعلم أنه صاحب سنة. انظر سير أعلام النبلاء: ١١/١٩٥.

وسبب بغضهم لهؤلاء هو أنهم كانو رؤساء أهل السنة المحمدية، وقد حذروا الناس منهم وأغلظوا القول فيهم، ومعروف أن كل صاحب بدعة مبغض لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المخالف لبدعته، ومعرض عنه، فكيف هو بالمتمسك به والداعي إليه. فجزاهم الله عنا وعن الإسلام كل خير.." [١]

"١٠٥٤- قال (١) : وسمعت عبد الله بن داود وذكر له رجل بعقل فقال: متعت بك أنا أعشق العقول:

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٣/١١٠٩

١٠٥٥ - حدثنا محمد، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا محمد بن إسحاق الملحمي قال: سمعت عبد لله بن أحمد بن حنبل يقول: قلت لأبي رويت عن أبي معاوية الضرير وكان **مرجئا** (٢) ، ولم ترو عن شبابة بن سوار وكان قدريا (٣) ، قال: إن أبا معاوية لم يكن يدعوا إلى الإرجاء، وكان شبابة يدعوا إلى القدر (٤)

---

(١) القائل: هو محمد بن يونس الكديمي.

(٢) وقد رمى أبا معاوية بالإرجاء غير الإمام أحمد، ابن سعد والعجلي وأبو داود وأبو زرعة وابن حبان وغيرهم. انظر الطبقات الكبرى: ٣٩٢/٦، معرفة الثقات: ٢٣٦/٢، الثقات: ٤٤١/٧، تهذيب الكمال: ٣٤٣/١٢.

(٣) كذا في الخطية، والصواب أن يكون **مرجئا** بدليل ما ذكره ابن عدي نقلا عن الإمام أحمد وما جاء عن ابن هانئ والأثرم كلاهما عن الإمام أحمد كما سيأتي.

(٤) كذا في الخطية، والصواب ((الإرجاء)) لما بينا آنفا.

في إسناده محمد بن إسحاق الملحمي لم أقف على ترجمته، ومحمد بن يونس بن موسى الكديمي ضعيف، ورماه بعضهم بالوضع.

أخرجه ابن عدي في الكامل: ١٣٦٥/٤ والمزي في تهذيب الكمال: ٣٤٣/١٢ من طريق أحمد بن أبي يحيى قال: سمعت أحمد وذكر شبابة بن سوار فقال: تركته لم أرو عنه للإرجاء، فقيل له يا أبا عبد الله، وأبا معاوية؟، قال: شبابة كان داعية.

قلت في إسناده أحمد بن أبي يحيى كذبه إبراهيم بن أورمة الأصبهاني، وقال ابن عدي: له غير حديث منكر عن الثقات. الكامل: ١٩٨/١، لسان الميزان: ٣٢١/١. ولكنه لم ينفر به عن أحمد بن حنبل بل تابعه أحمد بن محمد بن هانئ قال: قلت لأبي عبد الله –أحمد- شبابة أي شيء يقول فيه؟، فقال: شبابة كان يدعو إلى الإرجاء، وحكى عن شبابة قولا أخبث من هذه الأقاويل، ما سمعت عن أحد بمثله، قال: قال شبابة: إذا قال، فقد عمل، قال: الإيمان قول وعمل، كما يقولون، فإذا قال: فقد عمل بجارحته أي بلسانه حين يتكلم به، قال أبو عبد الله هذا قول خبيث ما سمعت أدا يقول، ولا بلغني، قال قلت كيف كتبت عن شبابة، فقال لي نعم كتبت عنه قديما شيئا يسيرا قبيل أن نعلم أنه يقول بهذا. ورماه بالإرجاء

أيضا محمد بن سعد والعجلي وأبو زرعة وابن عدي الطبقات الكبرى: ٣٢٠/٧، معرفة الثقات: ٤٤٧/١، الضعفاء الكبير: ٢ /١٩٥، الكامل: ١٣٦٦/٤.

قلت إن صح هذا ففيه ما يؤيد جواز الرواية عن أهل البدعة والأهواء صادقي اللهجة، إذا لم يكونوا داعين إلى بدعتهم، ولم يرووا ما يؤيد بدعتهم، وهذا ثابت عن الإمام أحمد. انظر الكفاية في علم الرواية: ١٢١/٠.." (١)

"[ل١٥٢/أ]

١١٧٩ - أخبرنا الصوري، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع، أخبرنا محمد ابن مخلد، سمعت عباسا الدوري يقول: ((مات الواقدي وهو على القضاء، وليس له كفن، فبعث المأمون بأكفانه)) (١) .

١١٨٠ - أخبرنا محمد، أخبرنا محمد (٢) ، أخبرنا ابن مخلد (٣) ، حدثنا يعقوب بن عبيد النهرتيري (٤) ، حدثنا سلم بن سالم (٥) ، حدثنا

---

(١) رجاله ثقات.

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٠/٣، عن الصوري به. وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤٦٧/9، عن عباس الدوري به بدون إسناد.

(٢) محمد: ابن جميع.

(٣) ابن مخلد: محمد بن مخلد.

(٤) في الخطية: ((يعقوب بن عبيلة)) والتصحيح من كتب التراجم. وهو يعقوب بن عبيد النهرتيري: ابن أبي موسى، ونهر تيرى: بكسر التاء المثناة من فوقها وياء ساكنة وراء مفتوحة مقصور: بلد من نواحي الأهواز، حفره أردشير الأصغر بن بابك، قال أبو حاتم: مات سنة إحدى وستين ومائتين. الجرح والتعديل: ٢١٠/٩، تاريخ بغداد: ٢٨٠/١٤، معجم البلدان ٣١٩/٥، سير أعلام النبلاء: ٣٣٨/١٢.

(٥) سلم بن سالم: البلخي أبو محمد، ضعفه محمد بن سعد وماه بالارجاء، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أحمد: ليس بذاك في الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وترك حديثه، وقال أبو زرعة: لا نكتب حديثه كان مرجئا، وكان لا وأومى بيده إلى فيه، يعن: لا يصدق، وضعفه النسائي. وقال ابن حبان:

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ١١٣٩/٣

منكر الحديث، يقلب الأخبار قلبا، وكان مرجئا شديد الارجاء. الطبقات الكبرى: ٣٧٤/٧، بحر الدم: ٥٠٠/١، الضعفاء والمتروكون: ٤٧/٠، الضعفاء الكبير: ١٦٥/٢، الجرح والتعديل: ٢٦٦/٤، المجروحين: ٣٤٤/١، تاريخ بغداد: ١٤٠/٩، لسان الميزان: ٦٣/٣.." (١)

"أصحاب الحديث، لأنه كان يعدهم بأن يحدثهم ثم يخلف، وإلا فهو أصدق الناس، وأمير المؤمنين في الحديث كما ذكر بعد هذه العيوب كلها

١٤- حدثنا أبو يحيى عيسى بن أحمد العسقلاني، ببلخ، نا بقية بن الوليد، عن أبي توبة النمري، حدثني خليد بن دعلج الموصلي، عن قتادة بن دعامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا دهن أحدكم فليبدأ بحاجبيه، فإنه يذهب بالصداع " أو قال: " ينفع في الصداع ".

١٥- حدثنا أبو يحيى، نا بقية، عن ابن ثوبان، حدثني من سمع عكرمة، يحدث عن ابن عباس، أنه سئل عن القملة في الصلاة قال: حدها بثلاثين واقتلها بسبعين.

١٦- حدثنا أبو محمد عبد الرحيم بن حبيب العرياني، نا بقية بن الوليد، نا الزبيدي سعيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ورقاء، عن علي قال: السحاق زنا النساء بينهن.

١٧- حدثنا علي بن خشرم، قال: سمعت المقرئ، نا النعمان بن ثابت، وكان والله مرجئا، ونا أبو داود السنجي، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج على خديجة حتى ماتت ".

١٨- حدثنا محمد بن زنبور المكي، نا فضيل بن عياض، عن عطاء أبي السائب، عن طاوس، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله قد أحل لكم فيه المنطق، فمن نطق فلا ينطق إلا بخير ".

١٩- سمعت أحمد بن عبد الرحيم بن حبيب أبا بكر، قال أبو خالد: سمعت سفيان يقول: من قدم على أبي بكر وعمر أحدا فقد أزرى على اثني عشر ألفا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. توفي وهو عنهما راض.." (٢)

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ١٢٣٦/٣

(٢) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط أبو طاهر السلفي ٤/٥٠

"١٧ - حدثنا علي بن خشرم، قال: سمعت المقرئ، نا النعمان بن ثابت، وكان والله **مرجئا**، ونا أبو داود السنجي، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «لم يتزوج على خديجة حتى ماتت»." (١)

"٦٤٣ - أخبرنا أبو غالب الكوشيذي، أنا محمد بن عبد الله بن ريذة، أنا أبو القاسم الطبراني، ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، ثنا أبي، ثنا وكيع، ح قال الطبراني: وحدثنا محمد بن راشد الأصبهاني، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا محمد بن ربيعة الكلابي، كلاهما عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد، عن عمه عبيد بن أبي الجعد، عن زياد بن أبي الجعد، عن وابصة بن معبد، رضي الله عنه، أن رجلا صلى خلف الصف وحده، «فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعيد الصلاة» .

هذا حديث لإسناده علة لا يسع الموضع شرحها، رواه عن يزيد هكذا غير واحد، وكذلك عن زياد غير واحد، وأيضا رواه الأعمش عن عبيد، عن أخيه زياد، من رواية يوسف بن كامل غير عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، ورواه معلى بن أسد، عن عبد الواحد، عن الأعمش هكذا، وعن الأعمش أيضا، عن عبيد بن أبي الجعد، عن سالم بن أبي الجعد، عن وابصة، وقد يروي عن سالم، عن وابصة من غير رواية أخيه، فإذا الإخوة الثلاثة زياد وسالم وعبيد بنو أبي الجعد، قد رووا هذا الحديث، وقيل: كانوا ستة إخوة اثنان شيعيان، واثنان **مرجئان**، واثنان معتزليان، فكان أبو الجعد يقول: يا بني خالف الله تعالى بينكم.

قاله أبو حاتم بن حبان." (٢)

"حجازا وعراقا ومصرا وشاما ويمنا، فكان من مذهبهم أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص (١) والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته، والقدر خيره وشره من الله تعالى، وأن الله تعالى على عرشه، بائن من خلقه، كما وصف نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله بلا كيف، أحاط بكل شيء علما ﴿ليس

---

(١) هذا هو مذهب السلف الذي يتفق مع الأدلة الشرعية، إن الإيمان قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح، وأن هذه الأمور الثلاثة أركان فيه، كما قال الفضيل بن عياض -رحمه الله- وقد سئل عن الإيمان: الإيمان عندنا داخله وخارجه الإقرار باللسان، والقبول بالقلب، والعمل به. انظر: السنة للإمام أحمد ص ٧٤.

---

(١) الثالث والثلاثون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السلفي ص/٢٦

(٢) كتاب اللطائف من علوم المعارف المديني، أبو موسى ص/٩٤٨

ويقول الإمام ابن تيمية -رحمه الله-: "كان من مضى من سلفنا لا يفرقون بين الإيمان والعمل، العمل من الإيمان، والإيمان من العمل، ... فمن آمن بلسانه، وعرف بقلبه، وصدق بعلمه، فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه، ولم يعرف بقلبه، ولم يصدق بعمله، كان في الآخرة من الخاسرين، وهذا معروف عن غير واحد من السلف والخلف، أنهم يجعلون العمل مصدقا للقول". كتاب الإيمان ص ١٤٢.

وممن قال من السلف بهذا القول: الأئمة الثلاثة: أحمد بن حنبل، ومحمد بن إدريس الشافعي، ومالك بن أنس، وغيرهم من الأئمة، كسفيان الثوري، والأوزاعي، وابن جريج، ومعمر بن راشد وغيرهم. انظر: فتح الباري لابن حجر ٤٧/١. وأدلتهم في ذلك من الكتاب والسنة كثيرة جدا ليس هذا موضع بسطها.

وكما قال السلف بأن هذه أركان للإيمان، فقد قالوا بزيادته ونقصه، زيادته بالطاعة ونقصانه بالمعصية، كما ذكر الإمام النووي في شرح مسلم عن عبد الرزاق أنه قال: سمعت من أدركت من شيوخنا وأصحابنا، سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وعبيد الله بن عمر، والأوزاعي، ومعمر بن راشد، وابن جريج، وسفيان بن عيينة يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، وهذا قول ابن مسعود، وحذيفة، والنخعي، والحسن البصري، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، وعبد الله بن المبارك. انظر: شرح مسلم ١٤٦/١.

وذكر الإمام ابن تيمية -رحمه الله- عن أبي الدرداء قوله: الإيمان يزيد وينقص، وقوله: إن من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه، ومن فقه العبد أن يعلم: أيزداد إيمانه أم ينقص، وإن من فقه العبد أن يعلم نزعات الشيطان أنى تأتيه. انظر: الإيمان لابن تيمية ص ١٨٦. بقي أن نعرف من خالف في ذلك وهم المرجئة على اختلاف أصنافهم، فمن قائل: إن الإيمان قول باللسان فقط، وهم الكرامية ومن وافقهم، ومن قائل: المعرفة بالقلب فقط، على تفاوت بينهم في مدى اعتبار العمل، إلا الكل يتفق على أنه ليس ركنا في الإيمان، وأن الإيمان يزيد ولا ينقص. انظر: مقالات المرجئة في الملل والنحل للشهرستاني ص ١٤١-١٤٥. والفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢٠٢.

إلا أن أكثر فرق المرجئة تطرفا تلك الفئة التي حكى الآجري قولها: إن من قال لا إله إلا الله، لم تضره الكبائر أن يعملها، ولا الفواحش أن يرتكبها، وإن البار التقي الذي لا يباشر من ذلك شيئا، والفاجر يكونان سواء. انظر: الشريعة للآجري ص ١٤٧.

وهؤلاء هم الذين اشتهر قولهم: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة. انظر: لوامع الأنوار البهية للسفاريني ٤٢/١، ونهاية الإقدام في علم الكلام للشهرستاني ص ٤٧١.

فهؤلاء -كما ترى- يذهبون مذهبا إباحيا يدعو إلى الغواية والفجور، ونبذ تعاليم الإسلام. نسأل الله العافية.." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم برفع رأسها إلى السماء، واستغنى بذلك عما سواه (١) .

٩٨- قال أبو عمر -رحمه الله-: أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكيفون شيئا من ذلك، ولا يحدون فيه صفة محصورة. وأما أهل البدع، الجهمية (٢) ، والمعتزلة (٣) كلها، والخوارج، فكلهم ينكرها،

---

(١) انظر كلام ابن عبد البر هذا في التمهيد ١٢٨/٧-١٣٠. وقد أورده المصنف هنا بتصرف.

(٢) الجهمية: تقدم ذكر طرف من مذهبهم في الصفات في القسم الخاص بالدراسة، وهم أتباع جهم بن صفوان الترمذي، من أهل خراسان، تتلمذ على يد الجعد بن درهم، وعنه أخذ الكلام بضاعته، إذ كان بمنأى عن علم الحديث والأثر، مفارقا بذلك جمهور المسلمين الذي كان مهتما بعلم الحديث وآثار الصحابة ومرياتهم، وكان هو ومن معه من زمرة المتكلمين يرون أن لا علم إلا ما هم فيه من كلام وجدل، ويمقتون أئمة الحديث، ويلقبونهم بالحشوية. وقد حدث مذهب الجهم بعد انقضاء عصر الصحابة رضوان الله عليهم ببلاد المشرق، فعظمت به الفتنة، وتمالأ أهل الإسلام على إنكار بدعته وتضليله، وتضليل كل من اتبعه وافتتن به، وحذروا منهم وعادوهم في الله وذموا من جلس إليهم، ونشطوا في الرد عليهم بما لم يكن معهودا من قبل، فألفت عشرات الكتب من أجل بين زيغ هذه الطائفة، وبعدها عن الإسلام. انظر: تاريخ الجهمية والمعتزلة، لجمال الدين القاسمي ص ١٠، والخطط للمقريزي ٣٥٧/٢.

(٣) أما المعتزلة فقد ظهرت إثر سؤال طرح في مجلس الحسن البصري -رحمه الله- وهذا السؤال كان عن مرتكبي الكبائر الذين كفرهم الخوارج، وحكم لهم **المرجئة** بالإيمان المطلق، وقال أهل السنة هم تحت مشيئة الله ورحمته، وهم مؤمنون بما معهم من إيمان، فساق بقدر جرمهم ومعاصيهم ويوم القيامة يحكم الله فيهم، بما يريد إن شاء عفا عنهم، وإن شاء عاقبهم، إلا أنهم لا يخلدون في النار بل يخرجون منها، بعد أن يلقوا جزاء معاصيهم، واعتزل واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري، ليقرر مذهب المعتزلة، الذي انفردت به، وهو أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الكفر والإيمان، وهي ما عرف بالمنزلة بين المنزلتين هذا في الدنيا، أما في الآخرة فمرتكب الكبيرة عندهم خالد مخلد في النار، كمقالة الخوارج. ثم تشعبت آراء

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٨٣

المعتزلة، وشرعوا في الحديث عن الصفات إثر تأثرهم بالفلسفة التي أشغلوا أنفسهم بقراءة كتبها، فكانوا بعد ذلك يمجدون كل ما هو عقلي، ولا يلوون على نصوص الوحي إلا بما يتفق مع عقولهم، ويوافق هواهم، ولذلك تأثروا بمقالة الجهمية في الصفات، فكان مذهب الجهمية أصلا انبثق عنه مذهب المعتزلة، وكل من كان عنده تعطيل. ولذلك سمي المعتزلة جهمية، ومن أبرز آرائهم قولهم بخلق القرآن، وأن الإنسان يخلق فعله. وأنه لا دخل لقدرة الله ومشيئته في فعل العبد، ولذلك سموا قدرية. انظر عن المعتزلة: مقالات الإسلاميين للأشعري ٢٣٥/١ وما بعدها. وكتاب الغلو والفرق الغالية ص ١١٩-١٢٠، وتاريخ الجهمية والمعتزلة للقاسمي ص ٥٧-٥٩.." (١)

"وحدثنا يوسف بن عبد الله الحاكم ، بقراءتي عليه ، عن أبي محمد العتابي ، أن أبا عمرو الصدفي أنبأه ، قال: نا أبو نعيم الأصبهاني ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود، قال: نا شعبة، قال: عن زبيد، قال: لما ظهرت **المرجئة** أتيت أبا وائل فذكرت ذلك له ، فقال: سمعت عبد الله ، يقول: عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» .." (٢)

"عليه السلام (١) وبالإسناد الأول وهو رواية شيخنا بنسف عن البردوياني، سمعت أبا بكر محمد بن الحسن إملاء، سمعت أبا القاسم ميمون بن علي الميموني، سمعت أبا شعيب صالح بن محمد بن صالح بن شعيب الحجازي، سمعت أبا عبد الله محمد بن عمر الفقيه يقول: سمعت محمد بن علي يقول: تكلم رجل عند ابن عيينة فقال: وجدت خمسة أصناف كاذبين الجهمية والقدرية **والمرجئة** والشيعة والنصارى، قال الله جل جلاله ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ قال: وقال الجهمية: أنه خلق خلقا فكلمه، وقال الله جلا جلاله ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ ، قال: وقالت القدرية: إنه لم يخلق الشر، وقال الله تعالى ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم﴾ وقالت **المرجئة**: هما سواء، قال: وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما، وقالت الشيعة: أنت خيرها، قال: وقال عيسى صلوات الله عليه: أنا عبد الله ورسوله آتاني الكتاب، قال: وقالت النصارى: أنت ابن الله، قال: فقال سفيان: اكتبوا هذا، اكتبوا هذا.

عليه السلام حدثنا أبو بكر محمد بن عمر إملاء، ثنا أبو بكر محمد بن سليمان الكاخشتواني، ثنا أبو بكر أحمد بن أبي نصر البخاري، ثنا الفضل بن أبي إسحاق، سمعت أبا عبد الله العسكري يقول: سمعت أبا

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٨٩

(٢) المسلسلات من الأحاديث والآثار أبو الربيع الكلاعي ص/٨٩

العباس بن عبد السميع الهاشمي المنصوري يقول: سمعت الفتح بن شخرف وكان من كبار أهل المعرفة يقول: كنت أفت للنمل الخبز في كل يوم، فلما كان يوم عاشوراء لم يأكلوه.

---

(١) بالهامش جملة غير مفهومة." [١]

"٩١٦- أنبأ عبد الله، ثنا أبو زكريا يحيى بن محمد، ثنا يحيى بن يحيى قال: أنبأ معاوية، عن حجاج، عن إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: (أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل، فقال: يا رسول الله، علمني ما يجزئني من القرآن فإني لا أحسن شيئا من القرآن، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل: سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، فعدها الأعرابي في يده خمسا ثم ولا هنيهة ثم رجع فقال: هؤلاء لربي فما لي؟ قال: قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني فعدها في يده الأخرى خمسا ثم انطلق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ق ١٤٣١ (أ)

ملأ الأعرابي يديه من الخير إن هو وفى بما قال)

٩١٧- أخبرنا أبو عثمان البصري، ثنا سعيد بن أشكيب، ثنا عبد بن حميد، ثنا محمد بن بشر العبدي، عن علي بن مرار، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب **المرجئة** والقدرية)

٩١٨- أنبأ عبد الله، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا أبو عمر حفص بن عمر النميري، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أنه كان يدعو بهذا الدعاء، اللهم إن أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى)

٩١٩- قال وأنبأ يحيى بن محمد، ثنا يحيى بن يحيى قال: أنبأ أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول، بمثله.." [٢]

"قال ابن الطحان: حدثنا أبو محمد ضمرة بن عبد الله بن سعيد الأندلسي، حدثنا عبد الله بن إبراهيم التونسي، حدثنا يحيى بن محمد بن خشيش، حدثنا سليمان بن عمران، حدثنا عبد الله بن خارجة الغافقي،

---

(١) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/٢٤١

(٢) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/٤٠٧

حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعنت القدرية **والمرجئة** على لسان اثنين وسبعين نبيا أولهم نوح وآخرهم محمد.

١٢٠٠- عبد الله بن داود أبو محمد التمار الواسطي.

قال ابن الجوزي: يروي عن مالك وحماد بن سلمة.

وذكره القاضي عياض في الرواة عن مالك.

١٢٠١- عبد الله بن داود الطيالسي.

ذكر له ابن عساكر حديثا عن مالك وعنه عبد الرحيم بن سليمان.

وذكره القاضي عياض في الرواة عن مالك.

١٢٠٢- عبد الله بن دينار المدني.

قال السيوطي: ذكره أبو الحسن بن فهر في الرواة عن مالك.." (١)

"٢٦ - حدثنا أحمد بن محمد الجعفي ، ثنا عبد الله بن أبان ، نا سفيان ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»

حدثنا.........

الحسن أحمد بن محمد العتيقي ، قال: نا أبو عمر محمد بن......

أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص الدوري ، قثنا العباس بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ، ثنا أبي ، عن خلف بن سالم ، قال: قلت لأبي علي المعتوه ، وكان ينزل في الحرم في دارنا....

: يا أبا علي ألك مأوى؟ قال: نعم ، قلت: يا أبا علي وأين مأواك؟ قال: في دار يستوي فيها العزيز والذليل ، قلت: وأين هذه الدار؟ قال: المقابر ، قلت: يا أبا علي أفما تستوحش في ظلمة الليل؟ فقال لي: إني أكثر ذكر وحشة اللحد وظلمته فيهون علي ظلمة الليل ووحشته ، فقلت له: ربما رأيت في المقابر شيئا تنكره ، قال: ربما ولكن في هول الآخرة م١ يشغل عن هذه المقابر

حدثنا العباس بن محمد ، قال: حدثني أبي ، عن سعيد بن عامر ، وذكرت له ما حكى ابن إدريس ، عن ابن أبي مالك الخزاعي ، فقال: كان لنا شيخ مسن ضبعي ، قال: وكان قد عدم عقله فكان في......

حتى تكلم ، فإذا تكلم ثاب عقله ورجع ، قال: فمر بي يوما فقلت: يا أبا سعيد كيف أصبحت؟ قال:

---

(١) الرواة عن مالك للرشيد العطار الرشيد العطار ص/٢٨٥

أصبحت مؤمنا بالله....

ولا يقول المرجئة ولا الجهمية ولا الرافضة....

يبث في نفسي قد ابتدأ بخلط ، قال: ثم قلت له: يا أبا سعيد وما قول القدرية والمرجئة والجهمية والرافضة ، قال: أما القدرية فزعمت أن العبد لو لقي الله بمثل حبة خردل مقر عليها كان في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، وقالت المرجئة: من لقي الله بشهادة أن لا إله إلا الله فهو في الجنة وإن زنا وإن سرق ، قالت الجهمية: علم الله مخلوق فكفرت بالخالق ، وقالت الرافضة: بعث الله جبريل إلى علي فغلط بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفرت بارله وجحدت محمدا صلى الله عليه وسلم ، فقلت له: ما تقول أنت؟ قال: أقول إن الله عز وجل خلق الخلق لما شاء ليس لما يشاءون ، فمن عذب منهم عذبه غير ظالم ، ومن رحم فرحمته وسعت كل شيء وجل وتبارك وتعالى أن يقال لما قدر: لم؟ وكيف؟ وقد قال تبارك وتعالى في كتابه ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾ [الأنبياء: ٢٣] قال: ثم أقبل علي.......

كنت أنكرت شيئا؟ قلت: لا أنا على مثل مقالتها

حدثنا العباس ، قال: حدثني أبي....

سنة عشر ومائتين نزل علينا بخبائنا وقد شرب.....

حديث سعيد بن عامر وما أجاب به أبا سعيد....

فقال محمد بن عباد: كان لي مولى ولد في حجورنا وربيناه يقال له: سلامة وكان قد قرأ القرآن وعرف النحو والشعر وسمع الحديث وجالس أهل الأدب في مسجد البصرة فحظي عندي ، قلت: إذا ركبت في البحر فخلفته كفاني ما أخلف، وكنت لا أهتم معه بشيء، يقوم بأمر العيال والغلات، ولقي أصحابي وجوابات إخواني، وكنت إذا خرجت قلت له: يا سلامة أدخل فلانا على فلانة زوجته وفلانة على زوجها فلان ، فتكون نفسي به وبقيامه طيبة ، قال: فغلبت عليه المرة فتركته كخشبة تنور وذهب عقله وكان يفرق من كل شيء قال: فدخلني من الجزع والغم لما صار إليه شيء أفسد علي بعض أمري قال: وأنزلته معي في داري فكان يغلق.......

حتى خرجت إليه فلما رآني دخل بعضه في بعض ولصق بالخانكة ، فجلست بحذائه منكس رأسي واضع يدي على جبهتي من الغم، قال: فجعل يسارقني النظر فإذا نكست رأسي رفع رأسه فنظر إلي، فإذا رفعت رأسي أطرق فقلت له: يا سلامة أشكو إلى الله ما وقع في قلبي منك ، فقال لي: إن عمر بن عبد العزيز لما أصيب بابنه عبد الملك جزع عليه جزعا شديدا فجعل يعزى فلا يتعزى فلما رأى ذلك أرسل إلى محمد

بن كعب ، فقال له: قد أضنى بي الجزع على عبد الملك وأراني أعزى فلا أتعزى فقال له: يا أمير المؤمنين إني قرأت في بعض الكتب: إذا غلب الله على شيء فاله عنه قال: فجعل يقول: إذا غلب الله على شيء فاله عنه ، فقلت: عظمت والله المصيبة بك يا سلامة فقال لي: قل كما قال قوم رضي الله مقالتهم فأثنى عليهم ووصفهم بأحسن صفتهم ، فقلت له: وما قالوا؟ وما وصفهم الله عز وجل به قال ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ [البقرة: ١٥٦] من الله عز وجل ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ [البقرة: ١٥٧] ، قلت له: يا سلامة....

قلت له: يا سلامة ما يحل لي فإن نظرت إلي اغتممت ، فنظر إلي الغم إني كنت ألفيك وأنا وافر الدماغ ثابت العقل.......

أمري وعقلي وأنا اليوم زائل العقل ناقص الدماغ فما أفسد أكثر مما أصلح، فلما قال لي ذلك علمت أنه قد أقفل من نفسه فقمت وأنا أبكي رحمة له قال: فأتبعني بصره وهو يقول: الحمد لله الذي لم يغبن نبيه صلى الله عليه يعقوب بطول الحزن على يوسف صلى الله عليه وسلم حين قال: ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾ [يوسف: ٨٦]

أخبرنا شيخنا الإمام العالم شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع ، قيل: أخبركم الشيخ أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ، أنبا أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي ، قال: أنبا أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري ، أنبا أحمد بن محمد بن علي ، حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله بن إسماعيل البزار ، قال: سمعت أحمد بن علي البزاز ، قال سمعت أحمد بن يحيى الحلاء ، يقول: سمعت أبي يقول: كنت جالسا عند معروف ، يوما فجاء رجل ، فقال: يا أبا محفوظ رأيت أمس عجبا ، قال: ما رأيت.....

؟ باب الكرخ فأخذت........

فإذا أنا بصبي حماسي ملتف....

فقال: يا عم تحمل علي؟ قلت: نعم فوضعت السمكة على رأسه ومشى بين يدي فكان لا يرفع قدما ولا يضعها إلا بذكر الله عز وجل فمررنا بمسجد يؤذن فيه الظهر، فقال: يا عم هل لك في أن تصلي؟ فقلت: صبي يدعوني إلى الصلاة ولا أجيبه؟ فقلت: نعم ، فوضع الطبق والسمكة على باب المسجد ودخل المسجد فلم يزل يركع وأنا أحفظ السمكة فلما أقيمت الصلاة قلت: صبي توكل على الله في طبقه ألا أتوكل عليه في سمكتي فدخلت فصليت وخرجت فإذا هي بحالها فأخذها على رأسه ثم عاد إلى ما كان عليه من

الذكر إلى أن وصلت إلى منزلي ، فأخبرت أهلي فقالوا لي: قل له أن يأكل معنا ، فقلت له: إنهم يسألونك أن تفطر عندهم؟ قال: نعم فأين طريق المسجد؟ فدللته على المسجد فلم يزل راكعا ساجدا إلى العصر ، فلما صلينا العصر جعل رأسه بين ركبتيه ، ثم لم يزل كذلك إلى المغرب ، قلت: هل لك في الإفطار؟ قال: قد جرت لي عادة إن حملتني عليها فأنا أجيبك ، قلت: ما هي؟ قال: عادة قد جرت أن أفطر بعد عشاء الآخرة فصبرت له ، قال: وكنت قد أعددت في بيتي ما يحتاج إليه ، فلما صلى أخذته إلى البيت وزرفت عليه الباب ، وكانت لنا ابنة لا تبطش بيدها ولا تمشي برجليها عمياء قطعة لحم قد أتى لها أربعة وعشرون سنة لا تنام في جوف الليل ، فإذا بداق يدق علينا باب البيت فقلنا: من هذا؟ قالت: فلانة فناديناها فإذا هي تمشي وتبطش وتبصر فقلنا: ما شأنك؟ فقالت: ما أدري إلا أني سهرت في جوف الليل ، فألقي في نفسي: سل الله بحق ضيفكم فقلت: اللهم بحق ضيفنا إلا أطلقتني فأنا كما ترون ، قال: فبادرت إلى البيت ، فإذا الغلام ليس ثم، قال: فبكى معروف وقال: نعم منكم صغار وكبار، هذا أو نحوه آخره والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي أنعم علينا بالطاعة، وجعلنا من أهل السنة والجماعة، وأمدنا على تقواه بالاستطاعة، ووعدنا -وهو الكريم الذي لا يخلف الميعاد- بالرحمة والعفو والمغفرة وقبول الشفاعة. وصلى الله على محمد المبعوث رحمة للعالمين بين يدي الساعة، وعلى آله وأصحابه ومن أحسن اتباعه.

أما بعد، فإنا -بحمد الله- ممن من عليهم بمجانبة المبتدعة من المعتزلة **والمرجئة**، فلا نقول بتخليد فساق المسلمين في النار كما قالته المعتزلة والخوارج، وردوا أحاديث الرجاء، ولا نقول بسلامة المسلم." (٢)

"المصر عل الكبائر، كالقتل والظلم وقطع الطريق والزنا والربا أو غير ذلك كما قالته **المرجئة** وردت أحاديث الوعيد، بل نؤمن أن الله تعالى يخرج من النار من في قلبه أدنى وزن ذرة من إيمان برحمته وكرمه وشفاعة نبيه وغير ذلك.

فشفاعته لأهل الكبائر من أمته، وشفاعته نائلة من مات يشهد أن لا إله إلا الله. فمن رد شفاعته ورد أحاديثها جهلا منه، فهو ضال جاهل قد ظن أنها أخبار آحاد، وليس الأمر كذلك، بل هي من المتواتر القطعي، مع ما في القرآن من ذلك. قال الله: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ ، وقال: ﴿ولا يشفعون

---

(١) المنتقى من سماعات محمد بن عبد الرحيم المقدسي ابن الكمال الحنبلي ص/٢٧

(٢) إثبات الشفاعة للذهبي الذهبي، شمس الدين ص/١٩

إلا لمن ارتضى﴾ وقال: ﴿ولا تنفع الشفعة عنده إلا لمن أذن له﴾ ، وقال في حق الكفار: ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ .

فمفهوم أن غير الكفار تنفعهم شفاعة الشافعين، فشفاعات نبينا صلى الله عليه وسلم سبعة:

فأولها: شفاعته الكبرى العامة في الخلائق، الخاصة به حين يرغب الخلق إليه، فيشفع في أهل الموقف ليقضى بينهم، وذلك هو المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون.." (١)

"ابن زريع يقول حدثني عثمان بن غياث وكان **مرجئا** وكان من خير **المرجئة** وقد رواه مسلم بن الحجاج منفردا به عن البخاري فقال في أول كتاب الإيمان منه حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا حميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبى أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت أن صاحبى سيكل الكلام إلي فقلت أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وإن الأمر أنف فقال إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآءمني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثرالسفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم." (٢)

". . . . .

= وقال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى، وأيوب بن عائذ الطائي يضعف ويقال: كان يرى رأي الإرجاء. وسألت محمدا عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من

---

(١) إثبات الشفاعة للذهبي الذهبي، شمس الدين ص/٢٠

(٢) مسند الفاروق لابن كثير ابن كثير ٦٣١/٢

حديث عبيد الله بن موسى. وقال محمد: حدثنا ابن نمير، عن عبيد الله بن موسى، عن غالب، بهذا.
نقول: إن إسناده صحيح، أيوب بن عائذ الطائي، وثقه يحيى بن معين، وقال النسائي: "ثقة". وقال أبو حاتم: "ثقة، صالح الحديث". وقال البخاري: "كان يرى الإرجاء، وهو صدوق". ووثقه ابن حبان، وقال أبو داود "لا بأس به" وفي رواية: "ثقة"، وقال ابن المديني: "ثقة"، وقال العجلي: "كوفي، تابعي، ثقة". وقال ابن المبارك: "كان صاحب عبادة ولكنه كان مرجئا". وذكره ابن شاهين في الثقات ص (٣١) وأورد فيه ما قاله علي بن المديني، وباقي رجاله ثقات.
وذكره المنذري في "الترغيب والترهيب" ٢/ ١١ وقال: "رواه ابن حبان في صحيحه". وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" ١٠/ ٢٣٠ وقال: "قلت: رواه الترمذي باختصار، رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات". وانظر "معجم" شيوخ أبي يعلى برقم (١٦٥) بتحقيقنا.
أخرجه- مقتصرا على الزيادة التي جاءت في بداية رواية الترمذي السابقة- الترمذي في الفتن (٢٢٦٠) باب: تحريم إعانة الحاكم الظالم، والنسائي في البيعة ٧/ ١٦٠ - ١٦١ باب: الوعيد لمن أعان أميرا على الظلم، وباب: من لم يعن أميرا على الظلم من طريق مسعر، وسفيان، عن أبي حصين، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة، به.
ويشهد له حديث جابر، وقد استوفيت تخريجه في مسند أبي يعلى الموصلي برقم (١٩٩٩)، وهو في الإحسان ٣/ ١١١ - ١١٢ برقم (١٧٢٠).
والسحت: الحرام الذي لا يحل كسبه لأنه يسحت البركة: أي يذهبها. يقال: مال فلان سحت: أي لا شيء على من استهلكه، ودمه سحت: أي لا شيء على من سفكه.
وقال ابن فارس في "مقاييس اللغة" ٣/ ١٤٣: "السين والحاء والتاء أصل صحيح منقاس. يقال: سحت الشيء إذا استؤصل وأسحت. .. ".
وفكاك -بفتح الفاء وكسرها- الرهن: ما يفتك به. وفك الشيء: خلصه. والقربان: ما تقربت به إلى الله تعالى، والموبق: المهلك.." [١]

"قلت: في الصحيح بعضه (١).

٢٣٩٥ - أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد (٢) الطيالسي، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن واسع، عن شتير (٣) بن نهار.

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١/٤٠٧

= والحديث في صحيح ابن حبان برقم (٦٣٩) بتحقيقنا.

وأخرجه أحمد ٢/ ٣٩١ من طريق حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو يونس، بهذا الإسناد.

وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٢/ ٣١٨ - ٣١٩ باب: حسن الظن بالله تعالى، وقال: "رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام". ولكن الصحابي عنده "أنس" وأظن أنه غلط، والصواب "أبو هريرة" لأنني ما وجدت في مسند أنس لأنس حديثا بهذا اللفظ، والله أعلم. وانظر التعليق التالي، والحديث السابق.

(١) الجزء الذي في الصحيح هو قوله تعالى: "أنا عند ظن عبدي بي". وقد خرجناه في مسند الموصلي برقم (٦١٨٩، ٦٦٠١) فانظره مع التعليق عليه، وانظر أيضا حديث أنس برقم (٣٢٣٢) في المسند المذكور.

وقال القرطبي في "المفهم" نقله عنه الحافظ في فتح الباري ١٣/ ٣٨٦: "معنى: ظن عبدي بي، ظن الإجابة عند الدعاء، وظن القبول عند التوبة، وظن المغفرة عند الاستغفار، وظن المجازاة عند فعل الجادة بشروطها تمسكا بصادق وعده.

قال: ويؤيد قوله في الحديث الآخر: (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة).

قال: ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه، موقنا بأن الله يقبله ويغفر له، لأنه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد. فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبلها، وأنها لا تنفعه، فهذا هو اليأس من رحمة الله، وهو من الكبائر، ومن مات على ذلك، وكل إلى ما ظن كما في بعض طرق الحديث المذكور: (فليظن بي عبدي ما شاء).

قال: وأما ظن المغفرة مع الإصرار، فذلك محض الجهل والغرة، وهو يجر إلى مذهب المرجئة".

وانظر الترغيب والترهيب ٢/ ٣٩٣ - ٣٩٤. ونوادر الأصول ص (٨٥).

(٢) في الأصلين "أبو داود" وهو خطأ. انظر مصادر التخريج.

(٣) قال الحافظ المزي في "تهذيب الكمال" ١٢/ ٣٧٨: "شتير بن نهار العبدي البصري، عن أبي هريرة حديث (حسن الظن من الجادة)، وعنه محمد بن واسع. =." [1]

"الكتاب: رسالة في بيان ما لم يثبت فيه حديث صحيح من الأبواب - مخطوط

المؤلف: الفيروزآبادي

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٣٠/٨

المتوفى: ٨١٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

هذه إشارة إلى أبواب روي فيها أحاديث ، ولم يصح فيها شيىء عند جهابذة علماء الحديث ، في غاية الإختصار ، لكنها تشتمل على علوم شتى في غاية الإكثار.

١ - باب الإيمان ، وما اشتهر فيه.

كالإيمان قول وعمل ، ويزيد وينقص ، أو لا يزيد ولا ينقص.

لم يصح فيه عنه صلى الله عليه وسلم شيىء. وهو من أقوال الصحابة والتابعين.

٢ - باب في **المرجئة** ، والقدرية ، والأشعرية.

لم يصح فيه حديث.

٣ - باب كلام الله قديم.

لم يصح فيه حديث.

وكل ما قيل فيه فمن كلام الصحابة ، والتابعين.

٤ - باب خلق الملائكة.

والحديث المنسوب إلى أبي هريرة عنه ، صلى الله عليه وسلم ، بأمر الله جبريل كل غداة أن يدخل بحر النور فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة // ٢ //يخرج منه سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا ، روي بطرق كثيرة ، لم يصح منها شيىء.

٥ - باب فضيلة التسمية بمحمد وأحمد.

لم يصح فيه شيىء.

٦ - باب العقل ، وفضله.

لم يصح فيه شيىء.

٧ - باب عمر الخضر ، وإلياس ، وبقائهم.

لم يصح فيه شيىء.

٨ - باب طلب العلم فريضة ، وما في معناه.

لم يصح.

٩ – باب من سئل عن علم فكتمه.

لم يصح فيه حديث.

١٠ – باب فضائل القرآن ، سورة سورة.

أسندوه إلى أبي بن كعب ، مجموع ذلك مفترى موضوع بإجماع المحدثين.

والذي صح من فضائل القرآن:

أنه قال: ألا أعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن ، الحمد لله رب العالمين.

وحديث: يؤتى يوم القيامة بالقرآن ، وأهله الذين يعملون كانوا به في الدنيا تقدمهم البقرة وآل عمران.

وحديث: من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة في كل ليلة كفتاه.

وحديث قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن.

وحديث: فضل المعوذتين ، أنزل علي آيات لم ير مثلهن.

وحديث الكهف: من قرأ منها عشرا عصم من الدجال.." (١)

"عبد الله بن أحمد السرخسي، أنبا إبراهيم بن خزيم بن قمير، أنبا عبد بن حميد بن نصر، أنبا علي بن عاصم هو الواسطي الحافظ، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته قال: «سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين»

كمل نظم اللآلئ بالمائة العوالي شاهدت على نسخة الأصل بخط شيخنا الإمام العالم العلامة حافظ الوقت بقية السلف أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن العراقي ما مثاله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

نظرت هذه الأحاديث العشاريات المائة المخرجة، عن الشيوخ العوالي أحسن تخريج وأضوأه ممن أسمع الشيخ المخرجة له لفظا أو عرضا أو إجازة، وأنبأه من الأحاديث الصحاح، والحسان والغرائب التي هي عن النكارة مبوأة عن الثقات الأثبات وأهل الصدق والسنن والصيانة، المجزئة المتهمين والمجروحين والدعاة من الغلاة **والمرجئة**.

وهي تخريج الفقيه المحدث الفاضل البارع المفيد المجيد لما أنشأه شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن

---

(١) رسالة في بيان ما لم يثبت فيه حديث صحيح للفيروزآبادي–مخطوط (ن) الفيروزآبادي ص/١

الشيخ الإمام الأوحد مفتي المسلمين نور الدين أبي الحسن علي بن حجر أنزل الله سلفه، ورفع الدرجات وبوأه، سلك فيها سبيل المتقنين من المخرجين فما ضل سبيلهم ولا أخطأه، وبين فيها الموافقات، والأبدال والمصافحات أحسن بيان، وأجزاه ودخل في سلك أهل الحديث وابتنى بينهم منزلا وتبوأه، وظهر عليه نضرة أهل الحديث التي تجلو ظلمة الابتداع وصدأه، ومن يجعل الله له نورا فلن يستطيع أحد أن يطفئه فشكر الله سعيه وصانه وحفظه وكلأه وذلك على يد كاتبها أقل عبيد الله وأحقرهم، وأحوجهم إلى مغفرة ربه وعفوه وجوده إبراهيم بن أحمد بن مسعود الناسخ، والمقيم بمدرسة المرحوم قآي بآي المحمدية بسويقة عبد المنعم غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين.." (١)

"باب ما يسر له في النعمة من كونه في خير قرون هذه الأمة

ثم ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» .

ولا أدري أذكر الثالثة أم لا؟ وساق ذلك من عدة طرق، ثم ذكر أن القرن مائة سنة وأنه ولد في رأس المائة الثالثة ، فيكون ممن سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويرد ذلك بأن المراد بالقرن الناس الذين معه ثم الذين بعدهم لأن في أكثر الروايات: القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ، ولو كان المراد الزمن لقال: ثم الذي يليه، ولكان من وجد من التابعين في المائة الأولى في القرن الأول يعد مع الصحابة، ويعد التابعين ممن وجد في القرن التالي يعد من التابعين، ولا قائل بذلك فعلم أنما المراد الناس لا الزمن، والمراد بالقرن الأول الصحابة، وبالثاني التابعين، وبالثالث من لقي التابعين مثل مالك وأشباهه بالرابعة على رواية الإثبات أنه ذكر بعد قرنه ثلاثا تابع تابع التابعين مثل الشافعي وسفيان، فيا لله العجب منه ومن كونه قديرا في الحفاظ وأهل الحديث، كيف خفي عليه هذا الأمر الذي لا يخفى على الصبيان؟ فهو إما أنه لا يعلم ذلك فهذا عين الجهل، أو علمه وقال خلافه لأجل الهوى فهو عين التعصب ونصر الباطل، وأين ما شنع به على الأهوازي من أنه لا يعرف القرينة ولا يفرق الكنية من الكناية، هلا نظر هو هنا أيضا في قوله عليه السلام: «الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» .

أفي الوقت يقال ذلك؟ فيا لله العجب كيف عمي عن هذا؟ فإنه لو كان المراد الوقت لقال: ثم الذي يليه ثم الذي يليه، فالمرء يرى القذاة في عين أخيه والجذع متعرض في عينه لا يراه، ثم أخذ يحتج على أن القرن مائة سنة بقوله عليه السلام: «أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة لا يبقى ممن على ظهر الأرض أحد»

---

(١) نظم اللآلي بالمائة العوالي ابن حجر العسقلاني ص/١٤٤

.

وفي الحديث يريد أنها تخرم ذلك القرن، وبحديث عبد الله بن بسر بأنه عليه السلام قال له: «القرن مائة سنة» .

وبحديث أبي سلمة: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون، القرن مائة عام» ، وكأنه خفي عليه أن القرن اسم مشترك يطلق على المائة سنة، وعلى من عاصر الإنسان من الناس، وقرن الحيوان مثل البقر والغنم، وقرن المنازل موضع، ويدل على أن المراد بالحديث الناس دون الوقت عدة مواضع.

ثم أخذ يذكر مولد الأشعري ووفاته، من طرق متعددة بأمور مطولة لا طائل منها، ثم ذكر باب ما ذكر من مجانبته لأهل البدع واجتهاده وما ذكر من نصيحته للأمة وصحة اعتقاده، ثم ذكر عن زاهر بن أحمد، أنه حضر الأشعري عند الموت وهو يلعن المعتزلة، ثم ذكر عنه أنه دعاه عند الموت وقال له: إني لا أكفر أحدا من أهل هذه القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هو كله اختلاف العبارات، ذكر ابن عساكر هذا منقبة، وأراه مذمة لأنه ميل إلى عدم تكفير المعتزلة، وغيرهم من أهل الأهواء، ثم ذكر اعتقاده وأنه سلك مذهبا وسطا، وأن المعتزلة والرافضة عطلوا، فقالوا: لا قدرة، ولا سمع، ولا بصر، ولا حياة، ولا بقاء، والمجسمة شبهوا، وأنه سلك مذهبا بينهما، قلت: بل مذهبه التأويل، ورد آيات الصفات والأحاديث بالتأويل العقلي، فالمعتزلة والجهمية صرحوا بالنفي، وهو موه على الناس، وحقيقة قوله النفي ، لأنه أثبت الصفات وتأولها ورد غالبها إلى غير الظاهر منه بحججه العقلية، وترك الأمور النقلية، ومحل الإنصاف أن ما حكاه عنه في الاعتقاد فيه الخطأ والصواب وفيه الحسن والرديء، ثم ذكر خطبته في أول الإبانة فيها كلام جيد لمن قرأ كلامه منها أن قال: أما بعد، فإن كثيرا من المعتزلة وأهل القدر مالت بهم أهواؤهم إلى التقليد لرؤسائهم، ومن مضى من أسلافهم فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلا لم ينزل الله به سلطانا، ولا أوضح به برهانا، ولا نقلوه عن رسول رب العالمين، ولا عن السلف المتقدمين، فخالفوا رواية الصحابة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم، في رؤية الله بالإبصار، وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفات، وتواترت به الآثار وتتابعت به الأخبار، وأنكروا شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين، وردوا الرواية في ذلك عن السلف المتقدمين، وجحدوا عذاب القبر، وأن الكفار في قبورهم يعذبون، وقد أجمع على ذلك الصحابة والتابعون، ودانوا بخلق القرآن نظيرا لقول إخوانهم من المشركين: قالوا: ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ [المدثر: ٢٥] ، فزعموا أن القرآن كقول البشر، وأثبتوا أن العباد يخلقون الشر، نظيرا لقول المجوس الذين يثبتون خالقين، أحدهما يخلق الخير، والآخر يخلق الشر، وزعمت القدرية أن الله تعالى يخلق الخير،

وأن الشيطان يخلق الشر، وزعموا أن الله تعالى يشاء ما لا يكون، ويكون ما لا يشاء، خلافا لما أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ثم ذكر الحجة على ذلك، ثم قال: وزعموا أنهم يتفردون بالقدرة على أعمالهم دون ربهم، وأثبتوا لأنفسهم غنى عن الله عز وجل، ووصفوا أنفسهم بالقدرة على ما لم يصفوا الله بالقدرة عليه، كما أثبت المجوس للشيطان في القدرة من الشر ما لم ينسبوه لله عز وجل، فكانوا مجوس هذه الأمة، إذ دانوا بديانة المجوس، ثم قال: وحكموا على العصاة بالنار والخلود، خلافا لقول الله تعالى: ﴿ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨] .

قال: وزعموا أن من دخل النار لا يخرج منها، خلافا لما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: دفعوا أن يكون لله وجه، مع قوله: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٢٧] ، وأنكروا أن يكون لله يدان، مع قوله: ﴿لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] .

وأنكروا أن يكون لله عينان مع قوله: ﴿تجري بأعيننا﴾ [القمر: ١٤] .

ولقوله: ﴿ولتصنع على عيني﴾ [طه: ٣٩] .

ونفوا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله: «إن الله ينزل إلى سماء الدنيا» .

وأنا أذكر ذلك إن شاء الله بابا بابا، قال: فإن قال قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة، فعرفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون، قيل له: قولنا الذي به نقول، وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون، وبما كان عليه أحمد بن حنبل - نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته - قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وكبير مفهم، وعلى جميع أصحابه وأمة المسلمين، فاختلف الناس في كلامه هذا على عدة مذاهب، فطائفة قالت: إنه اتقى بهذا الكتاب وهذا الكلام الحنابلة ومويه به عليهم فلم يقبلوه منه، وطائفة قالت: إنه كان معمعيا كلما جاء إلى أرباب مذهب يظهر لهم أنه منهم وأنه معهم وأنه كذلك كان يفعل بالمالكية والشافعية، فأما أولئك فدخل عليهم تدليسه وقبلوه، وأما هؤلاء فردوه، وقالت طائفة: بل كان بعد توبته حنبليا ، لأنه قد صرح باتباعه له ولم يصرح بذلك لإمام غيره، ثم قال بعد كلامه ذلك: وجملة قولنا أن نقر بالله، وملائكته، وكتبه ورسله وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا نرد من ذلك شيئا وأن الله إله واحد، فرد صمد لا إله غيره، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأن

محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن الله مستو على عرشه كما قال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] .
وأن له وجها كما قال: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٢٧] .
وأن له يدين كما قال: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ [المائدة: ٦٤] .
وقال: ﴿لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] .
وأن له عينان بلا كيف كما قال: ﴿تجري بأعيننا﴾ [القمر: ١٤] .
وأن من زعم أن اسم الله غيره كان ضالا، وإن لله علما كما قال: ﴿أنزله بعلمه﴾ [النساء: ١٦٦] .
وقوله: ﴿وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه﴾ [فاطر: ١١] .
ونثبت لله قدرة كما قال: ﴿أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة﴾ [فصلت: ١٥] .
ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما تنفيه المعتزلة والجهمية والخوارج وتقول: إن كلام الله غير مخلوق وإنه لا يكون في الأرض شيء من خير أو شر إلا ما شاء الله، وأن أعمال العباد مخلوقة لله كما قال: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ [الصافات: ٩٦] .
ثم ذكر الحجة على ذلك، وأن الله وفق المؤمن للطاعة وأضل الكافرين، إلى أن قال: ونقول: إن كلام الله غير مخلوق، وإن من قال بخلق القرآن كان كافرا، وإن الله يرى بالأبصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمن كما جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب يرتكبه، إلى أن قال: وندين بأنه يقلب القلوب، وأن القلوب بين إصبعين من أصابعه، وأنه يضع السموات على إصبع والأرضين على إصبع كما جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ثم ذكر الإيمان بإخراج الموحدين من النار، وبأن الجنة والنار وعذاب القبر والحوض والصراط والميزان حق، وأن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص، قال: ونسلم للروايات الصحيحة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر محبة الصحابة، وتقديم أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والكف عما شجر بينهم، ثم قال: ونصدق بجميع الروايات التي أثبتها أهل النقل من النزول إلى سماء الدنيا، وأن الرب يقول: هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ وسائر ما نقلوه وأعلنوه خلافا لما قاله أهل الزيغ والتضليل، ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإجماع المسلمين، وما كان في معناه، ولا نبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله بها، ولا نقول على الله ما لا نعلم، ونقول: إن الله يجيء يوم القيامة كما قال: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ [الفجر: ٢٢] .

وأنه يقرب من عباده كيف شاء كما قال: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ [ق: ١٦] .
ثم ذكر اعتقادا حسنا، وكلاما غالبه لا شيء فيه، فيقال للأشاعرة: لما لم تقولوا بهذا الكلام الذي قد صح عندكم أنه قوله؟ وقد نقلتموه عنه، فإن قيل له كلام آخر، علم أنه إنما أظهر هذا تقية وتمويها، وكان دليلا وحجة على عدم توبته، وذكر ابن عساكر كلامه ذلك كله، ثم قال: فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما أوضحه وأبينه وهو واضح إلا أنهم يعتقدون مع ذلك غيره من التأويل، قال: واعترفوا بفضل هذا الإمام العالم الذي شرحه وبينه، وانظروا سهولة لفظه فما أوضحه وأحسنه، وكونوا ممن قال الله فيهم: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ [الزمر: ١٨] .
وتبينوا فضل أبي الحسن، واعرفوا إنصافه واستمعوا وصفه لأحمد بالفضل واعترافه به، قلت: ولا نتبعه هو وغيره إلا ذلك، ثم قال: لتعلموا أنهما كانا في الاعتقاد متفقين وفي أصول الدين ومذهب السنة غير مفترقين، وقد كذب في ذلك، فإن الاعتقاد في فعل القلب ومن أين اطلع على ما في قلوبهما؟ فإن قال: ما أظهره كل واحد، قيل: أليس الأشعري يقول بالتأويل وأحمد لا يقول به، فعلم الاختلاف والكذب عليهما بذلك، ثم قال: ولم تزل الحنابلة ببغداد في قديم الدهر على مر الأوقات تعتضد بالأشعرية على أصحاب البدع، لأنهم المتكلمون في أهل الإثبات ، فمن تكلم منهم في الرد على مبتدع وبلسان الأشعرية يتكلم ومن حقق منهم في الأصول في مسألة فمنهم يتعلم، وكذب في ذلك والله، فإن المباينة لم تزل بينهما قديما حتى في أيام الأشعري، ثم في زمن أبي حامد، ثم في زمن القاضي، ومعلوم أن القاضي كان إليه المنتهى في سائر العلوم حتى الشافعية والحنفية والمالكية وغيرهم من الأشاعرة وغيرهم بفضله نتعلم منه ونأخذ عنه، وكانت له اليد الطولى في سائر العلوم الأصول والفروع ووقعت له محنة معهم وكذلك شيخ الإسلام الأنصاري، وصنف كتابه ذم الكلام فيهم وفي غيرهم، فلم تزل المباينة، وعدم احتياج الحنابلة في الأصول إلى أصل، ومبني أصول الحنابلة ليس على الكلام، إنما هو على الكتاب والسنة.
ومعرفة الكتاب والسنة ولزومهما قديما وحديثا، وإجادة المعرفة فيهما قديما وحديثا، إنما ينسب إلى الحنابلة، فما هذا الافتراء الذي أهوى بهم؟ قال: فلم يزالوا كذلك حتى حدث الاختلاف في زمن أبي نصر القشيري، ووزارة النظام ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لانحلال النظام، قال: وعلى الجملة فلم يزل في الحنابلة طائفة تغلو في السنة وتدخل فيما لا يعنيها حبا للخفوق في الفتنة وقد كذب والله عليهم وإنما لشدة تمسكهم بالسنة يرون ببدعتهم فيهم ذلك، قال: ولا عار على أحمد رحمه الله من تفسيره، لا وزر ولا عار عليهم فإنهم على الحق متفقون، إلا الشذوذ منهم، قال: وليس يتفق على ذلك رأي جميعهم؟ بلى

والله الكل متفقون على قول واحد من زمن إمامهم وإلى اليوم لم يخرج عن ذلك إلا شذوذ منهم، ثم ذكر بسنده عن الهروي عن ابن شاهين، قال: رجلان صالحان بليا بأصحاب سوء: جعفر بن محمد وأحمد بن حنبل، وهذا هو الكذب والافتراء على أصحاب أحمد، فوالله لهذا الكذب والافتراء أشد من كلام الأهوازي، وقد روينا في كتاب الحظ الأسعد، عن عدة من الأئمة: أن علامة أهل البدع الكلام في أصحاب أحمد، وأنه لا يتكلم في أصحاب أحمد إلا مبتدع أو صاحب بدعة، فوالله لم تزل الحنابلة على التمسك بالكتاب والسنة، وعلى لزوم الطاعة والديانة والعبادة والتواضع والزهد في الدنيا والورع والتخفف والتنسك قديما وحديثا، والعوام يعرف ذلك منهم فضلا عن الفقهاء، وإنما حملهم على ذلك العصبية والهوى، وشهرتهم في الديانة تكفي عن ذكر مناقبهم، ثم ذكر عن بعضهم أنه لما تم للهجرة مئتان وستون سنة رفعت أنواع البدع رأسها حتى أصبحت آيات الدين منطمسة الآثار وأعلام الحق مندرسة الأخبار، وأن الله أظهر الأشعري فأحيا السنة، فانظر لهذا بعين التحقيق إلى هذا الهذيان والكذب، فإنه قبل الستين والمائتين كان. . . . الأئمة مثل أحمد بن حنبل، ومسلم بن حجاج، وأبي عبد الله البخاري، وأبي عيسى الترمذي، وأبي داود السجستاني، وغيرهم من أئمة الدين المقتدى بهم، فأي بدعة كانت عند هؤلاء؟ أو أي مبتدع رفع رأسه في زمنهم حتى إن الأشعري أخمد ذلك؟ ثم أعاد الحديث الذي قدمه أنه لما نزلت: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ [المائدة: ٥٤] .

قال عليه السلام: «هم قومك يا أبا موسى أهل اليمن» .

قال: ونعلم بأدلة العقول وبراهين الأصول أن أحدا من ولد أبي موسى لم يرد على أصحاب الأباطيل ، ولم يبطل سنن أهل البدع والأضاليل بحجج قاهرة من الكتاب والسنة ودلائل قاهرة من الإجماع والقياس إلا الأشعري، وكذب في ذلك، قال: وحديث أبي موسى دليل واضح في فضله، وقد افترى في ذلك، فإنه لا يدل على شيء ألبتة له، لا سيما وقد نفى جماعة انتسابه إليه، ثم قال: إنه جاهد أعداء الحق وفضحهم، وفرق كلمتهم، وبدد جمعهم بالحجج القاهرة العقلية، والأدلة الباهرة السمعية، ولا يعلم متى ذلك، لعله يكون تحت الأرض السابعة، ولا فهذا الأمر لم يظهر، ولم يذكر، وهذه تواريخ الإسلام موجودة أي مجلس وقع له ونصر فيه السنة؟ أو أي محفل كان فيه وقام فيه بالحق؟ هذه محنة الإمام أحمد حين وقعت وقام في نصر الحق، اطلع عليها كل أحد، هذه محنة الشافعي كانت دونها، واطلع عليها كل أحد، سائر أمور الناس وأخبارهم قد نقلت، متى ذكر عنه من أنه قام في أمر من نصر السنة؟ إنما كان في زمنه أولا على الاعتزال مع الفجرة، ثم لما قيل أنه تاب منهم من قبل توبته.

ومنهم من ردها، ثم أقام على الاختفاء، وكان يذهب مع ذلك إلى مجالس المعتزلة وهم يزعمون أنه رد عليهم قبل ذلك كان خفية، لم يظهر هو بنفسه على قمع بدعة، وإزالتها جهرا بالكلية، هذا أمر لم يذكر ولم يعرف، فنعوذ بالله من الهوى، فإنه يعمي ويصرف عين الرضى عن كل عيب كلية، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم ذكر باب ما ذكر بعض ما رؤي في المنامات التي تدل على أن الأشعري من مستحقي الإمامات، ثم ذكر عن بعضهم مناما أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وأنه سأله في الحرف هل هو مخلوق أم غير مخلوق، فقال له: قل كما قالت الأشعرية.

وهذا لا يشهد له بالإمامة فإنه ربما يكون قولهم صوابا في هذه المسألة فأمره بلزوم قولهم فيها، وأيضا فإنه منام.

وقال العلماء إذا رآه الإنسان يقال له: صف هذا الرجل الذي رأيت، فإن كان على منقبة وإلا فهو شيطان.

ثم ذكر عن آخر أنه رأى رؤيا وأنه لقيه وسأله عنها، وقال له: بلغني أنك رأيت أبا الحسن في المنام، فقال: والله كان ههنا، وأنه قال له: مذهب الأشعري حق، مذهب الأشعري حق، مذهب الأشعري حق، وهذا الشيطان بلا شك فإن مثل هذا قل أن يقع من غيره، وأن الإنسان يمدح مذهبه أو نفسه.

ثم ذكر حكاية أخرى في منام لعلها الأولى أو نحوها.

ثم قال: باب ذكر ما مدح به في الأشعار، ثم ذكر بسنده قول القشيري:

شيئان من يعذلني فيهما ... فهو على التحقيق منبري

حب أبي بكر إمام الهدى ... ثم اعتقادي مذهب الأشعري

وهذا عين الجهل إذ ذكر ذلك إليه دون الشافعي رضي الله عنه، فإنه لا يخلو في الاعتقاد إما أن يكون الأشعري موافقا للشافعي، أو مخالف له، فإن كان قد وافقه لكان النسبة إلى الشافعي أولى لأنه هو تابع له والاقتداء بالأصل لا بالفرع، وإن كان قد خالفه فيكفيه أنه قد تابع من خالف إمامه، ثم ذكر لآخر أيضا:

من كان في الحشر له عدة ... تنفعه في عرصة المحشر

فعدتي حب نبي الهدى ... ثم اعتقادي مذهب الأشعري

فانظر بعين التحقيق إلى هذا الجهل، كيف يترك الشافعي مع ما هو فيه من الإمامة وتمسكه بالكتاب والسنة من مولده إلى مماته، ويتبع من كان على الاعتزال طول عمره حتى قيل: إنه مات في آخره، ثم ذكر قول

آخر:

إذا كنت في علم الأصول موافقا ... بعقدك قول الأشعري المسدد

وعاملت مولاك الكريم مخالصا ... بقول الإمام الشافعي المؤيد

وأتقنت حرف ابن العلاء مجردا ... ولم تعد في الأعراب رأي المبرد

فأنت على الحق اليقين موافق ... شريعة خير المرسلين محمد

فانظر إلى هذا الجهل والخطأ الذي فيها من عدة أوجه، الأول: أنه قدمه على الإمام الشافعي في ذكر، والثاني: أنه جعل العمل في الاعتقاد على مذهب الأشعري، وفي الفقه وباب العمل على مذهب الشافعي، وذلك إنما يكون لأحد أمرين، إما أن اعتقاد الشافعي كان غير صحيح، أو أنه كان غير عالم بأصول دينه، ويدل هذا على أن قول الشافعي في أصول الدين غير قول الأشعري، وأن الأشعري غير مقلد للشافعي، ولا يتابعه في أصول الدين، وإلا لو اتفقا وتابعه فيها كان العزى إلى الشافعي أولى منه.

ثم ذكر عن آخر أبياتا ركيكة قريبة من هذه في آخرها:

فالزم الحق لا تزغ ... واعتقد عقد الأشعري

ثم ذكر قصيدة لآخر فيها:

الأشعري إمامنا ... شيخ الديانة والورع

وهذا ترك الإمام الشافعي بالكلية في الفروع والأصول، ثم ذكر قصيدة لآخر مثل هذه مطولة، ثم ذكر قصيدة للإسفراييني فيها ركاكة وسماجة في لفظها، وفي بعضها خطأ في إعرابه، ثم ذكر لأخرى من نمطها لأبي بكر الشاشي، ثم ذكر أخرى لآخر من هذا النمط وفيها:

الأشعري ما له شبيه ... حبر إمام عالم فقيه

وقد كذب لم يكن له في الفقه مجال ولا كلمة تقال، ثم ذكر لبعضهم أبياتا ركيكة:

الأشعرية قد وفقوا للصواب ... لم يخرجوا في اعتقادهم عن سنة أو كتاب

، ولآخر قصيدة:

الأشعرية قوم قد وفقوا للسداد ... وبينوا للبرايا طرا طريق الرشاد

وكأنهم أرادوا بهذا مضاهاة ما قيل فيهم ورده حين قال القائل:

الأشعرية ضلال زنادقة

القصيدة المعروفة، ثم ذكر قصيدة أخرى طويلة.

ثم قال: باب ذكر جماعة من أعيان مشاهير أصحابه، ثم ساق ذكر جماعة ممن لقوه أو اتبعوه، وذكر تراجمهم ليطول بذلك ويحقق به كما هو عادته، وهذا باب متسع يمكن للإنسان الإطالة فيه كيف ما قدر، ثم ذكر منهم أبا عبد الله بن مجاهد البصري، وذكر بعض ترجمته، وأنه في أصحابه الذين لقوه، وذكر أبا الحسن الباهلي، وأنه كان تلميذه، ثم ذكر منهم أبا الحسين بندار الشيرازي، وذكر له ترجمة مطولة، وأنه كان خادمه، وذكر منهم أبا محمد الطبري المعروف بالعراقي، وأنه كان يناظر في الفقه على مذهب الشافعي، وفي الكلام على مذهب الأشعري، ثم ذكر أبا بكر القفال الشاشي، وهذا مسلم له فيه فإنه مشهور بمتابعته، ثم ذكر منهم أبا سهل الصعلوكي، وساق ترجمته، وأنه درس عليه، وساق له ترجمة مطولة، وهو كذلك، وهو غير مسلم له فيه أنه في أصحابه، ثم ذكر أبا زيد المروزي وساق ترجمته، ثم ذكر أبا عبد الله بن خفيف، وساق ترجمته مطولة، وهو كذلك، وهو غير مسلم له فيه أنه من أصحابه، ثم ذكر أبا بكر الجرجاني الإسماعيلي، وهو غير مسلم له فيه، ثم ذكر أبا الحسن عبد العزيز الطبري المعروف بالدمل، وهذا منهم، ثم ذكر أبا الحسن علي بن محمد الطبري، ثم ذكر أبا جعفر السلمي النقاش، ثم ذكر أبا عبد الله الأصبهاني المعروف بالشافعي، ثم ذكر أبا محمد الزهري، ثم ذكر أبا بكر البخاري المعروف بالأودني، ثم ذكر أبا منصور بن حمشاذ النيسابوري، ثم ذكر أبا الحسين بن سمعون، وساقه بترجمة طويلة، وقد افترى عليه فإن هذا إمام محدث من أعيان متقدمي الحنابلة غير كونه عارفا بعلم الكلام للجدل على أنه من أصحابه، ثم ذكر منهم أبا عبد الرحمن الشروطي الجرجاني وليس بمسلم له فيه، ولا كل من علم الكلام صار من أتباعه، ثم ذكر منهم أبا علي السرخسي، وليس بمسلم له فيه، ثم ذكر من أصحاب أصحابه ممن سلك مسلكه، فذكر منهم أبا سعد الإسماعيلي، وهو غير مسلم له فيه، ثم ذكر أبا الطيب الصعلوكي، وساق له ترجمة مطولة جدا، وهو كذلك وأكثر، ولكنه كذب وافترى عليه، وقال فيه الزور والبهتان.." (١)

"٣٦ - باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر

١٠ - وقال إبراهيم التيمي: "ما عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مكذبا".

١١ - وقال ابن أبي مليكة: (أدركت ثلاثين من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -كلهم يخاف النفاق على نفسه، ما منهم أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكائيل".

١٢ - ويذكر عن الحسن: "ما خافه إلا مؤمن، ولا أمنه إلا منافق" (١٠).

وما يحذر من الإصرار على التقاتل (١١) والعصيان من غير توبة؛ لقول الله

---

(١) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر ابن المبرد ص/١٤٤

تعالى: ﴿ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾.

٣٧ - عن زبيد: قال سألت أبا وائل عن **المرجئة** (١٢)؟ فقال: حدثني عبد الله
أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:
" سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر".

---

١٥ - وصله المصنف في "التاريخ"، وأحمد في "الزهد" بسند صحيح عنه.
١١ - وصله ابن أبي خيثمة في "تاريخه" لكن أبهم العدد، وكذا ابن نصر في "الإيمان" له، وأبو زرعة الدمشقي في "تاريخه" من وجه آخر عنه كما هنا.
١٢ - وصله جعفر الفريابي في "صفة المنافق" من طرق متعددة بألفاظ مختلفة، وذلك يفيد صحته عنه، فكيف صدره المؤلف بقوله: "ويذكر" المشعر بأنه ضعيف؟ أجاب الحافظ عن ذلك بما خلاصته أن المؤلف لا يخص صيغة التمريض بضعف الإسناد، بل إذا ذكر المتن بالمعنى أو اختصره
أتى بها أيضا. فافهم هذا، فإنه مهم.
(١٥) يعني النفاق العملي.
(١١) كذا في نسختنا، وفي بعض النسخ الأخرى كاليونينية: النفاق.
(١٢) هم فرقة من الفرق الضالة تقول: لا يضر مع الإيمان معصية.." [١]

"تقدير جمعه إلا حرفان: فارس وفوارس، وهالك وهوالك. ﴿الخيرات﴾: واحدها خيرة وهي الفواضل.
﴿**مرجئون**﴾: مؤخرون. (الشفا): شفير ، وهو حده ، و (الجرف): ما تجرف من السيول والأودية. ﴿هار﴾: هائر. ﴿لأواه﴾: شفقا وفرقا، وقال الشاعر:
إذا ما قمت أرحلها (*) بليل ... تأوه آهة الرجل الحزين
يقال: (تهورت البئر): إذا انهدمت، وانهار مثله.

١ - باب قوله: ﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾
﴿أذان﴾: إعلام.

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٣٥/١

٨٠٠ - وقال ابن عباس: ﴿أذن﴾: يصدق.

﴿تطهرهم وتزكيهم بها﴾ ونحوها كثير، و (الزكاة): الطاعة والإخلاص. ﴿لا يؤتون الزكاة﴾: لا يشهدون أن لا إله إلا الله. ﴿يضاهئون﴾: يشبهون.

(قلت: أسند فيه حديث البراء المتقدم هنا "٦٥ - التفسير/ ٤ - سورة/ ٢٢ - باب").

٢ - باب قوله: ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين﴾

(*) قوله: "أرحلها"؛ من رحلت الناقة أرحلها: إذا شددت الرحل على ظهرها.

٨٠٠ - وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه به نحوه بلفظ: ﴿قل أذن خير لكم يؤمن بالله﴾، يعني: يصدق بالله. قال الحافظ:

"وظهر أن (يصدق): تفسير ﴿يؤمن﴾، لا تفسير ﴿أذن﴾؛ كما يفهمه صنيع المصنف حيث اختصره.." (١)

"أقوال العلماء في جمع أسانيد الأحاديث ومتونها

قال ابن المديني (٢٣٤هـ): " الباب إذا لم تجمع طرقه، لم يتبين خطؤه " (مقدمة ابن الصلاح ١٩٥/تبصرة العراقي ١: ٢٢٧).

وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري (٢٤٤هـ): "كل حديث لا يكون عندي منه مائة وجه؛ فأنا فيه يتيم " (تذكرة الذهبي ٥١٦).

وقال أبو حاتم الرازي (٢٧٧هـ): " لو لم يكتب الحديث من ستين وجها، ما عقلناه " (فتح المغيث للسخاوي ٢: ٣٢٧).

وقال الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ): " قل من يتمهر في علم الحديث ، ويقف على غوامضه ، ويستثير الخفي من فوائده ، إلا من: جمع متفرقه ، وألف مشتته ، وضم بعضه إلى بعضه ، واشتغل بتصنيف أبوابه ، وترتيب أصنافه " (الجامع ٢: ٢٨٠).

وقال ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ): " ولقد كان استيعاب الأحاديث سهلا لو أراد الله تعالى ذلك ، بأن يجمع الأول منهم ما وصل إليه، ثم يذكر من بعده ما اطلع عليه مما فاته من حديث مستقل، أو زيادة في

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ١٨١/٣

الأحاديث التي ذكرها ، فيكون كالدليل عليه وكذا من بعده، فلا يمضي كثير من الزمان إلا وقد استوعبت، وصارت كالمصنف الواحد ، ولعمري لقد كان هذا في غاية الحسن " (تدريب الراوي؛ للسيوطي ١: ١٠٠).
وقال الحافظ أيضا: المتعين على من يتكلم على الأحاديث أن يجمع طرقها، ثم يجمع ألفاظ المتون إذا صحت الطرق، ويشرحها على أنه حديث واحد، فإن الحديث أولى ما فسر بالحديث. «فتح الباري» ٦/ ٤٧٥.

وإذا اتضح هذا؛ فإنه لا يجوز أن يؤخذ نص ، وأن يطرح نظيره في نفس الباب، أو أن تعمل مجموعة من النصوص ، وتهمل الأخرى؛ لأن هذا مظنة الضلال في الفهم، والغلط في التأويل (١) وقال الإمام أحمد – رحمه الله –: الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسر بعضه بعضا. (٢)

وقال الشاطبي – رحمه الله –: ومدار الغلط في هذا الفصل إنما هو على حرف واحد، وهو الجهل بمقاصد الشرع، وعدم ضم أطرافه بعضها لبعض، فإن ماخذ الأدلة عند الأئمة الراسخين، إنما هو على أن تؤخذ الشريعة كالصورة الواحدة، بحسب ما ثبت من كلياتها وجزئياتها المرتبة عليها. (٣)

وقال ابن كثير – رحمه الله –: " ومما يلتحق بهذا المعنى جمع روايات الحديث الواحد ، والنظر في أسانيده وألفاظه معا ، وقبول ما ثبت، وطرح ما لم يثبت، وكما قيل: والحديث إذا لم تجمع طرقه لم تتبين علله، ثم النظر في الحديث بطوله ، وفي الروايات مجتمعة.

وقد كانت لأهل البدع مواقف خالفوا بها إجماع أهل السنة بسبب مخالفتهم لهذا الأصل العظيم، فكانوا يجتزئون من النصوص بطرف، مع إغضاء الطرف عن بقية الأطراف، فصارت كل فرقة منهم من الدين بطرف، وبقي أهل السنة في كل قضية عقدية وسطا بين طرفين.

فهم – مثلا – وسط في باب الوعيد بين غلاة **المرجئة** القائلين بأنه لا يضر مع الإيمان ذنب، وبين الوعيدية من الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد عصاة الموحدين في النار.

كما أنهم وسط في باب أسماء الإيمان والدين بين **المرجئة** القائلين بأن مرتكب الكبيرة كامل الإيمان، وبين الوعيدية القائلين بتكفيره – كما هو عند الخوارج – أو يجعله بمنزلة بين المنزلتين– كما هو عند المعتزلة –.

وهم وسط في باب القدر بين القدرية النفاة لمشيئته تعالى وخلقه أفعال العباد، وبين الجبرية النفاة لقدرة العبد واختياره ومشيئته ونسبة فعله إليه حقيقة، والقاعدة الهادية عند اشتباه الأدلة: أن من رد ما اشتبه إلى الواضح منها، وحكم محكمها على متشابهها عنده فقد اهتدى، ومن عكس انعكس" (٤)

وقال الشيخ عبد الملك بن بكر قاضي: " ولجمع الطرق، والروايات فوائد يدركها علماء هذا الشأن ، ومن أقربها: تحقيق المعنى الصحيح للحديث ، وتقوية أسانيده ، بانضمام بعضها إلى بعض ، كما أنه سيفضي إلى الحكم الشرعي الصحيح.

ولا يخلو مصنف من فوائد ينفرد ويختص بها، بما لا غنى للباحثين عنها ، وقد تكون زيادة كلمة، أو بيان غامض مبهم.

أضف إلى ما سبق؛ أن هذه المصنفات بعضها في متناول الباحث والبعض الآخر بعيد عنه.

والوصول إلى المراد من هذه المصنفات عسير، إلا على المتخصص ، وحتى المتخصص، فإنه يحتاج إلى زمن طويل أحيانا حتى يتمكن من جمع طرق، وأطراف حديث واحد ، وطالما أعيا مشايخنا المحدثين طلب بعض الأحاديث من مظانها ، بل إنني واحد من الذين ثقفوا المصنفات الحديثية معرفة بمواردها، ومصادرها، ومع تمكني من معرفة الأبواب التي ارتكزت عليها هذه المصنفات؛ إلا أنني أجد صعوبة أحيانا في التوصل لحديث ما ، فكيف بالعلماء الذين ليسوا مختصين بهذا العلم، كالفقهاء، والمفسرين، والدعاة، والخطباء، والمؤرخين ، والأدباء، واللغويين، وغيرهم ، ممن تصادفهم أحاديث، ويودون الوقوف على حقيقتها من مصادرها للاستشهاد بنصوصها من مصنفات رواتها.

من تلك الأمثلة: حديث سئلت عنه، فأنفقت جهدا، ووقتا، ولم أقف عليه حتى الآن. وهو ما ذكره الماوردي ـ في باب: جامع التيمم، والعذر فيه ـ دليلا على اشتراط طلب الماء قبل التيمم، بما روي عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أنه قال: " أنفذني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في طلب الماء، ثم تيمم ". (الحاوي الكبير ١: ٢٦٣).

وإذا كانت الحاجة فيما مضى إلى موسوعة للحديث النبوي أملا، فقد أصبحت في الوقت الحاضر عملا واجبا، بعد حملات التشكيك في حجية السنة، والتقليل من شأنها في العديد من مواقع الشبكة العنكبوتية ، وعدد من الدراسات، والندوات، واللقاءات، والأحاديث الإعلامية المشبوهة تلفازا، وإذاعة، وصحافة.

يضاف إلى هذا احتجاج بعض خطباء الجمع، وعدد من المؤلفين والمحاضرين، والإعلاميين، وغيرهم، بأحاديث نبوية، بعضها ضعيف السند، وبعضها الآخر موضوع، من غير التزام ببيان الدرجة، أو المصدر.

إلى جانب ما يلاقيه جمهرة عامة المسلمين من الارتباك عندما تتعارض الآراء والتوجهات، كتعارض الآراء مثلا في قضية الاختلاف في عدد الركعات في قيام رمضان، وغيرها من القضايا وبخاصة إذا ما صحب مثل هذه القضايا تعسف الإلزام من الذين يلتزمون بظاهر الأحاديث التي وصل إليها حد علمهم، ووصفهم

لمخالفيهم بصفات التجريح، والتجريم، والتفسيق، وربما التكفير، الأمر الذي خلف في المجتمعات الإسلامية متشددا مغاليا، وضائعا يائسا، ومحتارا بائسا.

إن صدور موسوعات بهذا المنهاج، أو ذاك، هو وصل لمسعى الآباء والأجداد ، ولن يلغي منهج منهجا آخر يغايره، بل يزيد كل منهما الثاني ألقا وإشراقا.

ولن تتم الفائدة المرجوة، إذا استعجلنا قطف الثمار، وأخرجنا عملا هزيلا ، إن التاريخ لا يسأل عن العمل في كم تم؟ ، ولكن يسأل كيف تم؟ ، ولا بد لنجاحه من أناة، وصبر، لا يهدر فيها الإتقان استعجالا للزمن.

إن تاريخنا التصنيفي يظهر أن العمل الفردي – وإن شابه شيء من النقص أحيانا - فهو أنفذ عملا، وأقرب منالا، وأيسر قصدا في الإنجاز ". انتهى كلام القاضي جزاه الله خيرا.

وقال الشيخ صالح الشامي جزاه الله خيرا: والذي أراه أن الغاية من جمع السنة هو تقريبها من أيدي عامة المسلمين، بحيث يتوفر لكل مسلم ما هو بحاجة إليه من العلم، وإذا كان المسلمون ليسوا في مستوى واحد من حيث حاجتهم ، فحاجة العالم غير حاجة طالب العلم، وحاجة الباحث والمجتهد غير حاجة العالم ، فالواجب مراعاة ذلك.

إن جمع كتابين أو عدة كتب في كتاب واحد، أو استخراج الزائد في كتاب على كتاب آخر، أو عدة كتب ، يسر على الباحثين عملهم، ووفر عليهم بعض أوقاتهم ، وهو في الوقت نفسه خطوة على طريق "جمع السنة" ، إذ غايته تقليص مساحة البحث ". أ. هـ

---

(١) (مفاتيح للفقه في الدين) ص١٠ للشيخ مصطفى العدوي

(٢) (الجامع لأخلاق الراوي) للخطيب البغدادي (٢/ ٢١٢)

(٣) (الموافقات) للشاطبي (١/ ٢٤٥ – ٦٢٤)

(٤) (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير (١/ ٣٤٥) بتصرف يسير.

نقلا عن الموسوعة العقدية – الدرر السنية (١/ ٧٤)." [١]

"(خ م س) ، وعن طلحة بن عبيد الله – رضي الله عنه – قال: (جاء رجل من أهل نجد (١) إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثائر الراس (٢) يسمع دوي صوته (٣) ولا يفقه ما يقول ، حتى دنا) (٤) (من رسول الله – صلى الله عليه وسلم –) (٥) (فإذا هو يسأل عن الإسلام (٦) فقال رسول الله –

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥/١

صلى الله عليه وسلم -: " خمس صلوات في اليوم والليلة (٧) فقال: هل علي غيرها؟ ، قال: " لا ، إلا أن تطوع (٨) ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " وصيام رمضان " ، فقال: هل علي غيره؟ ، قال: " لا ، إلا أن تطوع " وذكر له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الزكاة " ، فقال: هل علي غيرها؟ ، قال: " لا ، إلا أن تطوع ") (٩) وفي رواية: (قال: فأخبرني بما افترض الله علي من الزكاة ، " فأخبره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشرائع الإسلام (١٠) ") (١١) (قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص (١٢)) (١٣) (فلما ولى قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:) (١٤) (" أفلح إن صدق (١٥) ") (١٦)

وفي رواية: (" لئن صدق ليدخلن الجنة ") (١٧)

وفي رواية: " من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة ، فلينظر إلى هذا " (١٨)

---

(١) النجد في الأصل: ما ارتفع من الأرض ، ضد التهامة، سميت به الأرض الواقعة بين مكة والعراق. عون المعبود - (ج ١ / ص ٤٣٧)

(٢) المراد أن شعره متفرق من ترك الرفاهية. (فتح - ح٤٦)

(٣) الدوي: صوت مرتفع متكرر ، ولا يفهم، وإنما كان كذلك لأنه نادى من بعد. (فتح - ح٤٦)

(٤) (خ) ٤٦ ، (م) ١١

(٥) (م) ١١

(٦) أي: عن شرائع الإسلام، ويحتمل أنه سأل عن حقيقة الإسلام، وإنما لم يذكر له الشهادة لأنه علم أنه يعلمها ، أو علم أنه إنما يسأل عن الشرائع الفعلية، أو ذكرها ولم ينقلها الراوي لشهرتها، وإنما لم يذكر الحج لأن الراوي اختصره، ويؤيد هذا اﻟقول ما أخرجه المصنف في الصيام عن أبي سهيل في هذا الحديث قال: " فأخبره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشرائع الإسلام "، فدخل فيه باقي المفروضات ، بل والمندوبات. (فتح - ح٤٦) قال النووي (١/ ٧٣): واعلم أنه لم يات في هذا الحديث ذكر الحج، ولا جاء ذكره في حديث جبريل من رواية أبي هريرة، وكذا غير هذا من هذه الأحاديث ، لم يذكر في بعضها الصوم، ولم يذكر في بعضها الزكاة، وذكر في بعضها صلة الرحم، وفي بعضها أداء الخمس، ولم يقع في بعضها ذكر الإيمان، فتفاوتت هذه الأحاديث في عدد خصال الإيمان زيادة ونقصا ، وإثباتا وحذفا.

وقد أجاب القاضي عياض عنها فقال: ليس هذا باختلاف صادر من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

بل هو من تفاوت الرواة في الحفظ والضبط؛ فمنهم من قصر فاقتصر على ما حفظه فأداه ، ولم يتعرض لما زاده غيره بنفي ولا إثبات ، وإن كان اقتصاره على ذلك يشعر بأنه الكل ، فقد بان بما أتى به غيره من الثقات أن ذلك ليس بالكل، وأن اقتصاره عليه كان لقصور حفظه عن تمامه.

(٧) قوله: (خمس صلوات) يستفاد منه أنه لا يجب شيء من الصلوات في كل يوم وليلة غير الخمس، خلافا لمن أوجب الوتر ، أو ركعتي الفجر ، أو صلاة الضحى ، أو صلاة العيد ، أو الركعتين بعد المغرب. (فتح - ح٤٦)

(٨) كأنه قال: لا يجب عليك شيء إلا إن أردت أن تطوع ، فذلك لك. (فتح - ح٤٦)

(٩) (خ) ١٣٣٣ ، (م) ١٤

(١٠) تضمنت هذه الرواية أن في القصة أشياء أجملت، منها بيان نصب الزكاة ، فإنها لم تفسر في الروايتين، وكذا أسماء الصلوات، وكأن السبب فيه شهرة ذلك عندهم ، أو القصد من القصة بيان أن المتمسك بالفرائض ناج وإن لم يفعل النوافل. (فتح - ح٤٦)

(١١) (خ) ٦٥٥٦ ، (س) ٢٠٩٠

(١٢) يحتمل أنه أراد أنه لا يصلي النافلة ، مع أنه لا يخل بشيء من الفرائض ، وهذا مفلح بلا شك ، وإن كانت مواظبته على ترك السنن مذمومة ، وترد بها الشهادة ، إلا أنه ليس بعاص ، بل هو مفلح ناج. والله أعلم. شرح النووي (١/ ٧٣)

(١٣) (خ) ٤٦ ، (م) ١١

(١٤) (خ) ١٣٣٣ ، (م) ١٤

(١٥) وقع عند (م) ١١ ، (د) ٣٩٢: " أفلح وأبيه إن صدق " أو " دخل الجنة وأبيه إن صدق " ، فإن قيل: ما الجامع بين هذا وبين النهي عن الحلف بالآباء؟ ، أجيب بأن ذلك كان قبل النهي ، أو بأنها كلمة جارية على اللسان ، لا يقصد بها الحلف، كما جرى على لسانهم (عقرى، حلقى) وما أشبه ذلك، أو فيه إضمار اسم الرب ، كأنه قال: ورب أبيه.

وقيل: هو خاص ، ويحتاج إلى دليل، وأقوى الأجوبة الأولان.

وقال ابن بطال: دل قوله " أفلح إن صدق " على أنه إن لم يصدق فيما التزم لا يفلح، وهذا بخلاف قول **المرجئة**.

فإن قيل: كيف أثبت له الفلاح بمجرد ما ذكر ، مع أنه لم يذكر المنهيات؟ ، أجاب ابن بطال باحتمال أن

يكون ذلك وقع قبل ورود فرائض النهي.

وهو عجيب منه ، لأنه جزم بأن السائل ضمام، وأقدم ما قيل فيه: إنه وفد سنة خمس، وقيل: بعد ذلك، وقد كان أكثر المنهيات واقعا قبل ذلك.

والصواب أن ذلك داخل في عموم قوله " فأخبره بشرائع الإسلام "كما أشرنا إليه

فإن قيل: أما فلاحه بأنه لا ينقص فواضح، وأما بأن لا يزيد ، فكيف يصح؟ أجاب النووي بأنه أثبت له الفلاح لأنه أتى بما عليه ، وليس فيه أنه إذا أتى بزائد على ذلك لا يكون مفلحا؛ لأنه إذا أفلح بالواجب ، ففلاحه بالمندوب مع الواجب أولى

فإن قيل: فكيف أقره على حلفه وقد ورد النكير على من حلف أن لا يفعل خيرا؟ أجيب بأن ذلك مختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، وهذا جار على الأصل بأنه لا إثم على غير تارك الفرائض، فهو مفلح وإن كان غيره أكثر فلاحا منه. وقال الطيبي: يحتمل أن يكون هذا الكلام صدر منه على طريق المبالغة في التصديق والقبول، أي: قبلت كلامك قبولا لا مزيد عليه من جهة السؤال، ولا نقصان فيه من طريق القبول.

وقال ابن المنير: يحتمل أن تكون الزيادة والنقص تتعلق بالإبلاغ؛ لأنه كان وافد قومه ليتعلم ويعلمهم.

قلت: والاحتمالان مردودان برواية إسماعيل بن جعفر، فإن نصها " لا أتطوع شيئا، ولا أنقص مما فرض الله علي شيئا ".

وقيل: مراده بقوله " لا أزيد ولا أنقص " ، أي: لا أغير صفة الفرض ، كمن ينقص الظهر مثلا ركعة ، أو يزيد المغرب.

قلت: ويعكر عليه أيضا لفظ التطوع في رواية إسماعيل بن جعفر. (فتح- ح٤٦)

(١٦) (خ) ٤٦ ، (م) ١١

(١٧) (س) ٤٥٩ ، (خ) ١٨٩١

(١٨) (خ) ١٣٣٣ ، (م) ١٤." (١)

"(م) ، وعن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله ، دخل الجنة " (١)

الشرح (٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٢/١

(١) (م) ٤٣ - (٢٦) ، (حم) ٤٦٤

(٢) قال القاضي عياض: اختلف الناس فيمن عصى الله تعالى من أهل الشهادتين ، فقالت **المرجئة**: لا تضره المعصية مع الإيمان.

وقالت الخوارج: تضره ، ويكفر بها.

وقالت المعتزلة: يخلد في النار إذا كانت معصيته كبيرة ، ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر ، ولكن يوصف بأنه فاسق.

وقالت الأشعرية: بل هو مؤمن ، وإن لم يغفر له وعذب ، فلا بد من إخراجه من النار وإدخاله الجنة.

قال: وهذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة ، وأما **المرجئة** ، فإن احتجت بظاهره ، قلنا: محمله على أنه غفر له ، أو أخرج من النار بالشفاعة ، ثم أدخل الجنة ، فيكون معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - " دخل الجنة " ، أي: دخلها بعد مجازاته بالعذاب وهذا لا بد من تاويله ، لما جاء في ظواهر كثيرة من عذاب بعض العصاة ، فلا بد من تاويل هذا ، لئلا تتناقض نصوص الشريعة.

وفي قوله - صلى الله عليه وسلم - " وهو يعلم " إشارة إلى الرد على من قال من غلاة **المرجئة** إن مظهر الشهادتين يدخل الجنة ، وإن لم يعتقد ذلك بقلبه ، وقد قيد ذلك في حديث آخر بقوله - صلى الله عليه وسلم - " غير شاك فيهما " ، وهذا يؤكد ما قلناه.

قال القاضي: وقد يحتج به أيضا من يرى أن مجرد معرفة القلب نافعة دون النطق بالشهادتين ، لاقتصاره على العلم.

ومذهب أهل السنة أن المعرفة مرتبطة بالشهادتين ، لا تنفع إحداهما ، ولا تنجي من النار دون الأخرى ، إلا لمن لم يقدر على الشهادتين لآفة بلسانه ، أو لم تمهله المدة ليقولها ، بل اخترمته المنية ، ولا حجة لمخالف الجماعة بهذا اللفظ إذ قد ورد مفسرا في الحديث الآخر " من قال لا إله إلا الله ، ومن شهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله " ، وقد جاء هذا الحديث وأمثاله كثيرة في ألفاظها اختلاف ، ولمعانيها عند أهل التحقيق ائتلاف ، فجاء هذا اللفظ في هذا الحديث وفي رواية معاذ عنه - صلى الله عليه وسلم - " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة " ، وفي رواية عنه - صلى الله عليه وسلم - " من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة " ، وعنه - صلى الله عليه وسلم - " ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، إلا حرمه الله على النار " ، ونحوه في حديث عبادة بن الصامت ، وعتبان بن مالك ، وزاد في حديث عبادة

" على ما كان من عمل " ، وفي حديث أبي هريرة " لا يلقى الله تعالى بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة ، وإن زنى وإن سرق " وفي حديث أنس " حرم الله على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله تعالى "

وهذه الأحاديث كلها سردها مسلم رحمه الله في كتابه ، فحكى عن جماءة من السلف رحمهم الله ، منهم ابن المسيب أن هذا كان قبل نزول الفرائض ، والأمر والنهي.

وقال بعضهم: هي مجملة ، تحتاج إلى شرح ، ومعناه: من قال الكلمة ، وأدى حقها وفريضتها ، وهذا قول الحسن البصري

وقيل: إن ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ، ومات على ذلك ، وهذا قول البخاري.

وهذه التاويلات إنما هي إذا حملت الأحاديث على ظاهرها ، وأما إذا نزلت منازلها ، فلا يشكل تاويلها على ما بينه المحققون ، فنقرر أولا أن مذهب أهل السنة بأجمعهم من السلف الصالح ، وأهل الحديث ، والفقهاء ، والمتكلمين على مذهبهم من الأشعريين ، أن أهل الذنوب في مشيئة الله تعال، ى وأن كل من مات على الإيمان ، وتشهد مخلصا من قلبه بالشهادتين ، فإنه يدخل الجنة ، فإن كان تائبا أو سليما من المعاصي ، دخل الجنة برحمة ربه ، وحرم على النار بالجملة ، فإن حملنا اللفظين الواردين على هذا فيمن هذه صفته ، كان بينا ، وهذا بمعنى تاويلي الحسن والبخاري ، وإن كان هذا من المخلطين بتضييع ما أوجب الله تعالى عليه، أو بفعل ما حرم عليه ، فهو في المشيئة ، لا يقطع في أمره بتحريمه على النار ، ولا باستحقاقه الجنة لأول وهلة ، بل يقطع بأنه لا بد من دخوله الجنة آخرا ، وحاله قبل ذلك في خطر المشيئة ، إن شاء الله تعالى عذبه بذنبه ، وإن شاء عفا عنه بفضله ، ويمكن أن تستقل الأحاديث بنفسها ويجمع بينها ، فيكون المراد باستحقاق الجنة ما قدمناه من إجماع أهل السنة أنه لا بد من دخولها لكل موحد ، إما معجلا معافى ، وإما مؤخرا بعد عقابه ، والمراد بتحريم النار: تحريم الخلود ، خلافا للخوارج والمعتزلة في المسألتين ويجوز في حديث " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة " أن يكون خصوصا لمن كان هذا آخر نطقه ، وخاتمة لفظه ، وإن كان قبل مخلطا ، فيكون سببا لرحمة الله تعالى إياه، ونجاته راسا من النار ، وتحريمه عليها ، بخلاف من لم يكن ذلك آخر كلامه من الموحدين المخلطين

وكذلك ما ورد في حديث عبادة من مثل هذا ، ودخوله من أي أبواب الجنة شاء يكون خصوصا لمن قال ما ذكره النبي – صلى الله عليه وسلم – وقرن بالشهادتين حقيقة الإيمان والتوحيد الذي ورد في حديثه ،

فيكون له من الأجر ما يرجح على سيئاته ، ويوجب له المغفرة والرحمة ، ودخول الجنة لأول وهلة إن شاء الله تعالى والله أعلم.

قال النووي: هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله ، وهو في نهاية الحسن وأما ما حكاه عن ابن المسيب وغيره ، فضعيف باطل ، وذلك لأن راوي أحد هذه الأحاديث أبو هريرة - رضي الله عنه - وهو متأخر الإسلام ، أسلم عام خيبر سنة سبع بالاتفاق ، وكانت أحكام الشريعة مستقرة ، وأكثر هذه الواجبات كانت فروضها مستقرة ، وكانت الصلاة والصيام والزكاة وغيرها من الأحكام قد تقرر فرضها وكذا الحج على قول من قال فرض سنة خمس أو ست ، وهما أرجح من قول من قال سنة تسع ، والله أعلم.

وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله - تاويلا آخر في الظواهر الواردة بدخول الجنة بمجرد الشهادة ، فقال: يجوز أن يكون ذلك اقتصارا من بعض الرواة ، نشأ من تقصيره في الحفظ والضبط ، لا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بدلالة مجيئه تاما في رواية غيره ، وقد تقدم نحو هذا التاويل.

قال: ويجوز أن يكون اختصارا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما خاطب به الكفار عبدة الأوثان الذين كان توحيدهم لله تعالى مصحوبا بسائر ما يتوقف عليه الإسلام ، ومستلزما له ، والكافر إذا كان لا يقر بالوحدانية ، كالوثني والثنوي ، فقال: لا إله إلا الله ، وحاله الحال التي حكيناها ، حكم بإسلامه ولا نقول والحالة هذه ما قاله بعض أصحابنا من أن من قال لا إله إلا الله ، يحكم بإسلامه ، ثم يجبر على قبول سائر الأحكام ، فإن حاصله راجع إلى أنه يجبر حينئذ على إتمام الإسلام ، ويجعل حكمه حكم المرتد إن لم يفعل من غير أن يحكم بإسلامه بذلك في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة ، ومن وصفناه مسلما في نفس الأمر وفي أحكام الآخرة. والله أعلم. شرح النووي (١/ ٢٢١)." (١)

"(خ م حم) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي) (١) (إن ظن بي خيرا فله (٢) وإن ظن شرا فله (٣)) (٤) (وأنا معه إذا ذكرني (٥) وأنا معه إذا دعاني (٦) فإن ذكرني في نفسه ، ذكرته في نفسي (٧) وإن ذكرني في ملإ (٨) ذكرته في ملإ خير منهم (٩) وإن تقرب إلي شبرا ، تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا ، تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي ، أتيته هرولة (١٠) ") (١١)

---

(١) (خ) ٦٩٧٠ ، (م) ٢٦٧٥

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٨٠/١

(٢) أي: ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها ، تمسكا بصادق وعده، ويؤيده قوله في الحديث الآخر " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة" ، ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه ، موقنا بأن الله يقبله ، ويغفر له ، لأنه وعد بذلك ، وهو لا يخلف الميعاد. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٣) أي: فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبل توبته ، وأنها لا تنفعه ، فهذا هو الياس من رحمة الله ، وهو من الكبائر، ومن مات على ذلك ، وكل إلى ما ظن.

وأما ظن المغفرة مع الإصرار ، فذلك محض الجهل والغرة ، وهو يجر إلى مذهب **المرجئة**. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٤) (حم) ٩٠٦٥ ، انظر الصحيحة تحت حديث: ١٦٦٣

(٥) أي: معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية ، وهو كقوله ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾.والمعية المذكورة أخص من المعية التي في قوله تعالى ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ فهذه معية بالعلم والإحاطة. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٦) (م) ٢٦٧٥ ، (حم) ١٠٩٧٤

(٧) أي: إن ذكرني بالتنزيه والتقديس سرا ، ذكرته بالثواب والرحمة سرا.

وقال ابن أبي جمرة: يحتمل أن يكون مثل قوله تعالى ﴿فاذكروني أذكركم﴾ ومعناه: اذكروني بالتعظيم ، أذكركم بالإنعام ، وقال تعالى ﴿ولذكر الله أكبر﴾

أي: أكبر العبادات ، فمن ذكره وهو خائف آمنه ، أو مستوحش آنسه، قال تعالى: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٨) أي: جماعة.

(٩) قال ابن بطال: هذا نص في أن الملائكة أفضل من بني آدم ، وهو مذهب جمهور أهل العلم ، وعلى ذلك شواهد من القرآن ، مثل ﴿إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين﴾ والخالد أفضل من الفاني ، فالملائكة أفضل من بني آدم وتعقب بأن المعروف عن جمهور أهل السنة أن صالحي بني آدم أفضل من سائر الأجناس ، والذين ذهبوا إلى تفضيل الملائكة ، الفلاسفة ، ثم المعتزلة ، وقليل من أهل السنة من أهل التصوف ، وبعض أهل الظاهر ، فمنهم من فاضل بين الجنسين ، فقالوا: حقيقة الملك أفضل من حقيقة الإنسان؛ لأنها نورانية وخيرة ولطيفة ، مع سعة العلم والقوة ، وصفاء الجوهر.

وهذا لا يستلزم تفضيل كل فرد على كل فرد ، لجواز أن يكون في بعض الأناسي ما في ذلك وزيادة.
ومنهم من خص الخلاف بصالحي البشر والملائكة ، ومنهم من خصه بالأنبياء ، ثم منهم من فضل الملائكة على غير الأنبياء
ومنهم من فضلهم على الأنبياء أيضا ، إلا على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -.
ومن أدلة تفضيل النبي على الملك أن الله أمر الملائكة بالسجود لآدم على سبيل التكريم له ، حتى قال إبليس ﴿أرأيتك هذا الذي كرمت علي﴾ ومنها قوله تعالى ﴿لما خلقت بيدي﴾ لما فيه من الإشارة إلى العناية به ، ولم يثبت ذلك للملائكة ومنها قوله تعالى ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ ، ومنها قوله تعالى: ﴿وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض﴾ فدخل في عمومه الملائكة، والمسخر له أفضل من المسخر؛ ولأن طاعة الملائكة بأصل الخلقة ، وطاعة البشر غالبا مع المجاهدة للنفس ، لما طبعت عليه من الشهوة والحرص والهوى والغضب، فكانت عبادتهم أشق.
وأيضا فطاعة الملائكة بالأمر الوارد عليهم ، وطاعة البشر بالنص تارة ، وبالاجتهاد تارة ، والاستنباط تارة ، فكانت أشق؛ ولأن الملائكة سلمت من وسوسة الشياطين ، وإلقاء الشبه ، والإغواء الجائزة على البشر ، ولأن الملائكة تشاهد حقائق الملكوت ، والبشر لا يعرفون ذلك إلا بالإعلام ، فلا يسلم منهم من إدخال الشبهة من جهة تدبير الكواكب ، وحركة الأفلاك إلا الثابت على دينه وأجاب بعض أهل السنة بأن الخبر المذكور ليس نصا ولا صريحا في المراد ، بل يطرقه احتمال أن يكون المراد بالملأ الذين هم خير من الملأ الذاكر ، الأنبياء والشهداء ، فإنهم أحياء عند ربهم ، فلم ينحصر ذلك في الملائكة. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٤٨١)
(١٠) قوله تعالى: ﴿وإن تقرب مني شبرا﴾ هذا الحديث من أحاديث الصفات، ويستحيل إرادة ظاهره، ومعناه: من تقرب إلي بطاعتي ، تقربت إليه برحمتي والتوفيق والإعانة، وإن زاد زدت، فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي ، أتيته هرولة، أي: صببت عليه الرحمة ، وسبقته بها، ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه. شرح النووي على مسلم - (ج ٩ / ص ٣٥)
(١١) (خ) ٦٩٧٠ ، (م) ١ - (٢٦٧٥) ، (ت) ٣٦٠٣ ، (حم) ٧٤١٦." [١]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١١٦/١

"(خ م جة حم) ، وعن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة (١) مائة جزء (٢) كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض (٣)) (٤) (أنزل منها رحمة واحدة بين الجن، والإنس ، والبهائم ، والهوام) (٥) (فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق) (٦) (وبها يتعاطفون) (٧) (فبها تعطف الوالدة على ولدها) (٨) (وبها تعطف الوحوش على أولادها) (٩) (والطير بعضها على بعض) (١٠) (حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) (١١) (وادخر عنده لأوليائه تسعا وتسعين رحمة) (١٢) (فإذا كان يوم القيامة) (١٣) (ضمها إليها) (١٤) (فأكملها بهذه الرحمة) (١٥) (ورحم بها عباده) (١٦) (فلو يعلم الكافر) (١٧) (بما) (١٨) (عند الله من الرحمة، لم ييئس من الجنة) (١٩) (أحد (٢٠)) (٢١) (ولو يعلم المؤمن) (٢٢) (بما) (٢٣) (عند الله من العذاب) (٢٤) (ما طمع في الجنة أحد ") (٢٥)

---

(١) قال المهلب: الرحمة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتغافرون بها يوم القيامة التبعات بينهم ، قال: ويجوز أن يستعمل الله تلك الرحمة فيهم ، فيرحمهم بها ، سوى رحمته التي وسعت كل شيء ، وهي التي من صفة ذاته ، ولم يزل موصوفا بها، فهي التي يرحمهم بها ، زائدا على الرحمة التي خلقها لهم.

قال: ويجوز أن تكون الرحمة التي أمسكها عند نفسه ، هي التي عند ملائكته المستغفرين لمن في الأرض؛ لأن استغفارهم لهم دال على أن في نفوسهم الرحمة لأهل الأرض.

قلت: وحاصل كلامه: أن الرحمة رحمتان: رحمة من صفة الذات ، وهي لا تتعدد، ورحمة من صفة الفعل ، وهي المشار إليها هنا ، ولكن ليس في شيء من طرق الحديث أن التي عند الله رحمة واحدة ، بل اتفقت جميع الطرق على أن عنده تسعة وتسعين رحمة، وزاد في حديث سلمان أنه يكملها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا، فتعدد الرحمة بالنسبة للخلق. فتح الباري (١٧/ ١٣٣)

(٢) (م) ٢٥٧٢

(٣) طباق الشيء: ملؤه.

(٤) (م) ٢٧٥٣

(٥) (م) ٢٧٥٢

(٦) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(٧) (جة) ٤٢٩٣ ، (م) ٢٧٥٢

(٨) (م) ٢٧٥٣

(٩) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٠) (م) ٢٧٥٣

(١١) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(١٢) (حم) ١٠٦٨٠ ، (م) ٢٧٥٢ ، انظر صحيح الجامع: ١٧٦٦

(١٣) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١١٥٤٨

(١٤) (حم) ١١٥٤٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(١٥) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١٠٦٨٠

(١٦) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٧) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(١٨) (حم) ٨٣٩٦

(١٩) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٠) المراد أن الكافر لو علم سعة الرحمة ، لغطى على ما يعلمه من عظم العذاب فيحصل به الرجاء.
فالحديث اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجاء والخوف، فمن علم أن من صفات الله تعالى الرحمة لمن أراد أن يرحمه ، والانتقام ممن أراد أن ينتقم منه ، لا يامن انتقامه من يرجو رحمته ، ولا ييأس من رحمته من يخاف انتقامه، وذلك باعث على مجانبة السيئة ، ولو كانت صغيرة ، وملازمة الطاعة ، ولو كانت قليلة، وهذه الكلمة سيقت لترغيب المؤمن في سعة رحمة الله ، التي لو علمها الكافر الذي كتب عليه أنه يختم عليه أنه لا حظ له في الرحمة ، لتطاول إليها ، ولم ييأس منها، لقطع نظره عن الشرط ، مع تيقنه بأنه على الباطل ، واستمراره عليه عنادا، وإذا كان ذلك حال الكافر ، فكيف لا يطمع فيها المؤمن الذي هداه الله للإيمان؟.

والمقصود من الحديث أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء ، حتى لا يكون مفرطا في الرجاء ، بحيث يصير من **المرجئة** القائلين: لا يضر مع الإيمان شيء ، ولا في الخوف ، بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة ، القائلين بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات عن غير توبة في النار، بل يكون وسطا بينهما ، كما قال الله تعالى: ﴿يرجون رحمته ، ويخافون عذابه﴾ [الإسراء: ٥٧] ومن تتبع دين الإسلام ،

وجد قواعده أصولا وفروعا ، كلها في جانب الوسط. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٢٩١)

(٢١) (م) ٢٧٥٥

(٢٢) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٣) (حم) ٨٣٩٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٢٤) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٥) (حم) ٨٣٩٦ ، (م) ٢٧٥٥ ، صحيح الجامع: ١٧٦٦ ، والصحيحة: ١٦٣٤." [١]

"(خ م حم) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي) (١) (إن ظن بي خيرا فله (٢) وإن ظن شرا فله (٣)) (٤) (وأنا معه إذا ذكرني (٥) ") (٦)

---

(١) (خ) ٦٩٧٠ ، (م) ٢٦٧٥

(٢) أي: ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها ، تمسكا بصادق وعده، ويؤيده قوله في الحديث الآخر " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة" ، ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه ، موقنا بأن الله يقبله ، ويغفر له ، لأنه وعد بذلك ، وهو لا يخلف الميعاد. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٣) أي: فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبل توبته ، وأنها لا تنفعه ، فهذا هو الياس من رحمة الله ، وهو من الكبائر، ومن مات على ذلك ، وكل إلى ما ظن.

وأما ظن المغفرة مع الإصرار ، فذلك محض الجهل والغرة ، وهو يجر إلى مذهب **المرجئة**. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٤) (حم) ٩٠٦٥ ، انظر الصحيحة تحت حديث: ١٦٦٣

(٥) أي: معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية ، وهو كقوله ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾.

والمعية المذكورة أخص من المعية التي في قوله تعالى ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ فهذه معية بالعلم والإحاطة.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١/١١٧

فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٦) (خ) ٦٩٧٠ ، (م) ١ - (٢٦٧٥) ، (ت) ٣٦٠٣ ، (حم) ٧٤١٦." [١]

"(خ م حم) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي) (١) (إن ظن بي خيرا فله (٢) وإن ظن شرا فله (٣) ") (٤)

---

(١) (خ) ٦٩٧٠ ، (م) ٢٦٧٥

(٢) أي: ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها ، تمسكا بصادق وعده، ويؤيده قوله في الحديث الآخر " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة" ، ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه ، موقنا بأن الله يقبله ، ويغفر له ، لأنه وعد بذلك ، وهو لا يخلف الميعاد. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٣) أي: فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبل توبته ، وأنها لا تنفعه ، فهذا هو الياس من رحمة الله ، وهو من الكبائر، ومن مات على ذلك ، وكل إلى ما ظن.

وأما ظن المغفرة مع الإصرار ، فذلك محض الجهل والغرة , وهو يجر إلى مذهب المرجئة. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٤) (حم) ٩٠٦٥ ، انظر الصحيحة تحت حديث: ١٦٦٣." [٢]

"تحويل القبلة إلى الكعبة

(خ م) ، عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: (" نزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أول ما قدم المدينة على أخواله (١) من الأنصار، وصلى قبل بيت المقدس (٢) ستة عشر شهرا ، أو سبعة عشر شهرا (٣)) (٤) (وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحب أن يوجه إلى الكعبة ، فأنزل الله: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ (٥) فتوجه نحو الكعبة) (٦) (وأنه صلى أول صلاة صلاها ، صلاة العصر " وصلى معه قوم ، فخرج رجل ممن صلى معه ، فمر على أهل مسجد) (٧) (من الأنصار) (٨) (وهم راكعون) (٩) (في صلاة العصر نحو بيت المقدس) (١٠) (فقال: أشهد بالله (١١) لقد صليت مع رسول الله - صلى

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٤٢/١

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٥٣/١

الله عليه وسلم -) (١٢) (" وأنه توجه نحو الكعبة ") (١٣) (فانحرفوا وهم ركوع) (١٤) (حتى توجهوا نحو الكعبة) (١٥) (وكانت اليهود وأهل الكتاب (١٦) قد أعجبهم (١٧) إذ كان يصلي قبل بيت المقدس، فلما ولى وجهه قبل البيت ، أنكروا ذلك) (١٨) (فقال السفهاء (١٩) من الناس - وهم اليهود -: ﴿ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ (٢٠)) (٢١) (ومات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا (٢٢) فلم ندر ما نقول فيهم (٢٣) فأنزل الله تعالى: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم (٢٤) إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾ [البقرة/١٤٣]) (٢٥).

---

(١) في إطلاق أخواله مجاز؛ لأن الأنصار أقاربه من جهة الأمومة، لأن أم جده عبد المطلب بن هاشم منهم، وهي سلمى بنت عمرو ، أحد بني عدي بن النجار (فتح - ح٤٠)

(٢) أي: إلى جهة بيت المقدس. (فتح - ح٤٠)

(٣) اختلف في صلاته إلى بيت المقدس وهو بمكة، فقد صحح الحاكم وغيره من حديث ابن عباس قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي إلى بيت المقدس؛ لكنه لا يستدبر الكعبة ، بل يجعلها بينه وبين بيت المقدس ، وأطلق آخرون أنه كان يصلي إلى بيت المقدس، وقال آخرون: كان يصلي إلى الكعبة، فلما تحول إلى المدينة استقبل بيت المقدس، وهذا ضعيف ، ويلزم منه دعوى النسخ مرتين، والأول أصح ، لأنه يجمع بين القولين، فكان - صلى الله عليه وسلم - يصلي بين الركنين اليمانيين. (فتح - ج١ص١٤٣)

ويؤيد حمله على ظاهره إمامة جبريل، ففي بعض طرقه أن ذلك كان عند باب البيت. (فتح - ح٤٠)

(٤) (خ) ٢٣٤٠ ، (م) ٥٢٥

(٥) [البقرة/١٤٤]

(٦) (خ) ٣٩٠ ، (ت) ٣٤٠

(٧) (خ) ٢٣٤٠ ، (م) ٥٢٥

(٨) (خ) ٣٩٠ ، (ت) ٣٤٠

(٩) (خ) ٢٣٤٠ ، (ت) ٣٤٠

(١٠) (خ) ٣٩٠ ، (ت) ٣٤٠

(١١) أي: أحلف، قال الجوهري: يقال: أشهد بكذا ،أي: أحلف به. فتح (ح٤٠)

(١٢) (خ) ٢٣٤٠ ، (ت) ٣٤٠

(١٣) (خ) ٣٩٠ ، (ت) ٣٤٠

(١٤) (خ) ٦٨٢٥ ، (ت) ٣٤٠

(١٥) (خ) ٣٩٠

(٦١) (أهل الكتاب) هو بالرفع عطفا على اليهود، من عطف العام على الخاص. وقيل: المراد: النصارى ، لأنهم من أهل الكتاب ، وفيه نظر ، لأن النصارى لا يصلون لبيت المقدس ، فكيف يعجبهم؟ ، وقال الكرماني: كان إعجابهم بطريق التبعية لليهود. قلت: وفيه بعد ، لأنهم أشد الناس عداوة لليهود. (فتح - ح٤٠)

(١٧) أي: النبي - صلى الله عليه وسلم -. (فتح - ح٤٠)

(١٨) (خ) ٢٣٤٠ ، (حم) ١٨٥١٩

(١٩) السفه: الخفة والطيش، وسفه رأيه: إذا كان مضطربا ، لا استقامة له، والسفيه: الجاهل.

(٢٠) [البقرة/١٤٢]

(٢١) (خ) ٣٩٠

(٢٢) قال الحافظ: لم أجد في شيء من الأخبار أن أحدا من المسلمين قتل قبل تحويل القبلة، لكن لا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع، فإن كانت هذه اللفظة محفوظة ، فتحمل على أن بعض المسلمين ممن لم يشتهر ، قتل في تلك المدة في غير الجهاد، ولم يضبط اسمه ، لقلة الاعتناء بالتاريخ إذ ذاك.

وذكر لي بعض الفضلاء أنه يجوز أن يراد: من قتل بمكة من المستضعفين ، كأبوي عمار. قلت: يحتاج إلى ثبوت أن قتلهما بعد الإسراء. (فتح - ح٤٠)

(٢٣) أي: كيف حالهم ، هل صلاتهم ضائعة أم مقبولة. تحفة الأحوذي (٧/ ٢٨٤)

(٢٤) أي: وما كان الله ليضيع صلاتكم إلى بيت المقدس ، بل يثيبكم عليها. تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ٢٨٤)

وفي هذا الحديث من الفوائد: الرد على **المرجئة** في إنكارهم تسمية أعمال الدين إيمانا. (فتح - ح٤٠)

(٢٥) (خ) ٢٣٤٠." [1]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٤/٣٩٨

"(خ م) ، عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: (" نزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أول ما قدم المدينة على أخواله (١) من الأنصار، وصلى قبل بيت المقدس (٢) ستة عشر شهرا ، أو سبعة عشر شهرا) (٣) (وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحب أن يوجه إلى الكعبة (٤) فأنزل الله: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ (٥) فتوجه نحو الكعبة) (٦) (وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر " وصلى معه قوم ، فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد) (٧) (من الأنصار) (٨) (وهم راكعون) (٩) (في صلاة العصر نحو بيت المقدس) (١٠) (فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (١١) (وأنه توجه نحو الكعبة) (١٢) (فانحرفوا وهم ركوع) (١٣) (حتى توجهوا نحو الكعبة) (١٤) (وكانت اليهود وأهل الكتاب (١٥) قد أعجبهم (١٦) إذ كان يصلي قبل بيت المقدس، فلما ولى وجهه قبل البيت ، أنكروا ذلك) (١٧) (فقال السفهاء (١٨) من الناس - وهم اليهود -: ﴿ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ (١٩)) (٢٠) (ومات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا (٢١) فلم ندر ما نقول فيهم (٢٢) فأنزل الله تعالى: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم (٢٣) إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾ (٢٤)) (٢٥).

---

(١) في إطلاق أخواله مجاز؛ لأن الأنصار أقاربه من جهة الأمومة، لأن أم جده عبد المطلب بن هاشم منهم، وهي سلمى بنت عمرو، أحد بني عدي بن النجار. فتح الباري (ج ١ / ص ٦٤)

(٢) أي: إلى جهة بيت المقدس. فتح الباري (ج ١ / ص ٦٤)

(٣) (خ) ٤٠ ، (م) ٥٢٥

(٤) اختلف في صلاته إلى بيت المقدس وهو بمكة، فظاهره أنه كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس محضا، فكان يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ، فكان يصلي بين الركنين اليمانيين. فتح الباري (ج ١ / ص ٦٤)

(٥) [البقرة/١٤٤]

(٦) (خ) ٣٩٠ ، (ت) ٣٤٠

(٧) (خ) ٤٠ ، (م) ٥٢٥

(٨) (خ) ٣٩٠ ، (ت) ٣٤٠

(٩) (خ) ٤٠ ، (ت) ٣٤٠

(١٠) (خ) ٣٩٠ ، (ت) ٣٤٠

(١١) (خ) ٤٠ ، (ت) ٣٤٠

(١٢) (خ) ٣٩٠ ، (ت) ٣٤٠

(١٣) (خ) ٦٨٢٥ ، (ت) ٣٤٠

(١٤) (خ) ٣٩٠

(١٥) (أهل الكتاب) هو بالرفع عطفا على اليهود، من عطف العام على الخاص. وقيل: المراد: النصارى ، لأنهم من أهل الكتاب ، وفيه نظر ، لأن النصارى لا يصلون لبيت المقدس ، فكيف يعجبهم؟ ، وقال الكرماني: كان إعجابهم بطريق التبعية لليهود. قلت: وفيه بعد ، لأنهم أشد الناس عداوة لليهود. (فتح - ح٤٠)

(١٦) أي: النبي - صلى الله عليه وسلم -. (فتح - ح٤٠)

(١٧) (خ) ٢٣٤٠ ، (حم) ١٨٥١٩

(١٨) السفه: الخفة والطيش، وسفه رأيه: إذا كان مضطربا ، لا استقامة له، والسفيه: الجاهل.

(١٩) [البقرة/١٤٢]

(٢٠) (خ) ٣٩٠

(٢١) قال الحافظ: لم أجد في شيء من الأخبار أن أحدا من المسلمين قتل قبل تحويل القبلة، لكن لا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع، فإن كانت هذه اللفظة محفوظة ، فتحمل على أن بعض المسلمين ممن لم يشتهر ، قتل في تلك المدة في غير الجهاد، ولم يضبط اسمه ، لقلة الاعتناء بالتاريخ إذ ذاك.

وذكر لي بعض الفضلاء أنه يجوز أن يراد: من قتل بمكة من المستضعفين ، كأبوي عمار. قلت: يحتاج إلى ثبوت أن قتلهما بعد الإسراء. (فتح - ح٤٠)

(٢٢) أي: كيف حالهم ، هل صلاتهم ضائعة أم مقبولة. تحفة الأحوذي (ج٧ص٢٨٤)

(٢٣) أي: وما كان الله ليضيع صلاتكم إلى بيت المقدس ، بل يثيبكم عليها. تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ٢٨٤)

وفي هذا الحديث من الفوائد: الرد على **المرجئة** في إنكارهم تسمية أعمال الدين إيمانا. (فتح - ح٤٠)

(٢٤) [البقرة/١٤٣]

(٢٥) (خ) ٢٣٤٠." [1]

"(خ م حم) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي (١)) (٢) (إن ظن بي خيرا فله، وإن ظن شرا فله) (٣) (وأنا معه إذا ذكرني (٤)) (٥) وفي رواية: " وأنا معه إذا دعاني " (٦)

---

(١) معنى (ظن عبدي بي) أي: ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها ، تمسكا بصادق وعده، وقال: ويؤيده قوله في الحديث الآخر: " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة " ، قال: ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه موقنا بأن الله يقبله ويغفر له؛ لأنه وعد بذلك ، وهو لا يخلف الميعاد ، فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبلها وأنها لا تنفعه ، فهذا هو اليأس من رحمة الله ، وهو من الكبائر، ومن مات على ذلك وكل إلى ما ظن كما في بعض طرق الحديث المذكور " فليظن بي عبدي ما شاء " قال: وأما ظن المغفرة مع الإصرار ، فذلك محض الجهل والغرة ، وهو يجر إلى مذهب **المرجئة**. فتح الباري - (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٢) (خ) ٦٩٧٠ ، (م) ٢٦٧٥

(٣) (حم) ٩٠٦٥ ، انظر الصحيحة تحت حديث: ١٦٦٣

(٤) أي: معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية ، وهو كقوله (إنني معكما أسمع وأرى) ، والمعية المذكورة أخص من المعية التي في قوله تعالى: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ فهذه معية بالعلم والإحاطة. فتح الباري - (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٥) (خ) ٦٩٧٠ ، (م) ١ - (٢٦٧٥) ، (ت) ٣٦٠٣ ، (حم) ٧٤١٦

(٦) (م) ٢٦٧٥ ، (حم) ١٠٩٧٤." [2]

"(خ م) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " سباب (١) المسلم فسوق (٢) وقتاله كفر" (٣)

الشرح (٤)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٥٢/١٧

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٠٢/١٧

(١) (السباب) مصدر سب يسب سبا وسبابا. (فتح - ح٤٨)
(٢) الفسق في اللغة الخروج، وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله ، وهو في عرف الشرع أشد من العصيان. قال الله تعالى ﴿وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾ ، ففي الحديث تعظيم حق المسلم ، والحكم على من سبه بغير حق بالفسق. تحفة الأحوذي - (ج ٥ / ص ٢٢٤)
(٣) (خ) ٤٨ ، (م) ٦٤
(٤) إن قيل: هذا وإن تضمن الرد على **المرجئة** ، لكن ظاهره يقوي مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي.
فالجواب: أن المبالغة في الرد على المبتدع اقتضت ذلك، ولا متمسك للخوارج فيه؛ لأن ظاهره غير مراد، لكن لما كان القتال أشد من السباب - لأنه مفض إلى إزهاق الروح - عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق ، وهو الكفر، ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير، معتمدا على ما تقرر من القواعد أن مثل ذلك لا يخرج عن الملة، مثل حديث الشفاعة، ومثل قوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء).
أو أطلق عليه الكفر لشبهه به؛ لأن قتال المؤمن من شأن الكافر.
وقيل: المراد هنا الكفر اللغوي ، وهو التغطية؛ لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ، ويكف عنه أذاه، فلما قاتله كان كأنه غطى على هذا الحق، والأولان أولى بالمقصود من التحذير من فعل ذلك والزجر عنه، بخلاف الثالث.
وقيل: أراد بقوله (كفر) أي: قد يئول هذا الفعل بشؤمه إلى الكفر، وهذا بعيد وأبعد منه: حمله على المستحل لذلك ، ولو كان مرادا لم يحصل التفريق بين السباب والقتال، فإن مستحل لعن المسلم بغير تأويل يكفر أيضا.
ثم ذلك محمول على من فعله بغير تأويل.
ومثل هذا الحديث: قوله - صلى الله عليه وسلم - " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " ، ففيه هذه الأجوبة.
ونظيره قوله تعالى ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾ بعد قوله: ﴿ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم﴾ الآية.

فدل على أن بعض الأعمال يطلق عليه الكفر تغليظا.
وأما قوله - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه مسلم: " لعن المسلم كقتله " ، فلا يخالف هذا الحديث؛ لأن المشبه به فوق المشبه، والقدر الذي اشتركا فيه: بلوغ الغاية في التأثير ، هذا في العرض، وهذا في النفس. والله أعلم. (فتح - ج١ص١٦٧)
فالمؤمن إذا ارتكب معصية ، لا يكفر ، لأن الله تعالى أبقى عليه اسم المؤمن فقال: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ ثم قال: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾.
واستدل أيضا بقوله - صلى الله عليه وسلم -: " إذا التقى المسلمان بسيفيهما " ، فسماهما مسلمين مع التوعد بالنار، والمراد هنا: إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ. فتح (ج١ص١٢٧)." [1]
"﴿قل لمن ما في السماوات والأرض ، قل لله ، كتب على نفسه الرحمة ، ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ، الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾ (١)
(خ م جة حم) ، عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة (٢) وفي رواية: (مائة جزء) (٣) كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض (٤)) (٥) (أنزل منها رحمة واحدة بين الجن ، والإنس ، والبهائم ، والهوام) (٦) (فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق) (٧) (وبها يتعاطفون) (٨) (فبها تعطف الوالدة على ولدها) (٩) (وبها تعطف الوحوش على أولادها) (١٠) (والطير بعضها على بعض) (١١) (حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) (١٢) (وادخر عنده لأوليائه تسعا وتسعين رحمة) (١٣) (فإذا كان يوم القيامة) (١٤) (ضمها إليها) (١٥) (فأكملها بهذه الرحمة) (١٦) (ورحم بها عباده) (١٧) (فلو يعلم الكافر) (١٨) (بما) (١٩) (عند الله من الرحمة، لم ييئس من الجنة) (٢٠) (أحد (٢١)) (٢٢) (ولو يعلم المؤمن) (٢٣) (بما) (٢٤) (عند الله من العذاب) (٢٥) (ما طمع في الجنة أحد ") (٢٦)

---

(١) [الأنعام: ١٢]
(٢) قال المهلب: الرحمة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتغافرون بها يوم القيامة التبعات بينهم ، قال: ويجوز أن يستعمل الله تلك الرحمة فيهم ، فيرحمهم بها ، سوى رحمته التي وسعت كل شيء ، وهي التي من صفة ذاته ، ولم يزل موصوفا بها، فهي التي يرحمهم بها ، زائدا على

---

[1] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٨/٣٥٣

الرحمة التي خلقها لهم.

قال: ويجوز أن تكون الرحمة التي أمسكها عند نفسه ، هي التي عند ملائكته المستغفرين لمن في الأرض؛ لأن استغفارهم لهم دال على أن في نفوسهم الرحمة لأهل الأرض.

قلت: وحاصل كلامه: أن الرحمة رحمتان: رحمة من صفة الذات ، وهي لا تتعدد، ورحمة من صفة الفعل ، وهي المشار إليها هنا ، ولكن ليس في شيء من طرق الحديث أن التي عند الله رحمة واحدة ، بل اتفقت جميع الطرق على أن عنده تسعة وتسعين رحمة، وزاد في حديث سلمان أنه يكملها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا، فتعدد الرحمة بالنسبة للخلق. فتح الباري (١٧/ ١٣٣)

(٣) (م) ٢٥٧٢

(٤) طباق الشيء: ملؤه.

(٥) (م) ٢٧٥٣

(٦) (م) ٢٧٥٢

(٧) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(٨) (جة) ٤٢٩٣ ، (م) ٢٧٥٢

(٩) (م) ٢٧٥٣

(١٠) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١١) (م) ٢٧٥٣

(١٢) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(١٣) (حم) ١٠٦٨٠ ، (م) ٢٧٥٢ ، انظر صحيح الجامع: ١٧٦٦

(١٤) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١١٥٤٨

(١٥) (حم) ١١٥٤٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(١٦) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١٠٦٨٠

(١٧) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٨) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(١٩) (حم) ٨٣٩٦

(٢٠) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢١) المراد أن الكافر لو علم سعة الرحمة ، لغطى على ما يعلمه من عظم العذاب فيحصل به الرجاء. فالحديث اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجاء والخوف، فمن علم أن من صفات الله تعالى الرحمة لمن أراد أن يرحمه ، والانتقام ممن أراد أن ينتقم منه ، لا يأمن انتقامه من يرجو رحمته ، ولا ييأس من رحمته من يخاف انتقامه، وذلك باعث على مجانبة السيئة ، ولو كانت صغيرة ، وملازمة الطاعة ، ولو كانت قليلة، وهذه الكلمة سيقت لترغيب المؤمن في سعة رحمة الله ، التي لو علمها الكافر الذي كتب عليه أنه يختم عليه أنه لا حظ له في الرحمة ، لتطاول إليها ، ولم ييأس منها، لقطع نظره عن الشرط ، مع تيقنه بأنه على الباطل ، واستمراره عليه عنادا، وإذا كان ذلك حال الكافر ، فكيف لا يطمع فيها المؤمن الذي هداه الله للإيمان؟.

والمقصود من الحديث أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء ، حتى لا يكون مفرطا في الرجاء ، بحيث يصير من **المرجئة** القائلين: لا يضر مع الإيمان شيء ، ولا في الخوف ، بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة ، القائلين بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات عن غير توبة في النار، بل يكون وسطا بينهما ، كما قال الله تعالى: ﴿يرجون رحمته ، ويخافون عذابه﴾ [الإسراء: ٥٧] ومن تتبع دين الإسلام ، وجد قواعده أصولا وفروعا ، كلها في جانب الوسط. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٢٩١)

(٢٢) (م) ٢٧٥٥

(٢٣) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٤) (حم) ٨٣٩٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٢٥) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٦) (حم) ٨٣٩٦ ، (م) ٢٧٥٥ ، صحيح الجامع: ١٧٦٦ ، والصحيحة: ١٦٣٤." [١]

"﴿وآخرون مرجون لأمر الله ، إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ، والله عليم حكيم﴾ (١)

قال البخاري ج٦ص٦٣: (**مرجئون**): مؤخرون.

---

(١) [التوبة: ١٠٦]." [٢]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٧٩/١٩

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٤٥/١٩

"(خ م جة حم) ، وعن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة (١) وفي رواية: (مائة جزء) (٢) كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض (٣)) (٤) (أنزل منها رحمة واحدة بين الجن ، والإنس، والبهائم ، والهوام) (٥) (فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق) (٦) (وبها يتعاطفون) (٧) (فبها تعطف الوالدة على ولدها) (٨) (وبها تعطف الوحوش على أولادها) (٩) (والطير بعضها على بعض) (١٠) (حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) (١١) (وادخر عنده لأوليائه تسعا وتسعين رحمة) (١٢) (فإذا كان يوم القيامة) (١٣) (ضمها إليها) (١٤) (فأكملها بهذه الرحمة) (١٥) (ورحم بها عباده) (١٦) (فلو يعلم الكافر) (١٧) (بما) (١٨) (عند الله من الرحمة،
لم ييئس من الجنة) (١٩) (أحد (٢٠)) (٢١) (ولو يعلم المؤمن) (٢٢) (بما) (٢٣) (عند الله من العذاب) (٢٤) (ما طمع في الجنة أحد ") (٢٥)

---

(١) قال المهلب: الرحمة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتغافرون بها يوم القيامة التبعات بينهم ، قال: ويجوز أن يستعمل الله تلك الرحمة فيهم ، فيرحمهم بها ، سوى رحمته التي وسعت كل شيء ، وهي التي من صفة ذاته ، ولم يزل موصوفا بها، فهي التي يرحمهم بها ، زائدا على الرحمة التي خلقها لهم.
قال: ويجوز أن تكون الرحمة التي أمسكها عند نفسه ، هي التي عند ملائكته المستغفرين لمن في الأرض؛ لأن استغفارهم لهم دال على أن في نفوسهم الرحمة لأهل الأرض.
قلت: وحاصل كلامه: أن الرحمة رحمتان: رحمة من صفة الذات ، وهي لا تتعدد، ورحمة من صفة الفعل ، وهي المشار إليها هنا ، ولكن ليس في شيء من طرق الحديث أن التي عند الله رحمة واحدة ، بل اتفقت جميع الطرق على أن عنده تسعة وتسعين رحمة، وزاد في حديث سلمان أنه يكملها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا، فتعدد الرحمة بالنسبة للخلق. فتح الباري (١٧/ ١٣٣)
(٢) (م) ٢٥٧٢
(٣) طباق الشيء: ملؤه.
(٤) (م) ٢٧٥٣
(٥) (م) ٢٧٥٢

(٦) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(٧) (جة) ٤٢٩٣ ، (م) ٢٧٥٢

(٨) (م) ٢٧٥٣

(٩) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٠) (م) ٢٧٥٣

(١١) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(١٢) (حم) ١٠٦٨٠ ، (م) ٢٧٥٢ ، انظر صحيح الجامع: ١٧٦٦

(١٣) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١١٥٤٨

(١٤) (حم) ١١٥٤٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(١٥) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١٠٦٨٠

(١٦) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٧) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(١٨) (حم) ٨٣٩٦

(١٩) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٠) المراد أن الكافر لو علم سعة الرحمة ، لغطى على ما يعلمه من عظم العذاب فيحصل به الرجاء.

فالحديث اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجاء والخوف، فمن علم أن من صفات الله تعالى الرحمة لمن أراد أن يرحمه ، والانتقام ممن أراد أن ينتقم منه ، لا يأمن انتقامه من يرجو رحمته ، ولا ييأس من رحمته من يخاف انتقامه، وذلك باعث على مجانبة السيئة ، ولو كانت صغيرة ، وملازمة الطاعة ، ولو كانت قليلة، وهذه الكلمة سيقت لترغيب المؤمن في سعة رحمة الله ، التي لو علمها الكافر الذي كتب عليه أنه يختم عليه أنه لا حظ له في الرحمة ، لتطاول إليها ، ولم ييأس منها، لقطع نظره عن الشرط ، مع تيقنه بأنه على الباطل ، واستمراره عليه عنادا، وإذا كان ذلك حال الكافر ، فكيف لا يطمع فيها المؤمن الذي هداه الله للإيمان؟.

والمقصود من الحديث أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء ، حتى لا يكون مفرطا في الرجاء ، بحيث يصير من **المرجئة** القائلين: لا يضر مع الإيمان شيء ، ولا في الخوف ، بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة ، القائلين بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات عن غير توبة في النار، بل يكون وسطا

بينهما ، كما قال الله تعالى: ﴿يرجون رحمته ، ويخافون عذابه﴾ [الإسراء: ٥٧] ومن تتبع دين الإسلام ، وجد قواعده أصولا وفروعا ، كلها في جانب الوسط. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٢٩١)

(٢١) (م) ٢٧٥٥

(٢٢) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٣) (حم) ٨٣٩٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٢٤) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٥) (حم) ٨٣٩٦ ، (م) ٢٧٥٥ ، صحيح الجامع: ١٧٦٦ ، والصحيحة: ١٦٣٤." [١]

"(خ م جة حم) ، عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة (١) وفي رواية: (مائة جزء) (٢) كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض (٣)) (٤) (أنزل منها رحمة واحدة بين الجن، والإنس ، والبهائم ، والهوام) (٥) (فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق) (٦) (وبها يتعاطفون) (٧) (فبها تعطف الوالدة على ولدها) (٨) (وبها تعطف الوحوش على أولادها) (٩) (والطير بعضها على بعض) (١٠) (حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) (١١) (وادخر عنده لأوليائه تسعا وتسعين رحمة) (١٢) (فإذا كان يوم القيامة) (١٣) (ضمها إليها) (١٤) (فأكملها بهذه الرحمة) (١٥) (ورحم بها عباده) (١٦) (فلو يعلم الكافر) (١٧) (بما) (١٨) (عند الله من الرحمة، لم ييئس من الجنة) (١٩) (أحد (٢٠)) (٢١) (ولو يعلم المؤمن) (٢٢) (بما) (٢٣) (عند الله من العذاب) (٢٤) (ما طمع في الجنة أحد ") (٢٥)

---

(١) قال المهلب: الرحمة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتغافرون بها يوم القيامة التبعات بينهم ، قال: ويجوز أن يستعمل الله تلك الرحمة فيهم ، فيرحمهم بها ، سوى رحمته التي وسعت كل شيء ، وهي التي من صفة ذاته ، ولم يزل موصوفا بها، فهي التي يرحمهم بها ، زائدا على الرحمة التي خلقها لهم.

قال: ويجوز أن تكون الرحمة التي أمسكها عند نفسه ، هي التي عند ملائكته المستغفرين لمن في الأرض؛ لأن استغفارهم لهم دال على أن في نفوسهم الرحمة لأهل الأرض.

قلت: وحاصل كلامه: أن الرحمة رحمتان: رحمة من صفة الذات ، وهي لا تتعدد، ورحمة من صفة الفعل

---

[١] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٤٥/١٩

، وهي المشار إليها هنا ، ولكن ليس في شيء من طرق الحديث أن التي عند الله رحمة واحدة ، بل اتفقت جميع الطرق على أن عنده تسعة وتسعين رحمة، وزاد في حديث سلمان أنه يكملها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا، فتعدد الرحمة بالنسبة للخلق. فتح الباري (١٧/ ١٣٣)

(٢) (م) ٢٥٧٢

(٣) طباق الشيء: ملؤه.

(٤) (م) ٢٧٥٣

(٥) (م) ٢٧٥٢

(٦) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(٧) (جة) ٤٢٩٣ ، (م) ٢٧٥٢

(٨) (م) ٢٧٥٣

(٩) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٠) (م) ٢٧٥٣

(١١) (م) ٢٧٥٢ ، (خ) ٥٦٥٤

(١٢) (حم) ١٠٦٨٠ ، (م) ٢٧٥٢ ، انظر صحيح الجامع: ١٧٦٦

(١٣) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١١٥٤٨

(١٤) (حم) ١١٥٤٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(١٥) (م) ٢٧٥٣ ، (حم) ١٠٦٨٠

(١٦) (م) ٢٧٥٢ ، (جة) ٤٢٩٣

(١٧) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(١٨) (حم) ٨٣٩٦

(١٩) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٠) المراد أن الكافر لو علم سعة الرحمة ، لغطى على ما يعلمه من عظم العذاب فيحصل به الرجاء. فالحديث اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجاء والخوف، فمن علم أن من صفات الله تعالى الرحمة لمن أراد أن يرحمه ، والانتقام ممن أراد أن ينتقم منه ، لا يأمن انتقامه من يرجو رحمته ، ولا ييأس من رحمته من يخاف انتقامه، وذلك باعث على مجانبة السيئة ، ولو كانت صغيرة ، وملازمة الطاعة ، ولو

كانت قليلة، وهذه الكلمة سيقت لترغيب المؤمن في سعة رحمة الله ، التي لو علمها الكافر الذي كتب عليه أنه يختم عليه أنه لا حظ له في الرحمة ، لتطاول إليها ، ولم ييأس منها، لقطع نظره عن الشرط ، مع تيقنه بأنه على الباطل ، واستمراره عليه عنادا، وإذا كان ذلك حال الكافر ، فكيف لا يطمع فيها المؤمن الذي هداه الله للإيمان؟.

والمقصود من الحديث أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء ، حتى لا يكون مفرطا في الرجاء ، بحيث يصير من **المرجئة** القائلين: لا يضر مع الإيمان شيء ، ولا في الخوف ، بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة ، القائلين بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات عن غير توبة في النار، بل يكون وسطا بينهما ، كما قال الله تعالى: ﴿يرجون رحمته ، ويخافون عذابه﴾ [الإسراء: ٥٧] ومن تتبع دين الإسلام ، وجد قواعده أصولا وفروعا ، كلها في جانب الوسط. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٢٩١)

(٢١) (م) ٢٧٥٥

(٢٢) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٣) (حم) ٨٣٩٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٢٤) (خ) ٦١٠٤ ، (م) ٢٧٥٥

(٢٥) (حم) ٨٣٩٦ ، (م) ٢٧٥٥ ، صحيح الجامع: ١٧٦٦ ، والصحيحة: ١٦٣٤." [١]

"(خ م ت حم) ، وعن أبي هريرة وأبي سعيد - رضي الله عنهما - قالا: (كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في دعوة) (١) (فوضعت بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قصعة (٢) من ثريد (٣) ولحم، فتناول الذراع - وكانت أحب الشاة إليه - فنهس (٤) منها نهسة وقال:) (٥) (" إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة (٦) ولا فخر) (٧) (ولواء الحمد بيدي يوم القيامة (٨) ولا فخر ، وأنا أول شافع ، وأول مشفع (٩) ولا فخر) (١٠) (وما من نبي يومئذ ، آدم فمن سواه إلا تحت لوائي) (١١) (وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر) (١٢) (وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة (١٣) ولا فخر) (١٤) (ثم نهس أخرى فقال: أنا سيد الناس يوم القيامة، فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال: ألا تقولون كيف؟ " ، قالوا: كيف يا رسول الله؟) (١٥) (قال: يجمع الله الأولين والآخرين) (١٦) (لميقات يوم معلوم) (١٧) (في صعيد (١٨) واحد) (١٩) (قياما أربعين سنة ، شاخصة (٢٠) أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء) (٢١) (يبصرهم الناظر ، ويسمعهم الداعي) (٢٢) (ونجيء نحن على كذا وكذا انظر

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥/٢٠

(٢٣) أي: ذلك فوق الناس) (٢٤) (وماج الناس بعضهم في بعض (٢٥)) (٢٦) (وتدنو منهم الشمس على قدر ميل) (٢٧) (ويزاد في حرها كذا وكذا ، يغلي منها الهوام كما تغلي القدور) (٢٨) (فيكون الناس على قدر أعمالهم وفي رواية: (على قدر خطاياهم) (٢٩) في العرق ، فمنهم من يبلغ العرق إلى كعبيه ، ومنهم من يبلغ العرق إلى ساقيه ، ومنهم من يبلغ العرق إلى وسطه ، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما – وأشار رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بيده إلى فيه –) (٣٠) (ويطول يوم القيامة على الناس) (٣١) (فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون) (٣٢) (فأما الكافر فيتغشاه الموت ، وأما المؤمن فهو عليه كالزكمة (٣٣)) (٣٤) (ويقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة (٣٥)) (٣٦) (فيقول بعض الناس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه؟ ، ألا ترون إلى ما بلغكم؟ ،ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم؟) (٣٧) (لو استشفعنا (٣٨) إلى ربنا فيريحنا من مكاننا) (٣٩) (فيقول بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فيشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا) (٤٠) (قال: فيأتون آدم فيقولون: يا آدم ، أنت آدم أبو البشر ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه (٤١)) (٤٢) (وعلمك أسماء كل شيء وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته) (٤٣) (ألا ترى ما نحن فيه؟، ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟) (٤٤) (فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا) (٤٥) (فيقول آدم: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم؟ (٤٦) لست بصاحب ذلك) (٤٧) (إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته ، نفسي ، نفسي ، نفسي (٤٨) اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح) (٤٩) (فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض) (٥٠) (قال: فيأتون نوحا فيقولون: يا نوح ، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض ، وسماك الله ﴿عبدا شكورا﴾ (٥١) اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ، ألا ترى إلى ما بلغنا؟) (٥٢) (فيذكر خطيئته التي أصاب) (٥٣) (– سؤاله ربه ما ليس له به علم (٥٤) –) (٥٥) (فيقول: إن ربي – عز وجل – قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي ، وفي رواية: (إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا) (٥٦) نفسي ، نفسي ، نفسي ، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم) (٥٧) (خليل الرحمن) (٥٨) (قال: فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم، أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟) (٥٩) (فيقول لهم إبراهيم: لست بصاحب ذلك، إنما كنت خليلا من وراء وراء (٦٠)) (٦١) (وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات (٦٢)) (٦٣) (– وهي قوله: ﴿إني سقيم﴾ (٦٤) وقوله: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾ (٦٥) وقوله في الكوكب: ﴿هذا ربي﴾ (٦٦)) (٦٧) (وأتى على جبار مترف ومعه امرأته، فقال:

أخبريه أني أخوك فإني مخبره أنك أختي -) (٦٨) (فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله، نفسي ، نفسي ، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى) (٦٩) (عبدا) (٧٠) (اصطفاه الله برسالاته وبكلامه) (٧١) (وقربه نجيا (٧٢)) (٧٣) (قال: فيأتون موسى فيقولون: يا موسى، أنت رسول الله، فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟) (٧٤) (فيذكر موسى خطيئته التي أصاب) (٧٥) (فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها ، نفسي ، نفسي ، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى ابن مريم) (٧٦) (عبد الله ورسوله ، وروح الله وكلمته) (٧٧) (قال: فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى، أنت رسول الله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وكلمت الناس في المهد صبيا ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟، فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله - ولم يذكر عيسى ذنبا - نفسي ، نفسي ، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد) (٧٨) (عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) (٧٩) (وهو خاتم النبيين ، فإنه قد حضر اليوم، قال عيسى: أرأيتم لو كان متاع في وعاء قد ختم عليه، هل كان يقدر على ما في الوعاء حتى يفض الخاتم؟ ، فيقولون: لا، قال: فإن محمدا خاتم النبيين) (٨٠) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فيأتوني، وإني لقائم أنتظر أمتي تعبر على الصراط، إذ جاءني عيسى فقال: هذه الأنبياء قد جاءتك يجتمعون إليك يا محمد، ويدعون الله أن يفرق جمع الأمم إلى حيث يشاء الله لغم ما هم فيه ، فالخلق ملجمون في العرق) (٨١) (فيقولون: يا محمد أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك) (٨٢) (فليقض بيننا) (٨٣) (ألا ترى ما نحن فيه؟، ألا ترى ما قد بلغنا؟) (٨٤) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فأقول: أنا لها) (٨٥) (انتظر حتى أرجع إليك) (٨٦) (فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا ، يحمده أهل الجمع كلهم) (٨٧) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي - عز وجل -) (٨٨) وفي رواية: (فآتي باب الجنة، فآخذ بحلقة الباب) (٨٩) (فأقعقعها ، فيقال: من هذا؟ ، فأقول: محمد ، فيفتحون لي ، ويرحبون بي ، فيقولون: مرحبا) (٩٠) (فإذا الجبار - عز وجل - مستقبلي) (٩١) (فأخر ساجدا) (٩٢) (ثم يفتح الله علي) (٩٣) (ويلهمني) (٩٤) (من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي) (٩٥) (فلقي نبي الله - صلى الله عليه وسلم - ما لم يلق ملك مصطفى ، ولا نبي مرسل، فأوحى الله - عز وجل - إلى جبريل: اذهب إلى محمد فقل له:) (٩٦) (يا محمد، ارفع رأسك ، واشفع تشفع ، وسل تعطه)

(٩٧) (وقل يسمع لك) (٩٨) (قال: فأرفع رأسي فأقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب، أمتي يا رب (٩٩) فيقال: يا محمد، أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم (١٠٠) شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب (١٠١) ثم قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: والذي نفسي بيده، إن ما بين المصراعين (١٠٢) من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر (١٠٣) أو كما بين مكة وبصرى (١٠٤)) (١٠٥) (ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب (١٠٦)) (١٠٧) (فينادي مناد فيقول: لتتبع كل أمة ما كانت تعبد) (١٠٨) (من كان يعبد شيئا فليتبعه) (١٠٩) (فيمثل لصاحب الصليب صليبه) (١١٠) (ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى، ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير) (١١١) (ويمثل لصاحب التصاوير تصاويره، ولصاحب النار ناره) (١١٢) (ويتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت) (١١٣) (وأصحاب الأوثان مع أوثانهم ، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم) (١١٤) (فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار ، حتى لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر) (١١٥) (وغبر من أهل الكتاب (١١٦)) (١١٧) وفي رواية: (فيدعى اليهود ، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ ، قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟، قالوا: عطشنا يا ربنا فاسقنا، فيشار إليهم ألا تردون؟) (١١٨) (اشربوا) (١١٩) (فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا (١٢٠) فيتساقطون في النار ، ثم يدعى النصارى ، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ ، قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ ، فيقولون: عطشنا يا ربنا فاسقنا، فيشار إليهم ألا تردون؟) (١٢١) (اشربوا ، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم) (١٢٢) (فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب ، يحطم بعضها بعضا، فيتساقطون في النار) (١٢٣) (حتى يبقى من كان يعبد الله) (١٢٤) (من هذه الأمة) (١٢٥) (من بر (١٢٦) أو فاجر) (١٢٧) (فيها منافقوها) (١٢٨) (وبقايا أهل الكتاب – وقللهم بيده –) (١٢٩) (فيأتيهم الله – عز وجل – في غير الصورة التي يعرفون) (١٣٠) (فوقف عليهم – والمؤمنون على كوم (١٣١) –) (١٣٢) (فيقول لهم: ما بال الناس ذهبوا وأنتم هاهنا؟) (١٣٣) (ما يحبسكم وقد ذهب الناس؟) (١٣٤) (ما تنتظرون؟) (١٣٥) (ألا تتبعون الناس؟) (١٣٦) (لتتبع كل أمة ما كانت تعبد) (١٣٧) (قال: فلا يكلمه إلا الأنبياء) (١٣٨) (فيقولون: فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم (١٣٩)) (١٤٠) (وإنما ننتظر ربنا) (١٤١) (الذي كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم) (١٤٢) (فيقولون: نعوذ بالله منك) (١٤٣) (لا نشرك بالله شيئا–مرتين أو ثلاثا–) (١٤٤)

(هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا أتانا ربنا عرفناه) (١٤٥) (- قال: وهو يأمرهم ويثبتهم - ") (١٤٦) (فيقول: هل تعرفونه؟ ، فيقولون: إذا تعرف إلينا عرفناه) (١٤٧) (فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها؟) (١٤٨) (فيقولون: نعم) (١٤٩) (الساق) (١٥٠) وفي رواية: (ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول: من تنظرون؟ ، فيقولون: ننظر ربنا ، فيقول: أنا ربكم ، فيقولون: حتى ننظر إليك ") (١٥١) (فقلنا: يا رسول الله ، وهل نرى ربنا يوم القيامة؟ ، فقال: " هل تضارون (١٥٢) في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب؟ "، قلنا: لا يا رسول الله، قال: " هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب؟ " ، قلنا: لا يا رسول الله) (١٥٣) (قال: " فإنكم ترونه كذلك) (١٥٤) وفي رواية: (فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما) (١٥٥) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون) (١٥٦) (فيتجلى لنا ضاحكا) (١٥٧) (ويكشف ربنا عن ساقه) (١٥٨) (فلا يبقى أحد كان يسجد لله من تلقاء نفسه ، إلا أذن الله له بالسجود) (١٥٩) (فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة) (١٦٠) (ويبقى كل منافق) (١٦١) (ومن كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة) (١٦٢) (يجعل الله ظهره طبقة واحدة (١٦٣) كلما أراد أن يسجد خر على قفاه) (١٦٤) (فلا يستطيع أن يسجد ، فذلك قول الله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ (١٦٥)) (١٦٦) (ثم يرفعون رءوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة ، فقال: أنا ربكم) (١٦٧) (فاتبعوني) (١٦٨) (فيقولون: أنت ربنا (١٦٩)) (١٧٠) (فيتبعونه) (١٧١) (فيقودهم إلى الجنة) (١٧٢) (ويعطى كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نورا) (١٧٣) (فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك، ومنهم من يعطى نورا مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى نورا أصغر من ذلك، حتى يكون رجل يعطى نوره على إبهام قدمه ، يضيء مرة ، ويطفئ مرة، فإذا أضاء قدم قدمه فمشى ، وإذا طفئ قام) (١٧٤) (ثم يؤتى بالجسر وفي رواية: (الصراط) (١٧٥) فيجعل بين ظهراني جهنم) (١٧٦) (والرب - عز وجل - أمامهم يقول: مروا ") (١٧٧) (فقلنا: يا رسول الله وما الجسر؟، قال: مدحضة مزلة (١٧٨)) (١٧٩) (كحد السيف) (١٨٠) وفي رواية: (مثل حد السيف المرهف) (١٨١) (وفي حافتي الصراط) (١٨٢) (خطاطيف وكلاليب (١٨٣) وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء) (١٨٤) (مثل شوك) (١٨٥) (تكون بنجد يقال لها: السعدان) (١٨٦) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: هل رأيتم شوك السعدان؟ " ، قالوا: نعم، قال: " فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله) (١٨٧) (معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به) (١٨٨) (فتخطف الناس بأعمالهم) (١٨٩) (قال: وترسل الأمانة والرحم، فتقومان

جنبتي الصراط ، يمينا وشمالا) (١٩٠) (قد تبين لكم يومئذ من المؤمن) (١٩١) (فأكون أول من يجيز) (١٩٢) وفي رواية: (فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها) (١٩٣) وفي رواية: (فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته (١٩٤)) (١٩٥) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فيطفأ نور المنافقين، وينجوا المؤمنون، فتنجو أول زمرة كالبرق ، وجوههم كالقمر ليلة البدر، سبعون ألفا لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوإ نجم في السماء، ثم كذلك ") (٦٩١) (فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أي شيء كمر البرق؟ ، قال: " ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ، قال: ثم كمر الريح) (١٩٧) (ثم كمر الطير) (١٩٨) (وكأجاويد الخيل والركاب (١٩٩)) (٢٠٠) (وآخرون يسعون سعيا ، وآخرون يمشون مشيا) (٢٠١) (تجري بهم أعمالهم، ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم) (٢٠٢) وفي رواية: (ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، ودعاء الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم) (٢٠٣) (فناج مسلم ، ومخدوش مرسل) (٢٠٤) (ومنهم المخردل (٢٠٥) ثم ينجو (٢٠٦)) (٢٠٧) (حتى تعجز أعمال العباد) (٢٠٨) (حتى يمر الذي أعطي نوره على إبهام قدميه ، يحبو على وجهه ويديه ورجليه ، تخر رجل ، وتعلق رجل، ويصيب جوانبه النار) (٢٠٩) (فلا يستطيع السير إلا زحفا) (٢١٠) وفي رواية: (يسحب سحبا) (٢١١) (فلا يزال كذلك حتى يخلص، فإذا خلص وقف عليها ثم قال: الحمد لله ، لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدا ، أن نجاني منها بعد إذ رأيتها) (٢١٢) (ومنهم من يوبق بعمله) (٢١٣) (مكدوس في نار جهنم) (٢١٤) (والذي نفس أبي هريرة بيده، إن قعر جهنم لسبعون خريفا) (٢١٥) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فمنهم المؤمن بقي بعمله) (٢١٦) (ومنهم المجازى حتى ينجى) (٢١٧) (ثم يقال لجهنم: هل امتلأت؟ ، فتقول: هل من مزيد؟ ، ثم يطرح فيها فوج ، فيقال: هل امتلأت؟ ، فتقول: هل من مزيد؟ ، حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها (٢١٨)) (٢١٩) (فينزوي بعضها إلى بعض (٢٢٠) وتقول: قط ، قط (٢٢١) بعزتك وكرمك) (٢٢٢) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه (٢٢٣)) (٢٢٤) (فأدخل، فإذا الجبار - عز وجل - مستقبلي) (٢٢٥) (فإذا رأيته وقعت ساجدا) (٢٢٦) (ويلهمني محامد أحمده بها ، لا تحضرني الآن ، فأحمده بتلك المحامد) (٢٢٧) (فيدعني الله ما شاء أن يدعني، ثم يقول: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك، واشفع تشفع، وسل تعط) (٢٢٨) (قال فأرفع رأسي) (٢٢٩) (فأقول: يا رب، أمتي، أمتي، فيقول: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان، فأنطلق فأفعل) (٢٣٠) (فأدخلهم الجنة) (٢٣١) (قال: ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدا، فيقول: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك وسل تعط، واشفع

تشفع، فأقول: يا رب ، أمتي ، أمتي) (٢٣٢) (يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة) (٢٣٣) (فيقول: انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها، قال: فأنطلق فأفعل) (٢٣٤) (فأدخلهم الجنة) (٢٣٥) (ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدا ، فيقول: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، أمتي، أمتي) (٢٣٦) (أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء " - قال أنس: كأني أنظر إلى أصابع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٢٣٧) (فيقول: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان ، فأخرجه من النار ، قال: فأنطلق فأفعل) (٢٣٨) (فأدخلهم الجنة) (٢٣٩) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير (٢٤٠) ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة (٢٤١)) (٢٤٢) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ثم أعود الرابعة، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدا، فيقول: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع) (٢٤٣) (فأقول: يا رب، ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن (٢٤٤) ووجب عليه الخلود) (٢٤٥) (يا رب، ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله) (٢٤٦) ... (فيقول: هذه ليست لك يا محمد ، ولا لأحد، هذه لي) (٢٤٧) (وعزتي وجلالي ورحمتي ، لا أدع في النار أحدا يقول: لا إله إلا الله) (٢٤٨) وفي رواية: (فيقول الرب - عز وجل -: وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله) (٢٤٩) (يوما واحدا مخلصا، ومات على ذلك ") (٢٥٠) (ثم تلا أنس هذه الآية: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ (٢٥١) قال: وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم - صلى الله عليه وسلم - ") (٢٥٢)

---

(١) (خ) ٣١٦٢

(٢) القصعة: وعاء يؤكل ويثرد فيه وكان يتخذ من الخشب غالبا.

(٣) الثريد: الطعام الذي يصنع بخلط اللحم والخبز المفتت مع المرق ، وأحيانا يكون من غير اللحم.

(٤) النهس: أخذ اللحم بأطراف الأسنان ، والنهش: الأخذ بجميعها. النهاية في غريب الأثر - (ج ٥ / ص ٢٨٥)

(٥) (م) ١٩٤ ، (خ) ٣١٦٢

(٦) أي: أول من يبعث من قبره عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٩٠)

وهذا لا ينافي ما جاء في موسى أنه مستثنى من الصعق فليتأمل. حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ٨ / ص ١٥٩)

(٧) (حم) ١٢٤٩١ ، (م) ٢٢٧٨ ، انظر الصحيحة: ١٥٧١

(٨) يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته على رءوس الخلائق ، والعرب تضع اللواء موضع الشهرة ، فاللواء مجاز عن الشهرة والانفراد.

وقيل: يحتمل أن يكون لحمده لواء يوم القيامة حقيقة يسمى الحمد.

ولما كان نبينا سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين أحمد الخلائق في الدنيا والآخرة أعطي لواء الحمد ليأوي إلى لوائه الأولون والآخرون وإليه الإشارة بقوله - صلى الله عليه وسلم -: " آدم ومن دونه تحت لوائي " ، واشتق اسمه من الحمد فقال: محمد وأحمد ، وأقيم يوم القيامة المقام المحمود ، ويفتح عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على أحد قبله ، وأمد أمته ببركته من الفضل الذي أتاه ، فنعت أمته في الكتب المنزلة قبله بهذا النعت ، فقال: " أمته الحامدون " ، يحمدون الله في السراء والضراء. حاشية السندي على ابن ماجه (٨/ ١٥٩)

(٩) أي: أول مقبول الشفاعة. تحفة الأحوذي - (ج ٩ / ص ٢٣)

(١٠) (جة) ٤٣٠٨ ، (م) ٢٢٧٨

(١١) (ت) ٣١٤٨ ، صحيح الجامع: ١٤٦٨ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٣٥٤٣

(١٢) (حم) ١٢٤٩١

(١٣) السيد: هو الذي يفوق قومه في الخير.

وقيل: هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد، فيقوم بأمرهم، ويتحمل عنهم مكارههم، ويدفعها عنهم.

وأما قوله - صلى الله عليه وسلم -: (يوم القيامة) مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة، فسبب التقييد أن في يوم القيامة يظهر سؤدده لكل أحد، ولا يبقى منازع ولا معاند، بخلاف الدنيا ، فقد نازعه ذلك فيها ملوك الكفار ، وزعماء المشركين.

وهذا التقييد قريب من معنى قوله تعالى ﴿لمن الملك اليوم ، لله الواحد القهار﴾ مع أن الملك له سبحانه قبل ذلك، لكن كان في الدنيا من يدعي الملك، أو من يضاف إليه مجازا، فانقطع كل ذلك في الآخرة.

وقوله - صلى الله عليه وسلم -: (أنا سيد ولد آدم) لم يقله فخرا، بل صرح بنفي الفخر ، وإنما قاله لأنه

من البيان الذي يجب عليه تبليغه إلى أمته ، ليعرفوه ويعتقدوه، ويعملوا بمقتضاه، ويوقروه – صلى الله عليه وسلم – بما تقتضي مرتبته كما أمرهم الله تعالى.

وهذا الحديث دليل لتفضيله – صلى الله عليه وسلم – على الخلق كلهم؛ وأما الحديث الآخر: " لا تفضلوا بين الأنبياء " فجوابه من أوجه: أحدهما: أنه – صلى الله عليه وسلم – قاله أدبا وتواضعا.

والثاني: أن النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة، فلا تفاضل فيها، وإنما التفاضل بالخصائص ، وفضائل أخرى ، ولا بد من اعتقاد التفضيل، فقد قال الله تعالى ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾. شرح النووي (٧/ ٤٧٣)

(١٤) (ت) ٣١٤٨

(١٥) (م) ١٩٤

(١٦) (خ) ٣١٦٢ ، (م) ١٩٤

(١٧) (طب) ٩٧٦٣ (صحيح) – صحيح الترغيب والترهيب: ٣٥٩١

(١٨) الصعيد: الأرض الواسعة المستوية.

(١٩) (خ) ٣١٦٢ ، (م) ١٩٤

(٢٠) شخص الرجل بصره: إذا فتح عينيه لا يطرف. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – (ج ٤ / ص ٤٥٩)

(٢١) (طب) ٩٧٦٣

(٢٢) (خ) ٣١٦٢ ، (م) ١٩٤

(٢٣) هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم ، واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير ، واختلاط في اللفظ.

قال الحافظ عبد الحق في كتابه (الجمع بين الصحيحين): هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين ، أو كيف كان.

وقال القاضي عياض: هذه صورة الحديث في جميع النسخ، وفيه تغيير كثير وتصحيف ، قال: وصوابه: (نجيء يوم القيامة على كوم) هكذا رواه بعض أهل الحديث.

وفي رواية (حم) ١٥٨٢١ ، (حب) ٦٤٧٩ عن كعب بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " يبعث الناس يوم القيامة ، فأكون أنا وأمتي على تل ، ويكسوني ربي تبارك

وتعالى حلة خضراء ، ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول ، فذاك المقام المحمود " ، انظر الصحيحة: ٢٣٧٠ ، وصحيح موارد الظمآن: ٢١٨٧، وقال شعيب الأرناؤوط في (حم): إسناده صحيح على شرط مسلم.

قال القاضي: فهذا كله يبين ما تغير من الحديث ، وأنه كان أظلم هذا الحرف على الراوي ، أو أمحي ، فعبر عنه " بكذا وكذا " وفسره بقوله: أي: فوق الناس وكتب عليه: " انظر " تنبيها ، فجمع النقلة الكل ، ونسقوه على أنه من متن الحديث كما تراه، هذا كلام القاضي ، وقد تابعه عليه جماعة من المتأخرين ، والله أعلم. (النووي - ج ١ / ص ٣٣٤)

(٢٤) (حم) ١٥١٥٥ ، (م) ١٩١

(٢٥) أي: اختلطوا، يقال: ماج البحر ، أي: اضطربت أمواجه. فتح (٢١/ ٩٢)

(٢٦) (خ): ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٧) (م) ٢٨٦٤

(٢٨) (حم) ٢٢٢٤٠ وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي.

(٢٩) (حم) ٢٢٢٤٠

(٣٠) (م) ٢٨٦٤

(٣١) (حم) ١٣٦١٥، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٣٢) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٣٣) الزكمة: الزكام.

(٣٤) (حم) ١٢٨٤٧ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٣٦٣٩

(٣٥) أي: حتى تقرب لهم الجنة ، كما قال الله تعالى: ﴿وأزلفت الجنة للمتقين﴾ أي: قربت وأدنيت. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٤٢)

(٣٦) (م) ١٩٥

(٣٧) (خ) ٣١٦٢ ، (م) ١٩٤

(٣٨) الاستشفاع: طلب الشفاعة ، وهي: انضمام الأدنى إلى الأعلى ، ليستعين به على ما يرومه. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٤١٠)

(٣٩) (خ): ٧٠٧٨

(٤٠) (حم) ١٣٦١٥ ، (خ) ٣١٦٢

(٤١) قوله (ونفخ فيك من روحه) الإضافة للتشريف والتخصيص، أي: من الروح الذي هو مخلوق ، ولا يد لأحد فيه. تحفة الأحوذي (ج ٥ / ص ٤٢٢)

(٤٢) (خ) ٣١٦٢ ، (ت) ٢٤٣٤

(٤٣) (خ) ٧٠٠٢ ، (حم) ١٢١٧٤

(٤٤) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٤٥) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(٤٦) أي: أكله من الشجرة ، وقد نهي عنها. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٤١٠)

(٤٧) (م) ١٩٥

(٤٨) أي: نفسي هي التي تستحق أن يشفع لها. تحفة الأحوذي (٦/ ٢٢٦)

(٤٩) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٥٠) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(٥١) أي: في قوله تعالى: ﴿ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا﴾ [الإسراء/٣]. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٢٢٦)

(٥٢) (م) ١٩٤ ، (خ) ٣١٦٢

(٥٣) (م) ١٩٣ ، (خ) ٦٩٧٥

(٥٤) قال تعالى ﴿ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين ، قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ [هود/٤٥ ، ٤٦]

(٥٥) (خ) ٤٢٠٦ ، (جة) ٤٣١٢

(٥٦) (ت) ٣١٤٨

قال تعالى: ﴿وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا﴾ [نوح/٢٦، ٢٧]

(٥٧) (خ) ٤٤٣٥ ، (ت) ٢٤٣٤

(٥٨) (خ) ٤٢٠٦ ، (جة) ٤٣١٢

(٥٩) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٦٠) أي: لم أكن في التقريب والإدلال بمنزلة الحبيب ، أي: لست في تلك الدرجة ، فالفضل الذي أعطيته كان بسفارة جبريل، ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله بلا واسطة.

وكرر (وراء) إشارة إلى نبينا – صلى الله عليه وسلم – لأنه حصلت له الرؤية والسماع بلا واسطة، فكأنه قال: أنا من وراء موسى ، الذي هو من وراء محمد. فتح (١٨/ ٤١٠)

(٦١) (م) ١٩٥

(٦٢) قال البيضاوي: والحق أن الكلمات الثلاث إنما كانت من معاريض الكلام، لكن لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها ، استصغارا لنفسه عن الشفاعة مع وقوعها؛ لأن من كان أعرف بالله ، وأقرب منزلة ، كان أعظم خوفا. تحفة الأحوذي – (ج ٦ / ص ٢٢٦)

(٦٣) (خ) ٤٤٣٥ ، (ت) ٢٤٣٤

(٦٤) [الصافات/٨٩]

(٦٥) [الأنبياء/٦٣]

(٦٦) [الأنعام/٧٦]

(٦٧) (م) ١٩٤

(٦٨) (حم) ١٣٥٨٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(٦٩) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٧٠) (خ) ٧٠٠٢

(٧١) (حم) ١٣٦١٥ ، (خ) ٧٠٠٢

(٧٢) قوله تعالى: ﴿وقربناه نجيا﴾ أي: أدنيناه بقريب المنزلة حتى كلمناه، والنجي: بمعنى المناجي ، كالجليس والنديم، فالتقريب هنا هو تقريب التشريف والإكرام، مثلت حاله بحال من قربه الملك لمناجاته.

قال الزجاج: قربه منه في المنزلة ، حتى سمع مناجاته.

وقيل: إن الله سبحانه رفعه حتى سمع صريف القلم. فتح القدير (٣/ ٣٩٩)

(٧٣) (خ) ٧٠٠٢

(٧٤) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٧٥) (خ) ٦٩٧٥ ، (م) ١٩٣

(٧٦) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٧٧) (خ) ٧٠٠٢

(٧٨) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٧٩) (حب) ٦٤٦٤ ، (حم) ٢٥٤٦، وقال الأرناءوط: إسناده صحيح

(٨٠) (حم) ١٣٦١٥ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٨١) (حم) ١٢٨٤٧ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ٣٦٣٩

(٨٢) (م) ١٩٤ ، (خ) ٤٤٣٥

(٨٣) (حم) ١٣٦١٥

(٨٤) (م) ١٩٤ ، (خ) ٤٤٣٥

(٨٥) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٨٦) (حم) ١٢٨٤٧

(٨٧) (خ) ١٤٠٥

(٨٨) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٨٩) (حم) ١٣٦١٥

(٩٠) (ت) ٣١٤٨ ، (حم) ١٢٤٩١

(٩١) (حم) ٩١٤١٢

(٩٢ ((ت) ٣١٤٨

(٩٣) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٩٤) (م) ١٩٤ ، (ت) ٣١٤٨

(٩٥) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٩٦) (حم) ١٢٨٤٧

(٩٧) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٩٨) (خ) ٧٠٧٢ ، (ت) ٣١٤٨

(٩٩) أي: ارحمهم واغفر لهم ، والتكرار للتذكير. تحفة الأحوذي (ج٦ / ص ٢٢٦)

(١٠٠) أي: من لا حساب عليهم. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٢٢٦)

(١٠١) أي: ليسوا ممنوعين من سائر الأبواب ، بل هم مخصوصون للعناية بذلك الباب. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٢٢٦)

(١٠٢) (المصراعان): جانبا الباب. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٤١)

(١٠٣) (هجر): مدينة عظيمة في بلاد البحرين.

(١٠٤) (بصرى): مدينة معروفة ، بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل، وهي مدينة حوران ، بينها وبين مكة شهر. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٤١)

(١٠٥) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(١٠٦) السراب: هو الذي يتراءى للناس في الأرض القفر ، والقاع المستوي وسط النهار في الحر الشديد ، لامعا مثل الماء ، يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، فالكفار يأتون جهنم - أعاذنا الله الكريم وسائر المسلمين منها ومن كل مكروه - وهم عطاش ، فيحسبونها ماء ، فيتساقطون فيها. النووي (١/ ٣٢٤)

(١٠٧) (خ) ٧٠٠١ ، (حب) ٧٣٧٧

(١٠٨) (م) ١٨٣ ، (خ) ٤٣٠٥

(١٠٩) (خ) ٧٠٠٠ ، (م) ١٨٢

(١١٠) (ت) ٢٥٥٧ ، (حم) ٨٨٠٣

(١١١) (طب) ٩٧٦٣ (صحيح) ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ٣٥٩١

(١١٢) (ت) ٢٥٥٧ ، (حم) ٨٨٠٣

(١١٣) (خ) ٧٠٠٠ ، (م) ١٨٢

(١١٤) (خ) ٧٠٠١

(١١٥) (خ) ٤٣٠٥ ، (م) ١٨٣

(١١٦) (غبر) جمع غابر ، معناه بقاياهم. شرح النووي (ج ١ / ص ٣٢٤)

(١١٧) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١١٨) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١١٩) (خ) ٧٠٠١

(١٢٠) يحطم بعضها بعضا لشدة اتقادها ، وتلاطم أمواج لهبها.

والحطم: الكسر والإهلاك، والحطمة: اسم من أسماء النار ، لكونها تحطم ما يلقى فيها. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٢٤)

(١٢١) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١٢٢) (خ) ٧٠٠١

(١٢٣) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١٢٤) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(١٢٥) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٢

(١٢٦) البر: المطيع. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٢٤)

(١٢٧) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(١٢٨) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٢

(١٢٩) (حم) ١١١٤٣

(١٣٠) (خ) ٦٢٠٤ ، (م) ١٨٣

(١٣١) فقالوا لعقبة: ما الكوم؟ ، قال: المكان المرتفع.

(١٣٢) ابن خزيمة في التوحيد ص١٥٣ ، انظر الصحيحة: ٧٥٦

(١٣٣) (مي) ٢٨٠٣ ، انظر الصحيحة: ٥٨٤

(١٣٤) (خ) ٧٠٠١ ، (حب) ٧٣٧٧

(١٣٥) (م) ١٨٣

(١٣٦) (ت) ٢٥٥٧ ، (حم) ٨٨٠٣

(١٣٧) (خ) ٤٣٠٥ ، (م) ١٨٣

(١٣٨) (خ) ٧٠٠١

(١٣٩) أي: فارقوا في الدنيا من زاغ عن طاعته من أقاربهم ، مع حاجتهم إليهم في معاشهم ومصالح دنياهم، كما جرى لمؤمني الصحابة حين قاطعوا من أقاربهم من حاد الله ورسوله ، مع حاجتهم إليهم ، والارتفاق بهم. فتح الباري (١٨/ ٤١٩)

(١٤٠) (خ) ٤٣٠٥ ، (م) ٨٣١

(٤١١) (خ) ٧٠٠١ ، (مي) ٢٨٠٣

(١٤٢) (خ) ٤٣٠٥

(١٤٣) (خ) ٦٢٠٤ ، (م) ١٨٣

(١٤٤) (خ) ٤٣٠٥ ، (م) ١٨٣

(١٤٥) (خ) ٦٢٠٤ ، (م) ١٨٢

(١٤٦) (ت) ٢٥٥٧ ، (حم) ٨٨٠٣

(١٤٧) (مي) ٢٨٠٣

(١٤٨) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١٤٩) (م) ١٨٣

(١٥٠) (خ) ٧٠٠١

(١٥١) (م) ١٩١ ، (حم) ١٥١٥٥

(١٥٢) أي: لا تضرون أحدا ، ولا يضركم بمنازعة ، ولا مجادلة ، ولا مضايقة. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣٥٠)

(١٥٣) (م) ١٨٣ (خ) ٤٣٠٥

(١٥٤) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٢

(١٥٥) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(١٥٦) (خ) ٦٢٠٤ ، (ن) ١١٤٨٨

(١٥٧) ابن خزيمة في " التوحيد " (١٥٣) ، (م) ١٩١ ، (حم) ١٩٦٧١ ، انظر صحيح الجامع: ٨٠١٨ ، وانظر الصحيحة: ٧٥٥ ، ٧٥٦

(١٥٨) (خ) ٤٦٣٥ ، ٧٠٠١ ، (مي) ٢٨٠٣ ، انظر الصحيحة: ٥٨٣

(١٥٩) (م) ١٨٣

(١٦٠) (خ) ٤٦٣٥

(١٦١) (مي) ٢٨٠٣

(١٦٢) (خ) ٤٦٣٥ ، (م) ١٨٣

(١٦٣) أي: يستوي فقار ظهره ، فلا ينثني للسجود. فتح الباري (١٨/ ٤١٩)

(١٦٤) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١٦٥) [القلم/٤٢]

(١٦٦) (مي) ٢٨٠٣ ، انظر الصحيحة: ٥٨٤

(١٦٧) (م) ١٨٣

(١٦٨) (ت) ٢٥٥٧

(١٦٩) إنما عرفوه بالصفة ، وإن لم تكن تقدمت لهم رؤيته ، لأنهم يرون حينئذ شيئا لا يشبه المخلوقين، وقد علموا أنه لا يشبه شيئا من مخلوقاته ، فيعلمون أنه ربهم ، فيقولون: " أنت ربنا ". فتح الباري (ج ١٨ / ص ٤١٩)

(١٧٠) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٣

(١٧١) (خ) ٦٢٠٤ ، (م) ١٨٢

(١٧٢) (مي) ٢٨٠٣

(١٧٣) (م) ١٩١ ، (حم) ١٥١٥٥

(١٧٤) (طب) ٩٧٦٣ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ٣٥٩١

(١٧٥) (خ) ٧٧٣

(١٧٦) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(١٧٧) (طب) ٩٧٦٣

(١٧٨) أي: زلق تزلق فيه الأقدام. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٤١٩)

(١٧٩) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(١٨٠) (طب) ٩٧٦٣

(١٨١) (طب) ٨٩٩٢ ، (م) ١٨٣

(١٨٢) (م) ١٩٥

(١٨٣) هذه الكلاليب هي الشهوات المشار إليها في الحديث" حفت النار بالشهوات" فالشهوات موضوعة على جوانبها ، فمن اقتحم الشهوة ، سقط في النار ، لأنها خطاطيفها. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٤١٩)

(١٨٤) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(١٨٥) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٢

(١٨٦) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(١٨٧) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٢

(١٨٨) (م) ١٩٥

(١٨٩) (خ) ٦٢٠٤ ، (ن) ١١٤٨٨

(١٩٠) (م) ٣٢٩ - (١٩٥) ، (ك) ٧٨٤٩

(١٩١) (خ) ٧٠٠١

(١٩٢) (خ) ٦٢٠٤ ، (س) ١١٤٠

(١٩٣) (خ) ٧٠٠٠

(١٩٤) أي: أكون أنا وأمتي أول من يمضي على الصراط ويقطعه، وفي الحديث: " نحن آخر الأمم ، وأول من يحاسب ".فتح الباري (١٨/ ٤١٩)

(١٩٥) (خ) ٧٧٣

(١٩٦) (م) ١٩١ ، (حم) ١٤٧٦٣

(١٩٧) (م) ١٩٥ ، (خ) ٧٠٠١

(١٩٨) (م) ١٩٥

(١٩٩) فرس جواد: أي: بين الجودة (بالضم) أي: رائع ، والجمع: جياد ، وقد جاد في عدوه جودة، (والركاب) المراد بها: الإبل. تحفة (٦/ ٣٥٠)

(٢٠٠) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٢٠١) (حم) ١١٢١٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٢٠٢) (م) ١٩٥

(٢٠٣) ، خ) ٠٠٧٠ ، (م) ١٨٢

(٢٠٤) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(٢٠٥) (المخردل): الذي تقطعه كلاليب النار.

(٢٠٦) أي: يخلى عنه.

قال ابن أبي جمرة: يؤخذ منه أن المارين على الصراط ثلاثة أصناف: ناج بلا خدوش، وهالك من أول وهلة، ومتوسط بينهما ، يصاب ثم ينجو ، وكل قسم منها ينقسم أقساما ، تعرف بقوله " بقدر أعمالهم " فتح الباري (١٨/ ٤١٩)

(٢٠٧) (خ) ٦٢٠٤ ، (حم) ٧٧٠٣

(٢٠٨) (م) ١٩٥

(٢٠٩) (طب) ٩٧٦٣

(٢١٠) (م) ١٩٥

(٢١١) (خ) ٧٠٠١

(٢١٢) (طب) ٩٧٦٣

(٢١٣) (خ) ٧٧٣

(٢١٤) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٢١٥) (م) ١٩٥ ، (ك) ٨٧٤٩

(٢١٦) (خ) ٧٠٠٠ ، (م) ١٨٢

(٢١٧) (م) ١٨٢

(٢١٨) مذهب السلف التسليم والتفويض مع التنزيه ، فالإيمان بها فرض ، والامتناع عن الخوض فيها واجب ، فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم، والخائض فيها زائغ ، والمنكر معطل ، والمكيف مشبه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. تحفة الأحوذي - (٦/ ٣٥٠)

(٢١٩) (ت) ٢٥٥٧ ، (خ) ٤٥٦٨

(٢٢٠) أي: يضم بعضها إلى بعض ، فتجتمع وتلتقي على من فيها. تحفة (٦/ ٣٥٠)

(٢٢١) معنى (قط) أي: حسبي ، يكفيني هذا. تحفة الأحوذي (ج ٦ / ص ٣٥٠)

(٢٢٢) (م) ٢٨٤٨ ، (خ) ٦٩٤٩

(٢٢٣) استئذانه والإذن له ، إنما هو في دخول الدار ، وهي الجنة، وأضيفت إلى الله تعالى إضافة تشريف. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٤١٠)

(٢٢٤) (خ) ٧٠٠٢ ، (م) ١٩٣

(٢٢٥) (حم) ١٢٤٩١ ، صححه الألباني في مختصر العلو ص٧٥ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده جيد.

(٢٢٦) (خ) ٧٠٠٢ ، (م) ١٩٣

(٢٢٧) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٢٨) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٢٩) (حم) ٢٥٤٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: حسن لغيره.

(٢٣٠) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٣١) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(٢٣٢) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٣٣) (خ) ٧٠٧١

(٢٣٤) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٣٥) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(٢٣٦) (خ) ٧٠٧٢

(٢٣٧) (خ) ٧١٠٧

(٢٣٨) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٣٩) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(٢٤٠) المراد بالخير: الإيمان ، فإنه هو الذي يخرج به من النار. عون (١٠/ ٢٠٨)

(٢٤١) في الحديث الرد على **المرجئة** ، لما فيه من بيان ضرر المعاصي مع الإيمان، وعلى المعتزلة ، في أن المعاصي موجبة للخلود. (فتح الباري) ح٢٢

(٢٤٢) (خ) ٦٩٧٥ ، (م) ١٩٣

(٢٤٣) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٤٤) قال البخاري: " إلا من حبسه القرآن " ، يعني قول الله تعالى ﴿خالدين فيها﴾ (خ) ٤٢٠٦

(٢٤٥) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(٢٤٦) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٤٧) ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم: ٨٢٨ ، (م) ١٩٣

(٢٤٨) ظلال الجنة: ٨٢٨

(٢٤٩) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٥٠) (حم) ١٢٨٤٧ ، (صحيح) - صحيح الترغيب والترهيب: ٣٦٣٩

(٢٥١) [الإسراء/٧٩]

(٢٥٢) (خ) ٧٠٠٢." (١)

"(خ م ت حم) ، وعن أبي هريرة وأبي سعيد - رضي الله عنهما - قالا: (كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في دعوة) (١) (فوضعت بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قصعة (٢) من ثريد (٣) ولحم، فتناول الذراع - وكانت أحب الشاة إليه - فنهس (٤) منها نهسة وقال:) (٥) (" إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة (٦) ولا فخر) (٧) (ولواء الحمد بيدي يوم القيامة (٨) ولا فخر ، وأنا أول شافع ، وأول مشفع (٩) ولا فخر) (١٠) (وما من نبي يومئذ ، آدم فمن سواه إلا تحت لوائي) (١١) (وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر) (١٢) (وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة (١٣) ولا فخر) (١٤) (ثم نهس أخرى فقال: أنا سيد الناس يوم القيامة، فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال: ألا تقولون كيف؟ " ، قالوا: كيف يا رسول الله؟) (١٥) (قال: يجمع الله الأولين والآخرين) (١٦) (لميقات يوم معلوم) (١٧) (في صعيد (١٨) واحد) (١٩) (قياما أربعين سنة ، شاخصة (٢٠) أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء) (٢١) (يبصرهم الناظر ، ويسمعهم الداعي) (٢٢) (ونجيء نحن على كذا وكذا انظر (٢٣) أي: ذلك فوق الناس) (٢٤) (وماج الناس بعضهم في بعض (٢٥)) (٢٦) (وتدنو منهم الشمس على قدر ميل) (٢٧) (ويزاد في حرها كذا وكذا ، يغلي منها الهوام كما تغلي القدور) (٢٨) (فيكون الناس على قدر أعمالهم وفي رواية: (على قدر خطاياهم) (٢٩) في العرق ، فمنهم من يبلغ العرق إلى كعبيه ، ومنهم من يبلغ العرق إلى ساقيه ، ومنهم من يبلغ العرق إلى وسطه ، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما - وأشار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيده إلى فيه -) (٣٠) (ويطول يوم القيامة على الناس) (٣١) (فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون) (٣٢) (فأما الكافر فيتغشاه الموت ، وأما المؤمن فهو عليه كالزكمة (٣٣)) (٣٤) (ويقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة (٣٥)) (٣٦) (فيقول بعض الناس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه؟ ، ألا ترون إلى ما بلغكم؟ ،ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم؟) (٣٧) (لو استشفعنا (٣٨) إلى ربنا فيريحنا من مكاننا) (٣٩) (فيقول بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فيشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا) (٤٠) (قال: فيأتون آدم فيقولون: يا آدم ، أنت آدم أبو البشر ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه (٤١)) (٤٢) (وعلمك أسماء كل شيء وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته) (٤٣) (ألا ترى ما نحن فيه؟، ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟) (٤٤) (فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٠/٩٤

مكاننا هذا) (٤٥) (فيقول آدم: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم؟ (٤٦) لست بصاحب ذلك) (٤٧) (إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته ، نفسي ، نفسي ، نفسي (٤٨) اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح) (٤٩) (فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض) (٥٠) (قال: فيأتون نوحا فيقولون: يا نوح ، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض ، وسماك الله ﴿عبدا شكورا﴾ (٥١) اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ، ألا ترى إلى ما بلغنا؟) (٥٢) (فيذكر خطيئته التي أصاب) (٥٣) (- سؤاله ربه ما ليس له به علم (٥٤) -) (٥٥) (فيقول: إن ربي - عز وجل - قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي ، وفي رواية: (إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا) (٥٦) نفسي ، نفسي ، نفسي ، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم) (٥٧) (خليل الرحمن) (٥٨) (قال: فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم، أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟) (٥٩) (فيقول لهم إبراهيم: لست بصاحب ذلك، إنما كنت خليلا من وراء وراء (٦٠)) (٦١) (وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات (٦٢)) (٦٣) (- وهي قوله: ﴿إني سقيم﴾ (٦٤) وقوله: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾ (٦٥) وقوله في الكوكب: ﴿هذا ربي﴾ (٦٦)) (٦٧) (وأتى على جبار مترف ومعه امرأته، فقال: أخبريه أني أخوك فإني مخبره أنك أختي -) (٦٨) (فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله، نفسي ، نفسي ، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى) (٦٩) (عبدا) (٧٠) (اصطفاه الله برسالاته وبكلامه) (٧١) (وقربه نجيا (٧٢)) (٧٣) (قال: فيأتون موسى فيقولون: يا موسى، أنت رسول الله، فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟) (٧٤) (فيذكر موسى خطيئته التي أصاب) (٧٥) (فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها ، نفسي ، نفسي ، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى ابن مريم) (٧٦) (عبد الله ورسوله ، وروح الله وكلمته) (٧٧) (قال: فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى، أنت رسول الله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وكلمت الناس في المهد صبيا ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟، فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله - ولم يذكر عيسى ذنبا - نفسي ، نفسي ، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد) (٧٨) (عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) (٧٩) (وهو خاتم النبيين ، فإنه قد حضر اليوم، قال عيسى: أرأيتم لو كان متاع في وعاء قد ختم عليه، هل كان يقدر على ما في الوعاء

حتى يفض الخاتم؟ ، فيقولون: لا، قال: فإن محمدا خاتم النبيين) (٨٠) (قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: فيأتوني، وإني لقائم أنتظر أمتي تعبر على الصراط، إذ جاءني عيسى فقال: هذه الأنبياء قد جاءتك يجتمعون إليك يا محمد، ويدعون الله أن يفرق جمع الأمم إلى حيث يشاء الله لغم ما هم فيه ، فالخلق ملجمون في العرق) (٨١) (فيقولون: يا محمد أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك) (٨٢) (فليقض بيننا) (٨٣) (ألا ترى ما نحن فيه؟، ألا ترى ما قد بلغنا؟) (٨٤) (قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: فأقول: أنا لها) (٨٥) (انتظر حتى أرجع إليك) (٨٦) (فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا ، يحمده أهل الجمع كلهم) (٨٧) (قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي – عز وجل –) (٨٨) وفي رواية: (فآتي باب الجنة، فآخذ بحلقة الباب) (٨٩) (فأقعقعها ، فيقال: من هذا؟ ، فأقول: محمد ، فيفتحون لي ، ويرحبون بي ، فيقولون: مرحبا) (٩٠) (فإذا الجبار – عز وجل – مستقبلي) (٩١) (فأخر ساجدا) (٩٢) (ثم يفتح الله علي) (٩٣) (ويلهمني) (٩٤) (من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي) (٩٥) (فلقي نبي الله – صلى الله عليه وسلم – ما لم يلق ملك مصطفى ، ولا نبي مرسل، فأوحى الله – عز وجل – إلى جبريل: اذهب إلى محمد فقل له:) (٩٦) (يا محمد، ارفع رأسك ، واشفع تشفع ، وسل تعطه) (٩٧) (وقل يسمع لك) (٩٨) (قال: فأرفع رأسي فأقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب، أمتي يا رب (٩٩) فيقال: يا محمد، أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم (١٠٠) شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب (١٠١) ثم قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: والذي نفسي بيده، إن ما بين المصراعين (١٠٢) من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر (١٠٣) أو كما بين مكة وبصرى (١٠٤)) (١٠٥) (ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب (١٠٦)) (١٠٧) (فينادي مناد فيقول: لتتبع كل أمة ما كانت تعبد) (١٠٨) (من كان يعبد شيئا فليتبعه) (١٠٩) (فيمثل لصاحب الصليب صليبه) (١١٠) (ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى، ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير) (١١١) (ويمثل لصاحب التصاوير تصاويره، ولصاحب النار ناره) (١١٢) (ويتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت) (١١٣) (وأصحاب الأوثان مع أوثانهم ، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم) (١١٤) (فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار ، حتى لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر) (١١٥) (وغبر من أهل الكتاب (١١٦)) (١١٧)

وفي رواية: (فيدعى اليهود ، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ ، قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟، قالوا: عطشنا يا ربنا فاسقنا، فيشار إليهم ألا تردون؟) (١١٨) (اشربوا) (١١٩) (فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا (١٢٠) فيتساقطون في النار ، ثم يدعى النصارى ، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ ، قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فما تريدون؟ ، فيقولون: عطشنا يا ربنا فاسقنا، فيشار إليهم ألا تردون؟) (١٢١) (اشربوا ، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم) (١٢٢) (فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب ، يحطم بعضها بعضا، فيتساقطون في النار) (١٢٣) (حتى يبقى من كان يعبد الله) (١٢٤) (من هذه الأمة) (١٢٥) (من بر (١٢٦) أو فاجر) (١٢٧) (فيها منافقوها) (١٢٨) (وبقايا أهل الكتاب - وقللهم بيده -) (١٢٩) (فيأتيهم الله - عز وجل - في غير الصورة التي يعرفون) (١٣٠) (فوقف عليهم - والمؤمنون على كوم (١٣١) -) (١٣٢) (فيقول لهم: ما بال الناس ذهبوا وأنتم هاهنا؟) (١٣٣) (ما يحبسكم وقد ذهب الناس؟) (١٣٤) (ما تنتظرون؟) (١٣٥) (ألا تتبعون الناس؟) (١٣٦) (لتتبع كل أمة ما كانت تعبد) (١٣٧) (قال: فلا يكلمه إلا الأنبياء) (١٣٨) (فيقولون: فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم (١٣٩)) (١٤٠) (وإنما ننتظر ربنا) (١٤١) (الذي كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم) (١٤٢) (فيقولون: نعوذ بالله منك) (١٤٣) (لا نشرك بالله شيئا-مرتين أو ثلاثا-) (١٤٤) (هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا أتانا ربنا عرفناه) (١٤٥) (- قال: وهو يأمرهم ويثبتهم - ") (١٤٦) (فيقول: هل تعرفونه؟ ، فيقولون: إذا تعرف إلينا عرفناه) (١٤٧) (فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها؟) (١٤٨) (فيقولون: نعم) (١٤٩) (الساق) (١٥٠) وفي رواية: (ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول: من تنظرون؟ ، فيقولون: ننظر ربنا ، فيقول: أنا ربكم ، فيقولون: حتى ننظر إليك ") (١٥١) (فقلنا: يا رسول الله ، وهل نرى ربنا يوم القيامة؟ ، فقال: " هل تضارون (١٥٢) في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب؟ "، قلنا: لا يا رسول الله، قال: " هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب؟ " ، قلنا: لا يا رسول الله) (١٥٣) (قال: " فإنكم ترونه كذلك) (١٥٤) وفي رواية: (فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما) (١٥٥) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون) (١٥٦) (فيتجلى لنا ضاحكا) (١٥٧) (ويكشف ربنا عن ساقه) (١٥٨) (فلا يبقى أحد كان يسجد لله من تلقاء نفسه ، إلا أذن الله له بالسجود) (١٥٩) (فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة) (١٦٠) (ويبقى كل منافق) (١٦١) (ومن كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة) (١٦٢) (يجعل الله ظهره طبقة واحدة

(١٦٣) كلما أراد أن يسجد خر على قفاه) (١٦٤) (فلا يستطيع أن يسجد ، فذلك قول الله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ (١٦٥)) (١٦٦) (ثم يرفعون رءوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة ، فقال: أنا ربكم) (١٦٧) (فاتبعوني) (١٦٨) (فيقولون: أنت ربنا (١٦٩)) (١٧٠) (فيتبعونه) (١٧١) (فيقودهم إلى الجنة) (١٧٢) (ويعطى كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نورا) (١٧٣) (فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك، ومنهم من يعطى نورا مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى نورا أصغر من ذلك، حتى يكون رجل يعطى نوره على إبهام قدمه ، يضيء مرة ، ويطفئ مرة، فإذا أضاء قدم قدمه فمشى ، وإذا طفئ قام) (١٧٤) (ثم يؤتى بالجسر وفي رواية: (الصراط) (١٧٥) فيجعل بين ظهراني جهنم) (١٧٦) (والرب - عز وجل - أمامهم يقول: مروا ") (١٧٧) (فقلنا: يا رسول الله وما الجسر؟، قال: مدحضة مزلة (١٧٨)) (١٧٩) (كحد السيف) (١٨٠) وفي رواية: (مثل حد السيف المرهف) (١٨١) (وفي حافتي الصراط) (١٨٢) (خطاطيف وكلاليب (١٨٣) وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء) (١٨٤) (مثل شوك) (١٨٥) (تكون بنجد يقال لها: السعدان) (١٨٦) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: هل رأيتم شوك السعدان؟ " ، قالوا: نعم، قال: " فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله) (١٨٧) (معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به) (١٨٨) (فتخطف الناس بأعمالهم) (١٨٩) (قال: وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبتي الصراط ، يمينا وشمالا) (١٩٠) (قد تبين لكم يومئذ من المؤمن) (١٩١) (فأكون أول من يجيز) (١٩٢) وفي رواية: (فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها) (١٩٣) وفي رواية: (فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته (١٩٤)) (١٩٥) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فيطفأ نور المنافقين، وينجوا المؤمنون، فتنجو أول زمرة كالبرق ، وجوههم كالقمر ليلة البدر، سبعون ألفا لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوإ نجم في السماء، ثم كذلك ") (٦٩١) (فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أي شيء كمر البرق؟ ، قال: " ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ، قال: ثم كمر الريح) (١٩٧) (ثم كمر الطير) (١٩٨) (وكأجاويد الخيل والركاب (١٩٩)) (٢٠٠) (وآخرون يسعون سعيا ، وآخرون يمشون مشيا) (٢٠١) (تجري بهم أعمالهم، ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم) (٢٠٢) وفي رواية: (ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، ودعاء الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم) (٢٠٣) (فناج مسلم ، ومخدوش مرسل) (٢٠٤) (ومنهم المخردل (٢٠٥) ثم ينجو (٢٠٦)) (٢٠٧) (حتى تعجز أعمال العباد) (٢٠٨) (حتى يمر الذي أعطي نوره على إبهام قدميه ، يحبو على وجهه ويديه ورجليه ، تخر رجل ، وتعلق رجل، ويصيب جوانبه

النار) (٢٠٩) (فلا يستطيع السير إلا زحفا) (٢١٠) وفي رواية: (يسحب سحبا) (٢١١) (فلا يزال كذلك حتى يخلص، فإذا خلص وقف عليها ثم قال: الحمد لله ، لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدا ، أن نجاني منها بعد إذ رأيتها) (٢١٢) (ومنهم من يوبق بعمله) (٢١٣) (مكدوس في نار جهنم) (٢١٤) (والذي نفس أبي هريرة بيده، إن قعر جهنم لسبعون خريفا) (٢١٥) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فمنهم المؤمن بقي بعمله) (٢١٦) (ومنهم المجازى حتى ينجى) (٢١٧) (ثم يقال لجهنم: هل امتلأت؟ ، فتقول: هل من مزيد؟ ، ثم يطرح فيها فوج ، فيقال: هل امتلأت؟ ، فتقول: هل من مزيد؟ ، حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها (٢١٨)) (٢١٩) (فينزوي بعضها إلى بعض (٢٢٠) وتقول: قط ، قط (٢٢١) بعزتك وكرمك) (٢٢٢) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه (٢٢٣)) (٢٢٤) (فأدخل، فإذا الجبار - عز وجل - مستقبلي) (٢٢٥) (فإذا رأيته وقعت ساجدا) (٢٢٦) (ويلهمني محامد أحمده بها ، لا تحضرني الآن ، فأحمده بتلك المحامد) (٢٢٧) (فيدعني الله ما شاء أن يدعني، ثم يقول: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك، واشفع تشفع، وسل تعط) (٢٢٨) (قال فأرفع رأسي) (٢٢٩) (فأقول: يا رب، أمتي، أمتي، فيقول: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان، فأنطلق فأفعل) (٢٣٠) (فأدخلهم الجنة) (٢٣١) (قال: ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدا، فيقول: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب ، أمتي ، أمتي) (٢٣٢) (يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة) (٢٣٣) (فيقول: انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها، قال: فأنطلق فأفعل) (٢٣٤) (فأدخلهم الجنة) (٢٣٥) (ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدا ، فيقول: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، أمتي، أمتي) (٢٣٦) (أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء " - قال أنس: كأني أنظر إلى أصابع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) (٢٣٧) (فيقول: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان ، فأخرجه من النار ، قال: فأنطلق فأفعل) (٢٣٨) (فأدخلهم الجنة) (٢٣٩) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير (٢٤٠) ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة (٢٤١)) (٢٤٢) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ثم أعود الرابعة، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدا، فيقول: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعطه،

واشفع تشفع) (٢٤٣) (فأقول: يا رب، ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن (٢٤٤) ووجب عليه الخلود) (٢٤٥) (يا رب، ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله) (٢٤٦) ... (فيقول: هذه ليست لك يا محمد ، ولا لأحد، هذه لي) (٢٤٧) (وعزتي وجلالي ورحمتي ، لا أدع في النار أحدا يقول: لا إله إلا الله) (٢٤٨) وفي رواية: (فيقول الرب - عز وجل -: وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله) (٢٤٩) (يوما واحدا مخلصا، ومات على ذلك ") (٢٥٠) (ثم تلا أنس هذه الآية: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ (٢٥١) قال: وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم - صلى الله عليه وسلم - ") (٢٥٢)

وفي رواية: (حتى إذا خلص المؤمنون من النار) (٢٥٣) (ورأوا أنهم قد نجوا ، فوالذي نفسي بيده) (٢٥٤) (ما مجادلة أحدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا ، بأشد مجادلة من المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين أدخلوا النار (٢٥٥)) (٢٥٦) (يقولون: ربنا ، إخواننا كانوا يصلون معنا ، ويصومون معنا، ويحجون معنا، ويعملون معنا) (٢٥٧) (فأدخلتهم النار) (٢٥٨) (أما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون) (٢٥٩) (وإن أهل النار الذين يريد الله - عز وجل - إخراجهم ، يميتهم فيها إماتة ، حتى يصيروا فحما) (٢٦٠) (حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده) (٢٦١) (وأراد رحمة من أراد من أهل النار) (٢٦٢) (ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله ، أمر الملائكة أن يخرجوهم) (٢٦٣) وفي رواية: (أذن بالشفاعة) (٢٦٤) (فقال لهم: اذهبوا فأخرجوا من عرفتم منهم) (٢٦٥) (ويعرفونهم بآثار السجود) (٢٦٦) (فكل ابن آدم تأكله النار ، إلا أثر السجود ، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود) (٢٦٧) وفي رواية: (إلا دارات وجوههم) (٢٦٨) وفي رواية: (فيعرفونهم بصورهم ، لا تأكل النار صورهم) (٢٦٩) (فيخرجون من عرفوا) (٢٧٠) (منهم من أخذته النار إلى كعبيه) (٢٧١) (ومنهم من أخذته النار إلى نصف ساقيه ، ومنهم من أخذته النار إلى ركبتيه) (٢٧٢) (ومنهم من أخذته النار إلى حجزته (٢٧٣) ومنهم من أخذته النار إلى عنقه) (٢٧٤) (قد امتحشوا (٢٧٥) وعادوا حمما (٢٧٦)) (٢٧٧) (فيخرجون من النار خلقا كثيرا) (٢٧٨) (فجيء بهم ضبائر ضبائر (٢٧٩)) (٢٨٠) (فيلقون في نهر الحياة ، فينبتون فيه كما تنبت الحبة (٢٨١) في حميل السيل (٢٨٢)) (٢٨٣) (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ألا ترون ما يكون من النبت إلى الشمس يكون أخضر، وما يكون إلى الظل يكون أصفر؟) (٢٨٤) وفي رواية: (ألم تروها كيف تنبت صفراء ملتوية (٢٨٥)؟ ") (٢٨٦) (فقال رجل من القوم:) (٢٨٧) (يا رسول الله ، كأنك كنت قد رعيت الغنم) (٢٨٨) (قال: " أجل قد رعيت الغنم) (٢٨٩) (قال: فيخرجون من أجسادهم مثل

اللؤلؤ، في أعناقهم الخاتم: عتقاء الله، فيقال لهم: ادخلوا الجنة، فما تمنيتم أو رأيتم من شيء فهو لكم) (٢٩٠) (ثم يقولون: ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به ، فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه) (٢٩١) (فيخرجون خلقا كثيرا ، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا) (٢٩٢) (فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه ، قال: فيخرجون خلقا كثيرا، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا) (٢٩٣) (فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من خير فأخرجوه، قال: فيخرجون خلقا كثيرا) (٢٩٤) (ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا، فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، قال: فيخرجون خلقا كثيرا، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها خيرا "، قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرءوا: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة ، وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما﴾ (٢٩٥)) (٢٩٦) وفي رواية: (" فإذا فرغ الله من حساب الناس ، وأدخل من بقي من أمتي النار مع أهل النار ، فيقول أهل النار: ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيئا؟) (٢٩٧) (فيقول الجبار - عز وجل -:) (٢٩٨) (شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون ، ولم يبق إلا شفاعة أرحم الراحمين) (٢٩٩) (فبعزتي لأعتقنهم من النار) (٣٠٠) (فيقبض الجبار - عز وجل - قبضة من النار، فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط ، قد عادوا حمما) (٣٠١) (فيلقيهم في نهر بأفواه الجنة يقال له: نهر الحياة) (٣٠٢) (فيخرجون كأنهم اللؤلؤ، فيجعل في رقابهم الخواتيم) (٣٠٣) (ويكتب بين أعينهم: هؤلاء عتقاء الله - عز وجل -) (٣٠٤) (فيذهب بهم فيدخلون الجنة) (٣٠٥) (فيعرفهم أهل الجنة) (٣٠٦) (فيقولون: هؤلاء الجهنميون) (٣٠٧) (الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ، ولا خير قدموه) (٣٠٨) (فيقول الجبار: بل هؤلاء عتقاء الجبار (٣٠٩)) (٣١٠) (ثم يقول الرب - عز وجل -: ادخلوا الجنة، فما رأيتموه فهو لكم ومثله معه) (٣١١) (فيقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين ، فيقول: لكم عندي أفضل من هذا، فيقولون: يا ربنا أي شيء أفضل من هذا؟ ، فيقول: رضاي ، فلا أسخط عليكم بعده أبدا) (٣١٢) (ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ، ويبقى رجل بين الجنة والنار ، وهو آخر أهل النار دخولا الجنة ، مقبل بوجهه على النار) (٣١٣) (فهو يمشي مرة ، ويكبو (٣١٤) مرة ، وتسفعه النار مرة (٣١٥)) (٣١٦) (فيقول: يا رب اصرف وجهي عن النار ، قد قشبني (٣١٧) ريحها وأحرقني ذكاؤها (٣١٨)) (٣١٩) (فلا يزال يدعو الله، فيقول الله: لعلك إن أعطيتك أن تسألني غيره؟، فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره) (٣٢٠) (فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق ، فيصرف الله وجهه عن النار) (٣٢١) (فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني

منك ، لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين ، قال: فترفع له شجرة ، فيقول: أي رب أدنني من هذه الشجرة ، فلأستظل بظلها ، وأشرب من مائها ، فيقول الله – عز وجل -: يا ابن آدم ، لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها؟ ، فيقول: لا يا رب ، ويعاهده أن لا يسأله غيرها – وربه يعذره ، لأنه يرى ما لا صبر له عليه – فيدنيه منها ، فيستظل بظلها ، ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى ، فيقول: أي رب أدنني من هذه لأشرب من مائها ، وأستظل بظلها ، لا أسألك غيرها ، فيقول: يا ابن آدم ، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟) (٣٢٢) (فيقول: يا رب ، هذه لا أسألك غيرها) (٣٢٣) (فيقول: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ ، فيعاهده أن لا يسأله غيرها – وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه – فيدنيه منها ، فيستظل بظلها ، ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين ، فيقول: أي رب أدنني من هذه لأستظل بظلها، وأشرب من مائها ، لا أسألك غيرها ، فيقول: يا ابن آدم , ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ ، قال: بلى يا رب ، هذه لا أسألك غيرها – وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه – قال: فيدنيه منها ، فإذا أدناه منها) (٣٢٤) (رأى بهجتها وما فيها من النضرة والسرور) (٣٢٥) (وسمع أصوات أهل الجنة) (٣٢٦) (فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: يا رب أدخلني الجنة، فيقول الله: ويحك يا ابن آدم ما أغدرك ، أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذي أعطيت؟، فيقول: يا رب لا تجعلني أشقى خلقك ، فيضحك الله – عز وجل – منه ، ثم يأذن له في دخول الجنة) (٣٢٧) (فيأتيها ، فيخيل إليه أنها ملأى ، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى ، فيقول: اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها، فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى) (٣٢٨) (فيقول: يا ابن آدم ، ما يصريني منك (٣٢٩)؟ ، أيرضيك أن أعطيك مثل الدنيا) (٣٣٠) (وعشرة أمثالها معها؟) (٣٣١) (فيقول: يا رب ، أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ " ، فضحك ابن مسعود – رضي الله عنه – وقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ ، فقالوا: مم تضحك؟ قال: " هكذا ضحك رسول الله – صلى الله عليه وسلم –[حتى بدت نواجذه (٣٣٢) "] (٣٣٣) فقالوا: مم تضحك يا رسول الله ، قال: " من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ ، فيقول الله – عز وجل -: إني لا أستهزئ منك ، ولكني على ما أشاء قادر) (٣٣٤) (قال: فإذا دخلها قال الله له: تمنه، فسأل ربه وتمنى) (٣٣٥) (حتى تنقطع به الأماني) (٣٣٦) (حتى إذا انقطعت أمنيته قال الله – عز وجل -: تمن من كذا وكذا) (٣٣٧) (فيتمنى، ثم يقال له: تمن من كذا فيتمنى) (٣٣٨) (– يذكره ربه –) (٣٣٩) (حتى إذا انتهت به الأماني قال الله تعالى: لك ذلك ، وعشرة أمثاله معه) (٣٤٠) (قال: ثم يدخل الجنة) (٣٤١)

(حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة ، فيخر ساجدا، فيقال له: ارفع رأسك، ما لك؟ ، فيقول: رأيت ربي ، أو تراءى لي ربي ، فيقال له: إنما هو منزل من منازلك، قال: ثم يلقى رجلا ، فيتهيأ للسجود له ، فيقال له: ما لك؟ ، فيقول: رأيت أنك ملك من الملائكة، فيقول: إنما أنا خازن من خزانك، عبد من عبيدك ، تحت يدي ألف قهرمان (٣٤٢) على مثل ما أنا عليه ، قال: فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر ، وهو في درة مجوفة ، سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها ، تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء ، كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى ، في كل جوهرة سرر وأزواج، ووصائف ، أدناهن حوراء (٣٤٣) عيناء (٣٤٤) عليها سبعون حلة (٣٤٥) يرى مخ ساقها من وراء حللها (٣٤٦) كبدها مرآته ، وكبده مرآتها ، إذا أعرض عنها (٣٤٧) إعراضة ، ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كانت قبل ذلك، وإذا أعرضت عنه إعراضة ، ازداد في عينها سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك، فيقول لها: والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا، وتقول له: وأنت والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا) (٣٤٨)

وفي رواية: (فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين ، فتقولان له: الحمد لله الذي أحياك لنا ، وأحيانا لك) (٣٤٩) (ثم يقال له: أشرف (٣٥٠) قال: فيشرف، فيقال له: ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصره) (٣٥١) (فيقول: ما أعطي أحد مثل ما أعطيت) (٣٥٢) (وذلك أدنى أهل الجنة منزلة) (٣٥٣) (فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار، أتي بالموت) (٣٥٤) (كبشا أملحا (٣٥٥)) (٣٥٦) (ملببا (٣٥٧) فيوقف على السور بين أهل الجنة وأهل النار، ثم يقال: يا أهل الجنة، فيطلعون خائفين) (٣٥٨) (وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه) (٣٥٩) (ثم يقال: يا أهل النار، فيطلعون مستبشرين) (٣٦٠) (فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه) (٣٦١) (ويرون أن قد جاء الفرج) (٣٦٢) (فيقال لأهل الجنة وأهل النار) (٣٦٣) (- وكلهم قد رآه -) (٣٦٤) (هل تعرفون هذا؟ ، فيقول هؤلاء وهؤلاء: قد عرفناه ، هو الموت الذي وكل بنا، قال: فيؤمر به فيضجع ، فيذبح ذبحا على السور الذي بين الجنة والنار) (٣٦٥) (ثم يقال للفريقين كلاهما: يا أهل الجنة ، خلود فيما تجدون، لا موت فيها أبدا، ويا أهل النار ، خلود فيما تجدون لا موت فيها أبدا) (٣٦٦) (فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم) (٣٦٧) وفي رواية: (فيأمن هؤلاء، وينقطع رجاء هؤلاء) (٣٦٨) (ثم قرأ رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة – وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا – وهم لا يؤمنون﴾ (٣٦٩) ") (٣٧٠)

---

(١) (خ) ٣١٦٢

(٢) القصعة: وعاء يؤكل ويثرد فيه وكان يتخذ من الخشب غالبا.

(٣) الثريد: الطعام الذي يصنع بخلط اللحم والخبز المفتت مع المرق ، وأحيانا يكون من غير اللحم.

(٤) النهس: أخذ اللحم بأطراف الأسنان ، والنهش: الأخذ بجميعها. النهاية في غريب الأثر - (ج ٥ / ص ٢٨٥)

(٥) (م) ١٩٤ ، (خ) ٣١٦٢

(٦) أي: أول من يبعث من قبره عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٩٠)

وهذا لا ينافي ما جاء في موسى أنه مستثنى من الصعق فليتأمل. حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ٨ / ص ١٥٩)

(٧) (حم) ١٢٤٩١ ، (م) ٢٢٧٨ ، انظر الصحيحة: ١٥٧١

(٨) يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته على رءوس الخلائق ، والعرب تضع اللواء موضع الشهرة ، فاللواء مجاز عن الشهرة والانفراد.

وقيل: يحتمل أن يكون لحمده لواء يوم القيامة حقيقة يسمى الحمد.

ولما كان نبينا سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين أحمد الخلائق في الدنيا والآخرة أعطي لواء الحمد ليأوي إلى لوائه الأولون والآخرون وإليه الإشارة بقوله - صلى الله عليه وسلم -: " آدم ومن دونه تحت لوائي " ، واشتق اسمه من الحمد فقال: محمد وأحمد ، وأقيم يوم القيامة المقام المحمود ، ويفتح عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على أحد قبله ، وأمد أمته ببركته من الفضل الذي أتاه ، فنعت أمته في الكتب المنزلة قبله بهذا النعت ، فقال: " أمته الحامدون " ، يحمدون الله في السراء والضراء. حاشية السندي على ابن ماجه (٨/ ١٥٩)

(٩) أي: أول مقبول الشفاعة. تحفة الأحوذي - (ج ٩ / ص ٢٣)

(١٠) (جة) ٤٣٠٨ ، (م) ٢٢٧٨

(١١) (ت) ٣١٤٨ ، صحيح الجامع: ١٤٦٨ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٣٥٤٣

(١٢) (حم) ١٢٤٩١

(١٣) السيد: هو الذي يفوق قومه في الخير.

وقيل: هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد، فيقوم بأمرهم، ويتحمل عنهم مكارههم، ويدفعها عنهم.

وأما قوله – صلى الله عليه وسلم –: (يوم القيامة) مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة، فسبب التقييد أن في يوم القيامة يظهر سؤدده لكل أحد، ولا يبقى منازع ولا معاند، بخلاف الدنيا ، فقد نازعه ذلك فيها ملوك الكفار , وزعماء المشركين.

وهذا التقييد قريب من معنى قوله تعالى ﴿لمن الملك اليوم ، لله الواحد القهار﴾ مع أن الملك له سبحانه قبل ذلك، لكن كان في الدنيا من يدعي الملك، أو من يضاف إليه مجازا، فانقطع كل ذلك في الآخرة.

وقوله – صلى الله عليه وسلم –: (أنا سيد ولد آدم) لم يقله فخرا، بل صرح بنفي الفخر ، وإنما قاله لأنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه إلى أمته ، ليعرفوه ويعتقدوه، ويعملوا بمقتضاه، ويوقروه – صلى الله عليه وسلم – بما تقتضي مرتبته كما أمرهم الله تعالى.

وهذا الحديث دليل لتفضيله – صلى الله عليه وسلم – على الخلق كلهم؛ وأما الحديث الآخر: " لا تفضلوا بين الأنبياء " فجوابه من أوجه: أحدهما: أنه – صلى الله عليه وسلم – قاله أدبا وتواضعا.

والثاني: أن النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة، فلا تفاضل فيها، وإنما التفاضل بالخصائص ، وفضائل أخرى ، ولا بد من اعتقاد التفضيل، فقد قال الله تعالى ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾. شرح النووي (٧/ ٤٧٣)

(١٤) (ت) ٣١٤٨

(١٥) (م) ١٩٤

(١٦) (خ) ٣١٦٢ ، (م) ١٩٤

(١٧) (طب) ٩٧٦٣ (صحيح) – صحيح الترغيب والترهيب: ٣٥٩١

(١٨) الصعيد: الأرض الواسعة المستوية.

(١٩) (خ) ٣١٦٢ ، (م) ١٩٤

(٢٠) شخص الرجل بصره: إذا فتح عينيه لا يطرف. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – (ج ٤ / ص ٤٥٩)

(٢١) (طب) ٩٧٦٣

(٢٢) (خ) ٣١٦٢ ، (م) ١٩٤

(٢٣) هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم ، واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير ، واختلاط في اللفظ.

قال الحافظ عبد الحق في كتابه (الجمع بين الصحيحين): هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين ، أو كيف كان.

وقال القاضي عياض: هذه صورة الحديث في جميع النسخ، وفيه تغيير كثير وتصحيف ، قال: وصوابه: (نجيء يوم القيامة على كوم) هكذا رواه بعض أهل الحديث.

وفي رواية (حم) ١٥٨٢١ , (حب) ٦٤٧٩ عن كعب بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " يبعث الناس يوم القيامة ، فأكون أنا وأمتي على تل ، ويكسوني ربي تبارك وتعالى حلة خضراء ، ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول ، فذاك المقام المحمود " ، انظر الصحيحة: ٢٣٧٠ ، وصحيح موارد الظمآن: ٢١٨٧، وقال شعيب الأرناؤوط في (حم): إسناده صحيح على شرط مسلم.

قال القاضي: فهذا كله يبين ما تغير من الحديث ، وأنه كان أظلم هذا الحرف على الراوي ، أو أمحي ، فعبر عنه " بكذا وكذا " وفسره بقوله: أي: فوق الناس وكتب عليه: " انظر " تنبيها ، فجمع النقلة الكل ، ونسقوه على أنه من متن الحديث كما تراه، هذا كلام القاضي ، وقد تابعه عليه جماعة من المتأخرين ، والله أعلم. (النووي – ج ١ / ص ٣٣٤)

(٢٤) (حم) ١٥١٥٥ ، (م) ١٩١

(٢٥) أي: اختلطوا، يقال: ماج البحر ، أي: اضطربت أمواجه. فتح (٢١/ ٩٢)

(٢٦) (خ): ٧٢٠٧ ، (م) ١٩٣

(٢٧) (م) ٢٨٦٤

(٢٨) (حم) ٢٢٢٤٠ وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي.

(٢٩) (حم) ٢٢٢٤٠

(٣٠) (م) ٢٨٦٤

(٣١) (حم) ١٣٦١٥، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٣٢) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٣٣) الزكمة: الزكام.

(٣٤) (حم) ١٢٨٤٧ ، صحيح الترغيب والترهيب: ٣٦٣٩

(٣٥) أي: حتى تقرب لهم الجنة ، كما قال الله تعالى: ﴿وأزلفت الجنة للمتقين﴾ أي: قربت وأدنيت.

شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٤٢)

(٣٦) (م) ١٩٥

(٣٧) (خ) ٣١٦٢ ، (م) ١٩٤

(٣٨) الاستشفاع: طلب الشفاعة ، وهي: انضمام الأدنى إلى الأعلى ، ليستعين به على ما يرومه. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٤١٠)

(٣٩) (خ): ٧٠٧٨

(٤٠) (حم) ١٣٦١٥ ، (خ) ٣١٦٢

(٤١) قوله (ونفخ فيك من روحه) الإضافة للتشريف والتخصيص، أي: من الروح الذي هو مخلوق ، ولا يد لأحد فيه. تحفة الأحوذي (ج ٥ / ص ٤٢٢)

(٤٢) (خ) ٣١٦٢ ، (ت) ٢٤٣٤

(٤٣) (خ) ٧٠٠٢ ، (حم) ١٢١٧٤

(٤٤) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٤٥) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(٤٦) أي: أكله من الشجرة ، وقد نهي عنها. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٤١٠)

(٤٧) (م) ١٩٥

(٤٨) أي: نفسي هي التي تستحق أن يشفع لها. تحفة الأحوذي (٦/ ٢٢٦)

(٤٩) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٥٠) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(٥١) أي: في قوله تعالى: ﴿ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا﴾ [الإسراء/٣]. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٢٢٦)

(٥٢) (م) ١٩٤ ، (خ) ٣١٦٢

(٥٣) (م) ١٩٣ ، (خ) ٦٩٧٥

(٥٤) قال تعالى ﴿ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين ، قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ [هود/٤٥ ، ٤٦]

(٥٥) (خ) ٤٢٠٦ ، (جة) ٤٣١٢

(٥٦) (ت) ٣١٤٨

قال تعالى: ﴿وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا﴾ [نوح/٢٦، ٢٧]

(٥٧) (خ) ٤٤٣٥ ، (ت) ٢٤٣٤

(٥٨) (خ) ٤٢٠٦ ، (جة) ٤٣١٢

(٥٩) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٦٠) أي: لم أكن في التقريب والإدلال بمنزلة الحبيب ، أي: لست في تلك الدرجة ، فالفضل الذي أعطيته كان بسفارة جبريل، ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله بلا واسطة.

وكرر (وراء) إشارة إلى نبينا – صلى الله عليه وسلم – لأنه حصلت له الرؤية والسماع بلا واسطة، فكأنه قال: أنا من وراء موسى ، الذي هو من وراء محمد. فتح (١٨/ ٤١٠)

(٦١) (م) ١٩٥

(٦٢) قال البيضاوي: والحق أن الكلمات الثلاث إنما كانت من معاريض الكلام، لكن لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها ، استصغارا لنفسه عن الشفاعة مع وقوعها؛ لأن من كان أعرف بالله ، وأقرب منزلة ، كان أعظم خوفا. تحفة الأحوذي – (ج ٦ / ص ٢٢٦)

(٦٣) (خ) ٤٤٣٥ ، (ت) ٢٤٣٤

(٦٤) [الصافات/٨٩]

(٦٥) [الأنبياء/٦٣]

(٦٦) [الأنعام/٧٦]

(٦٧) (م) ١٩٤

(٦٨) (حم) ١٣٥٨٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(٦٩) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٧٠) (خ) ٧٠٠٢

(٧١) (حم) ١٣٦١٥ ، (خ) ٧٠٠٢

(٧٢) قوله تعالى: ﴿وقربناه نجيا﴾ أي: أدنيناه بتقريب المنزلة حتى كلمناه، والنجي: بمعنى المناجي ،

كالجليس والنديم، فالتقريب هنا هو تقريب التشريف والإكرام، مثلت حاله بحال من قربه الملك لمناجاته.

قال الزجاج: قربه منه في المنزلة ، حتى سمع مناجاته.

وقيل: إن الله سبحانه رفعه حتى سمع صريف القلم. فتح القدير (٣/ ٣٩٩)

(٧٣) (خ) ٧٠٠٢

(٧٤) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٧٥) (خ) ٦٩٧٥ ، (م) ١٩٣

(٧٦) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٧٧) (خ) ٧٠٠٢

(٧٨) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٧٩) (حب) ٦٤٦٤ ، (حم) ٢٥٤٦، وقال الأرناءوط: إسناده صحيح

(٨٠) (حم) ١٣٦١٥ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٨١) (حم) ١٢٨٤٧ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ٣٦٣٩

(٨٢) (م) ١٩٤ ، (خ) ٤٤٣٥

(٨٣) (حم) ١٣٦١٥

(٨٤) (م) ٤٩١ ، (خ) ٤٤٣٥

(٨٥) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٨٦) (حم) ١٢٨٤٧

(٨٧) (خ) ١٤٠٥

(٨٨) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٨٩) (حم) ١٣٦١٥

(٩٠) (ت) ٣١٤٨ ، (حم) ١٢٤٩١

(٩١) (حم) ١٢٤٩١

(٩٢) (ت) ٣١٤٨

(٩٣) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٩٤) (م) ١٩٤ ، (ت) ٣١٤٨

(٩٥) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٩٦) (حم) ١٢٨٤٧

(٩٧) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(٩٨) (خ) ٧٠٧٢ ، (ت) ٣١٤٨

(٩٩) أي: ارحمهم واغفر لهم ، والتكرار للتذكير. تحفة الأحوذي (ج٦ / ص ٢٢٦)

(١٠٠) أي: من لا حساب عليهم. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٢٢٦)

(١٠١) أي: ليسوا ممنوعين من سائر الأبواب ، بل هم مخصوصون للعناية بذلك الباب. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٢٢٦)

(١٠٢) (المصراعان): جانبا الباب. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٤١)

(١٠٣) (هجر): مدينة عظيمة في بلاد البحرين.

(١٠٤) (بصرى): مدينة معروفة ، بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل، وهي مدينة حوران ، بينها وبين مكة شهر. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٤١)

(١٠٥) (خ) ٤٤٣٥ ، (م) ١٩٤

(١٠٦) السراب: هو الذي يتراءى للناس في الأرض القفر ، والقاع المستوي وسط النهار في الحر الشديد ، لامعا مثل الماء ، يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، فالكفار يأتون جهنم - أعاذنا الله الكريم وسائر المسلمين منها ومن كل مكروه - وهم عطاش ، فيحسبونها ماء ، فيتساقطون فيها. النووي (١/ ٣٢٤)

(١٠٧) (خ) ٧٠٠١ ، (حب) ٧٣٧٧

(١٠٨) (م) ١٨٣ ، (خ) ٤٣٠٥

(١٠٩) (خ) ٧٠٠٠ ، (م) ١٨٢

(١١٠) (ت) ٢٥٥٧ ، (حم) ٨٨٠٣

(١١١) (طب) ٩٧٦٣ (صحيح) ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ٣٥٩١

(١١٢) (ت) ٢٥٥٧ ، (حم) ٨٨٠٣

(١١٣) (خ) ٧٠٠٠ ، (م) ١٨٢

(١١٤) (خ) ٧٠٠١

(١١٥) (خ) ٤٣٠٥ ، (م) ١٨٣

(١١٦) (غبر) جمع غابر ، معناه بقاياهم. شرح النووي (ج ١ / ص ٣٢٤)

(١١٧) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١١٨) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١١٩) (خ) ٧٠٠١

(١٢٠) يحطم بعضها بعضا لشدة اتقادها ، وتلاطم أمواج لهبها.

والحطم: الكسر والإهلاك، والحطمة: اسم من أسماء النار ، لكونها تحطم ما يلقى فيها. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٢٤)

(١٢١) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١٢٢) (خ) ٧٠٠١

(١٢٣) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١٢٤) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(١٢٥) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٢

(١٢٦) البر: المطيع. شرح النووي على مسلم - (ج ١ / ص ٣٢٤)

(١٢٧) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(١٢٨) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٢

(١٢٩) (حم) ١١١٤٣

(١٣٠) (خ) ٦٢٠٤ ، (م) ١٨٣

(١٣١) فقالوا لعقبة: ما الكوم؟ ، قال: المكان المرتفع.

(١٣٢) ابن خزيمة في التوحيد ص١٥٣ ، انظر الصحيحة: ٧٥٦

(١٣٣) (مي) ٢٨٠٣ ، انظر الصحيحة: ٥٨٤

(١٣٤) (خ) ٧٠٠١ ، (حب) ٧٣٧٧

(١٣٥) (م) ١٨٣

(١٣٦) (ت) ٢٥٥٧ ، (حم) ٨٨٠٣

(١٣٧) (خ) ٤٣٠٥ ، (م) ١٨٣

(١٣٨) (خ) ٧٠٠١

(١٣٩) أي: فارقوا في الدنيا من زاغ عن طاعته من أقاربهم ، مع حاجتهم إليهم في معاشهم ومصالح دنياهم، كما جرى لمؤمني الصحابة حين قاطعوا من أقاربهم من حاد الله ورسوله ، مع حاجتهم إليهم ، والارتفاق بهم. فتح الباري (١٨/ ٤١٩)

(١٤٠) (خ) ٤٣٠٥ ، (م) ١٨٣

(١٤١) (خ) ٧٠٠١ ، (مي) ٢٨٠٣

(١٤٢) (خ) ٤٣٠٥

(١٤٣) (خ) ٦٢٠٤ ، (م) ١٨٣

(١٤٤) (خ) ٤٣٠٥ ، (م) ١٨٣

(١٤٥) (خ) ٦٢٠٤ ، (م) ١٨٢

(١٤٦) (ت) ٢٥٥٧ ، (حم) ٨٨٠٣

(١٤٧) (مي) ٢٨٠٣

(١٤٨) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١٤٩) (م) ١٨٣

(١٥٠) (خ) ٧٠٠١

(١٥١) (م) ١٩١ ، (حم) ١٥١٥٥

(١٥٢) أي: لا تضرون أحدا ، ولا يضركم بمنازعة ، ولا مجادلة ، ولا مضايقة. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٣٥٠)

(١٥٣) (م) ١٨٣ (خ) ٤٣٠٥

(١٥٤) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٢

(١٥٥) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(١٥٦) (خ) ٦٢٠٤ ، (ن) ١١٤٨٨

(١٥٧) ابن خزيمة في " التوحيد " (١٥٣) ، (م) ١٩١ ، (حم) ١٩٦٧١ ، انظر صحيح الجامع: ٨٠١٨ ، وانظر الصحيحة: ٧٥٥ ، ٧٥٦

(١٥٨) (خ) ٤٦٣٥ ، ٧٠٠١ ، (مي) ٢٨٠٣ ، انظر الصحيحة: ٥٨٣

(١٥٩) (م) ١٨٣

(١٦٠) (خ) ٤٦٣٥

(١٦١) (مي) ٢٨٠٣

(١٦٢) (خ) ٤٦٣٥ ، (م) ١٨٣

(١٦٣) أي: يستوي فقار ظهره ، فلا ينثني للسجود. فتح الباري (١٨/ ٤١٩)

(١٦٤) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(١٦٥) [القلم/٤٢]

(١٦٦) (مي) ٢٨٠٣ ، انظر الصحيحة: ٥٨٤

(١٦٧) (م) ١٨٣

(١٦٨) (ت) ٢٥٥٧

(١٦٩) إنما عرفوه بالصفة ، وإن لم تكن تقدمت لهم رؤيته ، لأنهم يرون حينئذ شيئا لا يشبه المخلوقين، وقد علموا أنه لا يشبه شيئا من مخلوقاته ، فيعلمون أنه ربهم ، فيقولون: " أنت ربنا ". فتح الباري (ج ١٨ / ص ٤١٩)

(١٧٠) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٣

(١٧١) (خ) ٦٢٠٤ ، (م) ١٨٢

(١٧٢) (مي) ٢٨٠٣

(١٧٣) (م) ١٩١ ، (حم) ١٥١٥٥

(١٧٤) (طب) ٩٧٦٣ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب: ٣٥٩١

(١٧٥) (خ) ٧٧٣

(١٧٦) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(١٧٧) (طب) ٩٧٦٣

(١٧٨) أي: زلق تزلق فيه الأقدام. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٤١٩)

(١٧٩) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٠٨١) (طب) ٩٧٦٣

(١٨١) (طب) ٨٩٩٢ ، (م) ١٨٣

(١٨٢) (م) ١٩٥
(١٨٣) هذه الكلاليب هي الشهوات المشار إليها في الحديث" حفت النار بالشهوات" فالشهوات موضوعة على جوانبها ، فمن اقتحم الشهوة ، سقط في النار ، لأنها خطاطيفها. فتح الباري (ج ١٨ / ص ٤١٩)
(١٨٤) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣
(١٨٥) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٢
(١٨٦) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣
(١٨٧) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٢
(١٨٨) (م) ١٩٥
(١٨٩) (خ) ٦٢٠٤ ، (ن) ١١٤٨٨
(١٩٠) (م) ٣٢٩ - (١٩٥) ، (ك) ٧٨٤٩
(١٩١) (خ) ٧٠٠١
(١٩٢) (خ) ٦٢٠٤ ، (س) ١١٤٠
(١٩٣) (خ) ٧٠٠٠
(١٩٤) أي: أكون أنا وأمتي أول من يمضي على الصراط ويقطعه، وفي الحديث: " نحن آخر الأمم ، وأول من يحاسب ".فتح الباري (١٨/ ٤١٩)
(١٩٥) (خ) ٧٧٣
(١٩٦) (م) ١٩١ ، (حم) ١٤٧٦٣
(١٩٧) (م) ١٩٥ ، (خ) ٧٠٠١
(١٩٨) (م) ١٩٥
(١٩٩) فرس جواد: أي: بين الجودة (بالضم) أي: رائع ، والجمع: جياد ، وقد جاد في عدوه جودة، (والركاب) المراد بها: الإبل. تحفة (٦/ ٣٥٠)
(٢٠٠) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣
(٢٠١) (حم) ١١٢١٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.
(٢٠٢) (م) ١٩٥
(٢٠٣) (خ) ٧٠٠٠ ، (م) ١٨٢

(٢٠٤) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١
(٢٠٥) (المخردل): الذي تقطعه كلاليب النار.
(٢٠٦) أي: يخلى عنه.
قال ابن أبي جمرة: يؤخذ منه أن المارين على الصراط ثلاثة أصناف: ناج بلا خدوش، وهالك من أول وهلة، ومتوسط بينهما ، يصاب ثم ينجو ، وكل قسم منها ينقسم أقساما ، تعرف بقوله " بقدر أعمالهم " فتح الباري (١٨/ ٤١٩)
(٢٠٧) (خ) ٦٢٠٤ ، (حم) ٧٧٠٣
(٢٠٨) (م) ١٩٥
(٢٠٩) (طب) ٩٧٦٣
(٢١٠) (م) ١٩٥
(٢١١) (خ) ٧٠٠١
(٢١٢) (طب) ٩٧٦٣
(٢١٣) (خ) ٧٧٣
(٢١٤) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣
(٢١٥) (م) ١٩٥ ، (ك) ٨٧٤٩
(٢١٦) (خ) ٧٠٠٠ ، (م) ١٨٢
(٢١٧) (م) ١٨٢
(٢١٨) مذهب السلف التسليم والتفويض مع التنزيه ، فالإيمان بها فرض ، والامتناع عن الخوض فيها واجب ، فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم، والخائض فيها زائغ ، والمنكر معطل ، والمكيف مشبه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. تحفة الأحوذي - (٦/ ٣٥٠)
(٢١٩) (ت) ٢٥٥٧ ، (خ) ٤٥٦٨
(٢٢٠) أي: يضم بعضها إلى بعض ، فتجتمع وتلتقي على من فيها. تحفة (٦/ ٣٥٠)
(٢٢١) معنى (قط) أي: حسبي ، يكفيني هذا. تحفة الأحوذي (ج ٦ / ص ٣٥٠)
(٢٢٢) (م) ٢٨٤٨ ، (خ) ٦٩٤٩
(٢٢٣) استئذانه والإذن له ، إنما هو في دخول الدار ، وهي الجنة، وأضيفت إلى الله تعالى إضافة تشريف.

فتح الباري (ج ١٨ / ص ٤١٠)

(٢٢٤) (خ) ٧٠٠٢ ، (م) ١٩٣

(٢٢٥) (حم) ١٢٤٩١ ، صححه الألباني في مختصر العلو ص٧٥ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده جيد.

(٢٢٦) (خ) ٧٠٠٢ ، (م) ١٩٣

(٢٢٧) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٢٨) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٢٩) (حم) ٢٥٤٦ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: حسن لغيره.

(٢٣٠) (خ) ٢٧٧٠ ، (م) ١٩٣

(٢٣١) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(٢٣٢) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٣٣) (خ) ٧٠٧١

(٢٣٤) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٣٥) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(٢٣٦) (خ) ٧٠٧٢

(٢٣٧) (خ) ٧٠٧١

(٢٣٨) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٣٩) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(٢٤٠) المراد بالخير: الإيمان ، فإنه هو الذي يخرج به من النار. عون (١٠/ ٢٠٨)

(٢٤١) في الحديث الرد على **المرجئة** ، لما فيه من بيان ضرر المعاصي مع الإيمان، وعلى المعتزلة ، في أن المعاصي موجبة للخلود. (فتح الباري) ح٢٢

(٢٤٢) (خ) ٦٩٧٥ ، (م) ١٩٣

(٢٤٣) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٤٤) قال البخاري: " إلا من حبسه القرآن " ، يعني قول الله تعالى ﴿خالدين فيها﴾ (خ) ٤٢٠٦

(٢٤٥) (خ) ٤٢٠٦ ، (م) ١٩٣

(٢٤٦) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٤٧) ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم: ٨٢٨ ، (م) ١٩٣

(٢٤٨) ظلال الجنة: ٨٢٨

(٢٤٩) (خ) ٧٠٧٢ ، (م) ١٩٣

(٢٥٠) (حم) ١٢٨٤٧ ، (صحيح) - صحيح الترغيب والترهيب: ٣٦٣٩

(٢٥١) [الإسراء/٧٩]

(٢٥٢) (خ) ٧٠٠٢

(٢٥٣) (م) ١٨٣ ، (جة) ٦٠

(٢٥٤) (م) ١٨٣

(٢٥٥) أي: ما منكم من أحد يجادل في الدنيا لاستيفاء حقه وتحصيله من خصمه والمتعدي عليه بأشد مجادلة من المؤمنين لله في الشفاعة لإخوانهم يوم القيامة.

(٢٥٦) (جة) ٦٠ ، (م) ١٨٣

(٢٥٧) (س) ٥٠١٠ ، (خ) ٧٠٠١

(٢٥٨) (س) ٥٠١٠ ، (م) ١٨٣

(٢٥٩) (م) ١٨٥ ، (جة) ٤٣٠٩

(٢٦٠) (حم) ١١١٦٧ ، (م) ١٨٥

(٢٦١) (خ) ٦٢٠٤

(٢٦٢) (خ) ٧٧٣

(٢٦٣) (خ) ٦٢٠٤ ، (م) ١٨٢

(٢٦٤) (م) ١٨٥ ، (س) ١١٤٠

(٢٦٥) (س) ٥٠١٠ ، (م) ١٨٣

(٢٦٦) (خ) ٧٧٣

(٢٦٧) (خ) ٧٧٣ (جة) ٤٣٢٦

(٢٦٨) (م) ١٩١

(٢٦٩) (جة) ٦٠ ، (م) ١٨٣

(٢٧٠) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٢٧١) (م) ٢٨٤٥

(٢٧٢) (م) ١٨٣

(٢٧٣) الحجزة: معقد الإزار السراويل. شرح النووي (ج ٩ / ص ٢٢٧)

(٢٧٤) (م) ٢٨٤٥

(٢٧٥) أي: احترقوا، والمحش: احتراق الجلد وظهور العظم. فتح (١٨/ ٤١٩)

(٢٧٦) الحمم: جمع الحممة ، وهي الفحمة.

(٢٧٧) (خ) ٦١٩٢ ، (م) ١٨٤

(٢٧٨) (م) ١٨٣

(٢٧٩) الضبائر: جماعات في تفرقة. النووي (١/ ٣٢٧)

(٢٨٠) (م) ١٨٥ ، (جة) ٤٣٠٩

(٢٨١) (الحبة): جمع بذور النبات ، واحدتها حبة بالفتح ، وأما الحب فهو الحنطة والشعير ، واحدتها حبة بالفتح أيضا ، وإنما افترقا في الجمع.

وقال أبو المعالي: الحبة بالكسر: بذور الصحراء مما ليس بقوت. (فتح – ح٢٢)

(٢٨٢) الحميل: ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره.

(٢٨٣) (خ) ٦١٩٢ ، (م) ١٨٤

(٢٨٤) (حم) ١١١٤٣ ، (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(٢٨٥) أي أن المذنبين من المؤمنين يميتهم الله تعالى إماتة بعد أن يعذبوا المدة التي أرادها الله تعالى، وهذه الإماتة إماتة حقيقية ، يذهب معها الإحساس ، ويكون عذابهم على قدر ذنوبهم، ثم يميتهم، ثم يكونون محبوسين في النار من غير إحساس المدة التي قدرها الله تعالى، ثم يخرجون من النار موتى قد صاروا فحما، فيحملون ضبائر كما تحمل الأمتعة ، ويلقون على أنهار الجنة ، فيصب عليهم ماء الحياة ، وينبتون نبات الحبة في حميل السيل في سرعة نباتها وضعفها فتخرج لضعفها صفراء ملتوية ، ثم تشتد قوتهم بعد ذلك ، ويصيرون إلى منازلهم وتكمل أحوالهم. شرح النووي على مسلم – (ج ١ / ص ٣٢٧)

(٢٨٦) (خ) ٦٠٧٥ ، (م) ١٨٤

(٢٨٧) (م) ١٨٥

(٢٨٨) (م) ١٨٣

(٢٨٩) (حم) ١١١٤٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٢٩٠) (حم) ١١٩١٧ ، انظر الصحيحة: ٢٢٥٠

(٢٩١) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٢٩٢) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(٢٩٣) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(٢٩٤) (جة) ٦٠ ، (حم) ١١٥٥٠

(٢٩٥) [النساء/٤٠]

(٢٩٦) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(٢٩٧) (حم) ١٢٤٩١، (ك) ٢٩٥٤ ، وصححه الألباني في ظلال الجنة تحت حديث: ٨٤٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده جيد.

(٢٩٨) (حم) ١٢٤٩١ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده جيد.

(٢٩٩) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(٣٠٠) (حم) ١٢٤٩١

(٣٠١) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(٣٠٢) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٣٠٣) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٣٠٤) (حم) ١٢٤٩١ ، (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٣٠٥) (حم) ١٢٤٩١

(٣٠٦) (م) ١٨٣

(٣٠٧) (حم) ١٢٤٩١ ، (ك) ٨٧٣٦

(٣٠٨) (خ) ٧٠٠١ ، (م) ١٨٣

(٣٠٩) قلت: في هذا الحديث فصل بين أهل السنة وأهل الإرجاء، فإن أهل الإرجاء يقولون: من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ولو لم يعمل عملا واحدا من أعمال الإسلام ، وأهل السنة يقولون: إنه لا بد مع الإيمان من عمل يصدقه، فالأمر بهذا الحديث واضح، فمن قام بأعمال الدين كما أراد الله ، فإنه يدخل

الجنة – بعد رحمة الله – بعمله، كما قال تعالى: ﴿ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ [الأعراف/٤٣]، ولا يمسه شيء من العذاب ، لأنه قام بالمطلوب منه، قال تعالى: ﴿وينجي الله " الذين اتقوا " بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون﴾ [الزمر/٦١] وأما الذين قصروا في طاعة ربهم، فإنهم مرجون لأمر الله ، إما يعذبهم ، وإما يتوب عليهم ، والله عليم حكيم، ودليله حديث جبريل – عليه السلام – قال: " يا محمد، إن الله – عز وجل – يقول لك: إني قد فرضت على أمتك خمس صلوات) (من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن ، وأتم ركوعهن) (وسجودهن) (وخشوعهن) (ولم يضيع شيئا منهن استخفافا بحقهن) (كان له عندي عهد أن أغفر له) (وأدخله بهن الجنة) (ومن لقيني) (قد انتقص منهن شيئا استخفافا بحقهن) (فليس له عندي عهد، إن شئت عذبته، وإن شئت رحمته ") انظر تخريجه في باب: أركان الإسلام.

وهؤلاء صنف من الأصناف الذين سيطلب النبي – صلى الله عليه وسلم – من الله أن يشفع لهم، بدليل حديث (ت جة حب) " شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ".

وكما ترى من حديث الشفاعة ، فإن قسما من هؤلاء العصاة سيكونون في النار عندما يطلب النبي – صلى الله عليه وسلم – لهم الشفاعة، حتى يخرج كل من أذن الله له بإخراجه، ثم بعد ذلك، يخرج الله تعالى من النار كل من قال لا إله إلا الله كما في الحديث وله شاهد من قوله – صلى الله عليه وسلم –: " من قال لا إله إلا الله ، نفعته يوما من دهره أصابه قبل ذلك ما أصابه "

وبناء على ما تقدم نقول: إن الذي يرجو ويأمل أن يدخل الجنة بدون عذاب ، يجب عليه أن يطيع ربه في كما أمره، وينتهي عن كل ما نهاه عنه ، ومن أراد أن يدخل الجنة بعد العذاب ، فما عليه إلا أن ينطق بالشهادتين يصدق قلبه لسانه ، ثم لا يأتي بعد ذلك بناقض لتوحيده، ثم ليفعل في هذه الدنيا ما يحلو له ، وبعد الموت – إن لم يغفر الله له – يعذب في قبره على ترك الأوامر ، وفعل النواهي ، – ويكفيك في أسباب عذاب القبر دليلا حديث الملكان اللذان ابتعثا النبي – صلى الله عليه وسلم – أخرجه (خ) الجنائز (١٣٢٠) ، (م) الرؤيا (٢٢٧٥) ، (ت) الرؤيا (٢٢٩٤) ، (حم) ٢٠١٠٦ – ثم بعد البعث يقوم هذا العاصي في أرض المحشر مئات السنين تحت حر الشمس حتى يغطي العرق رأسه، وقد يعذب في أرض المحشر بأشد من مجرد الوقوف في حر الشمس ، ويكفيك في ذلك دليلا حديث مانع الزكاة المذكور آنفا، ومقتطع الأرض ظلما، والغادر، والنائحة، والمتكبرون، والذي لا يعدل بين نسائه، ومنهم من يحشر أعمى، ومنهم من لا يستطيع السجود لربه حين يؤمر الناس بالسجود ، ومنهم من يصاب بالجنون كآكل

الربا، ومنهم المخدوش في وجهه من كثرة المسألة، ومنهم من يحمل البقر والإبل والغنم والأموال على ظهره لأنه غلها، قال تعالى ﴿ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾ [آل عمران١٦١] ، ثم بعد ذلك يمر العصاة على الصراط ، فتقف الأمانة والرحم على جنبتيه فتلقيهم في النار فينزلون فيها ، ولا أحد يعلم على وجه التحديد كم المدة التي سيمكثها هؤلاء العصاة في النار قبل أن يؤذن للأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين بالشفاعة.

وقد أخبرنا الله تعالى أن اليهود قالوا ﴿لن تمسنا النار إلا أياما معدودة﴾ [البقرة ٨٠] فرد عليهم سبحانه قائلا: ﴿قل أتخذتم عند الله عهدا؟ ، فلن يخلف الله عهده ، أم تقولون على الله ما لا تعلمون؟﴾ [البقرة: ٨٠].

ولنفترض أن أصحاب الكبائر سيمكثون في النار أياما معدودة -كما يقولون اتباعا لسنن من سبقهم من أهل الكتاب كما أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن هذه الأمة ستتبع سنن من كان قبلها .. - فلنفترض أن مكوثهم في النار سيكون أياما معدودة، فهل هذه الأيام كأيامنا؟ ، لقد قال تعالى: ﴿ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾ [الحج/٤٧]. ولذلك نقول كما قال الله سبحانه: ﴿أفمن يلقى في النار خير ، أم من يأتي آمنا يوم القيامة؟ ، اعملوا ما شئتم ، إنه بما تعملون بصير﴾ [فصلت/٤٠].

ولو كان زعم **المرجئة** صحيحا ، أن من قال لا إله إلا الله دخل الجنة (بدون حساب ولا عذاب) ، فإذن ما فائدة الشفاعة؟ ، لماذا يطلب النبي - صلى الله عليه وسلم - من الله الشفاعة؟ ، لماذا دخل هؤلاء الموحدون النار وأصبحوا بحاجة إلى هذه الشفاعة؟ ، أليس بسبب ذنوبهم؟ ، أم أن شفاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - ستكون للمشركين من أهل النار!؟.ع

(٣١٠) (حم) ١٢٤٩١ ، (مي) ٥٢

(٣١١) (م) ١٨٣ ، (خ) ٧٠٠١

(٣١٢) (م) ١٨٣

(٣١٣) (خ) ٧٧٣

(٣١٤) أي: يسقط على وجهه.

(٣١٥) أي: تضرب وجهه وتسوده ، وتؤثر فيه أثرا. (النووي - ج ١ / ص ٣٣٠)

(٣١٦) (م) ١٨٧

(٣١٧) أي: سمني وآذاني وأهلكني، وقال الداودي معناه: غير جلدي وصورتي. (النووي - ج ١ / ص ٣٣٠)
(٣١٨) أي: لهبها واشتعالها وشدة وهجها. (النووي - ج ١ / ص ٣٢٣)
(٣١٩) (خ) ٧٧٣
(٣٢٠) (خ) ٦٢٠٤
(٣٢١) (خ) ٧٧٣
(٣٢٢) (م) ١٨٧
(٣٢٣) (حم) ٣٧١٤
(٣٢٤) (م) ١٨٧
(٣٢٥) (خ) ٧٧٣
(٣٢٦) (م) ١٨٧
(٣٢٧) (خ) ٧٧٣
(٣٢٨) (خ) ٦٢٠٢ ، (م) ١٨٦
(٣٢٩) أي: ما يقطع مسألتك مني؟. شرح النووي على مسلم (ج ١ / ص ٣٣٠)
(٣٣٠) (م) ١٨٧ ، (حم) ٣٨٩٩
(٣٣١) (خ) ٦٢٠٢ ، (م) ١٨٦
(٣٣٢) النواجذ: أواخر الأسنان ، وقيل: التي بعد الأنياب.
(٣٣٣) (خ) ٦٢٠٢ ، (م) ١٨٦
(٣٣٤) (م) ١٨٧ ، (حم) ٣٨٩٩
(٣٣٥) (خ) ٧٠٠٠
(٣٣٦) (خ) ٦٢٠٤
(٣٣٧) (خ) ٧٧٣
(٣٣٨) (خ) ٦٢٠٤
(٣٣٩) (خ) ٧٧٣
(٣٤٠) (خ) ٧٧٣ ، (م) ١٨٨

(٣٤١) (حم) ١١٢٣٢ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح.

(٣٤٢) القهرمان: الخازن الأمين المحافظ على ما في عهدته، وهو بلسان الفرس.

(٣٤٣) الحوراء: هي الشديدة بياض العين ، الشديدة سوادها. النهاية (١/ ١٠٧٩)

(٣٤٤) العين: جمع عيناء وهي الواسعة العين. النهاية (ج ٣ / ص ٦٢٥)

(٣٤٥) الحلة: إزار ورداء من جنس واحد. (فتح - ح٣٠)

(٣٤٦) المراد به: وصفها بالصفاء البالغ ، وأن ما في داخل العظم لا يستتر بالعظم واللحم والجلد. فتح الباري (ج ١٠ / ص ٣٠)

(٣٤٧) أي: التفت.

(٣٤٨) (طب) ٩٧٦٣ (صحيح) - صحيح الترغيب والترهيب: ٣٥٩١

(٣٤٩) (م) ١٨٨ ، (حم) ١١٢٣٢

(٣٥٠) أي: انظر.

(٣٥١) (طب) ٩٧٦٣

(٣٥٢) (م) ١٨٨

(٣٥٣) (خ) ٦٢٠٢ ، (م) ١٨٦

(٣٥٤) (ت) ٢٥٥٧

(٣٥٥) الأملح: الذي بياضه أكثر من سواده.

(٣٥٦) (خ) ٤٤٥٣ ، (م) ٢٨٤٩

(٣٥٧) لببه تلبيبا: جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره. تحفة (٦/ ٣٥٠)

(٣٥٨) (ت) ٢٥٥٧ ، (خ) ٤٤٥٣

(٣٥٩) (جة) ٤٣٢٧ ، (حم) ٧٥٣٧

(٣٦٠) (ت) ٢٥٥٧

(٣٦١) (جة) ٤٣٢٧ ، (حم) ٧٥٣٧

(٣٦٢) (حم) ٩٤٦٣ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

(٣٦٣) (ت) ٢٥٥٧

(٣٦٤) (خ) ٤٤٥٣

(٣٦٥) (ت) ٢٥٥٧ ، (م) ٢٨٤٩

(٣٦٦) (جة) ٤٣٢٧ ، (حم) ٧٥٣٧ ، (خ) ٤٤٥٣

(٣٦٧) (خ) ٦١٨٢ ، (م) ٢٨٥٠

(٣٦٨) (يع) ٢٨٩٨ ، (صحيح) - صحيح الترغيب والترهيب: ٣٧٧٤

(٣٦٩) [مريم/٣٩]

(٣٧٠) (خ) ٤٤٥٣ ، (م) ٢٨٤٩." (١)

"(صم) ، وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض: القدرية ، **والمرجئة** (١) " (٢)

---

(١) **المرجئة**: نسبوا إلى الإرجاء، وهو التأخير؛ لأنهم أخروا الأعمال عن الإيمان فقالوا: الإيمان هو التصديق بالقلب فقط ، ولم يشترط جمهورهم النطق، وجعلوا للعصاة اسم الإيمان على الكمال ، وقالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب أصلا، ومقالاتهم مشهورة في كتب الأصول. (فتح - ح٤٨)

(٢) (صم) ٩٤٩ ، انظر الصحيحة: ٢٧٤٨." (٢)

"الإيمان قول وعمل (١)

---

(١) قال البخاري في صحيحه (١/ ١٠): وهو (أي: الإيمان) قول وفعل ، ويزيد ، وينقص.

قال الحافظ في الفتح (١/ ٤٦): أما القول ، فالمراد به النطق بالشهادتين، وأما العمل ، فالمراد به ما هو أعم من عمل القلب والجوارح، ليدخل الاعتقاد والعبادات.

ومراد من أدخل ذلك في تعريف الإيمان ، ومن نفاه ، إنما هو بالنظر إلى ما عند الله تعالى، فالسلف قالوا: هو اعتقاد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالأركان ، وأرادوا بذلك أن الأعمال شرط في كماله. ومن هنا نشأ ثم القول بالزيادة والنقص كما سيأتي.

والمرجئة قالوا: هو اعتقاد ونطق فقط.

والكرامية قالوا: هو نطق فقط.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٨٤/٣

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣١٨/٣

والمعتزلة قالوا: هو العمل والنطق والاعتقاد.
والفارق بينهم وبين السلف أنهم جعلوا الأعمال شرطا في صحته ، والسلف جعلوها شرطا في كماله.
وهذا كله كما قلنا بالنظر إلى ما عند الله تعالى ، أما بالنظر إلى ما عندنا ، فالإيمان هو الإقرار فقط، فمن أقر ، أجريت عليه الأحكام في الدنيا ، ولم يحكم عليه بكفر ، إلا إن اقترن به فعل يدل على كفره ، كالسجود للصنم، فإن كان الفعل لا يدل على الكفر ، كالفسق ، فمن أطلق عليه الإيمان ، فبالنظر إلى إقراره، ومن نفى عنه الإيمان ، فبالنظر إلى كماله، ومن أطلق عليه الكفر ، فبالنظر إلى أنه فعل فعل الكافر، ومن نفاه عنه ، فبالنظر إلى حقيقته.
وأثبتت المعتزلة الواسطة ، فقالوا: الفاسق لا مؤمن ، ولا كافر.
وروى اللالكائي في "كتاب السنة " بسنده الصحيح عن البخاري قال: " لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار ، فما رأيت أحدا منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص ".
وقال الحاكم في مناقب الشافعي: حدثنا أبو العباس الأصم ، أخبرنا الربيع قال: سمعت الشافعي يقول: " الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص "
وقال الحافظ في (١/ ٤٨): وقد استدل الشافعي وأحمد وغيرهما على أن الأعمال تدخل في الإيمان بهذه الآية: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، وذلك دين القيمة﴾ [البينة: ٥]
قال الشافعي: ليس عليهم أحج من هذه الآية. أخرجه الخلال في كتاب " السنة " (١٠٣٧ ، ١٠٣٨).." (١)

"(ت د) ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: " لما وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الكعبة (١) قالوا: يا رسول الله ، كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس (٢)؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم (٣) إن الله بالناس لرءوف رحيم (٤)﴾ (٥) " (٦)

---

(١) أي: توجه للصلاة إلى جهة الكعبة بعد تحويل القبلة من بيت المقدس عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٩٩)

(٢) أي: كيف حالهم؟ ، هل صلاتهم ضائعة أم مقبولة. تحفة (٧/ ٢٨٤)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٧٤/٣

(٣) أي: وما كان الله ليضيع صلاتكم إلى بيت المقدس ، بل يثيبكم عليها. تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ٢٨٤)

(٤) في هذا الحديث من الفوائد: الرد على **المرجئة** في إنكارهم تسمية أعمال الدين إيمانا. (فتح - ح٤٠)

(٥) [البقرة/١٤٣]

(٦) (ت) ٢٩٦٤ ، (د) ٤٦٨٠." [١]

"(خ م س) ، وعن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: (" أعطى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رهطا (١) وأنا جالس فيهم ، فترك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منهم رجلا لم يعطه - وهو أعجبهم إلي - "، فقمت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فساررته (٢)) (٣) (فقلت: يا رسول الله ، ما لك عن فلان (٤) فوالله إني لأراه مؤمنا ، قال: " أو مسلما (٥) ") (٦) وفي رواية: (قال: " لا تقل: مؤمن ، وقل: مسلم (٧) ") (٨) (قال: فسكت قليلا ، ثم غلبني ما أعلم فيه ، فقلت: يا رسول الله ، ما لك عن فلان؟ ، والله إني لأراه مؤمنا ، قال: " أو مسلما " ، قال: فسكت قليلا ، ثم غلبني ما أعلم فيه ، فقلت: يا رسول الله ، ما لك عن فلان؟ ، والله إني لأراه مؤمنا ، قال: " أو مسلما) (٩) (ثم قال: يا سعد ، إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه ، خشية أن يكبه الله في النار ") (١٠) (على وجهه ") (١١)

---

(١) الرهط عدد من الرجال من ثلاثة إلى عشرة. (فتح - ح٢٧)

(٢) أي: كلمته سرا.

(٣) (خ) ١٤٠٨ ، (م) ١٣١ - (١٥٠)

(٤) قوله: (ما لك عن فلان) أي: ما سبب عدولك عنه إلى غيره؟. (فتح - ح٢٧)

(٥) قوله: (فقال: أو مسلما) محصل القصة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يوسع العطاء لمن أظهر الإسلام تألفا، فلما أعطى الرهط وهم من المؤلفة وترك جعيلا وهو من المهاجرين مع أن الجميع سألوه، خاطبه سعد في أمره ، لأنه كان يرى أن جعيلا أحق منهم لما اختبره منه دونهم، ولهذا راجع فيه أكثر من مرة، فأرشده النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أمرين: أحدهما: إعلامه بالحكمة في إعطاء أولئك وحرمان جعيل مع كونه أحب إليه ممن أعطى؛ لأنه لو ترك إعطاء المؤلف لم يؤمن ارتداده فيكون

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٨٣/٣

من أهل النار.

ثانيهما: إرشاده إلى التوقف عن الثناء بالأمر الباطن دون الثناء بالأمر الظاهر، فوضح بهذا فائدة رد الرسول – صلى الله عليه وسلم – على سعد، وأنه لا يستلزم محض الإنكار عليه، بل كان أحد الجوابين على طريق المشورة بالأولى، والآخر على طريق الاعتذار. فإن قيل: كيف لم تقبل شهادة سعد لجعيل بالإيمان، ولو شهد له بالعدالة لقبل منه وهي تستلزم الإيمان؟ فالجواب: أن كلام سعد لم يخرج مخرج الشهادة وإنما خرج مخرج المدح له والتوسل في الطلب لأجله فلهذا نوقش في لفظه، حتى ولو كان بلفظ الشهادة لما استلزمت المشورة عليه بالأمر الأولى رد شهادته، بل السياق يرشد إلى أنه قبل قوله فيه بدليل أنه اعتذر إليه. وروينا في مسند محمد بن هارون الروياني وغيره بإسناد صحيح إلى أبي سالم الجيشاني عن أبي ذر أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال له: كيف ترى جعيلا؟ قال قلت: كشكله من الناس، يعني المهاجرين. قال: فكيف ترى فلانا؟ قال قلت: سيد من سادات الناس. قال: فجعيل خير من ملء الأرض من فلان. قال قلت: ففلان هكذا وأنت تصنع به ما تصنع، قال: إنه رأس قومه، فأنا أتألفهم به. فهذه منزلة جعيل المذكور عند النبي – صلى الله عليه وسلم – كما ترى، فظهرت بهذا الحكمة في حرمانه وإعطاء غيره، وأن ذلك لمصلحة التأليف كما قررناه. وفي حديث الباب من الفوائد التفرقة بين حقيقتي الإيمان والإسلام، وترك القطع بالإيمان الكامل لمن لم ينص عليه، وأما منع القطع بالجنة فلا يؤخذ من هذا صريحا وإن تعرض له بعض الشارحين.

نعم هو كذلك فيمن لم يثبت فيه النص، وفيه الرد على غلاة **المرجئة** في اكتفائهم في الإيمان بنطق اللسان.

وفيه جواز تصرف الإمام في مال المصالح وتقديم الأهم فالأهم وإن خفي وجه ذلك على بعض الرعية.

وفيه جواز الشفاعة عند الإمام فيما يعتقد الشافع جوازه، وتنبيه الصغير للكبير على ما يظن أنه ذهل عنه، ومراجعة المشفوع إليه في الأمر إذا لم يؤد إلى مفسدة، وأن الإسرار بالنصيحة أولى من الإعلان " فقمت إليه فساررته "، وقد يتعين إذا جر الإعلان إلى مفسدة ، وفيه أن من أشير عليه بما يعتقده المشير مصلحة لا ينكر عليه، بل يبين له وجه الصواب ، وفيه الاعتذار إلى الشافع إذا كانت المصلحة في ترك إجابته، وأن لا عيب على الشافع إذا ردت شفاعته لذلك. (فتح – ح٢٧)

(٦) (خ) ١٨٢٧ ، (م) ٢٣٧ – (١٥٠) ، (س) ٤٩٩٢ ، (د) ٤٦٨٥

(٧) قال ابن شهاب: قالت الأعراب آمنا. (س) ٤٩٩٣

(٨) (س) ٤٩٩٣ ، (ن) ١١٧٢٤

(٩) (خ) ١٤٠٨ ، (م) ٢٣٧ - (١٥٠)

(١٠) (خ) ١٨٢٧ ، (م) ٢٣٦ - (١٥٠)

(١١) (خ) ١٤٠٨ ، (م) ٢٣٧ - (١٥٠) ، (د) ٤٦٨٣ ، (حم) ١٥٢٢." [١]

"(خ م حم) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي) (١) (إن ظن بي خيرا فله (٢) وإن ظن شرا فله (٣) ") (٤)

---

(١) (خ) ٦٩٧٠ ، (م) ٢٦٧٥

(٢) أي: ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها ، تمسكا بصادق وعده، ويؤيده قوله في الحديث الآخر " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة" ، ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه ، موقنا بأن الله يقبله ، ويغفر له ، لأنه وعد بذلك ، وهو لا يخلف الميعاد. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٣) أي: فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبل توبته ، وأنها لا تنفعه ، فهذا هو اليأس من رحمة الله ، وهو من الكبائر، ومن مات على ذلك ، وكل إلى ما ظن.

وأما ظن المغفرة مع الإصرار ، فذلك محض الجهل والغرة , وهو يجر إلى مذهب **المرجئة**. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٤) (حم) ٩٠٦٥ ، انظر الصحيحة تحت حديث: ١٦٦٣." [٢]

"(د) ، وعن عاصم الأحول قال: سمعت أنس بن مالك - رضي الله عنه - يقول: " حالف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين المهاجرين والأنصار في دارنا (١) " ، فقيل له: أليس قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا حلف في الإسلام؟ " ، فقال: " حالف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين المهاجرين والأنصار في دارنا مرتين أو ثلاثا (٢) " (٣)

---

(١) قال سفيان: كأنه يقول: آخى. (حم) ١٢١١٠

(٢) قال الطبري: ما استدل به أنس على إثبات الحلف لا ينافي حديث جبير بن مطعم في نفيه، فإن

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٧٢/٣٠

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٢٤/٣٢

الإخاء المذكور كان في أول الهجرة ، وكانوا يتوارثون به، ثم نسخ من ذلك الميراث وبقي ما لم يبطله القرآن ، وهو التعاون على الحق والنصر والأخذ على يد الظالم ، كما قال ابن عباس: إلا النصر والنصيحة والرفادة ويوصى له، وقد ذهب الميراث قلت: وعرف بذلك وجه إيراد حديثي أنس مع حديث ابن عباس والله أعلم ،

وقال الخطابي: قال ابن عيينة: حالف بينهم أي آخى بينهم، يريد أن معنى الحلف في الجاهلية معنى الأخوة في الإسلام، لكنه في الإسلام جار على أحكام الدين وحدوده، وحلف الجاهلية جرى على ما كانوا يتواضعونه بينهم بآرائهم، فبطل منه ما خالف حكم الإسلام ، وبقي ما عدا ذلك على حاله ،

واختلف الصحابة في الحد الفاصل بين الحلف الواقع في الجاهلية والإسلام،

فقال ابن عباس: ما كان قبل نزول الآية المذكورة جاهلي وما بعدها إسلامي ،

وعن علي: ما كان قبل نزول (لإيلاف قريش) جاهلي ، وعن عثمان: كل حلف كان قبل الهجرة جاهلي، وما بعدها إسلامي ، وعن عمر: كل حلف كان قبل الحديبية فهو مشدود ، وكل حلف بعدها منقوض، أخرج كل ذلك عمر بن شبة عن أبي غسان محمد بن يحيى بأسانيده إليهم، وأظن قول عمر أقواها، ويمكن الجمع بأن المذكورات في رواية غيره مما يدل على تأكد حلف الجاهلية، والذي في حديث عمر ما يدل على نسخ ذلك. فتح الباري (ج ٧ / ص ١٣٦)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (ج٥ص ١٢٩): إنما كان أصل الأخوة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – آخى بين المهاجرين والأنصار، وحالف بينهم في دار أنس بن مالك كما آخى بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف، حتى قال سعد لعبد الرحمن: خذ شطر مالي، واختر إحدى زوجتي حتى أطلقها وتنكحها ، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في مالك وأهلك، دلوني على السوق ، وكما آخى بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء.

وهذا كله في الصحيح ، وأما ما يذكر بعض المصنفين في " السيرة " من أن النبي – صلى الله عليه وسلم – آخى بين علي وأبي بكر، ونحو ذلك ، فهذا باطل باتفاق أهل المعرفة بحديثه؛ فإنه لم يؤاخ بين مهاجر ومهاجر، وأنصاري وأنصاري، وإنما آخى بين المهاجرين والأنصار، وكانت المؤاخاة والمحالفة يتوارثون بها دون أقاربهم، حتى أنزل الله تعالى: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ فصار الميراث بالرحم دون هذه المؤاخاة والمحالفة ،

وتنازع العلماء في مثل هذه المحالفة والمؤاخاة: هل يورث بها عند عدم الورثة من الأقارب والموالي؟ ، على

قولين: أحدهما: يورث بها، وهو مذهب أبي حنيفة، وأحمد في إحدى الروايتين، لقوله تعالى: ﴿والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾ ، والثاني: لا يورث بها بحال، وهو مذهب مالك، والشافعي، وأحمد في الرواية المشهورة عند أصحابه ، وهؤلاء يقولون: هذه الآية منسوخة.

وكذلك تنازع الناس ، هل يشرع في الإسلام أن يتآخى اثنان ويتحالفا كما فعل المهاجرون والأنصار؟ ، فقيل: إن ذلك منسوخ، لما رواه مسلم في صحيحه عن جابر أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ﴿لا حلف في الإسلام وما كان من حلف في الجاهلية فلم يزده الإسلام إلا شدة﴾ ، ولأن الله قد جعل المؤمنين إخوة بنص القرآن، وقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ﴿المسلم أخو المسلم، لا يسلمه، ولا يظلمه، والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه﴾؛ فمن كان قائما بواجب الإيمان كان أحب لكل مؤمن ، ووجب على كل مؤمن أن يقوم بحقوقه، وإن لم يجر بينهما عقد خاص؛ فإن الله ورسوله قد عقدا الأخوة بينهما بقوله: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ وقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ﴿وددت أني قد رأيت إخواني﴾ ، ومن لم يكن خارجا عن حقوق الإيمان وجب أن يعامل بموجب ذلك، فيحمد على حسناته؛ ويوالى عليها، وينهى عن سيئاته، ويجانب عليها بحسب الإمكان، وقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ﴿انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قلت يا رسول الله، أنصره مظلوما، فكيف أنصره ظالما؟ ، قال: تمنعه من الظلم، فذلك نصرك إياه﴾ ، والواجب على كل مسلم أن يكون حبه وبغضه، وموالاته ومعاداته، تابعا لأمر الله ورسوله ، فيحب ما أحبه الله ورسوله، ويبغض ما أبغضه الله ورسوله، ويوالي من يوالي الله ورسوله، ويعادي من يعادي الله ورسوله، ومن كان فيه ما يوالى عليه من حسنات وما يعادى عليه من سيئات عومل بموجب ذلك كفساق أهل الملة؛ إذ هم مستحقون للثواب والعقاب، والموالاة والمعاداة، والحب والبغض، بحسب ما فيهم من البر والفجور، فإن ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ وهذا مذهب أهل السنة والجماعة بخلاف الخوارج والمعتزلة، وبخلاف المرجئة والجهمية؛ فإن أولئك يميلون إلى جانب، وهؤلاء إلى جانب. وأهل السنة والجماعة وسط ، ومن الناس من يقول: تشرع تلك المؤاخاة والمحالفة، وهو يناسب من يقول بالتوارث بالمحالفة.

لكن لا نزاع بين المسلمين في أن ولد أحدهما لا يصير ولد الآخر بإرثه مع أولاده. والله سبحانه قد نسخ التبني الذي كان في الجاهلية حيث كان يتبنى الرجل ولد غيره، قال الله تعالى: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾ ، وقال تعالى: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين﴾.

وكذلك لا يصير مال كل واحد منها مالا للآخر يورث عنه ماله؛ فإن هذا ممتنع من الجانبين؛ ولكن إذا طابت نفس كل واحد منهما بما يتصرف فيه الآخر من ماله فهذا جائز، كما كان السلف يفعلون، وكان أحدهما يدخل بيت الآخر ويأكل من طعامه مع غيبته؛ لعلمه بطيب نفسه بذلك، كما قال تعالى: ﴿أو صديقكم﴾.

وأما شرب كل واحد منهما دم الآخر ، فهذا لا يجوز بحال، وأقل ما في ذلك مع النجاسة التشبيه باللذين يتآخيان متعاونين على الإثم والعدوان: إما على فواحش، أو محبة شيطانية، كمحبة المردان ونحوهم، وإن أظهروا خلاف ذلك من اشتراك في الصنائع ونحوها ، وإما تعاون على ظلم الغير، وأكل مال الناس بالباطل؛ فإن هذا من جنس مؤاخاة بعض من ينتسب إلى المشيخة والسلوك للنساء، فيؤاخي أحدهم المرأة الأجنبية ويخلو بها ،

وقد أقر طوائف من هؤلاء ما يجري بينهم من الفواحش ، فمثل هذه المؤاخاة وأمثالها مما يكون فيه تعاون على ما نهى الله عنه كائنا ما كان ، حرام باتفاق المسلمين ، وإنما النزاع في مؤاخاة يكون مقصودهما بها التعاون على البر والتقوى، بحيث تجمعهما طاعة الله، وتفرق بينهما معصية الله، كما يقولون: تجمعنا السنة، وتفرقنا البدعة ، فهذه التي فيها النزاع ، فأكثر العلماء لا يرونها، استغناء بالمؤاخاة الإيمانية التي عقدها الله ورسوله؛ فإن تلك كافية محصلة لكل خير؛ فينبغي أن يجتهد في تحقيق أداء واجباتها؛ إذ قد أوجب الله للمؤمن على المؤمن من الحقوق ما هو فوق مطلوب النفوس،

ومنهم من سوغها على الوجه المشروع إذا لم تشتمل على شيء من مخالفة الشريعة.

وأما أن تقال على المشاركة في الحسنات والسيئات، فمن دخل منهما الجنة أدخل صاحبه، ونحو ذلك مما قد يشرطه بعضهم على بعض ، فهذه الشروط وأمثالها لا تصح، ولا يمكن الوفاء بها؛ فإن الشفاعة لا تكون إلا بإذن الله، والله أعلم بما يكون من حالهما، وما يستحقه كل واحد منهما، فكيف يلزم المسلم ما ليس إليه فعله، ولا يعلم فيه ولا حال الآخر؟ ، ولهذا نجد هؤلاء الذين يشترطون هذه الشروط لا يدرون ما يشرطون؛ ولو استشعر أحدهم أنه يؤخذ منه بعض ماله في الدنيا فالله أعلم هل كان يدخل منها أم لا ، وبالجملة فجميع ما ينفع بين الناس من الشروط والعقود والمحالفات في الأخوة وغيرها ترد إلى كتاب الله وسنة رسوله، فكل شرط يوافق الكتاب والسنة يوفى به، " ومن اشترط شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل؛ وإن كان مائة شرط ، كتاب الله أحق، وشرطه أوثق " ، فمتى كان الشرط يخالف شرط الله ورسوله كان باطلا ، مثل أن يشترط أن يكون ولد غيره ابنه، أو عتق غير مولاه، أو أن ابنه أو قريبه لا يرثه، أو أنه يعاونه

على كل ما يريد، وينصره على كل من عاداه سواء كان بحق أو بباطل، أو يطيعه في كل ما يأمره به، أو أنه يدخله الجنة ويمنعه من النار مطلقا، ونحو ذلك من الشروط ، وإذا وقعت هذه الشروط وفى منها بما أمر الله به ورسوله: ولم يوف منها بما نهى الله عنه ورسوله ، وهذا متفق عليه بين المسلمين ، وفي المباحات نزاع وتفصيل ليس هذا موضعه.

وكذا في شروط البيوع، والهبات، والوقوف، والنذور؛ وعقود البيعة للأئمة؛ وعقود المشايخ؛ وعقود المتآخيين، وعقود أهل الأنساب والقبائل، وأمثال ذلك؛ فإنه يجب على كل أحد أن يطيع الله ورسوله في كل شيء؛ ويجتنب معصية الله ورسوله في كل شيء؛ ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ويجب أن يكون الله ورسوله أحب إليه من كل شيء، ولا يطيع إلا من آمن بالله ورسوله ، والله أعلم. أ. هـ

(٣) (د) ٢٩٢٦ ، (خ) ٢١٧٢ ، (م) ٢٠٤ - (٢٥٢٩) ، (حم) ١٢٤٩٤." [١]

"الصلاة من الإيمان

(ت د) ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: " لما وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الكعبة (١) قالوا: يا رسول الله ، كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس (٢)؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم (٣) إن الله بالناس لرءوف رحيم (٤)﴾ (٥) " (٦)

---

(١) أي: توجه للصلاة إلى جهة الكعبة بعد تحويل القبلة من بيت المقدس عون المعبود - (ج ١٠ / ص ١٩٩)

(٢) أي: كيف حالهم؟ ، هل صلاتهم ضائعة أم مقبولة. تحفة (٧/ ٢٨٤)

(٣) أي: وما كان الله ليضيع صلاتكم إلى بيت المقدس ، بل يثيبكم عليها. تحفة الأحوذي - (ج ٧ / ص ٢٨٤)

(٤) في هذا الحديث من الفوائد: الرد على **المرجئة** في إنكارهم تسمية أعمال الدين إيمانا. (فتح - ح٤٠)

(٥) [البقرة/١٤٣]

(٦) (ت) ٢٩٦٤ ، (د) ٤٦٨٠." [٢]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٢/٣٦

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٦٩/٤

"(خ م) ، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " سباب (١) المسلم فسوق (٢) وقتاله كفر" (٣)

الشرح (٤)

---

(١) (السباب) مصدر سب ، يسب ، سبا ، وسبابا. (فتح - ح٤٨)

(٢) الفسق في اللغة: الخروج، وفي الشرع: الخروج عن طاعة الله ورسوله ، وهو في عرف الشرع أشد من العصيان. قال الله تعالى: ﴿وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾ ، ففي الحديث تعظيم حق المسلم ، والحكم على من سبه بغير حق بالفسق. تحفة الأحوذي (٥/ ٢٢٤)

(٣) (خ) ٤٨ ، (م) ٦٤

(٤) إن قيل: هذا وإن تضمن الرد على **المرجئة** ، لكن ظاهره يقوي مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي.

فالجواب: أن المبالغة في الرد على المبتدع اقتضت ذلك، ولا متمسك للخوارج فيه؛ لأن ظاهره غير مراد، لكن لما كان القتال أشد من السباب - لأنه مفض إلى إزهاق الروح - عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق ، وهو الكفر، ولم يرد حقيقة الكفر ، التي هي الخروج عن الملة، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير، معتمدا على ما تقرر من القواعد أن مثل ذلك لا يخرج عن الملة، مثل حديث الشفاعة ، ومثل قوله تعالى ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾.

أو أطلق عليه الكفر لشبهه به؛ لأن قتال المؤمن من شأن الكافر.

وقيل: المراد هنا الكفر اللغوي ، وهو التغطية؛ لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ، ويكف عنه أذاه، فلما قاتله كان كأنه غطى على هذا الحق.

والأولان أولى بالمقصود من التحذير من فعل ذلك والزجر عنه ، بخلاف الثالث.

وقيل: أراد بقوله "كفر " أي: قد يئول هذا الفعل بشؤمه إلى الكفر، وهذا بعيد.

وأبعد منه: حمله على المستحل لذلك ، ولو كان مرادا لم يحصل التفريق بين السباب والقتال، فإن مستحل لعن المسلم بغير تأويل ، يكفر أيضا.

ثم ذلك محمول على من فعله بغير تأويل.

ومثل هذا الحديث: قوله - صلى الله عليه وسلم - " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

" ، ففيه هذه الأجوبة.

ونظيره قوله تعالى ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾ بعد قوله: ﴿ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم﴾ الآية. فدل على أن بعض الأعمال يطلق عليه الكفر تغليظا.

وأما قوله - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه مسلم: " لعن المسلم كقتله " ، فلا يخالف هذا الحديث؛ لأن المشبه به فوق المشبه، والقدر الذي اشتركا فيه: بلوغ الغاية في التأثير ، هذا في العرض، وهذا في النفس. فتح (١/ ١٦٧)

فالمؤمن إذا ارتكب معصية ، لا يكفر ، لأن الله تعالى أبقى عليه اسم المؤمن ، فقال: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ ثم قال: ﴿إنما المؤمنون إخوة ، فأصلحوا بين أخويكم﴾.

واستدل أيضا بقوله - صلى الله عليه وسلم -: " إذا التقى المسلمان بسيفيهما " ، فسماهما مسلمين مع التوعد بالنار. والمراد هنا: إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ. فتح الباري (١/ ١٢٧)." [1]

"سب المسلم من الكبائر

(خ م) ، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " سباب (١) المسلم فسوق (٢) وقتاله كفر" (٣)

الشرح (٤)

---

(١) (السباب) مصدر سب ، يسب ، سبا ، وسبابا. (فتح - ح٤٨)

(٢) الفسق في اللغة: الخروج، وفي الشرع: الخروج عن طاعة الله ورسوله ، وهو في عرف الشرع أشد من العصيان. قال الله تعالى: ﴿وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾ ، ففي الحديث تعظيم حق المسلم ، والحكم على من سبه بغير حق بالفسق. تحفة الأحوذي (٥/ ٢٢٤)

(٣) (خ) ٤٨ ، (م) ٦٤

(٤) إن قيل: هذا وإن تضمن الرد على **المرجئة** ، لكن ظاهره يقوي مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي.

فالجواب: أن المبالغة في الرد على المبتدع اقتضت ذلك، ولا متمسك للخوارج فيه؛ لأن ظاهره غير مراد، لكن لما كان القتال أشد من السباب - لأنه مفض إلى إزهاق الروح - عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٨٩/٥

، وهو الكفر، ولم يرد حقيقة الكفر ، التي هي الخروج عن الملة، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير، معتمدا على ما تقرر من القواعد أن مثل ذلك لا يخرج عن الملة، مثل حديث الشفاعة ، ومثل قوله تعالى ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾.

أو أطلق عليه الكفر لشبهه به؛ لأن قتال المؤمن من شأن الكافر.

وقيل: المراد هنا الكفر اللغوي ، وهو التغطية؛ لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ، ويكف عنه أذاه، فلما قاتله كان كأنه غطى على هذا الحق.

والأولان أولى بالمقصود من التحذير من فعل ذلك والزجر عنه ، بخلاف الثالث.

وقيل: أراد بقوله "كفر " أي: قد يئول هذا الفعل بشؤمه إلى الكفر، وهذا بعيد.

وأبعد منه: حمله على المستحل لذلك ، ولو كان مرادا لم يحصل التفريق بين السباب والقتال، فإن مستحل لعن المسلم بغير تأويل ، يكفر أيضا.

ثم ذلك محمول على من فعله بغير تأويل.

ومثل هذا الحديث: قوله – صلى الله عليه وسلم – " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " ، ففيه هذه الأجوبة.

ونظيره قوله تعالى ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾ بعد قوله: ﴿ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم﴾ الآية. فدل على أن بعض الأعمال يطلق عليه الكفر تغليظا.

وأما قوله – صلى الله عليه وسلم – فيما رواه مسلم: " لعن المسلم كقتله " ، فلا يخالف هذا الحديث؛ لأن المشبه به فوق المشبه، والقدر الذي اشتركا فيه: بلوغ الغاية في التأثير ، هذا في العرض، وهذا في النفس. فتح (١/ ١٦٧)

فالمؤمن إذا ارتكب معصية ، لا يكفر ، لأن الله تعالى أبقى عليه اسم المؤمن ، فقال: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ ثم قال: ﴿إنما المؤمنون إخوة ، فأصلحوا بين أخويكم﴾.

واستدل أيضا بقوله – صلى الله عليه وسلم –: " إذا التقى المسلمان بسيفيهما " ، فسماهما مسلمين مع التوعد بالنار.

والمراد هنا: إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ. فتح الباري (١/ ١٢٧)." (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٦٤/٥

"(خ م حم) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي) (١) (إن ظن بي خيرا فله (٢) وإن ظن شرا فله (٣)) (٤) (وأنا معه إذا ذكرني ") (٥)

الشرح (٦)

---

(١) (خ) ٦٩٧٠ ، (م) ٢٦٧٥

(٢) أي: ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها ، تمسكا بصادق وعده، ويؤيده قوله في الحديث الآخر " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة " ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه ، موقنا بأن الله يقبله ، ويغفر له ، لأنه وعد بذلك ، وهو لا يخلف الميعاد. فتح الباري (٢٠/ ٤٨١)

(٣) أي: فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبل توبته ، وأنها لا تنفعه ، فهذا هو اليأس من رحمة الله ، وهو من الكبائر، ومن مات على ذلك ، وكل إلى ما ظن.

وأما ظن المغفرة مع الإصرار ، فذلك محض الجهل والغرة ، وهو يجر إلى مذهب **المرجئة**. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٤٨١)

(٤) (حم) ٩٠٦٥ ، انظر الصحيحة تحت حديث: ١٦٦٣

(٥) (خ) ٦٩٧٠ ، (م) ١ - (٢٦٧٥) ، (ت) ٣٦٠٣ ، (حم) ٧٤١٦

(٦) أي: معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية ، وهو كقوله - عز وجل - ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾.

والمعية المذكورة أخص من المعية التي في قوله تعالى ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ فهذه معية بالعلم والإحاطة.

فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٤٨١)." [١]

"(خ م س) ، وعن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: (" أعطى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رهطا (١) وأنا جالس فيهم ، فترك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منهم رجلا لم يعطه " - وهو أعجبهم إلي - فقمت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فساررته (٢)) (٣) (فقلت: يا رسول الله ، ما لك عن فلان (٤) فوالله إني لأراه مؤمنا ، قال: " أو مسلما ") (٥) وفي رواية: (قال: " لا تقل: مؤمن ، وقل: مسلم (٦) ") (٧) (قال: فسكت قليلا ، ثم غلبني ما أعلم فيه ، فقلت: يا رسول الله

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٦/٣٥٧

، ما لك عن فلان؟ ، والله إني لأراه مؤمنا ، قال: " أو مسلما " ، قال: فسكت قليلا ، ثم غلبني ما أعلم فيه ، فقلت: يا رسول الله ، ما لك عن فلان؟ ، والله إني لأراه مؤمنا ، قال: " أو مسلما) (٨) (ثم قال: يا سعد ، إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه ، خشية أن يكبه الله في النار) (٩) (على وجهه ") (١٠) الشرح (١١)

---

(١) الرهط: عدد من الرجال ، من ثلاثة إلى عشرة. (فتح - ح٢٧)

(٢) أي: كلمته سرا.

(٣) (خ) ١٤٠٨ ، (م) ١٣١ - (١٥٠)

(٤) أي: ما سبب عدولك عنه إلى غيره؟. (فتح - ح٢٧)

(٥) (خ) ١٨٢٧ ، (م) ٢٣٧ - (١٥٠) ، (س) ٤٩٩٢ ، (د) ٤٦٨٥

(٦) قال ابن شهاب: ﴿قالت الأعراب آمنا﴾. (س) ٤٩٩٣

(٧) (س) ٤٩٩٣ ، (ن) ١١٧٢٤

(٨) (خ) ١٤٠٨ ، (م) ٢٣٧ - (١٥٠)

(٩) (خ) ١٨٢٧ ، (م) ٢٣٦ - (١٥٠)

(١٠) (خ) ١٤٠٨ ، (م) ٢٣٧ - (١٥٠) ، (د) ٤٦٨٣ ، (حم) ١٥٢٢

(١١) محصل القصة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يوسع العطاء لمن أظهر الإسلام تألفا، فلما أعطى الرهط وهم من المؤلفة ، وترك جعيلا ، وهو من المهاجرين مع أن الجميع سألوه، خاطبه سعد في أمره ، لأنه كان يرى أن جعيلا أحق منهم ، لما اختبره منه دونهم، ولهذا راجع فيه أكثر من مرة، فأرشده النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أمرين: أحدهما: إعلامه بالحكمة في إعطاء أولئك ، وحرمان جعيل ، مع كونه أحب إليه ممن أعطى؛ لأنه لو ترك إعطاء المؤلف ، لم يؤمن ارتداده ، فيكون من أهل النار.

ثانيهما: إرشاده - صلى الله عليه وسلم - إلى التوقف عن الثناء بالأمر الباطن ، دون الثناء بالأمر الظاهر، فوضح بهذا فائدة رد الرسول - صلى الله عليه وسلم - على سعد، وأنه لا يستلزم محض الإنكار عليه، بل كان أحد الجوابين على طريق المشورة بالأولى، والآخر على طريق الاعتذار.

فإن قيل: كيف لم تقبل شهادة سعد لجعيل بالإيمان، ولو شهد له بالعدالة لقبل منه ، وهي تستلزم الإيمان؟ فالجواب: أن كلام سعد لم يخرج مخرج الشهادة ، وإنما خرج مخرج المدح له ، والتوسل في الطلب لأجله

، فلهذا نوقش في لفظه، حتى ولو كان بلفظ الشهادة ، لما استلزمت المشورة عليه بالأمر الأولى رد شهادته، بل السياق يرشد إلى أنه قبل قوله فيه ، بدليل أنه اعتذر إليه.

وروينا في مسند محمد بن هارون الروياني وغيره بإسناد صحيح إلى أبي سالم الجيشاني عن أبي ذر " أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال له: كيف ترى جعيلا؟ ، قال: قلت: كشكله من الناس، يعني المهاجرين ، قال: فكيف ترى فلانا؟ ، قال: قلت: سيد من سادات الناس ، قال: فجعيل خير من ملء الأرض من فلان ، قال: قلت: ففلان هكذا وأنت تصنع به ما تصنع قال: إنه رأس قومه، فأنا أتألفهم به ".

فهذه منزلة جعيل المذكور عند النبي - صلى الله عليه وسلم - كما ترى، فظهرت بهذا الحكمة في حرمانه وإعطاء غيره، وأن ذلك لمصلحة التأليف كما قررناه.

وفي حديث الباب من الفوائد: التفرقة بين حقيقتي الإيمان والإسلام، وترك القطع بالإيمان الكامل لمن لم ينص عليه، وأما منع القطع بالجنة فلا يؤخذ من هذا صريحا ، وإن تعرض له بعض الشارحين.

نعم هو كذلك فيمن لم يثبت فيه النص.

وفيه الرد على غلاة **المرجئة** في اكتفائهم في الإيمان بنطق اللسان.

وفيه جواز تصرف الإمام في مال المصالح ، وتقديم الأهم فالأهم ، وإن خفي وجه ذلك على بعض الرعية.

وفيه جواز الشفاعة عند الإمام فيما يعتقد الشافع جوازه، وتنبيه الصغير للكبير على ما يظن أنه ذهل عنه، ومراجعة المشفوع إليه في الأمر إذا لم يؤد إلى مفسدة.

وأن الإسرار بالنصيحة أولى من الإعلان: " فقمت إليه فساررته " ، وقد يتعين إذا جر الإعلان إلى مفسدة.

وفيه أن من أشير عليه بما يعتقده المشير مصلحة ، لا ينكر عليه، بل يبين له وجه الصواب.

وفيه الاعتذار إلى الشافع إذا كانت المصلحة في ترك إجابته، وأن لا عيب على الشافع إذا ردت شفاعته لذلك. فتح الباري (ح٢٧)." [١]

"(خ م) ، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سباب (١) المسلم فسوق (٢) وقتاله كفر" (٣)

الشرح (٤)

---

(١) (السباب) مصدر سب يسب سبا وسبابا. (فتح - ح٤٨)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٢٤/٨

(٢) الفسق في اللغة الخروج، وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله ، وهو في عرف الشرع أشد من العصيان. قال الله تعالى ﴿وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾ ، ففي الحديث تعظيم حق المسلم ، والحكم على من سبه بغير حق بالفسق. تحفة الأحوذي - (ج ٥ / ص ٢٢٤)

(٣) (خ) ٤٨ ، (م) ٦٤

(٤) إن قيل: هذا وإن تضمن الرد على **المرجئة** ، لكن ظاهره يقوي مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي.

فالجواب: أن المبالغة في الرد على المبتدع اقتضت ذلك، ولا متمسك للخوارج فيه؛ لأن ظاهره غير مراد، لكن لما كان القتال أشد من السباب - لأنه مفض إلى إزهاق الروح - عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق ، وهو الكفر، ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير، معتمدا على ما تقرر من القواعد أن مثل ذلك لا يخرج عن الملة، مثل حديث الشفاعة، ومثل قوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء).

أو أطلق عليه الكفر لشبهه به؛ لأن قتال المؤمن من شأن الكافر.

وقيل: المراد هنا الكفر اللغوي ، وهو التغطية؛ لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ، ويكف عنه أذاه، فلما قاتله كان كأنه غطى على هذا الحق، والأولان أولى بالمقصود من التحذير من فعل ذلك والزجر عنه، بخلاف الثالث.

وقيل: أراد بقوله (كفر) أي: قد يئول هذا الفعل بشؤمه إلى الكفر، وهذا بعيد وأبعد منه: حمله على المستحل لذلك ، ولو كان مرادا لم يحصل التفريق بين السباب والقتال، فإن مستحل لعن المسلم بغير تأويل يكفر أيضا.

ثم ذلك محمول على من فعله بغير تأويل.

ومثل هذا الحديث: قوله صلى الله عليه وسلم " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " ، ففيه هذه الأجوبة.

ونظيره قوله تعالى ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾ بعد قوله: ﴿ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم﴾ الآية.

فدل على أن بعض الأعمال يطلق عليه الكفر تغليظا.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: " لعن المسلم كقتله " ، فلا يخالف هذا الحديث؛ لأن

المشبه به فوق المشبه، والقدر الذي اشتركا فيه: بلوغ الغاية في التأثير ، هذا في العرض، وهذا في النفس. والله أعلم. (فتح – ج١ص١٦٧)

فالمؤمن إذا ارتكب معصية ، لا يكفر ، لأن الله تعالى أبقى عليه اسم المؤمن فقال: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ ثم قال: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾.

واستدل أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم: " إذا التقى المسلمان بسيفيهما " ، فسماهما مسلمين مع التوعد بالنار، والمراد هنا: إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ. فتح (ج١ص١٢٧)." [1]

"هجر المجاهر بالمعاصي (١)

---

(١) قال ابن مفلح في (الآداب الشرعية) ج١ص٢٣٠: يسن هجر من جهر بالمعاصي الفعلية والقولية والاعتقادية.

قال أحمد في رواية حنبل: إذا علم أنه مقيم على معصية ، وهو يعلم بذلك ، لم يأثم إن هو جفاه حتى يرجع ، وإلا كيف يتبين للرجل ما هو عليه إذا لم ير منكرا ولا جفوة من صديق؟.

ونقل المروذي: يكون في سقف البيت الذهب ، يجانب صاحبه ، يجفى صاحبه وقد اشتهرت الرواية عنه في هجره من أجاب في المحنة إلى أن مات.

وقيل: يجب إن ارتدع به ، وإلا كان مستحبا.

وقيل: يجب هجره مطلقا ، إلا من السلام بعد ثلاثة أيام.

وقيل: ترك السلام على من جهر بالمعاصي حتى يتوب منها فرض كفاية ، ويكره لبقية الناس تركه.

وظاهر ما نقل عن أحمد ترك الكلام والسلام مطلقا.

قال أحمد في رواية الفضل وقيل له: ينبغي لأحد أن لا يكلم أحدا؟ ، فقال: نعم ، إذا عرفت من أحد نفاقا ، فلا تكلمه ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم خاف على الثلاثة الذين خلفوا ، فأمر الناس أن لا يكلموهم ، قلت: يا أبا عبد الله ، كيف يصنع بأهل الأهواء ، قال: أما الجهمية والرافضة فلا ، قيل له: فالمرجئة ، قال: هؤلاء أسهل ، إلا المخاصم منهم ، فلا تكلمه.

ونقل الميموني: نهى صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة الذين تخلفوا بالمدينة حين خاف عليهم النفاق ، وهكذا كل من خفنا عليه.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٠٨/٩

وقال في رواية القاسم بن محمد أنه اتهمهم بالنفاق ، وكذا من اتهم بالكفر ، لا بأس أن يترك كلامه.
قال القاضي وقد أخذ أحمد رضي الله عنه بحديث عائشة – رضي الله عنها – في قصة الإفك في رواية مثنى الأنباري ، وقد سأله أكثر ما يعرف في المجانبة ، فذكر حديث عائشة – رضي الله عنها – في ترك النبي صلى الله عليه وسلم كلامها ، والسلام عليها حين ذكر ما ذكر كذا حكاه ، ولم أجد في قصة الإفك هذا ، بل كان قبل أن يأذن لها أن تذهب إلى بيت أبيها ، وإذا دخل عليها يسلم ثم يقول: "كيف تيكم؟ " ، ففي هذا ترك اللطف فقط ، وأما قصة كعب ، ففيها ترك السلام والكلام ، ولهذا كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال: فأقول: هل حرك شفتيه؟ ، وإنه سلم على أبي قتادة فلم يرد عليه ، وحمله جماعة ممن شرحه على ظاهره في هجر أهل البدع والمعاصي بترك الكلام والسلام ، بخوف المعصية. وفي رواية مثنى المذكورة والتي قبلها إباحة الهجر وترك الكلام والسلام بخوف المعصية ، ورواية الميموني تدل على وجوبه ، وكلام الأصحاب صريح في النشوز على تحريمه. قال القاضي: وذكر الآجري في هجرة أهل البدع والأهواء قصة حاطب بن أبي بلتعة وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بهجره ، ثم تاب الله عز وجل عليه ، كذا ذكره القاضي عن رواية الآجري ، ولم أجد هذا في قصة حاطب ، بل فيها في صحيح البخاري " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: صدق ، ولا تقولوا له إلا خيرا ".
قال القاضي وروى الآجري عن أبي هريرة مرفوعا " لكل أمة مجوس ، وإن مجوس هذه الأمة القدرية ، فلا تعودوهم إذا مرضوا ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا " قال القاضي هذا مبالغة في الهجر.
وقال سعيد بن جبير لأيوب: لا تجالس طلق بن حبيب ، فإنه مرجئ ،
وقال إبراهيم لرجل تكلم عنده في الإرجاء: إذا قمت من عندنا فلا تعد إلينا. وقال محمد بن كعب القرظي: لا تجالسوا أصحاب القدر ولا تماروهم ،
وكان حماد بن سلمة إذا جلس يقول: من كان قدريا فليقم ،
وعن طاوس وأيوب ، وسليمان التيمي أبي السوار ويونس بن عبيد وغيرهم معنى ذلك.
قال القاضي: هو إجماع الصحابة والتابعين ، وقال: ولأن كل معصية حل بها الهجر لم تتقدر بالثلاث ، أو نقول: جاز أن يزيد على الثلاث ، دليله هجر الزوج لزوجته عند إظهار النشوز بقوله تعالى: ﴿واهجروهن في المضاجع﴾.
قال: وإنما لم يهجر أهل الذمة لأنا عقدناها معهم لمصلحتنا بأخذ الجزية ، فلو قلنا: يهجرون ، زال المعنى المقصود.

وقال أبو داود لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة أترك كلامه قال: لا ، أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة فإن ترك كلامه فكلمه ، وإلا فألحقه به.." (١)

"- حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا وكيع، عن كهمس، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري - وهذا حديثه - حدثنا أبي، حدثنا كهمس، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين - أو معتمرين - فقلنا: لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن، ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: "فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني"، والذي يحلف به عبد الله بن عمر "لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا، فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر" ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا"، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله، ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: "ما المسئول عنها بأعلم من السائل" قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: "أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان"، قال: ثم انطلق فلبثت مليا، ثم قال لي: "يا عمر أتدري من السائل؟ " قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم" ، (م) ١ - (٨)

- حدثني محمد بن عبيد الغبري، وأبو كامل الجحدري، وأحمد بن عبدة قالوا: حدثنا حماد بن زيد، عن

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٥٠/٩

مطر الوراق، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: لما تكلم معبد بما تكلم به في شأن القدر أنكرنا ذلك، قال: فحججت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حجة، وساقوا الحديث بمعنى حديث كهمس وإسناده، وفيه بعض زيادة ونقصان أحرف.٢ - (٨)

- وحدثني محمد بن حاتم، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، حدثنا عثمان بن غياث، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمن قالا: لقينا عبد الله بن عمر، فذكرنا القدر، وما يقولون فيه، فاقتص الحديث كنحو حديثهم، عن عمر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه شيء من زيادة وقد نقص منه شيئا.٣ - (٨)

- وحدثني حجاج بن الشاعر، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا المعتمر، عن أبيه، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم. ، (م) ٤ - (٨)

- حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث الخزاعي قال: أخبرنا وكيع، عن كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: أول من تكلم في القدر معبد الجهني، قال: فخرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حتى أتينا المدينة، فقلنا: لو لقينا رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألناه عما أحدث هؤلاء القوم، قال: فلقيناه يعني عبد الله بن عمر، وهو خارج من المسجد قال: فاكتنفته أنا وصاحبي قال: فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: يا أبا عبد الرحمن إن قوما يقرءون القرآن ويتقفرون العلم، ويزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم بريء وأنهم مني برآء، والذي يحلف به عبد الله لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهبا ما قبل ذلك منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، قال: ثم أنشأ يحدث فقال: قال عمر بن الخطاب: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فألزق ركبته بركبته ثم قال: يا محمد ما الإيمان؟ قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره"، قال: فما الإسلام؟ قال: "شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت وصوم رمضان". قال: فما الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لم تكن تراه، فإنه يراك". قال: في كل ذلك يقول له: صدقت، قال: فتعجبنا منه يسأله ويصدقه، قال: فمتى الساعة؟ قال: "ما المسئول عنها بأعلم من السائل"، قال: فما أمارتها؟ قال:

"أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان" قال عمر: فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث، فقال: "يا عمر هل تدري من السائل؟ ذاك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم" حدثنا أحمد بن محمد قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا كهمس بن الحسن، بهذا الإسناد نحوه، حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا معاذ بن معاذ، عن كهمس، بهذا الإسناد نحوه بمعناه، وفي الباب عن طلحة بن عبيد الله، وأنس بن مالك، وأبي هريرة. هذا حديث حسن صحيح، قد روي من غير وجه نحو هذا عن عمر وقد روي هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح هو ابن عمر، عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، (ت) ٢٦١٠

– أخبرنا إسحق بن إبراهيم، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: أنبأنا كهمس بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، أن عبد الله بن عمر قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، ثم قال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ قال: "أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا" قال: صدقت. فعجبنا إليه يسأله ويصدقه، ثم قال: أخبرني عن الإيمان؟ قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر كله خيره وشره" قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك". قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: "ما المسئول عنها بأعلم بها من السائل". قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: "أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان". قال عمر: فلبثت ثلاثا، ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عمر هل تدري من السائل؟ " قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإنه جبريل عليه السلام أتاكم ليعلمكم أمر دينكم" ، (س) ٤٩٩٠ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا كهمس، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين، أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق الله لنا عبد الله بن عمر داخلا في المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي،

فقلت: أبا عبد الرحمن، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتفقرون العلم يزعمون أن لا قدر، والأمر أنف، فقال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر، ثم قال: حدثني عمر بن الخطاب، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا نعرفه، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا" قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره" قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" قال: فأخبرني عن الساعة، قال: "ما المسئول عنها، بأعلم من السائل" قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: "أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة، رعاء الشاء يتطاولون في البنيان"، قال: ثم انطلق، فلبثت ثلاثا، ثم قال: "يا عمر، هل تدري من السائل؟ " قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم" ، (د) ٤٦٩٥ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا محمود بن خالد، حدثنا الفريابي، عن سفيان، قال: حدثنا علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن ابن يعمر، بهذا الحديث يزيد وينقص، قال: فما الإسلام؟ قال: "إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم شهر رمضان، والاغتسال من الجنابة" قال أبو داود: علقمة مرجئ ، (د) ٤٦٩٧ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا وكيع، عن كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر، قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم: فجاء رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد شعر الرأس، لا يرى عليه أثر سفر، ولا يعرفه منا أحد، قال: فجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبته إلى ركبته، ووضع يديه على فخذيه، ثم قال: يا محمد، ما الإسلام؟ قال: "شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت" قال: صدقت، فعجبنا منه، يسأله ويصدقه، ثم قال: يا محمد، ما الإيمان؟ قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، ورسله، وكتبه،

واليوم الآخر، والقدر خيره وشره"، قال: صدقت، فعجبنا منه، يسأله ويصدقه، ثم قال: يا محمد، ما الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لا تراه فإنه يراك"، قال: فمتى الساعة؟ قال: "ما المسئول عنها بأعلم من السائل"، قال: فما أمارتها؟ قال: "أن تلد الأمة ربتها" – قال: وكيع: يعني تلد العجم العرب – "وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البناء" قال: ثم قال: فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث، فقال: "أتدري من الرجل؟ " قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "ذاك جبريل، أتاكم يعلمكم معالم دينكم" ، (جة) ٦٣ [قال الألباني]: صحيح." (١)

"٨ – حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، «نهى أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه» قلت لابن عباس: كيف ذاك؟ قال: ذاك دراهم بدراهم والطعام مرجأ قال أبو عبد الله " (**مرجئون**): مؤخرون " ، (خ) ٢١٣٢

– حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال: الذي حفظناه من عمرو بن دينار، سمع طاوسا، يقول: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: أما الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم «فهو الطعام أن يباع حتى يقبض»، قال ابن عباس: ولا أحسب كل شيء إلا مثله ، (خ) ٢١٣٥

– حدثنا يحيى بن يحيى، حدثنا حماد بن زيد، ح وحدثنا أبو الربيع العتكي، وقتيبة، قالا: حدثنا حماد، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه"، قال ابن عباس: وأحسب كل شيء مثله. ، (م) ٢٩ – (١٥٢٥)

- حدثنا ابن أبي عمر، وأحمد بن عبدة، قالا: حدثنا سفيان، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، قالا: حدثنا وكيع، عن سفيان وهو الثوري، كلاهما عن عمرو بن دينار، بهذا الإسناد نحوه. ، (م) (١٥٢٥)

– حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن رافع، وعبد بن حميد، قال ابن رافع: حدثنا، وقال الآخران: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه"، قال ابن عباس: "وأحسب كل شيء بمنزلة الطعام" ، (م) ٣٠ – (١٥٢٥)

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٩/١

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، وإسحاق بن إبراهيم، قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يكتاله"، فقلت لابن عباس: لم؟ فقال: "ألا تراهم يتبايعون بالذهب والطعام مرجأ"، ولم يقل أبو كريب: مرجأ. ، (م) ٣١ - (١٥٢٥)

- حدثنا قتيبة قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه"، قال ابن عباس: "وأحسب كل شيء مثله" وفي الباب عن جابر، وابن عمر، وأبي هريرة: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم كرهوا بيع الطعام حتى يقبضه المشتري، وقد رخص بعض أهل العلم فيمن ابتاع شيئا مما لا يكال ولا يوزن مما لا يؤكل ولا يشرب، أن يبيعه قبل أن يستوفيه، وإنما التشديد عند أهل العلم في الطعام، وهو قول أحمد، وإسحاق ، (ت) ١٢٩١ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا أحمد بن حرب قال: حدثنا قاسم، عن سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ابتاع طعاما فلا يبيعه حتى يكتاله"، ، (س) ٤٥٩٧ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا إسحاق بن منصور قال: أنبأنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عمرو، عن طاوس، عن ابن عباس قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بمثله، والذي قبله حتى يقبضه ، (س) ٤٥٩٨ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا قتيبة قال: حدثنا سفيان، عن ابن طاوس، عن طاوس قال: سمعت ابن عباس يقول: أما الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباع حتى يستوفى: "الطعام" ، (س) ٤٥٩٩ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا محمد بن رافع قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ابتاع طعاما فلا يبيعه حتى يقبضه"، قال ابن عباس: "فأحسب

أن كل شيء بمنزلة الطعام" ، (س) ٤٦٠٠ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو بكر، وعثمان، ابنا أبي شيبة، قالا: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يكتاله" زاد أبو بكر، قال: قلت لابن عباس: لم؟ قال: "ألا ترى أنهم يتبايعون بالذهب والطعام مرجى" ، (د) ٣٤٩٦ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا مسدد، وسليمان بن حرب، قالا: حدثنا حماد، ح وحدثنا مسدد، حدثنا أبو عوانة، - وهذا لفظ مسدد - عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا اشترى أحدكم طعاما فلا يبعه حتى يقبضه"، قال سليمان بن حرب: حتى يستوفيه، زاد مسدد، قال: وقال ابن عباس: "وأحسب أن كل شيء مثل الطعام" ، (د) ٣٤٩٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عمران بن موسى الليثي قال: حدثنا حماد بن زيد، ح وحدثنا بشر بن معاذ الضرير قال: حدثنا أبو عوانة، وحماد بن زيد، قالا: حدثنا عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه"، قال أبو عوانة في حديثه: قال ابن عباس: وأحسب كل شيء مثل الطعام ، (جة) ٢٢٢٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا هشيم، أخبرنا عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: " الطعام الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن يباع حتى يقبض " قال ابن عباس: وأحسب كل شيء مثله. (حم) ١٨٤٧

- حدثنا سفيان، عن عمرو، عن طاوس، قال: سمعت ابن عباس، قال: " أما الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن يباع حتى يقبض فالطعام " وقال ابن عباس برأيه: "ولا أحسب كل شيء إلا مثله" (حم) ١٩٢٨

- حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، نهى أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه، قال: فقلت له: كيف ذلك؟ قال: "ذلك دراهم بدراهم، والطعام مرجأ" (حم) ٢٢٧٥

- حدثنا عبد الرزاق، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه"، قال ابن عباس: "وأحسب كل شيء بمنزلة الطعام" (حم) ٢٤٣٨

- حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، يحدث عن ابن عباس، قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن بيع الطعام حتى يستوفيه، أو يستوفى" وقال ابن عباس: "أحسب البيوع كلها بمنزلته" (حم) ٢٥٨٥

- حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ابتاع طعاما، فلا يبعه حتى يقبضه" قلت لابن عباس: لم؟ قال: ألا ترى أنهم يتبايعون بالذهب، والطعام مرجأ. (حم) ٣٣٤٦

- حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ابتاع طعاما، فلا يبعه حتى يقبضه" قال: قال ابن عباس: "أحسب كل شيء بمنزلة الطعام" (حم) ٣٤٨١

- حدثنا إسحاق بن يوسف، أخبرنا مسعر. عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه" قال مسعر: وأظنه قال: "أو علفا" (حم) ٣٤٩٦

- أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، قال: حدثنا بشر بن معاذ العقدي، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثني عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يقبضه"، قال ابن عباس: وأحسب كل شيء بمنزلة الطعام. (رقم طبعة با وزير: ٤٩٥٩) ، (حب) ٤٩٨٠ [قال الألباني]: صحيح - "الإرواء" (٥/ ١٧٦ - ١٧٧): م.

- حدثني يحيى، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد أنه قال: سمعت عبد الله بن

عباس ورجل يسأله عن رجل سلف في سبائب ، فأراد بيعها قبل أن يقبضها؟ فقال ابن عباس: تلك الورق بالورق وكره ذلك. ، (ط) ١٩٢٤." [١]

"١٦ – حدثنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن القاسم بن حبيب، وعلي بن نزار، عن نزار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة** والقدرية ": وفي الباب عن عمر، وابن عمر، ورافع بن خديج وهذا حديث حسن غريب حدثنا محمد بن رافع قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا سلام بن أبي عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحوه ، (ت) ٢١٤٩ [قال الألباني]: ضعيف

– حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا علي بن نزار، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صنفان من هذه الأمة ليس لهما في الإسلام نصيب: **المرجئة** والقدرية " ، (جة) ٦٢ [قال الألباني]: ضعيف." [٢]

"قتل المسلم بغير حق من الكبائر

١ – حدثنا محمد بن عرعرة، قال: حدثنا شعبة، عن زبيد، قال: سألت أبا وائل عن **المرجئة**، فقال: حدثني عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» ، (خ) ٤٨

– حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن منصور، قال: سمعت أبا وائل، يحدث، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» تابعه غندر، عن شعبة ، (خ) ٦٠٤٤

– حدثنا عمر بن حفص، حدثني أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا شقيق، قال: قال عبد الله: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» ، (خ) ٧٠٧٦

– حدثنا محمد بن بكار بن الريان، وعون بن سلام قالا: حدثنا محمد بن طلحة، ح وحدثنا محمد بن

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢٢٢/١٥

(٢) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٧٤/٣

المثنى، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، كلهم عن زبيد، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" قال زبيد: فقلت لأبي وائل: أنت سمعته من عبد الله يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، وليس في حديث شعبة قول زبيد لأبي وائل. ، (م) ١١٦ - (٦٤)

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وابن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن منصور، ح وحدثنا ابن نمير، حدثنا عفان، حدثنا شعبة، عن الأعمش، كلاهما عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله. ، (م) ١١٧ - (٦٤)

- حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان، عن زبيد بن الحارث، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" قال زبيد: قلت لأبي وائل: أأنت سمعته من عبد الله؟ قال نعم،: هذا حديث حسن صحيح ، (ت) ١٩٨٣ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال: حدثنا عبد الحكيم بن منصور الواسطي، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قتال المسلم أخاه كفر، وسبابه فسوق" وفي الباب عن سعد، وعبد الله بن مغفل،: "حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح، وقد روي عن عبد الله بن مسعود من غير وجه" ، (ت) ٢٦٣٤ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن زبيد، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر": هذا حديث حسن صحيح ، (ت) ٢٦٣٥ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا الأحوص، عن عبد الله قال: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" ، (س) ٤١٠٥ [قال الألباني]: صحيح

الإسناد موقوف

- أخبرنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: "سباب المسلم فسق، وقتاله كفر" فقال له أبان: يا أبا إسحاق، أما سمعته إلا من أبي الأحوص؟ قال: بل، سمعته من الأسود وهبيرة ، (س) ٤١٠٦ [قال الألباني]: صحيح الإسناد موقوف

- أخبرنا أحمد بن حرب قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزعراء، عن عمه أبي الأحوص، عن عبد الله قال: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" ، (س) ٤١٠٧ [قال الألباني]: صحيح الإسناد موقوف

- أخبرنا محمود بن غيلان قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبي قال: سمعت عبد الملك بن عمير يحدثه، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" ، (س) ٤١٠٨ [قال الألباني]: صحيح الإسناد

- أخبرنا محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة قال: قلت لحماد: سمعت منصورا، وسليمان، وزبيدا، يحدثون، عن أبي وائل، عن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" من تتهم أتتهم منصورا أتتهم زبيدا أتتهم سليمان " قال: لا، ولكني أتهم أبا وائل ، (س) ٤١٠٩ [قال الألباني]: صحيح الإسناد

- أخبرنا محمود بن غيلان قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان، عن زبيد، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" قلت لأبي وائل سمعته من عبد الله قال: "نعم" ، (س) ٤١١٠ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا محمود بن غيلان قال: حدثنا معاوية قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" ، (س) ٤١١١ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل قال: قال عبد الله: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" ، (س) ٤١١٢ [قال الألباني]: صحيح موقوف

- أخبرنا محمد بن العلاء، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله قال: "قتال المؤمن كفر، وسبابه فسوق" ، (س) ٤١١٣ [قال الألباني]: صحيح موقوف

- حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا عفان قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، ح وحدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" ، (جة) ٦٩ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" ، (جة) ٣٩٣٩ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا يحيى، عن شعبة، حدثني زبيد، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" قال: قلت لأبي وائل: أنت سمعت من عبد الله قال: نعم. (حم) ٣٦٤٧

- حدثنا هشام بن عبد الملك، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قتال المسلم أخاه كفر، وسبابه فسوق" (حم) ٣٩٥٧

- حدثنا عفان، حدثنا شعبة، قال: زبيد، ومنصور، وسليمان، أخبروني، أنهم سمعوا أبا وائل، يحدث، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" قال زبيد: فقلت لأبي وائل، مرتين: أأنت سمعته من عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: "نعم" (حم) ٣٩٠٣

- حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن زبيد، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" (حم) ٤١٢٦

- حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن منصور، وزبيد، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "سباب المؤمن فسق، وقتاله كفر" قال في حديث زبيد سمعت أبا وائل. (حم) ٤١٧٨

- قرأت على أبي، حدثك علي بن عاصم قال: حدثنا إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سباب المسلم أخاه فسوق، وقتاله كفر، وحرمة ماله كحرمة دمه" (حم) ٤٢٦٢

- حدثنا حسن بن موسى، حدثنا شيبان، عن عبد الملك يعني ابن عمير، عن عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن مسعود، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قتال المسلم أخاه كفر، وسبابه فسوق" (حم) ٤٣٩٤

- حدثنا عفان، حدثنا شعبة، عن زبيد، ومنصور، وسليمان، أخبروني أنهم سمعوا أبا وائل، يحدث عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" قال زبيد: قلت لأبي وائل مرتين: أأنت سمعته من عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نعم. (حم) ٥٤٤٣

- أخبرنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال حدثنا شعبة، عن زبيد، ومنصور، والأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" (رقم طبعة با وزير: ٥٩٠٩) ، (حب) ٥٩٣٩ [قال الألباني]: صحيح - "غاية المرام" (٤٤٢): ق.

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي قال: حدثنا أبو هلال، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" ، (جة) ٣٩٤٠ [قال الألباني]: حسن صحيح

- أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن أبي إسحاق، عن عمر بن سعد قال: حدثنا سعد بن أبي وقاص، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قتال المسلم كفر، وسبابه فسوق" ، (س) ٤١٠٤ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن محمد بن سعد، عن سعد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر" ، (جة) ٣٩٤١ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق، عن عمر بن سعد، حدثنا سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قتال المسلم كفر وسبابه فسوق " (حم) ١٥١٩

- حدثنا علي بن بحر، حدثنا عيسى بن يونس، عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن محمد بن سعد بن مالك، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قتال المسلم كفر وسبابه فسق" (حم) ١٥٣٧." [١]

"٤٥ - قال البخاري ج٦ص٦٣: قوله تعالى: ﴿وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم﴾ [التوبة: ١٠٦]

(**مرجئون**): " مؤخرون.." [٢]

"القبر، فحدثني به ثم قال: فيه شيء قد كتمته **المرجئة** الفسقة، قلت: ما هو؟ قال: يسأل: من وليك؟ فيقول: علي. فقلت: ما سمعت بهذا قط! فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل البصرة، قال: أنتم تحبون عثمان الذي قتل ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قلت: قتل واحدة ثم زوجه الأخرى! قال: فقال لي: أنت عثماني خبيث. قال: فحدثت به ابن علية (١).

٢٩٤ - (٢٥) حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ بمكة في المسجد الحرام إملاء: حدثنا أحمد بن محمد المكي: حدثنا عبد المجيد، عن ابن جريج: أخبرني إسماعيل، أنه سمع ابن سيرين (عمر؟) (٢) أنه سمع أبا هريرة وعمران بن حصين يقولان:

صلى بنا / رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة فقد ذكر سهوا، ثم عاد فصلى الركعتين الباقيتين،

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢٢/٤

(٢) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣١٣/٧

قالا: ثم سلم تسليمة الانصراف، ثم كبر فسجد، ثم كبر فسجد كسجوده نحو سجوده في تلك الصلاة (٣).

٢٩٥ - (٢٦) حدثنا محمد: أخبرنا أحمد بن محمد: أخبرنا عبد المجيد، عن ابن جريج: أخبرني عباد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

---

(١) أخرجه ابن عدي (٧/ ١٧٢) من طريق عباد بن عباد المهلبي به.

(٢) هكذا في الأصل، ومقتضى السياق: (يخبر) أو (يقول). والله أعلم.

(٣) حديث ابن سيرين عن أبي هريرة عند البخاري (٤٨٢) وأطرافه، ومسلم (٥٧٣) مطولا.

وحديث ابن سيرين عن عمران ذكره الدارقطني في «علله» (١٠/ ١٢) من طريق عبد الكريم بن أبي المخارق عنه من غير التصريح بالسماع الوارد هنا، ثم قال: ومحمد بن سيرين لم يسمع هذا من عمران، والصحيح عن ابن سيرين ما ذكره الحفاظ عنه أنه قال: نبئت عن عمران بن حصين .. .." [1]

---

(١) مجموع فيه ثلاثة أجزاء حديثية - مجموعة من المؤلفين ص/١٤٥